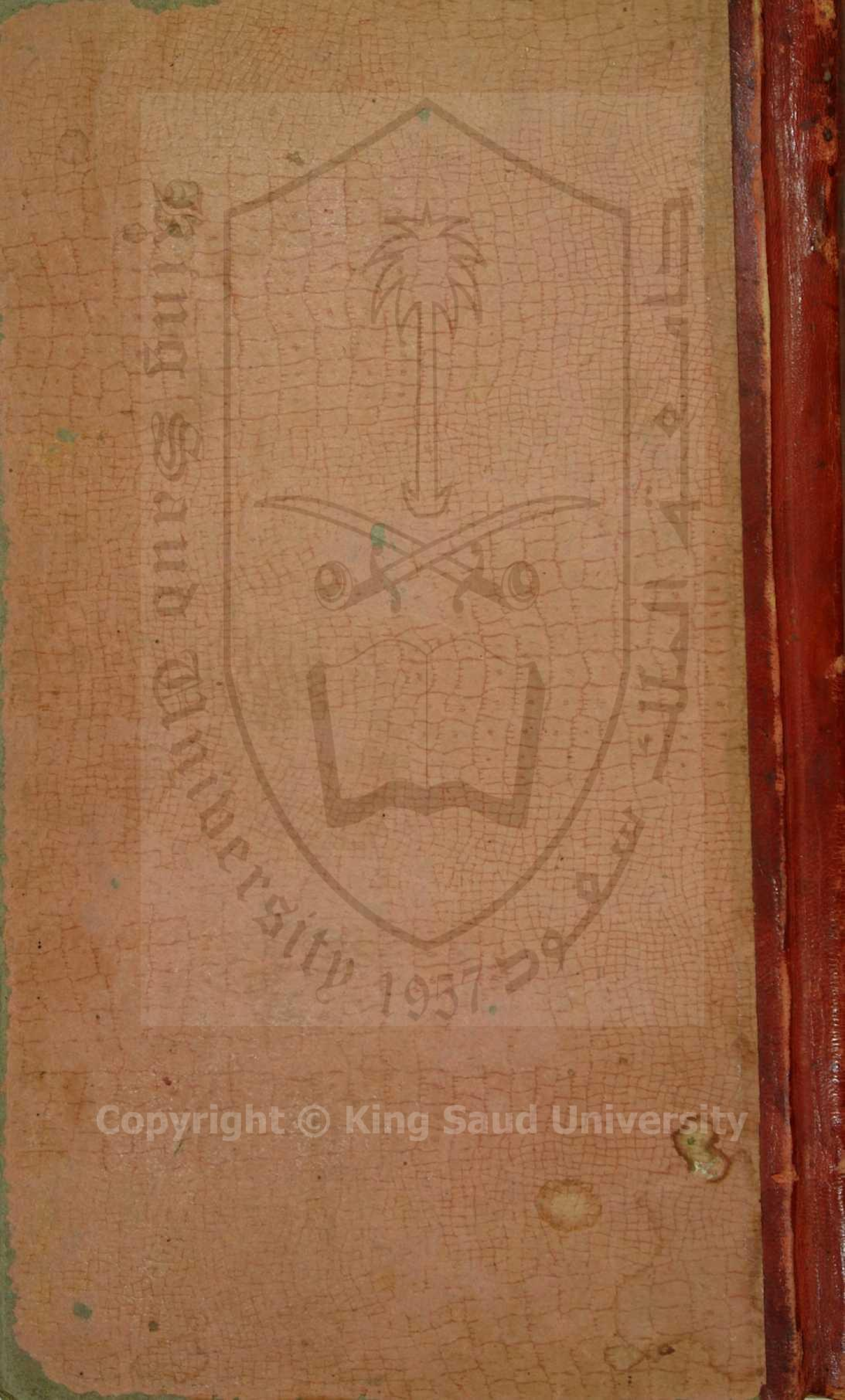


٢١٨
خ ٠ م

الحرز الثمين للحصن الحصين، تأليف الملا علي القاري، علي
ابن محمد ١٠١٤هـ. بخط عبد الرسول بن محمد القرشي
في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٣٦٨ ق ٢١ س ٥ر٢٦x١٦سم

نسخة جيده، خطها نسخ معتاد، طبع.

١٠٢٥ عليها تملك سنة ١٢٩٤هـ.

الاعلام ٥ : ١٦٦، أوقاف بغداد ٢ : ٣٤٨

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- المؤلف
ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- شرح
الحصن الحصين.

مختصر
من شرح ملا علي
قاري تصنيف
الحرز الثمين للحصن الحصين

ملك هذا الكتاب السيد
عبد الهادي بمكة المكرمة
بالشراء من السيد ...
الامير مظفر ١٢٩٢

٣١

وفي الملتقط المتوكل كل مسلم فعل رسوم
الجاهلية فان اعتقد بكفره تبين
امرأته عرض الاسلام فان اسلم
والا قتل واذا اسلم جدد النكاح ١٢

اعلم ان الغناء عند ابي حنيفة وصاحبيه
رحمهم الله حرام مطلقا لا تفصيل
خفية ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل ذكره حصنا حصينا من كل باب ودعاءه حرزا أمينا للثواب
والصلوة والسلام على من ذكره مستطاب ودعاءه مستجاب وأوتي الكتاب وفصل
الخطاب وعلى الآل والأصحاب وأتباعهم إلى يوم المآب أما بعد فيقول أفقر عباد الله
الغني وأحوجهم إلى كرم الوفي ولطفه الخفي علي بن سلطان محمد الهروي القاري خادم الكتاب
القديم والحديث النبوي أن هذا شرح متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين على كتاب
الحصن الحصين لشيخ القراء والمحدثين وخاتمة الحفاظ والمجتهدين وعلم العلماء المعتبرين
وأفضل الفضلاء المتبحرين مولانا وسيدنا وشيخ مشايخنا وسندنا الشيخ محمد بن محمد
ابن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده وبرد الله مضجعه وأفاض علينا من
مدده وأسبغ علينا من عدده سميته بالحرز الثمين للحصن الحصين حيث يبين
ضبط مبانيه ويعين ربط معانيه ويحل عقد رموزه ويفتح طرق كنوزه فأقول
وبالله التوفيق ومنه الاستعانة في التحقيق قال الشيخ رحمه الله عليه من فضله العميم
بسم الله الرحمن الرحيم أي أستعين باسمه وأتبرك برسمه وهو المعبود الواجب وجوده
صاحب الكرم والجود والمفيض بجلائل النعم ودقائقها المتفضل بفضائل الشيم
وحقائقها في الدنيا والعقبى والآخرة خيرها بقي ثم الاكتفاء بصفتي المبالغة المأخوذتين
من الرحمة من بين الأسماء الحسنى والصفات العلى الشاملة لنعوت الجلال والجمال للذات

الكمال

الكمال إشعار بأن رحمته سبقت غضبه في جميع الأحوال ومباحث البسملة مع الحمدلة وما
يتعلق بهما ذكرناه في خطبة شرح المشكوة مستوفى ثم الشيخ رحمه الله اختار طريق المغاربة
وهو إتيان الصلوة بين البسملة والحمدلة تبعا للإمام الشاطبي فقال اللهم وهي كلمة
يكثر استعمالها في الثناء وحالة التضرع في الدعاء وقد أمر الله سبحانه نبيه عليه السلام
بقوله قل اللهم في قديم الكلام ولذا وردت الدعوات مصدرة بها في أكثر الأوقات
وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع الأسماء الشامل لسائر الثناء والميم معوض عن حرف النداء
ولذا لا يجتمعان إلا في النادر كما أنشد إليه قول الشاعر إني إذا ما حادث ألما أقول يا اللهم
يا اللهما وهمزة الجلالة في حالة النداء مقطوع إلا في النادر وأما همزة اللهم فهو موصول واختص
هذا الاسم كالجلالة بقطع الهمزة إلا في الضرورة كما وقع في الشاطبية وناديت اللهم
يا خير سامع أعذني من التسميع قولا ومفعلا وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة لاهم
إني ناشد محمدا وقيل أصله يا الله أمنا بخير أي اقصدنا به فحذف ما حذف
إيماء إلى اختصار الدعاء عن الغير وروي عن الحسن البصري أنه قال اللهم مجمع الدعاء وعن
النضر بن شميل من قال اللهم سأل الله بجميع الأسماء وعن أبي رجاء العطاردي أن الميم
في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها أرباب النقول وأصحاب العقول ومجمل
الكلام في تحصيل المرام أن معناه يا من اجتمعت له الأسماء الحسنى وتحققت له الصفات
العلى صل على سيد الخلق أي على أفضل المخلوقات وأكمل الموجودات ولما أمر الله سبحانه
عباده بالصلوة عليه ولم يبلغ أحد قدر الواجب من ذلك حالوها عليه لأنه أعلم بما يليق
بها كذا قاله المصنف تبعا لصاحب النهاية ففيه إشعار بأن الخلق عاجزون عن أداء صلاة
وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته فعدلوا عن ما أمروا بقوله تعالى
صلوا عليه إلى العجز لديه وورد الصلوة البتراء بقولهم اللهم صل عليه فصل أمر فيه معنى الاستدعاء
لإنزال الرحمة عليه من السماء ولذا يعدى بعلى على ألسنة الفصحاء فلا يرد أن على للضرر في استعمال

الكلام فان محله اذا وقع مقابلا للام كقوله سبحانه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وشهد له
وشهد عليه وعليه وعالة وعليه وحكم له وعليه لا كل ما يكون تعديته بعلى فلا يرد عليه نحو
قوله تعالى وما انزل علينا وقيل الصلوة بمعنى الثناء بخير وهو لا يتعدى الا بعلى فانها
لو كانت حينئذ لغير النفع لوقع التدافع بين غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه
اللهم عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة
بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضيلته وحقيته على الاولين والآخرين
من الخلق اجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من المقام المحمود والحوض
المورود لارباب الشهود وسيأتي بعض ما يتعلق بالمرام في محله اللائق ببسط الكلام
محمد بالجر على انه بدل او عطف بيان ويجوز رفعه وكذا نصبه لو ساعده رسمه
كما قرئ بالوجوه الثلاثة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وهو في الاصل اسم
مفعول من حمد مبالغة حمد نقل من الوصفية الى المرتبة العلمية اي من كثرت صفاته
الحميدة وكمالاته السعيدة وقد حمده رب العالمين وخلق الاولين والآخرين لا سيما
في مقام المحمود وحال نشر لواء الحمد وعلى آله اي اهل بيته واقاربه وعترته ردا على
الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح وفي بعض النسخ مفقود واما ما ذكره بعض
الشيعة من ان من فصل بيني وبين آلي بعلى فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع
مقطوع وصحبه اي وعلى اصحابه الكرام وارباب مكارم الفخام حطا على الرافضية
ثم تحقيق الآل والصحب لغة واصطلاحا وان كان يوجب بيانا لكن قد يفضي
الى ملال لا يقبل اصلاحا وسلم بكسر اللام عطفا على صل كما هو واضح وجمع بينهما لما في
التنزيل البليغ والمعنى ادم سلامته بكماله عن النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان
والتسليم والتعظيم التتميم ثم اعلم ان في بعض النسخ المصححة وقع هنا قوله لا اله الا الله عدة
للقائه بدل الكلام بعض المحشين على وجوده وبقائه في كلمة التوحيد وقضية التزيد

ف عظم

ف حديث من فصل الخ موضوع

ايما

ايماء الى ما روي من الحديث القدسي المفيض من الكلام النفسي بالطريق المسلسل عن الامام
علي الرضا الى آبائه الكرام الى جده الى جبريل عليهما السلام لا اله الا الله حصني فمن دخل
حصني امن من عذابي وقد شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية من النظام
على طريق السادة الكرام ثم من جملة الكلام في هذا المقام مبنى ومعنى هو ان الاسم الكريم
مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على انه بدل
من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح دعاء الشيخ ابي حرب احد
المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا في حاشية على التلويح ما يفيد البحث بعض
التوضيح حيث قال في مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون
مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا
موقعه كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاء الا زيد لان المعنى على نفي الوجود
عن السوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا على المحل
اذ حينئذ يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبر اله فينتفي الوجود عن السوى
الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا على المحل سبحانه كما هو المطلق
لا على نفي مغايرة الله سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام
مقام الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل
به التوحيد كما لا يخفى انتهى وزدنا في شرح شرح النخبة فوائد يحصل منها الزبدة التي
عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير اقولها وفي بعض
النسخ بالرفع على انه مبتدأ خبره مقدم عليه والاظهر ان يكون خبر المبتدأ اي كلمة لا اله الا الله
عدة للقائه والعدة بالضم على ما قاله المؤلف وغيره هو ما اعده الانسان لحوادث
الدهر من السلاح والمال وغيرهما ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال
ترك ذكر الرسالة ولذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب جرى على النطق بالشهادتين

ف لا اله الا الله

في الشريعة ويريم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد بلا اله الا الله مجموع كلمتي الشهادة وصار الجزء الاول علما عليها واكتفاء بالاشارة اليه كما يقال قرات قل هو الله احد اي السورة **قال الفقير** اختلف صنيع المصنفين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا نعته ورسمه خوفا من السمعة والرياء واكتفاء بمن يعلم الجهر والخفاء وبعضهم يبين ذكره ويعين وصفه لا سيما في العلوم النقلية ليصلح الاعتماد على اقواله الجلية وليكون وسيلة الى دعاء الاخيار في الاحوال المرضية فسلك الشيخ رحمه الله هذا المسلك الشريف وقال قال الفقير **الضعيف** والفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد جليلا او حقيرا كما قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء والضعيف ضد القوي والله هو القوي القادر والعبد هو الضعيف العاجز لا سيما وقد قال سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى كلام بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وامثال ذلك مما يطول عليه الكلام ويخرجنا عن المقصود والمرام **المسكين** وهو عندنا اسوا حالا من الفقير كما يدل عليه قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي استدلالا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين واجيب بانها كانت لهم عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين مبالغة في تعظيمهم وتحسين مقامهم وتكريمهم وفي المغرب قالوا اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبارين انتهى واما حديث الفقر فخري فباطل لا اصل له على ما صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ **المنقطع** عن الخلق المتوجه **الى الله تعالى** عملا بقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا وبقوله ففروا الى الله وبالحديث لقد سوى نابذك اللازم اي فكن لبدك الملازم ويقولهم

الفقر فخري باطل

الى الغاية ... قاري

الاستيناس

الاستيناس بالناس من علامة الافلاس **الراجي** اي المتوقع **من كرمه** لا استحقاقا ووجوبا الغير عدمه **ان ينجيه** من الانجاء وفي نسخة من التنجية اي يخلصه الله **من القوم الظالمين** اي من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره من المسلمين وفيه ايماء الى ما سيذكره المؤلف في قضيته مع بعض اعداء الدين او من صحبتهم ومجالستهم في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فالركون ادنى الميل الى مطلق به والظلم وضع الشي في غير موضعه واختص عرفا بالتعدي الى الغير **محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري** اشترك اسمه واسم ابيه وجده في هذا العلم المجيد كالغزالي ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف بيان له وابن الجزري في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر النسخ المصححة وفي اصل السيد جمال الدين هكذا محمد بالتنوين وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه صفة لمحمد الاول فتامل ثم الجزري مجرور بلا خلاف وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهو على ما في القاموس بلد شمالي الموصل يحيط به دجلة مثل الهلال انتهى والمعروف الآن بجزيرة الاكراد حذف منه الزوائد ثم نسب اليها كالحنفية الى بني حنيفة وفي جامع الاصول الجزيرة هي البلاد التي بين الفرات ودجلة وفيها ديار بكر وديار ربيعة **لطف الله تعالى به في شدته** اي في حال محنته وفي نسخة من شدته اي من اجل بليته والجملة خبرية مبنى دعائية معنى وفي النهاية يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به واما لطف يلطف بالضم فيهما فمعناه صغر ودق قلت ومن الاول قوله الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ويمكن ان يكون من الثاني بمعنى انه خفي اللطف ودقيقه بحيث انه لا يظهر لكل احد تحقيقه **اما بعد حمد الله** بالاضافة مثل قولهم بعد السلام والمعنى بعد كمال الثناء لصاحب البقاء **الذي جعل الدعاء لرد القضاء** اي المعلق من البلاء او

قال الشارح في شرحه على المقدمة الجزرية ... والمراد بالجزيرة ... التي تنسب الى ابن عمر ... هو عبد العزيز بن عمر ... وهو رجل من اهل برقعيد من عمل الموصل ... فنسبت اليه ... بعضهم ... رضي الله عنه ... من الناسخ

المحتم في لازم الابتلاء كما سيأتي في الحديث الآتي في الاثناء **والصلوة** اي وبعد اداء
الصلوة **والسلام على محمد سيد الانبياء** بالجر وجوز رفعه ونصبه والانبياء
بالياء بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء وفي نسخة بالهمزة بعد الموحدة
على ما اختاره الامام نافع في هذه المادة ثم المهموز مبني على انه فعيل من النبأ بمعنى
الفاعل او المفعول فان النبي هو المخبر والمخبر له واما غير المهموز فمختار المحققين
انه ابدل الهمزة ياء فادغم وقيل مأخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل
الواو ياء لسبقها وسكونها والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي
اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم خص اضافة
السيادة الى الانبياء ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة ان خواص البشر افضل
من خواص الملك علم حال غير الانبياء بالاولى **وعلى آله** اي اقاربه واهل بيته **وصحبه**
اسم جمع لصاحب وهو في اصطلاح المحدثين من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا
ومات على الاسلام وفي نسخة واصحابه **الاتقياء** جمع تقي والمراد به المتقي
عن المعاصي **الاصفياء** جمع صفي وهو من صفى له الحال وحصل له مراتب الكمال
في الاقوال والافعال والوصفان لكل منهما او على طريق اللف والنشر المناسب
لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن الشرك ويمكن ان يراد بآله
اتباعه فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة التشريف والتعظيم
فان هذا الحصن الحصين اي القلعة المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن
بمعنى الحصار والحصين فعيل بمعنى المفعول اي محصون ومضبوط صفة احترازية
اذ ليس كل حصن حصينا فاندفع به ما توهم مولانا الحنفي حيث جعله من قبيل
ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس البصري او الى المدرك الذهني
بناء على تأخير الخطبة وتقديمها الرسمي وقال بعضهم اشير الى تسمية الكتاب تيمنا

وتحصنا

وتحصنا ووجه التسمية انه كان محتاجا الى حصن كما قال فتحصنت لهذا الحصن
اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدها من المتعلقين فسماه حصنا
فنجاه الله تعالى **من كلام سيد المرسلين** فيه تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة
فقيل هذا الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدها من المتعاطفين
الى قوله بذلك فانه جملة مستأنفة او خبر آخر وهو الاظهر وقال ميركشاه والاولى
ان يجعل بذلك خبر ان وجملة ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه اسمها لان المحذور
فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر انتهى ولا يخفى ان هذا الاعراب
بشرطه المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو مرجح عند القراء حيث قرأ جمهورهم
في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها برفع الساعة عطفا
على محل ان واسمها بناء على تقدم الخبر وهو حق او على جعلها مبتدأ خبره لا ريب فيها
كما اختاره الجعبري لكن اذا جعل فيما نحن فيه ما قبل بذلك من المعطوف والمعطوف
عليه اسمها بالعطف المحلي يقع المحذور المذكور من العطف قبل مضي الخبر الا ان يجعل
قوله من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا المجرورات فيما بعده واذا جعل خبرا فيكون
قوله بذلك خبرا بعد خبر نعم لو جعلت المجرورات اوصافا لما قبلها بان يقال التقدير
فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين الى آخره بذلك فيه الفصيحة
لكان الكلام على الجادة الفصيحة **وسلاح المؤمنين** بكسر السين وهو ما يدفع به
المؤمن عن نفسه ودينه الاعداء من شياطين الجن والانس وهو معطوف على الحصن
الحصين **من خزانة النبي** بكسر الخاء وهي ما تخزن فيه الامتعة النفيسة ومن اللطائف
في باب اللغة لا يفتح الخزانة والجراب ولا يكسر القنديل وقوله **الامي** اي صاحب الامانة
من كمال الديانة فهو صلى الله عليه وسلم كان مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة والرسالة
والهيكل العظيم في الصحاح الهيكل الفرس الضخم والبناء المشرف اي العالي وفي

المفتاح للصم الهيكل ذو الضخامة والزرف ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء الالهية والادعية
الربانية وغير ذلك كما تقرر وفي القاموس هو الضخم من كل شي فوصفه بالعظيم للمبالغة
في التعظيم **من قول الرسول الكريم** اي المكرم صفة للرسول او للقول وهو ابلغ وانسب
فالاول واشهر واقرب وقرئ قوله تعالى رب العرش الكريم بالرفع شاذا **والحرز**
المكنون اي المصون عن الغبار وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحاء الموضع
الحصين والتعويذ والتوقي على ما في الصحاح والمراد هنا التعويذ على ما اقتصر
عليه في المهذب وهو ما يتعوذ به من انواع البلاء لقوله **من لفظ المعصوم**
اي المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا ولهذا اختص العصمة في عرف العلماء
بالانبياء والحفظ بالاولياء **المامون** اي عن وقوع المعصية في تقريرها
على فرض تقديرها وفي نسخة من لفظ في المعصوم المامون نعت لفظ اشارة
الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **بذلت** اي اعطيت
فيه اي في تصنيف الحصن **النصيحة** اي التي هي الواجبة على مقتضى الروايات
الصحيحة الا ان الدين النصيحة كررها صلى الله عليه وسلم ثلاثا وهي كلمة جامعة
يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له ويقال لها بالفارسية نيك خواهي
ومجملها ما ورد في حديث صحيح لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويمكن
ان يقال المراد بها ههنا النفع المتعدي كما ان الظلم هو الضرر المتعدي كما ان الظلم
هو الضرر المتعدي فان الشيخ نفعنا الله بعلومه اراد نفع المسلمين بتاليفه
واخرجته اي رويت ما في الحصن ونقلته **من الاحاديث الصحيحة** اي غالبا
او ادعاء اذ المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل بالحديث الضعيف
جائز في فضائل الاعمال اتفاقا **ابرزته** استيناف بيان اي اظهرته **عدة**
مفعول له او حال وهي بالضم ما اعده الانسان للحاجة اي قوة **عند كل شدة**

اى بلية

اي بلية **وجردته** بتشديد الراء اي فردته من الاسانيد اذا خلصته من جملة
الاحاديث ما ليس بدعا او ما ليس بصحيح وثابت كذا قيل ففيه تاكيد لقوله
اخرجته **جنة** بضم الجيم اي حال كونه كالجنة وقاية عن الآفة والمحنة قال المولف
الجنة بالضم السترة واستعمل فيما استتر به من سلاح ومنه المجن بالكسر وهو الترس
تقي صفة لجنة اي يحفظني ومن تستر بها **من شر الناس** اي شرارهم **والجنة** بكسر
الجيم بمعنى الجن الشامل للشياطين لتسترهم عن اعين الناس اذ مادة الجيم والنون
هي للستر ومنها الجنون وجن عليه الليل والجنة مثلثة وقدم الناس هنا مراعاة
للسجع كاخر الناس في سورة الناس محافظة على الفواصل **تحصنت به** يقال
تحصن بكذا اي جعله حصنا له اي امتنعت بهذا الحصن عن شر الجن والانس
فيما دهم بكسر الهاء وحكى ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو ما اتى بغتة من مكروه
ذكره المولف **من المصيبة** بيان لما وهي واحدة المصائب وهي الامر المكروه
ينزل على الانسان والمصيبة ايضا السهام تصيب الغرض وهو الهدف وبذلك
وردت التورية فانه في البيت الآتي على احسن الوجوه ولعله لم اسبق اليه
ذكره المولف **واعتصمت** اي طلبت العصمة والحفظ **من كل ظالم بما حويه**
اي بسبب ما جمعه هذا الحصن **من السهام المصيبة** اي من الدعوات التي هي
كالسهام التي تصيب الغرض غير مخطية **وقلت شعرا الاقولا لشخص**
قد تقوى بالتخفيف للتنبيه واخطا من قال هنا ان الهمزة للاستفهام ولا
للنفي اذ لا يصلح ان يكون في لواحد منهما وقوله تقوى اي اظهر قوة الحسية
وشوكة الجاهية **على ضعيف ولم يخش رقيبه** اي على ضعف بنيتي ووهن
رتبتي واستولى على لاجل ضعفي والحاصل انه لم يخف رقيبه اي حافظه وناظر
اعماله وحاضر احواله ومطلع اقواله والضمير في رقيبه راجع الى الشخص ومن اسمائه

بحانه الرقيب وهو الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ ومنه قوله تعالى وكان الله على
كل شئ رقيبا وقد قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار ثم اعلم انه جاء فى نسخة لا يخشى على صيغة النفى وهو ظاهر لا يخفى
لكن النسخ المصححة والاصول المعتمدة على اثبات الالف فى لم يخشى قال المم اثبات
الالف فيه ورد على لغة الم ياتيك والانباء تنمى وعلى ذلك ورد رعاية قبيل عن ابى
كثير قوله تعالى ارسله معنا غدا نرتعى ونلعب وقوله انه من يتقى ويصبر وكان يمكن
ان يقال ولن يخشى او وما يخشى ولكن لا يقوم مقام ولم يخشى ولهذا يقال هذه لغة
الشعراء لان لهم مقاصد ومبانى على معانى لا يدركها اكثر علماء النحو ذكره المؤلف وبه ظهر
بطلان النسخة المتقدمة خبأت له سهاما فى الليالى اى خفيت لذلك الشخص الظالم
المتقوى على الضعيف دعوات مشابهة بالسهام الواقعة فى اجواف الليالى التى هى اقرب
الى الاجابة ولذا قال وارجوا ان تكون له مصيبة اى ان يصير سهام الدعوات
مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله ومآله فله صفة مصيبة قدمت عليها
فصارت حالا فلا ضرورة الى ما قاله الحنفى من ان تقديم الظرف لرعاية الوزن
ثم قوله مصيبة منصوبة على انها خبر تكون والاسم هو الضمير الراجع الى السهام
وفى نسخة بالرفع على ان يكون تامة فالمعنى ارجو ان يقع له مصيبة عظيمة
وبلية جسيمة على ان البيت ما يتزن الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع
وانما الاعراب المذكور على فرض الوصل او بيان للفصل اسأل الله العظيم
ان ينفع اى الله المسلمين فى عموم احوالهم به اى بسبب هذا الحصن وما فيه
من الدعوات المأثورة ومواظبتهم اياها وان يفرج بضم الياء وفتح الفاء
وتشديد الراء المكسورة وفى نسخة بفتح فسكون فضم ففى القاموس فرج الله
الغم يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يدفع المكروه من الظلم وغيره عن كل مسلم بسببه

اى بوجب تصنيفه وكتابته او بمقتضى الحكم العمل بما فيه وقراءته على انه قيل متعلق
بقوله فان هذا الحصن او بقوله بذلت فعلى بمعنى مع ولا يظهر له الا قرب كما قال ميرك
انه متعلق بقوله اسأل الله وح على انه للتعليل اى بناء على انه ان الحصن مع اقتصاره
وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا واختصاره وهو ما اذا كان اللفظ قليلا
والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل هما بمعنى واحد جمع بينهما تأكيدا لم يدع بفتح الدال اى
لم يترك حديثا صحيحا فى بابه اى فى باب الدعاء وطريق التحصن من البلاء
الا استحضره اى جمعه واتى به اى احاط به اذ الباء للتعدية اى ورده هنا
والاسناد مجازى والتقدير استحضره مؤلفه وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال
والاوصاف وتحقيقه عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
اى الا حال تحقق احصائها او الا بهذا الوصف ولما كملت ترتيبه اى تبيينه
وتهذيبه اى تنقيحه وتصحيحه وتصويبه طلبنى عدو اى عظيم لا يمكن
ان يدفعه اى يصرفه احد الا الله تعالى فهربت بفتح الراء اى فررت منه
مختفيا اى حال كونى فى طالب الاختفاء وتحصنت بهذا الحصن اى بقراءته
او بدوام ملازمته فرأيت وفى نسخة فرأيت سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم وانا جالس على يساره اى لانه محل القلب واشعار باليسار الى اليسر
خلاف العسر والجملة حالية والرؤية منامية لا كشفية لقوله وكأنه صلى الله
عليه وسلم يقول ما تريد اى ما تتمنى ايها المريد من المزيد فقلت اى له كما
فى نسخة صحيحة قال ميرك كذا وقع فى اصل سماعنا بعلامة خ وعلامة النسخة
ووقع فى بعض النسخ الحاضرة ملحقا بصح وليس هو فى اكثر النسخ يا رسول الله
ادع لى اى خصوصا وللمسلمين اى عموما وفيه اشعار بان العدو وانما كان عدوا
للدين او ظالما لجميع المؤمنين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين

اى كما هو من اداب الدعاء على ما سيجئ بيانه وانا انظر اليهما اى كانهما محسوسان فى نظره فمن عاش مسح بهما وجهه الكريم وذلك ايضا من اداب فراغ الدعاء فالرفع اشارة الى الادب وحسن الطلب والمسح ايماء الى الحصول على وجه القبول وكان ذلك اى ما ذكر من الرؤيا ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد اى لم يتعد الاجابة عن ثلاث ليال وسياتى مكان هذه القضية وبيان زمانها بخط المص فى اخر الكتاب وفرج الله اى ازال الغم والهم عنى وعن المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب عنه اى مرويا عنه صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء لطيف واشعار شريف بان من واظب على ادعية هذا الكتاب واذكاره فى كل باب هرب عدوه من الجن والانس عنه بلا ارتياب وقد رمزت للكتب اى شرت لها وفى نسخة صحيحة الكتب بالنصب على نزع الخافض والمعنى جعلت رمز الكتب التى خرجت بتشديد الراء اى اخرجت ونقلت منها اى من تلك الكتب المنسوبة الى المحدثين هذه الاحاديث اى بحذف اسانيدها بحروف اى مفردة او مركبة والجار متعلق برمزت او حال من الاحاديث اى متلبسة بحروف تدل اى تلك الحروف بطريق الاشارة على ذلك اى على ما ذكر من الكتب لمخرجها او على ذلك التخريج بعود الضمير الى مصدر خرجت نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى سلكت فيها اى فى الرموز او نفس الاحاديث اخصر المسالك والاول اظهر هنا لقوله فجعلت علامة صحيح البخارى خ اى خاء معجمة لاختصاصها بنسبته من بين المحدثين واعلم انا لو ذكرنا ترجمة البخارى وغيره من المذكورين لطال على الطالبين ومال عنه ميل الراغبين وقد ذكرنا فى المرقاة شرح المشكوة بعض صفاتهم وانموذجا من حالاتهم ومقاماتهم ومسلم عطف على البخارى

اى وعلامة صحيح مسلم م اى ميم لاحاطتها بطرفيه وسنن ابى داود عطف على صحيح البخارى اى وعلامة سنن ابى داود د اى دال مهملة لوقوع تكرارها فى اسمه والترمذى بكسر التاء والميم وقيل هو بتثليث اوله وضم الميم او كسرها وبالذال المعجمة اى وعلامة سنن الترمذى ت اى تاء فوقية لوجودها فى اوله والنسائى بفتح اوله ممدودا ويقصر اى وعلامة سنن النسائى س اى سين مهملة لوجودها فى وسطه وابن ماجة اى وعلامة سنن ابن ماجة القزوينى بفتح القاف ق اى قاف لكونها فى اول نسبته وهذه الاربعة اى وعلامة هذه السنن الاربعة الاخيرة يعنى ابا داود والترمذى والنسائى وابن ماجة عه اى مركب عه بالعين المهملة والهاء حالة الوقف الماخوذين من الاربعة وهذه الستة اى وعلامة هذه الستة وهى الاربعة مع صحيحى البخارى ومسلم المعبر عنها بصحاح الست تغليبا وبالكتب الستة ايضا ع اى عين مهملة مرموزة للجماعة المذكورة والجماعة فى عرف المحدثين عبارة عن اصحاب هذه الكتب الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحاء وتشديد الموحدة منصرفا وقد لا ينصرف حب بكسر وتخفيف وصحيح المستدرك اى الحاكم كما فى نسخة مس بضم فسكون واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك على ابن حبان لان اضافة الصحيح الى المستدرك بيانية ليست على طريقة اضافته الى ابن حبان فانها لامية مع زيادة افادة دفع توهم عطفه على صحيح ابن حبان وابى عوانة بالعطف على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك لان اضافة الصحيح الى ابى عوانة ليست بيانية عو بفتح فسكون ولو اكتفى بالواو لكان اخصر لكنه قد يلتبس بالقاف فهو اظهر وابن خزيمة بضم معجمة وفتح زاى فسكون تحتية وصلاه وها وقفا مه بفتح ميم وسكون هاء والموطا بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطاء المفتوحة

للحاكم ١٢

بفتح الجيم غير منصرف للتانيث والعلمية كذا فى التيسير ١٢

بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبالالف بعدها نون وفى اخرها تاء التانيث لا يعرف ١٢

بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى المصغر لا يعرف ١٢

على صيغة اسم المفعول

فالف كالمصنف فكان القياس ان يكتب الفه بالياء ولعل اثبات الالف محافظة على التلفظ
بها ومراعاة للرواية الاخرى وفي نسخة بهمزة بدل الالف طا اي رمزه طاء مهملة
مع الف ليغاير الطاء المفرد الذي هو رمز الطبراني وهو كتاب الامام مالك الذي
قال الامام الشافعي في حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه قبل تصنيف الصحيحين
للبخاري ومسلم واما بعدهما فالجمهور على ان البخاري اصح كتب الحديث كما اشار
اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح والاول
هو الاصح لكن اللائق تقديم مالك على الكل لسبقه زمانا ورتبة وشانا وكذا الامام
احمد فانه يروي عن الشافعي تلميذ مالك والبخاري عن احمد وهذا الترتيب
الذي ذكرناه اختاره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في ذكر ائمة الحديث
وسنن الدارقطني بفتح الدال المهملة والراء وقيل وضم القاف وسكون الطاء
بعده نون محلة ببغداد نسب اليها ابو الحسن عمر بن علي استاد الحاكم فالاولى
تقديمه عليه كما اشرنا اليه قط بضم فسكون ومصنف ابن ابي شيبة مص بضم
فسكون ومسند الامام احمد اي رمزه مفتوح فينطق براء بضم هاء السكت ويمكن
ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته والبزار بفتح موحدة وتشديد زاي
في آخره راء في صاحب المسند ز اي رمزه وهي لا يحتاج ان يقال مهملة كما لا يحتاج
الزاي بوصف معجمة للفرق بينهما بهمزة في الراء وبياء في الزاء الا ان صورة المسمى
مشتركة ممتازة بالنقطة وعدمها م وابي يعلى بفتح فسكون ففتح صاحب المسند
الموصلي بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا في منتخب ربيع الابرار وتقويم
البلدان وفي القاموس الموصل مجلس دار ارض بين العراق والجزيرة
ص اي صاد مهملة والدارمي بكسر الراء وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل
ابن بهرام بن دارم السمرقندي وهو من مشايخ مسلم والترمذي وله خمسة عشر حديثا

بالدال المهملة بعدها الف وبفتح الراء وبضم القاف وسكون الطاء المهملة وبالنون مع ياء النسبة ح

بفتح الباء الموحدة وبتشديد الزاء بعدها الف في آخره راء على وزن البزاز

ثلاثية

ثلاثية وله مسند عظيم مي بكسر فسكون ومعجم الطبراني الكبير طا اي طاء مهملة منونة
اشارة الى الطبراني وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبراني يراد به روايته في الكبير والاوسط
عطف على الكبير اي ومعجم الطبراني الاوسط طس بفتح فسكون السين ايماء الى الاوسط
والصغير عطف على الكبير او الاوسط صط بفتح الصاد وسكون الطاء اشارة
الى الصغير والطبراني لكن مقتضى ما قبله ان يقال طص بتقديم الطاء على الصاد
او تقديم السين على الطاء فيما سبق ليتحقق الرمز ويتوافق الان يقال بالنفي
والدعاء عطف على المعجم له اي للطبراني طب بفتح الطاء مع زيادة الباء الساكنة
للتمييز في الجملة ولو جعل رمزه طع بالطاء اشارة الى الطبراني وبالعين ايماء
الى الدعاء لكان اظهر في المدعى او طد اشارة الى الطبراني والدعاء كما لا يخفى
وجعل السيوطي رمز الطبراني في الكبير طب وهو مناسب جدا لكن لا مشاحة
في الاصطلاح اذ لا يترتب عليه الا الاصلاح ولابن مردويه بفتح ميم وسكون
راء وضم دال فواو ساكنة وفتح تحتية وتاء يكون في الوقف هاء وفي هامش اصل
السيد مردويه جائز وضبط بفتح الدال والواو وسكون الياء وبهاء مكسورة
في آخرها وقد رايت في حاشية رسالة القشيري رحمه الله ان هذا الاسم وامثاله من
الاسماء فيه ضبطان للكوفيين والبصريين يقولون مردويه بضم الدال وفتح الياء
واسكان الواو بينهما وهو اصطلاح الكوفيين واختيار المحدثين ويقول مردويه
بفتح الدال والواو واسكان الياء بعدهما والهاء مكسورة في جميع احوالها وهو
اصطلاح البصريين واختيار الفقهاء ومثله بالويه وباكويه وراهويه وعمرويه
وزنجويه وحمويه وخضرويه واكثر ما يدور في كلام اصحابنا الصوفية من ذلك
اختيار المحدثين ثم تقدير الكلام ولله على ابن مردويه مر بفتح فسكون قال الملا
في البداية هو ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ صاحب التفسير وغيره وقال صاحب

فكان الظاهر رمزه طس كانه اشار بطاء الى الطبراني وبالسين الى الاوسط

بفتح الميم وسكون الراء وضم الدال المهملة وبعدها واو ساكنة وفي آخرها ياء مثناة من تحت مع تاء التانيث لا الياء ح

التاريخ المنتظم احمد بن موسى بن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني من
توفي سنة اربعمائة خمس عشر وللبيهقي منسوب الى بيهق من توابع نيسابور رحمه
الله عليه ق بكسر القاف وسكون الياء في السنن عطف على الدعاء
اي وللسنن الكبير اي للبيهقي سني بضم سين وتشديد نون بعده ياء
ساكنة وفي نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة فياء وكان الاظهر ان يقال بضم
سين فتخفيف نون فسكون ياء وجعل السيوطي علامة السنن له وهو
اخصر ولعله اراد الجمع بين الاشارة الى المصنف والمصنف وعمل اليوم
والليلة اسم كتاب في الدعاء لابن السني بضم فتشديد نون فتحتية وهو
احمد بن اسحق وكنيته ابو بكر ي اي ياء اخر الحروف وقدم رمزمن له اللفظ
اي لفظ الحديث في هذا الكتاب عند اختلاف الرواة في لفظه واما عند اتفاقهم
فيه فذكرهم على الترتيب المذكور وعلى نحو المسطور قال المؤلف مثال ذلك يكون الحديث
في البخاري ومسلم والاصل تقديم البخاري فرمز للبخاري بالخاء ولمسلم بعده
بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم على البخاري وكذلك ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم على هذا الترتيب في رموزهم فان كان
لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل انه اذا كان لفظ الحديث لواحد
منهم ورواية معنى الحديث لغيره قدم رمزه وان كان متأخرا في الرتبة ليحصل له
بهذا النوع من المزية وان كان الحديث موقوفا اي على الصحابي او غيره والمراد انه
لا يكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي الموقوف مطلقا ما روي
عن الصحابي من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح
وقد يستعمل في غير الصحابي مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع
جعلنا قبل رمزه لفظ فنون ليعلم بصيغة المجهول من الاعلام او العلم اي يعلم

بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبفتح الهاء بعدها قاف مع ياء النسبة ١٢ ح

بضم السين المهملة وتشديد النون مع ياء النسبة ١٢ ح

الطالب

الطالب انه اي الحديث الواقع قبل موقوف لما بعده اي كائن لما بعده من رموز من
الكتب اي من رموزها والمعنى حتى يعلم ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب
تلك الكتب وهو لا ينافي ان يكون مرفوعا عند غيرهم ولذا قد يقع موقوفا
بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا الطاهر ان كان هناك رمز فلا يشكل بما وقع
في بعض المواضع من كتابته من بغير رمز بعده ولا قبله ويجيء في مثل هذا
بحث يذكره في محل اليق به وذلك اي ايراد الموقوف قليل اي نادر حيث
خبر بعد خبر اي كائن حيث عدم المتصل اي فقد المتصل والمعنى لم اورد الموقوف
الا حيث لم يوجد في ذلك الباب والمدعي من الكتاب حديث متصل والمراد
على صيغة المجهول ١٢ ح
بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل قد يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع
غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو ما اتصل اسناد رجاله سواء
يكون موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء اتصل اسناد
رجاله او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الامور في علم اصول الحديث وقد
بيناها في شرح شرح النخبة بيانا شافيا فهو للطالب يكون كافيا واما ما ذكره الحنفي
من ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد المصنف
المفهوم من المقابلة في الحصول بل المقصود منه الاتصال اللغوي بالمعنى الاعم وهو
المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المفعول عطف على المتصل
اي حيث عدم المتصل المتفق عليه او المختلف فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا
قدر موصول كما قال الحنفي وكذا يحتاج الى ان يراد بالمختلف فيه بالنسبة الى مخرج
واحد والاظهر ان يكون معطوفا على عدم اي حيث فقد المتصل او وجد واختلف
في اتصاله لكن بالنسبة الى مخرجين اذ كره فاذكر رمز مولفيه على ان فيه اختلافا اي
ليسقط ان الاصح كونه موقوفا او مرفوعا هذا وقد قال ميركشاه رحمه الله الظاهر

المجهول

من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف في رفعه ووقفه رجح الشيخ جانب الوقف
واورده في كتابه هذا وترك المرفوع وهذا خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث
من ان الحديث اذا روي مرفوعا وموقوفا او مرسلا او موصولا فالحكم للرفع
وللاتصال لان ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف
فيه وترجح الوقف بوجه من وجوه الترجيح بان يكون رواته اكثر او اضبط
او اوثق او غير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ المتصل
فيكون في حيز عدم وحاصل المعنى ان يراد الموقوف حيث فقد المتصل وعدم
المختلف فيه وهذا لا يخلو عن بعد تامل انتهى ولا يخفى من صنيع المص بحسب تتبعه
انه اراد بالمختلف فيه ان يكون في بعض الكتب متصلا وفي بعضها موقوفا فحينئذ
يشير الى ان الحديث في رواية فلان موقوف وفي رواية غيره متصل ومثل
هذا كثير في كتابه وهو ان ياتي برموز او رمز ثم ياتي بمو ثم ياتي برموز او رمز
وفعله هذا ايضا في ما عليه المحققون كما سبق فاندفع من اصله الاشكال والا والله
اعلم بالاحوال على اني متعلق بقوله فجعلت واقدم او اختلف وبقوله رمزت
ذكره ميرك والاخير انسب معنى اي رمزت مع اني وبناء على اني لم اجعل هذه
الرموز الا لعالم تربا بنفسه اي يرفعها عن مرتبة حضيض التقليد الى منزلة رفعة التحقيق
والتاييد ويربا بفتح الياء والموحدة فهمزة على وزن يقرا من قولهم اني
لاربا بك عن هذا الامر اي ارفعك عنه على ما في التاج ثم المراد بالتقليد هنا
قبول الحديث ممن ليس له اسناد متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم في روايته
وانما ينقل الحديث من كتب المخرجين من اهل الحديث كالبخاري وغيره وهذا
من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا فهو من اهل التصحيح ومن طبقة
ذوي الترجيح كما يعلم من تتبعه من تصحيح المصابيح فاذا حكم بحديث انه صحيح او حسن

عن التقليد اي يرفع نفسه عن التقليد ١٢ ح

اوضعيف

او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب الحديث فانه امام في فن علم
الحديث وكن انى في خواتم كلام القديم او لمتعلم يتعرف صحيح الكتب اي يطلب
معرفة صحيح الكتب وهي التي التزم صاحبها انه لا ياتي فيها الا بحديث صحيح عنده
والمسانيد بالنصب عطفا على صحيح وهو الصحيح وفي نسخة بالجر عطفا على الكتب
وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها وبمجرد اطلاق رموزها لا يستفاد صحتها
وفي نسخة يتعرف الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه ما سبق من انه لا يفيد
التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هي الكتب التي مرتبة على اسانيد الصحابة من غير
ترتيب الابواب خلاف ما اختاره المحققون من رعايتها في الكتاب كالبخاري
وسائر اصحاب السنن ومن تبعهم كالبغوي وصاحب المشكوة والا اي وان لم
يكن عالما محققا او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى اني ما جعلت الرموز
الا لعالم او متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى ماخذها حين الارادة والا ففي
الحقيقة اي في تحقيق امر الحديث والعمل به لا احتياج اليها اي الى رموز الكتب
ومعرفتها لعموم الناس لجواز تقليدهم احدا من العلماء قال تعالى فسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال بعض مشايخنا من تبع عالما لقي الله سالما فليعلم
بصيغة المجهول اي فليعلم كل احد اجمالا اني ارجو ان يكون جميع ما فيه اي
في هذا الكتاب صحيحا اي ثابتا لان صحيح في اصطلاح المحدثين هو ما
اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة ولا شبهة
ان جميع احاديث هذا الكتاب ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى اللغوي
الشامل للصحيح والحسن والضعيف ايضا لجواز العمل به في الفضائل بالاتفاق
فزال الالتباس اي لعموم الناس في حصول الاشتباه بان لا يكون فيه حديث
موضوع فان مثل الشيخ اذا حكم بصحة ما في كتابه ملتزما يطمئن قلب المقلد

الفاء فصيحة او عاطفة ١٢ ع

اليه ويعتمد عليه قال ميرك قد ينافى هذا قوله فيما تقدم وليس كذلك فان
المتقدم متحقق الوجود والوقوع والمتاخر مرجو وفرق بين المتحقق والمرجو
ولذلك نجد احاديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن ومنها ما هو
صالح ومنها ما هو مختلف فيه والعبرة بما اخرناه وهو انا لم نذكر حديثا
لم يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال كما انا لم ندع حديثا صحيحا
فى باب من الابواب الا ذكرناه كذا قال الشيخ الجامع قدس سره فى المفتاح واقول
لم يكن بين هذا الكلام وبين ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من
العبارة الاولى ان جميع ما يصح من الاحاديث فى باب الادعية مذكورة فيه
ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة فيه صحيحا انتهى ولا يخفى ان
المنافاة ظاهرة بين العبارتين فى كلام الشيخ على ما اعترف به بنفسه من
منافيه وصاحب البيت ادرى بما فيه وما ذكره السيد نوع تاويل يدفع به
المنافاة الوهمية او المتحققة ثم اعلم ان قوله ارجو ان يكون صحيحا يحتمل
وجهين احدهما ان يكون المراد صحيحا فى نفس الامر لا يظهر صحته عند
الشيخ قدس سره فى هذا الزمان اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن
الغالب لا بالجزم كما تقرر فى الاصول الثانى ان المراد ارجو ان يصح عندى وعند
غيرى بتتبع تام واستقراء عام لطرق الاحاديث حتى يظهر صحته والله اعلم كذا
حققه ميرك ولا يخفى ان الوجهين المذكورين انما يتصور وجودهما فى غير احاديث
الصحيحين وما فى معناهما مما صرح به الترمذى او غيره من المخرجين بانه صحيح
وقد جمع بحمد الله تعالى هذا المختصر اللطيف اى قليل الحجم واسناد
الجمع اليه مجاز كما فى قوله بالمخمر بالتانيث وجيز تذكيره لكون فاعله مؤنثا
غير حقيقى مؤخرا وهو قوله مجلدات جمع مجلد وهو كتاب ضخم غالبا من التاليف

المؤاليف م

بهمزة

بهمزة ممدودة اى من المؤلفات وهو بيان لما واصل التاليف ايقاع الالفة والصحبة
بين الشخصين فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين واكثر فى نسخة من التواليف
بها وبدل الهمزة وهو غريب منه معنى وان خالفه مبنى ففى القاموس ان
الوليف البرق المتتابع والولاف والمؤالفة الايلاف والاتصال واذا انتهى اليه
الجمع نرجو من الله ان يجعل فى آخره فصلا ظاهره يفيد الرجاء وقت الانتهاء
والحال انه كان قبله فى اثنائه كما صرح به المصنف فى اول مفتاحه حيث قال فانى كنت
وعدت عند تاليف كتاب حصن الحصين من كلام سيد المرسلين انه اذا انتهى
اجعل فى آخره فصلا يفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد اشكل ولما انتهى بحمد الله
وسارت به الركبان فى كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر وانا
بمختصراته العدة والجنة فاعظم واكثر ولقد احسن من قال فيه ان نابك الامر
المهول اذكر آله العالمينا وان بغى باغ عليك فذونك الحصن الحصينا ولما تمادى
على ذلك الزمان الكبير وانا اسال الله الوفاء بالعهد ولله فيما يختار الامر من قبل
ومن بعد حتى يسر الله تعالى بعد مضى نحو من اربعين سنة مضت من العمر كانها
سنة قرايت الوفاء واجبا واستخرت الله تعالى وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لى
مصباحا ليكون مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق من لفظ الرصين
والله المستعان وعليه التكلان انتهى فقال ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله ولما اكملت
ترتيبه الخ فيحمل اذا انتهى على الماضى كما جوزه صاحب المغنى لكن يخدش فيه انه
لا يناسب نرجو بصيغة المستقبل الا ان يحمل معناه على المضى ايضا فتامل انتهى فالصحيح
وحين تحقق الانتهاء وقع الرجاء وفيه انه كان الرجاء فى اثناء الانتهاء على ما سبق
فى كلام المصنف من الايماء والافكان يمكن ان يحمل نرجو على حكاية الحال الماضية ثم
قال ميرك والقول بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهنى فهو مما

لا يلتفت البدوي ولا يعرج عليه يعني لقوله وتهذيبه بعد ترتيبه والتهذيب
لا يتصور ذهنا كما لا يخفى على الاديب اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير
واردت تهذيبه فيكون التركيب من قبيل علفته تبنا وماء باردا وسقيته
قال ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد بالترتيب السابق ما يكون في المسبوق وبالثاني
المبيق وكان هذا هو الوجه انتهى ولعل معنى كلامه هذا ان المراد بالترتيب
ما يكون سابقا في التبويب وبالثاني وهو المعنى بانتهار المبين بالتهذيب
او المبين بر موزه مخرجي احاديثه ولعل هذا هو المعين والله المحقق والمعين
في كل وقت وحين فتح اي فصلا من الكلام ونوعا من تحقيق المرام فيفتح
ذلك الفصل مجازا ولذا سماه المفتاح اي مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون
اي نفتح بحذف ما اقفل بصيغة المجهول وفي نسخة صحيحة منسوبة الى مولانا جلال
القائني من تلامذة السيد السند اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو اقعد وامثل
في مراعاة السجع لقوله الاتي اشكل حال الاقفال والاغلاق فعلى النسخة الاولى تقديره
ما اقفل فيه واشكل في مبانيه او معانيه او ما بينا فيه وعلى النسخة الثانية
ضميره راجع الى ما الموصولة مجازا من لفظ ما فيه قد اشكل بيان لما فيهما تقدم
واشكل عليه الامر التبس كذا في كتاب لعباب في المقصود من الفتح حل مشكلات
الكتاب وفي نسخة من لفظ فالجار متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظ
ما فيه مشكل وهو يناسب النسخة المشهورة في اقفل وهذه اي هذا المختصر
وانث لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهي بكسر الدال اصح من فتحها مع ان
الفتح اظهر يعني وجه الكسر انه مشتق من قدم بمعنى تقدم كما قيل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تتقدموا وقيل المفعول
مقدر اي لا تقدموا امرا عندكم عند وجود امرهما وتحقق حكمهما ويمكن ان

اشكال پوشيده شدن كار يقال اشكل الامر اي اشتبه صراح

في

يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها على غيرها وهي كمقدمة العسكر ماخوذة
من مقدمة الرجل والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة تشتمل على احاديث في فضل
الدعاء والذكر اي في فضيلتهما وبيان من نبهاء انه كل دعاء ذكر وكل ذكر
متضمن للدعاء لما فيه من عرض الثناء وتعريض العطاء وقد روي في الحديث
القدسي من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين بل هذا هو
المقام الاكمل لارباب الكمال في بعض الاحوال على ما ورد من ان ابراهيم عليه السلام
لما القي في النار جاء جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما اليك فلا قال
فسل ربك المتعالي قال حسبي من سوالي علمه بحالي ومنه ما ورد من انه حين القي
الخليل قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
وقد وقع نظيره في هذه الامة من اكابر الائمة كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله مدحا
لهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان
الله والله ذو فضل عظيم ثم آداب الدعاء والذكر بالرفع في آداب عطفا على
مقدمة وفي نسخة بالجر عطفا على فضل الدعاء قال ميرك اي هذه الرسالة مقدمة
يشتمل الى آخره وقوله ثم الدعاء بالرفع اي هذه الامور المذكورة في الرسالة
مقدمة ثم آداب الدعاء وعلى التقدير يكون بعض اجزاء الرسالة يسمى
بالمقدمة وبعضها بآداب الدعاء الخ ولا يخفى تعسفه واما على تقدير جر آداب
الدعاء كما وقع في بعض النسخ فيكون المقدمة اسما لما اشتمل على الجميع ولا خفاء
في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل
على مقدمة ومقاصد اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعاء والذكر
واما المقاصد فمحتوية على آداب الدعاء والذكر الى آخر الكلام والله اعلم قلت هذا

آداب ح

تغير للتصنيف والمغيرتصحيح التاليف مع ان هذا الذى ذكره مفصلاً هو المستفاد
من كلامه عليا تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة يعنى بعضها
آداب الدعاء وغيره من المقاصد المتممة فالحكم بعدم خفاء تعسفه لا يكون خاليا
عن تكلفه واما الوجه الثانى وهو الجر للنحر ان يكون المقدمة اسما لما يشمل على
الجميع فليستبعد بعده لان فيه اشارة الى ان هذه الرسالة لاختصارها مع جميع
ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر بالاضافة الى الجيش الكبير
ايماء الى ان من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير صلح ان يتوجه الى تحصيل
الكثير العسير ويؤيد ما ذكرناه ان المص جعل رسالة فى علم القراءة مشتملة على
معرفة مخارج الحروف والصفات وغيرها وسماها بكمالها مقدمة حيث قال
فى مقدمتها وبعد ان هذه مقدمة فيما على قارئه ان يعلمه والله اعلم واوقات
الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة وجرها ثم اسم الله تعالى بالرفع
والجر ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قد يرد او للتراخى فى الذكر لا للترتيب لعدم صحتها
فى ثم السابقة واللاحقة كما لا يخفى وقوله الاعظم بالوجهين على انه صفة
للاسم تابع له فى اعرابه واسماؤه الحسنى كتب بالواو اشارة الى رفعه المختار
وفى نسخة واسمائه بالياء ايماء الى جره والحسنى تانيث الاحسن نعت الاسماء
ثم ما يقال اى يقرا او يذكر او يدعى فى الصباح اى اول النهار الى
المساء اى آخره او اول الليل والمراد بهما الملوان جميعهما وفى طول
الحيوة الى الممات اى منتهية اليه والمعنى من اول عمره الى آخره من جميع ما يحتاج
اليه بصيغة المفعول اى ما يقع اليه حاجة السالك من الادعية هنالك وصح
النقل اى والحال انه ثبت النقل الصحيح عنه اى عن النبى صلى الله عليه وسلم
عليه كذا فى اكثر الاصول المصححة اى وقع نصه على ما يقال فى تلك الاحوال

ثم الذكر

ثم الذكر اى جنس الذكر من نوعه الخاص الذى صح فضله ولم يختص بفتح اوله
وبضم والجملة حال اى حال كون ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات اى بخلاف
ما قبله فانه كان مختصا بالازمنة والحالات ثم الاستغفار الذى يمحو وفى
نسخة يمحق اى يزيل الخطيئات بالهمزة وجوز ابدالها ياء وادغامها اى السيئات الموصوفة
صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت ثم فضل القرآن العظيم وسوره
وآياته وهو وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا لكنه غالبا غير مقيد بل من
حيث هو مطلق ثم الدعاء الذى صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك اى غير
مختص بوقت من الاوقات قال ميرك شاه رحمه الله فعلا الظاهر ان المراد الدعاء الذى
صح عنه صلى الله عليه وسلم ولم يختص بوقت من الاوقات يرشد الى ذلك التوجيه
ما سيقوله بعد ذلك حين شرع فى بيان المقاصد الادعية التى صحت غير
مخصوصة بوقت لكن يخدش فيه ان الانسب فى ذكره بعد الذكر الذى ورد
فضله بلا واسطة حتى يحسن الاشارة اليه بقوله والله اعلم اراد المص بقوله كذلك
اشارة الى نه قيد لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراءة والدعاء
المذكورات ليس له وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغى ان يواظب عليها
السالك فى جميع الحالات وسائر المقامات فان الذكر المطلق ودوامه المتحقق
مستفاد من قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقييد
القراءة مقتبس من قوله تعالى اتل ما اوحى اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار
ماخوذ من قوله عليه السلام طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا واما
الدعاء فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد بحسب اختلاف اصحاب
الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة والاستغفار لان ذكره سبحانه
لا ينبغى ان ينقطع عن عبده ما دامت الروح فى جسده واما الاستغفار فلان كل

احد من العبيد سوا يكون من افراد المراد اى المريد لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج
الى الاستغفار والكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات او حال من الحالات
هذا على نقل المصر كما ذكره ميرك لخالف العنوان ترتيب المقاصد خدمته ليكون
ختامه مسكا **بفضل الصلوة على سيد الخلق** اى افضل المخلوق الشامل للرسل
والملائكة على مذهب اهل السنة والجماعة **ورسول الحق** اى الله فان الحق من اسمائه
فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة بيانية اى الرسول الحق الصادق
فى نبوته الثابت فى رسالته او الاضافة لادنى الملابسة قال تعالى يا ايها الناس
قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم **الذى هدى الله تعالى** اى المومنين وهو اولى
من تقدير المحذوف بقوله اى الخلق كما لا يخفى **به** اى بسببه وبواسطة دلالته **من**
الضلالة اى من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية
واما خالقها وموفقها ومقدرها فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله
انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقد قال وانك لتهدى
الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت **وبصر** بتشديد
الصاد اى فتح بصيرة من اراد من افراد خلقه **به** على ما فى نسخة اى بسببه **من**
العمى بفتح العين مقصورا اى من اجل عمى عين قلبه قال تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور **فاوضح** اى فاظهر الله او رسوله
المحجة بفتحتين وتشديد الجيم اى الطريقة الواصلة الى المقصد ظاهرا بالشريعة
وباطنا بالحقيقة وفى النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد
والميم زائدة وجمعه المحاج بتشديد الجيم **ولم يدع** بفتح الدال اى لم يترك الله
لاحد اى من الناس **حجة** اى حجة داحضة او مجادلة ناقضة حيث ارسل رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد قال تعالى

تم كلام عظيم مما يحتاج الى تقريره وهذه من قرينة فيها اشتمال ختمته ١٢

قل فلله

قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين اولم يترك النبى صلى الله عليه وسلم لاحد
من امته حجة ما نعة من امتثال امر او اجتناب نهى حيث بينهما غاية البيان بحيث لا يحتاج
السالك الى غير ما ثبت عنه فى كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اى لم
يترك لاحد دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية يعنى ان كل دليل من الادلة اما ان
ذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة يعنى سد
باب النبوة حيث قال لا نبى بعدى انتهى ولا يخفى بعد الاخير **صلى الله عليه** وفى
نسخة الاصيل واله **وسلم كلما ذكره** اى الله او الرسول او كل واحد منهما وهو ابلغ فى
حصول المبلغ **الذاكرون** اى بانواع الذكر **وغفل** وفى نسخة وكلما غفل **عن**
ذكره الغافلون والمراد حصول الصلوة والسلام على وجه الدوام فانه لا يخلو
عن الحالين المذكورين احد من الانام وفى شرح الحاوى للمولى بهاء الدين
افضل الصلوة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عنه
الغافلون وفى بعض رواية الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووى
هذا ما ذكره ابرهيم المروزى وحده انتهى وقد نقل الامام الرافعى والاسنوى
هذه العبارة ولعله اول من استعملها قال شارح البخارى وهى فى خطبة الرسالة
لكن بلفظ غفل بدل سها ثم اعلم ان فى بعض النسخ هنا **فضل الدعاء**
وهو فى الاصل بالضاد المعجمة اى احاديث فى فضيلة الدعاء وفى نسخة بالصاد
المهملة اى هذا فصل فى فضل الدعاء قال ميرك اعلم ان الدعاء طلب الادنى من
الاعلى شيا ما على جهة الخضوع والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث
الله عليه فى مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة فى فضله وقال النووى
دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى
فى الامصار فى كل الاعصار وذهب طائفة من الزهاد واهل المعارف من العباد الى

كلما

عن المروزى قال النووى وقد يستانس ذلك بان الشافعى كان يستعمل هذه العبارة صح

ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن
وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا
دليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء والاخبار عن الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين **قال** اي رسول الله كما في نسخة **صلى الله عليه وسلم** جملة خبرية ادعا
والاظهر انه خبر لفظا وانشاء معنى **الدعاء** اي دعاء الحق **هو العبادة** اي عبادة
الخلق واتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة ليست
غير الدعاء مبالغة ومعناه ان الدعاء معظم العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج
عرفة اي معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر ان الحصر حقيقي
لا ادعائي فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر
على اجابته سواء استجاب ام لم يستجب كريم غني لا بخل له ولا احتياج له الى شيء
حتى يدخر لنفسه ويمنعه من عباده هو عين العبادة ومخها كما روي عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وقال حديث
غريب من هذا الوجه لا يعرف الا من حديث ابن لهيعة كذا في الترغيب للحافظ المنذري
واشار بقوله روي الى تضعيف هذا الحديث كما ذكر في خطبة كتابه ومخ الشيء
خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان
العبادة لا يقوم الا بالدعاء كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي اي
هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالته على الاقبال على الله
والاعراض عما سواه **ثم تلا** اي ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم استشهادا واعتضادا
وقال ربكم ادعوني الآية بالنصب وهو الارجح اي اقرأها او تمامها او بالجر
اي الى آخرها او بالرفع اي معروفة مشهورة ولفظ الآية من تصرفات اهل الرواية
اقتصارا واكتفاء بالدراية والا فلا شك انه صلى الله عليه وسلم قرأ الآية بكمالها

ثم فيها

ثم فيها ايماء الى ان تتمة الآية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الآية ثم
تمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء صاغرين
فالمراد بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني او المعنى بقوله ادعوني اعبدوني وبقوله
عن عبادتي فوضع الدعاء موضع العبادة ووضع العبادة موضع الدعاء ليفيد
ان الدعاء هو العبادة وان العبادة هو الدعاء وهذا ما ظهر لي في هذا المقام
من حل الكلام على وفق المرام وقال المؤلف انما تلا الآية استشهادا لذلك لان الله
يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال في شرح المصابيح
اتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الافتقار اليه تعالى وذلك في الدعاء
والابتهال فمن لازم الدعاء لازم العبادة ولذلك قرأ صلى الله عليه وسلم الآية لانه
تعالى امر ادعوني بالدعاء لان ذلك يحقق تعبدكم الى ما تريدون من
اجابتي لكم ولذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال
القاضي استشهد بالآية لدلالتها على ان المقصود يترتب عليه ترتب الجزاء على الشرط
والمسبب على السبب ويكون اتم العبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة
اي خالصها وقال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة افضل من هذا لان
غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية التفضل **مص عه حب مس ك** اي رواه
ابن ابي شيبة في مصنفه وقد مر ان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم في
مستدركه والامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي بعض نسخه حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد
واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له ايضا ولم يرقم له الشيخ رحمه الله وكذا رواه
البخاري في تاريخه عن النعمان وابو يعلى في مسنده عن البراء **من فتح** بصيغة المجهول
وقوله **له** نائب الفاعل وضميره راجع الى من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال التقدير

من فتح له باب في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي نسخة بالتشديد للكثرة
الفعل او الفاعل وقد يتلازمان كما هنا وقد قرئ بالوجهين متواترا في قوله
تعالى فتحت السماء فكانت ابوابا والمعنى من وفق على مواظبة الدعاء وملازمته الشأن فتحت له
ابواب القبول لان من علامة اجابته توفيقه لدعوته ولا يخفى حسن العدول من الباب
الى الابواب وقيل معناه من استجيب له دعاء واحد فتحت له ابواب الاستجابة
مص اي رواه ابن ابي شيبة عن علي وابن عمر ايضا فتحت له ابواب الجنة بدل مما سبق
من الجزاء بدلالة عدم العطف وفيه ايماء لطيف الى ان الدعاء لا يخلو من الفائدة
فانه اما ان يكون سببا لفتح ابواب الاجابة فيعجل مسألته او ابواب الجنة فيدخر
طلبته له ولا شك ان الثاني اولى فان الآخرة خير وابقى ولذا ورد ان اهل الخير
بعض اجابة دعائهم لما رأوا ما ادخر لهم من عطائهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا
في الدنيا ليكون ذخيرة كاملة لنا في العقبى مس اي رواه الحاكم في مستدركه عن ابن
عمر وقال صحيح الاسناد فتحت له ابواب الرحمة وهي شاملة لفتح ابواب الاجابة
وابواب الجنة والجملة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله وما سئل الله شيئا احب
اليه وفي نسخة له من ان يسأل العافية بصيغة المفعول في الفعلين فقيل
مفعول مطلق اي شيئا من السؤال واحب صفته وان في قوله ان يسأل العافية
مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه من سؤال العافية وجوز ان يكون شيئا
مفعولا به اي ما سئل الله مسؤولا احب اليه من العافية فزيد ان يسأل اهتماما
بشأن المسؤول او اريد من قوله من ان يسأل من العافية المسؤولة ثم العافية في اللغة
دفع العفاء وهو الهلاك والمراد بها هنا ان يكون للرجل كفاف من القوت
وصحة البدن بحيث لا يمنعه عن الاشتغال بامر الدين وترك ما لا ضرورة فيه
ولا خير في وجوده ولذا كان الشبلي قدس سره اذا رأى احدا من ارباب الدنيا

العافية

العافية قال اللهم اني اسألك العافية ت اي رواه الترمذي من حديث
ابن عمر بلفظ من فتح له منكم باب الدعاء الى آخره وسيأتي حديث يا عم اكثر الدعاء بالعافية
لا يرد القضاء اي المعلق الا الدعاء اي المقبول المحقق اكيد مع صعوبة القضاء
المبرم الا الدعاء المحتم قال التوربشتي وغيره ان القضاء في الاصل انما هو الامر المقدر
والمراد به هنا ما يخافه العبد من نزول المكروه فانه اذا وفق للدعاء رفعه الله
فتسميته قضاء مجاز او اراد برد القضاء تهوينه وتيسيره حتى يكون القضاء النازل
كانه لم ينزل ولا يزيد في العمر بضمتين وقد يسكن فالاول افصح
والثاني اشهر وزيادته باعتبار بقاء الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل الموقت
المعلق لا المبرم المقدر الا البر بالكسر الاحسان على ما في النهاية والاظهر ان
يراد به الطاعة الشاملة لكل عبادة كما قال تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر الآية ثم قيل في تأويل الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع
عمره فكانه زاد وثانيهما انه يزاد في العمر حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وذكر في الكشاف
انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح ان حج
فلان او غزا فعمره ستون فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما
فلم يتجاوز به الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون انتهى
ولا يخفى ان الصورة المذكورة تفيد التعليق في كل من الامرين يعني الحج والغزو
فالاظهر في تصويره ان يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون واعلم ان بعض
الآيات والاحاديث يدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان منها الآيتان
المذكورتان وكذا هذا الحديث وان بعضا منهما يدل على انه لا يزيد ولا ينقص
كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكقوله سبحانه ولن يؤخر

يزيد ظ

اربعون سنة وان حج وغزا فعمره

الله نفسا اذا جاء اجلها وكقوله صلى الله عليه وسلم يكتب للولد في بطن امه رزقه وعمله واجله فقال البغوي عند قوله تعالى وما يعمر من معمر الآية ان هذا يعني عدم التاخر اذا حضر الاجل فاما ما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا ان ذلك على الله يسير وقال النووي اذا علم الله تعالى ان زيدا مثلا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الآجال التي عليها علم الله ان يزيد وينقص فيتعين تاويل الزيادة بانها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض بعد آجال التي عليها علم محدودة فانه تعالى بعد ان يامره بذلك او ثبت في اللوح المحفوظ ينقص ويزيد على ما سبق به علمه في كل شيء وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله تعالى وعنده ام الكتاب محقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستقدمون انتهى وهو تحقيق في نهاية تدقيق وقال الحنفي اعلم انه اذا زاد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضاء بغير الدعاء ايضا فلا يصح انه لا يرد القضاء الا الدعاء فلا بد ان يكون الحصر على سبيل المبالغة والادعاء اقول الظاهر ان المراد بالقضاء في قوله لا يرد القضاء الا الدعاء قضاء البلاء لا مطلق القضاء ويؤيده رواية ابي الشيخ في الثواب عن ابي هريرة الدعاء يرد البلاء مع ان البر يعني الطاعة يشمل الدعاء فصح قوله لا يرد القضاء الا الدعاء من غير دعوى الادعاء ولا ينافيه ما ورد من قوله الصدقة ترد القضاء البلاء حب حس اي رواه الترمذي وابن ماجة عن سلمان وابن حبان والحاكم في مستدركه عن ثوبان لكن في روايته لا يرد القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما وفي الترغيب للمنذري عن ثوبان

بلا شک م

لا يستاخرون ساعة م

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد وذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال رواه الترمذي والحاكم عن سلمان ورواه الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لا يغني اي لا ينفع ولا يدفع حذر اي احتراز واحتراس من قدر بفتح الدال ويسكن اي مما قدره الله وقضاه من انواع بلاياه والدعاء ينفع مما نزل اي من بلاء نزل ونفعه اما بالصبر واما بالرفع ومما لم ينزل اي يريد النزول بالتهويل اي بالدفع وان البلاء لينزل اي يريد النزول فيتلقاه وفي نسخة صحيحة يتلقيه وفي نسخة ثم يتلقيه الدعاء وفي اسناد الفعل الى الدعاء دون البلاء نكتة لطيفة دالة على ان الدعاء له غلبة متيقنة فان الدعاء يستقبله في الهواء ما بين الارض والسماء فيعتلجان اي يتصارعان ويتدافعان ذكره في شرح السنة وقال المؤلف اي فيتعارضان الى يوم القيمة قال الغزالي في الاحياء اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء سبب رد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل خذوا حذركم وان لا يسقي الارض بعد بث البذر فيقال ان سبق القضاء بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر قدر لرفعه سببا

فيتلقاه صح

فيتعالجان م

يحمل

فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته ثم الدعاء من الفائدة في
انه يدل على حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعاء
يرد القلب الى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء موكلا
بالانبياء ثم الاولياء لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع نسيانه
مس ز طس اي رواه الحاكم والبزار والطبراني في الاوسط كلهم من حديث
عائشة وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي الجامع الصغير لا يغني حذر من قدر
رواه الحاكم عن عائشة والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله
بالدعاء رواه الحاكم عن ابن عمر ليس شيء اكرم بالنصب اي اكثر كرامة على الله اي
عنده من الدعاء اي لاشتماله على التضرع والثناء والمعنى ليس شيء من
انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل العبادات البدنية فاندفع
ما قال الحنفي وهذا الحديث بظاهره ينافي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ت ق حب مس اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم
كلهم من حديث ابي هريرة وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد والبخاري
في الادب المفرد عن ابي هريرة ايضا من لم يسأل الله اي بلسان القال
او الحال استغناء عن الله المتعال يغضب اي الله وهو بفتح الضاد مجزوما
وفي نسخة بصيغة المفعول فنائب الفاعل قوله عليه قال ميرك اي من لم يطلبه
لان السؤال بمعنى الطلب انتهى والاولى ان يعني الدعاء للرواية الآتية وذلك
ان الله تعالى يحب ان يسأل من فضله ولذا قال تعالى في التنزيل واسألوا الله
من فضله وقال ربكم ادعوني الآية فمن لم يسأل يبغض ويعد من المستكبرين
في عبادته والمبغوض مغضوب ونعم ما قيل الله يغضب ان تركت سؤاله وبني
آدم حين يسأل يغضب ثم قد ورد في حديث ابن مسعود وسلوا الله من فضله

منصوب على انه خبر ليس وكلمة على بمعنى عند ظرف لاكرم ومن صلته وهو احل او جوز استعمال افعل التفضيل ١٢ ح

فانه

فان الله يحب ان يسأل الحديث لم يسأل الله يغضب وفي النهاية قد تكرر ذكر الغضب
من الله تعالى ومن الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه
عليه واعراضه عنه ومعاقبته له واما من المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في جانب
الحق ومنه مذموم وهو ما كان في خلافه ت مس اي رواه الترمذي والحاكم
كلاهما عن ابي هريرة وفي فتح الباري اخرجه احمد والبخاري في الادب المفرد
وابن ماجة والحاكم كلهم من رواية ابي صالح عن ابي هريرة انتهى وقيل في سنده
ابو المليح الهذلي هو مجهول على ما في الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن
يعمل به في الفضائل ويحمل الغضب على المبالغة في العتب من لم يدع الله غضب
عليه بكسر الضاد وفي نسخة بصيغة المجهول مص اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه
من حديث ابي هريرة لا تعجزوا في الدعاء بكسر الجيم وبفتح من العجز وهو الضعف والفعل
كضرب وسمع على ما في القاموس واما ما ذكره المؤلف من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم
في المستقبل وفتحها في الماضي مبني على الرواية وهي لا تنافي جوازه فيهما من
حيث اللغة والقواعد العربية او على كونه افصح لوروده في قوله اعجزت واما
تفسير المؤلف العجز بترك ما يجب ففيه نظر ظاهر نعم العجز بهذا المعنى يناسب ما ورد
اعوذ بك من العجز فالمعنى لا تقصروا ولا تكسلوا في تحصيل الدعاء فانه اي الشان
لن يهلك بكسر اللام اي لا يضيع مع الدعاء احد حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم
كلاهما عن انس وقال الحاكم صحيح الاسناد من سره بتشديد الراء اي اعجبه
واوقعه في الفرح والسرور ان يستجيب الله له اي دعاءه عند الشدائد اي وقت
حصول الامور الشديدة من المكروهات والكرب بضم ففتح جمع كربة وهي الغم
الذي ياخذ بالنفس وكذا الكرب بفتح فسكون على ما في نسخة والحاصل ان
من اراد استجابة الدعاء عند الفقر ونزول البلاء فليكثر الدعاء اي من الاكثار

اى فيلازم الدعاء فى الصباح والمساء فى الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدودا
اى فى حال سعة العيش وحسن البال وكثرة المال لان من شيمة المؤمن
الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمى ويلتجى الى الله قبل مس الاضطرار
بخلاف الكفار والفجار كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى
بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ت اى رواه الترمذى عن ابى
هريرة وكذا الحاكم عنه على ما فى الجامع وفى سلاح المؤمن عن سلمان مرفوعا
من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعاء فى الرخاء
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقى والخطيب عن جابر مرفوعا
لقد بارك الله فى حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها الدعاء سلاح المؤمن
بكسر السين اى يدفع به البلاء عن نفسه وغيره وعماد الدين بكسر العين اى
مداره فانه اظهار العبودية عند ظهور الربوبية ولا ينافيه حديث الصلوة
عماد الدين لجواز تعدد العمد او لان الدعاء عماد الصلوة ايضا اذ المقصود
منها هو دعاء العبد للرب الموجب للقرب والحب ولذا فرض ووجب قراءة
الفاتحة المشتملة على دعاء اهدنا فى كل ركعة وقد سبق ان الدعاء مخ العبادة
مع ان كل ذكر وتسبيح فيها دعاء بل كل حركة وسكون فيها اشارة يقصد به عطاء
ونور السموات والارض اى منورهما لما من ظلمة الغفلة وضيق الحالة الى فضاء
الحضرة وقيل اضافة النور اليهما باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه فى السموات
حيث يحصل له بسببه بين الارواح والملائكة التى فيها شرف وعزة وظهور
فى الارض لانه يكون له بسببه فيما بين اهل الارض اعتبار وفضل س اى رواه
الحاكم عن ابى هريرة وقال صحيح الاسناد ورواه الطبرانى فى الدعاء له ايضا وفى
الجامع رواه ابو يعلى والحاكم عن على انتهى وروى عن جابر بن عبد الله مرفوعا

الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله فى ليلكم ونهاركم
فان الدعاء سلاح المؤمن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف مر صلى الله عليه وسلم
بقوم مبتلين بفتح اللام والنون اسم مفعول من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاؤهم
بنوع او انواع من البلاء فقال اما كان هؤلاء استفهام توبيخ وما نافية
اى الم يكونوا قبل الابتلاء حال الرخاء والنعماء يسألون الله العافية اى دوامها
ففيه ايماء الى ان من التزم الدعاء عند الرخاء حفظ من البلاء ومن ترك الدعاء وغفل
عن التضرع الى رب السماء يكون فى البلاء الخزاز ر اى رواه البزار عن انس ما من مسلم
من زائدة لتأكيد النفى ينصب وجهه بكسر الصاد اى يرفعه ويجعل توجهه لله تعالى اى
خالصا له فى مسئلة اى مسئولة ودعوة مطلوبة الا اعطاها اى الله اياه اى ذلك　مسئلة
المسلم وفى حكمه المسلمة اما ان يعجلها بتشديد الجيم اى الله تلك المسئلة بعينها او بعوض
احسن او يدفع بلاء اعظم منها فورا او متراخيا فى الدنيا له اى لذلك المسلم
واما ان يدخرها بتشديد الدال المبدلة عن المعجمة اى يجعلها ذخيرة له اى لذلك
المسلم فى العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان
الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغى للسالك ان يترك عمله حيث لم يستعجل امله
فانه كما قال عسى ان تكرهوا شيئا فهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون فعلى العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية
وهذا قال بعض العارفين سلنى فقال سبحان الله عالم بجميع الوجوه يسأل عن
جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو لا يعلم خيره من شره وفى هذا المقام قيل
لابى يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد قال بعض المحققين هذه ايضا ارادة
لتضمنها معنى الزيادة على التسليم الذى هو الحالة المرادة ا اى رواه الامام احمد عن
ابى هريرة قال المؤلف فيه دليل على ان سؤال المسلم مستجاب ببينة الحديث الذى

رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدعو الله المؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك ان
تدعوني ووعدتك ان استجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب
فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا استجبت لك اليس قد دعوتني يوم كذا
وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في
الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب
فيقول اني ادخرتها لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة اقضيها لك
في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا
ودعوتني في يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم
يا رب فيقول اني ادخرت لك في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا
واما ان يكون ادخر له في الآخرة قال فيقول المؤمن في ذلك المقام ليته لم يكن
عجل له شيء من دعائه وروى ايضا الحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن
الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة
الا آتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال
رجل من القوم اذا نكثر من الاكثار قال الله اكثر ورواه الترمذي بهذا اللفظ
وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من
حديث ابي هريرة فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الآخرة واما ان يكفر
عنه من ذنوبه بقدر ما دعا. **الذكر** قال ميركشاه وقع هنا في اصل السماع
بخط المخدوم الحضرة الاصيلية كذا معلما بعلامة نسخ صح وفي بعض النسخ فضل الذكر
اي بالصاد المهملة وفي بعضها فضل الذكر وفي اكثر النسخ لم يذكر يعني الذكر مطلقا

اي اكثر اجابة من دعائكم

والمطابق

الفرق بين حديث القدسي والقرآن

والمطابق لمقابلة هذه النسخ ان يكون فيما تقدم الدعاء ووجدته في نسخة ايضا لكن
لم يوجد والله اعلم **يقول الله** هذا حديث قدسي والفرق بينه وبين القرآن ان
الثاني نزل بلفظه مع جبريل والاول قد يكون بالهام وهو مفوض اليه صلى الله عليه
وسلم في التعبير عنه وهنا اتى بلفظ القول حيث قال **انا عند ظن عبدي بي** اي عند يقينه
بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت له من خير او شر فلا مرد له
لدي وقال المؤلف اي في الرجاء وامل العفو قلت ويؤيده ما اخرجه البيهقي في
شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى بعبد
الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن
فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدي بي ذكره السيوطي في بدور السافرة
في احوال الآخرة **وانا معه اذا ذكرني** اي بالرحمة والتوفيق والاعانة والنصرة
ذكره المؤلف **فان ذكرني في نفسه** اي في سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا
اخفائيا **ذكرته في نفسي** اي في ذاتي من غير اطلاع حاله على غيري من مخلوقاتي
وقيل المعنى اخفي ثوابه على منوال عمله واتولى بنفسي اثابته لا اكله الى احد من
خلقي ويؤيده قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون اي جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون اعمالهم فاخفى الله ما عين لهم وقد
قرأ حمزة بسكون الياء في اخفي وهو ادل على المقصود ويؤيده الحديث القدسي
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبي افضل ثم اللساني الخفائي لما ورد من ان
الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا وورد خير الذكر الخفي الذي لا يسمعه
الحفظة سبعون ضعفا وورد خير الذكر الخفي ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله

خلا ان لمن منع ... علمك انت ... كما في قوله تعـ تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لكن
يرد عليه قول سبحانك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت م

باعتبار ذاته على نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس وهو تعالى
منزه عن التنفس والاظهر انه ماخوذ من النفيس فيجوز الملا قر عليه لهذا المعنى
وفي النهاية الملا اشراف الناس ورؤساوهم ومقدموهم والله اعلم قال المؤلف
قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقرآن في حق الله تعـ
وان ذكرني في ملا بفتحتين اي في جماعة وفي النهاية الملا اشراف الناس
ورؤساوهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره
بخفية ايضا كما يشير اليه حديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين
ويحتمل ان يكون المعنى مع ملا وهو لا يفيد الجهر الخارج عن الحد فانه صلى الله
عليه وسلم قال لبعض الصحابة حين رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة
اربعوا انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ذكرته في ملا خير منه اي من ملا الذاكر
ولعله على حذف المضاف او على ارادة لفظ الملا فانه مفرد اللفظ جمع المعنى
ليس له مفرد من لفظه لكن قال ميرك كذا وقع في اصل السماع وجميع النسخ
الحاضرة منه بضمير الواحد والذي في الاصول من البخاري ومسلم والترمذي
وابن ماجة منهم بضمير الجمع انتهى ولعله لم يذكر ميرك النسائي نسيانا او وجد
منه بلفظ المفرد لكن كان عليه ان يقدم النسائي على البخاري قال المؤلف
فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل
الملائكة على الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا في الذاكرين
وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد
بالملا الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة على كون
الملك افضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره كما سبق في الآية
وفيه ايماء الى ان الحديث له تتمة وهو قوله وان تقرب الى شبرا تقربت اليه

ولا يبعد ان يقال المراد بالملاء
فيه هو الملا الاعظم يوم الحشر
وهو يوم الجزاء ولا لمراد
جزاء الذكر في الدنيا و
هو ذكره تعالى اياه يوم
القيمة فالمقصود منه بيان
مجازاة العطاء باحسن مما فعل
وافضل مما جاء به وملائم هذا
الوجه كثير من الآيات والاحاديث تدبره
ح

ذراعا

ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة والباع
والبوع بالضم والفتح بمعنى طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره
والهرولة ضرب من المشي بين المشي وبين العدو خ م ت س ق اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة وسقط رمز الترمذي
من نسخة الجلال الا اخبركم يحتمل ان يكون الا للتنبيه واخبركم استيناف بيان
والاظهر انه مركب من النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم الاتي بلى
بخير اعمالكم اي بافضلها وازكاها اي اطهرها وانماها عند مليككم مبالغة
مالك ومنه قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنى
عند ربكم وفي حكمه لان العبرة بما عنده سبحانه وارفعها اي اكثرها رفعة
بمقتضى التبيين في درجاتكم اي في الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب
والورق بكسر الراء ويسكن اي الفضة اي من صرفهما في سبيله مع ابتغاء
مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او يخص الاعمال بما عدا انفاق
المال والقتال لقوله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اي بان تستقبلوا الكفار
بالجهاد فتضربوا اعناقهم اي فتقتلوا بعضهم ويضربوا اي بقيتهم
اعناقكم اي كلكم او بعضكم قالوا اي بعض الصحابة بلى اي اخبرنا وزاد
في نسخة يا رسول الله قال ذكر الله اي هو ذكركم له سبحانه لما يترتب عليه
من ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال فاذكروني اذكركم قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب القواعد هذا الحديث مما يدل على ان
الثواب لا يترتب على قدر التعب في جميع العبادات بل قد ياجر الله تعالى
على قليل من الاعمال اكثر مما ياجر على كثيرها فان الثواب يترتب على تفاوت
الرتب في الشرف قال الحنفي ولا يناسبه ما وقع من حديث ابن عباس سئل رسول الله

ازكاها

المليك بمعنى الملك بالكبر اح

صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها اى اشدها واقواها وهذا الحديث
مذكور في كتب الكلامية في بحث تفضيل الانبياء على الملائكة قلت هو منسوب
في النهاية الى ابن عباس موقوفا وضبطه بالمهملة والزاى وذكره الجلال السيوطي
في الدر المنثورة بلفظ افضل العبادات اشدها وقال لا يعرف وكذا ذكره
الزركشي انه لا يعرف اى من النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عباس موقوفا
بسند معروف وعلى تقدير صحته يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم اعلم
ان خيرية الذكر وارفعيته لاجل ان سائر العبادات المالية والبدنية الشاقة
من انفاق الذهب والفضة وملاقاة العدو والمقاتلة انما هي وسائل
ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر انما هو المقصود الاسنى
والمطلوب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلوة لذكري وانا جليس من ذكرني
فالذكر لب العبادات والطاعات وفضل انواعها القرآن لما ورد من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك
وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه فغير ايماء الى ان
ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره بكلام الحادث وايضا القرآن مشتمل
على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر والتامل في لطف مبانيه وحسن معانيه
والعمل بما فيه فلا شك انه يكون حينئذ افضل من مجرد الذكر ولو ورد افضل
الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة القرآن ولهذا جاء في كثير من الاحاديث ما يدل
على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من الذكر المجرد بل من سائر الطاعات والعبادات
منها حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها وحديث عائشة
فضل في علم خير من فضل في عبادة وحديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم مر بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما
هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء
فيتعلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم
جلس فيهم ما رواه الحسن البصري مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم
الناس الخير على الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وفيه غاية
من المبالغة لانه لو قال على الاكم لكان كفى به فضلا والخطاب الى الصحابة ولو جعل
للامة فهو يبلغ مرتبة الرتبة ت ق مس اى اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم
واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل من ذكر الله ما نافية يعني ليس وافضل
منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله صلة افضل ثم الصدقة العطية التي يراد بها
المثوبة من عند الله سميت بها لانه يظهر بها صدق رغبة صاحب الصدقة
في تلك المثوبة ولعله صلى الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه
على الصدقة المتعارفة فكان الذاكر يذكره يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه
وقيل المراد بالصدقة هنا مطلق الاعمال الصالحة ففي الجملة فيه تسلية للذاكرين
من الفقراء الصابرين طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ان لله
ملائكة اى جماعة من المقربين قال المؤلف هؤلاء الملائكة غير الحفظة الموكلين
مع الخلائق بل هم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر يطوفون
اى يدورون في الطرق اى طرق تحصيل الذكر يلتمسون اهل الذكر
اى يطلبونهم ليزوروهم ويدعوا لهم فاذا وجدوا اى بعضهم قوما يذكرون
الله عز وجل تنادوا اى نادى بعضهم بعضا هلموا اى تعالوا الى حاجتكم
وفي رواية الترمذي بغيتكم اى مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلاني هلموا في هذه

والآخر يصوم النهار ويقوم الليل
ايهما افضل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي
المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير

الحديث ورد على لغة اهل نجد انهم يثنى ويجمع والقرآن جاء بلغة اهل الحجاز حيث
قال تعالى قل هلم شهداءكم فاهل نجد يصرفونها على ما فى الصحاح وفى النهاية
اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد
وبنو تميم يثنى ويجمع ويؤنث ويذكر واصل هلم ها لم من لم الله شعثك
اى جمع تفرقك كانه اراد لم نفسك الينا اى قرب لهم ساوها للتنبيه وانما حذف
الفها للتخفيف وكثرة الاستعمال فجعلا اسما واحدا قال اى النبى عليه السلام
فيحفونهم بضم الحاء وتشديد الفاء اى يحيطون بهم باجنحتهم فالباء للآلة
او للتعدية فالمعنى يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال المؤلف اى يطوفون بهم
ويستديرون حولهم الى السماء الدنيا اى الى نهاية غايتها فيكونون متشبهين
بالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث بالتثليث وتمامه
على ما رواه البخارى فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادى قال تقولون
يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول عز وجل هل راونى
فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راونى قال فيقولون لو راوك
كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسالونى
قال يقولون يسالونك الجنة قال يقول وهل راوها قال فيقولون لا والله
يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد عليها
حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال يقول فمما يتعوذون قالوا يتعوذون
من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها قال يقول
كيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول
اشهدكم انى قد غفرت لهم قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم وانما
جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم خ م ت اى رواه البخارى ومسلم والترمذى

قال

لو راوها

يقول

عن

عن ابى هريرة ولفظ البخارى ولفظ مسلم ان لله ملائكة سيارة فضلا يتبعون
مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا
باجنحتهم حتى يملاوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ولفظ الترمذى ان لله ملائكة
سياحين فى الارض فضلا عن الناس مثل الذى يذكر ربه اى دايما او احيانا
والذى لا يذكر ربه اى مطلقا او احيانا فى حال ذكره مما غفلتهما مثل الحى
والميت والحاصل ان الذكر حياة قلب السالك والغفلة موته ويمكن ان يراد بهما
المؤمن والكافر فانه صلى الله عليه وسلم اذا راى عكرمة بن ابى جهل قرا يخرج الحى
من الميت فيفيد الحديث ان الذكر شكر وايمان وان الغفلة كفر وكفران خ م اى رواه
البخارى ومسلم عن ابى موسى الاشعرى ولفظ البخارى ولمسلم البيت الذى
يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت اى مثل قلبهما او مثل
مكانهما ولذا ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا اى خالية عن الذكر وقيل الحى ظاهره مزين
بنور الحيوة والتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر
مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه
باطل كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك
فى الميت وروى البيهقى فى شعب الايمان مرفوعا مثل المؤمن كالبيت الخرب فى
الظاهر فاذا دخلته وجدته مونقا اى معجبا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص
يعجب من راه وجوفه ممتلى نتنا لا يقعد قوم يذكرون الله وفى نسخة
تعالى الا حفتهم بتشديد الفاء اى طافت بهم الملائكة اللام للعهد والمراد بهم
الملتمسون وغشيتهم بكسر الشين اى غطتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
اى السكون والوقار والطمانينة وقال المؤلف اى الرحمة وقيل الوقار والسكون
والخشية وقيل غير ذلك ثم يجوز ان يقرا عليهم السكينة بكسر الهاء والميم وبضمهما وبكسر

الملقبون

فضم وهو الاشهر وذكرتم الله اي للمباهاة فيمن عنده اي من الملائكة المقربين
الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس والشيطان وسائر العلائق
والعوائق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره م ت ق اي رواه مسلم
والترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة معا يا رسول الله وفي رواية
الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام بهمز قبل العين اي شعائره
وعلاماته من النوافل الدالة على صدق اسلام المسلم قد كثرت علي بفتح المثلثة
اي غلبت علي لكثرتها وفي نسخة بضمها اي تعددت وبلغت حد الكثرة التي
عجزت عن عهدة جميعها وتحيرت في اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف افضلها
فانبئني ومعناه لفظ الترمذي فاخبرني بشيء اي معتبر من الشرائع وقيل
معناه بعمل قليل له ثواب جزيل وفيه انه لا يطابق الجواب الجميل اتشبث
بتشديد الموحدة ورفع المثلثة اي اتعلق به ضمن صفة شيء وفي نسخة بالجزم
على انه جواب الامر قال لا يزال لسانك اي القلبي الملائم لقوله لا يزال او اللساني مبالغة
او بحسب الوسع والطاقة او الجمع بينهما فهو نور على نور وسرور على سرور رطبا
اي لينا ملانا وقريب العهد من ذكر الله وهذا المعنى هو المعني بقوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ت ق حب مس مص اي رواه الترمذي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة من حديث عبد الله بن بسر بضم
موحدة وسكون مهملة آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي حين ارسلني الى اليمن ان قلت ان مصدرية اي قولي هذا اي الاعمال اي اي
نوع من انواعها احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله
الواو للحال والمعنى هو موتك بعد دوام حياتك حال ملازمتك ذكر الله تعالى

على صيغة المتكلم [illegible]

قال المؤلف قوله رطبا اي لينا ملانا من بريد قرب العهد انتهى وفيه ايماء الى ان زبدة
الاعمال هو ذكر الله تعالى وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد من
قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة واشعار بان ملازمة الذكر في حال
الحياة سبب لحصوله وقت الممات لما روي كما تعيشون تموتون وكما تموتون
تحشرون حب نر طا اي رواه ابن حبان والبزار والطبراني في الكبير عن معاذ بن
جبل قلت اي وقت توجهي الى اليمن والظاهر ان هذا قاله اولا ليقع ما سبق آخرا
يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ
اي الزمها ودم عليها ما استطعت ايماء الى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
واما قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون على ان حق تقواه
هو ما يجب منها من استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم
فيرجع الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم واما ما روي عن ابن مسعود في تفسيره
هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقد رواه الحاكم
مرفوعا وكذا ابن ابي حاتم وابن مردويه وصححه المحدثون فيكون محمولا
على حال الكمال وقال بعض العارفين هو ان ينزه الطاعة من الالتفات اليها
ومن توقع المجازاة عليها واذكر الله عند كل حجر وشجر ايماء الى ما قيل في
مقام المشاهدة وفي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد وما عملت
من سوء اي معصية او غفلة فما موصولة متضمنة للشرط ومن بيانية او شرطية
ومن زائدة او تبعيضية فاحدث اي جدد لله اي خالصا فيه اي في حق
ذلك السوء او لاجله توبة اي رجوعا بالندامة السر بالسر اي الرجوع
المخفي في السوء المخفي فالسر منصوب على انه بدل كل من التوبة وتفصيلها وفي
نسخة بالرفع فالتقدير السوء المخفي يقابل بالرجوع المخفي وكذا قوله والعلانية
بالعلانية بتخفيف الياء خلاف السر ويستفاد منه انه ينبغي ان يقع التوبة

على منوال المعصية ان سرا فسرا وان جهرا فجهرا والظاهر انه امر استحباب والمراد منه
ظاهر ط اي رواه الطبراني في الكبير عن معاذ ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب
الله من ذكر الله ما نافية وعملا مفعول مطلق او مفعول به على ان عمل بمعنى
كسب اي فعل عملا من اعمال البر وانجى افعل تفضيل من الانجاء لا من النجاة لان
النجاة بمعنى الخلاص والمعنى هنا على التخليص وهو معنى الانجاء وبناء افعل
التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال قياس عند سيبويه ويؤيده
كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم للدينار وانت اكرم لي من فلان وهو عند
غيره سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد والاخفش جواز بناء افعل التفضيل
من جميع المزيد فيه كافعل وتفعل واستفعل وغيرها كذا افاده الشيخ الرضي
ثم من الاولى للتعدية والثانية تفضيلية وآدمي منسوب الى آدم والمعنى ما عمل
ولا يعمل فرد من افراد بني آدم من الانبياء والاصفياء وغيرهم من الاولياء والصلحاء
عملا يكون اكثر انجاء من عذاب الله له يوم القيمة من ذكر الله قال الحنفي ولا شك
ان آدم ابا البشر عليه السلام داخل في هذا الحكم قلت فالمراد بالآدمي النوع
الانساني او يحمل على التغليب وعلى دخوله بالاولى ط امص اي رواه الطبراني
في الكبير واحمد وابن ابي شيبة فاما احمد فقد اتى حديثه وملحق بها فلذلك
نسبه وهي قالوا ولا الجهاد في سبيل الله بنصب الجهاد في الاصول المصححة
عطفا على عملا اي ولا عمل الآدمي الجهاد الكامل كونه انجى له الخ وفي نسخة بالرفع والتقدير
وليس الجهاد في سبيله انجى له قال ولا الجهاد في سبيل الله بالوجهين
الا ان يضرب اي الا ان يجاهد الكفار بسيفه اي ونحوه من سلاح حتى
ينقطع من باب الانفعال وفي نسخة صحيحة حتى يقطع من باب الافعال
اي يتكسر السيف وهو اقرب وبالرواية الآتية انسب وينقطع الجهاد او الكافر
او الضارب وهو كناية عن الشهادة وهو اظهر في مقام المبالغة في حصول

السعادة

ولا يجوز بناء افعل من المزيد فيه للتفضيل

وفي النهاية الجهاد محاربة الكفار وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول او فعل يقال جهد الرجل في الشيء اي جد فيه وبالغ وجاهد في الحرب مجاهدة وجهادا انتهى كلامه ١٢ حنفي

ينقطع ح

السعادة وقال الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او الضرب والسيف قاله كذا
في اصل الاصيل وسائر الاصول المعتمدة خلافا للنسخة الجلالية اي قال صلى الله عليه
وسلم هذا القول وهو ولا الجهاد الخ او الا ان يضرب وحتى ينقطع ثلاث
مرات واما على نسخة الجلال فثلاث مرات ظرف لقال ولا الجهاد الخ والمراد
بالاعادة زيادة للمبالغة قال المؤلف رحمه الله قوله ولا الجهاد يعني والله اعلم
الجهاد المجرد عن الذكر يبينه قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني
وهو ملاق قرنه اي حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الراء هو الكفو
في الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل
فافضل الذاكرين المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى وكذا
الحال في سائر الاعمال قال الحنفي الاستثناء يدل على ان الجهاد الخاص وهو ان يضرب
بسيفه انجى من الذكر وهذا لا يلائم ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير
اعمالكم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المص آنفا من ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر
اذ لا شك في انه لا جهاد مجردا اصلا انجى من الذكر قلت ليس مراد المص ان الجهاد
المجرد انجى من الذكر اذ صرح بضده حيث قال الذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد
الغافل وانما اراد ان قوله ولا الجهاد محمول على الجهاد المجرد والمراد بالاستثناء الجهاد
المنضم الى الذكر كما يبينه بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم
والمراد بالمستثنى الاخير بقرينة ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الاحاديث
ويرتفع الاشكال الوارد من حديث يعارض الحديث المذكور بحسب الظاهر
حتى قال الحنفي بينه وبين ما ذكره المص تدافع ولا بد فيه من القول بترجيح احدهما
على الآخر او من القول بنوع رابع من رعاية احدهما وهو انه روى ابن ابي
الدنيا والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا ان لكل شيء صقالة وصقالة
القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد

بالذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل

بالاستثناء

محمول على الجهاد المجرد والمراد والمراد بالاستثنى الجهاد المنضم الى الذكر كما بينه
بانه الافضل والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم والمراد بالمستثنى
الاخير بقرينة ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الاحاديث وبه يرتفع
الاشكال الوارد من حديث تعارض الحديث المذكور بحسب الظاهر حتى
قال الحنفي بلينه وبين ما ذكره المص تدافع ولا بد فيه من القول بترجيح احدهما
على الاخر او من القول بوهم في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
واللفظ للبيهقي وفي رواية ولو ان يضرب الخ وروى الترمذي عن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة
قال الذاكرون الله كثيرا قلت قال يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله
قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكر
الله افضل درجة والحاصل ان الذكر المجرد افضل من جميع العبادات المجردة
عن الذكر واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك انه افضل حينئذ من الذكر المجرد ثم
ينظر في نسبة الاعمال باعتبار تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى ط مص
طش صط اي رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما من حديث معاذ
والطبراني في الاوسط كما في الصغير من حديث جابر قيل ورجال الطبراني
في الكتابين رجال الصحيح لكن لا يخفى انه يحصل من مجموع الرمز العاطف والملاحق
ان الحديث بانفراده لاحمد عن معاذ وبانضمامه الى ما بعده للطبراني في الكبير
وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث الاخر للطبراني في الاوسط والصغير من
حديث جابر وهو لا يتصور ان يكون كلاهما مستقلا فيحمل على انه مع انضمامه
للسابق رواية جابر وكان للشيخ ان يذكر رمز طس وصط في الرموز السابقة
ايضا او يكتفي باحمد في المحل وبالبواقي في الاخر مرة واحدة فتامل فانه موضع
زلل لو ان رجلا في حجره بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المولف هو بفتح الحاء

ويجوز

ويجوز الكسر وهو طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان شخصا في ثوبه دراهم اي
مثلا فكذا دنانير وغيرها يقسمها بفتح الياء وكسر السين وفي نسخة بضم الياء
وفتح القاف وتشديد السين اي ينفقها ويفرقها على مستحقيها من غير ذكره
سبحانه وآخر بالنصب وبرفع اي وان رجلا آخر او وهناك رجل آخر او وثبت
رجل آخر يذكر الله اي من غير انفاق دراهم يكون له اقلا لكان الذاكر لله
اي له خالصا افضل وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب
الجلالة على المفعولية او على نزع الخافض قال المولف وانما كان الذاكر الله افضل
لان ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شيء قال تعالى
واقم الصلوة لذكري وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
قيل اي ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله اعلم طم اي رواه الطبراني في الكبير عن
ابي موسى وفي الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع ان لم يكن هناك وهم
اذا مررتم برياض الجنة اي بساتينها الموصوفة في الدنيا الموصلة للجنان العاليات
في العقبى فارتعوا اي فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح والتحميد
والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان وغراسها الذكر كما سياتي فالرتع
كناية عن اخذ الحظ الاوفر قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اي سببها او مكان حصولها
قال حلق الذكر بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة
من الناس يستديرون كحلقة الباب كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة
على الحلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك
والجمع حلق بالفتح ذكره المولف وفي الحواشي عن الكشاف الحلق بفتح الحاء في الدرع
وبكسرها في الناس قال صاحب الكشف ذكر الجوهري وابن الحاجب ان كلا في كل
ومما لغتان اقول يمكن ان يكون كل في معنى اشهر واكثر دون الاخر فتدبر والمعنى

قيل وما الرتع يا رسول الله
قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ا ه
في تفسير المساجد
قال المساجد ١٢ ع ايضا

اذا مررتم

بمجالس يذكرون الله تعالى في مكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض الجنة حالا ومآلا قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة في الدنيا وجنة في العقبى ت اى رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والبيهقي عنه قال ميرك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض شراح الحديث حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق على المقيد في الحديث قلت الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل او اريد به المثال فتامل وقد روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال المؤلف اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة كالروضات واغرب الحنفي في جعل الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة ولعل قوله هذا ايماء الى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والى ما رواه احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول

الله عز وجل سيعلم اهل الجمع اى الجمع الاكبر وهو يوم القيمة اليوم اى في ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغابن ولعل العدول يومئذ لاستحضار الحال الآتية من اهل الكرم اى من هو اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون بذكر ربهم الكريم قال المظهر اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله فيه الاولين والآخرين واهل الكرم الذين يخصهم الله تعالى بكرامته فقيل وفي نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل بيان المجالس وفي نسخة في المساجد اى اهل المجالس الواقعة في المساجد حيث انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر المكرم في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي الحديث ايماء كما في الآية الى ان الذكر في المساجد افضل من الذكر في غيرها وقد ورد في الحديث على ما رواه الطبراني والحاكم عن ابن عمر مرفوعا خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق حب طص اى رواه ابن حبان والطبراني في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقي ايضا ما من آدمي زيادة من لافادة تعميم النفع الا لقلبه وفي نسخة الا ولقلبه بيتان اى مكانان في احدهما الملك اى يلهم الخير والذكر وفي الآخر الشيطان اى يوسوس الشر والغفلة فاذا ذكر الله اى الآدمي بقبول لمة الملك خنس بفتح النون قال المظهر اى انقبض وتاخر يعني الشيطان وكثرة هذا الوصف فيه سمي الخناس في سورة الناس واذا لم يذكر اى الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة تعالى والمعنى اذا لم يذكر الآدمي ربه بالاعراض

مجالس الذكر في المساجد

اى الالهام

الله م
بفتح الخاء المعجمة وبفتح النون والسين المهملة من باب طلب من الخنوس نهان شدن وواپس رفتن ٢١٢ ح

عن الالهام الملكي الالهي **وضع الشيطان منقاره في قلبه** قال المؤلف هو بكسر الميم يريد فمه
شبّهه بمنقار الطائر في لقط الحب يرعى من ههنا وههنا **حد ثنا فوسوس له** اي للآدمي
بسرعة وخفة
بما يؤدي للغفلة الى ان يذكر ربه وهكذا حال الآدمي معه على الدوام والحديث
بظاهره يدل على شمول الانبياء عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكره وحفظهم
عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث ابن مسعود مرفوعا ما منكم احد
الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها
في اسلم على انه فعل ماض ومضارع متكلم هذا وقال الحنفي الوسوسة يعدى بالي
وفعله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي والوسوسة حديث
النفس انتهى والصواب ما في القاموس الوسوسة حديث النفس والشيطان
بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه **مص**
اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن شقيق قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ قدس
سره يقتضي ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن اورده
صاحب السلاح من قول عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال في آخره رواه
ابن ابي شيبة في كتاب فضائل القرآن ورواه في مصنفه ورجاله رجال
الصحيح انتهى فيحتمل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي فضائل
القرآن موقوفا وله شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع
خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا
وابو يعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة قال المنذري الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون
الطاء المهملة هو الفم وقال في الحقائق الخطم مقدم الانف والمنقار **من صلى الفجر**
اي صلاة الصبح **في جماعة ثم قعد** اي استمر على حال ذكره سواء يكون قائما

او قاعدا

او قاعدا او مضطجعا او الحي بين فصل الا اذا اعاد وضوءا او كالقيام لطواف او لصلاة
جنازة او لحضور درس ونحوها **يذكر الله** حال **حتى تطلع الشمس** بضم
اللام اي حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة **ثم صلى ركعتين** وتسمى هذه
الصلاة صلاة الاشراق وهي اول صلاة الضحى **كانت** اي مثوبة فعله ذلك **له كاجر حجة**
لقيامه بالفرض جماعة **وعمرة** لاداء تلك السنة وفيه لمن هنا تقوية ولم ار من تعرض
لهذه النكتة مع ان العلماء اتفقوا على ان الصلاة افضل من سائر العبادات لكن
الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة مؤكدة وقيل فريضة وتلك الصلاة
انما هي سنة مستحبة لكن يكفي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه
في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من باب الحاق الناقص بالكامل
ترغيبا للعامل وفيه انه لا يلائمه قوله **تامة تامة تامة** اي كاملة وذكرها
ثلاثا للمبالغة تاكيد وصف كل من الحجة والعمرة بانها في مرتبتها غير ناقصة
ولا يبعد ان يكون التثليث وصفا للعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلاث سنن
من الجماعة والاستمرار ونفس صلاة الاشراق والله اعلم قال المؤلف تاكيد لتحقق
ذلك وهذا وامثاله ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلاثة ايام من
كل شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرا قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وهذا
الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر
امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة **ت** اي رواه
الترمذي عن انس **انقلب** بدل من الجملة الجزائية الاولى وهي كانت له الخ بدليل
عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص **باجر حجة وعمرة ط** اي رواه الطبراني
في الكبير عن ابي امامة وعند احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر
ابن سمرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس

وفي التنبيه للفقيه عن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فعجلت
الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا سرية قط اعجل كرة ولا
اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة قالوا نعم
قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله تعالى حتى تطلع
الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم
غنيمة قلت وذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم
ان يقعد في مكانه الذي صلى فيه بل له ان يتحول عن الصف الى الموضع الذي اراد
ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المقصود الاصلي انما هو اشتغال
الوقت بالذكر الالهي ولو في بيته او دكانه في محله الكامل او في مسجد ما فضل وفيه
ايماء الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع متحد حكما **ذاكر الله في الغافلين**
اي فيما بينهم من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها **بمنزلة**
الصابر اي الغازي المجاهد **في الفارين** اي في الجمع الذي فر عن الكفار ولو
كان فرارهم جائزا لهم في بعض الصور فان الصبر اعلى واخير لان الله مع الصابرين
والنصر مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والغافل مقهور
ومغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء اي الفارين من الزحف اذا التحم
الحرب في قتال الكفار **بز طس** اي رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابن
مسعود وروى عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده رزين في كتابه ذكره ميرك
ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله
في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء

في وسط

في وسط الشجرة التي قد تحاتّ من الصريد يعني البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين
يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح
واعجم كذا في الجامع واقول وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم بين الجاهلين وبمنزلة
الشبعان بين الجائعين وبمنزلة الحي بين الاموات وفي المقابر وبمنزلة السلطان
بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر **ما من قوم جلسوا مجلسا** ظرف
او مفعول مطلق اي جلوسا ويؤيد الاول قوله **وتفرقوا منه** اي من ذلك المجلس
ولم يذكروا الله فيه وهو بالواو في اصل الجلال وفي نسخة للاصيل فيحتمل العطف
والحال واما على نسخة ترك الواو فيتعين وقوعه الحال **الا كانما تفرقوا عن جيفة**
حمار استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لم يجتمع ما ذكر في حال من الاحوال الا في حال
تشبههم في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير
ذكر الله لا سيما اذا كان الكلام في جيفة الدنيا فكانهم اشتغلوا باكل الحمار الميت وفيه
تنفير عن الغفلة وترهيب وترغيب في الذكر فان الذاكرين يشبهون حينئذ
بمن اكل الطيبات واستعمل المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات
قال المظ اي عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا انتن وجعله
انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عنها في الجملة قيل وحينئذ
تفرقوا بمعنى تجاوزوا وابعدوا وتعدى بعن **وكان** اي ما ذكر من الجلوس
والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية وقيل وكان الامر **عليهم**
حسرة يوم القيمة وفي نسخة برفع حسرة على ان كان تامة اي وقع عليهم حسرة
وندامة حين لا ينفعهم الندامة **حم د ت حب ك ن** اي رواه الحاكم وابو داود
والترمذي وابن حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح
على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث

استثناء مفرغ من التفرق بين ما تفرقوا عنه الا تفرقا مماثلا للتفرق عن جيفة حمار ح

لكن تاخير النسائي عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر
بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله
فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال
حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء
عذبهم على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابي داود
والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى
فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة وروى
الطبراني والبيهقي والضياء عن سهيل بن حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله
تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم **وما مشى احد** عطف على قوله
ما من قوم فهو من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الرموز الآتية فكانه زاد
النسائي واحمد وابن حبان وما مشى احد **ممشى** بفتح الميم الاولى وسكون الثانية
اي مشيا او مكانه او زمانه **لم يذكر** اي ذلك الاحد **الله فيه** اي في ممشاه **الا كان
عليه ترة** بكسر الفوقية وتخفيف الراء مفتوحة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة
تبعة بفتح فسكون وهي بمعنى ترة اي معناها حسرة او نقص ومنه قوله تعالى
ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم من اعمالكم وقال المص الترة النقص وقيل التبعة
والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على
اسم كان وخبرها **وما اوى احد** بفتح الهمزة وفي نسخة بعدها في النهاية
يقال اوى واوى بمعنى واحد والمقصور منه لازم ومتعد يعني والممدود لا يكون
الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول في الحديث بان يقال ما اوى احد نفسه
ولهذا اقتصر المصنف في على القصر اذ اوى **الى فراشه** بكسر الفاء اي ذا جاره **لم يذكر
الله فيه** صفة لاحد وقيل الجملة حال اي حال كونه لم يكن ذاكرا الله في حال ايوائه

[Margin note:] فيقومون حتى يصلوا على النبي صلى الله [illegible] غفر الله لكم ذنوبكم [illegible] رواه الضياء [illegible] ما جلس قوم مجلسا لا يذكرون الله تعالى [illegible]

حتى ينقلب الى حسرة **الا كان عليه ترة** وان كان يقول الصديق الاكبر ليتني
كنت اخرس الا عن ذكر الله **نـ حب** اي رواه النسائي واحمد وابن حبان
عن ابي هريرة ايضا هذه الزيادة المتقدمة المتاخرة عن الحديث الاول فما
وقدم رمز النسائي هنا اشارة الى ان هذا اللفظ له **ان الجبل** اي جبلا من الجبال
ينادي الجبل باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس ونحوهما
اي فلان كناية عن علمه والعلم يصرف فان اي هنا للنداء لما في رواية
يا فلان **هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال** اي الجبل الثاني **نعم استبشر**
اي فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه وقربه من الخير النازل عليه مع رجاء
ان يحصل منه بعض المنافع اليه وتحسر عدم وقوع مثل هذا الامر له به
الحديث سيأتي تتمته **ط** اي رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال ميرك
ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف
على ابن مسعود قلت وكذا من الاحاديث التي نذكرها بعد قال لكن له حكم
الرفع لان مثل هذا لا يقال بالرأي انتهى قلت لكن لا يدفع الاعتراض بان
الواجب على المصنف ان يأتي برمز موقوفه ليدل على كونه موقوفا من قبله هذا
ورايت شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث بكماله في الدر
المنثور في تفسير المأثور وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن
ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والطبراني
في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادي الجبل
باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون
افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرأ وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا الآيات وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر

وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه يا فلان
هل مر بك اليوم لله تعالى ذاكر فان قال نعم استبشر ثم قرا عبد الله لقد
جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وقال ايسمعون الزور
ولا يسمعون الخير وقال في الله ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر
قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى احدهما صاحبه ينادي باسمه فيقول
اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله عينك
لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ
شهاب الدين السهروردي قدس سره روي عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال ما من صباح ولا رواح الا وتتنادى بقاع الارض ينادي بعضها بعضا
هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة لا فاذا قالت
نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة
من الارض او صلى الله عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت
ثم اعلم ان البغوي قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها
لما يهبط من خشية الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها
ويلهمها فيخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما في الجمادات وساير
الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية
كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل
قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل
انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل
حراء الي يا رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء

ورد

وورد اخذه هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا
ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار
اهلا وجعل طريقها لاهلها سهلا ان خيار عباد الله الذين يراعون
اي يحافظون الشمس والقمر والنجوم اي سيرها في محلها وطلوعها وغروبها
والاظلة اي وظلال الجدار والاشجار ونحوهما وفي نسخة الاهلة بدل من
الاظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوات ووظائف العبادات قال الم
يريد وظايف الاذكار في هذه الاوقات حسبما ورد في الاحاديث مس
اي رواه الحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى وقال صحيح الاسناد ليس يتحسر
اي يتندم اهل الجنة اي يوم القيمة قبل دخولها لعدم الحسرة بعد وصولها
الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها ولو سكتوا فيها لغوات
ما كان يمكنهم من حيازتها فكيف اذا اشتغلوا فيها بما لا يعنيهم او بما يأثمون
فيه والذكر يتبنا وله جميع خصال الخير فهو لا ومقلا والمقصود ان الدنيا ساعة
فاجعلها طاعة كيلا يحصل الندامة يوم القيمة طب اي رواه الطبراني في الكبير وابن
السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع بلفظ ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة
مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبراني والبيهقي
عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى يقولوا لكل واحد من الذاكرين هو او انت مجنون
والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين ولذا
قال الغزالي لو كان الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا انهم مجانين وهم
قالوا للناس ما هؤلاء يؤمنون بيوم الدين قال المص اي ينبغي ان يكثر العبد
من ذكر الله تعالى ولا يبالي عمن يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات تلقى كف
به شرفا حيث ينسب الى ما نسب به افضل العقلاء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلاء

في حقه انه مجنون كما في سورة نون وقالوا ايضا في حق نوح عليه السلام مجنون
اي رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السني كلهم من حديث ابي سعيد
الخدري وكذا الحاكم والبيهقي عنه وروى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذكروا الله
ذكرا يقول المنافقون انكم ترائون كذا في الجامع كان اي النبي صلى الله عليه وسلم
غالبا او احيانا يأمرنا اي صحابه او الصحابيات لما سيأتي ان يراعى بصيغة
المجهول اي يحافظ التكبير اي قول الله اكبر واما قول الحنفي اي التعظيم فغير ظاهر كما لا
يخفى على الفهيم والتقديس اي قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس
او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله والتهليل
اي قول لا اله الا الله وانه يعقد اي عند الحاجة الى العد ونائب الفاعل ضمير
الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اي بالاصابع او برؤوسها
او بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل رؤس الاصابع وفي القاموس الانملة
بتثليث الميم والهمزة تسع لغات فيها الظفر وجمعه انامل وانملات لكن قد يعبر
عن الكل بالجزء كعكسه في قوله يجعلون اصابعهم في آذانهم لارادة المبالغة ثم العقد
بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع
معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع فاما بان تضعها
على ما يحاذيها من البدن كما قرره الفقهاء في صلاة التسبيح ونحوها واما بوضعها
في الكف فمآله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على الرؤس قال اي
النبي عليه السلام جوابا عن سؤال المقدر بما فائدة عقدها بخصوصها لانهن
مسؤولات اي عن اعمال صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول اي شاهدات
على احوال ستعرفها ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي

انطق

انطق كل شيء قال المص يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا في الاحاديث
نحو مائة مرة وثلاثا وثلاثين مرة واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين مرة
واحدى عشرة وعشرا او سبعا وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل وهي
الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسؤولات
مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم يبينه
الحديث الآتي وهو ان ابن عمر رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء
ينبغي ان يكون عد التسبيح باليمين انتهى ويظن ان اخذ السبح بظاهره مناف
لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة لما سيأتي من حديث
جويرية انها كانت تسبح بنواة او حصاة وقد قررها صلى الله عليه وسلم
على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة
لكن هذا الحديث يفيد العد بالاصابع على وجه تفصيله كما اشير اليه بتعليله
د ت اي رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت ياسر وليس لها
في الكتب الستة الا هذا الحديث قال العسقلاني في التقريب يسيرة بالتصغير
ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات
عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح قدوس
ونحوه والتهليل خطاب للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء
اي الزمن التسبيح الخ وليس المراد تخصيص على هذه الالفاظ الثلاثة فقط
بل المراد منه جنس الذكر اي لفظ كان ولا يبعد ان هؤلاء الكلمات من جملة
الباقيات الصالحات والمقصود انتهاز الغفلة في جميع ساعات الاوقات
كما يدل عليه قوله ولا تغفلن بضم الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة

على صيغة المجهول ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتم
الذكر لتركتم من الرحمة وحرمتم ثواب الذكر فان الله تعالى
قال فاذكروني اذكركم قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى اى تترك من الرحمة جزاء لتركك ذكرك وقت الغفلة
قال ميرك قوله لا تغفلن نهي وقوله فتنسين جواب لراى لا يكن
منك غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى فكذلك اليوم
تنسى ثم قال ما حاصله ان الانسان متعهد للنسيان فالاولى
ان يقرا فتنسين بضم التاء وفتح السين على صيغة
المجهول من المجرد وكذا صحح في اصل الترمذي واصل سماعنا
من المشكوة لكن وقع في اصل سماعنا من هذا الكتاب
وصح بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى يكون المراد
المعنى الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد يعني
ترك الشيء اذ ارادة المعنى الاول يعني النسيان بالمعنى
المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف ان يقال
فتنسين الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة على تقدير
مضاف وهو كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة
ليس على ظاهره فلا بد من تاويل وهو ان يقال
فتنسين لترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف الاخير
اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان
في مقابلة النسيان بالغفلة الناشية عن نسيان
الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة ذكر الرحمة

متعهد
هذا
بسببه

مص

مص اي رواه ابن ابي شيبة ايضا عن يسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ الترمذي
عن يسيرة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل
والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات ولا تغفلن
فتنسين الرحمة وفي الاذكار بسند حسن فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي
ولم ينسبه اليه ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ منها ما نقله
المص عنه مطابقا لرواية ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين
واما ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه المص اليه ومدار الحديث عند الكل على
يسيرة فعلم الاشكال صاحبه يسيرة ثم اعلم ان في الجامع الصغير اورد لفظ
الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في المستدرك ففيه استدراك
على المص حيث لم يذكره ولم ينقد عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد
التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الآلة كما يتوهم من كلام
المص سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى
يعقد عد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافي العقد بانضمام اصابع
يساره لا سيما عند الاحتياج في تكراره اذ المفهوم غير معتبر عند تمام عدد
الاكتفاء بيد واحدة فاليمين اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة
من خص غسل الوجه باليمنى على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي
او ليس في رواية ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا الاصول مذكورا وكان
ذلك في الكتاب مسطورا س اي رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص لكن ليس في الاصل النسائي لفظ بيمينه وروايات الحديث في الترمذي
وليس في رواية ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد
التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمرو لان اقعد جواب

قسم مقدر اي والله لقعودي وقيل اللام للابتداء دخلت على ان المصدرية
لتاكيد الحكم والنسبة اي ان قعودي وثبوتي وصبري مع قوم اي جمع
يذكرون الله تعالى من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب
الي من ان اعتق اربعة اي من اعتاق اربعة اشخاص من
ولد اسمعيل بفتحتين وفي نسخة بضم فسكون والمراد باولاد اسمعيل جد
عليه السلام فان المصحح نص عليهم لانهم افضل العرب قلت ولانهم مشتركون
معنى النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلى الله
عليه وسلم وقيل يحتمل ان يكون ذلك لانقسام العمل الموعود عليه على
اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس النفس من حين يصلي
الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد مع قوم يذكرون
الله تعالى من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان
اعتق اربعة اي من ولد اسمعيل وتركه للظهور في باب الاكتفاء على انه
مصرح به في بعض الانباء ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه د
اي رواه ابو داود عن انس وسكت عليه ورواه ابو يعلى ايضا وقال
في الموضعين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر الفا ورواه
البيهقي عن انس ايضا مرفوعا لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة الفجر
الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم
بعد صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها سبق
المفردون بتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بتخفيفها في تاج البيهقي
يقال فرد برايه وافرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد به وفي الاداء كما روي

اربعة

احب

المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور التشديد وقال التوربشتي في شرح
المصابيح يروى المفردون بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف وقال
المص هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه عن
شيوخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر
والنهي وقيل هم المهتمون الذين هلك اقرانهم من الناس ويذكرون الله وحكى فيه
التخفيف من افرد انتهى وفي النهاية وهو في رواية طوبى للمفردين
قالوا اي بعض الصحابة وما المفردون اي من هم يا رسول الله
فما بمعنى من كما في قوله تعالى والسماء وما بناها والواو رابطة بين السؤال
والجواب م ت اي رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكن
الجواب بعده على وجهين في الكتابين فذكرهما على طريق اللف والنشر
المرتب بقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم الذاكرون اي المفردون هم الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات م اي رواه مسلم عن ابي هريرة قيل السؤال عن
الصفة اعني التفريد ولذلك لم يقولوا ومن المفردون فاجاب صلى الله عليه
وسلم بان التفريد الحقيقي المعتد به تفريد النفس بذكر الله تعالى ثم في
الحديث اشعار الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما حيث عطفهم عطف خاص او عام على ما سبقه من
قوله سبحانه ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين
والقانتات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين
فروجهم والحفظات قال المص وقد فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالذاكرين
الله كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكراته فحذفت الهاء كما هي محذوفة

في القرآن لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى والظاهر من

من الكثرة المواظبة والمداومة من غيرها الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة

فيندارك بالرجعة ونقل منه المص كثرة الذكر في آداب الدعاء حيث قالوا او

اذا واظب العبد الى آخره كما سيأتي بيانه وقال ابن عباس كثرة الذكر

يحصل بالذكر في ادبار الصلوة والغدوة والعشاء وفي المضاجع

وعند الاستيقاظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ولعله اشار

الى مواظبة ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في جميع احواله من مقالره

قال مجاهد يحصل بذكره قياما وقعودا واضطجاعا وكانه اشار الى

قوله تعالى في نعت اولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا و

على جنوبهم وقال عطاء باقامة الصلوة الخمس مع حقوقها فكانه نبه

بالفرد الواجب وهذه الاقوال مذكورة في الاذكار وفي المشكوة روى

ابو داود وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا

كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اي النبي صلى الله عليه وسلم

في الجواب برواية اخرى المستهترون اي المفردون هم المستهترون بفتح

الفوقانيتين اي المولعون في ذكر الله اي بذكره عداه في تعديته من

الباء الى في للمبالغة كانهم واقعون فيه حريصون في تحصيله على مداومة

في النهاية مستهترا اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره وقيل هم

الذين هلك لذاتهم وبقوا هم يذكرون الله وقيل هم المتخلون من الناس

بذكر الله لان الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وفي نسخة

المهترون بضم فسكون ففتح فضم من اهتر الرجل اذا خرف اي الذين

هرموا او خرفوا في ذكر الله وطاعته في نسخة الذين اهتروا في ذكر الله في القاموس

الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح

التاء شاذ وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهري غيره حيث قال اهتر

بالضم فهو مهتر اولع بالقول في الشيء والمستهتر بالشيء بالفتح المولع به لا يبالي

بما فعل فيه وشتم له وقال المص هو بضم الميم وفتح التائين المثناتين وسكون

الهاء وضم الراء اولعوا بذكر الله يقال اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به

اي مولع لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره يضع الذكر اي يحط عنهم

اسناد مجازي سببي اثقالهم اي اوزار ذنوبهم من الصغاير وفي نسخة

السيئة الكباير فيأتون يوم القيمة خفافا بكسر اوله جمع خفيف اي حال كونهم

خفيفين من حمل الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنكالات اي رواه التر

عن ابي هريرة ولفظ الجمع الجامع سبق المفردون المستهترون

في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا فرواه الترمذي

والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابي الدرداء فهو حديث مستقل كالاخير

على المستقل ان الله امر يحيى بن زكريا بهمز وحذفه على ما قرئ بهما في المتواتر

بخمس كلمات اي مامورات وهي التوحيد والصلوة والصوم والصدقة

والذكر ونحوه قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويأمر

اسرائيل ان يعملوا بها بدل اشتمال والمعنى انه امره بالعمل بتلك الكلمات

بنفسه ليكون كاملا ووقع مواثر الجملا انه يأمر قومه ان يعملوا بها ليكون

مكملا وذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم والراوي منقولا عنه الحديث

اي بطوله كما سيجيء في محله مقتصرها هنا على بيان الشاهد وهو المعنى

بقوله الى ان قال اي يحيى عليه السلام وآمركم بهمزة ممدودة وضم

عليم على انه مضارع متكلم على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة بفتحتات
على صيغة الماضي الغائب اي وامركم الله وهو المناسب للسياق من
بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اي على الدوام ذكرا كثيرا فان مثل ذلك
اي مثل الذاكر من الذاكر كمثل رجل العدو حرج يطلق على المفرد تارة وعلى الجمع
اخرى كما هنا في اثره بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون اي في عقب الرجل سراعا
بكسر اوله جمع سريع اي حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى اي مر الرجل على
حصن اي حصار حصين اي محكم امين قال المص الحصن بكسر الحاء
واسكان الصاد هو المكان المنيع والحصين الممتنع الوصول اليه انتهى
ولعل الحنفي وقع من هناك قوله قصد به المبالغة كظل ظليل والا فالاظهر
ان الحصين صفة احترازية لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحرز
اي حفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو وكذلك العبد لا يحرز نفسه
من الشيطان اي العدو الشيطان وبنص القرآن ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا الا بذكر الله تعالى اي المشبه بالحصن الحصين والحرز الامين كما
سبق في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني ت حب مس اي رواه
الترمذي وابن حبان والحاكم عن الحارث الاشعري وقال الترمذي
حسن صحيح غريب وقال محمد بن اسمعيل الحارث الاشعري له صحبة قال
ميركشاه رحمه في تكميل الحديث بعد قوله ان يعملوا بها وانه كان يبطي
بها فقال لعيسى ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرائيل
ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان آمرهم فقال يحيى ما اخشى ان سبقتني
بها ان يخسف بي او ان اعذب فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا وقعدوا
على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن

او مثل الذكر

اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل
اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي
فاعمل وادّ الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده
كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب
وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك
كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها وان ريح الصيام
اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره
العدو فاوثقوا يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال اني افديه منكم
بالقليل والكثير ففدى نفسه وامركم ان تذكروا الله الى آخره قال النبي صلى
الله عليه وسلم انا آمركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد
والهجرة والجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن ادعى
دعوة الجاهلية فانه من جثي جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام
قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المومنين
عباد الله هذا لفظ الترمذي وروى النسائي طرفا منه ليذكرن
الله قوم جواب قسم محذوف في الدنيا كذا في اصل الجلال ونسخة
الجليل الاصيل على الفرش بضمتين جمع فراش الممهدة بتشديد الهاء المفتوحة
اي المبسوطة الموطأة قال المص يدخلهم اي الله سبحانه الجنات العلى بضم
العين جمع العليا اي البساتين العالية في الامكنة الغالية الجامعة للنعم الباقية
قال المص وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا
الذين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون مثابون
يدخلهم برحمته الجنات العلى انتهى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادة الصوفية

فارق الجماعة

قيد شبر القيد بالكسر القدر قاموس

كالنقشبندية والشاذلية والبكرية ص اي رواه ابو يعلى عن ابو سعيد الخدري
واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له من حديثه ايضا الآن عنده رجال بدل قوم
والباقي سوا وروه ابن حبان في صحيحه بلفظ ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش
الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميركشاه رحمه الله وفي الجامع بلفظ الكتاب
الآن لفظ الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلى وابن حبان عن ابي
سعيد ان الذكر لا يزال بالتانيث وفي نسخة بالتذكير اي تدوم السنتهم
رطبة اي لينة من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة
على بناء المفعول وهم يضحكون اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على
اعدائهم فانهم الغافلون والجملة حالية وفيه ايماء الي قوله تعالى فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال المص فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله
ويلازمه ويواظب عليه مو مص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدرداء موقوفا

اداب الدعاء

قال العسقلاني الادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ
بمكارم الاخلاق انتهى والاولى اولى بما هنا كما لا يخفى ثم اداب الدعاء خبر
مبتدا محذوف هو هذا او مبتدا خبره قوله منها اي من اداب الدعاء ما
يبلغ ان يكون ركنا كالتوحيد والاخلاص ومنها ما يكون شرطا كاجتناب الحرام
وان يكون غير ذلك اي غير ما ذكر من النوعين من مامورات اي مستحبات
ومنهيات اي مكروهات وغيرها اي مما هو فعله اولى من تركه قال المص
الركن ما يكون داخل الشيء والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام
والقيام وقرءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال
القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط انتهى كلامه وهو مبني على مذهب

العسقلاني في

امامه واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح من الشرايط والقيام والقراءة والركوع
والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة واما قول الحنفي ان الركن لا يثبت الا بكتاب
الله تعالى فاظن انه غير صحيح لعد علمائنا القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس في القران
اصلا وكذا ساير العلما قالوا بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد من نص الكتاب
بل من السنة ولذا كانت واجبة عندنا لان دلالة الحديث ظنية والله اعلم ومنها
اي اداب الدعاء من حيث هي تجنب الحرام في الماكل والمشرب والملبس
بفتح العين فيها والمكسب بفتح السين وفي نسخة بكسرها في القاموس كسبه كضربه
والمكسب والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر ميمية كما لا يخفى ولكون الكسب
مستلزما للنحو الاكل غالبا كعكسه جمع بينهما والا فهو غير مذكور في الحديث
المسطور م ت اي رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكنه من المعلوم
الواضح ان ما ذكره ليس لفظ الحديث ومبناه بل موداه وحاصل معناه على
ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي كما سياتي قال المص هو من الشروط والحديث
الذي رواه المسلم والترمذي عن ابي هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الي السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه
حرام فاني يستجاب لذلك وانما ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجاب
كما سياتي يعني فالمقيم بالاولى ان لا يستجاب مع الوم لذلك والاخلاص لله تعالى
قال ميرك هو من الاركان قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال المص هو من
الاركان قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين انتهى ولا
يخفى ان الاستدلال ميرك اظهر لما فيه من ظهور الامر اكثر ومع هذا ففيه ان المراد
بالاخلاص في الايتين هو التوحيد الخالص عن الشرك فان المشركين كانوا
يدعون الله ويشركون معه الاصنام في حالتي الرخاء والسعة ويدعون الله و

دلالة الحديث ظنية

كسبا وفلان طيب المكسب

اي يتركون من ربع او اربعين

ويدعون غيرهم حال البلاء والشدة كما في مستدرك المص من الاية الي الاشارة
نعم يوخذ منه ان وجود الاخلاص في الجملة معتبر في قبول الدعاء لكن
اخلاص للمومنين باعتقادهم انه لا ينفع ولا يضر الا الله ولا يقدر على الاجابة
الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط السعة اجابة الدعاء والا فقد يقبل
دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال اعمّ ان المنزلة الركن والشرط كما يشير اليه
قول المص ما يبلغ ان يكون ركنا او شرطا والله اعلم وثم مقتضى الترتيب الوثيق
كما قدمه في العنوان فتقديمه الشروط في معرض البيان لتقدمها في الوجود كما لا يخفى
عيانه على الاعيان هذا وقد قال سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره
السري نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه
في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووي
في الاذكار وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل للخلق
رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما جعلنا الله من المخلصين واوصلنا
الى مرتبة المخلصين مس اي رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل
اليه مبناه حتى يبنى عليه معناه ولا ادري نصف العلم والعلم بكماله عند الله
وتقديم العمل الصالح اي قبل الدعاء ليكون سببا لقبوله كما في حديث
ابي بكر رضي الله عنه في صلوة التوبة على ما سياتي في اصل الكتاب ورواه
الاربعة وابن حبان فكان ينبغي للمص ان يفرده عما بعده ويا ثبه بر فرقهم
وذكره اي ذكر عمل صالح على ما سياتي في الكتاب وظاهر الضمير ان يقال
اي وذكر ذلك العمل الصالح والتقدير ذكر الداعي عملا صالحا عند الشدة
ويدل عليه حديث البخاري ومسلم عن ابن عمر مرفوعا قال بينما ثلاثة نفر يتماشون
اخذهم المطر فالوا الى غار في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل

ان يقدم الركن

عمل صالح

فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها
لعله يفرجها فقال احدهم الحديث الطويل م ت د اي رواه مسلم والترمذي
وابو داود وكلهم من حديث ابن عمر في قصة اصحاب الغار وهو في البخاري
ايضا المجلي فالاولى له ان يقرنه مع ساير رموز الحديث والتنظف اي من الدنس
والتطهر اي من النجس قال الحنفي هما متقاربان في المعنى انتهى والفرق لا يخفى مع ان
التاسيس اولى من التاكيد عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان
من حديث عثمان ابي بكر رضي الله عنه الحاكم من حديث عثمان بن حنيف قال
صحيح على شرطهما والوضوء وهو اخص مما قبله شرعا وموافق له لغة ع اي
رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى الاشعري واستقبال
القبلة اي توجه القبلة او عينها ع اي رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد بن
عاصم المازني في قصة الاستسقاء والصلوة اي ذات الركوع والسجود و
المراد انه يقع الدعاء المطلوب بعدها فهي من باب تقديم العمل الصالح والتوسل
عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث ابي بكر الصديق
والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين فقوله على
الركب من باب التجريد او نوع من التاكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على ان اقل
الجمع اثنان عو اي رواه ابو عوانة من حديث عامر بن خارج بن سعد عن جده
سعد بن ابي وقاص والثناء على الله تعالى اولا واخرا اي قبل الدعاء
وبعده ليقبل ما بينهما ع اي رواه الجماعة عن انس كما في حاشيته وقال
ميرك من حديث فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم

فليبدا بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك اي اولا واخرا د ت ن حب مس
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن فضالة ايضا
ورواه احمد ايضا ذكره ميرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد
الا تقديم الثناء والصلوة على الدعاء لا تاخيرهما بعده اينما المدعى ولعل
ماخذ الجمع بينهما في الصلوة ما ياتي في اخر الكتاب عن ابي سليمان الداراني
والله اعلم وبسط اليدين اي نشرهما بان لا يقبض الكفين ت مس اي
رواه الترمذي والحاكم عن ابي الدرداء وفي بعض الحواشي من حديث ام عطية
وفي بعض النسخ رمز البزار مكان الترمذي قيل وهو كذا في نسخة الكوسوي
من تلامذة الشيخ وعليها خطه وكذا في نسخة السيد اصيل الدين ورفعهما اي
رفع اليدين عن الركبتين الى جهة السماء لانه قبلة الدعاء ع اي رواه الجماعة عن
ابي حميد الساعدي وانس وغيرهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين
بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة اي في محاذاتهما ومقابلتهما د ا مس
اي رواه ابو داود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس والظاهر ان من الاداب
ايضا ضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع انضمامهما نحو القبلة ثم اعلم ان الرفع
ليس على اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة فلا يرفع في نحو حال الطواف
كما يفعله العامة حين يدعو بعض الائمة وكشفهما اي عن الثوب المشير الى
الحجاب الدال على نوع من الاعجاب مو اي موقوف وفيه انه من قول الخطابي
احد شراح الحديث على ما ذكره ميرك فايراده ثمة ليس على ما ينبغي من وجهين احد
ان الموقوف في اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق وقد
يطلق على موقوف التابعي لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتاخرين بل وليس

من الرواة ولا المخرجين وثانيهما انه سبق عنه انه ياتي برمز مو قبل رموز الكتب ليعلم انه
موقوف في ذلك وليس هنا رمز بعده لكن قد يحمل هذا على انه اذا كان رمزها الى
ووقع لبعض فضلاء زماننا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة على اقرانه بحث في هذا المعنى
فقال انه موقوف لرمز المبهم الاتي مما يليه من الرموز بعد قوله والتادب قلت هذا مع
بعده باطل لان الرموز المتاخرة هي م د ت ن اي رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وكشف اليدين انما هو منقول عن
الخطابي وهو لا يتصور ان يكون مذكورا في متن صحيح مسلم لانه من شراحه ثم
المراد بالتادب طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا والخشوع قيل معناه الخوف
والتذلل والظاهر ان المراد به سكون الباطن المستلزم منه سكون الظاهر ويؤيده انه
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
ومنه قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون وروي انه صلى الله عليه وسلم
كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده على ما ذكره
البيضاوي مو مص اي هو موقوف على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن
ابي شيبة عنه انه قال لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لسرك ان تكون
خاشعا فايراد مو ههنا ايضا لا يخلو عن تسامح كما ذكره ميرك والتمسكن
اي اظهار المسكنة والمذلة او طلب السكون وترك الحركة مع الخضوع
اي هو موقوف على مسلم بن يسار التابعي مع خضوع سائر الاعضاء وخشوع
جميع الاجزاء ت اي رواه الترمذي عن الفضل بن عباس وان لا يرفع الداعي
بصره الى السماء م س اي رواه مسلم والنسائي كلاهما عن ابي هريرة قال النبي
اي اذا في الصلوة بحديث ابي هريرة لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم
عند الدعاء في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي

كلاهما

لتخطفن من الخطف بمعنى

قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلوة
فكرهه شريح وآخرون قلت وهو الظاهر لان العلة التي ذكروها في حالة الصلوة
من توهم الجهة في حق رب السماء موجودة في مطلق الدعاء فتقييده صلى الله عليه وسلم
بالصلوة لزيادة الاهتمام بها او ايماء الى انه لو كان من الآداب المستحسنة لكانت
هي اولى بهم من غيرها **وان يسأل** اي يدعو الله تعالى **باسمائه الحسنى** وهي تانيث
الاحسن والصفة كاشفة قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها **وصفاته العلى**
جمع عليا وهي تانيث الاعلى اي العلية الشان جلية البرهان المنزهة عن الحدوث في
الزمان والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم الوصفي وقيل
اسم ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة السلبي كالقدوس
او حقيقية كالعليم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله كالرزاق
فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام **حب مس**
اي رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود **وان يجتنب** وفي نسخة وان يتجنب
السجع اي يتعمده ويحترز عن الاتيان به فكرا فانه يستحسن وقوعه طبعا
ولذا قال **وتكلفه** وهو عطف تفسير والحال ان النهي انما هو عن التكلف في
تحصيل السجع والا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من
الادعية المأثورة التي وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع
ونفس لا تشبع وفي رواية ومن هؤلاء الاربع وقيل لنديم الباري الشيخ
عبد الله الانصاري يتبعون السجع لو رد المنع في الشرع فقال رجعت
عما سجعت وفي الفواصل القرآنية ايضا اشعار باستحسان مراعاة
السجع من غير التكلفات الكهانية **خ** اي رواه البخاري عن عكرمة

صفة سلبية ه

او

يتعمده

عن ابن عباس انه قال في اثناء حديث وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان حق المص ان يذكر رمز
قبل رمز البخاري ليدل على ان حديثه موقوف **وان لا يتكلف التغني**
بالانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي هو الاتيان على طرايق
الموسيقيين في **مو** اي هو موقوف ولم يعرف انه على من من الصحابة ولا
اي كتاب من الكتب **وان يتوسل** اي يتوصل ويتقرب **الى الله تعالى بانبيائه**
وهم الاعم من رسله واخص من اصفيائه قال المولف وهو من المنذر وبات في
صحيح البخاري في الاستسقاء حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون
والحديث عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه الصحيح
وقال الصحيح على شرط الشيخين والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب
وقد ذكرناه في الحصين والحديث ابي امامة الذي ذكرناه في ذكر الصباح
رواه الطبراني في معجم الكبير وكتاب الدعاء انتهى ولا يخفى ان ما ذكره غير
مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخاري صريح في كونه حديثه موقوفا
فكان من حق التنبيه باتيان مو قبله **والصالحين من عباده** اي
عموما وخصوصا وهم ما عدا الانبياء من الصديقين والعلماء والشهداء
والاولياء اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل
بالاعمال الصالحة كما في حديث اصحاب الغار **خ** اي رواه البخاري عن انس
وخفض الصوت اي اخفاؤه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال
الادب عند المولى كما يدل عليه قوله سبحانه اذ نادى ربه نداء خفيا
وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية **ع** اي رواه الجماعة عن ابي موسى

عهدت

اخفاؤه

والاعتراف بالذنب ع اي رواه الجماعة عن عايشة في قصة الافك
والاختيار الادعية بتخفيف الياء الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه
اي النبي عليه السلام لم يترك حاجة اي في باب الدعاء ونحوه الي غيره
فالاولي ان يوتى بادعية الواردة على المستقر في جميع حالاته وقد جمعت الادعية
المطلقة التي بغير وقت وحال مقيدة مما هو عنه صلى الله عليه وسلم ثابتة في
كراريس وسميته بالحزب الاعظم والورد الافخم ولا شك انه اولي بالاعتبار
مما جمعه بعض المشايخ الكبار من نحو حزب البحر والاسماء الاربعينية سس
والاوراد الكبروية فضلا عن دعاء السيفي والقدح وامثالهما مما لا يعرف له
اصل والله ولي دينه وناصر نبيه د س اي رواه ابو داود والنسائي عن
ابي بكرة الثقفي واسمه نفيع بالتصغير بن الحارث وتخير الجوامع من الدعاء
اي واختيار الادعية الجامعة التي تجمع الاغراض الصالحة او تجمع الثناء على الله
تعالى وآداب المسألة وقيل هي ما لفظه يسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية
والدنيوية والاخروية د اي رواه ابو داود عن عايشة وان يبدأ
بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين فيه لهما جميعا وهو مستفاد
من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم
الحساب وعن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين
وللمومنات وقد افتى العراقي بانه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المسلمين لانه ورد
في الاحاديث الصحيحة بانه لا بد من دخول بعض المسلمين النار واجيب
بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد يراد بالمغفرة عدم ستر الذنب كما في
قوله تعالى ليغفر لك الله تعالى ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولا يخفى ان هذا
الجواب غير صحيح بالنسبة الى العلة المذكورة مع ان المغفرة احض

احض من الستر وانما يصلح جوابا عن كون المومنين يشمل الانبياء والمرسلين
على ان المراد بذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنسبة الي مقامهم الاعلى لكن يدفع
هذا بان العرف خص المومنين بمن عدا لهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن تحتم عليه
العذاب بتخفيف ذلك عليه ورد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بانه لم يرد
التصريح بان من لا بد من دخول النار يكون من مومني هذه الامة بل يحتمل
ان يكون من مسلمي الامم السابقة انتهى وهو مردود بانه وردت الاحاديث
المصرحة بذلك كادت ان يكون متواترة كما ذكره السيوطي في بدور السافرة
في احوال الاخرة نعم لا يبعد ان يجعل اللام للعهد والمراد بهم غير المستحقون
للعذاب الداخلون في المشية المبهمة انه يغفر لهم بالدعاء م اي رواه مسلم عن
ابي الدرداء وام سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعاء الوالدين ولا لعموم المومنين
الحاضرين والغائبين والاحياء والاموات فان لفظ حديث ابي الدرداء
دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل كلما دعا
لاخيه قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة انها
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولي اللهم اغفر لي وله رواه الجماعة الا البخاري ذكره
ميرك وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما وفي معناه ان كان
شيخا مقدما وهو بظاهره اعم من ان يكون في صلوة او بعدها لما ورد من الادعية
الماثورة بعد الصلوة بصيغة الجمع في كثير من الواردات د ت ق اي رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يوم رجل قوما فيخص نفسه
بالدعاء فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في بيت قبل ان يستأذن فان فعل

فقد خان ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذي حديث حسن
قال الطيبي وهو من المنهيات لحديث ثوبان يرفعه ثلث لا يحل لاحد ان يفعلها
لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى آخر
الحديث والمعنى ان امامهم في الدعاء هم يؤمنون ويخصه نفسه بالدعاء
وهم لا يعلمون فهو خيانتهم واما اذا دعا في السجود لنفسه مثلا وبين
السجدتين والتشهدين وهو الامام فليس بخيانة لان كل واحد من المأمومين
ينبغي ان يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بها في الصلوة كلها وهو امام بالافراد مثل قوله اللهم باعدني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه وقوله
صلى الله عليه وسلم اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء
البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه وجله اوله وآخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء
التشهد وكل دعاء كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم يروَ عنه انه دعا
بلفظ الجمع انتهى كلامه وحاصله ان هذا الامر مختص بالامام حالة القنوت
في الصبح وهو بعيد جدا اذ لو اراد هذا المعنى لقال وان لا يقنت الامام بصيغة
الافراد في قنوته ومع هذا يرد عليه ان قنوته صلى الله عليه وسلم انما كان بلفظ
المفرد اللهم اهدني فيمن هديت الى آخره كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة
وقد صرح الامام ابن الهمام بان قول الشافعي اللهم اهدنا وعافنا بالجمع خلاف
المنقول لكنهم تفقهوه من حديث في حق الامام عام انه لا يخص القنوت
ولا يخفى انه عليه السلام كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي الصبح

كالقنوت وغيره فانه ادعاء عام

تفقهوه

منفردا ويحفظ الراوي منه في تلك الحالة مع ان لفظ المذكور في الحديث يفيد
المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق فينبغي ان يحمل حديث ثوبان لا يخص الامام
نفسه بالدعاء على ان المراد بالتخصيص قصد حصول اثر الدعاء لنفسه دون
غيره ولو كان فيرجع الى معنى ما سيأتي من قوله وان لا يتحجر فتدبر واما قنوت
الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقرأه سرا وكذا المأموم في مذهبنا
وقيل يؤمنون وان يسأل بعزم يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت
عليه قال المظهر اي لا يقول اغفر لي ان شئت او اعطني ان شئت فان الله تعالى
لا مستكره له وفي رواية فان الله تعالى صانع ما شاء لا مكره له ع اي رواه الجماعة
عن ابي هريرة وان يدعو برغبة اي بغلبة ميل حب عو اي رواه ابن
حبان وابو عوانة عنه ايضا وان يجد اي الدعاء من قلبه جد اي بين ذوي جمع
وطاقة فتفسيره قوله واجتهاد وان يحضر من الاحضار قلبه ويحسن
من الاحسان وقيل من التحسين رجاءه وهو بالمد ضد الخوف مس اي رواه
الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان
الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وان يكرر الدعاء اي في مجلس او مجالس
خ م اي رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي والتثليث
اي وتثليث الدعاء بان يكرره ثلاثا وفي نسخة الجلال وهو مطابق لاكثر النسخ
الحاضرة واقله التثليث اي واقل تكرار الدعاء جعله ثلاثا د ي اي
رواه ابو داود وابن السني عن ابي امية المخزومي وان يلح فيه من
الالحاح وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعاء بالمداومة والمواظبة في الحالات
ولا يكتفي بمرة ولا بمرات فيغاير التكرير والالحاح في وقت من الاوقات
مس عو اي رواه النسائي والحاكم وابو عوانة عن عبد الله

بصيغة الافراد

اقلّه

ابن جعفر الطيار وان لا يدعو بإثم اي بسبب حصول معصية او بما يوقعه
في سيئة ولا قطيعة رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام بيانها لعظمتها
شأنها في النهاية القطعية الهجران ويريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب
وهي ضد صلة الرحم م ت اي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة
بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يدعو
بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول قد وبياض خد ونحوهما من امور مفروغ
عنها وكذا ما قدر للعبد من عمله واجله ورزقه وسعادته وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة
وبعضهم في النار لمجاورة فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وقال الحنفي الفراغ على
ضربين احدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد للشيء ومنه سنفرغ لكم و
المعنى هنا على الاول انتهى وهو غير صحيح في حق الله سبحانه لان معنى قوله
فرغ ربكم من العباد قدر امرهم وجعلهم فريقين وحكم عليهم بالطريقين
كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا باعتبار الحكم
الكلي المعين فلا ينافي سؤال الايمان للفرد الجزئي المبهم س اي رواه النسائي
اي عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم متعني
بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سالت الله لآجال مضروبة وارزاق مقسومة
وايام معدودة لن يعجل الله شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت
سالت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل
وان لا يتعدى في الدعاء اي لا يتجاوز فيه عن حده بان يدعو بمستحيل
اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم النبيين او علم وجوه لا يعنيه
او ما في معناه من نزول سماء وطلوع ارض وغيرهما مما قدمناه فانه من المحال

تغيير كل امر قدره الله سبحانه وقضاه خ اي رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس
موقوفا فكان من حقه ان يذكر موقوفا برمزه قال المصنف رواه البخاري تعليقا عن
ابن عباس موقوفا فكان في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع
العلماء على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء او يحول له الجبل الفذ
ذهبا او يحيي له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول
اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ
به من النار اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون
في الطهور والدعاء رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحهما والاعتداء
في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذي يزيد في الوضوء على التثليث
وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان
يدعو به انتهى وقد فسر الاعتداء بتكلف السجع كذا في الاذكار وقال بعضهم الاعتداء
هو طلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في
الدعاء وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قيل ومنه
الاطناب في الدعاء فقد نقل الامام احمد في مسنده ان احدا من الصحابة
سمع احدا يقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحوا من هذا
واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال له اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام يعتدون في الدعاء وقرا هذه الآية
وقال يحسبك ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ورواه ابو داود ايضا وان
لا يتحجر بتشديد الجيم تفعل من الحجر بفتح فسكون بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر
لي ولا تغفر لغيري او اللهم لا تغفر فلانا يقال تحجر على فلان ما وسعه الله اي ضيق خ د س

في الجنة وفريق في

فليجزئ

مغفل

في الدعاء

لا تغفر

ان

اي رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان
اعرابيا دخل المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا
احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا قال صاحب النهاية اي
ضيقت ما وسعه الله تعالى فخصصت به نفسك دون غيرك كما بانت يعني ورحمة الله
وسعت كل شيء وان يسأل حاجته كلها اي من الله وحده حتى ملح عجينه و
من دعاء الامام الاعظم احمد اللهم كما صنت وجهي عن سجود غيرك
فصن وجهي عن مسألة غيرك ت حب اي رواه الترمذي
وابن حبان عن انس ولفظ الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع وتأمين
الداعي والمستمع اي قولهما آمين بعد فراغ الدعاء خ م د س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين
فقولوا آمين يجبكم الله وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا وقال في
آخر دعائه آمين وروي آمين خاتم رب العالمين ومسح وجهه بيديه اي
لا بيد واحدة كما يفعله المتكبرة بعد فراغه اي من الدعاء او بعد فراغ الدعاء
د ت حب مس اي رواه ابو داود والترمذي وابن حبان وابن ماجه
والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فسلوه
ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل
وجهه انه ايماء الى قبول الدعاء وتفاؤل برفع البلاء وحصول العطاء فان الله
سبحانه يستحيي ان يرد عبده صفرا خاليا من الخير في الخلاء والملاء قال المظهر في شرح
المصابيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء
لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال صحيح غريب والحاكم

حاجاته

صنت

في مستدركه

في مستدركه ورواه ابو داود عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا
عن سلف ومن انكر ذلك كالاسنائي انه لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث
وان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة اي يعد اجابة دعائه بطيئة او يقول
عطف على يستعجل اي وان لا يقول دعوت فلم يستجب لي والفرق بينهما ان الثاني
في مقام اليأس والاول في مقام الرجاء لكنه من عجلته في حال الاستبطاء فاو للتنويع
وقال الحنفي كلمة او للتخيير وكلاهما تفسير للاستعجال فاختار عطفه على يستبطئ
لكن التأسيس اولى والفرق في مقام الجمع اولى خ م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك
ويدع الدعاء وقد تقدم ان الدعاء لا يتخلف عن الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم
لكن الاستجابة على انواع سبق بيانها وتحقق شأنها وبرهانها آداب الذكر
اعلم ان كل ما يذكر في آداب الذكر فهو معتبر في آداب الدعاء دون العكس كما لا يخفى
خلافا لما توهم الحنفي حيث قال لا خفاء في انه لما كان الامور المذكورة في الدعاء جارية
في الذكر كذلك ما ذكره ايضا جار في الدعاء قال العلماء ينبغي ان يكون الموضع
الذي يذكر اي الله وفي نسخة بصيغة المجهول الله فيه نظيفا اي طاهرا
من الادناس فضلا عن الانجاس خاليا اي عن الاشياء التي توجب و
جودها الوسواس وفيه تنبيه الرب ينبغي ان يكون طاهرا من نجاسة حب
الدنيا وخاليا عن سكون الاغيار التي تسمى السوء كما يفيده قوله سبحانه الا
من اتى الله بقلب سليم وان يكون الذاكر على اكمل الصفات المتقدمة وقال
الحنفي الاولى ان يقول على اكثر انتهى وفيه رجوع له الى ما قدمناه عنه لكن قد

معطوف على يستبطئ الخ

ق

ف

على ان القلب الذي هو بيت ح

يقال مراده من الصفات المتقدمة في الدعاء الامور المعتبرة في الذكر والثناء
لا جميعها فانه امر ظاهر على خلاف وهم المتبادر ولعله اشار الي هذا بقوله الكمل
فانه مما يحتاج اليه في الحالين فتأمل فمعناه ان يكون في الصفات المقدمة المطلوبة
هنا على وجه الاكمل فان مرتبة الذكر افضل قال تعالى ولذكر الله اكبر **وان يكون
نظيفا** اي طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالكذب والغيبة
وساير الاقوال الدنية **وان كان فيه تغير** اي حسي بسكوت كثير او باكل
او نوم **ازاله بالسواك** وان كان فيه تغير معنوي ازاله بالتوبة وان كان فيه
نجاسة حقيقية ازالها بغسلها قال في الاذكار ولو لم يغسلها فهو مكروه
ولا يحرم **وان كان جالسا في موضع** وتقييد الجلوس لانه افضل احواله
اما على ركبتيه او بصفة التربيع بحسب الاختلاف اختيار المشايخ واما قوله في
موضع فلمجرد تاكيد **استقبل القبلة** اقول وكذا اذا كان قايما
او مضطجعا او مستلقيا لما ورد خير المجالس ما استقبل به القبلة ولا
ان المراد بالمجالس الامكنة **متخشعا** اي حال كونه ذا خشوع في الباطن
متذللا اي ذا خضوع في الظاهر ولو بالتكلف فيهما كما يدل عليه صيغتهما
بسكينة اي مع سكون **ووقار** اي طمانينة قال تعالى الا بذكر الله تطمين
القلوب **وحضور قلب** فان المدار عليه في النظر الرب **يتدبر ما يذكر**
بصيغة الفاعل اي يتامل الالفاظ ذكره ومبناه **ويتعقل معناه فان**
وفي نسخة وان **جهل شيئا** اي مما يتعلق بلغته او اعرابه **تبين معناه** اي طلب
بيان ما تعينه على استفادة معناه وفي نسخة يبين مضارع من التبيين
اي يبين باجتهاده من مبناه ومعناه فان من لم يعرف معنى ما ذكره او دعاه
يقل فائدته وجدواه وفيه اشعار بان الذكر القليل مع الحضور خير من الكثير

مع الجهل

مع الجهل والفتور ولذا قال **ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة**
اي فانه يودي الي اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب لان المرغوب
هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا على
انه نفي معناه نهي وهو ابلغ وفي نسخة وقع مجزوما وفي اخري منصوبا على
تقدير وان لا يحرص ويجوز فتح رائه كما في نسخة ايضا ففي القاموس انه
من باب ضرب وسمع **فلذلك** اي لما ذكر التدبر والتعقل وعدم الحرص
وهو انسب من جعل الاشارة الي الاخير وان كان اقرب **استحبوا** اي
المشايخ والعلماء **ان يمد** اي الذاكر **صوته** وفي نسخة بصيغة المجهول وضمير
صوته الي الذكر او الذاكر والمراد ان يمد في موضع يجوز مده كالف لكن لا يزيد
على قدر خمس الفات فانه اكثر ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عند القراء مع تجويز القصر
في الاداء واما مد الالف فلحن لا يجوز زيادة على قدر الف يسمى مدا طبيعيا
وذاتيا وكذلك في لفظ الجلالة وصلا ووجوز مده ايضا للتعظيم واما وقفا
فيجوز طوله وتوسطه وقصره والاولى لكن قدر ثلاث الفات على المختار
ولا يجوز وقف على اله لانه يوهم الكفر وقد قال بعض بعض الكلمة الطيبة كفر
وبعضها ايمان وفيه ايماء الي قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد
استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اي لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام
او كل ما عبد من دون الله او جميع ما سواه وبحثه طويل وتحقيقه جليل ذكرناه
في شرح حزب الفتح للشيخ ابو الحسن البكري قدس الله سره السري عند قوله استغفر
مما سوى الله ثم لا يلزم منه مطلقا كما قاله بعضهم ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
حين بالغوا في رفع اصواتهم خلال اذكارهم اربعوا على انفسكم اي هذا الرفع فانه ممنوع اذ
الذكر في بعض المواضع مما يشوش على السامع كما في المدارس والجوامع فقد صح

ولا يجوز وقف على اله لانه يوهم الكفر م

هذا الذكر الرفيع فانه ممنوع م فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم
اتفق الشيخان على تخريجه وحينئذ فهو منهي في بعض المواضع م

بعض علمائنا بان رفع الصوت حرام في المساجد ولو بالذكر ثم هو عام في الذكر
اللساني والجناني بقوله وفي نسخة بقول لا اله الا الله اي ملاحظا في النفي ما
سواه وفي الاثبات شهود الاكمل والتقدير لا اله موجود او معبود او مطلوب
او مشهود الا الله بحسب اهل مقامات الذكر وحالات ذوي الفكر وكل ذكر
مشروع اي مامور به في الشرع واجبا اي فرضا اعتقاديا او عمليا كان
او مستحبا اي سنة موكدة او غيرها لا يعتد بصيغة المجهول اي لا يعتبر
بشي منه حتى يتلفظ به اي الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل
الاخفاء عند الجمهور في مذهبنا هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف
وهو مجرد التلفظ من غير ان يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما امر
الشارع بان يذكر باللسان كما في قراءة الصلوة والتشهدات وتسبيحاتها و
تكبيراتها وساير اذكارها وادعياتها وليس معناه من يذكر الله بقلبه من
غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون في الشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا يتصور
بدون اعتباره بل هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفي الذي
لا يسمع الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق
لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل
بقي له من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه
وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لا تعلم وانا اجزيك به وهو الذكر
الخفي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الاخرة وفي الجامع خير الذكر
الخفي وخير الرزق ما يكفي كما رواه احمد وابن حبان والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه وافضل الذكر القران الا فيما شرع بغيره وفي نسخة لغيره

اي الا في موضع شرع الذكر لغير القران او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود
ونحو ذلك مما شرع لغيره من التسبيح والتمجيد والتسميع والتشهد وامثالها
فانه حينئذ مكروه وليس فضل الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح والتكبير
اي ونحوها كما يتوهم العامة بل كل مطيع لله تعالى في عمل اي مشي وجلوس
وقيام ونيام وبيع وشراء واكل وشرب وجماع وامثال ذلك فهو ذاكر
اي حكما فانه حيث راعى حكمه تعالى في فعله فقد ذكره ولم يغفل امره قال عطاء
رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم
وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا ذكره في الاذكار والحاصل ان المطيع
المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لانه ذاكر لغة او اصطلاحا فاندفع قول الحنفي
الظاهر ان يقول وليس الذكر منحصرا في التهليل الى آخره واما قوله وهذا الكلام
وما بعده لا يناسب ذكرها هنا اعني في آداب الذكر بل المناسب
ان يذكر في بيان فضل الذكر فيما ذكره سبق نفغير مناسب جدا اذ الحصن فضل
الذكر منحصر في الاحاديث الواردة في فضل الذكر ويكفي في المناسبة هنا انه
حيث ذكر آداب الذكر فقد يتوهم ان فضل الذكر منحصر في ذكر المصطلح
دفعه استطرادا بقوله وليس فضل الذكر ثم لا شك ان جملة آداب الذكر انه
اذا كان له ورد فات منه ان يتداركه قال المص اي اذا كان مخلصا لله تعالى
ذاكرا له بقلبه ولذلك قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم يستثن حالة من حالاته وهذا يدل
على انه كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا
بالله ذاكرا له في كل اوقاته واما في حالة التخلي فلم يكن لاحد يشاهده لكن
شرع لامته قبل التخلي وبعده ما يدل على اعتنائه بالذكر وكذلك عيسى من الذكر

عند الجماع كما سيأتي كل ذلك فالمراد ذكره عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع
لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا
اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة
الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى في اخراجه هذا المؤذي الذي لو لم يخرج لقتل
صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان قالوا اي العلماء واذا
فاته العبد اي السالك على الاذكار المأثورة اي المروية عنه صلى الله
عليه وسلم وفي نسخة على اذكار المأثورة باضافة الموصوف الى الصفة صباحا
ومساء اي اول النهار وآخره وفي الاحوال والاوقات المختلفة ليلا
ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي على ما سبق من المقالات
وينبغي لمن كان له ورد في وقت من ليل او نهار او عقيب صلوة
وفي نسخة عقب صلوة بدون ياء اي خلاف ما قبله وهو مجرور في النسخ
المعتمدة وفي نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك اي غير ما ذكر من
جمعة او شهر او سنة وهو مجرور ومنصوب بناء على خلاف ما قبله ففاته
اي ورده بعذر او غيره فان يتداركه اي صاحب الورد وهو متعلق
بقوله ينبغي وكذا قوله ويأتي به عطف تفسير لما قبله اي وينبغي تداركه واتيانه
بما فاته اذا امكنه اي قدر عليه ولم يكن مانع لديه ولا يهمله بالنصب
اي وينبغي ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال سبيل البطال ليعتاد متعلق بينبغي
اي ليتعود الملازمة عليه اي المداومة والمحافظة على الورد ولا يتساهل
اي ولئلا يتسامح في قضائه اي فيؤدي ايضا الى ترك ادائه ولا يبعد
ان يكون التقدير وان لا يتساهل في قضائه فيصير تأكيدا لما سبق وقد
ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه او عن شيء

منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل ذكره في الاذكار
وفي الشمائل للترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة
ركعة وقد قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واما ما اشتهر على السنة العوام من ان
صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له بل ولا فضل له

اوقات الاجابة

اوقات الاجابة اي هذه اوقات هي اقرب الى اجابة الدعوة او اوقات
ورد بيانها في السنة للاستجابة ليلة القدر اي منها او احدها ليلة القدر
او يلاحظ الربط بعد العطف فاوقات الاجابة مجموع الامور المذكورة
ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم
عن عائشة ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها ورجاء الاجابة في جميعها
والا فكل ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من
امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة والخلاف في تعيين ليلة
القدر مشهور وفي الكتب المبسوطة مسطور ويوم عرفة اي خصوصا
بعد الزوال في عرفات حال كونه محرما وشهر رمضان ر اي رواه البزار
عن عبادة بن الصامت ورواه الطبراني ايضا ولفظه عن عبادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان
شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء و
ينظر فيه الى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان
الشقي من حرم فيه رحمة الله قال الحافظ المنذري رواته ثقات الا محمد

ت اي رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له

بن قيس لا يحضرني فيه جرح ولا تعديل قلت الاصل التعديل فعليه التعويل
وليلة الجمعة بضمها وسكون الميم وبفتحها ايضا على ما في القاموس ووجه
الفتح انما يجمع الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز واللمز فيه
ت مس اي رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين اشتكى اليه تفلّت القران
اي من صدره اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر
فانها ساعة مشهورة والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف
استغفر لكم ربي يقول حتى ياتي ليلة الجمعة ويوم الجمعة د س ق حب مس
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال
صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه
هبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي
مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة
الا الجن والانس فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله شيئا
الا اعطاه اياه رواه مالك في الموطا وهذا لفظه وابو داود والترمذي
وقال صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما ذكره ميرك
ولا يخفى انه ليس في الحديث ما يدل على الاجابة في مطلق يوم الجمعة وساعة
الجمعة وسياتي الكلام الا ان يقال لما كانت تلك الساعة مبهمة محتملة ان يكون
في كل ساعة صح ان اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة في الجملة ونصف الليل
اي رواه الطبراني ولم يعرف الصحابي الثاني صفة النصف اي نصف الثاني من
الليل والتقدير نصف الليل الثاني اص اي رواه احمد وابو يعلى وثلث
الليل بضم اللام وسكونها الاول صفة المضاف اص اي رواه احمد وابو يعلى

ايضا لكن لم يعرف صحابيهما ايضا وثلث الليل الاخر مرفوع وهو الجزء
الخامس من اسداس الليل على ما في النهاية اي رواه احمد وصحابيه غير
المعروف وجوفه اي وجوف ثلث الليل الاخر وهو المراد بما رواه الترمذي
والنسائي عن ابي امامة قال قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف
الليل الاخر الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على مراعاة الاستخدام
في الكلام او على رجع الضمير الى المضاف اليه كما جوز في قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس
فالمراد به حينئذ جميع ساعاته على سبيل الابهام لما في حديث مسلم عن جابر كما
تقدم والله اعلم د ت س مس طر اي رواه ابو داود والترمذي و
النسائي والحاكم والطبراني والبزار عن عمرو بن عبسة ووقت السحر وهو
قبيل الصبح على ما ذكر الجوهري والسدس الاخر على ما قاله الزمخشري وقد
قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون ع اي رواه الجماعة عن ابي هريرة
مرفوعا ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني
فاغفر له قاله ميرك رواه الجماعة وزاد النسائي وابن ماجة حتى يطلع الفجر
وفي رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول وفي رواية
اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه انتهى ولا يخفى حمل الصعود على
المدعي وساعة الجمعة ارجى ذلك اي ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة
في حصول الاجابة وفيه نظر اذ لا دليل يظهر على انها ارجى من ليلة صعود
على المدلك ليلة القدر وكذا من يوم عرفة بعرفة ووقتها اي وزمان تلك
الساعة لحصول الاجابة ما بين ان يجلس الامام في خطبة اي على
المنبر كما في رواية وفي نسخة للخطبة اي بين الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره

والاظهر ان المراد جلوسه اول طلوعه وهو وقت حرمة الكلام لغيره الى ان **تقضى**
الصلوة بصيغة المجهول اي تؤدي وفي نسخة بصيغة المعلوم المذكر اي
الى ان يقضي الامام الصلوة ويفرغ عنها **م د** اي رواه مسلم وابو داود
عن ابي موسى الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة فالمراد بالدعاء دعاء الامام في
الخطبة والصلوة لشمول دعائه الامة والمامومين بلسان الحال في مقام
الطاعة او في غير حال القراءة **ومن حين تقام الصلوة** بفتح النون
على البناء وفي نسخة بالتنوين اي ومن زمان يشرع الصلوة فيه **الى**
السلام منها والظاهر ان الواو بمعنى او ايماء الى تنويع الروايات فهو اخص
مما قبله كما انه اعم مما بعده **ت ق** اي رواه الترمذي وابن ماجه عن عمرو
بن عوف المزني **والداعي** وفي نسخة الداعي **قائم يصلي خ م س ق** اي رواه
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي
ويسال الله خيرا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره ميرك وقال
الحنفي رواه البخاري ومسلم فقوله قائم يصلي يسال الله اوصاف لمسلم
انتهى وهو وهم منه فان الروايات الصحيحة وهو قائم فالجملة حال
وقوله يصلي حال اخر مترادفان او متداخلان وقد حكى ابن حجر العسقلاني
عن بعضهم الامر بحذف قوله وهو قائم يصلي في الحديث لانه يشكل على
اصح الاحاديث الواردة في هذا الباب فقال واجيب بحمل الصلوة على
الدعاء او على انتظار الصلوة صلوة وحمل القيام على الملازمة انتهى
وقال النووي في الاذكار روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة

الى ان — او دعاء — اصل

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم
وهو قائم يصلي ويسال الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت فالمراد
بقائم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في الصلوة قال الحنفي وهذا لا يناسب لما ذكره
في شرح مسلم فبين كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر المصنف قوله المذكور في شرح
مسلم فيما بعد ويأتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى **وقيل بعد العصر الى**
غروب الشمس موت اي هو موقوف في كتاب الترمذي قال ميرك لم اره
في الترمذي موقوفا وانما فيه من حديث انس مرفوعا ولفظه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس
وقال العسقلاني في شرح البخاري وروي هذا عن ابن عباس موقوفا عليه رواه
ابن جرير ورواه ايضا مرفوعا من حديث ابو سعيد الخدري والله اعلم انتهى وقيل
بعد العصر وقيل بعده على الى وقت الاختيار وقيل من حين تصفر الشمس الى ان تغيب
وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة المراد بالساعة يحتمل ان يكون عرفية
او لغوية **د س ط ك مس** اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما
عن جابر مرفوعا ورواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عبد الله
بن سلام موقوفا عليه قال ميرك وعن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة آدم ابيك وفيها الصعقة
والبعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها
استجيب له رواه احمد من رواية علي بن ابي طلحة عن ابي هريرة ولم يسمع منه ورجاله
محتج بهم في الصحيح ذكره المنذري والترغيب **وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس**
وقيل بعد طلوع الشمس وحكى الغزالي في الاحياء انها عند طلوع الشمس قال
ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت الذي عين لها

بل المعنى انما يكون في اثنائه لما في البخاري في آخر الحديث واشار بيده يقللها
وفي مسلم هي ساعة خفيفة وذهب ابو ذر الغفاري بكسر الغين وتخفيف الفاء
نسبة الى قبيلة بني الغفار رضي الله عنه الى انها بعد زيغ الشمس بفتح الزاء وسكون
التحتية اي بعد ميلها يعني زوالها بيسير اي بقدر قليل وفي نسخة بكسر الشين المعجمة
وسكون الموحدة اي بقدره من الظل الى ذراع اي قدر ذراع ذكره ابن المنذر رواه
رواه المنذر وابن عبد البر باسناد قوي عنه قلت والذي اعتقده اي بحسب
الظن الغالب لعدم وجود اليقين في هذه المسئلة للطالب انها وقت قرأة الامام
الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول آمين بمد الهمزة ويقصر اسم فعل بمعنى استجب
دعائي او فعل مطلوبي فهو دعاء بعد دعاء تاكيدا او تاييدا له وفيه انه لو كان
كذلك لزم انحصار الدعاء من جانب الامام فيما بين الفاتحة والتامين وليس
الامر كذلك ذكره الحنفي ويمكن دفعه بان قوله انها وقت قرأة الامام لا يستلزم انحصار
الدعاء من جانبه فان الدعاء حاصل للماموم ايضا بالتبعية اللازم منها الاشتراك
في دعاء اهدنا بصيغة الجمع مع ان قرأة الامام للماموم قرأة له ايضا سكونه متضمن للدعاء
القلبي والتعظيم لطلب العطاء مع مشاركته للامام في التامين الذي هو خلاصة
الدعاء كما سيجيء الاشارة اليه في كلام المص ما يدل عليه جمعا اي للجمع او حال كونه
مجموعا به او حال كوني جامعا بين الاحاديث اي الصحيحة مع الاعراض
عن الاحاديث الضعيفة والاقوال الموقوفة ولذا قال التي صحت عن
النبي صلى الله عليه وسلم كما بينته في غير هذا الموضع قال في المفتاح
وذلك ان الذي صح عندي من الاحاديث المرفوعة ثلثة احدها عن
ابي موسى الاشعري هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة رواه
مسلم وابو داود يعني على المنبر وقال مسلم هذا الحديث اجود حديث واصحه

بشبر صح

ابن صح

ايضاً

المتضمن صح

في بيان ساعة الاجابة والثاني في حديث ابي هريرة انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه
اياه واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني
قال صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اعطاه
اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال هي من حين تقام الصلوة الى الانصراف
منها رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة فالاولى الجمع بين هذه الاحاديث
بانها في صلوة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان يقضي الصلوة
وهي ايضا يوافقه والداعي قائم يصلي وهي ايضا من حين تقام الصلوة الى الانصراف
منها وانما قلنا عند تامين الامام لانه يجتمع فيه تامين الامام والمامومين والملائكة
في اقطار الارض مشارقها ومغاربها وايضا في قوله يقللها بيده يدل على ان
وقتها وقت لطيف وقد حكى ابن المنذر اقوالا في وقتها فعن عائشة انه اذا
اذن الصلوة الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي بردة
هي الساعة التي اختار الله فيها الصلوة وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون
الدعاء مستجابا ما بين ان تزول الشمس الى ان يدخل في الصلوة قال وفيه
قول وهو انها ما بين ان تزيغ الشمس بشبر الى ذراع قال وروينا هذا القول
عن ابي ذر انتهى اي كلام ابن المنذر وهذه الاقوال قد تنزل على ما قلنا والله
اعلم وانا وغيري ممن وقف على قولي جربت الدعاء في هذه الساعة فرأى الاجابة
واما حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد ساعة لا يوجد
عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر
رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائي ولفظه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة
وذكر الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري

المصري وهو الذي كان اخرج له الجماعة فقال فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشيا
مناكير انتهى ولعل هذا منها فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح
المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام عبد الله بن سلام وكلام كعب
الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ الحديث كما تراه قد اضطرب انتهى كلام المص
وفيه ابحاث منها ان مختاره المعنى الي التامين معارض لحديث صحيح لمسلم الي
ان يقضي الصلوة ومناقض لحديث الترمذي الذي حسنه الي الانصراف
منها لكنه يدفع بان حديث قايم يصلي يخصصهما وبه يحصل الجمع ومنها
ان قوله يجتمع فيه تامين الامام والمامومين والملائكة في اقطار الارض انما يتحقق
لو تصور صلوة الناس جميعا في صلوة واحدة وليس الامر كذلك فهذه الساعة الزمانية
يختلف باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق ان الشارع اعتبر الساعة في حق
كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم ويحمل تامين الملائكة في كل قطر على من حضر
عندهم ومنها ان قوله قد تنزل هذه الاقوال على ما قلنا مستبعد جدا اذ لا
يمكن توافق بعضها مع قوله ابدا الا بتكلف وتعسف ومنها ان الحديث
الذي رواه ابو داود وسكت عنه يكون حسنا لاسيما وقد رواه النسائي
ايضا وكذا الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا
الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الي غيبوبة الشمس والراوي
الذي اخرج له جماعة لا يجوز طعنه بقول احمد رايت له اشيا مناكير وكيف
يعد هذا من مناكيره وقد رواه احمد عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم لاي شي سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصعقة
والبعثة وفيها البطشة وفي آخر ثلث ساعات منها ساعة من دعا الله
فيها استجيب ومنها ان ابا هريرة رجع الي كلام عبد الله بن سلام حين

وفق بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة المتفق عليه حيث قال ابو هريرة
قال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة فقلت وكيف آخر ساعة
في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي
فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت بلى قال فهو ذلك فهذا
نوع جمع بين الاحاديث صدر عن ابن سلام ووافقه ابو هريرة وكذلك كعب
وكذا ما روي عن فاطمة رضي الله عنها انها كانت تراعي الشمس رعاية لوقت
تلك الساعة فهو اولي بالاعتبار من جمع الاغيار فانهم الاصحاب اعرف
بكلام صاحب الحديث في جمع الابواب **وقال النووي** اي في شرح مسلم فقوله
الحنفي هنا في الاذكار وتبعه لان قوله في الاذكار سبق ان المراد بقايم يصلي
ينتظر الصلوة موافقا لما اختاره ابن سلام وسبق منه انه غير ملايم لما ذكره
في شرح مسلم **والصحيح** اي ضد الضعيف وبخلاف قوله في الاذكار اصح ما
جاء فيها **بل الصواب** اي ضد الخطاء وهو ترق بالاضراب ثم وصفه للمبالغة
بصفة مكاشفة حيث قال **الذي لا يجوز غيره** هذا كله مبالغة بل مجازفة
للزومه تخطية بعض الصحابة وبطلان بعض الاحاديث الواردة **ما ثبت
في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري** اي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الي ان يسلم من الصلوة
وقيل هذا في باب الجمعة من الروضة وكذا في كتاب اللعان من المهمات لكن المفهوم
من باب اللعان من الروضة انها ساعة العصر والحاصل ان كلامه مضطرب في تصانيفه
وفي شرح البخاري قال الطبراني اصح الاحاديث حديث ابي موسى و
واشهر الاقوال قول عبد الله بن سلام يعني انها آخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة

قول ابن سلام وحكى الترمذي عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك وقيل انه
نص الشافعي انتهى ومجمل مرام الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق للسمع الموافق
للطبع بين الروايات الصحيحة والاقوال الصريحة هو ان يقال ان الساعة
المرجوة مبهمة تدور في الاوقات المختلفة وان توقع حصولها في الوقتين المختارين
اكثر وان ترجيح الاخير وهو آخر ساعات العصر اظهر وقد توجد في ساعة
اوقاتها مما تقدم في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار دائرة
في ليالي السنة وارجى اوقاتها رمضان لاسيما العشر الاخير خصوصا اوتارها
والغالب وقوعها في السابع والعشرين عندنا وعند جمهور العلماء سلفا وخلفا
وفي الحادي والعشرين او الثالث والعشرين عند الشافعي وفي التاسع والعشرين
عند مالك وفيها اقوال أخر ذكرت بعضها في شرحي المرقات للمشكوة والله سبحانه اعلم

ذكر احوال الاجابة

احوال الاجابة اعلم ان حال السالك والداعي مختلفة غير مستمرة في ازمنة
وان كانت لا تخلو عنها ولا تحول ولو في الزمن والمحل سمي حالا فهو وصف للداعي
واما الزمان فهو ظرف له وكذا المكان وبما قررنا حصل الفرق بين اوقات
الاجابة واحوالها واماكنها فالاحوال اوصاف يوجد في الداعي ترجى استجابة
الدعاء له عند حصولها واما قول الحنفي فالمراد هنا اوصاف للداعي او لغيره
ففي غير محله لان حال غير الداعي لا يوجد سببا لقبول دعوة الداعي على ما ذكره من
الاحوال في جميع الاقوال ثم قوله في الاضافة لادنى الملابسة محل تدبر لقوله تدبر
فيه نظر يظهر وهو ان الاضافة فيها مع ما قبلها وما بعدها لامية يفيد اختصاصها
بها اي اوقات واحوال واماكن لاجابة الدعاء فيها والله اعلم **عند النداء بالصلوة** اي
حين تلبس مريد الدعاء بحال وقوع النداء الصادر منه او من غيره والندا لم يشمل الاذان
وان كان اطلاقه على الاول **د مس** اي رواه ابو داود والحاكم عن سهل بن سعد

الساعدي

الساعدي رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان
لا تردان او قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا
وفي رواية عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ووقت المطر او تحت المطر ذكره
ميرك **وبين الاذان والاقامة د ت س حب** اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس وزاد الترمذي قالوا فما نقول
يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ذكره ميرك **وبعد الحيعلتين**

الحيعلتين

اي قول حي على الصلوة وحي على الفلاح **لمن كربه أمر مكرب** اي غم
يأخذ بالنفس **او شدة** اي بلية جلية فاو للتنويع ويحتمل الشك واما قول
الحنفي او للتخيير فوهم له في التعبير **مس** اي رواه الحاكم عن ابي امامة **وعند
الصف في سبيل الله حب طب موطا** اي رواه ابن حبان والطبراني عن
سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم ورواه مالك في الموطا من قوله موقوفا
وعند التحام الحرب اي عند التحام اهل الحرب وجرحهم وطعنهم في لحومهم
فقوله **بعضهم بعضا** مرفوع بالتحام على الفاعلية وفي نسخة بالحرب على البدلية
من الحرب بناء على مضافه المقدر واما قول الحنفي اي عند تحققه وقيامه
فحاصل المعنى من غير رعاية المبنى واما قوله والمفعول في قوله بعضهم بعضا
محذوف اي صادف بعض المحاربين بعضا منهم وحاربه وهذه الجملة
كالبيان بالنسبة الى الالتحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه بما حررناه
د اي رواه ابو داود عن سهل ايضا لما سبق **ودبر الصلوات المكتوبات**
اي عقب الصلوة المفروضات والتقييد بها لكونها افضل الحالات فهي ارجى
لاجابة الدعوات **ت س** اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة
وقال الترمذي حسن قال قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل

الاحر و دبر الصلوة المكتوبات وفي نسخة منسوبة الى جلال مر الواو بدل الثا والظاهر انه
تصحيف وتحريف وفي السجود م د س اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وعقيب تلاوة القرآن اي من حزبه
اووِرده اوختمه ويحتمل ان يستجاب منه ومن مستمعه ت اي رواه الترمذي
عن عمران بن حصين ذكره ميرك ولاسيما بكسر السين وتشديد التحتية
المفتوحة على انه مركب من سي بمعنى مثل ضم اليه ما تاكيدا واستعمل بمعنى التخصيص
وقوله الختم بالجر في النسخ المعتمدة ووجهه ان ما زايدة لا تمنع عمل ما قبلها
لما بعدها فالتقدير لا شيء مثل ختم القرآن في قبول الدعوة وحصول الاجابة
وجوز في بعض النسخ رفعه ونصبه ففي القاموس في مادة س ر و ي سيّان
مثلان ولاسيما زيد مثلها لا مثل زيد وما لغو ويرفع زيد مثل دع ما زيد
ويخفف الياء انتهى ولعل وجه النصب ان يكون التقدير لا يساوي ولا يماثل
شي من احوال الاجابة حالة ختم القرآن المقرون بالدعوة ووجه الرفع ان
يقدر لا شي من الاحوال يماثله الختم لانه اعظمها اي ط مو مص اي
رواه الطبراني عن عمران مع ما سبق من حديثه مرفوعا وهو موقوف
في مصنف ابن ابي شيبة من قول عبدة بن ابي لبابة ومجاهد وهما
تابعيان فهو لا يخرج عن نوع مسامحة والمعنى انهما الحقاه بالحديث السابق
ادراجا قال ميرك عن الحكم بن عتيبة قال كان مجاهد وعبدة بن ابي لبابة
واناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذي ارادوا ان يختموا
ارسلوا الي والى سلمة بن كهيل فقالوا انا كنا نعرض المصاحف فاردنا
ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا انه كان يقال اذا ختم القرآن

لاسيما
قولهم لاسيما كلمة يستثنى بها وهي سي ضم اليه ما والاسم الذي بعد ما فيه وجهان ان شئت خفضت ما بعده الذي واضمرت مبتدأ بعد رفعت الاسم الذي بعده بخبر المبتدأ تقول جاء القوم لاسيما اخوك اي لا شيء الذي هو اخوك وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زائدة وتجر الاسم بسي لان معنى سي معنى المثل وينشد قول امرء القيس الا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل مجرورا ومرفوعا ذكره الجوهري ١٢ حنفي

نزلت

نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابي داود
في كتاب المصاحف بسند صحيح خصوصا بدل من قوله ولاسيما وهو مصدر
فعل مقدر اي خص خصوصا من القاري ت ط اي رواه الترمذي و
الطبراني عن عمران بن حصين انه مر على قاري يقرأ ثم يسال اي الناس فاسترجع
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسال
الله به فانه سيجيء اقوام يسالون الناس قال الترمذي حسن ذكره ميرك
والحاصل ان قوله عقيب تلاوة القرآن وحده رواه الترمذي بانفراده
وزاد الطبراني عنه في رواية ولاسيما الختم وزاد الترمذي والطبراني كلاهما
في رواية اخرى خصوصا من القاري وعند شرب ماء زمزم بضم الشين
وفتحها مصدران كما قرئ بهما في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وجاء الكسر
ايضا لكنه بمعنى النصيب اكثر قال تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم مس
اي رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء زمزم لما شرب له فان شربته لتستشفي شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك
الله وان شربته ليقطع ظماءك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم
قال اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون
وسيجي في هذا الكتاب في اذكار الحج ذكره ميرك واعلم ان زمزم بير مباركة
معروفة بمكة وقصتها مشهورة وفي كتب السير مسطورة سميت بها لزمزمة هاجر ام اسمعيل
اي ضمها للماء حين انفجرت وقيل لزمزمة جبرئيل وكلامه عند فجره اياها فيكون
من الزمزمة وقيل لانها مشتقة من الزمة وهي الهمز بالعقب في الارض لان ماء
زمزم خرج بهمز رجل اسمعيل عليه السلام ونقل عن البلقيني ان ماء زمزم
افضل من ماء الكوثر لان به غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل

بدل منصوب بفعل مطلق لفعل محذوف اي اخص خصوصا للدعاء في القاري بالاجابة اي احقه مثلا ان في بين الادلة عنده بالاجابة ومراده العبارة فيما لقتضى لكلامهم ومعناه اياما كان نحت بمنا داراه بهمنا اصل ١٢ حنفي

الا بافضل المياه اقول ويمكن ان يقال يكفي في مزيته انه افضل مياه الارض خصوصا

وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جبريل صلى الله عليه وسلم ويدل على

قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وهو بضم

الطاء وسكون العين اي يشبع شاربها كما يشبعه الطعام هذا واخرج

مسلم عن ابي ذر مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم زاد البزار والطيالسي

وشفاء سقم وروي عن ابن عباس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا

اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم اخرجه الدمياطي وقال اسناده

صحيح ذكره ميرك هذا والماء الذي نبع من بين اصابعه عليه السلام كان افضل

المياه بلا شبهة **والحضور** بالرفع اي من جملة احوال الاجابة حالة الحضور

وفي نسخة بالجر اي عند حضور الداعي وحال وصوله **عند الميت** بالتشديد

ويخفف والمراد به المحتضر ويحتمل الميت الحقيقي والحديث الآتي في تغميض

الميت يدل على انه اظهر **م عه** اي رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا

فان الملائكة يؤمنون على ما يقولون قال ميرك رواه الجماعة الا البخاري

وصياح الديكة بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالفيلة والفيل

والقردة والقرد والصياح مرفوع وفي نسخة مجرور اي وعند صيحة اهل

الديك وصوته فان المراد بها جنس الديك كما يفهم من التعليل في الدليل

ولعل اتيانه بصيغة الجمع ليفيد الانواع **خ م د ت س** اي رواه البخاري

ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسالوا الله من فضله فانها رأت

ملكا رواه الجماعة الا ابن ماجة ذكره ميرك وفي الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة

فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله

من الشيطان فانها رات شيطانا رواه احمد وابن ماجه وابو داود والترمذي فاتفق

الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرموز المص لا يخلو عن قصور

وفي نسخة في الديكة بدل التاء لكنها ضعيفة قال القاضي عياض فائدة صياح الديكة

رجاء تامين الملائكة قلت الاظهر ان يقال لان عند ذكر الصالحين وحضورهم وتبركهم

تنزل الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة والفجرة ويؤيده ما ورد في الحديث المذكور

من مقابلته بقوله واذا سمعتم واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان

فانها رات شيطانا **واجتماع المسلمين** بالوجهين ثم كل ما يكون الاجتماع فيه

اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر **ع** اي رواه الجماعة عن

ام عطية الانصارية **وفي مجالس الذكر** وفي معناها مجالس العلم والتلاوة

خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة المتقدم في فضل الله

وعند قول الامام ولا الضالين م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي

وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير

المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله **وعند تغميض الميت**

اي اغماض عينيه بعد خروج روحه **م د س ق** اي رواه مسلم وابو داود والنسائي

وابن ماجة عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة بعد

ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج

ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون

على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه

في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه

وعند اقامة الصلوة طـ مر اي رواه الطبراني وابن مردويه ولم يعرف صحابيهما
وفي نسخ صحيحة عن سهل ابن سعد رضي الله عنه وهو الظاهر مماسيأتي وعند نزول الغيث
اي المطر د ط مر اي رواه ابو داود والطبراني وابن مردويه عن حديث سهل بن
سعد الساعدي رواه اي رواه قبول الدعاء عند نزول الغيث والظاهر ان يقال
ورواه الشافعي في الام وهو اسم كتاب له كانه اصل مذهبه مرسلاً وهو يحتمل ان
ان يكون مطلقا غير منسوب الي احد او مقيدا عن سهل بن سعد السابق ذكره و
اورسله الشافعي بنفسه الي النبي صلى الله عليه وسلم فانه نوع من الارسال ايضا وقال
اي الشافعي زيادة على الارسال قل وفي نسخة عن وقد حفظت من وفي نسخة صحيحة عن
غير واحد اي عن كثير من السلف طلب الاجابة عنده اي عند نزول الغيث قلت
وعند رؤية الكعبة ط اي رواه الطبراني عن ابي هريرة بلفظ يستجاب دعاء
مسلم عند رؤية الكعبة قال ميرك واسناده ضعيف قلت يعمل بالضعيف في
فضايل الاعمال اتفاقا ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد
بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة بن اسيد
هذا وفي قوله قلت اشعار بان احدا من العلماء قبله لم يعدها من احوال الاجابة
وانكان ماخذها موجودا في السنة وبين الجلالتين اي في قوله رسل الله
الله اعلم في الانعام اي في سورة حيث يجعل رسالته حفظنا ذلك مجربا حال من المفعول عن
وفي نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ عبد الرزاق اي
ابي رزق الله محدث الجزيرة توفي سنة احدي وستين وستماية كذا في التصحيح
الرسعني بفتح الراء وسكون السين وفتح العين ونون مكسورة وياء مشددة
نسبة الي بلدة من بلاد ديار بكر يقال لها راس العين وماء دجلة يخرج منها
كذا في الانساب في تفسيره عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسي بفتح

الميم وكسر الدال قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب شرف الدين التبريزي
في تفسيره اماكن الاجابة في المواضع الشريفة اي الثابتة الواردة ان الدعاء
يستجاب فيها وكان الاظهر ان يقول المص هي المواضع الشريفة قال الحسن البصري
بفتح الباء وكسرها رحمه الله وهو من اجلاء التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح
خير التابعين اويس القرني على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا فلا شك ان
ان الحسن اكثر فضيلة منه وكذا سعيد ابن المسيب وامثاله من التابعين في رسالته
اي في كتابته المرسلة الي اهل مكة اي الي بعضهم حين يريد ان يتحول منها الي غيرها
من البلدان وهي مشتملة على احاديث وردت في فضل المجاورة بمكة وقال فيها ايضا
ان الدعاء يستجاب هنالك اي في ذلك البلد يعني مكة وما حولها في
خمسة عشر موضعا وهو لا يفيد الحصر ليرد عليه ان ثمة مواضع اخر يستجاب
الدعاء فيها كالمستجار والركن اليماني وما بين الركنين ودار الارقم
المشهور الآن بدار الخيزران التي كان صلى الله عليه وسلم واصحابه فيها مستخفين
من الكفار حتى اسلم عمر رضي الله عنه فيه واعز الله الاسلام وكذا مولده صلى
الله عليه وسلم وبيت خديجة رضي الله عنها وغار ثور وحراء وامثال ذلك
في الطواف بدل تفصيل باعادة العامل اي في موضعه المعبر عنه بالمطاف
والا فنفس الطواف ومباشرته من جملة احوال الاجابة والظاهر ان المراد به
المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد كله يجوز فيه الطواف لكن
كل ما يكون اقرب الي البيت فهو افضل بشرط ان يجتنب عن المرور على الشاذروان
وان تم الظاهر ان الدعاء مستجاب في حال مباشرة الطواف ودعواته المأثورة
مشهورة ولا يبعد ان يكون مطلقا وعند الملتزم وهو ما بين الركن والباب
فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتي الطواف وقيل بعدهما

اماكن الاجابة

هذا الحاج في بعض ما عده منها الى توجيه كالطواف والجمرات بان يراد مواضعها والملتزم على صيغة اسم المفعول من الالتزام والمستجار على وزن الميقات والمروة على وزن طلحة والمسعى على وزن المرضى والمقام بفتح الميم والمزدلفة بكسر اللام ومنى على وزن غنى بالقصر والجمرات على وزن العرفات ١٢ حنفي

شاذروان بفتح دال جانبي است در قلعه كفته شاذروان بنياد ديوار كه بزرك باشد وكويند بلاسي كه بر در آويزند ونام نوابع مريد الفضلاء

وهو ان يتشبث باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق سائر بدنه
ويدعون نحو اللهم اني وقفت ببابك والتزمت باعتابك ارجو رحمتك واخشى
من عذابك اللهم حرم شعري وجسدي على النار ومن دعائه يا واجد يا ماجد لا
لا تزل عني نعمة انعمت بها علي وتحت الميزاب الظاهر انه من داخل الحجر ويحتمل
ان يراد به محاذيه من المطاف وفي البيت اي في داخله ويقول حينئذ اللهم يا رب
البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار اللهم كما ادخلتني
بيتك فادخلني جنتك اللهم يا خفي الالطاف آمنا مما نخاف وكذا الحطيم حكمه
حكم البيت على ما ورد الحديث وقال ابن الوردي خلصنا الله به من ضيق سنة
الكعبة وعند زمزم اي عند الوقف على قرب بيرها او مع شرب مائها فان
ماء زمزم لما شرب له ويقول اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء
من كل داء وعلى الصفا والمروة اي بدعوتهما المأثورة وغيرها كما سياتي
في محالها وهل يختص بحال مباشرة سعي احد النسكين او المراد مطلق الوقف
عليهما قال الاول مجزوم والثاني محل توقف وفضل الله واسع وكذا الكلام في قوله
وفي المسعى وهو ما بين الصفا والمروة وخلف المقام اي مقام ابراهيم عليه السلام
بعد اداء ركعتي الطواف ويدعو بدعاء آدم عليه السلام على ما ورد به الحديث
الشريف اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني
سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي
ويقينا صادقا اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي وفي عرفات
اي في يوم عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال الى الصبح وفي المزدلفة
اي في ليلة العيد الى قبيل طلوع الشمس وفي منى بالقصر وفي نسخة بالتنوين
فيكتب بالالف وظاهره ان جملة منى محل اجابة الدعوة لا منازل منى حينئذ

اماكن

اماكن الحجاج ودعوتهم مستجابة لا سيما في اثناء الحجابة العبادة في مسجد
الخيف وعند الجمرات الثلاث في المغرب في الصغرى من الاحجار وبها سميت
المواضع التي ترمى جمارها بينهما من الملابسة انتهى والظاهر تقييدها باوقاتها
المعروفة قلت وان لم يجب بصيغة المجهول اي ان لم يستجب الدعاء عند النبي صلى
الله عليه وسلم اي عند قبره ففي اي موضع اي يستجاب وفيه ان الحسن البصري
ما التزم في رسالته حصر المواضع الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من مكة المنيفة ترغيبا
للمجاورين وحثا للمقيمين على اغتنام الدعوات فيها رجاء الاجابة بها قال المؤلف
وبيانه انه اذا كان الدعاء مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع
ضم سيد المرسلين وقد اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي
دفنت فيها افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع
دعاء من يدعو كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم
عليه متعلق بالسابق قلت بل قيل موضع ضم اعظمه اعظم من العرش والله سبحانه
اعلم وكذا يستجاب في ساير مواضع مسجده الشريف كالمنبر المكرم والاسطوانات
المعظمة وباقي مشاهد المدينة والآثار المنسوبة اليه ومقابر اصحابه من البقيع
واحد وكذا مسجد قبا وساير المساجد المأثورة على انا اي مع انا قد روينا
بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد وفي نسخة على بناء الفاعل قال الحنفي هو
هو على تاويل قرانا وسمعنا في كتاب فلان والصحيح المختار الذي عليه اهل الحديث
هو الاول على معنى ألقي الينا سماعا او اجازة او رواية او نحوها اي نقل الينا
انتهى ولا يخفى انه غير ملايم لقوله حديثا فالانسب ان يقال انه من باب الحذف
والايصال والتقدير ان مشايخنا رووا لنا في استجابة الدعاء في الملتزم حديثا
مسلسلا من طريق اهل مكة المسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب

الذين يستجاب دعاؤهم

يقال ألجأه إليه إذا اضطره

اصول الحديث وتحمله ما ذكره الطيبي انه ما تتابع فيه رجال الاسناد عند روايته
على حالة واحدة الذين يستجاب دعاؤهم اي غالبا المضطر قال ابن عباس رضي
الله عنه في قوله تعالى أمّن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب ويروي عنه
المجهود وهو في اصل اللغة بمعنى المحوج الملجأ الى الشيء خ م د رواه البخاري و
مسلم وابو داود من حديث ابن عمر في قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك
وفيه ايماء الى انه لا ينافي كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم الى سبب آخر من التوسل
بالاعمال الصالحة السابقة المخلصة والمظلوم ع اي رواه اصحاب الكتب الستة
من حديث ابن عباس ولم ار لفظ حديثهم نعم في الجامع اتقوا دعوة المظلوم فانها
تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبراني في الكبير
والضياء عن خزيمة بن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة المظلوم
فانها تصعد الى السماء كانها شرارة ولو كان اي المظلوم فاجرا فان وصليّة متعلقة
بما قبله فيفيد ان دعوة المظلوم في رواية الجماعة مطلقة وعند غيرهم مقيدة بالجملة المؤكدة
ا ر مص اي رواه احمد والبزار وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ولفظ احمد
قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده
حسن ذكره ميرك وفي الجامع دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على
نفسه رواه الطيالسي عن ابي هريرة والظاهر ان المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل
ان يكون المراد به الكافر لقوله ولو كان اي المظلوم كافرا ولو وصلية وهو من
التفنن في العبارة حب ا اي رواه ابن حبان واحمد من حديث ابي ذر الغفاري رضي
قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك
المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك
لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر ورواه احمد من حديث

انس مرفوعا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب كذا ذكره ميرك
فكان حق المصنف ان يقدم الامام احمد وفي الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا
فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى والضياء عن انس وقد اختلف اصحابنا
الحنفية في ان دعوة الكافر هل يستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله واذا ركبوا في
الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك
الا ببركة التوحيد الحاصل بالاضطرار فيطابق عموم قوله تعالى أمّن يجيب المضطر اذا
دعاه ويكشف السوء واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في
ضياع وبطلان فهو مقيد بحالهم في الآخرة كما يدل عليه سابق الآية ومنه قولهم ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون والمعنى وما
دعاؤهم الا في امر ضائع غير تام في دينهم وفيما ينفع في آخرتهم وقد استجاب الله
دعوة ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والوالد
اي دعاؤه لولده كما في رواية ت د ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجه كلهم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
الوالد ودعوة المظلوم وفي رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والامام
العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول
الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة تستجاب دعوتهم
الوالد والمسافر والمظلوم رواه احمد والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر ورفعه
ايضا دعاء الوالد يفضي الى الحجاب رواه ابن ماجه عن ام حكيم وروى الديلمي
في مسند الفردوس دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته والظاهر ان دعوة الوالدة مستجابة بالاولى
فان بالام سبب لاستجابة دعاء الولد كما ورد في حق اويس القرني ولا يبعد
ان يراد بالوالد الشخص الذي يلده لو هو يعم الوالدين بل الام بحقيقة الولادة

ودعوة المسافر

اتم والله اعلم **والامام العادل ت ق حب** اي رواه الترمذي وابن ماجة
وابن حبان كلهم عن ابي هريرة ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام
العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها
ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد
والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة وروى البيهقي عن ابي هريرة ثلاثة لا يرد الله دعوتهم
الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام المقسط **والولد الصالح خ م ق**
اي رواه البخاري ومسلم وابن ماجة قال ميرك كلهم عن ابن عمر رايت في المنام كان في
يدي سرقة اي قطعة من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه
فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح
متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن ماجة مع انه لا يوجد دلالة للمدعي
على المدعى وهو قبول دعوة الصالح **والولد البار بوالديه** بر الوالدين
هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما وضده العقوق **م** اي رواه
مسلم من حديث عمر رضي الله عنه تعالى انه قال لاويس القرني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من
قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فلو
استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انفرد به مسلم ذكره ميرك
ثم الشيخ ما قصد حصر من استجابة دعوته ليرد عليه انه ما ذكر المريض مع انه روى
ابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة والحديث
في المشكوة **والمسافر** اي في سبيل الله كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل اطلاقه
د ر ه اي رواه ابو داود والبزار وابن ماجة وفي نسخة صحيحة بدل القاف

على حفصة فقصتها ام ... بنت عمر رضي الله عنها

رمز الترمذي وهو ليس في نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من حديث ابي هريرة
وقال الترمذي حسن اقول وقد سبق الرواية عن ابي داود والترمذي وابن ماجة
وسيجيء عن البزار في قوله **والصائم حين يفطر** بضم الياء وكسر الطاء وفي نسخة صحيحة
حتى يفطر فانه قال ميرك روى البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصائم
حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع **ت ق حب** اي رواه الترمذي
وابن ماجة وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابي هريرة انتهى ولم يظهر رواية ابن حبان
لا هنا ولا فيما تقدم والله اعلم **والمسلم لاخيه** اي المؤمن **بظهر الغيب** اي في
حال غيبته عنه لانه ابعد عن الرياء والسمعة واقرب الى الاخلاص والظهر مقحم
م د مص اي رواه مسلم وابو داود فقط وابن ابي شيبة من حديث ابي سعيد وابي
هريرة وفي نسخة صحيحة من حديث ابي الدرداء قال ميرك ولفظه دعوة المسلم لاخيه
بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل يقول آمين ولك بمثله وفي الجامع
من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله رواه مسلم وابو داود عن ابي الدرداء وفيه
ايضا دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين
والمسلم اي مطلقا **ما لم يدع بظلم** اي بما يريد ظلم على غيره **او قطيعة رحم**
اي بما يؤدي الى قطع رحم **او يقول دعوت فلم استجب** بصيغة المجهول قال
الحنفي الظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع فتامل يظهر لك
وجه اولى وجهه انه معطوف على لم يدع بتقدير لا فيكون نقلا بالمعنى ويقال
له العطف على التوهم وتحقيقه في قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين
والاظهر انه معطوف على يدع لكن جزم في الاول دون الثاني جمعا بين اللغتين
اذ جاء لم غير جازمة في لغة او حملا لم على ما كما وقع عكسه **مص** اي رواه
ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قيل ومضمون الحديث في مسلم ايضا قلت وفي السنة

الا الترمذي عن ابي هريرة كما سوى في احوال الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطى الا
جابة او يقول دعوة فلم يستجب لي ولفظ الحديث يستجاب لاحدكم ما لم يعجل
يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي مسلم والترمذي
عن ابي هريرة بلفظ لا يزال يستجاب العبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغي ان يفسر
الظلم بالاثم الشامل من للظلم المتعدي والقاصر فيكون الرواية بالمعنى ويمكن ان
يكون برواية بلفظ ظلم والله اعلم ان الله عز وجل عتقاء فقد جاء في اللغة انه بمعنى القديم
او العبد المعتق او الكريم او الخيار او السابق او الناجي او الجميل او الرايع اى الحسن
كما في النهاية واغرب الحنفي في قوله وكل من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث
لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى والصواب ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق
من النار في كل يوم وليلة لكل عبد اى الله منهم اي من العتقاء دعوة مستجابة

اي رواه احمد عن ابي هريرة او ابي سعيد وسمويه عن جابر كذا في الجامع وقيل
والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضره وفي نسخة زيد
هنا قوله وفي جامع ابي منصور الدعاء الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر
اي يرجع ومنه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا في
اصل جلال وليس في اصل الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فقيل
الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه عظيم وليس
بعضها اعظم من بعض وقيل افعل التفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض
فكل اسم اكثر تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله اعظم من الرب
فانه لا شريك في تسميته بلا ما لا اضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف الى
المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة
اذ اسمائه سبحانه كلها بوصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام

باب اسم الله الاعظم

تعظيما فهو اعظم من اسم اقل منه

للعبيد انه انما اتى بصيغة المبالغة منبيا على انه لو كان تصور فيه الظلم لكان على
وجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى في باب الدعاء
والاستجابة كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول
اي دعي الله به اي بذلك الاسم اجاب اي غالبا او اذا تحقق شروط اجابة
الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تاكيد لما قبله والتحقيق
ان الدعاء اعم من السوال او مختص بما لم يكن هناك سوال ففي الاجابة
هو القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء يدل على
شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيقضي فضلا حاجته ايضا بخلاف السوال
فانه قد يكون مذموما كان يكون في اثم او قطيعة رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا
ولذلك ذم السايل في كثير من الاحاديث ومدح المتعفف عنه على انه
في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السوال او مدح المتعفف عنه انما
هو في السوال عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب الدعاء والسوال عنه سبحانه
ولو ملح المحلين وشنع التعليل ثم نكتة تقديم الدعاء على السوال انه ينبغي
للسايل ان يقدم الدعاء بنحو الثناء ليجاب ثم يسال دعاءه ليستجاب لا اله
الا انت اعتراف بالالوهية والوحدانية والصفاتية له سبحانه سبحانك
اي انزهك عما لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال ابري الله من
الظلم براءة اني كنت من الظالمين اي من الواضعين الاشياء في غير موضعها
لما انت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل
في مقام التضرع حال دعايه مس اي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي
وقاص وهو المراد بما في نسخة سعد ابن مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب

تدبر وغرابته لا تخفى فان ذم السوال

الذاتية

واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعا بها يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات
الثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول
الله هل كانت ليونس خاصة ام للمومنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين قال الحاكم وهو
صحيح الاسناد وروى الترمذي والنسائي من حديثه بلفظ دعوة ذي النون
اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فانه لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب الله له واللفظ للترمذي كذا ذكره
سيوطي في الجامع اسنده الى احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي والضياء
عن سعد قيل في هذا الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى اسما اعظم اذا دعي به
اجاب وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم
اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله هو
اسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة
قيل ولناصر هذا الوجه ان يقول لا يستبعد بعد احاديث مختلفة تعيينا اسامي لم
يذكر في هذا الحديث وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم فصح قول من قال ان
افعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم قد ذكر في كل منها لفظ الله فاذا
استدل بذلك على انه الاسم الاعظم استقام وصح بهذا قال الحنفي وفيه بحث
لانه انما يظهر اذا لم يكن بين آله والله فرق والا ففي هذا الحديث ليس الله بل آله تامل
قلت تاملنا فوجدنا ان المراد بآله هنا هو الله فان المعنى ليس الله الا انت
فيوافق قول الجمهور ان الاسم الاعظم هو الله لكن كما قال القطب الرباني
السيد عبد القادر الجيلاني بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه والله
بطن ظهورا سابطا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر

معيّنا

الاسم الاعظم هو الله

وساعة

وساعة الجمعة ولا يبعد ان يختلف باختلاف الدعاة في الاوقات وقال سيوطي
اعلم انه انكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقالوا لا يجوز
ذلك لانه يوذن باعتقاد نقصان المفضول عن الافضل واولوا ما ورد
من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة قال ابو جعفر
الطبري اختلفت الاثار في تعيين الاسم الاعظم وعندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم
يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شي اعظم منه قال سيوطي فكانه يقول
كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر
انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل واحد انه اعظم وليس
المراد به فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقي من باب الاعظم الاضافي
فكل اسم حصل به اجابة الدعاء واعطاؤه المسئول والمدعي صح ان يقال
انه الاسم الاعظم قال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار انه يراد بها
مزيد للداعي بها كما اطلق ذلك في الا القرآن والمراد به مزيد الثواب للقاري
وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى دعا به العبد مستغرقا
بحيث لا يكون في خاطره وفكره حالتئذ غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل
معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال آخرون استاثر الله تعالى بعلم
بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته آخرون واضطرب اقوالهم
في ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ منها سبعة
اقوال على حسب ما ورد في الاحاديث التي ذكرها والقول الثامن انه هو نقله
الامام فخر الدين الرازي عن بعض اهل الكشف واحتج له بانه من اراد ان
يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت بل يقول هو قلت فيه انه قد يقال انت
في مقام الخطاب كما في اكثر احاديث الباب وان كان هو اظهر في مقام ادب

في قوله ابراد ادعى

مبحث كلمة هو وانه الاسم الاعظم

الحضور وظهور النور والسرور كما بل يقول هو فلت فيه انه قد يقال انت الله وجه وجيه
ايضا هو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون عن هوية الذات التي لا تكتنه
بها المحدثات وقد يوجه انه زبدة الجلالة وخلاصة الجمالة فان لفظ الله اذا حذف منه
لام التعريف وقصد فيه التخفيف يصير له الدال على الاختصاص كما في قوله له
ما في السموات وما في الارض واذا حذفت اللام بقيت كلمة هو باشباع وبدونه
وهو مقرون بانفاس الموجودات وان اختلف حال الذاكرات والغافلات
وفي قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ايماء اليه وفي قوله سبحانه وهو اقرب اليه من
حبل الوريد دلالة عليه والقول التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى
ولانه الاصل في اسماء الله الحسنى ومن ثم اضيفت اليه العاشر الله الرحمن الرحيم
ويويد اختيارها في البسملة المفتتحة بها اول كلام الله قيل ولعل مستنده ما
اخرجه ابن ماجة عن عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمها
الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم اني ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك
الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الخ وفيه انه صلى
الله عليه وسلم قال لها انه لفي الاسماء التي دعوت بها قال ميرك سنده ضعيف
وفي الاستدلال به نظر لا يخفى والحادي عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث
ابن عباس وابي الدرداء انهما قالا الاسم الله الاكبر رب رب وفيه حديث
مرفوع ضعيف ذكره ميرك وفي الجامع اذا قال العبد يا رب يا رب قال
الله لبيك عبدي سل تعطه رواه ابن ابي الدنيا في الدعاء بسند ضعيف
عن عايشة الثاني عشر الله الله الذي لا اله الا هو الرب العرش العظيم
نقل هذا عن الامام زين العابدين انه راي في النوم الثالث عشر انه مخفي
في اسماء الحسنى ويويده حديث عايشة المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد

الاسم الاعظم انه الله

وادعوك

سل تعطه

نقله

نقله القاضي عياض عن بعض العلماء **واسم الله تعالى الاعظم** مص
كذا في اصل الجلال وهو موجود في اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغي ان يكتب
فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من خصوصيات رواية ابن ابي شيبة وان مسلما
مشترك له ولما سياتي من الرموز مع خلاف فيما بعده وهو قوله **الذي اذا**
سئل به اعطى واذا دعي به اجاب والواو لمطلق الجمعية فلا ينافي
سبق ما من النكتة البديعة **اللهم اني اسالك** اي مسؤلي ومطلوبي وحذف
المفعول للتعظيم او لتعميم المطلوب ولا اطلب غيرك وابعد الحنفي في قوله ويجوز ان يكون
كقوله سال سائل بعذاب وجه بعده بل عدم صحته ان معنى الاية دعا داع بعذاب
اي استدعاه ولذلك عدي الفعل بالباء فالمعنى طلب عذابا وليس ما نحن فيه من
ذلك القبيل بل الباء هنا للاستعانة او للسببية فقوله **باني** اي مستعينا او بسبب
اني او بوسيلة اني **اشهد** اي اتيقن **انك انت الله** اي الواجب الوجود المفيض
الكرم والجود **لا اله الا انت الاحد** اي في الذات والصفات **الصمد** اي الغني عن
كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد لغة في المصمت وهو الذي
لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد **الذي لم يلد**
اي ولدا رد على اليهود في قولهم ان عزير ابن الله وعلى النصارى في قولهم ان
المسيح ابن الله وعلى المشركين في قولهم الملائكة بنات الله **ولم يولد** اي ليس
بل هو الثابت في الازل والابد غير حادث اصلا ولا محل حوادث على ما هو المعتقد
ولم يكن له كفوا بضمتين بهمز او واو او بضم فسكون فهمز قراءات متواترة وروايات
مشهورة اي نظيرا فضلا عن ضده **احد** وهو اسم كان وكفوا خبره قدم عليه
رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي المماثل وفيه رد على من يثبت له سبحانه صاحبة
عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب

وقع

٢

الاسلمي وفي بعض النسخ زياده مص والظاهر انه ليس في محله بل موضعه ما سياتي
بعد قوله **اللهم اني اسألك بانك انت الله الاحد الصمد الى آخره مص**
اي رواه ابن ابي شيبة اشعارا بان صدر الحديث مشترك بين اصحاب الرموز جميعا
الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص وبما بعده المذكور سابقا للرموز المتقدمة والدعاء
الثاني لابن ابي شيبة وحده **واسم الله تعالى العظيم الاعظم عه حب مس امص**
اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم والاحمد وابن ابي شيبة عن انس على ما سياتي
وقعت هذه الرموز في نسخة السيد اصيل الدين بعد العظيم والصحيح ما في بعض النسخ
من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم فوق لفظ العظيم على ما يدل عليه قول
المصنف في تصحيح المصابيح رواه الاربعة واحمد وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
ولفظه ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين باسمه العظيم وزاد ابن ماجه
بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان قبل المنان ولم يذكره
ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم **الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى اللهم
اني اسألك بان لك** اي لا لغيرك **الحمد** اي جميع افراده فانه وان حمد لغيره صورة
لكن يرجع اليه حقيقة فان اللام للاستغراق على ما هو مقتضى مذهب اهل السنة
خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك وهو مبني على مسألة خلق الافعال
وعلى تقدير ان يكون التعريف للجنس فهو في هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة
لام التخصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف العهد فالمراد الحمد اللائق له وهو حمده
بذاته لذاته وصفاته كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على
نفسك او ما حمده غيره من الانبياء والاولياء فان العبرة بحمدهم اولئك المستحقون
الحمد على الاطلاق سواء حمدت او لم تحمد او لك الحامدية والمحمودية
لا اله الا انت استيناف بيان او متضمن للتعليل **وحدك** اي منفردا بالذات

ورمز احمد وابن ابي شيبة فوق لفظ الاعظم

حبان

دون حمد غيرهم

وحدك ق

لا شريك لك

لا شريك لك اي في الصفات وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفية
وعلى المصدر عند البصرية بتاويل منفردا فقوله لا اله الا انت اه توحيد اجمالي
وما بعده تاكيد تفصيلي ولهذا ذهب الحنفي حيث قال وحدك منصوب على الحال عند
البصريين وعلى الظرف عند الكوفيين انتهى والتحقيق ان وحدك حال عند الكل لكن بتاويل
عند البصريين وبلا تاويل عند الكوفيين ثم قال كل من هاتين الجملتين اعني
وحدك لا شريك لك موكدة لما قبلهما انتهى والتاسيس كما قدمناه اولى ثم
اعلم انه يكتب رمز ابن ماجة فوق قوله وحدك لا شريك لك ورمز ابن
حبان فوق قوله **الحنان المنان** وهو بتشديد النون الاولى اي الرحيم بعبا
فعال للمبالغة من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة المنان بتشديد النون ايضا اي
المنعم المعطي من المن وهو العطاء لا من المنة وان كان له المنة في عطائه بل
وفي بلائه وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطاء قال
صاحب الصحاح من عليه منا والمنان من اسمائه تعالى قال ميرك ويجوز ان يكون
من المنة اي الله سبحانه كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم
الى الايمان واعانتهم بانواع البر والاحسان انتهى وعن علي كرم الله وجهه
الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدا بالنوال قبل السؤال
بديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق وقيل
على حذف حرف النداء
بديع سمواته وارضه وهو مرفوع في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة على انه صفة
المنان او خبر لمبتدأ محذوف فهو هو وفي نسخة بالنصب على المدح او بتقدير
اعني وقال المص في تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع على انه صفة المنان والنصب
على النداء ويقويه رواية الواحدي في كتاب الدعاء يا بديع السموات والارض
قلت ويؤيده ايضا قوله **يا ذا الجلال والاكرام** اي يا صاحب الصفات

لا شريك لك صح

انعم عليه

الجلالية والنعوت الجمالية عه جب مس امص اي رواه الاربعة وابن
حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة كلهم من حديث انس ياحي ياقيوم وفي نسخة
الاصيل ويا قيوم اي يا دايم الحيوة والبقاء ويا من يقوم به الارض والسماء عه
جب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن انس واسم الله
تعالى الاعظم في هاتين الايتين اي في جميعهما او في مجموعهما ويجوز ان يراد انه
في هاتين الايتين كلتيهما على سبيل الاجتماع لا الانفراد وكذا في الحديث الذي بعد
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران بالوجوه الثلاثة
السابقة فيهما والموجود في البقرة اما قوله والهكم اله واحد الاية واما اول اية
الكرسي وطه بفتحهما واما تهما مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة قال
القاسم سياتي ترجمته فالتمستها اي طلبت اسماء الله تعالى او السور
المذكورة وتتبعتها وفي نسخة فالتمست فيها واصل الالتماس طلب اللمس
ففيه تجريد انه الحي القيوم بفتح انه وفي نسخة بزيادة فوجدت وفي نسخة
بدله فوجدت فعرفت وهما ظاهران وكان الحنفي لم يطلع عليهما حيث قال
الظاهر ان يقال فالتمستها فوجدت وفي نسخة صحيحة فوجدتها وقد جعل
السيد اصيل الدين صح ظاهرا وهو غير ظاهر باعتبار ضميرها ولعل وجهه
ان يكون من باب الحذف والايصال والتقدير فوجدت فيها اي في الاسماء
او السور انه اي الاسم الاعظم هو الحي القيوم اي المجموعين من الوصفين وهو
الاظهر او كل واحد والله اعلم ويؤيد الاول ما قرره الفخر الرازي واحتج بانهما يدلان
على صفات الربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما قلت في الاستدلال
نظر ظاهر لان اسم الرب اشمل منهما واظهر مع ان اسم الله الموضوع للذات المستجمع
لجميع الصفات اجمع من ساير الاسماء وهذا ذهب اكثر العلماء على انه هو الاسم

الاعظم

الاعظم
وهو المناسب لانه العلم والباقي صفات له فاعلم وبه يجمع الاحاديث لان
الاسماء كلها في المعنى جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب في مدار الامر عليه
ومن السنة الالهية ان يجعل اعز الاشياء اظهرها وارخصها اما ترى ان الحجر
الاسود الذي يمين الله وقد قبله رسول الله وساير الانبياء واصفياءه ظاهر
حاصل لكل احد ومقام ابراهيم عليه السلام الذي هو موضع قدمه في غاية من
الخفاء وكذا الماء والملح والخبز الذي احب الاشياء اكثر وجودا من ساير المشروبات
والماكولات والمصحف الشريف لو لم يوجد الا في خزانة الملوك لتعبنا في تحصيلها
شديد الانه اعز الجواهر واشرفها في بني آدم سمعه وعينه ولسانه ولم يعرف قدرها
وهو يطلب الجواهر الثمينة وتضيع في تحصيلها الانفاس النفيسة نعم التاثير الاسم
الاعظم شروط يعرفها اهله والله اعلم قلت وعندي انه الله لا اله الا هو
الحي القيوم جمعا بين الحديثين قال المصنف بيانا ان حديث اسماء بنت يزيد
نص في انه لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه في ثلاث
سور البقرة و آل عمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه السور اما البقرة
وآل عمران فظاهر واما طه ففيها الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وعنت
الوجوه للحي القيوم قال الحنفي فيه نظر لجواز كون الاسم الاعظم الماخوذ في هذا
المجموع قلنا الاظهر في الجمع ان يقال الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم ليكون
مشتملا على جميع ما ذكر في السور وكان المصنف نظر الى ان الموجود في جميعها هو الله
لا اله الا هو الحي القيوم ولما روينا بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعلوم وفي
نسخة لما رويناه وهو عطف على جمعا فانه منصوب على العلة فكانه قال للجمع
ولما رويناه في كتاب الدعاء للواحدي عن يونس بن عبد الاعلى اي نقلا عنه

والله تعالى اعلم والقاسم هذا اي المذكور سابقا هو ابن عبد الرحمن الشامي
التابعي صاحب ابي امامة اي الباهلي صحابي جليل وفي نسخة الاصيل صدوق
اي كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعي يحتاج الى التعديل والا فالصحابة
كلهم عدول قال في الميزان هو مولى آل معاوية قال الامام احمد روى عنه علي ابن يزيد
اعاجيب وما اراها الا من القاسم وقال ابن حبان كان يروي عن اصحابه
المعضلات ويأتي عن الثقات بالمقلوبات قلت وثقه ابن معين وقال الترمذي
ثقة انتهى وقال الكاشف ارسل عن علي وسلمان والكبار وروى عن معاوية
وعمرو بن عبسة وعدة وقيل لم يسمع من صحابي سوى ابي امامة وروي
عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة وأسماء الله تعالى الحسنى وفي
نسخة واسماء الله الحسنى التي أُمِرْنا على بناء الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول
اي امرنا الله بالدعاء بها قال المصنف يعني في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها تسعة وتسعون اسما تمييز تاكيد كقوله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا وقوله ذرعها سبعون ذراعا وهو اعم من اسم الذات
أو الصفة والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسماء الحسنى في هذا العدد المذكور
او انها اكثر لكن اختصت هذه بقوله من احصاها دخل الجنة فذهب
الجمهور الى الثاني ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري وقال
المولف لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة
والتسعين لكن المقصود ان هذا التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة
فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا ورد في الحديث الذي يجيء الكلام
عليه او استاثرت به في علم الغيب عندك انتهى وهذا منه اشارة الى
دفع ما قيل في شرح المقاصد وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب

سبحانه الله اسماء الله الحسنى

والاضافات

والاضافات يقتضي تكثير اسماء الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب الاشياء في
الاضافات والمغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل
الدعاء الماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان لله تعالى اسماء لم يعلمها احدا من
خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة
عن التسعة والتسعين كالكافي والدائم والمبين والصادق والمحيط والقديم
والقريب والوتر والفاطر والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول
وذي المعارج وذي الفضل وذي الخلاق والمولى والنصير والغالب والرب
والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار و
مولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي والسيد والحنان
المنان ورمضان وقد شاع في عبارات العلماء المريد والمتكلم والشيء والموجود
والذات الازلي والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكره في دفعه ان
التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة
واجيب عنه بوجهين آخرين ايضا احدهما ان قوله من احصاها دخل الجنة في موقع
الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفون مهماته يعني ان لهم زيادة قرب
واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر من علامة الجنة كاف لمهماته من غير افتقار
الى الآخرين فان قيل ان كان اسم الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص
ما سواه بالشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي
وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء
بعرش بلقيس للاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة الشرف
للتسعة والتسعين وجلالتها بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا
يعرفه بعينه الا نبي او ولي منوطا بشرائط يتوقف على حصولها وصول

والفاطر صح

المويد صح

الوصف صح

كاف صح

لاكثر قدرا في الاكرام صح

الاجابة وثانيهما ان الاسماء المنحصرة في التسعة والتسعين والرواية المشتملة على
تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر
كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا الحديث
على الحصر وكان المصنف رحمه الله لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه كذا ذكره الحنفي
ولا يخفى ان الجواب الثاني غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التي هي
غير مذكورة في هذا الحديث اللهم الا ان يقال الكل موجود في هذا المعدود
بحسب المبنى او على استمداد المعنى والكلام في المستأثر فانا قد امرنا بالدعاء
بالاسماء المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبي نبيه صلى الله عليه وسلم
وما ابعد من طعن في اسناد هذا الحديث الذي كاد ان يكون متواترا مع قول
بعض العلماء ان الحديث متفق عليه قطعي الدلالة كيف وقد انضم الى اسامي
المحدثين جماعة من اكابر المخرجين والاختلاف في بعض الالفاظ لا يورث
الضعف عند الحفاظ هذا وقوله من احصاها اي عدها او قراها مرتلا
او آمن بها او حفظها او علم مبانيها وعمل بمعانيها او تخلق بها دخل الجنة اي
دخولا اوليا او دخل اعلى غرف الجنة ووصل اعلى مراتب نعيمها قال المص اختلفوا
في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح لانه
جاء مفسرا في الحديث الآخر من الصحيح من حفظها وقيل احصاها اي عمل بها و
قيل عدها في الدعاء بها وقيل المراد حفظ القرآن لانه مشتمل عليها والصحيح
ما تقدم فقد وردت مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم وابن
حبان في صحيحهما **خ م ت س ق مس حب** اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان
في صحيحه كلهم من حديث ابي هريرة قال ميرك وظاهر ايراد الشيخ ان قوله

واسماء الله تعالى التي من قوله الجنة مذكورة في المذكورة وليس كذلك بل نهاية حديث
ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها
دخل الجنة وفي رواية للبخاري بعد الا واحدا هو وتر يحب الوتر وفي رواية لمسلم
وابن ماجه من حفظها دخل الجنة انتهى فالشيخ رحمه الله نقل بالمعنى لكن
لا شك ان قوله واسماء الحسنى التي امرنا بالدعاء بها ليس معنى الحديث بل معنى
القرآن كما اشار اليه الشيخ على ما قدمنا وانما الكلام في قوله تسعة وتسعون اسما
فانه بحسب الظاهر خبر عن قوله واسماء الله لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا
وقوله تسعة وتسعون اسما بتقدير الله اي كائنة له مبتدأ خبره قوله من احصاها
دخل الجنة او الله المقدر خبره ومن احصاها خبر آخر فيؤدي لفظ الحديث في الجملة
مع قطع النظر عن الامور المؤكدة ثم قوله **لا يحفظها احد الا دخل الجنة**
بدل من قوله من احصاها دخل الجنة في رواية مختصة للبخاري كما اشار اليه
مرموزا بقوله **خ** اي رواه البخاري لكن اسنده صاحب الجامع الصغير الى الشيخين
عن ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد
الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه مرفوعا
ان الله عز وجل تسعة وتسعون اسما مائة غير واحدة وتر يحب الوتر وما من
عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة ورواه ابن مردويه عن ابي هريرة ولفظه
ان الله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له **هو الله الذي**
لا اله الا هو الاسم المعدود في هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله
لا غيره من هو واله كما يدل عليه روايات اخر منها يا الله يا رحمن الخ والله
اسم لذات الجامع للصفات الكاملات **الرحمن الرحيم** صيغتا مبالغة
مشتقة من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى تدل

على مرتبة المعنى ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الآخرة حيث رحمة الرحمن شاملة
للمؤمنين والكافر في الدنيا ورحمة الرحيم خاصة للمؤمنين في العقبى كما
اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون وقدم
الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى **الملك** او صاحب الملك والملكوت وفي
اختياره على المالك اشعار بان اشعار مدلوله ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى ملك
يوم الدين على القراءتين **القدوس** فعول للمبالغة من القدس وهو النزاهة
عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه **السلام** اي ذو السلامة من
كل آفة مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل معناه
مؤمن السلامة وقيل معناه المعطي السلامة للعباد في المبدا والمعاد وقيل يسلم
على خواصه لقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى التسليم **المؤمن**
اي واهب الامن وقرئ بالفتح اي المؤمن به وفي شرح المصابيح للمص الذي يصدق
عباده وعده فهو من الايمان او يؤمنهم من عذابه فهو من الامن **المهيمن**
اي الرقيب الحافظ لكل شيء من همن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه صيانة
له على ما ذكره الشيخ المص في شرحه للمصابيح واما ما تكلف بعضهم على ما ذكره المحقق
من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة او من
آمن غيره من الخوف واصله مأأمن قلبت الهمزة الثانية كراهية لاجتماعهما فصار
مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء واراقه فمع تكلفه وتعسفه خطأ من
ان التصغير لا يجوز في اسماء الله سبحانه **العزيز** اي الغالب الذي لا يغلب او
المنيع الذي ليس كمثله شيء **الجبار** فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح
اي المصلح لامور الخلائق فانه جابر كل كسير او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان
على كذا واجبره اذا اكرهه اي يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده فسبحان من اقام

العباد فيما اراد **المتكبر** اي ذو الكبرياء والعظمة وقيل المتعالي عن صفات
الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود
وكمال البقاء ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه **الخالق** اي اوجد
الاشياء بعد ان لم تكن موجودة **البارئ** بهمزة في آخره ويجوز ابداله ياء في الوقف
وهو الذي خلق الخلق لا عن مثال سبق او خالق الخلق بريئا من التفاوت **المصور** اي
الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها صورة خاصة تميزه بها
عن غيرها اختلاف انواعها وكثرة افرادها **الغفار** اي الذي يغفر الذنوب وان كانت
كبيرة ويستر العيوب وان كانت كثيرة **القهار** اي الغالب على جميع الخلائق كما
قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومن قهره سبحانه اماتة العباد بالموت
الوهاب اي كثير العطاء بلا عوض **الرزاق** اي الذي خلق الارزاق و
تكفل بارزاق الخلائق لقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والارزاق
انواع المنافع فمنها اقوات ظاهرة للابدان ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس
كالمعارف والعلوم **الفتاح** اي الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم
والمعرفة لعباده **العليم** فعيل للمبالغة اي العالم بكل شيء من الكلي
والجزئي والموجود والمعدوم والممكن والمحال وبما لا يكون لو كان كيف يكون
القابض اي الذي يمسك الرزق وغيره من الاشياء عن عباده بلطفه وحكمته
الباسط اي الذي يوسع الرزق الحسي والمعنوي لمن يشاء من عباده **الخافض**
اي الذي يخفض الكافرين ويذل الفاجرين ويضع المتكبرين بالابعاد عنه في الدنيا
وبالعقوبة في العقبى **الرافع** اي الذي يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات **المعز المذل** اي يعز من يشاء بالعلم والقناعة
ويذل من يشاء بالجهل والقساوة **السميع** اي الذي لا يعزب عن سمعه مسموع

الحكم بمعنى الحاكم وهو القاضي وقيل الحكم هو الحكيم علم حنفي

وان خفي من غير جارحة قال تعالى يعلم السر واخفى **البصير** الذي يشاهد الاشيا كلها بغير آلة **الحكم** بفتحتين مبالغة الحاكم وهو المحكم علمه وقوله و**العدل** اي الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر سمى به مبالغة او بمعنى الفاعل والاول ابلغ لانه سمى نفسه عين العدل **اللطيف** اي العالم بدقائق الاشياء وهو الرفيق بعباده ومصالحهم قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء **الخبير** اي العالم بحقائق الاشياء او المخبر بما كان وبما يكون **الحليم** اي الذي لا يستخفه شي من عصيان العباد ولا يحمله على اسراع الغضب عليهم **العظيم** اي الذي جاوز قدره عن حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته **الغفور** اي الذي يغفر ذنوب عباده الكثيرة من الصغيرة والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة الكثرة والغفار من جهة الكيفية التي هي عبارة عن العظمة فهو اولى من قول الحنفي ان الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس عند المحققين هو الطريق الاحرى **الشكور** اي المجازي عن الشكر او المثني على من اطاعه من عباده **العلي** اي الذي ليس فوقه شي في الرتبة والحكم **الكبير** اي الذي لا يتصور اكبر منه في الكبرياء والعظمة **الحفيظ** الذي يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال او ما شاء والاشياء جميعها محفوظة في علمه سبحانه **المقيت** بالقاف واخره تاء مثناة من فوق كذا حفظنا ورويناه اي المقتدر وقيل هو الذي يعطي اقوات الخلائق وروي المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة آخره اي الذي يغيث عباده اذا استغاثوه كذا في شرح المصابيح للمص **الحسيب** اي الكافي فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا في شرحه ايضا والمراد المحاسب بافعال العباد والمجازي بها في يوم المعاد **الجليل** اي المنعوت بوصف الجلال

الكريم

حواشي: هو سمع بغير جارحة حنفي — ظاهرها وخافيها بغير جارحة حنفي — خبرت الامر اخبره اذا عرفته على حقيقته ٢١٢ لا يستخفه — والكبير ص — علي فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو ح — فعيل بمعنى مفعل من احسبني الشي اذا كفاني ٢١٢ — العظيم فهو كالمتكبر ٢١٢ — هو الحفيظ ٢١٢ — الغفور بمعنى الغفار ٢١٢ ح

هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه ٢١٥ ح

الكريم اي الكريم الموصوف بنعت الجمال او ذو الكرم والجود والمدد والعطاء والذي لا ينفد **الرقيب** اي الحافظ الذي لا يغيب عنه شي وروي القريب على نحو الاذكار **المجيب** اي الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول واعطاء النوال **الواسع** اي الذي وسعت رحمته كل شي او وسع غناه كل محتاج وفقير **الحكيم** اي الحاكم او ذو الحكمة البالغة او الذي يضع الاشياء في مواضعها او الذي يتقن ويحكم الاشياء **الودود** اي المحبوب في قلوب اوليائه او المحب لصفوة انبيائه وخلاصة اوليائه والمجموع اولى لقوله تعالى يحبهم ويحبونه **المجيد** اي صاحب المجد والشرف **الباعث** اي الذي يبعث الانبياء هداة للاولياء وحججا على الاعداء او الذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيمة **الشهيد** اي الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شي وهو المشهود في نظر العارفين حتى قال بعضهم ما رايت شيئا الا ورأيت الله قبله او بعده او فيه **الحق** اي الموجود الثابت الوهيته حقا بحيث يعد غيره باطلا بالنسبة اليه ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم قول لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل **الوكيل** اي الكفيل بارزاق العباد او الموكول اليه امورهم في المبدا والمعاد **القوي** اي القادر على كل شي الغالب على امره **المتين** اي الشديد الذي لا يلحقه في افعاله مشقة ولا تعب ولا كلفة في النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث انه شديد القوة متين وفي شرح المصابيح للمص هكذا هو في الرواية الصحيحة بالتاء المثناة من فوق وروي بدل المبين بالموحدة قلت لكن الاول بفتح الميم والثاني بضمها **الولي** اي الناصر او المتولي بمعنى المتصرف لامور عباده **الحميد** اي المحمود في كل فعاله او الحامد على ذاته وصفاته وافعاله وفي الحقيقة هو الحامد وهو المحمود **المحصي** اي الذي احصى كل شي عددا او احاط

حواشي: المجيد فعيل من المجد للمبالغة والمجد في كلام العرب الشرف الواسع وقيل هو الكريم الفعال وقيل اذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي مجدا وفعيل ابلغ من الفاعل — بدل الرقيب حنفي — اي لا يملك — فعيل بمعنى فاعل ٢١٢ — الودود هو فعول بمعنى مفعول من الود المحبة يقال وددت الرجل اوده ودا اذا احببته فالله تعالى مودود اي محبوب في قلوب اوليائه او بمعنى فاعل اي انه يحب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم ٢ حنفي — والشاهد الحاضر وفعيل من ابنية المبالغة في فاعل ٢١٢ حنفي — المتانة الشدة ٢ حنفي — الحميد هو المحمود على كل حال فعيل بمعنى مفعول والحمد والشكر متقاربان والحمد اعمهما لانك تحمد الانسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته حنفي

فلا يعزب دقيق منها ولا جليل الاحصاء جنع العد والحفظ ١٢

بكل شي علما المبدئ بهمز وقد يبدل وقفا اي الذي انشا الاشيا وقدم وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غير مثال سبق المعيد اي الذي يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الحيوة الدنيا في العقبى المحيي اي خالق الحيوة المميت اي خالق الموت الحي اي الدائم الازلي الابدي القيوم فيعول للمبالغة ١٣ او القايم بنفسه المقيم لغيره الواجد اي الغني الذي يجد كل شي ولا يفتقر ابدا وهو من الجدة بمعنى الغنى الماجد اي المعظم المكرم او الواسع الكريم الواحد اي الفرد الذي لم يزل وحده ولم يزل وحده ولم يكن معه آخر وهو في نظر ارباب الشهود الان على ما كان عليه وفي جامع الاصول بلفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات الكبير للبيهقي وشرح السنة وعلى تقدير وجودهما فالاحد باعتبار الذات والواحد في مقام الصفات الصمد هو السيد الذي انتهى اليه السؤدد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي يصمد في الحوائج اليه اي يقصد وحاصله الغني والمغني الذي لا يحتاج الى شي ويحتاج اليه كل احد القادر اي على كل شي قدير تعلقت به ارادته ومشيته المقتدر اي المظهر للقدرة المقدم اي الذي يقدم الاشياء ويضعها في مواضعها اللائقة بها المؤخر اي الذي يوخر الاشيا الى مواقيتها المناسبة لها فلا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم الاول اي انه قبل كل شي وليس قبله شي الآخر اي بعد كل شي ليس بعده شي وقيل الآخر هو الباقي بعد فناء خلقه والاولى ان يقال انه اول قديم بلا ابتداء وآخر كريم بلا انتهاء ومجملهما انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فجعل فيما بينهما معبودا الظاهر اي باعتبار آثاره ومصنوعاته الدالة على كمال صفاته وجلال ذاته والباطن اي باعتبار كنه ذاته

الحي هو الذي اتصف بصفة توجب صحة العلم والقدرة ١٢ حنف

في الوجود

القادر من قدر يقدر المقتدر من اقتدر وهو ابلغ ١٢ حنف

الظاهر هو الذي ظهر فوق كل شي وعلا عليه وقيل هو الذي عرف بطريق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار افعاله واوصافه ١٢ حنف

والاحاطة

والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل معناهما العالم بما ظهر وبطن وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه الوالي اي مالك الاشيا المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالي اي الذي جل وعلا عن كل وصف وثنا فهو تفاعل من العلو ويمكن ان يكون بمعنى المنيع وهو الذي يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف يائه على ما قرى في المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق من البر بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم واغرب الحنفي في قوله البر والبار بمعنى التواب اي الذي يقبل توبة عباده ويوفقهم على التوبة ودوامها ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها المنتقم اي البالغ في العقوبة على اعدائه المنتصر منهم لاحبابه واوليائه العفو فعول من العفو اي كثير المجاوزة عن الذنوب والمسامحة عن العيوب الرؤوف فعول من الرافة وهي ابلغ انواع الرحمة وفيه بحذف الواو تخفيفا مالك الملك اي صاحب الملك بالملك المجرد عن الشركة يتصرف فيه كما يشاء كما قال قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وهو يشمل الملك الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد والعزلة والصحة والعافية ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اي صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية والمجموع اسم واحد خلافا لما يتوهم من قول الحنفي ذو الجلال قريب من الجليل والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم المقسط اي العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين الجامع اي الذي يجمع الخلائق ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومنه قوله تعالى ربنا انك جامع الناس

فقال بلغت الى مرادنا عرفت بالمظهر ١٢

الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يجتمع فيه ذلك لم يطلق عليه اسم الوالي ١٢ حنف

وهو مفتعل من نقم ينقم اذا بلغت به الكراهة حد السخط ١٢ حنف

وهو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه واصل العفو المحو والطمس وهو من ابنية المبالغة يقال عفا يعفو عفوا فهو عاف وعفو ١٢

تعالى الملك من الاولياء

ليوم لا ريب فيه وقيل هو المولف بين المتماثلات والمتضادات في الوجود
الغني اى الذي لا يحتاج الي احد في شيء مع احتياج كل احد اليه في كل شيء
وهذا هو الغني المطلق قال تعالي والله الغني وانتم الفقراء المغني اى الذي يغني
من شاء من عباده بما شاء من انواع الغني وافضلها من غني القلب وكثرة
المعرفة للرب المانع اي الذي يمنع عن المريد ويعطيه من المزيد وقد ورد
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وقال تعالي كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وما احسن قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك
وربما منعك فاعطاك الضار النافع اي الذي يخلق الضر والنفع ويبيح
العطاء والمنع وهذا المعني يوصل العبد من حال التفرقة الي مقام الجمع وقد
قال تعالي لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا النور اي الظاهر بنفسه المظهر لغيره
لغيره فهو الظاهر الذي به كل ظهور قال تعالى الله نور السموات والارض
فقيل منورهما او مظهر قدرته فيهما وقيل النور هو الذي يبصر بنوره ذو الغواية
ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الي تمام الهداية كذا في النهاية الهادي
اي الذي يهدي بعض عباده على حسن معاده ويوصل من يشاء
منهم الى كمال ارشاده قال تعالى من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل
الله فما له من هاد البديع اي المبدع المخترع بخلق الاشياء على غير مثال
سبق وقيل بديع في ذاته لا مثال له في صفاته وقيل بديع سمواته
وارضه قال تعالى بديع السموات والارض الباقي اي الموجود بعد فناء
خلقه ابدا الوارث اي الذي يرث الارض ومن عليها واليه يرجعون
الرشيد اي الذي ارشد الخلق الى ارشد مصالحهم في الدنيا والعقبي
الصبور اي الذي لا يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق بين الحليم

ما بين

وما كان عطاء ربك م

الضار هو الذي يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الاشياء كلها خيرها وشرها نفعها وضرها م

النافع هو الذي يوصل النفع الى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضر والخير والشر ١٢ حنفي

الهادي هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى اقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق الى ما لابد له منه في بقاءه ودوام وجوده ١٢ ح

اى هداهم ودلهم عليها فعيل بمعنى مفعل وقيل هو الذي يسوق تدبيراته الى غاياتها على سنن السداد من غير اشارة مشير ولا تدبير مسدد ١٢ حنفي

المانع هو الذي يمنع من يريد طاعته ...

الباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده الى آخر ينتهي اليه ويعبر عنه بانه ابدي الوجود

وبينه ان المذنب لا يأمن العقوبة من صفة الصبور كما يأمنها من صفة
الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغي ان يتخلق باخلاق الله تعالى كما روي
تخلقوا باخلاق الله وقال بعض العارفين ان كل اسم باسماء الله تعالى فهو للتخلق
الا اسم الله فانه للتعلق ومن اراد استقصاء معاني الاسماء الحسنى فعليه
بنحو المقصد الاسني وقد ذكرنا طرفا منه في المرقات شرح المشكوت ت ق
مس حب اي رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان كلهم من حديث
ابي هريرة وصدر الحديث في روايتهم على ما في الجامع ان لله عز وجل تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الذي لا اله الا هو الى آخره رواه الترمذي
وابن حبان والحاكم والبيهقي ولما رواية ابن ماجة على ما في الجامع فهو غير
ما ذكر في الكتاب بل بلفظ آخر من الزيادة والتقديم والتاخير وكذا للحاكم
والي الشيخ وابن مردوية معا في التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى بلفظ آخر
مع اتفاق الكل في العدد على ما تقدم والله اعلم وسمع اي النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا وهو بضم الهاء ويسكن اي الحال ان الرجل يقول يا ذا الجلال
والاكرام فقال قد استجيب بكسر اللام وضمها وصلا لك اى وقع لك استحقاق
الاجابة او قصد به التفاول والمبالغة على ان الاستجابة بمعنى الاجابة فسل
بسكون السين وفتح الهمزة وفي نسخة صحيحة بالنقل وهو امر من المهموز او من
سال الوادي او اليائي كما قرئ بهما في سال سائل ت اي رواه الترمذي عن
معاذ وقال حسن ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
لها اى هذه الجملة ثلاثا اي ثلاث مرات متواليات قال له الملك ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك اي بعناية القبول وقصد الوصول والحصول
فسل اي ما اردت من المطلوب والمسئول مس اي رواه الحاكم من

فسأل م

حديثا في اسامة وصححه ومر اي النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول
يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك اي بنظر الرحمة وعين
العناية حيث عرفت انه ارحم الراحمين حتى من الوالدة على ولدها بل رحمة الوالدة
ونحوها برحمة الله فيهما لو ارادتها العوض من رحمة الله تعالى لها في رحمتها ففي الحقيقة
لا راحم الا الله وفي النهاية يعني بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان

تجلى

النظر في المشاهد دليل المحبة وتركه دليل الكراهة كذا ذكره ميرك مس اي رواه الحاكم عن انس

دليل المحبة وترك النظر

من سأل الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة اي بلسان القال او بيان الحال
اللهم ادخله الجنة ومن استجار اي طلب الخلاص واستعاذ بالله من
النار ثلث مرات قالت النار اللهم اجره من اجاره انقذه اي خلصه

ثلث م

واعذه من النار اي من الدخول فيها قال الطيبي قول الجنة والنار يجوز ان
يكون حقيقة ولا بعد فيه كما في قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز
ان يكون استعارة شبه استحقاق العبد بوعد الله ووعيده بالجنة

شبه

والنار في تحققهما وثبوتهما بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة اليه سائلة
داعية دخوله فيها والنار نافرة منه داعية له بالبعد عنها فاطلق القول واراد
التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اي قال خزنتهما فالقول اذن
حقيقي يعني والاسناد مجازي والله اعلم ت س ق حب مس
اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن انس
من دعا اي من ذكر الله بهؤلاء الكلمات اي الجمل الخمس لم يسأل
الله شيئا اي من السؤال والمسئول الا اعطاه اي الله اياه لا اله الا
الله نفي للشريك في الالوهية وحده اي لا ضد له ولا نديم له وقيل اشارة الى انه
احد في ذاته لا تركيب فيه اولي انه فرد لا شفع له من صاحبة او ولد والاظهر ان يكون

له معناه منفرد بالذات كما ان معنى قوله لا شريك له اي في كمال الصفات واما ما
اختاره الحنفي من ان كل واحد منهما تاكيد بخلاف الاولى مع امكان التاسيس

بدل التاسيس

على ما لا يخفى له الملك اي السلطنة العظمى وله الحمد اي في الآخرة والاولى
بضم الميم وسكون اللام السلطنة والمنع
وهو على كل شيء اي شيء شاءه او على كل شيء قدير تام القدرة كامل العقل
لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة الاهتمام بها او ليعطف عليها ولا حول
ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد في نظر اهل التفريد بناء على ان معناه
لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة
ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونته قال المصنف يريد بالكلمة الجملة و

ولا خفاء في ان الرواية في هذا الكلام عن ان الحول بفتح الحاء وسكون الواو لا غير وان جاز دراية ان يكون بكسر الحاء وبفتح الواو والقياس ١٢ حنفي

كذا ترد في لسان العرب مثل قوله كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث
قلت يوهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور
الذي وقع ختم كتاب البخاري به فكان حقه ان يقول فكذا ترد في لسان
العرب كقولهم للقصيدة كلمة والحاصل ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح
عليها عند ارباب النحو بل المراد بها معنى اللغوي الشامل للكلمة والكلام
وقصد بها هاهنا معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله الا الله
وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء
قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى
والاولى ان الثالثة وله الحمد والرابعة وهو على كل شيء قدير والخامسة
ما بعدها الى آخرها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين لما سبق من تفهيمها ط

لئلا يلزم تكريرها م

طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن معاوية الحمد لله على
اجابة الدعاء وفي اصل الجلال ليس لفظ الجلالة قال الحنفي هذا من قول
الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر من ايراد المص قلت

هذا خطأ ظاهر فانه وقع عنوانا على طبق السابق ووفق اللاحق كما يدل عليه
كتابته بالحمرة في النسخ المصححة والاصول المعتمدة مع ظهور عدم الرابطة بينه
وبين الحديث وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام الانكاري و
المقصود منه النفي بل النهي وهو ابلغ من صريح النهي والمعنى اي شيء يمنعه
وحاصله انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف ليمنع من نفسه
اي من عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان بدعوة غيره وهو صلة الاجابة فشفي
بصيغة المجهول اي فعوفي من مرض او قدم من سفر اي كان ذا دعاء ان
يشفى او يقدم او طلبهما من احد ان يقول متعلق بيمنع اي من ان يقول
الحمد لله الذي بعزته اي بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله اي عظمته
الظاهرة تتم الصالحات اي الامور الصالحة المقصودة من الحاجات
مس ي اي رواه الحاكم في مستدركه وابن السني في عمل اليوم والليلة
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل
حال رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية
كان بنعمته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الى آخره هكذا
اورده صاحب السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح في الرد على من توهم
ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكره في الجامع حديث ابن ماجه
وزاد في آخره رب اعوذ بك من حال اهل النار الذي يقال في صباح
كل يوم ومسائه وفي نسخة ما يقال الى آخره والصباح على ما في القاموس
الفجر او اول النهار والمساء ضده والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح
ولما المساء فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث الواردة في الباب

ان المساء اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا كما لا يخفى وسياتي
زيادة تحقيق في هذا المعنى بسم الله اي اصبحنا بسم الله اذا قرئ في الصباح او امسينا
باسم الله اذا قرئ في المساء الذي صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه
وذكر اسمه شيء اي من الطعام والعدو ومن الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن
في الارض اي في الجهة السفلية ولا في السماء اي وفي الجهة العلوية وزيدت
لا لتاكيد النفي ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما او فيه ايماء الى تنزيه الله
عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع اي بجميع الاحوال
ثلاث مرات عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم
اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عثمان بن عفان رضي
رضي الله عنه بلفظ من قاله لم يصبه فجاءة بلاء اعوذ بكلمات الله التامات
اي اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره
ميرك عن الطيبي وقال المولف وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون
في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان
ينتفع المتعوذ بهما ويحفظ من الآفات ويكفيه بركتها من شر ما خلق طس
اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة في باب ما يقال في الصباح
والمساء جميعا قاله ميرك ولفظه من قال حين يصبح ويمسي وفي رواية حين
يمسي فقط وكلام عمي اي في المساء فقط اي بدون ذكر الصباح فقط
انتهى وبهذا يتبين معنى قوله وفي المساء فقط م عه طس مي ي اي و
مسلم والاربعة والطبراني في الاوسط [illegible] والدارمي وابن السني في عمل
اليوم والليلة كلهم عن ابي هريرة مي ثلاث مرات ت مي ي اي
رواه الترمذي والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار ولفظه من

قاله وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا وقال
ميرك رواه الثلاثة عن ابي هريرة ايضا وفي الاذكار روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال ميرك الحديث الاول رواه الجماعة الا
البخاري وفي رواية للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات لم يضره حمة
تلك الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال المقدر الموجود في نفس الحديث
ولا يبعد ان يكون لقال المذكور في عنوان واغرب الحنفي حيث قال انه صفة
لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق اي اقول اقوالا ثلاث مرات اعوذ بالله السميع
العليم وفي نسخة رمز الترمذي فوق السميع العليم اعلاما بانه من مختصاته
من الشيطان الرجيم اي المطرود عن الباب او المرجوم بالشهاب
ثم ثلاث مرات هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اي ما غاب
عن العباد وحضر لهم من الامور الظاهرة والباطنة والاضافية غيب بالنسبة اليه
اذ الاشياء كلها حاضرة لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية او الدنيا والآخرة
او الموجود والمعدوم والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن الرحيم ولكون
رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان واستارتا عن سائر الصفات و
اختصتا بالبسملة والحمدلة الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله اي نزهوه عما يشركون
اي عما يصف الجاهلون به من اثبات الالهية للاصنام وغيرها لان الاله
لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من نعوت الجلال والجمال كما سبق

لم يضره

ثلث م

هو الله م

بعضها

بعضها ويأتي بعض آخر منها في الجملة كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور
سبق الفرق بينها له الاسماء الحسنى اي من غير هذه المذكورات ايضا
يسبح له ما في السموات والارض اي بلسان القال او بيان الحال والتغليب
غير ذوي العقول لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما احسن من قال من ارباب الحال ففي كل شيء له آية
تدل على انه واحد ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه
وهو العزيز اي الغالب على امره الحكيم اي في قضائه وقدره ت مي ي اي
رواه الترمذي وابن السني عن معقل بن يسار بلفظ من قال ذلك حين يصبح
عن النبي صلعم قال من قال حين يصبح ثلث مرات
وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة قل هو الله احد
اي هذه السورة فيفيد قراءة البسملة وضم الباقي ثلاث مرات فانه بمنزلة
ختم القرآن الا على ما ورد انما تعدل ثلث القرآن وقل اعوذ برب الناس
الفلق ثلاث مرات فان من آداب الدعاء ليفيد سرعة الخلاص من رب
س ي اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني عن عبد الله
بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ت ولفظه من قرأها يكفيه كل شيء في يومه
وليله فسبحان الله المراد به تنزيه الله تعالى من السوء او اريد به الصلاة
على ما روي عن ابن عباس فالمعنى نزهوه عما لا يليق به او صلوا له حين تمسون
اي تدخلون في المساء وهو وقت المغرب والعشاء بناء على ما قدمناه من
ان المساء اول الليل وبه يتم استدلال ابن عباس رضي الله عنهما ان اوقات
الصلوات الخمس مستفادة من هذه الآية وحين تصبحون تدخلون في
الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اي لا لغيره في السموات والارض

معقل

والدارمي م

ثلث مرات احنف اعوذ بالله السميع العليم الخ فقراءة ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله الخ حنف

الالحاح وافادة التثليث قبل اعوذ برب الناس ثلث مرات وكان قراءة الاخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء صح

كان الفاء فصيحة منبئة لما يوصل الى الوعد وينجي من الوعيد المذكورين في الآيات السابقة ١٢ حنف

اعتراض او حال ومعناه على ان المميزين كلهم من اهل السموات والارض ان يحمدوه وفي السموات حال من الحمد وهو فاعل الظرف المستقر اعني له او ظرف لقوله الحمد او صفة له كما قالوا في قولهم الفصاحة في المفرد او ظرف للنسبة التي في الجملة الظرفية ١٢ حنف

وحين تظهرون ٥

اي ثابت في اخرتهما او كاين في اهلهما والجملة معترضة وعشيا اي وحين
العشي وهو ما بين زوال الشمس الي غروبها والمشهور آخر النهار على ما في
المغرب فالمراد به وقت العصر لقوله وحين تظهرون اى تدخلون
الظهيرة وهي وقت الظهر ولعل العدول عن الترتيب لمراعات
الفواصل وحسن التقابل هذا وفي المهذب ان العشي من المغرب
الى العشاء فالمراد بالمساء آخر النهار هو وقت العصر وفي النهاية
ان العشي مما بعد الزوال الى المغرب وقيل انه من زوال الشمس
الى الصباح وفي القاموس العشاء اول الظلام او من المغرب الى
العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشية آخر
النهار فحصل ان التحقيق هو الفرق بين العشاء والعشي ولعل هذا هو الحكمة في
العدول عن تعشون الي وقوله وعشيا يخرج الحي من الميت بالتشديد و
التخفيف اي الطاير من البيضة والحيوان من النطفة والنبات من
الحبة والمومن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح
ويخرج الميت من الحي على عكس ما ذكر ويحي الارض اي
باثبات النبات بعد موتها اى يبسها او ارض الروح بالايمان و
بعد فسادها بالطغيان وكذلك اي مثل ذلك الاخراج او الخروج الذي
منه تخرجون اي من قبوركم على صيغة المجهول من الاخراج وفي قراءة
على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى ان الابداء والاعادة متساويتان
في قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا يا اولي
الابصار واعترفوا بانه صاحب الاقتدار د ي اي رواه ابو داود
وابن السني عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح

فسبحان

فسبحان الله حين تمسون الي قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته
في ليلة كذا يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلة كذا
في تفسير المدارك الله لا اله الا هو الحي القيوم آية الكرسي بالنصب
ويجوز رفعه وخفضه على منوال الاية والحديث والاظهر بانه منصوب
باعني ط اى رواه الطبراني عن ابي بن كعب وآية الكرسي هذا وما
عطف عليه بالرفع اي ويقرا في الصباح والمساء اية الكرسي والآية
من اول غافر وفي نسخة صحيحة من اول سورة غافر وهو سورة المومن
اول الحواميم الى قوله اليه المصير وتمامه حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
لا اله الا هو اليه المصير والطول الفضل والسعة والمصير هو المرجع والمآب
حب ات ي اي رواه ابن حبان واحمد والترمذي وابن السني عن
ابي هريرة وفي اصل الجلال بتقديم رمز الترمذي على ابن حبان ولفظ
الحديث من قراهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين
يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا واصبح الملك لله ويكتب
بالحمرة فوقهما امسينا وامسى اشعارا بنوعي القراءة في الوقتين وكذا
الحال فيما بعد والحمد لله قال الحنفي والمعنى دخلنا في الصبح ودخل
فيه الملك كائنا لله ومختصا به اى عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله
لا لغيره وكذا الحال في امسينا وانتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد لله
مع ما فيه كما لا يخفى والظاهر انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله
وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف اخبار معنى وانشاء معنى و
يجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له

(Marginalia, left page: وخفضه — الآية بالنصب اى اقرا الآية و — هي ٥ — سورة ٥ — العليم — لله)

استيناف بيان ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان
ان يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله عطف على اصبحنا واصبح
الملك لله واصبحنا اي دخلنا في الصباح وهو اول اليوم يعني دخلنا في
الصباح وصرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد قلت هذا المعنى مخالف
لاعراب المبني اذ يفيد عطف الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر
انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد قلت
لا يظهر له دلالة قالية ولا اشارة حالية بل فيهما افادة تاكيدية وتوطئة
لفذلكة القضية وهي قوله وهو على كل شيء قدير للاشعار بان اختصاص
الملك والحمد انما يليق لمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات
والارادة الشاملة والممكنات نعم الحديث الاتي وهو قوله واصبح الملك
والحمد لله صريح في قوله والحمد عطف على الملك فيكون التقدير واصبح
الحمد لله فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من
نعمة فمن الله ثم قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا اذا قلنا
انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص والخبر محذوف
بدلالة الثاني عليه او خبر والواو فيه كما في قول الحماسي فليس وهو
عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التام هنا اتم مبنى ومعنى اما الاول
فلعدم الاحتياج الى تقدير واما الثاني فلان معنى الناقص حيث يتوهم
الحدوث والتجدد ومع هذا عطف قوله واصبح الملك على اصبحنا من
باب عطف العام على الخاص للاهتمام على التمام على انه اذا عطف على تقدير
معنى الناقص يكون فيه نوع من التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون
لله خبره قال ابو البقاء اصبح هنا من ناقصة والجملة بعدها خبرها

فان قلت

فان قلت
خبر كان مثل المبتدا لا يدخل عليه الواو قلنا انما دخلت في خبر كان لان الاسم
كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان كلام ابي البقاء لا وجه له
هنا لان ما بعد اصبح في الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله
والحمد لله لا يصح ان يكون خبرا لاصبح الملك كما هو الظاهر والاصح ثم قال
ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال القائل اي عرفنا ان الملك والحمد لله وليس لغيره
فالتجانا اليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة والثناء عليه
انتهى وهو بالمعنى العطفي انسب من المعنى الحالي والحال انه
لو جعل بيان حال المقول فيه يكون له وجه وجيه وتنبيه
نبيه وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر بدخوله في
الصباح او المساء واستعاذ مما يمنعه من الدعاء و
الثناء قائلا رب اي يا ربي اسالك خير ما في هذا
اليوم ويكتب بالحمرة فوقه هذه الليلة وخير ما بعده وبا
لحمرة ما بعدها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما في هذا
اليوم وشر ما بعده قال المص المراد باليوم في ذكر الصباح
هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليله في ذكر
المساء هو من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر
المساء يدخل بالزوال فان اراد دخول وقت العشاء فقريب
وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى يقول فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح
والعشي بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله اسالك خير

هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى
وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد
بالصباح اول النهار وبالمساء اول الليل كما يدل لفظ اليوم
والليلة صريحًا عليهما واما ارادة النهار والليل جميعا من
الصباح والمساء كما يوهمه كلام المص وان كان صحيحًا
بطريق الحقيقة او المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيًا ولكن المراد هنا اطرافهما كما يشير اليه
العنوان ويشعر اليه حديث من قرا حين يصبح حفظ حتى
يمسي وعكسه والله سبحانه اعلم انتهى ثم لا ينافي قول بعض
ارباب اللغة ان للمساء معنى آخر يستعمل في محل لائق به
ولذا قال في المغرب المساء ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري
وعلى هذا قول محمد المساء مساءان اذا زالت والشمس اذا غربت
رب اعوذ بك من الكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة
وسوء الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دائرة السوء
وهما لغتان كالكره والكره والضعف والضعف والبطر الطغيان الكبر بكسر الكاف و
فتح الباء ويروى بسكون الباء وبالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الخرف
والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء الكبر
ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الرأي والقصور
عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والاول ادل طوبى لمن
طال عمره وحسن عمله وروي من غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر
اي سوء عاقبة الكفر او المراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر

اول م

والضعف م
و امام

زي ذهاب العقل

بسكون

بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وتنوينهما
للتنكير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفي في قوله ان
التنكير للتهويل والتفخيم م د ت س مص اي رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود اللهم اني بسكون الياء ويجوز
فتحها وبهما قرئ نحوه في المتواتر اعوذ بك من الكسل والهرم وسوء
الكبر تقدم وفتنة الدنيا اي الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكائنة في الدنيا المانعة عن وصول العقبى وحصول المولى وعذاب
القبر اي بجميع انواعه واصنافه م اي رواه مسلم عن ابن مسعود ايضا
اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم
اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه بنصبها على
انه بيان لقوله خير هذا اليوم او هذه الليلة ويؤنث حينئذ ضمائرها وكذا في قوله
واعوذ بك من شر ما بعده والفتح فيهما هو ما فتح الله لعبده على وفق
قصده فيهما والنصر هو الاعانة على العدو الظاهري والباطني والنور
هو التنبيه الالهي للعبد حتى يبصر طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى
والهداية على طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة وشر ما فيهما
وما بعدهما هو حصول الامر المضر في الدين او في الدنيا بحيث يشغل
صاحبه عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة المولى ومن دعاء بعض العارفين
اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا د اي رواه ابو داود عن ابي مالك
قال النووي رواه ابو داود باسناد لم يضعفه نقله ميرك اللهم بك اصبحنا
وبك امسينا او في المساء بعكس الجملتان والباء للسببية والمعنى بايجاد
اصبحنا وبامداد امسينا وبك نحيى وبك نموت حكاية الحال الآتية

بفتحتين اي تساقط بعض القوى وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التي لا دواء لها مع اشتماله على كثير من الادواء وانواع البلاء صح

ما فيه ومن شر صح

يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وساير الاحوال ومثله حديث
حذيفة اللهم باسمك اموت واحيا لي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي
معناه انت تحييني وتميتني فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى
ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود الاخلاص والخلاص
من ربقة الرياء والسمعة ودعوى الحول والقوة واليك النشور اي البعث
بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة وفوقه
المصير بمعنى المرجع والمآب المناسب لاول الليل عه حب اعو اي رواه
الاربعة وابن حبان واحمد وابو عوانة عن ابي هريرة كان يقوله قال المظهر
يقال نشر ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت وهذا انسب ان يقال في الصباح و
اليه النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وما انسب ان يقال
في المساء واليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة
في صحيحه وغيره وما ورد على خلاف ذلك فانه وهم من الراوي صحيح وانتهى ويشير فيه الى
ما ذكره في تصحيح المصابيح انه جاء في ابي داود فيهما النشور وفي الترمذي
فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه لمجرد تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم
وغيره فيما ثبت من الرواة لا سيما في رواية الترمذي وابي داود واكثر اعتبارا
من رواية ابي عوانة مع انه مؤدى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله
بعد الموت ولهذا اورده بعد قوله واليك النشور نعم المغايرة بينهما اتم على ان
قوله نحيي يناسب النشور وبك نموت يناسب المصير ففيه نوع لف ونشر فكانه
من باب الاكتفاء والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي نسخة
زيادة لله هنا والحمد لله لا شريك له اي في ملكه وحمده لا اله الا هو
واليه النشور وفي نسخة اليه النشور بدون الواو ر اي رواه البزار وابن السني

ابي داود

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة مرفوعا انه كان يقوله اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما
ومبدعهما ومبديهما ومخترعهما ونصبه على انه صفة المنادى او على النداء فان
قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه بالنصب
ايضا اي ومالك كل شيء او مالكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد
ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي اي من هواها قال تعالى ومن اضل ممن
اتبع هويه بغير هدى من الله واما اذا وافق الهوى الهدى فهو كالزبدة والعسل
ومن شر الشيطان اي جنس الشياطين او الرئيس وهو ابليس وخص لانه
كثير التلبيس اي من شر وساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته وشركه تخصيص
بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اي اشراكه بايقاعه في الشرك والكفر
والا فلا يعرف في الامم الضالة ان احدا يشركه مع الله واما قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه
لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم وفي نسخة صحيحة بفتحتين قال ميرك هو بكسر الشين وسكون
الراء وهو الاشهر في الرواية واظهر في المعنى قال المظهر اي ما يدعوا اليه ويوسوس
من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء اي حبائله ومصايده واحدها
شركة انتهى والشرك بفتح الشين والراء وفي آخرها هاء على ما في الاذكار حبائل
الشيطان اي مصائده جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من اي شيء كان
قال ميرك فالاضافة على الاول اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثاني
محضة د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي و
النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق
قال اخبرني بشيء اقوله قال قل اللهم الخ وفي بعض النسخ كلهم عن ابي هريرة

المخالف للهدى

ولامنع من الجمع ان يثبت في السمع وفي نسخة رواه الاربعة الا د عن
الصديق والباقي عن ابي هريرة **وان نقترف** عطف على قوله من شر نفسي
لكن فيه اشكال من حيث مجي اعوذ بصيغة الافراد ولعل في رواية الترمذي
نعوذ بدل من شر نفسي الح وان نقترف اي ومن ان نكتسب **على انفسنا سوءا**
اي اثما او ظلما مما يسوء انفسنا ويكون وباله علينا **او نجره** اي ننسبه
الى مسلم اي ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في
الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة او نضيف ذلك السوء الذي
نعلناه الى مسلم ومنه الجر قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد
احتمل بهتانا واثما مبينا **ت** اي رواه الترمذي من حديثه ايضا ونعم من كلام
الامام الطوفي ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن من حديث
ابي مالك الاشعري كذا ذكره ميرك **اللهم اني اصبحت اشهدك** بضم همزة
وكسر ها من الاشهاد اي اجعلك شاهدا على اقراري بوحدانيتك في الالوهية
والربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديد اعتراف بها في كل صباح ومساء وغرضه
من نفسه انه ليس من الغافلين عنها **واشهد حملة عرشك** اي المقربين في
حضرتك وخدمتك **وملائكتك** بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص
اي واشهد جميع ملائكتك او سائرهم وباقيهم والداخل فيهم الكرام الكاتبون
والحفظة الحافظون صرو **وجميع خلقك** تعميم آخر للتكميل والتعميم **بانك**
اي على استشهادي واقراري واعترافي بانك **لا اله الا انت وان محمدا عبدك
ورسولك طس ت** اي رواه الطبراني في الاوسط والترمذي
عن انس وفي نسخة الجلال رمز الترمذي مقدم قبل لفظهما من قالها
غفر الله له ما اصاب في يومه وليلته **اللهم اني اصبحت اشهدك و**

عرضه

انت الله

اربع مرات

اشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما في نسخة
اي بانك **انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك** وفي بعض النسخ
رمز الترمذي فوق وحدك ورمز النسائي فوق لا شريك لك **وان محمدا عبدك
ورسولك اربع مرات د ت س** اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
عن انس ولفظه من قالهن مرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين
اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار
ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك **اللهم اني اسالك العافية**
وهي عدم الابتلاء **في الدنيا والآخرة** اي في امورهما والمراد بالعافية عدم العقوبة
اللهم اني اسألك العفو اي المحو عن الذنوب **والعافية** اي الخلاص عن
العيوب **في ديني ودنياي واهلي** اي قرابتي واتباعي **ومالي** من النقود وغيره
ولا يبعد ان يكون ما موصولة اي وكل شيء هو لي مختص بي على انه تعميم بعد
تخصيص فيشمل ماله من المال والعلم والجاه وساير اسباب الكمال قال المظهر
في شرح المصابيح العفو محو الذنوب والعافية السلامة وهما الصحة ففي الدين
من الزيغ وفي الدنيا من الاسقام وفي النهاية العفو محو الذنوب والعافية
ان تسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا
الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء الانبياء
فالاسلم فيه ان تقيد الاسقام بشيئهما كالبرص والجنون والجذام مما
ينفر عنه طبع العوام ولا يرد النقوض من شيئ الاسقام وكذا تقيد البلاء
في الامور الدينية والدنيوية بالشاغلة عن الاحوال الاخروية **اللهم استر
عورتي** اي ما يستحيي منه ويسوء صاحبه اي يؤذي ذلك عنه من العيوب
والخلل والنقص وغير ذلك **وآمن روعتي** اي فزعتي مما اخاف وآمن

من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وآمنهم من
خوف وحاصل معناه اجعلني في امنا وابدل لي به قال المص العورة كل ما
يستحيي منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى وفي نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل التوف
في شرح المصابيح اصل الرواية عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد
فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات والروعات بسكون الواو كما قال تعالى
ثلاث عورات لكم واما فتح الواو في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني
من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف
على ان المراد بها الجنس والمعنى من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم و
من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بعن لغة يؤخذ
ولا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي انما عدي الفعل الاولين
بحرف الابتداء لان البلاء منهما يتوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة
فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست
عن يمينه انتهى وقال ابن عباس في الآية من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن
خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيآتهم
ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يلحقه ويصل اليه من احدى هذه الجهات و
بالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي
قراءة افتعال انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة في
هذا المقام وفي نسخة بك ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو ان يوتى
للمرء من حيث لا يشعرون بكفي بمكروه ثم يرتقبه واصله ان يخدع ويقتل

خفية وحاصله الاخذ بغتة او الموت فجاءة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد في
رواية ابي داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف د ق
س حب مس مص اي رواه ابو داود وابن ماجة والنسائي وابن
حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عمر ولفظه لم يكن يدعهما لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اي على وجه الاختصاص
حقيقة وان وجد الحمد لغيره صورة يحيي ويميت اي يبدئ ويعيد
وهو حي اي من الازل لا يموت اي الى الابد فليس له ابتداء ولا يعتريه
انتهاء فهو الاول والآخر وهو على كل شيء قدير د س ق مص سي
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني كلهم
عن ابن عياش بالتحتية والشين المعجمة وقيل ابن عائشة وقيل ابن عايش لكن
قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت مختص برواية ابن السني فيكتب
رمزه بالحمرة فوقه قاله ميرك ولفظ الحديث من قالها اذا اصبح كان له عدل
رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات
وحط عنه عشر سيآت
وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا
امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة احد
رواة هذا الحديث فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابن عياش يحدث
عنك كذا وكذا قال صدق ابن عياش رضينا اي نحن معاشر
المؤمنين بالله ربا تمييز عن النسبة اي رضينا بربوبيته وكذا
الحال في قوله وبالاسلام دينا اي وبدين الاسلام ومحمد صلى الله
عليه وسلم رسولا اي وبرسالة محمد عليه السلام والمراد بالرضا

بنيا ا ط

هنا التصديق على وجه التحقيق **عة مس ا ط** اي رواه الاربعة
والحاكم واحمد والطبراني من حديث ابي سلام خادم
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح
وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفي بعض النسخ تحت رمز
الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحت الباقي
المنذر ثم لفظ الحديث من قاله اذا اصبح وامسى
كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية حتى يدخله الجنة
ثم اعلم ان في بعض النسخ المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا
مرموزا بالالف والطاء اشعارا بان رواية احمد والطبراني
بلفظ نبيا والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي
معهما ويؤيده ما قال النووي في الاذكار وقع في رواية ابي
داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب
الجمع بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا
بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق
الرسالة والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع
بينهما بو والجمع ايضا جاز اذ المراد اثبات الوصفين له
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثلث مرات
مص ي اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام **اللهم ما اصبح بي**
من نعمة اي كل ما حصل لي من منحة دينية واخروية او وصل الي من نعمة
دنيوية **او باحد من خلقك** هذا ليس في رواية ابو داود ولذا كتب فوقه د با حد
من خلقك س حب ي **فمنك وحدك** حال من الضمير المتصل في قوله فمنك

ع

اي فهو حاصل

اي فهو حاصل منك منفردا **لا شريك لك** اي في ايجاده وايصاله **فلك الحمد**
اي الثناء الجميل عليه **ولك الشكر** اي استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان
والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان قال بعض المحققين
الفاء في فمنك جواب الشرط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط
الجزاء ان يكون مسببا للشرط ولا يستقيم هذا في الآية الا بتقدير الاخبار و
التنبيه على الخطاء وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله تعالى بل كانوا
يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم اي اخبركم بانها من الله تعالى حتى يقوموا بشكرها و
الحديث بعكسها اي اي اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من
ابتداء الحيوة الى انتهى دخول الجنة منك وحدك فاوزعني اي الهمني اذا اقوم بشكرها
ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة هو التابيد لا التقييد
ثم قوله فلك الحمد الخ قائلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك
د س حب ي اي رواه ابو داود والنسائي عن عبد الله بن غنام البياضي
بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السني عن ابن عباس
بلفظ من قاله حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قاله حين يمسي فقد ادى
شكر ليلته **اللهم عافني في بدني** اي من الآفات المانعة عن الكمالات او المراد
بالعافية ان لا يقع في جميع اعضائه شيء من المعاصي او معناه اعف عني ما صدر
مني في بدني **اللهم عافني في سمعي** اي من كل الخلل الحسية او المعنوية
بان لا يدرك الحق او لا يقبله او يسمع ما لا يجوز سماعه **اللهم عافني في بصري**
اي من العمى او عدم مشاهدة آيات المولى او من النظر الى نحو محرم ويؤيده ما
ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر مني وعلى
كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع هي التي تدرك

من م

نعم لله تعالى على العبد انه اعطاه ... النعمة ... الحمد والشكر ...
البياضي

المكافاة هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك و يصرف اذاهم عنك واذاك عنهم ١٢ حنفي

آيات الله المنزلة على الرسل والعين هي التي تدرك آيات الله المبثوثة في الآفاق
فهما جامعان لدرك الآيات النقلية والعقلية والنظرية نظرفوله صلى الله عليه وسلم اللهم
متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع كما في الآيات وسائر الاحاديث ايماء
الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان
يصير الشخص مومنا عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه
شيء من ذلك كسبا الا ان يعطى من عنده تعالى وهبا مع ان فقد السمع الخلقي
يستلزم فقد النطق اللساني ايضا كما هو معلوم وفي قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعمر بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا والله اعلم وهو لا ينافي تفضيل البصر
عليه من حيث ان بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد
في الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة اقرؤكم ابي مع ان الصديق افضلهم
لا اله الا انت اي فلا يطلب المعافات ولا غيرها الا منك ثلاث مرات
قيل لما سبق كلا ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى اعطني العافية فهو من باب
المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة وفي القاموس العافية
دفاع الله عن العبد عافاه الله عن المكروه معافات وعافية وهب له العافية
فما ذكره الحنفي نقلا عن النهاية ان المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي مفاعلة
من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفو عنه فكلام مقبول لكنه ليس في
هذا المحل بمقبول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي فقر القلب ولذا
قرن بالكفر لحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو حين لا يرضى بالقضاء او يعم
الاعتراض على رب السماء وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن
الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الكبر والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة

من العلل والبلاء كالعفاه الله من المكروه معافاة وعافية م

وقلة الصبر وكثرة الحرص اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع
عقاب فيه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي لا اله الا انت اي فلا يستعاذ
الا بك ثلاث مرات على طبق ما تقدم د س ي اي رواه ابو داود والنسائي
وابن السني كلهم من حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر
سبحان الله علم للتسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه
سبحتك بجميع الائك وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر في المعنى
ان يقال اسبحه وانزهه عن ما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم بحمده
وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زائدة لمعنى اسبحه متلبسا
بحمده لا قوة الا بالله اي للعبد على كل حركة وسكون اي باقداره ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن اي سواء شاء العبد او لم يشأ وعلى هذا اتفق
السلف ولا عبرة بمخالفة بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون
الا ما اريد فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص
وبيانه ان قوله ان الله على كل شيء قدير خص منه المحالات حيث لم تتعلق
المشية فلا يتحقق به القدرة وان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه
شيء لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات
والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قادما يريد وهذان الوصفان اعني
العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات
الحشر والنشر ورد الملاحدة في انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات

الا بالله ص

بزان

والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض
فاذا قدر على جمعها احياء فلذلك خصهما بالذكر في هذا المقام والله اعلم
د س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث
عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلاني لم اقف
على اسمها وكانها صحابية ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين
يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا
على فطرة الاسلام الفطرة الخلقة من الفطر كالخلقة من الخلق في انها اسم
للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص والمعنى
اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام وكلمة الاخلاص اي
لا اله الا الله محمد رسول الله وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص
لانها لا يكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة بالاخلاص وعلى
دين نبينا محمد بالجر ويجوز جره رفعه صلى الله عليه وسلم قال بعض
المحققين كذا في الحديث وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله عليه وسلم
مامور بالايمان بنفسه كما سيجي في جوابه للمؤذن عند الشهادتين
قوله وانا وانا وتحقيقه انه مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما في حديث
مسلم بعثت للخلق كافة ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو عين العالم والله اعلم ويقويه
انه حيث مامور بجميع التكليفات الشرعية من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية
وبهذا يظهر كمال العبودية واعطاء حق الربوبية وعلى ملة ابينا ابراهيم

فيعلم

وهو بالنسبة الى العرب واضح لانه جدهم من ولده اسمعيل واما بالنسبة الى العجم فان
كل نبي ابو امته كما قال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي
قراءة شاذة وهو ابوهم يعني حيث يربيهم التربية الكاملة فالانبياء ابو النبي يكون ابا
استرا وباعتبار تعليم التوحيد ولو بالوسائط فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه
لان الاب سبب الايجاد والمعلم موجب الامداد ولا يبعد ان يعتبر التغليب
حنيفا حال من من ابراهيم عليه السلام وهو المائل الى دين الحق ضد الملحد
المائل الى دين الباطل وان كان الحنف والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل لكن خصا
في الشرع بما ذكرنا مسلما اي منقادا لله مطيعا في اوامره ونواهيه مسلما له في قضائه
وقدره مخلصا في محبته وخلته لا يلتجي الى غيره حتى قال لجبريل عند ما رمي في النار الك
حاجة قال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي وهذا زبدة
التوحيد وخلاصة التفريد ان يتخلى عن قلب المريد عقدة التقليد وينكشف له ان
لا نفع ولا ضر للعبيد الا بمشية الله ويريد لحسنه يستحق الكرامة على وجه المزيد
وما كان اي ابدا جميع عمره من المشركين اي لا شركا جليا ولا خفيا وفيه رد على
اليهود والنصارى وغيرهما ممن يدعي النسبة اليه وان طريقه موافقا لما هو عليه
ثم الاحوال اما متداخلة او مترادفة وقال ميرك الحنيف المسلم المستقيم وقد غلب
هذا الوصف على ابراهيم وقوله وما كان من المشركين من الاحوال المتداخلة تقريرا وصيانة
للمراد تحقيقا فانه يتوهم من انه يجوز ان يكون حالا افراد ذلك التوهم بانه لم يزل
موحدا ومثبتة لانها حال موكدة أ ط اي رواه احمد والطبراني في الصباح
والمساء من حديث عبد الرحمن بن ابزي على وزن اضحى بلفظ كان
يقول في الصباح والمساء وقوله س اي رواه النسائي عنه ايضا لكن في الصبح فقط
قال ميرك يعني هو عند احمد والطبراني في الصباح والمساء جميعا وعند النسائي
في الصباح فحسب كذا نقل عن المصنف والمراد قوله اصبحنا على فطرة الاسلام الخ فاذا اصبح الصباح
اخرجه النسائي

في

منتقلة ٢

من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استانف المص قال يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث اي اطلب الغوث والمدد واستعين في كل
خير واستعيذ من كل شر اصلح لي شاني بسكون الهمزة ويبدل الفا اي حالي
كله تاكيد له ولا تكلني بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول اي لا تتركني
الي نفسي طرفة عين اي لحظة غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد
لما سيأتي من قوله فانك ان تكلني الي نفسي تكلني الي ضعف وعورة وذنب وخطيئة
وسببه ان النفس من حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة فلو خليت بدون
الامداد الالهية والعنايات الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك الانسان
الي نفسه بان ترك عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراف بربوبية
الحق واقرار بعبودية الخلق من س ر اي رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم
عن انس انه قال لابنته فاطمة ان تقولي في الصباح والمساء وفي رواية للنسائي
عن علي رضي الله عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جيت الي النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جيت فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك الجملة حال مقدرة او معطوفة
كذا قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي قدر استطاعتي
ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية قال ميرك اي على ما عاهدتك ووعدتك
من الايمان واخلاص طاعتك لك وانا مقيم على ما عاهدت الي من امرك
ومتمسك به ومتنجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة
اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى قال صاحب النهاية
واستثني بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اي ان كان

قوله باب [illegible] الوكل والوكول كسي را بر وباز گذاشتن وكار بكسي گذاشتن وكلا المعنيين هنا مستقيم ١٢ منه

عطف على قوله انت ربي او على قوله خلقتني وجعله حالا بعيد ١٢ منه

قد جرى القضاء ان انقض العهد يوما فاني اتعلق عند ذلك الي الاعتذار بعدم
بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله
تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الاية اي انا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في الازل
من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتني اي امرتني في كتابك وبلسان نبيك او
انا موقن بما وعدتني من البعث والنشور واحوال القيمة والثواب والعقاب
ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر بالبال
والله اعلم بالحال ابوء بضم الموحدة اي اقر لك بنعمتك علي وابوء اي اعترف
بذنبي قال المص اي التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي انعمت بها علي وابوء
الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب يقول
باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض
الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعدها في ذنبي كما في الاصل
وهو ادب حسن فاغفر لي اي اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك علي
ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي اي ذنبي فانه اي الشان لا يغفر
الذنوب اي جنسها لاستثناء الكفر اجماعا او جميع افرادها بالتوبة الا انت
اعوذ بك من شر ما صنعت اي بان ارجع اليه وما مصدرية او موصولة
والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار ح
اي رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت الانصاري
اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته دخل
الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت اي بدون الفاء لا يغفر لك

ابوء بذنبي معناها ١٢

الا

من قالها موقنا بها حين [illegible] فمات [illegible] دخل الجنة

الا انت دي اي رواه ابو داود هذه الجملة موخرة في الحديث السابق متوسطة
في اللاحق ابو بدون لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي بدون
الفاء لا يغفر الذنوب الا انت دي اي رواه ابو داود وابن السني عن بريدة
بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فان
مات يومه او ليلته مات شهيدا اللهم انت اي وحدك احق من ذكر بصيغة
المجهول اي اوليم واتمم والمعنى ذكرك اليق واحري من ذكر كل مذكور ولذا
قال الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله او انت وانبياؤك واوليائه
حق ذكرهم ومن سواهم باطل فكرهم فافعل للمبالغة في نفس الفعل لا للزيادة
وهو المناسب لقوله واحق من عبد لان من عبد من دون الله فهو
باطل لا محالة واتضح من ابتغي بكسر النون ويضم والفعل بصيغة المجهول
اي طلب منه النصرة فانصر بمعنى اكثر نصرة واعانة وارأف من ملك اي
ارحم المالكين واجود من سئل اي اكرم المسئولين واوسع من اعطى
اي اكثر اعطاء من جميع المحسنين انت الملك اي السلطان الحقيقي
لا شريك لك اي في ملكك وانما تعطي بعض الملك من تشاء
والفرد اي هو انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند لك بكسر النون
وتشديد الدال اي لا مثل ولا نظير على ما في الصحاح وقال في النهاية الند
هو مثل الشيء يضاده في الامور نقله ميرك واقتصر عليه الحنفي والاصح
الاطلاق على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا
وما يقال لا ند له ولا ضد له كل شيء هالك اي قابل للفناء الا وجهك
اي ذاتك ومنه قوله تعالى تغليبا لذوي العقول كل من عليها فان
ومنه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقيل كل شيء من المخلوقات

على صيغة المجهول وكذا ما ذكر بعده من الفعلين اعني عبد وابتغي الابتغاء الطلب حنفي

يهلك ويعدم فيوجد ويبقى انا فانا قياسا للذوات الفانية على الاعراض
التي هي بالاتفاق غير باقية لن نطاع بضم اوله اي لن ننقاد بالطاعة الا
باذنك اي بتوفيقك ورضاك ولن نعصى الا بعلمك اي بان العاصي
غير قابل للتوفيق الى الطريق سواء فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق بعلمك
في جميع الاحيان فتعامله بمقتضى علمك وفيه اشعار بان المعصية ليست باذنه و
امره مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع فتشكر بصيغة الفاعل اي فتثني وتجازي
وتعصى فتغفر اي او تعاقب فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى
غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح يقتضي ذلك اقرب شهيد
اي انت اقرب كل شيء حاضر ايماء الى قوله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف
الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد
وادنى حفيظ اي اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة دون
النفوس اي عندها عن مراداتها او فوقها بمعنى غلبتها في مقصوداتها
ماخوذ من قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يمنعه ويحجبه
عن مراده ولذا قيل عرفت الله بفسخ العزايم وحاصله انه يملك على قلبه فيصرفه
كيف يشاء وفي تفسير الجلالين اي فلا يستطيع ان يومن او يكفر الا بارادته
وقال الحنفي هو من حال بين الشخص الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر او من حال
اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى
الثاني تحرك حول النفوس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق التحرك
حول النفس على الله غير صحيح فالصواب ان يراد المعنى الاول فتامل
فانه موضع الزلل وتحرير المعنى انه يمنع بين النفوس ومراداتها او بين
الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت بنواصي

على صيغة المجهول من المضارع المخاطب المفرد المذكر من الاطاعة فتشكر على صيغة المعلوم منه اي من الشكر وشكر الله تعالى للعباده المغفرة لهم ١٢ حنفي

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ثم اعلم انه اذا اعتبر علم الله تعالى صح

الشخص صح

بالاظهار والادغام بالنواصي الباء للتعدية والناصية الشعر الكاين في مقدم
الراس على ما في الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف
الكامل ومنه قوله تعالى ما من دابة الا وهو آخذ بناصيتها والظاهر ان مع الحد
اعم حيث يراد بالنواصي جميع الاشياء وبعد ذكر الدابة في الآية تغليب وكتبت
الآثار اي اثبت الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح ونسخت الآجال
اي بينت الاعمار كذلك القلوب لك مفضية اسم فاعل من الافضاء بمعنى
الاتساع قال المص اي متسعة منشرحة وفي نسخة مضية من الاضاءة والظاهر
انها مصحفة والسر عندك علانية بتخفيف الياء اي كالعلانية في تعلق العلم
الحلال ما احللت اي ما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت اي ما قضيت بالتشديد ويجوز ان يكون
بحرمته وفيه رد التحسين العقلي وتقبيحه والدين وهو ما يدان به من
الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اي ما جعلته مشروعا والامر
اي جميع الامور الواقعة في الكون ما قضيت اي ما قدرته وحكمت به
والخلق خلقك ماخوذ من قوله تعالى الله خالق كل شي والعبد
عبدك اللام للاستغراق او للعهد وانت الله الرؤف الرحيم اسالك
بنور وجهك اي متوسلا بنور ذاتك الذي صفة للنور او الوجه
اشرقت له اي اضاءت واستنارت لاجله السموات اي بجميع طبقاتها
المستعلية بعضها فوق بعض بين كل سماء مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ
كل سماء والارض اي وكذا طبقات الارض السبع وما بينها وانما افردت
لاتفاق طبقاتها الترابية لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة في فلاة
فجمع السماء لكبرها او لاختلاف طبقاتها وتقديمها لشرفها فانها مقر
الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين وفيها الجنة ومراتب

نواصي

اي آثار اعمالهم يعني اعمالهم و افعالهم [illegible]

الحلال

وسماء

العليين وبكل حق هو لك اي على السائلين وغيرهم وبحق السائلين
عليك بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سال الله تعالى متوسلا بحقوق
الله على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر ان حق الله تعالى
هو اطاعته وشكره والعمل باوامره والنهي عن زواجره وحق العباد على
الله ثوابهم الذي وعدهم به فانه واجب الانجاز ثابت الوقوع لوعده الحق وخبره
الصدق ان تقيلني مفعول ثان للسالك قال المص هو بضم التاء من اقاله
عثرته اذا تجاوز عنها اي تتجاوز عن ذنوبي في هذه الغداة بفتحتين
بعدهما الف يكتب بالواو كالصلوة وفي نسخة بضم فسكون ففتح واو وهي الغداة
بمعنى البكرة وهي اول النهار فيقوله اذا اصبح او في هذه العشية اي اذا امسي
فاو للتنويع لا للترديد ولا للتخيير حيث لا يجوز الجمع بينهما ولا انعكاسهما
وان تجيرني من الاجارة اي وان تخلصني من النار بقدرتك اي
على كل شي بحيث لا تعجز ولا تتوقف على حصول سبب فيؤذن اليه
كانه قال بفضلك وكرمك ط طب اي رواه الطبراني في الكبير وفي
الدعاء له ايضا عن ابي امامة الباهلي وصحح الحافظ عبد الغني ولفظه من
قاله كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات واتاه عتق عشر رقاب
واجاره من الشيطان حسبي الله اي كافي في جميع اموري هو
الله وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل مربي لا اله الا هو استئناف
بيان لما سبق او توطية لقوله عليه توكلت اي عليه اعتمدت لا على
غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي
لا يموت ولقوله وعلى الله فليتوكل المتوكلون وفي آية المومنون
وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع

بعد هذا بقية المتن في الاجارة [illegible] متعلق بكلا الفعلين على سبيل التنازع [illegible]

او خبر اخر او صفة

على انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم العظيم
المحيط الذي يتنزل منه الاحكام والمقادير **سبع مرات** لعل الحكمة في اعتبار
هذا العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وايماء الي سبع سموات طباقا ومن
الارض مثلهن المحيط بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف
والسعي ورمي الجمرات **ي** اي رواه ابن السني عن ابي الدرداء ولفظه من قال
ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والآخرة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
عشر مرات وهو اقل العدد الذي تجاوز عن حد الآحاد **س حب طب ي**
اي رواه النسائي وابن حبان واحمد عن ابي ايوب الانصاري والطبراني
وابن السني كلاهما عن ابي هريرة **سبحان الله العظيم** يكتب فوق العظيم
حرف الدال وفي نسخة حب ولفظه ولبيك على انه من زيادتها **وبحمده**
مائة مرة قال المولف قوله حسبي الله الخ سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده
الخ عشر مرات وسبحان الله وبحمده مائة ونحوه مما نص على العدد فيه لو زاد
العدد حصل له الثواب المترتب عليه والاجر بما زاد وليس هذا من الحدود
التي نهى الله تعالى عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها لا فضل
فيها او يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ
بعض الناس فقال ان الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد
لم يحصل له ما وعد عليه لان هذا العدد كالطهارة المعين له سر وخاصية
يترتب عليه ما ذكر فلو زاد يبطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت
اليه بل الصواب كما قال الشاعر ومن زاد زاد الله في حسناته انتهى ولا يخفى
ان زيادة الطهارة غير مبطلة اصلا وكذا زيادة الركعات في بعض الصور

م د ت س مس حب عو اي رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم وابن حبان وابو عوانة كلهم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة
مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
قد كره ميرك والظاهر من لفظ او ان من قال مثل قول القائل يكون افضل
مما جاء به ومن زاد عليه يكون ايضا افضل ولا اشكال في الزيادة فان الثواب
بقدر العمل فمن زاد عليه مرة يكون ثوابه اكثر واما افضلية من قال مثله فمشكل لانه
يقتضي المساواة لا الافضلية واجيب عن هذا الاشكال باجوبة غير مرضية منها انه
قال مثله في العدد لكنه اخلص في القصود والجواب الصحيح ان يقال الاستثناء
وان كان في الظاهر من النفي لكن في الحقيقة من الاثبات والمعنى ان من قاله
اتى بافضل مما جاء بكل واحد الا احد قال مثل ذلك فانه مساو له او زاد عليه فانه
افضل منه والاظهر ان يقال الاستثناء منقطع فالمعنى لم يأت احد بافضل
مما جاء به لكن احد قال مثل ما قال يساويه او زاد فانه يزيد ويفضل قاله ميرك
والمراد بالافضل منه جنس اذكاره لانه افضل الادعية لا انه افضل من جميع الاعمال
فان الايمان وكثيرا من الطاعات افضل منه انتهى وفيه ان الايمان غير داخل في
الطاعات العملية القابلة للكمية والكثرة العددية ولا للزيادة عند المحققين
من العلماء الكلامية على ان زاد يحتمل في الكمية والكيفية فانه رب عمل عملا واحدا
من الاعمال الفاضلة بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور مائة او اكثر والله اعلم **سبحان**
الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة لا اله الا الله مائة مرة الله اكبر مائة مرة ت
اي رواه الترمذي عن ابن عمرو بالواو خلافا لما في بعض النسخ والدليل عليه ما
ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال حسن

غريب ولفظ الحديث من سبّح الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام ومن كبّر الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي لم يأت احد في ذلك اليوم باكثر مما أتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال **ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات** اي صباحا ومساء **ط** اي رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء رض مرفوعا من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة **وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن** قال المص بضم الحاء واسكان الزاء وبفتحهما ضد السرور وروي قال ميرك رح الهم الكرب الذي ينشأ عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتأذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان قال الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة **واعوذ بك من العجز** اي في تحصيل الكمال وقال المص العجز تركك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة **والكسل** اي التثاقل في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم **واعوذ بك من الجبن** بضم فسكون وقال المص هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان انتهى وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه

وفي بدل الله مائة بالغزوة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل م

عن المحاربة او يحمله على الموافقة وهو يشمل العدو والكافر الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان **والبخل** بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال المص فيه اربع لغات قرئ بهما وهو ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء **واعوذ بك من غلبة الدين** وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما في رواية يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفي حديث الكبير وفي حديث آخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين **وقهر الرجال** وفي رواية غلبة الرجال وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك والى هذا نسبق فهمي ولم اجده في تفسيره كذا قاله التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون واستعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى التأسيسي اولى من المعنى التاكيدي **د** اي رواه ابو داود عن ابي سعيد وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي **الى هنا** اي من اول العنوان الى هذا المكان **يقال في الصباح والمساء جميعا** تاكيد لدفع توهم ان يكون الواو بمعنى او **ولكن يقال في المساء مكان اصبح** اي في مكانه او بدله **امسى** وكذا مكان اصبحت امسيت ومكان اصبحنا امسينا **ومكان هذا اليوم هذه الليلة**

بالدين حقوق الله وحقوق العباد كلها من جميع الانواع ١٢ حنفي

تشين الدين م

فيه اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى ١٢ من قال يوم الجمعة

الحكاية

بالرفع على نيابة الفاعل وفي نسخة بالجر على الحكاية ومكان التذكير اي تذكير الضمير
التانيث بالرفع اي تانيث الضمير ومكان هو هي كما كتبنا اي
كتبناه كما في نسخة بالحمرة كذا في اصل الاصيل وهو الاصح الواضح وفي
اصل الجلال في الحمرة يعني البياض كما عدها صاحب القاموس من معانيها
فوق كل كلمة ويزاد في المساء فقط امسينا وامسى الملك لله و
والحمد لله وهذه الجملة سبقت في اذكار الصباح ايضا ولكن خصت هنا
بالمساء باعتبار ما بعدها وهو اعوذ بالله الذي يمسك السماء
اي يحفظها ويمنعها ان تقع اي من ان تقع او كراهة ان تقع او لئلا تقع
اي يسقط على الارض الا باذنه اي الا مقرونا بارادته وامره وقدرته
وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال من شر ما خلق اي اوجده على وفق
التقدير وهو شامل لجميع الموجودات وذرأ تخصيص بعد تعميم و
كان الذرء مختص بخلق الذرية وهي نسل الثقلين على ما في الصحاح وبرأ
والبرء مخصوص بخلق النسمة وهي ذات الروح اذ قلما تستعمل في غير الحيوان
فيقال برأ الله النسمة هذا ولعل وجه تخصيص هذا الدعاء بوقت المساء حيث
وخلق السموات والارض ١٢ حنفي
ان الليل اذهى بالويل وهو وقت تحرك الحشرات وانتشار الجن في الظلمات
وتردد الفسقة والسرقة في تلك الاوقات ط الحجي رواه الطبراني عن ابن مسعود
ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء اي الذات
والعظمة اي الصفاتية ويشير الى المعنيين حديث الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني فيهما قصمته اي اهلكته والخلق اي الموجود التقديري
والامر اي المخلوق الابداعي الموجود ديكي والليل والنهار وما يضحى قال المص
دريك ان
هو بفتح الياء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اي يبرز ويظهر انتهى

تقنم

وفي نسخة بضم الياء وكسر الحاء اي وما يدخل في وقت الضحوة لكنه غير مناسب للفظ
فيهما اي في الليل والنهار اللهم الا ان يتكلف انه فيهما اي في الجملة كما قالوا في قوله تعالى يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان اي من البحرين مع ان اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فالمعنى من مجموعهما
جميعا
لا من جميعهما ثم قوله لله خبر عن المبتدء السابق وهو الكبرياء وما عطف عليه
فالكل لله وحده اي منفردا لا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا اي
يصرفه في الطاعات واوسطه فلاحا اي ظفرا على حصول الحاجات واخره
نجاحا اي نجاة من الآفات وقال الطيبي اي صلاحا في ديننا بان يصدر
في الاخرة ١٢
منا ما ننخرط به في زمرة الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضاء ما يأتي في دنيانا
لما هو صلاح في ديننا فانجحها واجعل خاتمة امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول
الجنة فندرج في سلك من قيل فيهم اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون اسألك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين مص اي رواه
ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي اوفى بلفظ كان يقوله ونقله الامام النووي
في الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كله والحمد وفيه وما
سكن فيهما وفيه ايضا واوسطه نجاحا واخره فلاحا ذكره ميرك وهو المناسب
اللهم
لما شرحه الطيبي فتدبر لبيك لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة
وللمراد بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهي ماخوذة من لب بالمكان اذا اقام
انا
فيه فمعناه انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة
لبيك وسعديك قال المص لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي اي
اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد
اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا ومعناه انا مقيم على
طاعتك وقوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة

واسعاد اليد اسعاد ومتابعة بعد متابعة وهذا مثنى وهو ايضاً من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال انتهى **والخير** اي كله كما في رواية والمراد منه ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفاء او من حسن الادب في الثناء **في يديك** اي في تصرفك وتحت قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفتي الجلال والجمال من القبض والبسط في الملك والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفي النهاية اليد وقعت في كلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ووقع في الحديث قال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده فالاكثر من العلماء على ان اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنية عبارة عن القدرة الكاملة فالغرض من التثنية التنبيه على الكمال فان في اعمال اليدين في الاثر زيادة ليست في واحدة وتخصيص خلق آدم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهرا بيتي للتشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها والحديث من هذا القبيل ومنه تخصيص المومنين بالعبودة في قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التي يجب الاعتقاد بها مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التاويل **ومنك** اي الخير واصل الينا **واليك** اي راجع حالنا ومآلنا وقال ميرك اي منك التوفيق على الطاعات واليك لا لتجار عن السيآت او منك البدء والخلق واليك المرجع والمآب **اللهم ما قلت** اي انا **من قول** اي مقول اي مقول ومن بيانية لما الموصولة **او حلفت** بفتح اللام اي اقسمت

كلمة ما في هذه الافعال موصولة وكلمة من بيانية ١٢ اح

من حلف بكسر اللام وفي نسخة بسكونها ويجوز حينئذ فتح الحاء وكسرها في القاموس حلف يحلف حلفا وحلفا وحلفا وحلفة ويكسر وحلفا ككتف ومحلوفا **او نذرت من نذر** بسكون الذال اي منذور فقال وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه ولذا قال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ولو كان معناه الرجوع عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به اذ كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون بالنذر وانما وجه الحديث في النهي انه قد اعلمهم ان ذلك الامر لا يجر لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا نذرتم ولم يعتقد وا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذرتموه لازم لكم هذا خلاصة ما في النهاية واو للتنويع **فمشيتك** بالهمزة ويجوز التشديد اي فارادتك **بين يدي ذلك** اي قدام ما ذكر **كله** تاكيد له والمعنى ان كله على بمشيتك ومقرون بارادتك وقدرتك مسبوق بقضائك وقدرك **ما شئت** اي مما ذكر وغيره **كان** اي وقع **وما لم تشا لا يكون** اي ابدا **ولا حول ولا قوة الا بك** كالتاكيد لما قبله **انك على كل شيء** اي مشيء **قدير اللهم ما صليت من صلوة** اي ما دعوت من دعوة خير لاحد ممن يستحق **فعلى من صليت** اي فاجعله مستحقها **وما لعنت من لعن** اي وما دعوت من دعوت خير لاحد ممن يستحق او لا يستحق شرا بالبعد عن الرحمة وغيره **فعلى من لعنت** اي فاجعله على من لعنته انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت

على من لعنت موافقا للامر ومطابقا لحاله لكن المعنى الاول هو المعول
لما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك عهدا
انك لا تخلفنيه فانما انا بشر فايما مومن آذيته او شتمته او جلدته او لعنته فا
جعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك وفيه دلالة على ان صاحب الحق
اذا كان غير معلوم يكتفي بالدعاء والاستغفار له قال الحنفي هذه الجملة
دعائية طلبية كانه يطلب ان يقع دعاؤه تعالى على من وقع عليه صلوته
وكذا ما بعده انتهى والظاهر ان الامر بالعكس على ما هو المتبادر من العبارة
وقد سبقنا اليه الاشارة انت وليي اي ربي ومالكي ومنعمي وناصري في
الدنيا والاخرة توفني مسلما يقال توفي كان فلان وتوفى اذا مات
فمن قال توفي فمعناه قبض واخذ ومن قال توفي اجله واستوفى اكله
وعمره وعلى هذا يتوجه في فلان وتوفي اذا مات فمن قال توفي نعما
قراءة من قرأ يتوفون بفتح الياء كذا في التاج البيهقي والمعنى امتني مسلما كاملا
والحقني بالصالحين اي بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن النجار
ان آخر ما تكلم به ابو بكر رضي الله عنه رب توفني مسلما والحقني بالصالحين
قال المص هذا الحديث جليل جمع امورا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا
بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه استثنى لما يبدو فانه لا
يقع منه في ذلك اليوم من حلف او نذر او غيره الا الطلاق انتهى وقد
يقال انه اذا صح الاستثناء في حلف ونذر فاي دليل يخرج الحلف بالطلاق
انتهى كلام المص قلت لعله اراد بقوله الا الطلاق التعليق به فانه لا يرد
مثل هذا الاستثناء لمنع وجود الشرط بعد الحلف به يقع الطلاق اتفاقا وكذا
العتاق ونحوه وكذا النذر وساير الايمان فانه ملزمة ولعل الاستثناء

ومعناه توفي م

الوارد في الدعاء فيما وقع له الحنث من غير اختيار فلا يقع عنه الاثم دون
الحكم المتعلق به لان شرط الاعتبار الاستثناء الشرعي ان يكون متصلا
بالكلام كما هو مقرر في اصول الفقه وفروعه فلو قال انت طالق ان شاء الله
بطل ولا يقع شيء وهذا لانه علقه بمشية الله وهي مما لا توقف عليه واما ان
قال انت طالق ان شئت فشرط وقوع الطلاق مشيتها منجزة موجودة في
الحال نحو ان قالت شئت لا بما يعلم بعد كما لو قالت شئت ان شيت
فقال شئت لانه علق طلاقها بمشيتها الموجودة المتحققة وهي علقت
وجود مشيتها بوجود مشيته ولا علم لها بذلك فمشيتها لم توجد فلم
يتحقق الشرط وهذا ورد في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة
عن ابي هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة
وفي رواية العتاق ي اي رواه ابن السني وفي نسخة بدله رمز الحاكم
واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت اللهم اني اسالك الرضاء بالالف
كتابة ولفظا ويجوز مده ففي الصحاح انه مقصور مصدر محض والاسم
الممدود بعد القضاء اي بعد وقوعه قال المولف وهذا هو الرضاء ومايكون
قبل القضاء فذاك عزم على الرضاء والتوكل يكون قبل القضاء ولكن الرضا
يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد
بل الرضاء بما قضاه الله تعالى به من المصائب وما يبتلى العبد به انتهى
وفي عبارته قصور كما لا يختلف فان حقه ان يقول وليس المراد بالرضاء بالذنوب الخ لكن الصحيح ان المراد الرضا بالقضاء لا بالمقضي او الرضا بالذنوب
المقضية من حيث قضاها لا من حيث كسبها او توضيحه ان المنهي هو الرضاء
بالذنوب انفسها واما الرضاء بقضائها او بها من حيث انها مقضية

فيجاب انت طالق ان شئت او معلقة
بما قد علم وجوده نحو ان قالت شئت
ان كان السماء فوق الارض لان التعليق
بشرط واقع منجز م

الرضا صح

بالرضا

فلابد يجب الرضا به وبها من حيث انها مقضية والرضا فيه ايضا
حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول فتدبر وتامل وبه يزول الاشكال المشهور
وهو ان الرضا بالقضا فرض وايمان وان الرضا بالكفر مع انه من القضا
كفر وعصيان ثم لا نسلم ان الرضا قبل القضا لازم ايضا ويطلب منه
تعالى التوفيق له والثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضا بعد
تحقق القضا اقتصر في السوال عليه كما ورد في الحديث ان الصبر عند الصدمة
الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال الابتلاء المحيط وبرد العيش
بعد الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا كل محبوب
عندهم باردا والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن
الحيوة الدنيا وطيبها بعده وانما قيده بما بعده لان ما قبله حيوة فانية لا
عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال اضغاث نوم
او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة
في حال كمال الضيق والهم والقلق وهو يوم الخندق ومرة في كمال حال
الحال الكثرة والفرح والاستاع وهو يوم عرفة في حجة الوداع اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة ايماء الى عدم اعتبار محنة الدنيا ومحنتها ونعمتها فان
الدنيا كما ورد سجن المومن ولذة النظر الى وجهك اي الى ذاتك
يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة
وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليوذن
بان المطلوب هذا قيل يمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن
للندامة والاستحياء عن المعاصي الواقعة عن الناظر في الدنيا واما

البرد بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ضد الحر ١٢ منه

غير مقارن

غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة انما هي في الثاني
فالتقييد بها لافادة ذلك وشوقا الى لقائك اي الى وصولك او الى رويتك
في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء الحالة التي تضر وهي نقيض
السراء والجار والمجرور متعلق بقوله وشوقا اي اسالك شوقا لا يوثر
في سيري وسلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان ضرني مضرة كذا قيل فالنفي
متوجه الى القيد والاظهر ان المعنى وشوقا الى لقائك في حالة غير ضراء
مضرة لي اولا بتابع فالنفي متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة
اي ولا محنة وبلية تصير سبب اضلالي او اضلال غيري واعوذ بك ان
اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى لا يظلمون
ولا يظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التعوذ منه اهم
ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم
واو للتنويع كما في ما بعده او اعتدي اي اتجاوز عن الحد في حق
نفسي او حق غيري او يعتدى علي فهو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا يكون
قاصرا ومتعديا او على حمل احدهما على النفس والاخر على العرض او اكسب
خطيئة بالهمزة ويجوز تشديدها والمراد بهما هنا ضد العمل لقوله او ذنبا
ويمكن ان يكون الخطيئة بمعنى معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو
الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء والمراد به غير الكفر من الذنب الذي تعلق به المشية ان لا يغفره وفي
نسخة او اكسب خطيئة محبطة وهي اما الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل
الرجوع بالايمان عنه فانه يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية
المحبطة لثواب الاعمال السابقة كالندامة على فعل الطاعة والعبادة

كالمن والاذي بعد الصدقة والجطية والحاصل ان كلمة او تفيد ان
المعوذ من كل من واحد من هذه الامور يعني ان المطلوب هو ان لا يقع
شي منها كقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا اي لا تطع احدا منهما وهذا
المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الاية بخلاف الحديث فانه الاولى بالواو
الدالة على افادة الجمعية لحصول المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على
ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان يعاذ بالله منه وينبغي ان يلاذ به منه
جمعا وانفرادا اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية نصبه لما قبله على انه صفة المنادي او منادي حذف حرف
ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اي صاحب العظمة والكرامة فاني
اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى
اتوب توبة نصوحا
بك شهيدا الباء زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى
وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء لتضمن كفى معنى كفل ولعله وجه حسن
وتوجيه مستحسن اني اي باني اشهد بفتح الهمزة والهاء ان لا اله الا انت وحدك
مفعول اشهد
لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شي قدير واشهد ان
محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا وعيدك
حق فهو اما من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد على المعنى الاعم الشامل
للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده
سبحانه وقد حققنا في رسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد
ولقاءك اي الحضور لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب
ويجوز رفعها اي القيمة وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع

طولها

طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة ولقصرها ساعة على اهل الطاعة
او سميت لطولها ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور آتية لا ريب فيها
عند ارباب الايمان واصحاب الايقان والمعنى لا ترتابوا فيها فهو نفي معناه نهي
وانك تبعث اي تحيي من في القبور اي من هو في حال البرزخ وهو الحالة
بين الدنيا والاخرة ولذا قيل انه آخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك
اي واشهد انك ان تكلني الى نفسي اي ان تتركني اليها وتخليني معها تكلني
الى ضعف بفتح الضاد وبضم كما في نسخة وفي نسخة الى ضيعة اي ضياع وخسار
وبطلان وعورة وهي كل عيب يستحي منه وذنب اي عمد وخطيئة بهمز
وقد يشدد اي خطأ والمراد بالوكول الى النفس هنا ان ينقطع عن العبد
نظر عنايات الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية وينقطع رابطة العقل
بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا بكونه مع
ضعف وعورة وذنب وخطيئة واني بالفتح اي واشهد اني وفي نسخة با
الكسر اي والحال اني لا اثق اي لا اتعلق في جميع حالي الا برحمتك
اي بانعامك واحسانك فاغفر لي ذنوبي كلها انه بالكسر استينافا فيه
اي الصغائر والكبائر
معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي لانه لا يغفر الذنوب اي القابلة للغفر
الا انت وتب علي اي وفقني على التوبة وثبتني عليها وارجع الي با
الرحمة بفضل علي بالعناية انك بالكسر ويفتح انت التواب اي لمن تاب
الرحيم اي لمن آب فالتوبة هي الرجوع من المعصية والاوبة من الغفلة
ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلوة الاوابين
وهي احياء ما بين العشائين حم ط اي رواه الحاكم واحمد والطبراني
عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان يتعاهد

[الحمد لله — اي عثراتنا وذنوبنا]

فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا اي رده الينا
ووهبه لنا ذكره ميرك وآل ظهران معناه اقال عثراتنا في يومنا هذا
ويؤيده قول المص اقالنا يومنا اقالنا فيه عثراتنا اي تجاوز عنها من الآثام
ولم يهلكنا بذنوبنا فيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذي يتوفيكم بالليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الآية مو م اي رواه
المسلم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود د الحمد لله الذي وهبنا اي
اعطانا تفضلا هذا اليوم واقالنا اي سامحنا وعفا عنا فيه او في
هذا اليوم عثراتنا بفتح العين والمثلثة اي زلاتنا وسيئاتنا والاقالة تتعدي
الى مفعول تارة والى مفعولين اخرى ففي القاموس اقال الله عثرته
واقالكها واصله استعماله في البيع يقال اقلته البيع بالكسر واقلته اي فسخته
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة
ولم يعذبنا بالنار اي لتلك العثرات في الدنيا فنرجوا ان لا يعذبنا
بالنار ايضا في العقبى مو طب ي اي رواه الطبراني وابن السني من قوله
موقوفا ايضا ثم يصلي ركعتين ت ط اي رواه الترمذي من حديث
انس وتقدم لفظه في فضل الذكر ورواه الطبراني من حديث ابي
امامة ولفظه من صلى صلوة الغدوة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى
تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة عن الله
تعالى ابن آدم اي يا ابن آدم اركع لي اي صل لاجلي اربع ركعات اول
النهار قال المؤلف ذهب بعض العلماء الى انها سنة الصبح وفرضها والكلام
انما غيرهما فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى وقال صاحب تخريج
المصابيح حمل بعض العلماء هذه الركعات على صلوة الضحى ولذا اخرجه

ابو داود

ابو داود والترمذي هذا الحديث في باب الضحى وقال بعضهم تقع النهار عند
الاكثرين على ما بين طلوع الشمس وغروبها قلت التحقيق ان النهار الشرعي هو ما
بين الصبح والمغرب وان اطلاق النهار بالمعنى الثاني هو المعنى العرفي المصطلح عليه
عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى الشرعي حيث ورد على لسان صاحب
الشرع ولا سبب للعدول عنه ثم يحتمل ان يكون المراد سنة الفجر وفرضها وصلوة
الاشراق التي هي اول صلوة الضحى والجمع هو الاكمل والاقل هو العمل بالاول فتامل
اكفك بفتح الهمزة وكسر الكاف الفاء اي ارفع شغلك وحوائجك وادفع عنك
ما تكرهه بعد صلوتك آخره اي الى آخر النهار والمعنى افرغ بالك في آخره بقضاء حوائجك
حيث تمت بخدمتك في اوله فمن كان لله كان الله له وفيه ايماء الى ان من صرف
شبابه في طاعة الله قضى الله حاجاته في شيخته وآخر عمره وكذا من قام بعبادة
سبحانه في الدنيا كفاه الله مهماته في العقبى ت د س اي رواه الترمذي
من حديث ابي الدرداء وابو داود والنسائي من حديث نعيم بن همار الغطفاني
في نسخه نسب النسائي الى ابي ذر ما يقال في النهار كان الاولى ان يقول
المؤلف في اليوم بدل في النهار ليوافق الفاظ الاحاديث الواردة فيه لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة
خ م ت س ق مص اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجة وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة مرفوعا من قالها في يوم مائة مرة كانت
له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك مائتي مرة أ اي رواه احمد من حديث عبد الله بن
عمرو باسناد جيد ورواه الطبراني ايضا ولم يذكره المؤلف ولفظ الحديث

عندهما من قال لا اله الا الله الخ مايتي مرة في يوم لم يسبقه احد كان قبله
ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله سبحان الله في النهاية سبحت اسبح
تسبيحا وسبحانا وقال المص اي تنزيه الله وهو نصب على المصدر كانه قال
انزه الله وابرئه من السوء والنقائص وقيل معناه التسارع اليه والخفة
في طاعته وقيل معناه السرعة الي هذه اللفظة والظاهر انها لفظة انزلها الله تعالى تقتضي
غاية التعظيم له امرنا بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا يطلق على غيره
من انواع الذكر كالتمجيد والتحميد وغيرهما وعلى صلوة النافلة انتهى والظاهر
ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير والحديث
وقد يطلق على معنى الصلوة فريضة كما سبق في فسبحان الله حين تمسون
او نافلة وهو كثير الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء على الكل فان من جملة
اذكار الصلوة التسبيح اولان الصلوة لله تعالى يشتمل على معنى التنزيه واما
الاطلاق على سائر الاذكار كالتمجيد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده قال المؤلف
اي بحمده سبحت وقيل ابتدئ انتهى ويعني الاول وسبحت مقرونا بحمده
او بحمده اي بنعمه الموجودة الموجبة لحمده سبحته ويعني الثاني بحمده ابتدئ
في التسبيح لان بيان صفات الثبوتية الدالة على الكمال اهم من النعوت السلبية
للنقصان والزوال اذ الكمال مستلزم لنفي النقصان بخلاف العكس فانه
قد ينفي صفات النقص عن شيء ولم يوجد فيه نعوت الكمال والحاصل ان الجمع
بينهما اتم والله اعلم وقال الحنفي ويمكن ان يقال معناه وهو اي التسبيح ملابس
بحمده او انا ملابس بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح يعني انزهه عن النقايص
حال كوني بحمده وحال كون تسبيحي اياه مقرونا وملابسا بحمده تعالى والظاهر
ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه مقارنا بحمده تعالى مايتي مرة م ت س مص

عمله

الاذكار

اقول



اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة من
استعاذ بالله الظاهر انه باي لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسواء
اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله بل وان يقول التجي الي الله
والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى واما
الخلاف في لفظ التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور
واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ قال المؤلف اي قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم لقوله في اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد
رئيس الشياطين المسمى بابليس الشياطين المسمى بابليس لكون شره اكثر
واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله اي به على ما في نسخة
صحيحة اي قدر الله له ملكا يرد عنه الشياطين اي يصرف عنه وساوسهم
فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرفهم فوا وقد يقال ان هذا يقوي القول بان
اللام في الشياطين للجنس ص اي رواه ابو يعلى عن انس من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين
مرة احد العددين الظاهر ان هذا من كلام الراوي اشعارا بالشك
في الرواية لا انه مخير بين العددين كان من الذين يستجاب لهم اي دعاؤهم
ويرزق بهم اي ومن الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفياء
والاولياء طـ اي رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء وفي الجامع
رواه الطبراني والضياء عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب
لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبراني عن عبادة مرفوعا من
استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ابي

ولا يصلح استعاذة كلمات القرآن وانتهى
ولا يجوز الا بمن جعلها على الاتيان
بها على اقصار التعوذ بالله من الشيطان
٢٠٧

بكسر الجيم ويجوز فتحها اي الم يستطع ولم يقدر احدكم ان يكسب اي يعمل
كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية المشكوة زيادة فسأله سائل من
جلسائه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب
له الف حسنة اي على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة
الشريفة والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل
العظيم قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
او يحط الخ بصيغة المجهول م اي رواه مسلم واو قيل توهم انه للشك وليس
كذلك بل انما للتنويع في الرواية او في اختلاف الحالة فالكتابة للمتقي والحط
للمخطي او بمعنى الواو الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط ت حب
اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان وقال النووي في الاذكار
كذا في عام نسخ مسلم او يحط وفي بعضها ويحط بالواو انتهى فكان الله
للمص ان يذكر من مسلم ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين
والمعنى يوضع عنه الف خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وفيه اشعار بان الحسنات المضاعفة ايضا تمحو السيئات م ت حب ن
اي روى الحديث بكماله على ما سبق فيه من الخلاف مسلم والترمذي والنسائي
وابن حبان بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم من حديث
سعد بن ابي وقاص وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل مجهولا و
هو الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك او المريد او الداعي ويجوز كسر اللام الاولى
وسكونها اللهم هذا اي هذا الوقت او هذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة
اي قبالة انتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل وآخر النهار فيكون

كالبرزخ

كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق
الآخر عليهما في الموضعين لا يخلو عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات
دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم واصوات
اذانهم اذ هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لي
اي ببركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف قال الطيبي اي هذا وقت اقبال
ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر
وقوله ادبار نهارك واصوات دعاتك عطف على الخبر وقوله
فاغفر لي مرتب عليها بالفاء نبه على صدور فرطات من القائل في نهاره
السابق والثاني كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب
الغفران د ت مس اي رواه ابو داود والترمذي والحاكم كلهم من
حديث ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول في اذان
المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الخ والحكمة في الدعاء بهذا في هذا الوقت ان النهار
لما كان للمعاش والاختلاط لا يؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح
ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبي لكن ذكره النووي في الاحاديث
الضعيفة بناء على كلام الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة
بنت ابي كثير عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على
ضعفها فان الغرابة تشمل الضعيف والصحيح والحسن والاصل في الراوي
التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير
الذهبي انما عرفاها واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذي والا وسط العدل
فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال حسن لغيره
او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا

آمن الرسول ما يقال في الليل اي في مطلقه الشامل لاوله واوسطه وآخره آخر البقرة عطف بيان او نعت الآيتين منصوب بتقدير اعني وقوله او آخر البقرة لا لتنويع ولا للشك كما ضبط في بعض النسخ ع اي رواه الجماعة عن ابي مسعود الانصاري وفي الجامع من قرا الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابي مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل يعني انهما اقل ما يجزي من القراءة في قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه قل هو الله احد ثلث القرآن خ م س اي رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء وفي الجامع من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القرآن رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي بن كعب وقراءة مائة آية مس اي رواه الحاكم عن ابن عمر وفي الجامع من قرا بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا من قرا في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر آيات مس اي رواه الحاكم وصححه عن ابي هريرة مرفوعا من قرا عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر آيات بالجهر من اول البقرة قال المصنف يعني الى المفلحون على عدد غير الكوفي انتهى وبيانه ان قوله تعالى الم آية عند الكوفي دون البصري وآية الكرسي بالجر ايضا وآيتين بعدها قال المؤلف اي بعد آية الكرسي يعني الى قوله خالدون وخواتيمها اي وخواتيم البقرة يعني من لله ما في السموات الى آخر الآيات الثلاث موط اي رواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظه من قراهن لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح قراءة يس حب اي رواه ابن حبان من حديث

بلفظ من قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له قلت وفي الجامع من قرا يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة ومن قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود ما يقال في الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس للمقدم الذي يصمد اليه في الحوائج لهذا الدعاء الجامع الذي هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي قدر ما قدرت بحسب طاقتي اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة ابوء اي اقر لك بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقيق المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات من النهار اي في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا مستيقنا بمضمونها فمات فهو بضم الميم ويسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة خ س اي رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه وفي نسخة بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع والتخيير ولا منع من الجمع ولذا

او رده المص فيما يقال في الليل والنهار جميعا س اي رواه النسائي عن
ابي هريرة واسناده حسن دعا النبي صلى الله عليه وسلم سلمان اي طلبه فقال
ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك
من المنحة وهي ضد المحنة فالمراد بها العطية اي يعطيك بان يعلمك
كلمات الرحمن اي نازلة وطلبة من عنده ترغب اليه اي تميل الي رحمة
الرحمن فيهن اي فيما طلبتهن او لاجل مدلولاتهن وتدعو بهن
في الليل والنهار اللهم اني اسالك صحة اي تصحيحا وتخليصا
وتحقيقا في ايمان اي في تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في
الابدان مع تحقق الايمان والاديان ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق
بضمتين ويسكن الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة
حق الحق والخلق ونجاة اي خلاصا في الدنيا يتبعها فلاح اي يعقبها
فوز وظفر على المقصود في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة واصلة منك
الي في الكونين وعافية اي سلامة من الآفات الدنيوية والاخروية و
مغفرة منك اي لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء ويضم اي رضاء بطاعاتنا
وعباداتنا طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة واذا ولج بيته
اي الموضع الذي يسكن فيه فليقل اللهم اني اسالك خير المولج بكسر
اللام فقط في اصل الجلال وبفتحها ايضا في اصل الاصيل والاول
هو المعول فانه نظير الموعد وشبيه المولد ولعل وجه الفتح هو المناسبة
لقوله وخير المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم قال ميرك
هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه ياء او واوا
ساقطا في المستقبل فالمفعل منه مكسور العين في الاسم والمصدر

من فتح هنا فاما ان سماه او قصد مزاوجته للمخرج وارادة المصدر
بهما اتم من ارادة الزمان والمكان لان المراد الخير الذي يأتي من قبل الولوج
والخروج انتهى والولوج الدخول ومنه قوله تعالى تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله وفي نسخة
صحيحة وعلى الله ربنا بالجر على البدلية توكلنا اي اعتمدنا في ولوجنا وخروجنا
وسائر امورنا من نزولنا وعروجنا ثم ليسلم بكسر اللام الامر وسكونها على اهله
اخذا من قوله تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة وقال بعض العلماء اذا لم يكن احد في البيت فليقل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين د اي رواه ابو داود عن مالك الاشعري وفي
الجامع اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله
بسلام رواه البيهقي عن قتادة مرسلا واذا دخل الرجل بيته اي مسكنه
فذكر الله عند دخوله اي البيت وعند طعامه اي عند اكله قال الشيطان
لا مبيت اي لا مكان بيتوتة او مصدر من بات يبيت لكم يعني ايها الاعوان
ولا عشاء بفتح العين اي ولا طعام وقت العشاء لانه ذكر الله في
الحالين فالقضية مبنية على اللفين بالنشرين المرتبين والحاصل انه قال
الشيطان لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام في هذا البيت
لان صاحبه سمى الله تعالى وانما يكون لكم دخل في الغافلين وقال
التوربشتي يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت على سبيل الدعاء
عليهم اي جعلكم الله محرومين كما جعلتموني محروما من البيت
والطعام بان ذكرتم اسم الله لكن وما دعاء الكافرين الا في ضلال
قال الطيبي وهذا بعيد لقوله بعده قال الشيطان ادركتم البيت والعشاء

والمخاطبون اعوانه قال ميرك ويحتمل ان يكون الخطاب هناك ايضا
لاهل البيت والجملة دعاء لهم قلت هذا بعيد جدا وهذا الدعاء من
قبيل تحصيل الحاصل والاول ايضا بعيد لان صدر الحديث اذا دخل
بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له اهل فتامل فاذا دخل فلم يذكر الله عند
دخوله قال الشيطان اي لاعوانه ادركتم المبيت اي فانتظروا اهله
تدركون العشاء ام لا واذا وفي نسخة اصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه
اي ايضا قال الشيطان اي من كمال الفرح ادركتم المبيت والعشاء
اي جميعا فلا تفارقوا هذا المسكن واهله وكونوا على رجاء المشاركة في مسكنهم
وماكلهم م د س ق ي اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
وابن السني كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري اذا كان جنح الليل
بكسر الجيم وفي نسخة بضم الجيم وهو اول ما يظلم وقال الجوهري طايفة من
الليل كذا في شرح المصابيح قال الطيبي بالفتح والكسر والظاهر ان الفتح
وهم لمخالفته سائر كتب اللغة ففي الديوان والمهذب بالضم وفي القاموس
الجنح بالكسر الطايفة من الليل ويضم وفي شرح المومس بكسر الجيم على
المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح النون اقبل حين تغيب الشمس واقتصر
المص على الكسر وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل
انتهى وهو مرفوع على ان كان تامة وفي نسخة بالنصب اي اذا كان الوقت
اول الليل فكفوا صبيانكم اي امنعوهم من الخروج واحفظوهم
بالولوج فان الشياطين تنتشر اي تتفرق حينئذ لانه وقت الظلمة المناسب
لظلمهم وفيه ايماء الى انهم خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة خلقوا من نور
وبنو آدم مركب منهما كما في الحديث القدسي ان الله خلق الخلق في ظلمة

[هامش: رجل] [هامش: والمهذب]

فرش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى
وتحقيق هذا المعنى يحتاج الى بسط في المبنى فاذا ذهب ساعة بصيغة التذكير لان
الفاعل موخر والتانيث غير حقيقي وقال ميرك وقع عند اكثر رواة البخاري ذهبت
ساعة وعند الكشميهني ذهب فكانه ذكره باعتبار الوقت انتهى والمعنى اذا
ذهب زمان قليل من العشاء اي الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول فخلوهم
ولعل الحكمة ان في اول الانتشار يقوى فسادهم كما هو المشاهد في اوايل الفتن و
يمكن ان يكون المراد بالكف هو الضم وبالتخلية تركه لكن في البيت لقوله واغلق
بابك واذكر اسم الله اي حين الاغلاق وافراد الخطاب والمراد كل احد فهو عام
بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد يفيد الجمع والتوزيع لكن يرد على
المص انه مخالف للاصول حيث ورد عنهم بصيغة الجمع في الكل على ما سياتي
واطف مصباحك امر من الاطفا وهو مهموز كما في نسخة لكن في اكثر الاصول
المعتمدة بدون الهمزة فيحمل على التخفيف كما ذكروا في اوفي يومي ولعله حيث
ابدل الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالباري والقاري
وقال ميرك كذا وقع في اصل السماع بغير همزة وهو لا يخلو عن تامل لان اطفا
مهموز كما في نسخة لكن في اكثر الاصول عند اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على ان الحذف
للتخفيف انتهى والمعنى ازل النور سراجك فانه ادعى للنوم وابعد من
الاسراف ولانه يخاف من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد في حديث
واذكر اسم الله اي حين الاطفاء واوك امر من الايكاء اي اربط
سقاءك بكسر السين اي قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى شد راس
السقاء بالوكاء لئلا يدخله حيوان او يسقط فيه شيء والوكاء وهو الخيط
الذي يشد به السقاء والكيس وغيرها وخمر اناءك امر من التخمير بمعنى التغطية

[هامش: عند]

واذكر اسم الله

والاناء بالكسر معروف على ما في القاموس والظاهر المتبادر انه ظرف للطعام
وغيره الشامل للماء لكن المراد به هنا ظرف غير الماء للمقابلة بالسقاء فانقله الحنفي
عن المهذب من ان الاناء ظرف الماء ليس في محله واذكر اسم الله اي حين التخمير
ولو ان تعرض عليه شيئا قال النووي المشهور في ضبطه فتح التاء وضم الراء
وهكذا قاله الجمهور ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول ومعناه تمده عليه
عرضا وهذا عند عدم وجود ما يغطه كذا في شرح المصابيح للمص وقال المص هنا في
المفتاح بضم الراء اي تضعه عرضا وحكى فيه الكسر انتهى وقال الطيبي بضم الراء
وكسرها والاول اصح وجواب لو محذوف اي لو خمرته نحوها عرضا بنية نحو العود
وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا انتهى والمقصود ان ما لا يدرك كله
لا يترك كله ع اي رواه الجماعة عن جابر وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود
والنسائي عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر
حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله
فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا
اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا مصابيحكم عند النوم اي
ما يقال ويفعل عند ارادة النوم اذا اتيت اي اذا اردت ان تاتي فراشك بكسر الفاء اي
مرقدك وهو طاهر جملة حالية من الفاعل د اي رواه ابو داود عن البراء بن عازب
ذكره ميرك لكن للحديث بقية كما لا يخفى اوفليتطهر طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس وكان لفظه اذا اتى فراشه فليتطهر وكذا قوله فليتوضأ
وضوءه اي وضوءا كاملا مثل وضوئه للصلوة وهو بيان لما قبله اذ
الجنابة اقل انواع الطهارة فيكفي الجنب ان يتوضأ وينام وربما يجوز له التيمم
ايضا عند ضرورة من العجز او المرض او غلبة الكسل ع اي رواه الجماعة عن البراء

بلفظ اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة والحاصل ان او من كلام المؤلف
للتنويع في الرواية فلا معنى لما في بعض النسخ اي فليتوضأ مكان او فليتوضأ
وقد ورد من طهر هذه الاجساد بات معه ملك يقول كلما انقلب اللهم اغفر له
وفي الجامع من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيدا رواه ابن السني
عن انس ثم ياتي اي بعد طهارته الي فراشه فلينفضه بضم الفاء اي فليحركه
وينظفه بصنفة ثوبه قال المؤلف هو بفتح الصاد وكسر النون اي طرفه مما يلي
طرته انتهى وفي القاموس الصنفة حاشية الازار التي تلي الجسد ويؤيده ما في رواية
مسلم فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وقال القاضي عياض
هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه وانما امر بالنفض بها لان المتحول الى الفراش
يحل بيمينه خارجة الازار ويبقى الداخلة من ازاره معلقة فينفض بها وفي المفاتيح
شرح المصابيح الصنفة هي الوجه الذي يلي الباطن من ازاره المسند ودني وسطه
او ذيل قميصه وانما قيد نفض الفراش بداخلة الازار لان هذا يسره وكشف العورة
به اقل وقيد نفض الفراش بالازار لان الغالب في العرب انه لم يكن عليهم ثوب غير رداء
وازار انتهى والمعنى انهم كانوا يستحيون رداءهم عند النوم ويوقدون بازارهم
ولذا خص الازار وايضا كان من عاداتهم كلهم انهم يتركون فراش الليل
في النهار على حالة فيحتمل ان يكون عليه شيء من المؤذيات فالمقصود الاحتراز
والاحتراس باي وجه كان وهذا من كمال رحمته على امته ولذا اكده بقوله ثلاث مرات
ثم ليقل اي بعد وضع جنبه باسمك ربي وضعت جنبي او قبل الوضع
فالمعنى اردت وضع جنبي وبك اي باسمك وبعونك ارفعه اي جنبي من
الفراش ان امسكت نفسي اي قبضتها او اطلقتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين وكانه مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس

والمعنى ان امتها كما في رواية ان امتها فاغفر لها وفي نسخة فارحمها بالفاء موضعا عليها رمز البخاري وابن ابي شيبة وان ارسلتها اي احييتها ما ... الاردد ...

حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فالله تعالى جمع النفسين في حكم
التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي حيث حكم بالامساك وهو قبض الروح وبالارسال
وهو رد الحيوة فالمعنى الله يتوفى الانفس التي يقبض فيمسك الاولى ويرسل
الاخرى ثم الباء في بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها
ما دل عليه صلتها لان الله تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي ومن
ان يتهاونوا في طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ع مص اي رواه الجماعة و
ابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة ولتضطجع على شقك اي جنبك الايمن لان
النوم اخو الموت م ع اي رواه مسلم من حديث ابي هريرة والجماعة وابن ابي
شيبة كلهم عن ابي هريرة م الداخل فيهم مسلم من طريق اخرى عن البراء ولذا
جمع بين الرمزين مع دخول الاول في الثاني والظاهر ان اللفظ لمسلم و
لذا قدمه عليهم وفي نسخة صحيحة رمز البخاري بدل رمز الجماعة قال ميرك
هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فاضطجع ولذا قدم الشيخ فتدبر ثم
م تأمل ويتوسد بالرفع وفي نسخة بالجزم يمينه اي يجعلها وسادة و
مخدة لوجهه د اي رواه ابو داود عن البراء اي يضعها بالرفع وفي نسخة
بالجزم والمعنى يضع يمينه تحت خده وكان الظاهر ان يقول المؤلف
او يضعها او ويضعها لان المفسر هو لفظ ابي داود فلا يمكن ان يكون
المفسر منسوبا لغيره وقدمه لقوله حب س اي رواه ابو داود و
الترمذي والنسائي لكن الترمذي عن البراء وهما عن حفصة
وفي رواية للترمذي عن حذيفة تحت رأسه وفي بعض النسخ نسب الرواية الثلاثة
كلها الى حفصة والله اعلم م يقول اي بعد الوضع بسم الله وضعت

والتي لا يقبض

التهاون ستي وكاهلي كردن در كار

التوسد جعل الشيء وسادة فهو متعد

واخسئ

جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني اي اطرده عني وابعده مني
وهو بهمزة مفتوحة اوله وهمزة ساكنة آخره وسين مكسورة بينهما اي ابعد
من خسأ الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويجوز وصل
الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب طردته فهو يتعدى ولا يتعدى ذكره
المص في المفتاح وقال في شرحه للمصابيح يروى بوصل الهمزة وفتح السين
وهمزة ساكنة بعدها وبقطع الهمزة وكسر السين من غير همزة اي اطرده يقال منه
خسأ الكلب قاصرا ومتعديا انتهى وفيه انه لا بد من وجود الهمزة على كل تقدير نعم
قد يبدل الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها فيخفف بالحذف وهو غير مخصوص
باللغة الثانية والله سبحانه اعلم وقال التوربشتي معناه اجعله مطرودا
عني كالكلب المهين واضافه الى نفسه لانه اراد قرينه من الجن والذي يبتغي غوايته
وفك رهاني بضم الفاء وتشديد الكاف المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها
والرهان جمع رهن ومصدر راهنه ايضا اراد به النفس لانها مرهونة بعملها
وهو المال المحبوس عند المرتهن والمعنى خلص ذمتي عن الذنوب ١٢
ذكره الطيبي وقال المؤلف الرهان بكسر الراء جمع رهن كحبل وحبال يريد
قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن بعملها قال الزمخشري ليست
رهينة بتأنيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين بل لتأنيث النفس
لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر
والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما
كسبت رهن انتهى وفيه نظر فقد قال الجوهري الشيء مرهون ورهين
والانثى رهينة وقال ابن حيان رهينة هنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى
المنطوحة انث مراعاة لقوله كل نفس كما ذكر في قوله كل امرئ بما كسب رهين
مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر والله اعلم فقوله امرنا طب من الفك هو و

التلخيص والرهان جمع رهن بمعنى الرهون وهو مال المحبوس عند المرتهن
في حق فالمعنى خلص رقبتي عن حقوق الآدميين وعن حقوق قلدي يا رب من
الذنوب وفي شرح المصابيح للمظ ان خلصني من عقوبة الذنوب قال تعالى
كل امرئ بما كسب رهين او خلصني من عهدة التكاليف بالتوفيق للاتيان بها
وثقل ميزاني امر من التثقيل وفيه ايماء الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية وفي بعض النسخ كتب فوق هذه الجملة رمز الحاكم اشعارا بانفراد
واختصاص روايته به واجعلني في الندي الاعلى بفتح النون وكسر الدال و
تشديد التحتية كذا في الاذكار واصله المجلس ويقال للقوم ايضا فالمراد الاعلى
وهم الملائكة او اهل الندي اذا اريد به المجلس وقال المؤلف بفتح النون وكسر الدال
وتشديد الياء وهو مجلس القوم ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلى
الملأ الاعلى من الملائكة انتهى ويؤيده انه روى الحاكم في المستدرك في الملأ الاعلى
بدل الندي الاعلى قال التوربشتي ويروى في الملأ الاعلى وهو الاكثر والنداء
مصدر ناديته ومعناه ان ينادي به للتنويه والرفع ويحتمل ان يراد به نداء اهل
الجنة وهم الاعلون رتبة وما كانا على اهل النار كما جاء في القرآن ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ومجمل المرام في المقام
ان هذا دعاء بمنزلة الحكم الذي رتب على الوصف فانه لما جعل النوم والاستراحة
لله ليستعين بها على طاعته ويجتنب عن معاصيه طلب ان يعينه تعالى على طلبه
من فك الرهان وخذلان من يحجم من النفس الامارة والشيطان ثم طلب
ما هو المنى الاسنى والمقام الزلفى والندي الاعلى والزيادة الحسنى د مس
اي رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن ابي الازهر الانماري اللهم وفي نسخة
رب موضوعا فوق رمز مص وكذا في الشمائل للترمذي قني اي احفظني

الله
في هذا نسخة
الملأ

عذابك يوم تبعث عبادك اي تحييهم بعد اماتتهم مص اي رواه البزار
وابن ابي شيبة كلاهما عن حفصة وفي نسخة رمز ابي داود بدل رمز البزار
ثلاث مرار بكسر الميم جمع مرة وفي نسخة صحيحة مرات والاول هو الاصل
الاصيل وعفيف الدين د س ت اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن حفصة
والترمذي عن البراء وكان حق المص ان يذكر هذه الرموز منضمة الى الرمزين
السابقين ايضا ليدل على ان زيادة ثلاث مرار مختصة بالثلاثة باسمك ربي
اي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي اي رواه احمد عن ابن عمر باسمك وضعت
جنبي فاغفر لي مص اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اللهم باسمك اموت
واحيا اي انام واستيقظ او اعدم واوجد ثم قيل يحتمل ان يكون لفظ الاسم
زائدا كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما وقيل معناه باسمك
المميت اموت وباسمك المحيي احيي او المعنى بذكر اسمك احيا ما احييت وعليه
اموت قال القرطبي قوله باسمك اموت يدل على ان الاسم هو المسمى اي بك انت
تميتني وتحييني وهو كقوله تعالى سبح اسم ربك اي سبح ربك وهكذا
قال جل الشراح لي تقدم مثله عن الشيخ خ م د ت س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي لكن كلهم عن حذيفة الا مسلما
فعن البراء ورواه البخاري من حديث ابي ذر ايضا كما يفهم من الاذكار
سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله وفي اصل الاصيل والحمد لله ثلاثا
وثلاثين الله اكبر وفي اصل الاصيل والله اكبر اربعا وثلاثين قال المظ في
شرحه للمصابيح وجاء التكبير في بعض الروايات الصحيحة اولا وكان
شيخنا الحافظ ابن كثير يرجحه ويقول تقديم التسبيح يكون عقيب الصلاة
وتقديم التكبير عند النوم انتهى وهو يحتاج الى بيان رجحان مؤيد ببرهان

مرات

والا فالروايات المقدمة للتكبير ولو كانت صحيحة لاتقاوم هذا الحديث المرفوع بقوله خ م د ت س حب اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن علي فالاوجه ان يقال يوتي بالتسبيح اول ما عند النوم تارة وبالتكبير مقدما عنده اخري عملا بالروايتين واما بعد الصلوة فيقدم التسبيح لاغير مع انه وردتهن بدأت جانه ويجمع كفيه اي يوصل كفه اليمني بكفه اليسري ثم ينفث فيهما بضم الفاء وفي نسخة بكسرها ففي القاموس نفث ينفث وهو كالنفخ اقل من التفل وفي شرح المصابيح للمص النفث النفخ اللطيف فيقرأ قل هو الله احد قال المولف هو وكذا هما من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لايكون الا ومعه شئ من الريق وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراءة فائدته التبرك بما هو لذ والنفس للبيانية للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسني انتهي وفي صحيح البخاري بالواو وهو الوجه لان تقديم النفث علي القراءة مما لم يقل به احد وذلك لايلزم من الواو ولعل الفاء سهو من الكاتب او الراوي وكذا قاله شارح للمصابيح من علمائنا وقال الطيبي لعل السر في تقديم النفث علي القراءة مخالفة السحرة البطلة او المعني جمع كفيه ثم عزم علي النفث فيهما فقرأ فنفث فيهما فالفاء فيه مثل ما في قوله تعالي فاذا قرأت القران فاستعذ بالله وقوله تعالي فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا انفسكم علي ان التوبة عين القتل انتهي والاظهر ان المعني ثم يشرع في النفث فيقرؤها حال النفث علي ان الفاء لايفيد الترتيب عند القراء ثم المراد بقوله قل هو الله احد تمام سورة الاخلاص وكذا قوله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اي تمام المعوذتين وقد يقال الثلاثة للمعوذات بكسر الواو

ويفتح تغليبا ثم يمسح اي بكفيه ما استطاع من جسده اي من جميع بدنه وبيانه علي وجه الافضل قوله يبدأ بهما اي يبدأ المسح بكفيه علي رأسه ووجهه وما اقبل من جسده فهو كهيئة الغسل المسنون علي الوجه الاصح يفعل ذلك اي ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة والمسح ثلث مرات خ عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن عائشة الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا اي كفا سائر مهماتنا ودفع عنا المؤذيات فهو تعميم بعد تخصيص وآوانا بالمد ويجوز قصره اي جعل لنا ماوي ناوي اليه ونسكن فيه قال المص اي الي ماوي لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهايم انتهي وفي النهاية يقال اوي واوي بمعني واحد والمقصور منهما متعد واللازم وقال غيره الممدود في المتعدي اظهر والمقصور في القاصر اشهر قال النووي اذا اويت واويت الي فراشه فمقصور واما اوانا فممدود وهذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكي القصر فيهما وحكي المد فيهما فكم ممن لاكافي له ولا مؤوي بضم ميم وسكون همزة ويبدل ويكسر واو اسم فاعل من الايواء اي لا راحم له ولا عاطف عليه ولا مسكن ياوي اليه قال النووي وقال المظهر الكافي والموي هو الله تعالي يكفي شر بعض الخلق عن بعضهم ويهيئ لهم المسكن والماوي فالمعني الحمد لله الذي جعلنا منهم فكم من خلق لايكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم حتي يغلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوي ولا مسكنا بل تركهم يتاذون ببرد الصحاري وحرها م د ت س اي رواه المسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن انس الحمد لله الذي كفاني واواني بالمد والقصر ولعل اوي هنا للمشاكلة المبني علي مع اتحاد المعني واطعمني وسقاني والذي اي والحمد لله الذي من علي اي انعم علي بما احتاج اليه وافضل

اي ثم ينتهي الي ما ادبر من جسده ويقرأ

ويقرأ اية الكرسي

بهما

فافضل

اي وزادني على قدر الحاجة وفي نسخة فافضل بالفاء وهو المناسب لقرينة
الكائنة في قوله والذي اعطاني فاجزل اي فاكثر والجزيل العظيم قال المص
وفي مشكوة المصابيح هو برواية ابي داود فافضل بالفاء قال الطيبي اي
انعم فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد بخلاف الاعطاء فانه قد يكون
مسبوقا به الحمد لله على كل حال ومزيد في بعض الروايات ونعوذ
بالله من حال اهل النار اللهم رب كل شيء اي خالق كل شيء ومربيه ومصلحه
ومليكه اي مالكه ومالكه واله كل شيء اي معبوده سواء علم او لم يعلم
واعوذ بك من النار د ت س حب مس عو اي رواه ابو داود
الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابو عوانة كلهم من حديث
ابن عمر الا الحاكم فعن انس اللهم رب السموات والارض اي خالق
العلويات والسفليات عالم الغيب والشهادة اي عالم الامور الخفيات
والجليات انت رب كل شيء اي من الموجودات والممكنات اشهد
ان لا اله الا انت اي في المشهودات وحدك لا شريك لك
اي لا في الذات ولا في الصفات واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
سيد المخلوقات وسند الموجودات والملائكة يشهدون اي تشهد الشهادات
او يشهدون بانك انت الله لا اله الا انت واعوذ بك من الشيطان اي
اي من وساوسه وتزيين الخطرات وشركه اي من ايقاع شركه لنا من
المصنوعات وفي نسخة بفتح الشين والراء اي ومن مصايده ومكايده من
مكامن السيئات قال المؤلف يقدم في دعاء الصباح واعوذ بك ان اقترف
اي من ان اكتسب على نفسي سوءا اي معصية مما يسوءني ويحزنني في الدنيا
والعقبى او اجره بفتح همزة وضم جيم وتشديد راء اي او من النسب سوءا

الخطرات

ما يسوءني

اعمله او لم اعمله الى مسلم اي بريء من ذلك العمل ط اي رواه احمد والطبراني
كلاهما عن ابن عمر وبالواو كما في اصل الجلال وفي نسخة صحيحة بلا واو وفي نسخة
نسبة رمز الالف الى الاول والثاني الى الآخر اللهم فاطر السموات والارض
اي مبدعهما ومخترعهما وموجدهما او منشيهما عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية رب كل شيء ومليكه اي مربي كل شيء ومتصرفه اعوذ بك
من شر نفسي اي فاني عاجز عن مقاومتها اشارة الى قوله تعالى حكاية عن
يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ومن شر الشيطان
وشركه بالوجهين ايماء الى قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واشارة الى
قوله عز وجل حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق اللهم خلقت نفسي وفي نسخة
اللهم انت خلقت نفسي اي اوجدتها من العدم وانت توفاها اي تميتها
قال المص اصله تتوفاها بتاءين وحسن الحذف هنا لئلا يجتمع ثلاث تاءات
انتهى والمعنى ان ترك وحسن الحذف هنا احدى التائين مستحسنة كثير وقوعها
في افصح الكلام لك مماتها ومحياها اي موتها وحياتها ايماء الى قوله
تعالى ومحياي ومماتي لله رب العالمين والمعنى لك لا لغيرك اماتتها واحياؤها
كما يشير اليه قوله ان احييتها اي بايقاظها فاحفظها اي من بليات وارتكاب
السيئات وان امتها بتشديد التاء اي بقبضها فاغفر لها اللهم
اني وفي نسخة اسألك العافية اي في النوم واليقظة والدنيا والآخرة م س
اي رواه مسلم والنسائي عن ابن عمر اللهم اني اعوذ بوجهك
اي بذاتك الكريم اي النافع والكامل الجامع وكلماتك اي وكتبك

ليس لك

والحاكم

لما ذكر والاحدى

او اسمائك التامة اي النافعة الكاملة من شر ما انت آخذ بناصيته اي هو في ملكك
وتحت سلطانك وفي قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشاء والناصية شعر مقدم
الراس على ما في الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن
من التصرف العام وانما لم يقل من شر كل شيء اشعارا بانه المسبب لكل ما يضر وينفع
والموصل له لا احد يقدر على منعه لا شيء ينفع في دفعه قال ميرك كنى بالاخذ بالناصية
عن قطاعة شان ما يتعوذ من شره وقال القاضي الاستعاذة بذاته تعالى وبالكلمات
التامة اشارة الى انه لا يوجد قابضة حركة ولا فاتضة من خير وشر الا بالقوة التابع المشتبه
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون انتهى وفي الحديث تلويح الى قوله
في سورة هود عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها **اللهم انت تكشف المغرم** هو مصدر
وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب وقيل المغرم كالغرم هو الدين والمراد
ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما دين احتاج
وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه ذكره صاحب النهاية **والمأثم** اي الامر
الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم **اللهم لا
يهزم جندك** بصيغة المجهول اي لا يغلب عسكرك فان حزب الله هم الغالبون **ولا يخلف
وعدك** على بناء المفعول من الاخلاف وفي نسخة هي رواية بصيغة الفاعل المعلوم
ونصب وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم من الوعيد اذ يطلق على كل منهما قال
تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قبيل الاكتفاء
باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد حققنا عدم
تجويز خلف الوعيد في رسالتنا المسماة بالقول السديد **ولا ينفع ذا الجد**
بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة **منك** اي بدل لطفك ورحمتك وفضلك
الجد اي جده في الغنا وقوله منك بمعنى بدلك اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك ومن

للابتداء

للابتداء متعلق بينفع او بالجد اي المجد ولا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه
منك الجد الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق على الطاعة او لا ينفع
من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اي لا ينفع
ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال النووي معناه لا ينجيه حظه
منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى وفي نسخة بكسر الجيم اي لا ينفع او لا يغني
صاحب الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاص العمل
الخالص وقال المؤلف الجد بالفتح هو الغنى اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما
ينفعه الايمان والطاعة انتهى ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد على ما في الصحاح
قال التوربشتي والمراد به الجد في امور الدنيا وحظوظها اي النافع هو الجد في امور
الآخرة انتهى وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذي يسميه العامة البخت
وقد ورد في الحديث ان جمعا من المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تذاكروا
فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدي في النخل وقال آخر جدي في الابل وقال
آخر جدي في كذا فسمع به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا يومئذ بدعائه هذا قيل
فان صح فهو الوجه لا معدل عنه الا ان فيه مقالا قلت ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ثم الجد يطلق ايضا على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد
هنا هذا المعنى اي لا ينفع ذا النسب منك نسبه بل لا ينفعه الا حسبه ويؤيده
حديث من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه **سبحانك وبحمدك** ربي مضى رواه
ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن علي **استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم** بنصبهما على المدح او على انهما صفتان لله بعد صفة او بدل
من الموصول وفي نسخة برفعهما على البدل من هو او على المدح او على انهما خبر مبتدأ
محذوف والمعنى اطلب مغفرته باللسان **واتوب اليه** وارجع الى رحمته بالجنان

ثلاث مرات ظرف لفعل مقدر اي بام السنة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حب مو س اي رواه ابن حبان عن
ابي هريرة مرفوعا والنسائي من قوله موقوفا ولفظه من قالها حين ياوي
الى فراشه غفر له ذنوبه وخطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويقول اي اذا اوى
الى فراشه وهو مضطجع اللهم رب السموات وفي نسخة السبع قال ميرك
كذا وقع في بعض روايات مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه
صفة العرش وفي نسخة بالنصب على انه نعت الرب ربنا ورب كل شيء بالنصب
فيهما قبلهما وما بعد بما على النداء او على الوصف فالق الحب والنوى قال
المص اي الذي يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات ومنزل التورية من
الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل والفرقان اي القرآن الذي يفرق بين
الحق والباطل ولعله لم يذكر الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما مواعظ للانام
اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته د وفي رواية لمسلم من شر كل
دابة انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول اي بلا ابتداء فليس قبلك شيء تقرير
للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول مفيد للحصر بقرينة الخبر باللام فكانه
قيل انت مختص بالاولية فليس قبلك شيء وعلى هذا ما بعده وانت الآخر
اي بلا انتهاء وقال المؤلف اي الباقي بعد فناء خلقه كله وصامته فليس
بعدك شيء وانت الظاهر اي بالصفات وقال المص اي ظهر فوق كل شيء
وعلا عليه فليس فوقك اي فوق ظهورك شيء اي من الاشياء الظاهرة وانت
الباطن اي بالذات وقال المؤلف اي المحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم
فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك اي دون باطنك شيء من الامور

الباطنة

الباطنة وقال المص اي مع انه يحتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه شيء
ما يحجبه عن ادراك شيئا من خلقه اقض عنا وفي رواية ابي داود وابن ابي شيبة
اقض عني الدين يحتمل ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد واغننا وفي روايتهما
اغنني من الفقر اي من الاحتياج الى الخلق او من فقر القلب بالاستغناء عنهم م عه
مص ص اي رواه مسلم والاربعة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة وابو يعلى عن عائشة
وفي ذخائر العقبى عن ابي هريرة قال جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسأله خادما فقال قولي اللهم رب السموات السبع الحديث بسم الله س اي رواه
النسائي عن البراء وحقه ان يكتب فوق البسملة فانها مقدمة الدعاء الآتي في الرواية
المختصة به دون سائر الجماعة الآتية فان اول رواتهم قوله اللهم اسلمت وجهي
بسكون الياء وفتحها وكذا في نظائره اليك والمراد من الوجه الذات ومنه قوله تعالى
بلى من اسلم وجهه لله ووجهت وجهي ففيه اشارة الى ان ذاته وحقيقته منقادة
لله تعالى في الامور التكليفية والحوادث الكونية والمعنى استسلمت وجعلت نفسي
منقادة لك طائعة لحكمك راضية بقضائك قانعة بقدرك وفوضت امري
اي جميع اموري الدنيوية والاخروية اليك والجأت ظهري اليك بيان هذا
بعد قوله فوضت امري اليك للاشعار بانه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر
اليها وبها معاشه وعليها مدار معاده يلتجي اليه مما يضره ويؤذيه من الاسباب
الداخلة والخارجية يقال الجأته الى الشيء اي اضطررته اليه وقد يستعمل بمعنى
الاسناد فالمعنى اسندت ظهري اليك واعتمدت في اموري عليك وفيه تنبيه نبيه
على انه كالمضطر في ذلك حيث لم يعلم لمسند يتقوى به غير الله ولا ظهر يشد به
ازره سواه رغبة اي ميلا ورهبة اي خوفا اليك قال الكرماني اي طمعا في
ثوابك وخوفا من عقابك واليه يتعلق برغبة كقولهم علفته تبنا وماء باردا

انتهى وفي كونهما لا نظرا بمعنى ولا ظهر ان يكونا متنازعين فيه اي رغبة اليك
وهو ظاهر ورهبة اليك بمعنى انى حالة الخوف لا ارجع الا اليك فيكون ما بعده وهو
قوله لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك كالتعليل له بطريق الاستيناف البياني
ثم نصب رغبة ورهبة على العلة او على الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل قوله رغبة
ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اي فوضت امري اليك
رغبة والجات ظهري في المكاره والشدائد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا
الا اليك ومال المص الى قول الكرماني حيث قال عطف الرهبة على الرغبة ثم اعمل
لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك والعرب
يفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر ورايت بعلك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا
ثم قال قوله لا ملجا بهمزة مفتوحة اي لا مستند ولا منجى يلتجا اليه الا الله وقوله
ولا منجا غير مهموز انتهى وقال العسقلاني في الاصل في ملجا بالهمز وفي منجا بغير همز
لكن لما جمعا جاز ان يهمز للازدواج وان يترك الهمزة فيهما وان يهمز المهموز
ويترك الآخر ويجوز التنوين مع القصر فيصير خمسة اوجه وقال الكرماني لا منجا مقصود
واعرابه كاعراب عصا فان قلت فهو يقرا بالتنوين وعدمه قلت في هذا التركيب
خمسة اوجه لانه مثل لا حول ولا قوة الا بالله والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين
وعدمه وعند التنوين يسقط الالف قال ولا ملجا ولا منجا ان كانا مصدرين
فيتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره
لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك انتهى والملجا بمعنى الملاذ والمفر
والمنجا بمعنى المخلص والمفر ففيه ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله وقوله سبحانه
كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر امنت بكتابك الذي انزلت قال ميرك
اي القرآن فان قلت المفرد المضاف يفيد العموم فلم خصصته بالقرآن قلت بقرينة

المقام

المقام مع ان عمومه مختلف فيه ثم الايمان بالقرآن مستلزم للايمان
بجميع الكتب المنزلة فلو حملناه على العموم لجاز ايضا ههنا فائدة وهو ان المعرف
بالاضافة كالمعرف باللام يحتمل الجنس والاستغراق والعهد فلفظ
كتابك يحتمل لجميع الكتب ولجنس الكتب ولبعضها كالقرآن بل جميع
المعارف كذلك يعلم من الكشاف في قوله تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها
وفي قوله ان الذين كفروا في اول البقرة ونبيك بدون الباء الجارة في الاصول
وزيادتها في المصابيح كذا ذكره المص في التصحيح وفي اصل الاصيل وبنبيك
الذي ارسلت اي ارسلته الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا
ويجعلهن آخر ما يتكلم به اي من الدعوات فلا ينافيه ما بعده وظاهره انه من جملة
الحديث ويحتمل ان يكون مدرجا من كلام المص او من كلام احد
الرواة المتفق عليه ع اي رواه الجماعة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع
على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت وقال في آخره فان مت في ليلتك فانت
على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا او ليقرأ اي عند ارادة النوم قل يا ايها
الكافرون ط اي رواه الطبراني من حديث جبلة بن حارثة وله صحبة
ثم لينم بفتح النون اي وليقرأ الكافرون ثم لينم على خاتمتها فانها براءة من الشرك
مس حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
وابن ابي شيبة عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه انه قال يا رسول الله
علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي فقال اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم
نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وكان اي النبي كما في نسخة صلى الله
عليه وسلم يقرأ المسبحات بكسر الباء وهي التي افتتحت بالتسبيح من سبحان

اخي زيد بن حارثة

النبي

او يسبح او سَبِّح او سَبَّح قبل ان يرقد اي ينام ويقول ان فيهن اي في السور المسبحات آية اي عظيمة خير من الف آية وهي مخفية مبهمة كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة ولعل الحكمة في اخفائها ان يؤتى بجميعها ولا يقتصر عليها والظاهر انها في كل منها والا لاقتصر على ماهي فيها د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن العرباض بن سارية ولفظه كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بهن اي المسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن اي رواه النسائي موقوفا من قول معوية بن صالح احد رواة هذا الحديث ففيه مسامحة لا يخفى وفي نسخة موجود وحتى يقرأ اي وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم السجدة بالنصب على النعت او البدل ويجوز رفعها على تقدير هي السجدة وجرها على الاضافة وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على الاضافة والرفع على الحكاية او على انه خبر مبتدأ محذوف س ت مص مس اي رواه النسائي والترمذي وابن ابي شيبة والحاكم كلهم عن جابر وحتى يقرأ بني اسرائيل والزمر ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم كلهم عن عائشة رض ملكنا ارى بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة المجهول من الاراءة اي اظن على صيغة الفاعل وفي نسخة بفتح الهمزة اي اعلم احدا يعقل اي يصير ذا عقل وادراك وتميز وهو صفة احدا والمفعول الثاني قوله ينام قبل ان يقرأ الايات الثلاث بالنصب وكذا قوله الاواخر من البقرة وفي نسخة من سورة البقرة وفي اخرى من سورة فيها البقرة والابتداء من قوله لله ما في السموات وما في الارض مو صح اي حديث موقوف صحيح اسناد لكن سبق للمص في اول كتابه الوعد بانه ان كان الحديث موقوفا فاجعل

اي اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم كذا قال النووي في الاذكار ١٢ حنفي

قبله رمزه مو ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب ولم يف هنا بما وعد حيث لم يكتبه بعد مو لكن قال النووي في الاذكار روى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ... صحيح على شرط البخاري ومسلم انتهى ولعل عذر المؤلف ان مخرج هذا الحديث لم يكن مذكورا في الكتب المرموزة لذا اطلقه وقال موقوف صحيح اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت على الا من علمت من الاس والامان والمعنى حفظت من كل شيء اي من البلايا الا الموت اي فانه لا بد منه بل هو تحفة المؤمن ر اي رواه البزار عن انس ما من رجل يأوي اي يأتي ونحوه ومعنى الى فراشه فيقرأ سورة بلفظ الفعل في الترمذي وجامع العلوم الاصول والاذكار لكن في كثير من نسخ المشكوة وقع لفظ بقراءة فقال الطيبي قوله بقراءة حال اي مفتتحا بقراءة سورة وقال بعضهم اي ملتبسا بقراءة سورة من كتاب الله الا بعث الله اي ارسل اليه ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهب بضم الهاء الموحدة اي ينتبه ويقوم على ما في الاذكار وقال المص بفتح الباء وضم الهاء اي يستيقظ من نومه متى هب ا اي رواه احمد عن شداد ابن اوس اذا اوى بالفتح ويمد اي اتى الرجل الى فراشه ابتدره اي تسارع اليه ملك وشيطان فيقول الملك اختم اي عملك بخير ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه بفتح اللام وفتحها وضم الهمزة وقال المؤلف بهمزة مضمومة اي يحفظه ويحرسه وكذا ومنه قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ومفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله لم يبت الملك يكلؤه بل يأت الشيطان ينتظر

اغواه ويوسوس له عند انتباهه الحدث بالنصب وجوز غيره والاظهر
ان يكون بالرفع على الابتدا وخبره قوله باقي بتمته اي بقية وهو قوله
واذا انتبه من النوم فقال الحمد لله الذي رد الي نفسي ولم يميتها
في منامها الخ ن حب مس ص اي رواه النساي وابن حبان والحاكم
وابو يعلي عن جابر واذا وفي نسخة فاذا رأى اي في نومه او زمان
تحققه ما يحبه اي ما يعجبه فليحمد الله عليها او على رؤياه او على رؤيته
لما يحب وليحدث بها اي لمن يحب خ س م اي رواه البخاري ومسلم
والنساي عن ابي سعيد ولا يحدث بها بالرفع والجزم وهو الاظهر الا من
يحب اي يحبه النائم قال المولف يعني ان الرويا لا يستقر ما لم تعبر فاذا عبرت
سقطت فاذا كان العابر غير محب قد يعبرها بما يكره فيحصل بذلك
هم وغم وليس المراد ان يزيلها عما جعله الله عليه وقد يقع الرويا
بقول اول عابر اذا كان خبيرا بالرويا وربما احتملت الرويا تاويلين
اكثر فعبرها من يعرف عبارتها اي تعبيرها على وجه يحتملها فيقع على
ما اوّلها فقد ورد ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت
رأيت كأن جايز بيتي اي عتبته قد انكسر فقال يرد الله عليك غائبك فرجع
زوجها ثم غاب فرأت مثل هذا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
فلم تجده ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد
قالت نعم قال هو كما قال خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي قتادة
وفيه تنبيه على ان للشيخين روايتين احدهما عن ابي سعيد كما سبق
والنساى يوافقها والاخرى عن ابي قتادة كما هنا ولم يشاركهما

احد واذا

احد واذا رأى ما يكره اي ما يكرهه كما في اصل الاصيل فليتفل بكسر الفاء وبضم
قال المولف بفتح اليا وكسر الفاء وضمها والتفل شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله
البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ خ م اي رواه البخاري ومسلم عنه ايضا او ليبصق
بضم الصاد اي ليبزق ويبسق والكل من باب نصر على ما في التاج وقال المص هو
بالصاد المهملة كذا وردت الرواية في الحديث والاصل فيه الزاي ويجوز فيه
السين وانما ابدلت صاد المجاورة القاف م اي رواه مسلم عنه ايضا وفي
نسخة عن جابر او لينفث بكسر الفاء وبضم على ما تقدم ع اي رواه الجماعة عن
ابي قتادة فكلمة او للتنويع في الموضعين بدليل اختلاف المخرجين فقول
الحنفي او للتخيير غير ظاهر وقوله او للشك خطأ ثم يويد قولنا قوله ثلاثا ثلاثا
بالتكرير عن يساره ع اي رواه الجماعة عنه ايضا والظاهر ان للجماعة روايتين
رواية لينفث مطلقا ورواية ثلاثا عن يساره وان هذا تصرف من المص في
التعبير وهو مخل في التفسير لان الجماعة بكمالهم لم يرووا الا قوله لينفث فلا يبقى
تكرار ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شرها اي شر الرويا التي
يكرهها النائم ع اي رواه الجماعة عنه ايضا ثلاثا اي يتعوذ ثلاثا وفي اصل
الاصيل ثلاثا ثلاثا ولا وجه له اصلا ثم كان حق المص ان يقدم قوله ثلاثا
على رمز الجماعة ثم يقول ولا يذكرها لاحد بصيغة النفي او بالنفي على ارادة
النهي وهو ابلغ والمعنى لا يذكر النائم الرويا المكروهة لاحد فانها لا تضره
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
كلهم عن ابي سعيد فانها لا تضره ع اي رواه الجماعة عن ابي سعيد وابي قتادة
ولكن فيه اشكال وهو ان ما قبله رواه الجماعة الا الترمذي فكيف يصح نسبة
الثاني في محل العلة لما سبق الى الجماعة جميعا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه

تأجل ارق بكسر الراء اذا اسهر لعلة فان كان السهر من عادته قيل ارق بضم الهمزة والراء قاله في النهاية ١٢ حنفي الالٰى

اى رواه مسلم عن جابر وقال صاحب سلاح المؤمن رواه مسلم وابو داود والنسائى
وابن ماجه او يتم فليصل آخ اى رواه البخارى عن ابى هريرة فاو للتنويع لكن
الامر بالصلوة ليس بمرفوع فى البخارى بل هو موقوف على محمد بن سيرين
نعم هو مرفوع فى الترمذى عن ابى هريرة كما قاله النووى فى الاذكار واذا فزع
بكسر الزاى اى خاف او وجد وحشة وهى ضد الانس او ارق بكسر الراء
اى سهر واو للتنويع فى الموضعين فليقل اعوذ بكلمات الله التامة بصيغة الافراد المراد
بها الجماعة من غضبه اى ارادة انتقامه فهو صفة ذاتية وعقابه اى المترتب
على غضبه المعنى به معاقبته فهو صفة فعلية وشر عباده وهو اخص من شر
خلقه ومن همزات الشياطين اى وساوسهم واصل الهمز النخز والطعن
قال المؤلف اى خطراتها التى يخطرها بقلب الانسان وان يحضرون
بحذف ياء المتكلم اكتفاء بكسرة نون الوقاية وضمير الجمع المذكور فيه للشياطين
وهو مقتبس من قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون اى رواه احمد عن الوليد بن الوليد اخى
خالد بن الوليد وكان عبد الله بن عمرو اى ابن العاص يلقنها
من النلقين اى يعلم الكلمات السابقة من عقل اى من تميز بالتكلم من ولده
بعقبيه ويجوز ضم الواو وسكون اللام اى من اولاده ومن لم يعقل
كتبها اى له فى صك اى ورق ثم علقها فى عنقه اى عنق ولده قال
المؤلف الصك الكتاب وفيه دليل على جواز تعليق العوذ على الصغار
د ت س مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم فى النوم فليقل اعوذ

ارق بفتحتين بيدارى ع ع كافيه ١٢ صراح

النخس والغرز ١٢

تعويذ للصبيان عن الفزع

بكلمات

بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فانها لن تضره قال وكان عبد الله بن عمرو الخ رواه ابو داود
والترمذى واللفظ له والنسائى والحاكم ورواه احمد عن محمد بن يحيى
ابن حبان عن الوليد انه قال يا رسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت
مضجعك فقل فذكر مثله وفى كتاب ابن السنى ان خالد بن الوليد اصابه
ارق فشكى ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه
بكلمات الله التامات الخ ذكره ميرك لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام المصنف
ان حديث ابن عمرو مرفوع فى الكتب المذكورة والحال ان فصل التعوذ
مرفوع والباقى موقوف كما هو ظاهر من نسبته الى ابن عمرو وبهذا ظهر ان
الامام احمد منفرد بالتعوذ فبطل كلام من قال الظاهر اثبات هذه الاوهام
هنا بعد الالف اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن
اى لا يتعداهن ولا يخالفهن وقال المؤلف اى لا يحيد عنهن ولا يميل
بر اى بار ولا فاجر اى فاسق ولا كافر من شر ما ينزل من السماء وما
يعرج اى ما يصعد فيها اى الى السماء ومن شر ما ذرأ قال المؤلف اى
خلق فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل ومن فتن النهار
اى الفتن الكائنة فيهما ومن شر طوارق الليل والنهار اى حوادثهما
وآفاتهما الآتية بغتة وقال المؤلف اى ما يحدث والطوارق جمع
طارقة وهو من الطرق قيل اصله الدق ويسمى الآتى بالليل طارقا لاحتياجه
الى الدق ومنه الطرق والعيافة والكهانة والطارقة للتكهنة وقيل
المتكهنات طوارق على تهى وفى النهاية عافة الطير عيافة زجرها فيتفاءل
بها او يتشاءم اخذا من اسمائها واصواتها ومرها وهو من عادة العرب

كبيرا والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن وهي التشاؤم بالشيء والكاهن
هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة
الاسرار **الا طارقا** قال المص اي حادثا **يطرق** بضم الراء اي يحدث
ويجيء **بخير يا رحمن ط** اي رواه الطبراني عن خالد بن الوليد انه شكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فزعا فعلمه ما علمه جبرئيل عليه السلام وقال
ميرك عن ابي التياح قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان كبيرا ادركت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة تحادرت الجن قال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة
من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اليه
جبرئيل فقال قل يا محمد قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة
من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج
فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى رواه احمد
وابو يعلى ولكل منهما اسناد جيد محتج به وقد رواه مالك في الموطأ عن
يحيى بن سعيد مرسلا ورواه النسائي من حديث ابن مسعود نحوه
وفي الارق بفتحتين اي السهر **اللهم رب السموات السبع
وما اظلت** بتشديد اللام اي وما وقعت ظلها عليه والمعنى ما دنت
السموات منه من قبيل اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله
ان يقال ما وقعت عليه موقع المظلة **ورب الارضين** بفتح الراء
ويسكن ويعني بالارضين السبع الطباق دون الاقاليم طباقا للسموات

خنبش

ان الشياطين تحدرت على رسول الله وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله فنزل اليه جبرئيل فقال قل اعوذ بكلمات الله التامة ح

الارق بفتحتين السهر وحل ارق بكسر الراء اذا سهر لعلة فان كان السهر عادة قيل ارق بضم الهمزة والراء قاله في النهاية ١٢ حنفي

على

على سبع طبقات كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن الآية **وما اقلت** بتشديد اللام اي قلته ورفعته من المخلوقات
قال المؤلف اي ارتفعت عليه واستقلت وعلته انتهى وهو غير ظاهر لان
الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون في جوف
الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع انه مخالف للغة ففي القاموس
استقله حمله ورفعه كقله واقله **ورب الشياطين وما اضلت** من
الاضلال بمعنى الاغواء وقال المؤلف هو من الضلال اي اضلته انتهى وما هنا
بمعنى من واختير على المشاكلة ليطابق ما قبله من تغليب غير ذوي العقول
لكثرته على العقلاء **كن لي جارا** اي مجيرا قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه
اي محافظا **من شر خلقك** اي مخلوقاتك كلهم **اجمعين** تاكيد روعي فيه تغليب
ذوي العقول **ان يفرط** بضم الراء وهو بدل اشتمال اي من ان يفرط **علي**
بدل من شر خلقك وبيان له سواء كان في محل الرفع او الجر او النصب ١٢ حنفي
او يقصر في حقي **احد منهم** اي من خلقك قال المص هو بفتح الياء وضم الراء
من الفرط وهو العدوان ومجاوزة الحد ظلما **او ان يطغى** من الطغيان
وهو قريب من الفرط بمعنى ذكره الحنفي بناء على تفسير المؤلف والاظهر مغاير
لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى على بضرب وقتل ونحوهما والتنويع
خلافا لما توهم الحنفي من تجويز كونها للشك وهو على منوال قوله تعالى
حكاية عن موسى وهارون انا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل علينا
بالعقوبة او ان يطغى اي يزداد طغيانا فيقول ما لا ينبغي ويفعل ما لا يليق
عز اي قوي وغلب اي صار عزيزا منيعا **جارك** اي مستجيرك **وتبارك
اسمك** اي تعالى وتعظم اي تكاثر خيره وبره **طس حص** اي رواه الطبراني
في الاوسط وابن ابي شيبة عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل فقال فاذا

الله

ويمكن ان يكون من قبيل اقل الحجرة الطاق حمله فيفهم منه الامر المراد منه ... حنفي

وهو من الاضلال ولا اضلال والضمير المستتر فيه للشياطين

واختير

عنه ذلك رواه في الكبير ايضا وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
قال ميرك عن ابي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلوة الليل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات تقولهن
لا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله
بابي انت وامي فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا منك قال قل اعوذ
بكلمات الله التامات من غضبه الخ قالت عائشة فلم البث الا ليالي حتى
جاء خالد فقال بابي انت وامي والذي بعثك بالحق ما اتممت الكلمات
التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله عني ما كنت اجد ما ابالي لو دخلت
على الاسد في خيسته بليل وهي موضع الاسد الذي ياوي اليه رواه الطبراني
في الاوسط فالجمع بانه علمه الدعائين معا والظاهر ان الدعاء الاول
هو الآخر والله اعلم اللهم غارت النجوم اي ذهبت ومنه قوله تعالى
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي قال المؤلف اي غابت وهدأت
العيون اي نامت وقال المؤلف بالهمز اي سكنت من الهدء وهو السكون
ومنه اهدئ ليلي بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخرى اي سكنه لانام
وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد
وسن يوسن سنة فهو وسن ووسنان والهاء في سنة عوض عن الواو
المحذوفة كعدة وهي قال البيضاوي السنة فتور يتقدم النوم
والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات
الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة
عليه وقياس المبالغة عكسه مراعاة لترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه

وافادة

وافادة للتنزيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان موف
الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير يا حي يا قيوم اهدئ ليلي اي اسكني بالنوم
في ليلي احترازا من السهر والارق ومن الفزع والاضطراب والقلق وانم عيني
من الانامة تخصيص بعد تعميم لانه المقصود الاهم [illegible] اي رواه ابن السني عن
زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني
فقال قل اللهم غارت النجوم الخ وقال في آخره فقلتها فاذهب الله عني
ما كنت اجده واذا انتبه من النوم الانتباه هو الاستيقاظ من النوم
ففيه تجريد او تاكيد فقال الحمد لله الذي رد الي وفي رواية ابي يعلى
على نفسي اي روحي وسياتي تحقيق هذا المرام عند قوله الحمد لله الذي
احيانا ولم يمتها اي لم يقبضها وفي نسخة فلم يمتها في منامها اي في زمان
نومها او حال منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا
اي يمنعهما من زوالهما فنائهما او يحفظهما كراهة ان تزولا او لئلا تزولا
فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ عن فنائه فلا يخلو مخلوق عن
الاحتياج الى ايجاد او امداد ولذا قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولئن
زالتا اي على تقدير عدم امساكه سبحانه ان امسكهما اي ما منعهما ولم يحفظهما
ولم يرد فيهما من احد زيد من المبالغة في النفي من بعده اي من بعد الله او
من بعد الزوال ومن ابتدائية والجملة سدت مسد الجوابين من القسم المقدر
والشرط المقرر كما هو في محله محرر انه كان حليما غفورا اي حيث امسكهما وفي ابتدائية
والجملة وكانت اجدر بان تهدا هدا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض الحمد لله الذي يمسك السماء اي يحفظها او يمنعها ان تقع
اي من ان تسقط على الارض الا باذنه اي بامره وقضائه وقدره ان الله بالناس

لرؤف رحيم حيث رحم عليهم ولم يهلكهم بذنوبهم س حب مس ص اي رواه
النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم واسناد ابي يعلى صحيح ايضا ولفظه اذا اوى اي الى فراشه فان قال ووقع
عن سريره فمات دخل الجنة الحمد لله الذي يحيي الموتى اي الاموات حقيقة
او مجازا فان النوم اخو الموت وهو على كل شي قدير ومنه الاحيا
والاماتة مس اي رواه الحاكم عن جابر ايضا وفي نسخة صحيحة عن البراء الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا اي انامنا واليه النشور اي تفرقنا وجمعنا
في اليقظة والمنام فهو من باب الاكتفا او المراد بالنشور هو البعث عن القبور
المشبه به اليقظ بعد النوم يقال نشر الله الموتى اي احياهم وفي النهاية نشر
نشورا اي عاش بعد الموت وقال النووي المراد باماتنا النوم واما
النشور فهو الاحيا للبعث فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة اليقظة بعد النوم
الذي هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحق الزجاج
النفس التي تفارق الانسان هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي
التي للحيوة وهي التي يزول معها التنفس وسمي النوم موتا لانه يزول معه
العقل والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة كالفقر
والذل والسوال والهرم والمعصية والجهل وقال القرطبي النوم والموت
يجمعهما انقطاع تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم
ولذا قيل النوم اخو الموت وباطنا وهو الموت فاطلاق الموت على
النوم يكون مجازا لاشتراكهما في انقطاع تعلق الروح بالبدن وقال الطيبي
الحكمة في اطلاق الموت على النوم ان انتفاع الانسان بالحيوة انما هو بتحري
رضا الله عنه وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا

اي ايقظنا

الانتفاع

الانتفاع بالكلية فكان كالميت فحمد الله على هذه النعمة وزوال ذلك المنع وعلى هذا
التاويل ينتظم قوله واليه النشور اي واليه المرجع والمآب وينل الثواب بما يكتسب
في الحيوة خ د ت س مص اي رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ابي شيبة كلهم من حديث حذيفة بن اليمان ورواه مسلم ايضا من حديث البراء
كما في سلاح المؤمن لا اله الا انت لا شريك لك اكتفى به هنا عن زيادة التاكيد
بقوله وحدك سبحانك اللهم استغفرك وفي نسخة اني استغفرك اي اطلب غفرانك
لذنبي واسالك رحمتك اي زيادتها بالتفضل علي اللهم زدني اي في جميع
اوقاتي علما اي نافعا وفيه عمل بقوله تعالى وقل رب زدني علما وايما الى ما
ورد في الحديث على ما رواه ابو نعيم في الحلية وغيره عن عائشة مرفوعا كل يوم
لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في شمس ذلك اليوم ولا تزغ
قلبي باظهار الغين عند القاف باتفاق القراء اي لا تمله عن الحق بعد
اذ هديتني اي الى الصواب وهب لي من لدنك اي من عندك رحمة
اي نعمة عظيمة ومنحة كثيرة بلا حساب انك انت الوهاب وهو مقتبس من
قوله تعالى مدحا للراسخين في العلم حيث يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب د ت س حب مس
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن عائشة
لا اله الا الله الواحد اي الذي لا يقبل الشركة والكثرة في ذاته القهار اي لكل شي
مقتبس من قوله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار
رب السموات والارض وما بينهما اي منه خلقها واليه امرها العزيز اي
الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار اي الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء
من عباده وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للمريب والمريد

اي لا تبتلني ابتلاء يزيغ قلبي وهذا تعليم للامة

قال الجوهري تعار الرجل من الليل اذا هب من نومه مع صوت ١٢

وحب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن عائشة ايضا من تعار
اى استيقظ واصل التعار السهر والتقلب على الفراش كذا فى شرح السنة وقال
المؤلف هو بفتح التاء وتشديد الراء اى استيقظ من الليل فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له تاكيد بعد تاكيد للتوحيد وقوله له الملك وله الحمد دال على التفريد
وهو على كل شئ قدير اى بالغ فى القدرة وكامل فى القوة الحمد لله اى المنعوت
بصفة الجمال وسبحان الله اى الموصوف بنعت الكمال ولا اله الا الله اى من
الازال بلا زوال وهو من مختصات اصل الجلال والله اكبر اى اعظم من ان
يخطر بالبال ولا حول ولا قوة الا بالله اى فى جميع الاحوال اللهم اغفر لى
اى ذنوبى فى الماضى والحال والاستقبال او يدعو اى بدعاء شاء من
الاذكار وهو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخارى
وابى داود والترمذى وغيرهم فى هذا الحديث انتهى فيكون او يدعو
بدل اللهم اغفر لى بناء على ان الراوى شك فى ان لفظه صلى الله عليه وسلم هو
اللهم اغفر لى او يدعو استجيب له بصيغة الماضى المجهول من الاستجابة وفى
نسخة بصيغة المضارع المجهول منها فان توضأ وصلى اى حينئذ قبلت صلاته
اى فانه وقت الاجابة خ عه اى رواه البخارى والاربعة كلهم عن عبادة بن الصامت
من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا آمنت
وفى نسخة وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت اى الشيطان او ما يعبد من دون الله ١٢ والكاهن ١٢ لهم
ما سوى الله عشرا وقى بصيغة المجهول اى حفظ كل شئ بالنصب على انه مفعول
ثان للوقاية اى بنزع الخافض ويؤيده ما فى نسخة من كل شئ يتخوفه اى يخافه
القائل ولم ينبغ اى لم يتسهل لذنب ان يدركه اى يلحقه ويهلكه الى مثلها اى الرجل
اى مثل تلك الساعة التى تحرك فيها وقال تلك الكلمات وفى نسخة لا ينبغى لا نطاق
او مثل تلك الخطة ١٢

انه

انه وهم حيث رأى انه لم ينبغ ماض ولم يدرك انه فى جزاء الشرط فينقلب
الى معنى الاستقبال ولم يتنبه ايضا ان الجزاء يكون مجزوما فاتى بصيغة النفى
المثبت فوقع فيما لا ينبغى مبنى ومعنى طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط من
حديث ابن عمرو وفى نسخة بالواو وهو المفهوم من الترغيب ولا يبعد ان يكون
مرويا عنهما واذا قام من الليل عن فراشه ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة
ازاره من تحقيقه ثلاث مرات ظرف للنفض فانه اى الشان او الناثم
القائم لا يدرى ما خلفه بفتح الخاء واللام عليه اى اى شئ جاء عقيبه وخلفه
على فراشه فى النهاية ولعل هامة وثبت فصابته فيه بعده وخلاف
الشئ ما ياتى بعده فاذا اضطجع اى ثانيا كما سبق او لا فليقل باسمك
اللهم وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وفى
رواية ابن السنى فاغفر لها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين وفى رواية ابن السنى بما تحفظ به احدا من عبادك الصالحين
ت ى اى رواه الترمذى وابن السنى كلاهما عن ابى هريرة واذا قام
ليتهجد بفتح الدال على ان اللام للعلة وفى نسخة بالجزم على ان اللام
لام الامر فان دخل اى اراد ان يدخل الخلاء اى مكان قضاء الحاجة قال
الجوهرى الخلاء ممدود المتوضى والمكان الذى لا شئ فيه فليقل
بسم الله مص ى اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى كلاهما عن على اللهم
انى اعوذ بك وفى رواية النسائى وابن ابى شيبة اعوذ بالله من الخبث
بضم الخاء المعجمة والموحدة ويسكن جمع خبيث كالسبل بالوجهين جمع
سبيل والخبائث جمع خبيثة ضد اللطائف جمع اللطيفة ع مص اى
رواه الجماعة وابن ابى شيبة عن انس وابن ابى شيبة ايضا وحده عن زيد

بن ارقم

ذكور الشياطين ١٢

اناث الشياطين

قال المؤلف الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يعني
ذكران الشياطين واناثهم وقيل بل هو الخبث باسكان الباء وهو خلاف
طيب الفعل من فجور وغيره والخبائث الافعال المذمومة والخصال الرديئة
قال ميرك الحق هو الاول لما ورد من حديث زيد بن ارقم مرفوعا ان هذه
الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبائث رواه ابو داود وغيره وقوله محتضرة اي يحضرها الشياطين
ويحتمل ان يكون بالسكون مخفف خبث بالضم فيرجع الى المعنى الاول
وروي من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان
الرجيم رواه الطبراني وابن السني واذا خرج اي من الخلاء غفرانك اي
يقوله والمعنى اسالك غفرانك واغفر غفرانك قال المؤلف منصوب باضمار
فعل اي اسال وفي الحكمة في هذا قولان الاول الاستغفار من ترك ذكر الله
مدة لبثه على الخلاء فانه كان لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه الا عند قضاء
الحاجة فكانه راى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار والثاني التوبة
من تقصيره في شكر النعمة التي انعم عليه بها من اطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه
فلجا الى الله بالاستغفار من التقصير حب عو مص اي رواه ابن حبان
والاربعة وابن ابي شيبة كلهم عن عائشة الحمد لله الذي اذهب اي ازال
عني الاذى اي ما يؤذيني كما في رواية وعافاني اي منه ومن غيره من
انواع البلاء س ي مو مص اي رواه النسائي وابن السني كلاهما عن ابي ذر
مرفوعا وابن ابي شيبة من قوله موقوفا واذا توضا اي اراد ان يتوضا
فليسم الله اي في ابتداء وضوئه فانه من السنن المؤكدة عند الجمهور ومن

الفرائض عند الحنابلة لحديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وهو محمول على نفي
الكمال عند الاكثرين د ت ق اي رواه ابو داود عن ابي هريرة والترمذي
عن سعيد بن زيد وابن ماجه عن ابي هريرة وسعيد وسهل بن سعد وابي
سعيد الخدري ثم يقول اي في اثناء وضوئه ويدل عليه قوله بعده واذا
فرغ الى آخره اللهم اغفر لي ذنبي اي ظاهرا او باطنا ووسع لي في داري
اي في الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك لي في رزقي اي الحسي والمعنوي
والدنيوي والاخروي س ي اي رواه النسائي وابن السني عن ابي
موسى الاشعري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا
فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي الخ فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو
بكذا وكذا قال وهل تركت من شيء ترجم ابن السني له باب ما يقول بين
ظهراني وضوئه والنسائي فادخل في باب ما يقوله بعد فراغه وكلاهما
محتمل قاله النووي في الاذكار وقال ميرك ورجح الشيخ عمل ابن السني قلت
ويؤيد النسائي ظاهر قوله فتوضا فسمعته يقوله واذا فرغ من الوضوء
رفع نظره وفي نسخة طرفه الى السماء بسكون الراء اي بصره الى السماء د س
اي رواه ابو داود والنسائي عن عمر والظاهر ان يكتب هذان الرمزان فوق
قوله رفع نظره الى السماء اشعارا باختصاصه لهما اذ الشرطية التي قبله لا بد
من وجودها للرموز الآتية جميعها بعده وليقل اشهد ان لا اله الا الله
وحده يكتب فوق قوله وحده م من مسلم والنسائي لا شريك له رمز فوقه
حرف سين رمز ابن السني واشهد م من مسلم والنسائي فوق اشهد ان
محمدا عبده ورسوله قيل ويرفع صوته عند شهادة التوحيد ويخفضه
مائلا الى الارض عند شهادة النبوة م د س ف مص ي اي رواه مسلم

وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن عمر ايضا ولفظه
من قال ذلك فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وفي اصل الجلال
زاد من الترمذي بعد مسلم ثلاث مرات ق مص ى اي رواه ابن ماجة
وابن ابي شيبة وابن السني من حديثه ايضا ورواه احمد ايضا وفي نسخة رواه
الثلاثة عن انس من حديث عمر اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين ت اي رواه الترمذي عن عمر ايضا سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك اي من الزلة واتوب اليك اي من
الغفلة مس س اي رواه الحاكم والنسائي كلاهما عن ابي سعيد لكن قال
النسائي رفعه خطأ والصواب انه موقوف على ابي سعيد انتهى فكان حق
المصنف ان يكتب رمز قبل السين من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك اي ليكون طاهرا باطنا وظاهرا كتب له اي هذا
بعينه او قبول ثنائه واستجابة دعائه في رق بفتح راء وتشديد قاف
اي صحيفة كما في المهذب وفي الصحاح هو ما يكتب فيه وهو جلد رقيق
ثم جعل في طابع بفتح الباء وكسرها قسيم الفرائض على ما في القاموس قال
هو بفتح الباء وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة انتهى والظاهر ان
يراد بالطابع نفس الخاتم وجوهره لقوله جعل في طابع او التقدير جعل الرق
في شيء ذي طابع مما وقع عليه الطبع والختم فلم يكسر بصيغة المجهول اي لم
يقطع ولم ينقض بمعنى لم يبطله شيء الى يوم القيمة طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابي سعيد ايضا ورواه النسائي ايضا وقال في آخره ختم
عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم يكسر الى يوم القيمة التهجد قال الكرماني
التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجود النوم فمعناه التجنب عن النوم كما

يقال

يقال الحرج اذا اثم وتحرج اذا تورع عن الاثم وزاد في السلاح التجنب بالتكلف وقيل
الهجود من الاضداد وفي النهاية المطلب حينئذ والمراد به اليقظة ضد النوم افضل
الصلوة مبتدأ واللام للجنس اي افضل انواع الصلوات بعد المكتوبة
اي المفروضة الصلوة في جوف الليل قال المؤلف اي وسطه وجوف الليل
الاخر اي ثلثه الآخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل انتهى وليس المراد بقوله
وسطه وسطه الحقيقي كما يتوهم بل المراد جميع اجزاء الليل لكن بعد نوم قبله وبعد
هوا العشاء ثم قوله وجوف الليل الاخر اي ثلثه الاخر خلاف لظاهر فان
المتبادر من آخر الليل نصفه الاخير ثم تفسيره بقوله وهو الجزء الخامس من
اسداس الليل غير مستقيم بل الجزءان الاخيران من الاسداس هما الثلث
الاخر هذا وقيل فيه حجة لابي اسحق المروزي من الشافعية على ان صلوة الليل
افضل من السنن الرواتب وقال اكثر العلماء ان الرواتب افضل والاول اقوى
لنص هذا الحديث واجيب بان معناه من افضل الصلوة لكنه خلاف
سياق الحديث والاولى ان يقال ان الرواتب آكد بالنسبة الى آحاد الامة
وان صلوة الليل افضل من حيثية زيادة المشقة ويؤيده ما ورد
عن ابن عباس على ما ذكره صاحب النهاية افضل العبادات احمزها
اي اقواها واشدها م اي رواه مسلم عن ابي هريرة افضل الصلوة
صلوة المرء في بيته اي في مكان مخفي لبعده عن الرياء والسمعة وقربه الى
الاخلاص ودفع الشهرة الا المكتوبة لان اظهارها من شعائر الملة والحق
بها السنن الرواتب في هذا الزمان لدفع التهمة من ان يكون من اهل البدعة
المخالفين لاهل السنة والجماعة خ م اي رواه البخاري ومسلم عن زيد بن
ثابت صلوة الليل اي من النوافل خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر

والنهار اي رواه احمد عنه لكن بزيادة قوله والنهار والخبر الحديث قوله
مثنى مثنى خ م اي رواه البخاري ومسلم واحمد عنه ايضا ثم قوله مثنى
يدل على انها اثنتين فغاية التكرار التاكيد على ما هو الظاهر وسياتي
تحقيقه وفي الكشاف انما لم ينصرف لتكرار العدل فيه وقال غيره للعدل
والوصف وهو الاظهر وعليه الاكثر وبيانه انه عدل عن اثنين اثنين
الى مثنى وهو صفة لانك تقول مررت بالقوم مثنى وقيل انما لم ينصرف
لتكرار العدل فيه فانه عدل عن لفظ الاثنين الى مثنى وعن معنى اثنين الى
اثنين اثنين فاذا قلت جاءت الخيل مثنى فالمعنى جاؤوا مزدوجين
قال المؤلف يعني ركعتين هذه رواية نافع وطاوس وعن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر الليل والنهار فهو تفرد بزيادة الثقة مقبولة والحديث ورد
في النوافل وبه قال مالك والشافعي واحمد وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح وقت الضحى ثماني ركعات يسلم بين كل ركعتين وصلاة العيد
ركعتان وكذا الاستسقاء وهما من صلاة النهار قلت ما ذكره معارض
بما اخرجه ابو داود في سننه والترمذي في الشمائل عن ابي ايوب
الانصاري عنه عليه السلام قال اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم يفتح لهن
ابواب السماء وفي لفظ للترمذي في الشمائل قلت يا رسول الله افيهن
تسليم فاصل قال لا وله طريق اخر قال محمد بن الحسن في موطائه ثنا بكير
ابن عامر البجلي عن ابراهيم اي النخعي والشعبي عن ابي ايوب الانصاري
انه عليه السلام كان يصلي اربعا اذا زالت الشمس فسأله ابو ايوب عن ذلك
فقال ان ابواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب ان يصعد لي في تلك الساعة
خير قلت افي كلهن قراءة قال نعم قلت ايفصل بينهن بسلام قال لا وروى

ابو يعلى

ابو يعلى الموصلي في مسنده عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى اربع ركعات لا يفصل بينهن واخرج احمد وابو داود وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحيهما والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا والمتبادر منه ان يكون بسلام
واحد وفي الصحيحين عن عائشة في صلاة الليل كان يصلي اربعا فلا تسأل
عن حسنهن وطولهن ثم اعلم ان ابا حنيفة على ان الاربع في النفل افضل ليلا كان
او نهارا وقال ابو يوسف ومحمد الاربع في النهار افضل وصلاة الليل مثنى
اعتبارا بالتراويح فان الاجماع على الفصل فيها والحديث المذكور في الصحيحين
صلاة الليل مثنى مثنى قال المحقق ابن الهمام عند قول صاحب الهداية
للشافعي قوله عليه السلام صلاة الليل والنهار مثنى مثنى اخرجه اصحاب السنن
الاربعة من حديث ابن عمر وفيه شعبة قال الترمذي اختلف اصحاب شعبة
فيه فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات عن عبد الله بن عمر عنه عليه السلام
فلم يذكروا فيه صلاة النهار كما هو في الصحيحين وقال النسائي هذا
الحديث عندي خطأ ورواه الحاكم في كتابه في علوم الحديث بسنده ثم قال
رجاله ثقات الا ان فيه علة ولم يذكرها الكلام انتهى ثم قال ابن الهمام
فالاولى في التقرير ان شاء الله تعالى وجهان احدهما ان مقتضى لفظ الحديث
حصر المبتدأ في الخبر لانه حكم على العام اعني صلاة الليل والنهار وليس يراد والا
لكانت كل صلاة تطوع لا تكون الا اثنتين شرعا والاتفاق على جواز الاربع ايضا
وعلى كراهة الواحدة والثلاث في غير الوتر واذا انتفى كون المراد ان الصلاة
لا تباح الا اثنتين اي لا تصح الا اثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعني مثنى اما
في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع او في حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح

ابي

على آله م

ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن فهذا الفضل بعينه

احد منا بوجع وفعله عليه السلام ورد على كلام النخعي بن كتنا علقنا زيادة فضيلة
الاربع لانها اكثر مشقة على النفس بسبب طول تقيدها في مقام الخدمة ورايه
عليه السلام قال انما اجرك على قدر نصبك فحكمنا بان المراد الثاني اى مثنى
لا واحدة او ثلاثا فانيهما ان المراد به ان كل مثنى من التطوع صلوة على
حدتها ومثنى معدول عن العدد المكرر وهو اثنان اثنان فمؤداه حينئذ
اثنان اثنان صلوة على حدة ثم اثنان اثنان صلوة على حدة وهلم جرا وهذا
معنى اربع صلوة على حدة اربع صلوة اخرى على حدة وهلم جرا بخلاف ما لو
يكرر لفظ مثنى وقال الصلوة مثنى مقتصرا عليه فان المعنى حينئذ الصلوة
اثنتين اثنتين وهلم جرا فيفيد ان كل اثنتين صلوة على حدة وسبب
العدول عن اربع اربع وهو اكثر استعمالا واشهر معنى الى ما نريد لك حصة
افادة كون الاربع مفصولة بغير سلام وذلك حينئذ ليس الا للتشهد لا مخلوطة
وقد وقع في بعض الالفاظ موصولا بما يحسن في الاستعمال موقعه تفسيرا
على ما قلناه وهو ما اخرجه الترمذي والنسائي عن الفضل بن العباس قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين
وكان اذا قام من الليل تهجدا اى يريد ان يتهجد يعني يصلي صلوة التهجد
قال صلعم اى قبل الشروع وجملة تهجد حال من الضمير في قام وقال في موضع
النصب على الخبر كان ويحتمل ان يكون قال جواب اذا والجملة الشرطية خبر كان
وقال المؤلف تهجدا اى يسهر يقال هجد وتهجد اذا سهر وهجد وتهجد اذا نام
فهو من الاضداد انتهى والتحقيق ما قدمناه وفي حديث يحيى بن زكريا عليهما
السلام فنظر الى متهجدي عبادي بيت المقدس اى المصلين بالليل والاظهر انه
يقال تهجدا استيناف تعليل اى وكان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم

وقيل قال اللهم خبر كان اى كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول اللهم لك الحمد
منه

لك الحمد

اى تقوم بحفظها ... رعايتها

لك الحمد اى على النوم واليقظة وعلى سائر الاحوال المختلفة انت قيم السموات
والارض ومن فيهن قال المؤلف اى مدبر امور خلقه انتهى وفي رواية قيام
وفي اخرى قيوم وهي من ابنية المبالغة واصلها من الواو قيوام وقيوم وقيووم
بوزن فيعال وفيعل وفيعول ومعناها القائم بامور الخلق ومدبر العالم
في جميع احواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم
به كل موجود حتى لا يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده الا به كذا في النهاية
ومن في قوله ومن فيهن تغليب للعقلاء والضمير الى مجموع السموات والارض
كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا ولك الحمد انت ملك السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اى بك يهتدي
من فيهما وقيل معناه انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور
البلد اى مزينه وقال المؤلف اى منورهما اى خالق نورهما انتهى وقال الغزالي
النور هو الظاهر بنفسه والمظهر لغيره فالاضافة بمعنى في باعتبار ظهور نوره
فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق الحق ضد الباطل ويطلق
على الواحد المحقوق قال المؤلف اى المتحقق وجوده وكل شئ صح وجوده وتحقق
فهو حق وعرف الحق في الموضعين يعني الحصر ونكر الباقي لان كلا منهما
حق في نفسه ولقاؤك حق اى البعث اى رؤية الله تعالى قال المؤلف
يعني البعث واخطأ من فسره بالموت نعم ولا يخفى ان خطأه غير ظاهر اذ اللقاء
بمعنى الملاقاة وهو لا يكون الا بالموت ويؤيده من احب لقاء الله احب الله
لقاءه الحديث وقد فسر بالموت ونفيه ظاهر قوله تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه لا سيما مع ان ارادة البعث تتكرر مع قوله والساعة حق والتاسيس اولى
اولى من التاكيد عند ارباب التاسيس فان قلت ذلك داخل تحت الوعد قلت

لعله

الوعد مصدر والملك بعده هو الموعود او تخصيص بعد تعميم كما ان قوله
وقولك حق بعد الوعد تعميم بعد تخصيص فان قلت القول يوصف بالصدق
فيقال هو صدق او كذب ولذا قيل الصدق هو بالنظر الى القول المطابق
للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق للقول قلت قد يقال ايضا قول ثابت ثم
انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق في الاولين ونكر في البواقي قلت المعرف
بلام الجنس والنكرة تقرب بينهما المسافة بل صرحوا ان مؤداهما واحد لا فرق
بينهما الا ان في المعرفة اشارة الى ان الماهية التي دخل عليها معلومة للسامع
وفي النكرة لا اشارة اليه وان لم تكن الا معلومة والحاصل انه تفنن في العبارة
لكن المعلومة قد عنت بها المجهولة في الجملة لانها اوقع في المتخيلة هذا وفي
صحيح مسلم وقولك الحق بالتعريف ايضا وقال الخطابي عرفهما للحصر لان الله هو
الحق الثابت الباقي وما عداه في معرض الزوال والفناء وكذلك وعده مختص
بالانجاز دون غيره والتنكير في البواقي للتعظيم والجنة حق والنار حق فيه
ايماء الى انهما مخلوقتان موجودتان والنبيون حق ومحمد حق خص محمدا من
بين النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف
مختصة به فان تغاير الوصف بمنزلة تغاير الذات ثم جرد عن ذاته كانه
غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه مبالغة في التحقيق انه يجب عليه
التصديق الايماني بانه حق كما ذكره بعض المحققين والساعة حق
في النهاية ان الساعة لغة تطلق على جزء قليل من النهار او الليل ثم استعيرت
للوقت الذي يقوم فيه القيامة يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم
فلقلة الوقت الذي يقوم فيه تسمى ساعة انتهى وحاصله انها ساعة
بغتة كما قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد

الخطابي

وقيل

وقيل لطول زمن القيامة سميت ساعة تسمية بالضد كاطلاق الكافور على الزنجي
اللهم لك اسلمت اي استسلمت وانقدت ذكره المص وبك آمنت اي صدقت
بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت قال المؤلف وعليك توكلت اي اعتمدت
عليك وفوضت امري اليك قاطعا للنظر من الاسباب العادية والاحوال الكسبية
واليك انبت من الانابة بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى عليه
توكلت واليه انيب قال المؤلف اي اطعت فرجعت الى عبادتك واقبلت عليها
وقيل رجعت اليك في تدبيري اي فوضت اليك وبك خاصمت اي جادلت
وقاومت خصمي وخصمك وقال المص اي بما اعطيتني من البراهين والقوة
خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف واليك حاكمت
اي رافعت قضية الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك وقال المؤلف
اي كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية من صنم
وكاهن وغير ذلك انتهى وقدم مجموع صلات هذه الافعال عليها اشعارا
بالتخصيص وافادة للحصر وزاد ابو عوانة انت ربنا واليك المصير فيكتب
رمزه فوقه فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت اي اخفيت
وما اعلنت قال المص قاله تواضعا ليقتدى به انتهى او نظرا الى ما قيل
من ان حسنات الابرار سيئات المقربين او المراد به ما وقع على خلاف الاولى
او عد المباحات من الغفلات او عن التقصير في الطاعات من جملة السيئات
قال تعالى كلا لما يقض ما امره وقد ورد ما عبدناك حق عبادتك وزاد
البخاري في رواية وما انت اعلم به مني فيشار اليه بكتابة رمزه عليه
انت المقدم اي من تشاء بما تشاء على من تشاء وانت المؤخر اي كذلك قال
ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم اخر عن غيره في البعث وقدم عليهم

عو ص

وما اعلم به مني
نسخة

يوم القيمة بالشفاعة وغيرها كقوله نحن الآخرون السابقون وفي رواية لمسلم

زيادة انت الهي فيه بعليه بالرمز اليه لا اله الا انت ع عو اي رواه الجماعة

وابو عوانة كلهم عن ابن عباس ولا حول ولا قوة الا بالله خ اي رواه البخاري ع

عنه فهو من زيادة على رواية الجماعة ووقع في نسخة هنا رمز العين بدل

الخاء فيكون اشارة الى ان هذه الزيادة لم يروها ابو عوانة والله اعلم

سمع الله اي استجاب لمن حمده وقبل ثناءه واجاب دعاءه وقيل اللام

زائدة اي سمع الله حمد من حمده واجابه وقبله وقال البيضاوي قول المصلي

حمده وتقبله انتهى والسمع والسماع يتعدى الى مفعولين تارة والى مفعول

أخرى وباللام ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القرآن وبالى ومنه لا يسمعون

الى الملأ الاعلى ثم الضمير راجع الى الله وفي نسخة بالسكون للوقف وقيل

على انه هاء السكت فالمفعول محذوف وهو تكلف مستغنى عنه على ما

هو معروف الحمد لله رب العالمين ت اي رواه الترمذي عن ربيعة

بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيه

وضوءه فاسمعه الهوي من الليل يقول سمع الله لمن حمده واسمعه الهوي

من الليل يقول الحمد لله رب العالمين رواه الترمذي وفي رواية النسائي

وابن ماجه يقول سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله وبحمده

هكذا اورده صاحب السلاح واورد صاحب المشكوة رواية النسائي

ثم قال وروى الترمذي نحوه ويفهم من كلامهما ان ابا داود لم يخرج

هذا الحديث وهو خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ بقوله سبحان الله رب

العالمين سبحان الله وبحمده د س اي رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا

كذا ذكره ميرك واقول المنطوق معتبر دون المفهوم مع ان المثبت مقدم على

[illegible]

ثم يقول

النافي وزيادة الثقة مقبولة ثم قعد اي النبي صلى الله عليه وسلم الثلث الآخر

اي في الثلث الآخر من الليل كذا في اصل الاصيل فمن بيان للثلث وهو ظاهر

وفي اصل الجلال من النوم فمن متعلقة بقعد اي جلس قائما من النوم فنظر

الى السماء فقال اي فقرأ ان في خلق السموات والارض اي في ايجادهما وابداعهما

اي في المخلوقات الكائنة فيهما واختلاف الليل والنهار اي في تعاقبهما

وتخالفهما ظلمة ونورا او بردا وحرا او في تفاوتهما طولا وقصرا لآيات اي

دلالات واضحات وبينات لائحات لاولي الالباب اي لاصحاب العقول

السليمة وارباب البصائر العقلية وفي رواية للبخاري زيادة العشر

الاواخر من آل عمران حتى ختمها خ فهذا هو المفهوم من كلام صاحب

السلاح ثم قام فتوضأ واستن بتشديد النون اي استاك بعد قيامه

من النوم او في اثناء وضوئه عند ارادة المضمضة او عند قيامه للصلوة

ولا منع من الجمع كما هو مفاد الواو فصلى احدى عشرة ركعة تسكن الشين

وتكسر عند بني تميم فيكون التهجد ثماني ركعات والوتر ثلث والحمل على هذا

لكونه المتفق على جوازه الافضل عند الكل اولى من الحمل على جعل الوتر

ركعة واحدة مع الخلاف في صحته ولما ورد النهي عن البتيراء وفي شرح الهداية

لابن الهمام قال الشعبي سألت عبد الله ابن عباس وعبد الله ابن عمر عن صلوة

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ثلاث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر

بثلاث وركعتين بعد الفجر ثم الاولى ان يصلي اربعا بتسليمة ثم ركعتين

بتسليمة ثم اربعا وهكذا جمعا بين الاحاديث الواردة والروايات المختلفة

عن الائمة ثم اذن بلال اي اذان الصبح فصلى وفي اصل الاصيل ثم صلى

ركعتين اي سنة الصبح ثم خرج اي الى المسجد فصلى الصبح اي فرضه بجماعة خ م د س ق

البتيراء تصغير الابتر والمراد الصلوة المقطوعة عن العدد والتسليم كقطع الشفع بركعة واحدة او ببعضها او بتمامها وببعض التشهد

اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابن عباس
وكان يصلى من الليل اى احيانا ثلاث عشرة ركعة يوتر اى يصلى الوتر
علا ما فى المغرب من ذلك اى من مجموع ما ذكر بخمس اى بخمس ركعات لا يجلس
فى شىء اى بقصد السلام وقطع الموالاة الا فى آخرهن وحاصله انه يوقع الوتر
وهو الثلاث بعد الشفع الذى قبله فكانه اوتر بخمس خ م اى رواه البخارى
ومسلم عن عائشة وقال ابن الهمام لا خلاف بينهم فى اباحة الثمان بتسليمة ليلا
وكراهة الزيادة عليها فى رواية وقال السرخسى الاصح انها لا تكره الزيادة على
الثمان ايضا وبما فى صحيح مسلم عن عائشة فى حديث طويل قالت كنا نعد لرسوله
طهوره ويبعثه الله ما شاء ان يبعثه فيتسوك ويتوضأ ويصلى تسع ركعات
لا يجلس فيهن الا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم
فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما
يسمعناه يترجح ما صححه السرخسى لكنه يقتضى عدم القعود فيها اصلا الا بعد الثامنة
وكلمتهم على وجوب القعدة على راس الركعتين من النفل مطلقا حتى لو قام الى
الثالثة ساهيا عن القعدة يعود ولو بعد تمام القيام ما لم يسجد الدليل آخر
يأتى فى محله وكان اى احيانا يصلى من الليل احدى عشرة ركعة يوتر
بواحدة اى ملحقة بالشفع الذى قبلها خ م اى رواه البخارى ومسلم عنها ايضا
قال ابن الهمام ظاهر كلام المبسوط ان منتهى تهجده عليه السلام ثمان ركعات واقله
ركعتان فانه قال روى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل خمس ركعات
سبع ركعات تسع ركعات احدى عشرة ركعة ثلاث عشرة ركعة فالذى قال
خمس ركعات ركعتان صلوة الليل وثلاث وتر وهكذا البقية لكن فى رواية
ابى داود قالت عائشة رضى الله تعالى عنها لم يكن يوتر باقل من سبع ورى ى

الترمذى

الترمذى والنسائى من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف اوتر بسبع بقى ان صفة
صلوة الليل فى حقنا السنية او الاستحباب تتوقف على صحتها فى حقه عليه السلام
فان كانت فرضا فى حقه فهى مندوبة فى حقنا لان الادلة القولية فيها انما تفيد
الندب والمواظبة الفعلية ليست على تطوع لتكون سنة فى حقنا وان كانت تطوعا
فسنة لنا وقد اختلف العلماء فى ذلك فذهب طائفة الى انها فرض عليه وعليه
كلام الاصوليين من مشايخنا وتمسكوا بقوله تعالى قم الليل الا قليلا وقالت طائفة
تطوع لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك والاولون قالوا لا منافاة لان
المراد بالنافلة الزائدة اى زائدة لك على ما فرض على غيرك اى تهجد فرضا زائدا
لك على ما فرض على غيرك وربما يعطى التقييد بالمجرور ذلك فانه اذا كان النفل
المتعارف يكون كذلك له ولغيره واسند عن مجاهد والحسن وابى امامة ان
تسميتها نافلة باعتبار كونه فى حقه عليه السلام عاملة فى رفع الدرجات بخلاف
غيره فانها عاملة فى تكفير السيئات لكن فى مسلم وابى داود والنسائى عن سعيد
بن هشام قال قلت لعائشة يا ام المؤمنين اخبرنى عن خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبى الله كان القرآن قال
فهممت ان اقوم ولا اسأل احدا عن شىء حتى اموت ثم بدا لى فقلت انبئينى
عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرأ يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا قلت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل فى اول هذه السورة فقام
نبى الله صلى الله عليه وسلم حولا وامسك الله خاتمتها اثنى عشر شهرا فى السماء حتى انزل
الله فى آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة الحديث
فهذا يقتضى انه نسخ وجوبه عنه عليه السلام واذا قام لصلوة الليل كبر اى قال الله اكبر

عشرا احمد بفتح فكسر وفي نسخة بتشديد الميم ميم مفتوحة اي قال الحمد لله
عشرا وسبح اي قال سبحان الله عشرا واستغفر اي الله عشرا دس ق مص
حب اي رواه ابوداود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن حبان
عن عائشة وقال اللهم اغفرلي اي ذنبي واهدني اي الى شرايع ديني
وارزقني اي حلالا طيبا وعافني من البلايا الدنيوية المانعة من العطايا
الاخروية دس ق مص اي رواه ابوداود والنسائي وابن ماجة وابن
ابي شيبة عن عائشة ايض عشرا حب اي رواه ابن حبان زيادة عشرا عنها
ايضا وكان الاظهر ان يذكر المص رمزه اولا مع ما قبله ايضا وفي نسخة
الجلال وقع حب قبل مص ايض ويتعوذ بالله من ضيق المقام بكسر الضاد
وقد يفتح يوم القيمة قال المولف اي مقام يوم القيمة الذي يضيق باهله
حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله وشدته دس ق مص اي رواه
ابوداود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة عنها ايض عشرا حب اي
رواه ابن حبان مع ما قبله عنها ايض وفي الاذكار روينا في سنن ابي داود
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل اي
استيقظ من نوم الليل والاضافة بمعنى في كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان
الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال اللهم اني
اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح الصلوة وقال
المص في تصحيح المصابيح رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان والفاظهم
متقاربة واذا افتتح صلوة الليل اي اراد افتتاحها قال اللهم رب
جبرئيل بكسر الجيم وفتحها وبفتح الجيم والراء فهمزة مكسورة مع ياء وبدونها
اربع قرآات متواترات وميكائيل بهمز وياء وبحذفه وباسقاطهما ثلاث

ظرف للمقام او للضيق او لهما معا على سبيل التنازع ١٢ حنفي

قرآات اسرافيل قال المظهر وجه اضافة الرب الى هولاء الملائكة مع انه تعالى
رب كل شيء لبيان تشريف هولاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى والظاهر
ان مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم وقال المولف خصهم بالذكر كذلك قوله
رب العرش ونحو ذلك مما وسائل العظمة لعظمة شانه تعالى فانه رب كل شيء
انتهى وقد يقال ان حياة القلب بالهداية وهولاء الثلاثة موكلون
بالحيوة فجبرئيل موكل بالوحي الذي هو سبب حيوة القلوب وميكائيل
بالقطر الذي هو سبب حياة الابدان واسرافيل بالنفخ في الصور الذي
هو سبب حيوة العالم وعود الارواح الى اجسادها فالتوسل الى الله سبحانه
بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة بالحيوة له تاثير عظيم في حصول
الحاجات وحصول المهمات فاطر السموات والارض اي مبدعهما
ومخترعهما عالم الغيب اي ما غاب عن العباد والشهادة اي ما ظهر
في البلاد وانت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اي من الحق
فتثيب موافقه وتعاقب مخالفه اهدني لما اختلف فيه من الحق
بيان لما قال المص اي ثبتني عليه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
باذنك اي بتوفيقك وتيسيرك والهداية تتعدى بنفسه كاهدنا الصراط
المستقيم وباللام كقوله سبحانه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
وبالى كما في قوله انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وانك بالكسر
على انه استيناف مبين وفي نسخة بالفتح على التعليل وقال الطيبي اللام
بمعنى الى يقال هداه لكذا وهداه الى كذا وما موصولة اي الذي اختلف
فيه عند مجيء الانبياء وهو الطريق المستقيم الذي دعوا اليه فاختلفوا فيه
م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن عائشة ايض واذا صلى

على صيغة المجهول والظرف اعني فيه قائم مقام فاعله ومن للبيان ١٢

الوتر ثلاثا قيد واقعي اذ لم يثبت صريحا انه عليه السلام صلى الوتر ركعة
او اكثر من ثلاث مع ثبوت انه صلى الوتر ثلاثا واجمعوا على جوازه بل على
كونه افضل ويقرأ اي مصلي الوتر استحبابا في الاولى اي بعد الفاتحة سبح
اسم ربك اي الاعلى كما في نسخة وفي الثانية قل يا ايها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله احد د ت س ق حب بي اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي واحمد وابن ماجه وابن حبان وابن السني لكن ابو داود
عن ابي بن كعب والترمذي عن ابن عباس وابن ماجه عنهما والنسائي
واحمد عن عبد الرحمن بن ابزى ايضا وابن حبان عنه فقط كذا ذكره ميرك
وفي نسخة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه واحمد عن ابي والترمذي
والنسائي وابن ماجه واحمد عن ابن عباس والنسائي واحمد عن ابن ابزى
والمعوذتين بكسر الواو وفي نسخة بفتحها د ق ت حب اي رواه ابو داود
واحمد وابن ماجه والترمذي وابن حبان كلهم عن عائشة وفي عطفه
بالواو اشعار بانهما منضمتان في هذه الرواية الى الاخلاص في الثالثة
ويمكن ان يكون الواو بمعنى او فيفيد انهما تقرأن بدل الاخلاص ويفصل
بين الشفع اي الواقع قبل الوتر والوتر اي وبين الوتر اشعارا الى انه
صلوة مستقلة آكد مما قبلها سواء قلنا بوجوبها على مذهب ابي حنيفة رح
او بسنيتها على مذهب صاحبيه وسائر العلماء بتسليمة يسمعها اي من
خلفه اخلفه وهو من السماع وفي نسخة من الاسماع وفيه تنبيه نبيه على ان
ما قبل الشفع الذي يليه الوتر الذي هو ثلاث فعندنا يجوز له ان يفصل
بين كل شفع وشفع ويجوز ان يصل بينهما اي بين الكل مما قبل الوتر على
ما سبق تحقيقه اه اي رواه احمد عن ابن عمر او لا يسلم فان التنويع وفي نسخة

ولا يسلم

ولا يسلم وهو المطابق للرواية والدراية الا في آخرهن اي في آخر ركعات الثلاث
من الوتر س ي اي رواه النسائي وابن السني كلاهما عن عبد الرحمن بن ابزى
والنسائي من حديث ابي ايضا او يوتر بواحدة اي منضمة الى شفع قبلها
خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عائشة وابن عمر جميعا او بخمس اي منها
ثلاث وتر او بسبع كذلك ولعل بعض الرواة اطلق الوتر على جميع صلوة
التهجد الواقعة قبل الوتر للمشاكلة قط سني اي رواه الدارقطني والبيهقي
في السنن الكبير عن ابي هريرة او بتسع او احدى عشرة ركعة او اكثر من
ذلك اي ثلاث عشرة ركعة ولا يثبت ما عدا ذلك مع ان في ذلك خلافا
اذ قال بعضهم من جملتها ثلث الوتر وسنة الفجر سني اي رواه البيهقي في السنن
الكبير عنه ايضا ويقنت بضم النون اي يدعو قال ميرك لفظ القنوت يرد
لمعان متعددة والمراد هنا الدعاء مطلقا واما مقيدا بالاذكار المشهورة
ومنها اللهم اهدنا الخ في الاخرة وفي نسخة ومن اصل الاصيل الاخيرة اي في
الركعة الاخيرة من الفجر وهو مختار الشافعية او من الوتر وهو مختار الحنفية
وقال النووي في الاذكار رجلنا وجرانه يقنت في الوتر في جميع السنة وهو
مذهب ابي حنيفة انتهى والمشهور من مذهب الشافعي تخصيص القنوت في
الوتر بالنصف الاخير من رمضان اذا رفع راسه من الركوع هذا موافق لمذهب
الشافعي وعندنا قبل الركوع لحديث اخرجه ابن ماجه والنسائي وغيرهما انه
صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع في الوتر واما قنوت الفجر فمنسوخ
عندنا كما حققناه في المرقاة شرح المشكوة مس اي رواه الحاكم عن
الحسن بن علي فيقول اللهم اهدني فيمن هديت اي اجعلني من جملة الذين
هديتهم او هديتهم الى الصراط المستقيم وعافني فيمن عافيت اي اعطني العافية

فيمن عافيتهم من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولني امر مخاطب من
تولى اذا احب عبدا او قام بحفظه وحفظ اموره قال المظهر فيمن توليت
اي فيمن اخترتهم بالولاء وبارك اي اوقع البركة والزيادة لي فيما اعطيت
اي فيما اعطيتني من خير الدارين وفي النهاية اي اثبت لي وادم ما اعطيتني
من التشريف والكرامة وغيرهما وهو من برك البعير اذا اناخ في موضعه
فلزمه ويطلق من البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول وقني شر ما
قضيت اي احفظني سوء ما قدرت على في حكمك كما قيل فر من قضاء الله
الى قدره انك وفي رواية الترمذي والحاكم فانك تقضي اي تحكم بما تشاء
ولا يقضى عليك بصيغة المجهول اي لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شيء
عليك الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك وانه لا يذل من واليت الذل
ضد العز والموالاة ضد المعاداة وفي رواية النسائي زيادة ولا يعز
من عاديت وهو تصريح بما علم ضمنا تباركت ربنا وتعاليت اي تعظمت
وترفعت عن فهم المخلوقين وفي رواية ابن حبان زيادة نستغفرك
ونتوب اليك وهو موجود في اصل الاصيل عرجب من مصاي رواه
الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم من حديث الحسن بن علي
الا ان قوله اذا رفع راسه من الركوع من مختصات الحاكم ورواه احمد
والبيهقي ايضا لكن البيهقي ذكر ان محمد بن الحنفية قال ان هذا الدعاء
الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته وفي الاذكار عن الحسن
ابن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي
رواية في قنوت الوتر اللهم اهدني الخ واللفظ لابي داود الا قوله ولا يعز
من عاديت فانه في رواية النسائي وفي رواية له وصلى الله على النبي انتهى

وهذا

وهذا معنى قول المص وصلى الله على النبي اي رواه النسائي عن الحسن بن علي
ايضا ثم اعلم انه يستحب الجمع في قنوت الوتر بين هذا الدعاء والدعاء الآتي
وهو قوله اللهم انا نستعينك الخ على ما صرح به بعض علمائنا وينبغي تقديم
هذا لانه الاصح وقال ابن الهمام الاولى ان يؤخره لان الصحابة رضي انفقوا على اللهم
انا نستعينك لكن لو قرأ غيره جاز انتهى ولو قرأ مرة هذا ومرة ذاك جاز و
جاز فضيلة الجمع كما لا يخفى اللهم اغفر لنا اي معشر الجماعة او اهل البيت و
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وفي اصل الاصيل وللمسلمين والمسلمات
اي الجامعين بين صفتي التصديق الباطني والانقياد الظاهري فالتغاير
باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق على الآخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا
ولو لم يلزم من الاسلام الايمان لغة كما في قوله تعالى قالت الاعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما لم يدخل الايمان في قلوبكم والحاصل
ان عطفه كالعطف في قوله تلك آيات الكتاب وقرآن مبين والف امر
من التأليف اي اوقع الالفة الناشئة عن المحبة بين قلوبهم واصلح ذات
بينهم اي الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء والفساد فيما بين العباد
والبلاد وقيل لفظ ذات مقحم فالمفعول محذوف اي واصلح الامور الدينية
والاحوال الدنيوية الكائنة فيما بينهم وأغرب الحنفي حيث قال اي الف لصلاح
والصلح بينهم انتهى وفي المغرب قال يعني الاحوال التي كانت بينهم واصلاحها
بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة للبين وصفت به فقيل لها ذات
البين كما قيل للاسرار ذات الصدور لذلك وانصرهم على عدوك وعدوهم
اي الشيطان لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا او على اعدائك واعدائهم
من الكفار فان العدو يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة

لفظ ذات مقحم ١٢

الاضافة بمعنى الجنسية اللهم العن الكفرة الذين يصدون اى يعرضون
ويميلون عن سبيلك اى يمنعون الناس عن طريقك فان صد جا لازما
ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون عنك صدودا ومن الثاني قوله سبحانه
وصد عن سبيل الله والفرق بينهما بالمصدر فتامل ويكذبون بالتشديد
ويجوز تخفيفه اى ينسبون الى الكذب رسلك ويقاتلون اولياءك
اى المومنين اللهم خالف اى اوقع الخلاف بين كلمتهم ليقع
التخالف بين جملتهم فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم
اى حركها لا تثبتها وانزل بهم من الانزال اى ارسل عليهم باسك اى
عذابك اى قهرك وشدته انتقامك وغضبك الذى لا ترده عن القوم المجرمين
اى الكاملين فى الجرم وهم الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم كذا فى رواية
ابن السنى هنا وفيما بعد قبيل قوله اللهم الثانى ايضا وقد ورد فى بعض الروايات
انهما سورتان من القرآن نسختا تلاوة اللهم اى يا الله انا اى معشر
المومنين نستعينك اى نطلب منك المعونة على الطاعة وترك المعصية
والغلبة على النفس والشيطان وسائر الكفرة والفجرة ونستغفرك اى نطلب
منك المغفرة للذنوب والستر للعيوب ونثنى عليك من باب الافعال
من الثناء وهو المدح اى نوقع عليك الثناء وفى رواية بزيادة الخير وانتصابه
على المصدر كما فى المغرب اى ثناء الخير فيفيد نوعا من التاكيد ولا نكفرك
من الكفران وهو نقيض الشكر والكفران من قولهم كفرت فلانا
على حذف المضاف والاصل كفرت نعمته ونخلع من خلع الفرس رسنه اى القاه
اى نطرح ونترك من يفجرك اى يعصيك ويخالفك وفى الاذكار اى يلحد
فى صفاتك نفى والفعلان متوجهان الى من والعمل لنترك اللهم اياك نعبد

اى

اى نخصك بالعبادة ولك نصلى اى لا لغيرك ونسجد تخصيص بعد تعميم واليك
وفى نسخة واليك نسعى اى نسرع ونحفد اى نقصد قال المولف بفتح النون
وكسر الفاء اى نسرع فى العمل والخدمة انتهى وفى المغرب اى نعمل لك بطاعتك
من الحفد وهو الاسراع فى الخدمة ونخشى عذابك الجد بكسر الجيم اى الحق
كما فى الاذكار وهو الامر الثابت خلاف الهزل والمزح ونرجوا رحمتك ان
عذابك الجد بالكفار ملحق بصيغة الفاعل وفى نسخة بصيغة المفعول
قال النووى كسر الحاء هو المشهور ويقال بفتحها ايضا ذكره ابن قتيبة وقال
المولف بضم الميم وكسر الحاء كذا رويناه اى من نزل به عذابك الحقه بالكفار وقيل
بمعنى لاحق لغة يقال لحقته والحقته بمعنى مثل تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء
على المفعول اى ان عذابك ملحق بالكفار يصابون به مو مص سنى اى رواه
ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن مسعود والبيهقى فى السنن الكبير له من قول عمر
ابن الخطاب موقوفا واذا سلم منه اى من الوتر قال سبحان الملك القدوس
بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة اى الطاهر المنزه عن
العيوب والنقائص وقد يفتح قافه ذكره المص ثلاث مرات يمد صوته
فى الثالثة فى رواية ابن ابى شيبة فى الآخرة ويرفع اى صوته والظاهر انه
عطف تفسير س د ص قط اى رواه النسائى وابو داود وابن ابى شيبة
والدارقطنى كلهم عن ابى بن كعب رب الملائكة بالرفع على انه خبر مبتدا
محذوف وفى نسخة بالجر على انه بدل من الملك والروح بضم الراء قيل هو ملك
عظيم وقيل خلق لا يراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة ويحتمل ان يكون
جبرئيل فيكون من باب عطف الخاص على العام وقد يراد بالروح الذى
يقوم به الجسد ويكون به الحيوة فقد ورد كذلك فى القرآن والحديث كذا ذكره

المؤلف وقيل الروح ملك من كل على الارواح او خلق اعظم من الملائكة وهو الملائم
لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا **قط** اى رواه الدارقطني عن ابي
منضما الى ما سبق **اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك** اى غضبك وهذا راجع
الى صفة الذات **وبمعافاتك من عقوبتك** وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون
الاول للصفة والثاني لاثرها المترتب عليها ثم رجع ذلك كله بذاته سبحانه وان
ذلك كله راجع اليه وحده ولا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين التوحيد
اسقاط الاضافات وجاء في رواية بتقديم الجملة الثانية على الاولى وجعلها
الغزالي هو الاولى لمراعاة الترتيب في الترقي الملائم لقوله **واعوذ بك منك** الدال
على ملاحظة الذات من غير شعور الافعال والصفات وهذا غاية التوحيد ونهاية
التفريد الحاصل للمريد المنعم عليه في مقام المزيد وهو اجمال ما سبق من قوله لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك ونقل المص نكتة لطيفة وحكمة شريفة حيث قال قال الخلخالي ان
في هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وساله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته
من عقوبته والرضى والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعاقبة فلما صار
الى ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير
في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه اعلمنا ذلك نقل اى علمنا النبي
صلى الله عليه وسلم ما ذكر من المعنى وقيل علمنا الخلخالي ولا يخفى انه امر مستدرك
مستغنى عنه **لا احصي ثناء عليك** اى لا اطيق احصاءه وقيل لا احيط به وقال
الامام مالك لا احصي نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت
في الثناء عليك ذكره المص **انت كما اثنيت على نفسك** قال الطيبي ما موصولة
او موصوفة والكاف بمعنى المثل اى انت الذات الذي له العلم الشامل والقدرة
الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصي ثناء على نفسك بالقول او بالفعل

باظهار

باظهار فعله عن كنه الآثار انتهى قيل فيكون التركيب نظير قول علي رضي الله تعالى عنه
انا الذي سمتني امي حيدره ويمكن ان يقال انت مبتدا خبره محذوف والكاف
بمعنى على وما موصولة اى انت على الوجه الذي اثنيت به على نفسك وقيل الكاف
زائدة والمعنى انت الذي اثنيت على نفسك وقال المؤلف هذا اعتراف بالعجز
عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى على نفسه اذ كل ثناء
اثني به عليه وان بولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر
وفضله واحسانه اوسع وبلغني ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف في عليك
والمعنى لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك ولا يخفى ما فيه فقد روى
النسائي في اليوم والليلة من حديث علي رضي الله تعالى عنه ولفظه لا استطيع
ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التمحل
انتهى ويعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى
فلا وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه
في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم
الاذن الشرعي باطلاق النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله
توقيفية **عه طس مص** اى رواه الاربعة والطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة
عن علي مرفوعا ولفظ الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في آخر وتره اللهم الخ وفي احدى روايات النسائي كان يقول اذا فرغ من
صلوته وتبوا مضجعه وفيها لا احصي ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت كما
اثنيت على نفسك **واذا صلى ركعتي الفجر** اى سنة الصبح **قرأ** اى بعد الفاتحة
في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد قيل الحكمة
في اختيارهما بين السور لما اشتملتا عليه من عبادة الله وتوحيده وتنزيهه

فلا وجه لما سمعته من ارباب علم البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه تعالى في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعي على اطلاق النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله توقيفية ١٢ حنفي

لا استطيع ١٢

وان شئت ان تطلع على حقيقة الحال في تحقيق هذا المقال فاستمع لما نتلو عليك ودع عنك ما قيل او يقال فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اعلم ان الاحصاء على كلا معنيها اما ان يكون بمعنى العلم والعد على سبيل الاستقصاء وعلى كلا التقديرين الضمير المرفوع اعني انت مبتداء والكاف زائدة وكلمة ما موصولة او موصوفة والموصولة اختيارها على كلمة من لافادتها الوصفية كما قالوا في قوله تعالى والسماء وما بناها واثنيت على نفسك صلتها او صفتها ...

والرد على الكافرين فيما يعتقدونه ويدعون اليه فكان الافتتاح بها اولى الصبح
لتشهد الملائكة كما ورد بيانه كان يقرأ في سنة المغرب وكذا في الركعتين
الاخريين من الوتر وكذا في ركعتي الطواف وسنة الاحرام وغيرهما م حب اى رواه
مسلم وابن حبان عن ابي هريرة اى في الاولى قولوا آمنا بالله الآية يعني وما
انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما
اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الآية يعني الى
كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
واختيارهما ايضا لاشتمالهما على التوحيد م اى رواه مسلم عن ابن عباس
ويقول اى بعد سنة الصبح وهو جالس جملة حالية وهي موجودة في رواية
ابن السني دون الحاكم كما يفهم من كلام صاحب السلاح اللهم رب جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ومحمد زاد ابن السني نعت النبي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك من النار ثلاث مرات مس ي اى رواه الحاكم وابن السني عن
اسامة بن عمير ثم يضطجع اى في بيته من غير نوم على شقه الايمن اى
للاستراحة من تعب قيام الليل ليكون على نشاط في فرض الصبح د ت اى رواه
ابوداود والترمذي عن ابي هريرة واذا وفي اصل الجلال فاذا خرج من
بيته قال بسم الله توكلت على الله اى الجملة الثانية من رواية ابي داود
والنسائي وابن ماجة والحاكم على ما في نسخ اصل الجلال وكثير من النسخ
اللهم انا نعوذ بك من ان نزل بكسر الزاي اى من الزلة وهي ذنب من غير قصد
تشبيها بزلة الرجل كذا في الراغب او نزل من الازلال وفي النسخ اللهم اني

(حاشية: خص هذه الثلاثة من الملائكة لشرفها وخص ايضا محمدا صلعم من بين الانبياء بالذكر لشرفه ١٢ حنفي)

(حاشية: قوله ان نزل بالزاء في الموضعين الاول من الزل على صيغة المعلوم من باب ضرب والثاني من الازلال على صيغة المعلوم ايضا استعاذ من ان يقع في سيئة وذنب ومن ان يوقع غيره فيهما ١٢ حنفي)

بخف

نعوذ بك بصيغة المعلوم في اصل الجلال وهو الاصح وفي اصل الاصيل بصيغة
المجهول واما ما في نسخة بالذال المعجمة معلوما او مجهولا فالظاهر انه تصحيف
وتحريف او نضل بضم اوله معلوما وفي نسخة بصيغة المجهول او نظلم اى
انفسنا او على احد وزاد في اصل الجلال او يظلم علينا بصيغة المفعول وليس
في اصل الاصيل ولا في اكثر النسخ المعتمدة او نجهل اى في المعاشرة والمخالطة
والمخاطبة مع الاهل والاصحاب وقال المظهر يعني نجهل امور الدين او حقوق
الله او حقوق الناس او معرفة الله او نفعل بالناس ما يفعل الجهال من
الايذاء لهم وايصال الضرر اليهم او يجهل علينا بصيغة المجهول اى يفعل الناس
علينا ما يفعل الجهال من الضرر والايذاء ١٢ ع مس ي اى رواه الاربعة والحاكم وابن السني عن ام سلمة بسم
الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان على الله التي كلمة اظهار العجز والاعتماد
على الغير والاسم التكلان بالضم بقلب الواو تاء كالتراث والتجاه مس ق ي
اى رواه الحاكم وابن ماجة وابن السني عن ابي هريرة بسم الله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله د ت س حب ى اى رواه ابوداود والترمذي
والنسائي وابن حبان وابن السني عن انس مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته
فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت
ووقيت فيتنحى الشيطان فيقول لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدى
وكفى ووقى يعني كيف يتيسر لك اغواؤه بقوله مغريا ومسليا للشيطان
الذي تنحى لاجل القائل عن طريق ضلالته متحسرا آيسا فقوله لك متعلق بتيسر
وبرجل حال كذا حققه الطيبي وروى الترمذي من حديث ابي هريرة بمعناه
اذا استعان العبد بالله وباسمه المبارك هداه وارشده واعانه في الامور
الدينية والدنيوية واذا توكل على الله وفوض امره اليه كفاه الله تعالى

(حاشية: قوله او نضل من الضلالة هذا ايضا من باب ضرب وكذا نظلم ومعنى كل منهما قريب من معنى نزل كان المقصود من ذلك التاكيد ١٢ حنفي)

(حاشية: قوله او نجهل الجهل ضد العلم على صيغة المعلوم اى نفعل على الناس فعل الجهال من الايذاء والضرر ١٢ حنفي)

فيكون حسبه ومن توكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه
الله تعالى من شر الشيطان ولا يسلط عليه ما خرج صلى الله عليه وسلم من
بيتي وفي نسخة صحيحة من بيته ولا منافاة لان بيت ام سلمة الراوية لهذا
الحديث هو بيته صلى الله عليه وسلم لكونها من امهات المؤمنين قط بدل
على المواظبة والمداومة والمعنى ابدا الا رفع طرفه بسكون الراء اي بصره الى
السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل اي عن الحق وهو بفتح فكسر من الضلالة
وهو ضد الرشاد كذا في المفاتيح ولا يخفى انه يلزم من نفي الضلال عدم هدى
الاضلال منه لانه نوع من الضلال كما لا يخفى على ارباب الهداية واصحاب
الكمال او اضل على بناء المجهول اي يضلني احد كذا في المفاتيح وفي نسخة
على صيغة المعلوم فالمعنى او اضل احدا والحاصل ان الثاني روي معلوما
ومجهولا والمعنى على الاول انه استعاذ من ان يضل هو بنفسه ومن ان
يضله غيره وعلى الثاني استعاذ من ان يضل هو ومن ان يضل غيره وكذا
الحال في قوله او ازل او ازل ويؤيده رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي دف اي رواه ابو داود وابن ماجة عن ام سلمة
قال النووي في الاذكار هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل
او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي بلفظ
الجمع فاذا وفي نسخة واذا خرج للصلوة اي لصلوة الصبح اللهم وفي نسخة
قال اللهم اجعل في قلبي نورا قال الكرماني التنوين فيها للتعظيم اي نورا
عظيما وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وخص الثلاثة بالذكر وعلم يذكر
باقي الحواس لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمائه ومكانتها ومعدنها
والحواس وسائر الاعضاء تابعة له لقوله عليه السلام ان في الجسد لمضغة اذا صلحت

قوله او اضل روي معلوما او مجهولا والمعنى على الاول انه استعاذ من ان يضل هو بنفسه ومن ان يضل غيره وكذا الحال في قوله ازل او ازل ويؤيد رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم او اجهل او اجهل علي ١٢ حنفي

صلح

صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ولذا قدم والبصر
مسرح ايات الله المنصوبة في الافاق وله مدخل تام في قراءة الكتب المنزلة
وغيرها والسمع مدرك انوار الوحي والايات المنزلة والمعلوم المنقولة والمراد
من طلب نور الاعضاء ان يتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة
والمعصية والغفلة وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وخلفي نورا اختصار
لما وقع في الحديث المتفق عليه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي
نورا وامامي نورا وخلفي نورا والمقصود من ذلك كله الاحاطة كما يدل
عليه قوله واجعل لي نورا اي نورا عظيما محيطا بجميع الاعضاء فكانه اجمال
بعد تفصيل فهذا كالتذييل قال القرطبي هذه الانوار يمكن حملها
على ظاهرها فيكون سال الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه
نورا يستضيء به من كل ظلمات يوم القيمة هو ومن يتبعه ممن شاء الله
تعالى منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة من للعلم والهداية كما قال
تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال
والتحقيق في معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور
السمع مظهر المسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف
عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات وقال
الطيبي معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى كل عضو بانوار
المعرفة والطاعة ويتعرى عما سواها فان الشيطان محيط بالجهات الست
بالوساوس المشبهة بالظلمات فدفع كلمة ظلمة بنور فكانه طلب التخلص
منها بانوار السادة لتلك الجهات قال وكل ذلك راجع الى الهداية والبيان

وضياء الحق واليه يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على
نور يهدي الله لنوره من يشاء قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظ
في لان القلب مقر الفكر في آلاء الله والسمع والبصر مسارح آيات الله المتلوة
والمصنوعة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه
وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وعبر عن بقية الجهات
بمن ليشمل استنارته وانارته من الله ومن الخلق وقوله في آخره واجعل
لي نورا هي فذلكة وتاكيد لذلك كذا نقله ميرك عن الشيخ خ م د س ق اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس وفي
عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري بفتح العين
ويسكن نورا وفي بشري اي جلدي نورا خ م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ايض ولعل حبر
الفضل اسمار روايتان عنه والثاني زيادة على الاول فتامل وكذا الكلام
في قوله وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع
الهمزة وكسر الظاء اي اجعل نوري عظيما م اي رواه مسلم عنه ايضا واجعلني
نورا وهو ابلغ من الجميع س مس اي رواه النسائي والحاكم عنه ايضا
لكن فيه ان الحاكم لا يتصور ان يروي واجعلني نورا وحده فكان اللائق
ان يذكر رمزه فيما سبق ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا
واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي وفي
نسخة في خلفي وهو مخالف لما حققه الطيبي على ما تقدم وغير مناسب لقوله
ومن امامي بفتح الهمزة اي قدامي نورا واجعل نحو فوقي نورا ومن تحتي
نورا اللهم اعطني نورا م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عباس

ايض لكن هذا على ما هو الظاهر رواية اخرى مستقلة بدليل نقصه بقوله اللهم
وباختلاف بعض بكلماته وعند دخول المسجد اي ارادة دخوله اعوذ اي
يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه اي ذاته الكريم اي النافع او المكرم
وسلطانه القديم اي الازلي المقرون بالنعت الابدي من الشيطان الرجيم
اي المطرود من رحمة الرحيم د اي رواه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله
العظيم الخ فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم قال ميرك رواه
ابو داود باسناد جيد انتهى وفي بعض النسخ زيد هنا من النسائي وابن
ماجه والظاهر انه سهو ثم اعلم ان من اداب الدخول ان يقدم اليمنى
ويوخر اليسرى بخلاف الخروج عكس قضية الخلاء رعاية لتشريف اليمين
في الجميع فتامل فانه موضع زلل وقد حكي ان حاتم قدم رجله اليسرى عند
دخول المسجد فتغير لونه وخرج مذعورا وقدم رجله اليمنى فقيل له في ذلك
فقال لو تركت ادبا من الاداب خفت ان يسلبني الله جميع ما اعطاني كذا
في خلاصة الحقائق واذا دخله اي اراد ان يدخل المسجد واذا تحقق دخوله
المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم د س ق حب مس ي اي رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السني على ما في
نسخة صحيحة كلهم عن ابي هريرة الا ابا داود فعن ابي حميد او ابي اسيد
على الشك وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك م د س ق حب مس ي
اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي حميد او ابي اسيد وابن ماجه
عن ابي حميد وابن حبان والحاكم وابن السني عن ابي هريرة اللهم افتح لنا ابواب
رحمتك اي من الاحوال الوهبية وسهل لنا ابواب رزقك اي من الاعمال

الكبيرة ق عو اى رواه ابن ماجة وابو عوانة عن ابي حميد وحده او يقول
بسم الله والسلام على رسول الله ولفظ ابن ابي شيبة وعلى سنة رسول الله
ق ت مص مه اى رواه ابن ماجة والترمذى وابن ابي شيبة وابن خزيمة
كلهم عن فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
مه اى رواه ابن خزيمة عنها ايضا يزيد لا عن الاول وضمنها اليه اللهم
اغفرلي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك اى طاعتك الموجبة لرحمتك
ق ت مص مه اى رواه ابن ماجة والترمذى وابن ابي شيبة وابن خزيمة
عنها ايضا بزيادة على ما تقدم والله اعلم وبعد دخوله السلام علينا
اى الحاضرين من الملائكة والمؤمنين وعلى عباد الله الصالحين
اى سائرهم اجمعين مو مش اى رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس
فاذا خرج اى اذا اراد ان يخرج او اذا تحقق خروجه منه اى من المسجد
فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني بهمزة وصل وكسر صاد
اى احفظني من الشيطان س ق حب مس ي اى رواه النسائي وابن
ماجة وابن حبان والحاكم وابن السني كلهم عن ابي هريرة الرجيم اى المطرود
الملعون المبعود الذميم ق اى رواه ابن ماجة عنه ايضا منضما الى ما تقدم
ولعله وقع له روايتان والله اعلم اللهم اني اسألك من فضلك اى عملا
بقوله تعالى واسألوا الله من فضله اى من زيادة كرمه ورحمته بتوفيق
طاعته وحسن عبادته وقبول خدمته ومزيد مثوبته م د س اى رواه
مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي حميد او ابي اسيد او بسم الله والسلام
على رسول الله مص ت ق مه اى رواه ابن ابي شيبة والترمذى وابن
ماجة وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهراء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مه

وفي اكثر النسخ مص بدلها رمز ابن ابي شيبة فلعل في نسخة الشارح كان رمز الحاكم ١٢

اى رواه ابن خزيمة عنها ايضا اللهم اغفرلي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك
قيل لعل السر في تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان من دخل
اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته فناسب ذكر الرحمة بالدخول واذا خرج
انتشر في الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال
تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ولما لم يزل الانسان في التقصير
لزم في الحالتين طلب الغفران مص ت ق مه اى رواه ابن ابي شيبة والترمذى
وابن ماجة وابن خزيمة عنها ايضا ولا يجلس اى الداخل في المسجد وهو بصيغة
النفي المقصود منه النهي على وجه المبالغة وفي بعض النسخ بالجزم على صريح النهي
عن الجلوس في المسجد في غير وقت المكروه حتى يصلي ركعتين اما فرضا اداء
او قضاء او سنة او نفلا ليس للمسجد صلوة على حدة تسمى تحية المسجد على ما
يتوهمه العامة بل المقصود انه لا يقع دخوله عبثا في المسجد ولهذا لو توضأ في
بيته ودخل المسجد فصلى ركعتين سنة الفجر مثلا فقد اتى بشكر الوضوء وتحية
المسجد واداء سنة الصبح فلو كان وقت المكروه التنزيهي فليصل قضاء
ان كان عليه والا فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وينبغي ان
ينوي الاعتكاف عند دخوله المسجد على قول الامام محمد وغيره من الائمة
كالشافعي ومن تبعه ويقول نويت الاعتكاف ما دمت في المسجد ثم الطواف
في المسجد الحرام يقوم مقام التحية فلا يصلي الداخل فيه قبله الا اذا دخل ولم
يرد ان يطوف فليس كما يتوهم بعض الجهال ان ليس تحية المسجد الحرام الا الطواف
خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما من حديث ابي قتادة ولفظ مسلم اذا دخل
احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ذكره ميرك وقال اى فليصل من

الطلاق المجاز وارادة الحال وفي الجامع اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى
يصلي ركعتين رواه احمد والشيخان والاربعة عن ابي قتادة وابن ماجه عن ابي
هريرة ورواه العقيلي وابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة ولفظه اذا دخل
احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس
حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه في بيته خيرا وقال ميرك هذا
العدد لا مفهوم لاكثره باتفاق واختلف في اقله والصحيح اعتباره فلا يتادى
هذه السنة باقل من ركعتين قلت وفي من هنا لا يصح الصلوة باقل من
ركعتين ثم اتفق اهل الفتوى على ان الامر هنا للندب ونقل ابن بطال
عن اهل الظاهر الوجوب هذا وقيل المناسب تقديمه على قوله فاذا خرج منه
لكنه مندفع بانه لما ذكر اداب الدخول والخروج المناسبة الظاهرة جمع في الروايات
الحديثية بينهما ايضا طرد الباب شرع في المسائل المتعلقة بمن يريد القعود
والاستمرار فيه ولذا قال وان سمع اي احد من ينشد بضم الشين اي صوت
من يطلب ضالة اي لقطة ضائعة في المسجد وقال المؤلف ينشد بفتح الياء
وضم الشين من النشد وهو رفع الصوت اي يرفع صوته بطلبها انتهى وفي
القاموس نشد الضالة طلبها وعرفها فليقل لا ردها الله عليك ومانفي
معناه من الدعاء عليه المناسب له لما رواه مسلم ان رجلا نشد في المسجد فقال
من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له وظاهر الحديث ان يضم الى الدعاء عليه التعليل المذكور بعينهم كقوله
فان المساجد لم تبن لهذا ويمكن الاكتفاء بنفس الدعاء فان العلة المناسبة
من صاحب الشريعة لتعلم الامة جهة المنع من طريق السنة ثم قيل ويدخل في هذا
كل امر لم يبن المسجد له من البيع والشراء ونحو ذلك كالكلام الدنيا واشغالها من

الضالة هي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره مجمع البحار

الخياطة

الخياطة والكتابة بالاجرة وتعليم الاطفال ونحوها مما لها وكذا ما يشغل المصلي ويشوش
عليه حتى قال بعض علمائنا رفع الصوت ولو بالذكر حرام في المسجد وكان بعض
السلف لا يرى ان يتصدق على السائل المتعرض في المسجد بل قال بعضهم انه
يحرم اعطاء السائل المتعرض برفع صوت او الحاح ومبالغة او بمجاوزة صف او خطوة
على رقبة اي في حال الخطبة وامثال ذلك م د ق اي رواه مسلم وابو داود وابن
ماجه كلهم عن ابي هريرة ولفظ الحديث عندهم من سمع رجلا ينشد الخ وان
رأى من يبيع او يبتاع اي يشتري في المسجد اي وهو غير معتكف ومع حضار
المبيع فليقل اي له لا اربح الله تجارتك اي لا جعل الله تجارتك ذا ربح
اي لا جعلك الله ذا ربح في تجارتك ت ن مس حب اي رواه الترمذي
والنسائي والحاكم وابن حبان كلهم من حديث ابي هريرة ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح
الله تجارتك ورواه ابن حبان بمعناه كذا في سلاح المؤمن وفي الجامع اذا
رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رأيتم من
ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة
والاذان تسع عشرة كلمة اي جملة معروف اي مشهور خبر بعد خبر او هو الخبر
وما قبله حال اي حال كونه مقدرا بهذا العدد وهو مبني على قاعدة الترجيع
وتحققه وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث
يسمع نفسه ومن يقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت
فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله كذا في الاذكار وفي بعض الروايات خمس عشرة كلمة فيكون

قوله او يبتاع من الابتياع بمعنى الاشتراء ١٢ حنفي

مبنيا على عدم الترجيع موافقا لمذهبنا كما سياتي تحقيقه ثم اعلم ان الاذان
الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من التاذين كالسلام
من التسليم كذا في المغرب والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى
واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وشرعا
الاعلام لوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع مثناة قال العلماء ويحصل
من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة ومكانها والدعاء الى الجماعة واظهار
شعائر الاسلام والحكمة في اختيار القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل
ونحو مما سهولة القول وتيسيره لكل احد في كل زمان ومكان مع ما تضمنه
من النطق بالذكر واستماعه والبعد من التشبه باهل الكتاب قال ابن الهمام
الاذان سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة وقال بعض مشايخنا واجب
لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه **عشرا** اي رواه الاربعة
واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابي محذورة مرفوعا على ان الاذان تسع عشرة كلمة
والاقامة سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان
قوله والاذان الى قوله معروف مرفوع في الكتب المذكورة التي رقم عنها
وليس كذلك لما عرفت من لفظ الحديث الا ان يحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد
ذكره ميرك واقول بل هو متعين كما في اكثر ايراداته حيث ياتي بخلاصة معنى
الحديث وبالمقصود منه كما علم في داب الدعاء واحوال الاجابة واوقاتها
هذا وقال ابن الهمام عن ابي محذورة ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاذان
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله
مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلوة الحديث رواه مسلم

هكذا

هكذا فالتكبير في اوله مرتان وبه يستدل مالك ورواه ابو داود والنسائي والتكبير
في اوله اربع واسناده صحيح وقال صاحب الهداية ولا ترجيع في المشاهير قال
ابن الهمام منها حديث عبد الله بن زيد يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني رايت في النوم كان رجلا نزل من السماء عليه بردان اخضران
نزل على حائط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش
على نحو من اذاننا اليوم قال علمها بلالا فقال عمر رايت مثل الذي راى ولكنه
سبقني ولابي داود وابن خزيمة عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبي صلى
الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب به الناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نايم
رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله ايبيع الناقوس قال ما تصنع به
فقلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك قلت بلى قال
يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله فساقه بلا ترجيع قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال ثم يقول
اذا افتتحت الصلوة الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة قال ابن الهمام فيترجح عدم
الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل في الاذان وليس فيه ترجيع
ويزاد في اذان الصبح الصلوة خير من النوم مرتين دقطه اي رواه
ابو داود عن ابي محذورة والدارقطني وابن خزيمة عن انس بلفظ من
السنة اذا قال المؤذن في اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلوة خير من النوم
مرتين وقول الصحابي من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح ذكره ميرك فقال
ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج عن كونه موقوفا فكان الاظهر ان ياتي بما يشعر
ليعرف انه موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجة عن سعيد بن المسيب عن
بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلوة الفجر فقيل هو نايم فقال

الصلوة خير من النوم مرتين فاقرت في تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا
فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وتقدم على انه روي في حديث
ابي محذورة انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان اي الاذان في صلوة الصبح
قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
رواه ابو داود والنسائي وفي معجم الطبراني الكبير عن بلال انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال الصلوة خير من النوم مرتين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك واذا
سمع اي احد المؤذن اي اذانه فليقل اي السامع كما يقول اي المؤذن قال
القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام لاول فقط ويستحب
اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحائض وغيرها
ممن لا مانع له ع ي اي رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي سعيد الخدري
وبعد الحيعلة اي بعد كل من قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح لا حول
ولا قوة الا بالله اي تقولها قال التوربشتي العرب اذا كثر استعمالهم في كلمتين
ضموا بعض حروف احديهما الى بعض مثل الحوقلة والهيللة والحيعلة وهي مركبة
من حي على كذا والمراد هنا قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح وفي المغرب
حي من اسماء الافعال ومنه حي على الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز وقال الطيبي
لما قيل حي اي اقبل قيل له على اي شي اجيب على الصلوة ذكر نحوه في الكشاف
في قوله تعالى هيت لك وقيل تعدى بعلى يقال اقبل عليه بوجهه قال تعالى
واقبلوا عليهم ماذا تفقدون فالرجل اذا دعا بالحيعلتين كانه قيل له اقبل
بوجهك وجملتك على الصلوة عاجلا وعلى الفلاح آجلا فاجاب بان هذا
امر عظيم وخطب جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي وتشتت احوالي ولكني اذا وفقني

الله

الله تعالى بحوله وقوته لعلي اقوم بها وقال المظهر لا حول اي لا حيلة في الخلاص
عن المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وفي فتح الباري شرح البخاري
ان هذا هو المشهور عند الجمهور لكن في بعض الاحاديث كما سياتي ما يقتضي ان
يقال هنا ايضا ما قال المؤذن حي على الصلوة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون
ذلك من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا والجمع بين الحيعلة
والحوقلة وجه للحنابلة قلت وهو وجه وجيه وجمع نبيه خ م د س اي رواه
البخاري عن معاوية ومسلم وابو داود والنسائي عن عمر اذا قال ذلك اي مثل
يقال المؤذن من قلبه دخل الجنة م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله
قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة والظاهر ان قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله
لا بالمجموع لكن روى النسائي وابن حبان من حديث ابي هريرة قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة ورواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك من قال حين يسمع المؤذن اي صوته او قوله
(اي بعد تمام الاذان ١٢)
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه
وفي نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم م عه ي اي رواه مسلم والاربعة
وابن السني عن سعد بن ابي وقاص من قال مثل مقاله اي مثل قوله يعني
المؤذن هذا من كلام الراوي اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير
في مقاله المؤذن ويشهد مثل شهادته تخصيص بعد تعميم فله الجنة
ص اي رواه ابو يعلى عن انس وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع

المؤذن يتشهد اي يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
قال اي النبي عليه السلام **وانا وانا** اي وانا اشهد ايضا قال ميرك هو
عطف على قول المؤذن اتشهد على تقدير العامل لا الاستجابة اي وانا اشهد
كما تشهد والتكرير في وانا راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم
كان مكلفا بان يشهد على رسالته كسائر الامة انتهى ويمكن ان يكون التكرار
للتاكيد في كل من الشهادتين **د حب صس** اي رواه ابو داود وابن حبان
والحاكم عن عائشة **ثم ليصل** بسكون لام الامر وبكسر **على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يسال الله** بالرفع اي ثم هو يسال وفي نسخة بالكسر لالتقاء
على انه مجزوم عطف على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اي ثم ليطلب من الله
اي للنبي عليه السلام **الوسيلة** اي الدرجة الجلية والمنزلة العلية ويدل
عليه حديث الامام احمد عن ابي سعيد مرفوعا الوسيلة درجة عند الله ليس
فوقها درجة فسلوا الله ان يوتيني الوسيلة وهي في الاصل ما يتوسل به
مما يتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وقال المولف يعني للنبي صلى الله عليه وسلم اي القرب من الله عز وجل قيل
هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جاء في الحديث
واصل الوسيلة القرب والوصلة **م د ت س حي** اي رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تبتغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو
فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة ذكره ميرك فما في بعض هوامش الحصن

[حاشية: وتوسل اليه كذا اذا تقرب اليه ١٢ بيضاوى]

من اسناد

من اسناد الحديث الى عبد الله بن عمر بن الخطاب تصحيف وتحريف **يقول**
اي مجيب المؤذن بعد اجابته **اللهم رب هذه الدعوة التامة** اي
المستحق ان يوصف بها كما قال تعالى له دعوة الحق وهي بفتح الدال ومعناها
الدعاء والتامة التي لا يغيرها ملة ولا تنسخها شريعة وقال المولف وصفها
بالتمام لانها ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي يستحق
صفة الكمال والتمام **والصلوة القائمة** اي الثابتة الدائمة قال الكيمي فيه
الحض على الدعاء في اوقات الصلوة حين تفتح ابواب السماء للرحمة وفي رواية
البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة الخ فقيل يحتمل ان يراد بها الفاظ الاذان
اذ يدعى بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها كلمات جامعة
للعقائد الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية او لان هذه الاشياء
وما والاها هي التي تستحق صفة الكمال والتمام وما سواها من الامور الدنيوية
في معرض الزوال والنقص والفساد او لانها محمية عن التغير والتبديل باقية
الى النشور وقيل المراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل
لدعوة التوحيد تامة لان الشركة نقص وقال ابن التين وصفت بالتمام
لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله
صلى الله عليه هي الدعوة التامة والحيعلة هي الصلوة القائمة في قوله ويقيمون
الصلوة انتهى والاظهر ان المراد بالصلوة المعهودة المدعو اليها حينئذ كما
ذكره ميرك **آت محمدا** اي اعطه **الوسيلة والفضيلة** اي المرتبة الزائدة
على سائر الخلائق او منزلة اخرى او تفسير للوسيلة **وابعثه مقاما محمودا** اي
في مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات
وفي رواية النسائي وابن حبان المقام المحمود فان قلت ما وجه نصبه لامتناع

[حاشية: اشهد]

[حاشية: قوله آت امر من الايتاء بمعنى الاعطاء ١٢ حنفي]

ان يكون مفعولا فيه لانه مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو شابه
للمبهم فله حكمه ويجوز ان يلاحظ في البعث معنى الاعطاء فيكون مفعولا ثانيا
ويحتمل ان يكون منصوبا اي على المصدرية اي يبعثه يوم القيمة فاقمه مقاما
محمودا او ضمن يبعثه معنى اقمه او على انه مفعول له ومعنى يبعثه اعطه ويجوز
ان يكون حالا اي يبعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **الذي وعدته** صفة للمقام ان قلنا
المقام المحمود صار علما لذلك المقام اي بدل او منصوب على المدح بتقدير اعني
او رفع بتقدير هو وعلى الرواية التي وقع فيها المقام المحمود باللام لا اشكال
ويكون صفة اذ لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل واغا نكره
للتعظيم والتفخيم كانه قيل مقاما اي مقام مقاما يغبطه الاولون والاخرون
محمودا يكل عن وصفه السنة الحامدين والمعنى الذي وعدته في قولك عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود هو اجلاسه على العرش وقيل
على الكرسي وعلى صحة هذين القولين لا ينافي القول الاشهر الذي عليه
الاكثر وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن في
الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وعليه
الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة وروى
عن ابن عباس انه قال في هذه الآية مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون
يسال فيعطي ويشفع فيشفع ليس احد الا تحت لوائه وعن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة
ولاهل القيمة عامة لتعجيل الحساب والاراحة من العذاب بطول الوقوف
وضيق المقام والجام العرق والخجالة والتشوير والملام المعبر عنها بالشفاعة

الموصول مع الصلة اما بدل او منصوب على المدح او رفع بتقدير اعني او هو
حنفي

الكبرى **خ عد حب سنى** اي رواه البخاري والاربعة وابن حبان والبيهقي في
السنن الكبير له كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري **انك لا تخلف الميعاد**
اي الوعد وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء المقام
فتامل فانه موضع زلل ومقام خطل **سنى** اي رواه البيهقي في سنن الكبير له
عنه ايضا **ما من مسلم يسمع النداء** اي الاذان او نداء المؤذن **فيكبر**
اي يقول الله اكبر **ويكبر** اي حين كبر المؤذن **ويقول اشهد ان لا اله الا الله**
واشهد وفي نسخة صحيحة ويشهد **ان محمدا رسول الله** اي حين ياتي المؤذن
بالشهادتين **ثم يقول** اي بعد تكميل اجابة المؤذن **اللهم اعط محمدا الوسيلة**
والفضيلة واجعله في الاعليين بفتح اللام والنون جمع الاعلى على اي اصله
الاعليين بعد قلبه واوه ياء ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم
حذفت لالتقاء الساكنين وقوله **درجته** بالنصب على ان يكون بدلا من
الضمير المتصل في اجعله اي اجعل درجته في الاعليين اي فيما بينهم وفي بعض
النسخ بالرفع فجملة في الاعليين درجته مفعول ثان لاجعله اي اجعله بصفة
ان درجته في درجة الاعليين وفيه تكلف بل تعسف وكذا الحال في قوله **وفي**
المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت **له الشفاعة**
اي الخاصة **يوم القيمة طا** اي رواه الطبراني عن ابن مسعود **قال حين**
ينادي المنادي اي يؤذن المؤذن **اللهم رب هذه الدعوة القائمة**
اي الثابتة الدائمة **والصلوة النافعة** اي في الدنيا الرافعة في العقبى **صل**
على محمد وارض عني وفي نسخة عنه وفي اخرى وارض عني **رضا** وهو
مقصور يكتب بالالف لانه واوي ثلاثي وفي نسخة بالمد يقال رضيت
عنه رضا بالقصر مصدر محض والاسم الرضاء بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري

ويكبر بالواو عطف على قوله فيكبر
حنفي

على صيغة المضارع الغائب عطف على قوله ويقول
حنفي

وكذا في قوله محبته وذكره او بالرفع بدل من الضمير المتصل المستتر في الظرف او في فاعله او مبتدا والظرف خبره مقدم عليه والجملة مفعول ثان لاجعله
من م

الدعوة القائمة اي الدائمة لا تغيرها ملة ولا ينسخها شريعة قد وصفت الصلوة سابقا بالقائمة وهنا وصفت الدعوة بالقائمة
حنفي

لا تسخط بالخطاب وفي نسخة بالغيبة وهي ملائم لنسخة ارضه عني بغضب
بعده اي بعد ذلك الرضا استجاب الله دعوته جواب للشرط ص ن ي
اي رواه احمد والطبراني في الاوسط وابن السني كلهم عن جابر من نزل به كرب
اي حزن ياخذ بالنفس على ما في القاموس او شدة اي بلية شديدة او محنة
عظيمة فواعلم من الكرب فاو للتنويع فتقول الحنفي شك من الراوي او تخيير منه
صلى الله عليه وسلم اليس في محله فليتحين المنادي قال المؤلف اي
يطلب حين نداء المنادي بالصلوة وهي الاذان والحين الوقت فاذا
كبر اي المؤذن كبر اي السامع واذا تشهد اي المؤذن تشهد اي السامع
واذا قال اي المؤذن حي على الصلوة قال اي السامع حي على الصلوة
بمعنى التاء اسم لفعل الامر ١٢ ش حق من اسماء الافعال
واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه
الدعوة الصادقة المستجاب لها اي الدعوة والجار سد مسد فاعل
الضمير للدعوة ١٢ ح سادة ١٢ ح
للمستجاب دعوة الحق بالجر على انها بدل هذه الدعوة وهو الاظهر
وبالنصب على تقدير اعني وبالرفع على انها خبر مبتدا محذوف هو هي
وكلمة التقوى عطف عليها وهي كلمة الشهادة كما فسرها صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذي وغيره واضافة
الكلمة الى التقوى لانها سببها يعني سبب الوقاية من النار او كلمة اهلها
احينا عليها اي على قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها من التقوى
وامتنا عليها اي قولا واعتقادا وابعثنا اي احشرنا عليها وهذا تاكيد
والا فكما نموت نبعث واجعلنا من خيار اهلها اي الكاملين في مراعاتها
احياء وامواتا حالان وفي رواية ابن السني محياي ومماتي اي حيوة وموتا
ليلا ونهارا الضمير المنصوب في واجعلنا او من خيار اهلها ح
او في زمنهما ثم يسال الله حاجته مس ي اي رواه الحاكم وابن السني عن ابي

فليتحين م

الفلاح ومنه حي على الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز ١٢ حنفي

امامة والدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد اي مستجاب كما في رواية
ابن حبان د ت س حب ص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا اي الله كما في نسخة ص ي رواه
ابو يعلى عنه ايضا زيادة على ما سبق فسالوا الله العافية في الدنيا والاخرة ت
اي رواه الترمذي عنه ايضا هذه الزيادة قال المنذري زاد الترمذي
في رواية قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا
والاخرة والاقامة اي الاعلام بالشروع في الصلوة وهي بالفاظ مخصوصة
عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر اي
مرتين وفي الوصل بضم الراء على انه مرفوع وهو ظاهر او بفتح بناء على معاملة
سكونه الوقفي معاملة المجزوم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح اي مرة مرة قد قامت
الصلوة قد قامت الصلوة اي مرتين قال الخطابي مذهب عامة
العلماء انه يكرر قد قامت الصلوة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكرر
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد في الاقامة عند الشافعي
ومن تبعه واما عند علمائنا الحنفية فافراد الاقامة منسوخ بحديث ابي
محذورة المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي وفيه
تثنية الفاظ الاقامة وتربيع التكبير في اولها وهو متاخر عن حديث
انس المقتضي لافرادها المخرج في الصحيح ا د ق مد ت اي رواه احمد
وابو داود وابن ماجه وابن خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله بن زيد
المدني الانصاري الخزرجي الذي رأى الاذان ولا يظهر وجه تاخير
رمز الترمذي فلعل ا د ق مي اي الاقامة كالاذان اي كالفاظه في جميع

مستجاب ص
بدل لا يرد

فاسألوا م

كذا الكتب في كتب الحديث وفي المغرب حي من اسماء الافعال
ومنه حي على الفلاح اي هلم
واثت الى الفوز ١٢ حنفي
في الصفحة الاولى

[illegible]

الاوقات والاحوال الا فى الترجيع اى الوارد فى بعض طرق حديث ابى محذ ورة
قال المؤلف وهو الترديد يريد قول المؤذن فى الشهادتين اولا يخفض
صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة قد قامت الصلوة قد قامت
الصلوة اعه مه اى رواه احمد والاربعة وابن خزيمة عن ابى محذورة
قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة
سبع عشرة كلمة الحديث ذكره ميرك واذا قام الى الصلوة المكتوبة
قال المؤلف اى المفروضة التى كتبها الله تعالى اى فرضها على عباده حب
اى رواه ابن حبان والترمذى عن ابى رافع قال م عه حب اى
رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن على بعد التكبير وجه
اى رواه مسلم والترمذى عن على فتامل وجه التطبيق بين الروايات
والرواة وجهت وجهى بسكون اليار وفتحها اى جعلت ذاتى متوجهة
للذى اى الى الذى فطر السموات والارض اى خلقهما على غير مثال
سبق وقال ميرك اى توجهت بالعبادة يعنى اخلصت عبادتى له وقصد
بعبادتى بنحوه حنيفا حال من فاعل وجهت قال المؤلف الحنيف المائل
الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان على دين ابرهيم عليه
السلام انتهى وفى المهذب الحنيف المسلم فقوله مسلما على ما فى رواية
ابن حبان تاكيد له ويمكن ان يكون معناه منقادا او مخلصا كما فى قوله
تعالى بلى من اسلم وجهه لله ومنه قوله تعالى لابراهيم عليه السلام اسلم
قال اسلمت لرب العالمين وما انا من المشركين حال مقررة لمضمون
الجملة السابقة ان صلوتى وهى العبادة المعروفة ونسكى اى جميع
طاعاتى وقيل دينى وقيل قربانى وذبحى وقيل حجى وعمرتى ومحياى

بفتح اليار ويسكن ومماتى بالسكون وبفتح اى حياتى وموتى لله يتعلق
به الكل اى صلوتى ونسكى خالص لوجه الله ومحياى ومماتى لله يعنى انه
خالقهما ومدبر بهما لا تصرف لغيره فيهما رب العالمين اى مربيهم ومصلحهم
ومدبر امورهم لا شريك له اى فى جميع ما ذكر وبذلك اى وبالاخلاص
امرت وانا من المسلمين وفى رواية ابى داود وانا اول المسلمين
قال ابن الهمام يقول وانا من المسلمين ولو قال اول المسلمين قيل تفسد
صلاته للكذب وقيل لا وهو الاولى لانه تال لا مخبر اقول او راو عن المخبر
وهو النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انت الملك لا اله الا انت اثبات الالهية
المطلقة لله تعالى على سبيل الحصر بعد اثبات الملك له كذلك فى انت الملك
لما دل عليه تعريف الخبر باللام ترقيا من الادنى الى الاعلى طبق قوله ملك الناس
اله الناس وانما اخر الربوبية فى قوله انت ربى لتخصيص الصفة وتقييدها
بالاضافة الى نفسه واخراجها عن الاطلاق وانا عبدك تاكيد لما قبله ظلمت
نفسى اى بالمخالفة واعترفت بذنبى اى طلبا للمغفرة فاغفر لى ذنوبى
جميعا اى صغيرها وكبيرها انه لا يغفر الذنوب اى جميعها الا انت ايماء
الى قوله سبحانه يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا واهدنى اى ارشدنى لاحسن الاخلاق
اى للاخلاق الحسنة الظاهرة والباطنة لا يهدى لاحسنها الا انت
اشعارا بان لا استقلال للعقل فى معرفة حقائق الاشياء وتحسين الافعال
والاحوال واصرف اى ادفع عنى سيئها اى الاخلاق السيئة لا يصرف عنى
سيئها الا انت لبيك وسعديك سبق الكلام عليهما والخير اى افراد الخير
كله اى جميعه فى يديك اى فى قدرتك وذكر اليد والتثنية عبارة غاية التصرف

لعل هذا كناية عن كون جميع احواله واوضاعه لله تعالى اى معروفة فى تحصيل رضى الله تعالى [illegible]

ونهاية كمال القدرة وفي نسخة بيديك والاول ابلغ اى الكل عندك
كالشئ الموثوق به المتوفض عليه يجرى مجرى قضائك وقدرك لا يدرك
من غيرك مالم يسبق به كلمتك والشر ليس اليك اى ليس اليك قضاؤه فانك
لا تقضي الشر من حيث هو شر بل لما يصحبه من الفائدة الراجحة فالمقتضى
بالذات هو الخير والشر داخل في القضاء بالعرض وقيل معناه ان الشر ليس
شرا بالنسبة اليه وانما هو شر بالنسبة الى الخلق وقال المص معناه عند
اهل الحق من السلف والخلف ان جميع ما يكون من خير وشر ونفع وضر
من الله سبحانه وتعالى بارادته وتقديره فالتقدير والشر لا يتقرب به
اليك ولا يصعد اليك بل يصعد الكلم الطيب ولا يضاف اليك اذ لا يقال
يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان
كان خالقهما انا بك اى باق او اعتمد او اعوذ بك واليك اى راجع او توجه
او اتوب اليك او بك وجدت واليك انتهى غاية المبدأ او المنتهى وقيل
استعين بك والتجئ اليك وقيل انا موفق بك وبتوفيقك علمت والتجائي
وانتمائي اليك تباركت اى تعظمت وتمجدت او جئت بالبركة واصل الكلمة
للدوام والثبات وتعاليت اى عما يتوهمه الاوهام ويتصوره العقول
والافهام ولا تستعمل هذه الكلمة الا لله تعالى استغفرك واتوب اليك
م عد حب ط اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان والطبراني كلهم عن علي
وابن حبان والطبراني عن ابي رافع ايضا قال صاحب الهداية ان ابا يوسف
قال نضم الى قوله سبحانك اللهم وجهت وجهي وهو مخير في المبداية بايهما
تنا لرواية علي انه عليه السلام كان يقول ذلك قال ابن الهمام ان كان المراد
كان يجمع بينهما تم الاستدلال وان كان المراد انه كان يقول التوجيه لم يتم لانه

فيكون التقدير ١٢ ع

اذ لا

اع

اعم من افراده وضمه منجور لكونه كان يفتح احيانا هنا واحيانا بذاك فلا يفيد
سنية الجمع والثابت في حديث مسلم بالظاهر الافراد فكان الاولى ان يقول
لرواية جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا افتتح الصلوة قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وجهت وجهي
الى الله رب العالمين اخرجه البيهقي كذلك انتهى ويستفاد منه تقديم التسبيح
على التوجيه واما ما اختاره بعض المشايخ من قراءة وجهت وجهي قبل
الشروع في النية فهو مخالف للرواية والدراية ولما يلزم منه تاخير التكبير
عن الاقامة عند قيام الجماعة اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب اتى بصيغة المفاعلة للمبالغة لعدم صحة
المغالبة والخطايا اما ان يراد بها السابقة فمعناه المحو والغفران لما حصل
منها او اللاحقة فمعناه اذا قدر لي ذنب فبعد بيني وبينه وهو مجاز
لان حقيقة المباعدة انما هو في الزمان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق
والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية وكرر لفظ
بين هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه
الجار اللهم اغسل خطاياي اى امحها وفي رواية مسلم اغسلني من
خطاياي اى طهرني من ذنوبي بالماء والثلج والبرد بفتحتين وهو ما نزل
من السماء مدورا [illegible] قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان
الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة اشياء منقية يكون في غاية النقاء ويحتمل
ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو
كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انتهى وقيل الغسل البالغ انما يكون
بالماء الحار فلم ذكر كذلك فاجاب محيي السنة بان معناه طهرني من الذنوب

[illegible] وفي نسخة [illegible] الدهلوي في الحاشية بغير علامة صح

اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اه

وذكرهما مبالغة في التطهير لا انه يحتاج اليهما وقال الخطابي هذه امثال ولم
يرد بها اعيان هذه المسميات وانما اراد بها التاكيد في التطهير من الخطايا
والمبالغة في محوها عنه قال التوربشتي ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء
التي لا يمكن حصول الطهارة الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة التي لا مخلص
من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص
الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس ورفع الاحداث
والانجاس وقال الطيبي يمكن ان يقال المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد
ذكر الماء طلب شمول الرحمة وانواع المغفرة بعد العفو لاطفاء حرارة عذاب
النار التي هي في غاية الحرارة من قولهم برد الله مضجعه اي رحمه ووقاه
عذاب النار قال ميرك الاقرب ان يقال جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم
فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل ان يكون في الدعوات الثلاث
اشارة الى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والغسل للماضي والتنقية
للحال وكان تقديم المستقبل للاهتمام بدفع ما سياتي قبل رفع ما حصل
انتهى والتنقية ستاتي في الروايات الاتية خ م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة سبحانك اللهم
نصب سبحان على المصدر كما ذكره المظهر وقد تقدم وبحمدك اي نزهك
تنزيها او نشتغل بحمدك او اشتغل بحمدك قال الزجاج اي وبحمدك سبحتك
قال الطيبي كلام محتمل معنيين الاول ان يكون الواو للحال والثاني ان
يكون عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير اسبحك تسبيحا مقيدا بشكرك
وعلى التقدير بين اللهم معترضة والباء في بحمدك اما سببية والجار متصل
بفعل مقدر او للصاقة والجار والمجرور حال من فاعله تبارك اسمك اي عظمت

الكاملة ١٢ ح

وعلى التقدير بين اللهم معترضة ١٢ حنفي

وكثرت

وكثرت بركة اسمك في السموات والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك وجعلت البركة
في كل موضع ذكر او كتب اسمك فيه في رعاية فتبارك اسمك وتعالى اي تعظم
عن ادراك الوهم وارتفع عن مقام الفهم جدك اي عظمتك وقيل تعالى تفاعل
من العلو اي علا ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة ولا اله غيرك
د ت ق مس طس اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم
والطبراني كلهم عن عائشة والطبراني عن انس مرفوعا ورواه مسلم موقوفا
عن عمر قال ميرك والمحققون على انه روي من وجوه كلها ضعيفة قلت
لكن يقوى بعضها ببعض فيصل الى حد الحسن فيحتج به قال ابن الهمام
روى البيهقي عن انس وعن عائشة وابي سعيد الخدري وجابر وعمر وابن
مسعود الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره مرفوعا الا عمر وابن
مسعود فانه اي البيهقي وقفه على عمر ورفعه الدارقطني عن عمر ثم قال اي
الدارقطني المحفوظ عن عمر من قوله وفي صحيح مسلم عن عبدة وهو ابن ابي
لبابة ان عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه ابو داود والترمذي
عن عائشة وضعفاه ورواه الدارقطني عن عثمان من قوله ورواه سعيد بن
منصور عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه من قوله وفي ابي داود عن ابي
سعيد كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم
وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ اخرجه الترمذي والنسائي
وابن ماجه قال الترمذي وحديث ابي سعيد اشهر حديث في هذا الباب
وقال ايضا قد تكلم في اسناد حديث ابي سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم في

الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة في النهاية جلالك وعظمتك والجد الحظ والسعادة والغنى ١٢ حنفي

همزه

على بن على وقال احمد لا يصح هذا الحديث انتهى وعلى بن على بن نجاد بن رفاعة وثقه وكيع وابن معين وابو زرعة وكفى بهم وهما ثبت من فعل الصحابة كعمر وغيره الافتتاح بعده عليه السلام بسبحانك اللهم مع الجهر به لقصد تعليم الناس ليقتدوا او بانه كان دليلا على انه الذى كان عليه عليه السلام آخر الامر او انه كان الاكثر من فعله وان كان رفعه اقوى على طريق المحدثين الا يرى انه روى فى الصحيحين من حديث ابى هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت هنيهة قبل القراءة بعد التكبير فقلت يا بى انت وامى يا رسول الله ارايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع ذلك لم يقل بسنيته احد من الاربعة والحاصل ان غير الموضوع او المرفوع المرجوح فى الثبوت عن موقوع آخر قد يقدم على عديله اذا اقترن بقرائن تفيد انه صحيح عنه عليه السلام ستمر عليه الله اكبر كبيرا قيل حال موكدة نحو زيد ابوك عطوفا وقيل منصوب باضمار فعل كانه قيل الله اكبر اكبر كبيرا وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله سبحانه ذكره فى النهاية والحمد لله كثيرا صفة مصدر محذوف كما جاء فى رواية حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا منصوبان على الظرفية اى اول النهار وآخره او اول الملوين والمراد بهما الدوام كما قيل فى قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل خصا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما او كان المقصود تنزيهه تعالى فى جميع الاوقات لكن خصا بالذكر من بينها لزيادة الاهتمام بشانهما او لانهما محل الحدوث والافول

٢١ الكتاب

[illegible]

المناب لهما ثم يرتقب عنهما م ت س ى اى رواه مسلم والترمذى والنسائى كلهم عن ابن عمر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اى طاهرا لا رياء فيه ولا سمعة ولا غيرهما من الامور المخلة الخبيثة مباركا م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن انس فيه د س اى رواه ابو داود والنسائى هذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بينى وبين ذنوبى كما باعدت بين المشرق والمغرب ونقنى اى طهرنى ونظفنى من خطيئتى اى من اثرها بالمحو كما ينقى الثوب الابيض من الدنس بفتحتين اى الوسخ ط اى رواه الطبرانى عن سمرة بن جندب وفى صلوة التطوع د اى رواه ابو داود عن جبير بن مطعم الله اكبر كبيرا ثلاثا الحمد لله كثيرا ثلاثا سبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان وزاد ابن ماجة والبيهقى فى السنن الكبير لفظ الرجيم ثم قوله من نفخه ونفثه وهمزه بدل من الشيطان الرجيم فقيل نفخه كبره لان المتكبر كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيعظمه فى عينه ويحقر الناس عنده والنفث عبارة عن الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه الموتة وهى نوع من الجنون والصرع يعترى الانسان فاذا افاق رجع اليه كمال عقله كالنائم والسكران هكذا جاء فى الحديث تفسيرها كما ذكره بعضهم وقال الطيبى ان كان هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات فى العقد وان يراد بالهمز الوسوسة لقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وهى خطراتهم فانهم يغرون الناس على المعاصى د ق حب مس مص سنى اى رواه ابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة والبيهقى فى السنن الكبير لهم كلهم فى حديث جبير بن مطعم سبحان

قوله حمدا كثيرا كانه مفعول مطلق لفعل محذوف اى احمده حمدا كثيرا فعلى هذا وقع الحمد منه صلعم فى هذا الحديث فى صورتى الاسمية والفعلية ١٢ حنفى

من التنقية صح

الابيض

وقد دنس الثوب يدنس دنسا توسخ حنفى

ق سنى م ط

اوكلها على وزن الضرب ١٢ ح

ذى الملكوت هو الملك وزيدت التاء للمبالغة والكثرة كما يقال رحموت ورهبوت واذا جمع بين الملك والملكوت يفسر الاول بظاهر الملك والملكوت والثانى بباطنه او الاول بالعالم السفلى والثانى بالعلوى والمراد بالملكوت هنا اعم منهما كما فى قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض **والجبروت** فعلوت ايضا للمبالغة من الجبر وهو القهر من الصفات الافعالية **والكبرياء** اى الذاتية **والعظمة** اى الصفاتية **طس** اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن حذيفة **واذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فليقل الماموم آمين** قال ابن الهمام وهو اعم من كونه فى السرية اذا سمعه او فى الجهرية وفى السرية منهم من قال يقوله ومنهم من قال لا لان ذلك الجهر لا عبرة به وعن الهند وانى يؤمن لظاهر الحديث اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه متفق عليه ثم هو بالمد والتخفيف فى جميع الروايات وعن جميع القراء لكن جوز ورش طوله وتوسطه ايضا وحكى الواحدى عن حمزة والكسائى الامالة ويجوز قصره ومنه قول الشاطبى آمين والنا للامين يسرها قال صاحب الهداية والتشديد خطا وفى التجنيس تفسد لانه ليس بشئ وقيل عندهما لا تفسد وعليه الفتوى قال الحلوانى له وجه لان معناه ندعوك قاصدين اجابتك لان معنى آمين قاصدين يعنى فى قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام ثم اعلم ان آمين اسم فعل ويفتح فى الوصل لانها مبنية بالاتفاق ويجوز الوقف عليه مدا وقصرا وتوسطا ومعناه اللهم استجب عند الجمهور وقيل اللهم امنا وقيل انه كذلك يكون **يجبه الله** من الاجابة وهو مجزوم على جواب الامر والضمير راجع الى الدعاء او الداعى **م د ن ق**

فى الكشاف آمين صوت سمى به الفعل الذى هو استجب كما ان رويد صوت سمى به امهل وفى الاذكار فيه اربع لغات م افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الواحدى فى اول البسيط والمختار الاولى حنفى

اى

اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن ابى موسى الاشعرى **واذا امن الامام فليؤمن الماموم** اى فليقل آمين وهو جواب لاذا **فمن وافق** تعليل للامر بالتامين ويتضمن الخبر عن تامين الملائكة كما يدل عليه رواية البخارى اذا امن القارى فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق **تامينه** اى من الامام والماموم **تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه خ م** اى رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة وفى بعض طرق الحديث زيادة وما تاخر وهى زيادة شاذة لها طرق اخرى ضعيفة **ولما قال صلى الله عليه وسلم آمين مد بها** اى بكلمة آمين فى اولها او فى آخرها **صوته ا د ت حب ص** اى رواه احمد وابو داود والترمذى وابن ابى شيبة كلهم عن وائل بن حجر **رفع بها صوته د** اى رواه ابو داود عنه ايضا وكان له روايتين ولعل رفعه صلى الله عليه وسلم كان تعليما ولما علم طريقته خفاه وبهذا يحصل الجمع بين الاحاديث النبوية والروايات الفقهية فان العلماء الحنفية على ان سنة الاخفاء فى التامين قال ابن الهمام روى احمد وابو يعلى والطبرانى والدارقطنى والحاكم فى المستدرك من حديث شعبة عن علقمة ابن وائل عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين واخفى بها صوته ورواه ابو داود والترمذى وغيرهما من حديث سفيان عن وائل بن حجر وذكر الحديث وفيه ورفع بها صوته فقد خالف سفيان شعبة فى الرفع وفيه علة اخرى ذكرها الترمذى فى علله الكبير وقد رجح الدارقطنى وغيره رواية سفيان بانه احفظ وقد روى البيهقى عن شعبة فى الحديث رافعا صوته ولما اختلف فى الحديث عدل صاحب الهداية الى ما عن ابن مسعود انه كان يخفى فانه يويد انه المعلوم منه عليه السلام الاخفاء

صلى مع رسول الله

قال ابن الهمام ولو كان الي في هذا شيء لوفقت بان رواية الخفض يراد بها
عدم القرع العنيف ورواية الجهر بمعنى قولها في زبر الصوت وذيله ويدل
على هذا قوله وكان اي النبي صلى الله عليه السلام اذا قال آمين يسمع من السمع
او الاسماع من يليه اي يقربه من الصف الاول د ق اي رواه ابو داود وابن
ماجة عن ابي هريرة فيرتج بتشديد الجيم افتعال من الرج وهو الحركة
الشديدة على ما في النهاية اي يضطرب ويتحرك بها المسجد اي من رفع
صوته ق اي رواه ابن ماجة عنه ايض قال ابن الهمام وارتجاجه اذا قيل في
اليم فانه الذي يحصل عنده دوي كما يشاهد في المساجد بخلاف ما اذا
كان بقرع وعلى هذا فينبغي ان يقال على هذا الوجه لا بقرع كما يفعله بعضهم
انتهى وفيه انه لا قائل به ولا نظير له في الشرع فطريق صاحب الهداية
اعدل لانه عدل عن اختلاف فعل النبي الى فعل الصحابي المعتبر الملائم
على الدوام لترجيح الاخفاء مع ان الاصل عند التعارض والتساقط على انه
مؤيد ايض بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولا شك ان امين دعا
حقيقة او حكما والقياس ايضا يساعده فان سائر الاذكار والادعية
ليس خفاؤها اتفاقا وكذا هذا والله اعلم ح قال اي مرة واحيانا
آمين ثلاث مرات ط اي رواه الطبراني عن وائل بن حجر وحين
قال ولا الضالين قال اي احيانا رب اغفر لي آمين ط اي رواه الطبراني
عنه ايضا واذا ركع سبحان ربي العظيم بفتح اليا ويسكن مرة حب
من د اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة وابن حبان والحاكم عن
عقبة بن عامر الجهني والبزار وكذا ابو داود عن ابن مسعود واخرجه الترمذي
والنسائي عن ابن مسعود ايض ثلاثا د اي رواه البزار عن ابن مسعود ايض

وذلك التقدير بين المفعول محذوف حنفي

وذلك ادناه اي ادنى الكمال والكمال ان يزيد الى سبع مرات ذكره المظهر د
اي رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا سبحانك اللهم ربنا اي يا ربنا وبحمدك
قيل فيه اضافة الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب
الحمد او الى المفعول ويكون معناه سبحت ملتبسا بحمدي لك اللهم اغفر لي
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
عن عائشة سبحان الله وفي نسخة وسبحان الله وبحمده ثلاث مرات ا ط
اي رواه احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري اللهم لك ركعت وبك
آمنت اي في الباطن ولك اسلمت اي في الظاهر خشع اي خضع وتواضع
وانقاد لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي بفتحتين واسناد
الخشوع الى الامور التي ليس من شانها الادراك والتاثر كناية عن كمال
الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه خاشعة خاضعة لربها م د س
اي رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن علي سبوح قدوس قال المؤلف
هو بضم الفاء وتشديد العين وحكى فيهما الفتح وقال ثعلب كل اسم على فعول
فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس فالضم فيهما اكثر وقال غيره سبوح
قدوس هو الله تعالى والمراد بهما المسبح والمقدس انتهى وفي المغرب سبح
الله نزهه والسبوح المنزه عن كل سوء ثم هما خبران لمبتدا محذوف تقديره
ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس اي منزه عن اوصاف المخلوقات
وعن مشابهة الموجودات رب الملائكة والروح سبق ذكره م د س
اي رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن عائشة ركع لك سوادي اي
شخصي لانه يرى اسود من بعيد وخيالي بفتح اوله وهو الشخص والطيف
ايضا على ما في الصحاح وفي القاموس الخيال ما تشبه لك في اليقظة والحلم من

صورة تخص الرجل وطلعته انتهى فالمراد بالسواد الظاهري والخيال الباطني اي
ركع لك ظاهري وباطني وآمن بك فؤادي بالغمز اي قلبي وانما فؤاد بالواو
في جمع القلب ابوء بنعمتك علي اي اعترف بها واقر بعجزي عن احصائها والقيام
بشكرها هذه يداي وما جنيت اي كسبت على نفسي وما موصولة
او موصوفة او مصدرية وهذه اشارة اما الى مجموع اليدين وما جناه
واما الى كل منهما والمقصود اظهار العجز والاعتراف بالتقصير د اي رواه البزار
عن ابن مسعود سبحان ذي الجبروت والملكوت تقدم لكن مقدما ومؤخرا
والكبرياء والعظمة د س اي رواه ابو داود والنسائي عن عوف بن مالك
الاشجعي واذا قام من الركوع قال سمع الله لمن حمده م عه ط اي رواه
مسلم والاربعة عن حذيفة بن اليمان والطبراني عن ابن مسعود قال النووي
معنى سمع اجاب اي من حمد الله متعرضا للثواب استجاب الله له واعطاه ما
تعرض له فقوله اللهم ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك بتكرير النداء على سبيل
التعداد لزيادة التضرع خ م ت س د اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابو داود كلهم عن ابي هريرة ربنا ولك الحمد اي ادعوك والحال
ان الحمد لك لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر قال النووي ولفظ ربنا
على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله وتقديره سمع الله حمدنا يا ربنا
ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة ايضا
ربنا لك الحمد خ اي رواه البخاري عنه ايضا قال ميرك في بعض الروايات ثبت
بدون الواو وفي بعضها باثباتها والامران جائزان ولا ترجيح لاحدهما
في مختار الشافعية انتهى وقال ابن القيم في هديه صح عنه صلى الله عليه وسلم
ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى قال ابو المكارم في شرح النقاية

الظرف متعلق بالنعمة لتضمنها معنى الانعام
او لكونها معناه ويجوز ان يكون متعلقا
بامر مقدر معرف باللام صفة للنعمة
كما قالوا في قولهم الفصاحة في المفرد ١٢
حنفي

مختصر الوقاية

مختصر الوقاية في التحميد اربع روايات ربنا لك الحمد في الغنية هو الصحيح
وقال الطحاوي هو الاصح وربنا ولك الحمد في الغنية هو الاظهر واللهم ربنا لك الحمد
في المحيط هو الافضل واللهم ربنا ولك الحمد وهو الاحسن والكل منقول عن النبي
صلى الله عليه وسلم كذا في الكافي ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
خ د س اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن رفاعة بن رافع الزرقي
ويزيد في بعض الروايات مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلاني
اما قوله مباركا عليه فيحتمل ان يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل الاول بمعنى الزيادة
والثاني بمعنى البقاء ولما كان الحمد يناسب المعنيين جمعهما كذا قرره بعض
الشراح ولا يخفى ما فيه واما قوله كما يحب ربنا ويرضى ففيه من حسن التفويض
الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد ذكره ميرك اللهم لك الحمد ملء السموات
برفع الهمزة ونصبها وهو اشهر كذا في شرح مسلم للنووي وكذا قوله وملء
الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا يسعه
الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان يكون تلك الكلمات اجساما
لملأت الاماكن كلها ولا يبعد ان يقال المراد بملئهما مثلهما ومقابلهما فان السموات
والارض نفسهما وما فيهما من المخلوقات كلها نعم يجب حمد الباري عليها وزيد
في بعض الروايات وملء ما بينهما اي من الهواء والسحاب ونحو هما وملء
ما شئت من شيء اي كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى او اشارة الى النشاة
الاخرى من عالم الآخرة بعد بالضم على البناء اي بعد ذلك من المذكورات
فهو تعميم بعد تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد
استفراغ الجهد فانه حمده ملء السموات وملء الارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال
الامر فيه على المشيئة اظهار الضعف الطاقة كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله وان يعد

كاشارة الى النشاة الاخروية ١٢

وانعمت الله لا نحصيها وليس وراء ذلك للحمد منتهى فلهذه الرتبة التي لم يبلغها
احد من خلق الله استحق ان يسمى احمد اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء
البارد اي بانواع المغفرة والرحمة والفضل اللهم طهرني من الذنوب
اي التي وقعت عمدا والخطايا اي التي صدرت خطأ او سهوا وجمع بينهما
للتاكيد المفيد للاحاطة كما ينقى بصيغة المجهول اي ينظف الثوب الابيض
وفي نسخة ينقى بصيغة المعلوم المخاطب نظرا الى الحقيقة من الوسخ بفتحتين
اي الدنس والدرن كما في روايتين لمسلم م د ت ق اي رواه مسلم وابو داود
والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى اللهم وفي اصل الاصيل زيادة
ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وفي رواية لمسلم وملء
ما بينهما ولعل رواية تركه لارادة السفليات منهما ومن شاملة لما بينهما
لانه لا يخلو عنهما وملء ما شئت من شيء بعد لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
(بعد ذلك من المذكورات ١٢)
اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على انه وصف للمنادى وجوز
رفعه على انه خبر محذوف او عكسه اي انت اهل الثناء او اهل الثناء عليك والمجد
اي العظمة والشرف يعني اهل ان تعظم وتكرم وروي الحمد حكاها عياض
ولبت بمعرفة كذا في التصحيح احق ما قال العبد ما مصدرية والمعنى احق
اقوال العبد فهو مبتدأ خبره لا مانع الخ او موصوفة او موصولة اي احق
الاشياء التي يتكلمها العبد ثناء الله من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف
في العبد للجنس او للعهد والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز الحنفي
في احق النصب والرفع كما في اهل الثناء وقال اي حق ما قال العبد هذا
او هذا احق ما قال العبد انتهى وهو جر بعيد مستغنى عنه بما هو ظاهر
قريب غير محتاج الى تقدير واما تجويزه النصب فمخالف للرواية والدراية

ويحتمل

الدنس ليست
الوسخ والدنس والدرن كلها مع وزن واحد ومتقاربة في المعنى ١٢ حنفي
العلويات ح
مبتداء م

٢ ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي انت احق بما قال لك العبد من المدح
من غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع الخ دعاء آخر ووجد في نسخة من النسائي بلفظ
خير ما قال العبد ووقع في بعض الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف
والواو وهو غير معروف في الروايات وان كان كلاما صحيحا ذكره ميرك
لكن في شرح المنهاج للدميري ان النسائي روى حذف الالف في احق والواو
في وكلنا والله اعلم وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدأ وخبره على ما هو
الاظهر الاشهر لا مانع وفي حاشية لا نازع بدل من مسلم وليس في نسخة الاصيل
وفي النسائي ايضا بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولكن قوله لا مانع احسن لحسن المقابلة
اللفظية المسماة بالطباق عند علماء البديع لا سيما مع قرينة المقابل به
المتفق عليها وهي قوله ولا معطي لما منعت وما احسن قول ابن عطاء ربما
اعطاك فشغلك وربما منعك فاعطاك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبق
بعض تحقيقه وفي التصحيح الجد بفتح الجيم كذا ضبطه المتقدمون والمتاخرون
قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وضعفه الطبري ومن بعده قالوا
ومعناه على ضعفه الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه
وينجيه رحمتك والصحيح المشهور الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة في الدنيا
بالمال والولد والعظمة والسلطنة اي لا ينجيه حظه منك وانما ينفعه وينجيه
العمل الصالح فيكون معنى منك عندك قيل ولا ينفع معطوف على ما قبله
اي ولا ينفع عطاؤه وذا الجد منادى اي يا ذا الغنى والعظمة والحظ منك الجد
لا من غيرك ويحتمل ان يكون المعنى ولا يسلم من عذابك غناه م د س اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي عن ابي سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات

اللهم

والارض وفي نسخة وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت بعد
اي من غيرهما كو شي اهل الثناء واهل الكبرياء والمجد لا مانع لما اعطيت
وترك هنا ولا معطي لما منعت للاكتفاء وظهور المقابلة ولا ينفع ذا
الجد منك الجد قيل المراد بالجد اب الاب واب الام اي لا ينفع احدا نسبه
بل انما ينفعه حسبه وقال صاحب الفائق اي لا ينفع المحظوظ حظه بدلك
اي بدل طاعتك ويمكن ان يكون من على اصل معناها اعني الابتداء وتعلق
اما بينفع او بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما
ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق للطاعة وقال الراغب المعنى لا يتوصل
الى ثواب الله تعالى في الاخرة بالجد وانما ذلك بالجد في الطاعة ط اي
رواه الطبراني عن ابن مسعود واذا سجد سبحان ربي الاعلى بفتح الياء وسكو
م عه ر حب مس اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة والبزار وابن حبان
والحاكم عن عقبة بن عامر الجهني ثلاثا ز اي البزار عن ابن مسعود وذلك
ادناه د اي رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اعوذ اي يدعو النبي اي
النجي برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك المراد بالمعافاة
هنا النجاة والخلاص واما ما نقله ميرك هنا عن النهاية المعافاة هي ان
يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم
عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم فهو في غير محله واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك اصل الاحصاء العد بالحصى فانهم كانوا يعتمدون
على الحصى كاعتمادنا على الاصابع اي لا اطيق ان اثني عليك كما تستحقه بل انا
قاصر عن ان يبلغ ثنائي قدر استحقاقك انت كما اثنيت على نفسك
اي بقولك لله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين الاية عه

المعافاة افزوني جستن ورهانيدن وتندرستي دادن وعافيت دادن

اي رواه مسلم والاربعة كلهم عن عائشة اللهم لك سجدت وبك امنت اي باطنا
ولك اسلمت اي ظاهرا سجد وجهي بسكون الياء وفتحها اي ذاتي او عضوي
الاشرف الوجيه الالطف للذي خلقه اي اوجده وصوره اي جعله
ذا صورة في احسن تقويم وزاد ابو داود والنسائي فاحسن صوره وشق
اي فتح سمعه وبصره اي جعله سميعا بصيرا وحقيقه دليل لمن يقول الاذنان
من الوجه وقيل اعلاهما من الراس واسفلهما من الوجه وذهب ابو حنيفة
واصحابه الى انهما من الراس والشافعي واتباعه الى انهما عضوان مستقلان
ومن الراس واجابوا عن هذا الحديث بان الوجه يطلق ويراد به الذات
قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولا يبعد ان يقال الاضافة لادنى الملابسة
وهي المشارفة والمقاربة تبارك الله اي تكاثر خيره وتزايد بره احسن
الخالقين اي المصورين والمقدرين والا فالخالق بمعنى الموجد لا يوجد
غير الله قال تعالى الله خالق كل شيء م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن علي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وفي نسخة مخي بدل لحمي
وعظمي وعصبي وزاد ابن حبان وما استقلت به قدمي اي حملته
وهو تعميم بعد تخصيص واجمال بعد تفصيل وقدمي بصيغة الافراد وهو
مؤنث واما قول الحنفي يجوز ان يكون بتشديد الياء على لفظ التثنية وان
يكون بتخفيفها على لفظ الواحد فخطأ رواية ودراية من نشأ من عدم القراءة
على المشايخ المعتبرة وعدم التتبع للاصول المعتمدة والنسخ المصححة ومن
قلة التامل في القواعد العربية فانه لو اريد به التثنية لقيل قدماي لكونه
مرفوعا على الفاعلية لما استقلت ففي القاموس استقله حمله ورفعه كقله واقله
لله رب العالمين متعلق بخشع س حب اي رواه النسائي وابن حبان

كلاهما عن جابر سبوح قدوس رب الملائكة والروح م د س اى رواه
مسلم وابوداود والنسائي كلهم عن عائشة سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
خ م د س ق اى رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة
عن عائشة ايضا اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه بكسر الدال المهملة وتشديد القاف
وجله بكسر الجيم وتشديد اللام اى قليله وكثيره وقيل الدق بكسر الدال
الدقيق والجل بكسر الجيم وضمها الجليل وقال في النهاية المراد بالدق الصغير
وبالجل الكبير قال الطيبي وانما قدم الدق على الجل لان السائل يتصاعد
في مسألته ولان الكبائر تنشأ غالبا من الاصرار على الصغائر وعدم المبالاة
بها فكانها وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة ان يقدم اثباتا ونفيا
واوله وآخره وعلانيته وسره فان قلت قد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر فما فائدته قلت فائدته ان الافتقار الى الله تعالى
والاذعان له واظهار العبودية والشكر للنعمة وطلب الدوام او الاستغفار
عن ترك الاولى او التقصير في بلوغ حق عبادة المولى مع ان نفس الدعاء هو
العبادة وهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بما امر به في قوله تعالى
فسبح بحمد ربك واستغفره على احسن الوجوه وكان يأتي به في الركوع و
السجود كثيرا لان حالة الصلوة افضل من غيرها ثم في تينك الحالتين
زيادة خضوع وخشوع ليست في سائرها فكان يختارهما لاداء هذا الواجب
الذي امر به ليكون اكمل وعلى الوجه الافضل م د اى رواه مسلم وابوداود
كلاهما عن ابي هريرة اللهم سجد لك سوادي اى شخصي الظاهر وخيالي
اى الباطن وبك آمن فؤادي اى قلبي ابوء بنعمتك علي وهذا ما جنيت
على نفسي اى حاضر وانا به مقر يا عظيم اى عظيم المغفرة يا عظيم اى عظيم الرحمة

اغفرلي

قدم الدق على الجل لان السائل يتصاعد في مسئلته ١٢ ك

الاستغفار

اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب العظيمة اى كمية وكيفية الا الرب العظيم اى ذاتا
وصفة مس اى رواه الحاكم عن ابن مسعود سبحان ذى الملك ملك عالم الشهادة
والملكوت اى ملك عالم الغيب سبحان ذى العزة اى الغلبة والمنعة والجبروت
اى القهر والقوة والقدرة سبحان الحي الذي لا يموت اى لا يزول ولا يفوت
اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
جل وجهك اى عظمت ذاتك وعلت صفاتك مس اى رواه الحاكم عن عمر رب
اعط نفسي تقويها اى الهمها ووفقها على انواع تقويها من الترك الجلي والخفي
زكها اى انمها بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكيها اى طهرها
انت وليها اى متصرف امورها ومولاها اى مالكها وناصرها وفيه تلويح
الى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب
من دسيها اى خسر من نقصها بالجهالة والمعصية واخفاها اى رواه احمد
عن عائشة اللهم اغفر لي ما اسررت اى اخفيت وما اعلنت اى اظهرت
مص اى رواه ابن ابي شيبة عن عائشة ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا
واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل امامي بفتح
الهمزة اى قدامي نورا واجعل خلفي نورا واجعل من تحتي نورا واعظم
لي نورا بقطع الهمزة اى اجعل لي نورا عظيما مص اى رواه ابن ابي شيبة
عن ابن عباس ص في سجود القرآن اى يزيد على التسبيح ان شاء سجد
وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله اى بتصرفه
وقدرته وقوته ت ح مس اى رواه النسائي وابوداود والترمذي
والحاكم عن عائشة طر د اى رواه ابوداود عنها ايضا فتبارك الله
احسن الخالقين مس اى رواه الحاكم عنها ايضا اللهم اكتب لي عندك

اى فى مستقر عرشك بها اى بسبب هذه السجدة او فى مقابلتها وبدلها
اجرا اى ثوابا كاملا وضع امر من الوضع اى حط عنى بها وزرا بكسر اوله
اى اثما واجعلها لى عندك ذخرا بضم الذال المعجمة اى ذخيرة وتقبلها
منى كما تقبلتها من عبدك داود ت ق حب مس اى رواه الترمذى
وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابن عباس ما وضع رجل اى مؤمن
جبهته لله اى خالصا له ساجدا حال فقال يا رب اغفر لى ثلاثا
الا رفع راسه وقد غفر له مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول
ابى سعيد الخدرى وله حكم الرفع واذا جلس بين السجدتين قال اللهم
فى التصحيح وانما خص بين السجدتين بالدعاء لانه حال بين حالتين
مامور بالدعاء فيهما فاعطى حكمهما فكانه لم يعد فاصلا بين السجدتين
قلت ولعله وقع هذا نادرا منه صلى الله عليه وسلم ولهذا ما عده علماؤنا
من السنن ولا من المستحبات لكن ينبغى ان يؤتى بها فى بعض النوافل من
الصلوات اللهم وفى رواية البيهقى رب اغفر لى وارحمنى وعافنى
واهدنى وارزقنى د ت ق مس سنى اى رواه ابو داود والترمذى
وابن ماجة والحاكم والبيهقى فى السنن الكبير له كلهم عن ابن عباس واجبرنى
اى اغننى من جبر الله مصيبته اى رد عليه ما فات منه او عوضه
واصله من جبر الكسر اى اصلحه كذا فى النهاية ت سنى اى رواه الترمذى
والبيهقى عنه ايضا وارفعنى اى فى القدر والرتبة مس ق سنى
اى رواه الحاكم وابن ماجة والبيهقى عنه ايضا وقنت بضم النون اى
يدعو فى الفجر تقدم حكمه بانه منسوخ او مقيد بنازلة ومس مو مص
اى رواه البزار والحاكم عن انس وابن ابى شيبة موقوفا من قول عمر وفى

اى بسبب سجدة القرآن او فى بدلها ومقابلتها اجرا فالباء على الاول للسببية وعلى الثانى للمقابلة وكذا الحال فى قوله بها وزرا ١٢ حنفى

جبر
الجبر حال كرتيكو كردن
الجبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وفى آخره راء من باب طلب ١٢ صح

سائر

سائر الصلوات اى باقيها او جميعها ان نزلت نازلة اى شديدة من شدائد
الامر اذا قال سمع الله لمن حمده وهذا عند الشافعى ومن تبعه واما عند
غيره فقبل الركوع لما ورد من الاحاديث فى الركعة الاخيرة ويؤمن بتشديد
الميم عطف على يقنت اى يقول امين سرا من خلفه اى من كان خلفه
اد اى رواه احمد وابو داود عن ابن عباس واذا جلس اى فى القعدة للتشهد
اى لقراءته فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة فريضة والتشهد فيهما واجبان
عندنا وسمى الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتى الشهادة التحيات
لله جمع تحية وهى السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وجمعها ليشمل المعانى
كلها وقيل السلامة من الافات والنقص وقيل الملك وقال ابو سعيد
الضرير ليس التحية الملك نفسه لكنها الكلام الذى يحيى به الملك وقال ابن
قتيبة لم يكن يحيى لا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فلذا جمعت
فكان المعنى التحيات التى يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله وقال الخطابى
ثم البغوى ولم يكن فى تحياتهم شئ يصلح للثناء على الله تعالى فلذا اهملت
الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا التحيات لله اى انواع التعظيم
وقال المحب الطبرى يحتمل ان يكون لفظ التحية مشتركا بين المعانى المتقدمة
وكونها بمعنى السلام هنا انسب والصلوات اى الصلوات الخمس او ما هو
اعم من ذلك من الفرائض فى كل شريعة او العبادات كلها وقيل الدعوات
وقيل انواع الرحمة ذكره العسقلانى وقال المؤلف اصل الصلوة التعظيم
اى الادعية التى يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا يليق لاحد سواه
انتهى وفى النهاية اصل الصلوة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض
اجزائها وقيل اصلها التعظيم وسميت العبادة المخصوصة بها لما فيها من تعظيم

الرب والطيبات اى ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله دون
ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار ذكره
العسقلانى قال ابن دقيق العيد اذا حملت الصلوات على العهد او الجنس
كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها غيره واذا حملت على
الرحمة فيكون معنى قوله لله انه متفضل بها لان الرحمة التامة لله يوتيها
من يشاء واذا حملت على الدعاء فظاهر واذا حملت التحية على السلام فيكون
التقدير التحيات التى يعظم بها الملوك مستمرة لله واذا حملت على البقاء
فلا شك فى اختصاص لله به وكذلك العظمة التامة له واما الطيبات فقد
فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم فتشمل الاقوال والافعال والاوصاف
وطيبها كونها كاملة خالصة عن الشوائب وقال القرطبى قوله لله فيه تنبيه
على الاخلاص فى العبادات اى تلك لا يفعل الا لله ويحتمل ان يكون المراد
الاعتراف بان ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر كله فى الحقيقة لله واظهر الاقوال
واجمعها ما قيل من ان التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات
البدنية والطيبات العبادات المالية هذا وقد قال البيضاوى يحتمل ان
يكون والصلوات والطيبات عطفا على التحيات ويحتمل ان يكون و
الصلوات مبتدا وخبره محذوف والطيبات معطوفة عليها فالواو
الاولى لعطف الجملة على الجملة والثانية لعطف المفرد على المفرد السلام
عليك ايها النبى ورحمة الله اى رافته وعطفه ومغفرته وبركاته
قيل هذه الاضافة باعتبار ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة
او بمعنى الخصب فاشرت من الله تعالى وكاشرة باعطائه السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وسياتى تحقيق السلام مبنى ومعنى ووجد بخط السيد

[illegible]

اصيل الدين

اصيل الدين فى الحاشية هنا سلام بالتنكير فى الموضعين وكتب عليه فيهما
نسخة النسائى وهو سهو منا وهم حيث قال النووى يجوز فى السلام عليك
وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود فى روايات
الصحيحين قال الحافظ ابن حجر العسقلانى لم يقع فى شئ من طرق حديث
ابن مسعود بحذف اللام وانما اختلف ذلك فى حديث ابن عباس وهو من
افراد مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وفى رواية النسائى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله ع سنى اى رواه الجماعة كلهم عن ابن مسعود والبيهقى فى السنن الكبير
عن عائشة ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان السلام على فلان فقال
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله الخ ثم
اعلم ان حديث ابن مسعود اصح حديث روى فى التشهد وعليه العمل عند
اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم على ما ذكره الحافظ العسقلانى التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله قال الخطابى حذفت الواو
من حديث ابن عباس اختصارا تقديره والمباركات والصلوات والطيبات
وهو جائز معروف فى اللغة وقيل فى بيان هذا النظم انه جملتان واردتان
على سبيل الاستيناف فان التحيات مبتدا والمباركات صفته والخبر مقدر
اى التحيات المباركات لله فان العبد لما وجه التحيات المباركات الى الله
اتجه لسائل ان يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بان الصلوات الطيبات لله
فالله تعالى يوجهها اليه جزاء لما فعل فضلا منه ورحمة فان الصلوة هى
الرحمة والبركة وانواع الخير هى المسؤلة فى قوله اللهم انى اسالك الطيبات انتهى

قوله اشهد ان لا اله الا الله ترك
العاطف بينهما لكمال الاتصال واختار
الجملة الفعلية لافادة التجدد
والمضارع لافادة الاستمرار
واختيار صيغة المتكلم اظهارا
لتوحيده واهتماما بشانه وكرر
اشهد لقصد الاهتمام والمبالغة
والتعظيم لشانه صلعم وعطف
للاتصال بين الجملتين ١٢ منه

وراكران تعال

وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلائمه سائر الروايات والظاهر ان كلا
من هذه الاربع مبتدا اما بحذف العاطف كما جوز واو على سبيل التعداد
ولله خبرها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل اورد
هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة بخلاف التحيات والصلوات
والطيبات ولعله للتفنن او للاستغراب وهو كون علمه النبي صلى الله عليه وسلم
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية الترمذي والنسائي
هنا في الموضعين سلام بالتنكير قال الطيبي اصل سلام عليك سلمت
سلاما ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على
الابتداء دلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد والتقدير
اي ذلك السلام الذي وجه الى الامم السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا
واما للجنس والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد انه ما هو وعمن
يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي
اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان
هذه التقادير اولى من تقدير النكرة انتهى وحكى صاحب الاقليد ان
التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة
قال البيضاوي علمهم ان يفردوه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد
حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا لان الاهتمام بها اهم ثم امرهم
بتعميم السلام على الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان
يكون شاملا لهم وقال التوربشتي السلام بمعنى السلامة كالمقام بمعنى
المقامة والسلام اسم من اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة
والمعنى انه سالم من كل عيب ونقص وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك

الدعاء اي سلمت من المكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم الله
تعالى وقال الكرماني قيل معناه التعوذ بالله فان السلام اسم من اسمائه
تقديره الله عليك اي حفيظ كما يقال الله معك اي بالحفظ وقيل السلام
بمعنى السلامة كالملاذ واللذاذة اي السلامة والنجاة لك انتهى والمراد بالصالحين
القائمون بحقوق الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن
حبان كلهم عن ابن عباس واختاره الشافعي لزيادة المباركات فيه وهي
موافقة لقوله تعالى وتحية من عند الله مباركة طيبة واختار ابو حنيفة
وجمهور العلماء تشهد ابن مسعود لكونه اصح التحيات لله والطيبات والصلوات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة الشيء على حالة
كماله والفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال
العاجلة وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلو عن شائبة
خلل وفساد ولا يصفو ذلك الا في الآخرة خصوصا لزمرة الانبياء لان الاستقامة
التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب الاعلى ونال المقام الاسنى ومن ثم كانت
هذه المرتبة مطلوبة للانبياء والمرسلين قال تعالى في حق خليله عليه السلام
وانه في الآخرة لمن الصالحين وحكى عن يوسف عليه السلام انه دعا بقوله
توفني مسلما والحقني بالصالحين اشهد ان لا اله الا الله زاد النسائي
وحده لا شريك له وان محمدا زاد مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله م
د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري
التحيات الطيبات والصلوات والملك لله د اي رواه ابو داود وعن

في تعريف الصلاح

سمرة بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اختار الجملة
الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم
اظهارا للتوحيد واهتماما بشانه صلى الله عليه وسلم وعطف لا لا فصال
بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة والتعظيم له صلى الله عليه وسلم وذكر
النبي والرسول اشارة الى انه جامع بين منقبتي النبوة والرسالة س ق
مس اى رواه النسائي وابن ماجة والحاكم عن جابر التحيات سلام كيا
لله الطيبات اى لله وحذف اكتفاء بما قبله او ما بعده هو قوله الصلوات
لله والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قد يقال في
وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نحن نتبع لفظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية
التسليم ومن ذهب الى الغيبة توخى معنى ما يؤديه اللفظ بحسب مقام
الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا سيغلبون بالتاء والياء
فالتحتانية هو اللفظ للمتوعد به والفوقانية معنى ذلك بحسب مقام
الخطاب ويبصر هذا التاويل ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود
انه علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة
من القران التحيات لله الخ فلما قبض قلنا السلام على النبي قيل ويمكن
ان تاخذ في مشرع اهل العرفان ونقول الصلوات محمول على ما تعرف
من الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة
للزلفى كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله وتح تقرير وجه

الخطاب في السلام انهم حين استفتحوا باب الملكوت واستاذنوا بالتحيات
على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول في حريم الملك الحي الذي لا يموت فقرت
اعينهم بالمناجاة كما ورد قرة عيني في الصلوة وارحنا يا بلال فاخذوا
في الحمد والثناء والتمجيد وطلب المزيد وشغفوا بمناجاتهم فعند ذلك تنبهوا
على ان هذه المنح والالطاف بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا
فاذا الحبيب في حرم المحبوب حاضرا فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال الولي بالاتفاق ابو بكر الوراق ذاق
يوم لاهل مجلس الوفاق يا ايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى والكرامة
الكبرى وهي انه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط في حال من الاحوال ولا في مقام
من مقامات الاكرام والاجلال فلو كان ينساكم ساعة او لحظة لنسيكم في مقام
الهيبة حين قام بين يدي رب العزة وحصل له قرب الحضرة فقال التحيات
لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته وتبارك صفاته السلام
عليك يا ايها النبي ورحمة الله وبركاته الالطاف بالالاف طباق جزاء
وفاق فقال النبي عليه السلام اعتنا بكم اجمعين السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فقالت الملائكة المقربين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله مو مس لط اى رواه الحاكم في المستدرك
ومالك في الموطا كلاهما من قول ابن عمر من قوله واختار مالك هذا التشهد
لان عمر قراه على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد
وغيره انه لا خلاف في جواز الفاظ التشهد جميعها وانما الخلاف في الافضل
ولا شك ان كل ما صح عنه صلى الله عليه وسلم من طريق صحيح فهو اولى بالعمل بسم الله
وبالله خير الاسماء بالجر ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات

لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الباء للملابسة والحق الشريعة او للسببية فهو القرآن وسائر المعجزات بشيرا اي مبشرا المؤمنين بالجنة ونذيرا اي منذرا بالنار للكافرين وان الساعة اي القيمة آتية اي بغتة لا ريب فيها اي عند ارباب اليقين او نفي معناه نهي اي لا ترتابوا في وجودها فلا تشكوا في قرب وقوعها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني طـ طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن الزبير وكيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قيل الآل من حرمت عليه الزكوة كبني هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل تقي آله وقيل جميع امة الاجابة والى هذا مال مالك على ما ذكره ابن الوفي واختاره الازهري والنووي في شرح مسلم كما صليت ما مصدرية اي صلاة مثل صلاتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف وقيل التشبيه متعلق بآل محمد وقيل لا يشترط ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط اغلبي والمقصود منه تشبيه الصلوة بالصلوة اما في الكمية او في الكيفية اصغر مما كالدوام والثبات فهو من قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان وقال المؤلف ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له من الله الصلوة مثل ابراهيم والاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه فههنا سوال مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم

عطف على قوله ان محمدا قال في النهاية الساعة في الاصل يطلق بمعنيين احدهما ان يكون عبارة عن جزء قليل من النهار او الليل يقال جلست عندك ساعة من النهار اي وقتا قليلا منه ثم استعير لاسم يوم القيمة قال الزجاج معنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة والله اعلم



فاذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا للصلوة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل ابراهيم عموما وهو فيهم فيحصل لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلوة لآل ابراهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلوة الحاصلة لآل ابراهيم له عليه السلام اكمل من الصلوة الحاصلة له دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى كل آل ابراهيم انتهى ولا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها آل ابراهيم واقتصر على آل ابراهيم واريد به ابراهيم الا ان يقال المراد به آل ابراهيم معه كما قيل في قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون واغرقنا آل فرعون وعندي ان المشبه به هو صلوة ابراهيم وآل ابراهيم جميعا او صلوة آل ابراهيم من الانبياء الذين من ذريته فانهم لكثرتهم يقوى جانبهم المشبه به في الجملة وان كان هو افضل من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم انك حميد مجيد تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما يستوجب الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم الاحسان الى جميع افراد الانسان ومن محامدك واحسانك ان توجه صلواتك على حبيبك نبي الرحمة وآله اصحاب الهمة وسادات الامة اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة قاله في النهاية وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ع اي رواه الجماعة عن كعب ابن عجرة وهو اصح الفاظ الصلوة وافضلها واكملها فينبغي المحافظة عليها

للصلوات صح

وتحصيل صح

او هو صلعم داخل الخ

كلام تحريره ان المشبه هو الصلوة على النبي صلعم وعلى آله بحسب والمشبه به هو الصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهو والد مندرج فيه فالجزء مشبه والكل مشبه به ولا شك ان الثاني اكمل من الاول وفيه بحث لانه مع بعده عن العبارة كل البعد مدفوع بانه في الظاهر من قبيل التكلف بالمحال والطلب لما لا يجوز ان يقع ولا خفاء في ان التوجيه الذي ذكره المص لا يجري في الحديث الذي لم يذكر فيه الآل ثم اعلم ان القول بان الاصل ان يكون المشبه به فوق المشبه انما هو في التشبيه الذي لالحاق الناقص بالكامل واما في غيره فلا كان يكون المشبه به اعرف كالتشبيه الذي لبيان الحال او يكون المشبه به مسلم الحكم في وجه الشبه معروفه عند المخاطب كما في التشبيه الذي لبيان الامكان وفي الحديث كلمة ما في صليت مصدرية اي صل على محمد وعلى آل محمد مثل صلوتك على ابراهيم

وبارك

فی الصلوة وغیرها اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی
ابراهیم وفی اصل الجلال علی ابراهیم انک حمید مجید اللهم بارک علی
محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی ابراهیم وفی نسخة الجلال علی آل ابراهیم
واعلم ان علی هذه الروایة یدخل ابراهیم فی الصلوة دخولا اولیا اصلیا
کما اشرنا الیه لانه الاصل المستتبع لسائر آله فان الآل اذا ذکر مضافا الی من
هوله فلم یذکر من هوله معه مفردا ایضا تناوله اولا کما یشیر الیه قوله
تعالی ولقد اخذنا آل فرعون بالسنین ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
وکما یدل علیه ما فی الصحیحین عن عبد الله بن ابی اوفی ان اباه اتی النبی
علیه السلام بصدقة فقال اللهم صل علی آل ابی اوفی ومن المعلوم ان اباه اوفی
هو المقصود بالذات بهذا الدعاء انک حمید مجید فعیل من الحمد بمعنی
المحمود وابلغ منه وهو من حصل له صفات الحمد کلها وقیل هو بمعنی الحامد
ای یحمد افعال عباده مجید فعیل من المجد وهو صفة من کمل فی الشرف
وهو مستلزم للعظمة والجلال کما ان الحمد یدل علی صفة الاکرام والجمال
ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذین الاسمین العظیمین ان المطلوب تکریم
الله لنبیه وثناؤه علیه والتنویه وزیادة تقریبه وذلک مما یستلزم
طلب الحمد والمجد ففی ذلک اشارة الی انه کالتعلیل للمطلوب وهو کالتذییل
له خ م س ای رواه البخاری ومسلم والنسائی عن کعب ایضا اللهم
صل علی محمد وآل محمد کما صلیت علی آل ابراهیم قیل الآل مقحم وقیل
المراد هو وآله کما قدمناه انک حمید مجید اللهم بارک علی محمد وآل
محمد کما بارکت علی آل ابراهیم انک حمید مجید خ س ای رواه البخاری
والنسائی کلاهما عن کعب ایضا اللهم صل علی محمد وازواجه وفی روایة

علی آل ابراهیم قیل ای علی ابراهیم والآل مقحم فی هذا الحدیث وامثاله وههنا کلام آخر للفاضل الطیبی فارجع الی شرح المشکوة ١٢ حنفی

سلم

مسلم وعلی ازواجه ای امهات المؤمنین وهو جمع زوج ویقال للمرأة زوج
الرجل کعکسه قال تعالی اسکن انت وزوجک الجنة واما جمع الزوجات فزوجات
وذریته فی الصحاح هی بالضم والتشدید من نسل الثقلین وفی الصحاح
ذرأ الله الخلق یذرؤهم خلقهم ومنه الذریة الا ان العرب ترکت همزها والجمع
ذراری وفی المغرب ذریة الرجل اولاده یکون واحدا وجمعا کما صلیت
علی آل ابراهیم وبارک علی محمد وازواجه وفی روایة مسلم وعلی ازواجه
وذریته کما بارکت علی آل ابراهیم خ م د س ق حب ای رواه البخاری
ومسلم وابو داود والنسائی وابن ماجة وابن حبان عن ابی حمید الساعدی
انک حمید مجید م ای رواه مسلم عنه ایضا اللهم صل علی محمد عبدک
ورسولک کما صلیت علی آل ابراهیم وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما
بارکت علی آل ابراهیم خ س ق ای رواه البخاری والنسائی وابن ماجة
کلهم عن ابی سعید الخدری اللهم صل علی محمد کما صلیت علی ابراهیم
وبارک علی محمد وعلی آل محمد کما بارکت علی آل ابراهیم فی العالمین الاصح
ان المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوی الله وانما جمع لیعم الانواع ویشمل
الاصناف وغلب فیه العقلاء لشرفهم وقیل ما حواه بطن الفلک وقیل کل
محدث فیه وقیل مختص بالعقلاء وقیل المراد به الجن والانس انک حمید
مجید م د ت س ای رواه مسلم وابو داود والترمذی والنسائی کلهم
عن ابی مسعود الانصاری علی محمد وفی نسخة اللهم صل علی محمد النبی الامی
منسوب الی امة العرب وهی لم یکن یکتب ولا یقرأ فاستعیر لمن لا یعرف الکتابة
والقراءة کذا فی المغرب والمراد نفی الکتابة والقراءة غالبا وقیل منسوب الی مکة
لانها ام القری ای اصلها وعمدتها وبرکتها وقیل منسوب الی الام ای مثل ما خرج

وبارک علی محمد وآل محمد کما بارکت
علی ابراهیم وال ابراهیم خ
اللهم صل علی محمد وعلی ال محمد
کما صلیت علی ال ابراهیم م

وقیل الامی الذی لا یکتب ١٢ حنفی

من بطن الام لم يتعلم القراءة والكتابة وعلى آل محمد د س اي رواه ابو داود
والنسائي عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد س اي رواه النسائي
عنه ايضا فللنسائي روايتان فهو مختص ببعض الزيادة في هذه الرواية
اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت
على ابراهيم انك حميد مجيد ز اي رواه البزار عن ابي هريرة اقبل رجل
حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اي معاشر
الصحابة عنده اي عند النبي عليه السلام والجملة حالية معترضة فقال يا رسول
الله اما السلام عليك فقد عرفناه اي بواسطة تعليمك ايانا كيف السلام
عليك اي لفظا او طريقة قال البيهقي اشارة الى السلام الذي في التشهد
انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا آخر وهو ان المراد به السلام الذي يتحلل به من
الصلوة وقال الاول اظهر اقول ويحتمل ان المعنى عرفناه بالسلام المتعارف
وهو قوله السلام عليك لانه اقل السلام المعتبر واما زيادة ايها النبي
ورحمة الله وبركاته فمن خصوصيات التشهد وكانه استفسر عن معنى قوله سبحانه
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان معرفة صيغة السلام ظاهرة
بخلاف صيغة الصلوة فانها مبهمة غير معينة ولذا قال فكيف نصلي
عليك فانه يحتمل احتمالات من الصلوة عليك على طبق السلام عليك او صلى الله عليك
على ارادة الانشاء او قصد الدعاء او غير ذلك اذا نحن صلينا اي اذا اردنا
ان نصلي عليك في صلوتنا اي خصوصا فانه وسيلة الى قبول القربة وتمام
الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميرك نقل عن العسقلاني انه قال واختلف
في المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسوال عن الصلوة المامور بها وباي لفظ

تؤدي وقيل عن صفتها قال القاضي عياض لما كان لفظ الصلوة المامور بها
في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سالوا باي لفظ تؤدى
هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجي ان السوال انما وقع عن صفتها لا عن
جنسها وهو اظهر لان كيف ظاهرة في الصفة واما الجنس فيسال بلفظ ما وبه
جزم القرطبي قال اي الراوي وهو ابو مسعود الانصاري فصمت اي سكت
النبي عليه السلام حتى احببنا اي تمنينا ان الرجل لم يساله وانما احبوا
ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك السوال لما تقرر عندهم من النهي عن
ذلك قال الله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن
العسقلاني والاظهر ان تمنيهم لخوف تحزينه صلى الله عليه وسلم في الاحتياج
الى التامل ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار للوحي ولعل
ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه وسلم فوائد غزيرة وزوائد كثيرة
فاتتهم بسبب هذا السوال والله اعلم بالحال قال وفي رواية الحاكم ثم
قال اذا صليتم علي فقولوا وهو امر استحباب في الصلوة عند الجمهور
خلافا للشافعي وتبعه وابن عند الطبري فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون
اللهم صل على محمد وفيه ايماء الى عجز الخلق عن حقيقة التصلية لديه ولذا
طلبوا من الله الصلوة عليه واحالوا الامر العظيم اليه النبي الامي وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي
الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
حب مس أ اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابي مسعود الانصاري رضي
الله عنه من سره اي فرحه واعجبه ان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال
وروي بصيغة المعلوم بالمكيال الاوفى وهو عبارة عن نيل الثواب

تم م

اكر زا المره شاد مان شون
وشاد كردا بيتون لازم
ومتعدد ١٢

الواقى من

الوافر وعن حصول الاجر اذا صلى علينا اهل البيت منصوب بفعل مقدر
اعنى اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور فى علينا او عطف
بيان ثم قوله اذا شرط جزاؤه فليقل والشرط والجزاء جواب لشرط الاول
اللهم صل على محمد النبى وازواجه امهات المؤمنين صفة الكاشفة او احتراز
لتخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعرة فى طرق المدينة وذريته
اى اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد تخصيص ودخل فيه
مواليه ومن المحكى الغريب ما حكى الخطيب انه دخل يحيى بن معاذ على علوى
ببلخ او جا الوى زائرا له وسلم عليه فقال العلوى ليحيى ما تقول فينا
اهل البيت فقال ما اقول فى طين عجن بماء الوحى وغرست فيه شجرة
النبوة وسقى بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى
فقال العلوى ليحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك
الفضل زائرا ومزورا ومن اللطائف لبعض الظرفاء انه قال له
بعض الشرفاء ما كان متلطخا بالمعاصى وانواع الفجار عليك يجب ان
تصلى علينا اهل البيت فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين
كما صليت على آل ابراهيم وفى نسخة على ابراهيم ويؤيده ما فى سلاح
المؤمن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
د اى رواه ابو داود عن ابى هريرة من صلى على محمد وقال اللهم انزله
المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتى اى ثبتت
وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب
عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه فعلى هذا
المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف المكان بالمقرب مبالغة كما قيل

شعر بعلها

فى قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى مؤلم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان
اى مقعد هو مكان التقرب والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى
فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوسه
على العرش والكرسى وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام احد مما مقام
حلول الشفاعة والموقوف على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والاخرون
وثانيهما مقعده فى الجنة ومنزلته الذى لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب
فى هذا المقام لوجه نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم ر ط س
اى رواه البزار والطبرانى فى الكبير والاوسط معا عن رويفع بن ثابت ثم
ليتخير اى ليختر من الدعاء اى جنسه ويستثنى منه ما يسأل من الناس
فانه لو قال فى صلوته اعطنى مالا ونحوه بطلت صلاته عند علمائنا
الحنفية لا من الدعاء المأثور اعجبه اى احسن اليه او ايسره عليه فيدعو
خ اى رواه البخارى عن ابن مسعود قال ميرك وفى رواية لمسلم ثم ليتخير
من المسألة ما شاء وفيه جواز الدعاء ما شاء دينيا ودنيويا فى الصلوة
سواء شابه الفاظ القرآن والادعية ام لا قال الشافعى يجوز الدعاء فى
الصلوة بما شاء من امر الدنيا والآخرة ما لم يكن اثما قال ابن عمر انى لادعو
فى صلوتى حتى بشعير حمارى وملح بيتى وقال الحنفية يدعو بما شابه
الفاظ القرآن والادعية المأثورة انتهى ولا دلالة لاثر ابن عمر على المدعى
فان الظاهر منه انه كان يطلب تيسر الملح والشعير منه تعالى لا نفسهما على طريق
خرق العادة فهذا لا ينافى ما قاله علماؤنا من انه لو قال اللهم اعطنى شعيرا
او ملحا بطلت صلاته لانه من جنس كلام الناس ومثله مبطل وان كان بلفظ
الذكر كما اذا قيل لرجل جاء فلان فقال الحمد لله ومات فلان فقال انا لله امثال

ليتخير

وسل لرسول الله عليه السلام مقامات

افعل التفضيل من باب الافعال وهو الاختيار عند الحنفى خلاف القياس

ذلك حيث ينقلب الذكر من موضوعه المعنوي الى الجواب الانساني والخطاب
النوعي الحد ثاني لقصده الجواب ونظيره جواز تكلم الجنب والحايض بالآية
القرانية لا على قصد القراءة **وليستعذ** اي اذا فرغ احدكم من التشهد والصلوة
على النبي عليه السلام **اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم** اي وما يؤدي
اليه **ومن عذاب القبر** اي من انواعه واسبابه **ومن فتنة المحيا** اي الحيوة
او زمانها من الابتلاء مع زوال الصبر والرضاء والوقوع في الآفات والاصرار
على الفساد **والممات** اي الموت او وقته من حالة النزع ووقت سكرات
الموت ومنكراته او زمان تحققه من سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف
والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة **ومن شر فتنة المسيح الدجال**
هذا عطف خاص على عام يدل على عظمة فتنته وعموم بليته ويمكن ان
يكون كناية عن الكفر في حال الحيوة او الممات لانها نتيجة فتنته وزبدة
بليته ولا شك انها اعظم الفتن واقوى المحن فحقيقة بان يختم الدعاء بحسن
حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم
عليه السلام لكن اذا اريد به الدجال قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا
الدجال ومخففا عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف
واحد يقال للدجال والعين
واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين
لان عينه الواحدة ممسوحة وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين
ولا حاجب فيه او لانه ممسوخ من كل خير اي مبعود ومطرود فعلى هذا
هو فعيل بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت وانه الذي
مسح خلقه اي شوه وليس بشيء قال في النهاية وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل
لانه يمسح الارض اذا خرج اي يقطعها في ايام معدودة وقيل هو المسيح بالخاء

المعجمة بمعنى الممسوخ واما عيسى عليه السلام فسمي به لكل لانه خرج من بطن امه
وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح
مريضا الا برئ او كان يمسح الارض اي يقطعها او للبسه المسوح جمع المسح وهو
البلاس او لانه بالعبرانية مشيحا علما في النهاية فعرب بالمسيح او لان
المسيح الصديق وقال العسقلاني قد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو
الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية فعال من ابنية المبالغة اي يكثر
منه الكذب والتدليس والخلط والتلبيس **م عم حب** رواه مسلم والاربعة
وابن حبان عن ابي هريرة ثم اعلم ان هذا الحديث وسائر الاحاديث الاتية
يدل على استحباب التعوذ بين التشهد الاخير والتسليم وقال بعض رواة
هذا الحديث بوجوب هذا الدعاء لما ورد في حديث بلفظ قل او فليقل
والاصل في الامر للوجوب وكان امر ولده ان يعيد صلواته التي صلاها
بغير هذا التعوذ **اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك
من فتنة المسيح الدجال** الواو لمطلق الجمع فلا يرد انه قبل الموت وبعده
من عذاب القبر ما يوجبه ويحصل بسببه **واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات** تعميم بعد تخصيص على سبيل اللف والنشر الغير المرتب لان
عذاب القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال دخلت تحت فتنة
المحيا قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض الانسان مدة حياته
من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات واعظمها
والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان يراد بها شدة
السكرات عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويجوز ان يراد بفتنة
الممات فتنة القبر وقد صح في حديث اسماء انكم تفتنون في قبوركم مثل او

الفتنة
قريبا من فتنة الدجال فلا يكون مع ذلك مكررا مع قوله عذاب القبر مرتب على
والسبب غير المسبب وقد اخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن سفيان
الثورى ان الميت اذا سئل فى القبر من ربك تبدا له الشيطان فيشير الى نفسه
انى انا ربك ولهذا ورد السوال بالتثبيت له حين يسال ثم اخرج بسنده الى
عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت فى القبر ان يقولوا اللهم
اعذه من الشيطان قال ميرك واسناده جيد انتهى لكن فيه بحث من حيث انه
بعد الموت على الاسلام هل يتصور اغواء الشيطان ويعتبر حينئذ اضلاله
هذا وقال القاضى عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم من الامور المذكورة
التى قد عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه وليقتدى
به الامة وليبين لهم صفة الدعاء فى الجملة اللهم انى اعوذ بك من
المأثم مصدر اثم الرجل يأثم والمراد الامر الذى يأثم به الانسان او الاثم
نفسه او ما فيه الاثم والمغرم وهو الغرم والغرامة واحد والمراد
الدين الذى استدين به فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه
واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة وقيل المراد
بالمغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية او معاملة ونحوهما فبالجملة
الاول اشارة الى حق الله والثانى الى حق العباد خ م د س اى رواه البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى عن عائشة اللهم اغفر لى ما قدمت اى
قدمته من الاعمال السيئة وما اخرت اى من الاعمال السيئة التى يبقى اثارها
او ما اخرت تركت اتيانها من الاعمال الواجبة وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت اى على نفسى بارتكاب المعاصى القاصرة اى المظالم المتعدية
وهو تعميم بعد تخصيص وما انت اعلم به منى تذييل وتتميم او ايماء
الى الاجمال بعد التفصيل والله اعلم

الى انه ربما يظن العامل انه يعمل حسنا ويكون فى الحقيقة سيئا انت المقدم
اى لمن تشاء بالتوفيق والمعونة وانت المؤخر اى لمن تشاء بالخذلان وترك
النصرة لا اله الا انت م د ت س اى رواه مسلم وابو داود والترمذى
والنسائى عن على رضى الله تعالى عنه اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا
وفى رواية لمسلم بالموحدة قال النووى فى الاذكار ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء
المثلثة فى معظم الروايات وفى بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة
وكلاهما حسن فينبغى ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا او قول الاظهر
ان يقول مرة كبيرا بالمثلثة لانه الملائم للروايتين على قياس القراءتين
ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو صلى الله عليه وسلم مصان عنه اجماعا وكذا
راوى الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر كرم الله وجهه اللهم الا
ان يراد بالكبير واحد الكبائر ومع هذا يناسب كثيرا الداخل فيه الكبير قوله
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك اى مغفرة كاملة
ناشئة من عندك بلا مدخلية غيرك فيها وهذا كناية عن نهاية العناية
وارحمنى اى بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية انك
انت الغفور الرحيم قال ميرك دل تنكير المغفرة على انه غفران لا يكتنه
كنهه ثم وصف بكونه من عندك على مزيد ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده
لا يحيط به وصف الواصفين لقوله تعالى وآتيناه من لدنا علما وهذا الدعاء
من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة
ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات ففى الاول طلب الزحزحة عن النار
وفى الثانى طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم خ م ت س ق اى رواه
البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم عن ابى بكر الصديق رضى
الله

تعالى عنه اللهم انى سالك يا الله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد سبق مبنى ومعنى ان تغفر لى ذنوبى انك انت
الغفور الرحيم د س مس اى رواه ابو داود والنسائى والحاكم عن
محجن بن الادرع الاسلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا هو
برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد فقال اللهم انى سالك يا الله الاحد الخ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلثا اللهم حاسبنى حسابا
يسيرا اى سهلا ايما الى قوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا مس اى رواه الحاكم عن عائشة اللهم انى اعوذ بك من عذاب
جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
واعوذ بك من فتنة المحيا والممات م اى رواه مسلم عن ابن عباس
كان يعلمهم هذا الدعاء كما كان يعلمهم السورة وقد تقدم الى بعض
العلماء قال بوجوب هذا الدعاء وليقل اللهم انى على ما فى النسخ المصححة
عطف على قوله وليتعوذ با
اسالك من الخير كله بالجر تاكيدا اى جميعه وفى نسخة بنصبه على تقدير
اعنى او تاكيدا بناء على محل من الخير فانه مفعول ومبين لقوله ما علمت منه
وما لم اعلم واما قال الحنفى من انه منصوب على انه مفعول اسالك فعلى هذا
ما علمت منه وما لم اعلم بدل منه فمحل بحث اذ يبقى حل الكلام اسالك من الخير
كل الخير ما علمت فالخير ما اخترناه اللهم انى اسالك من خير ما سالك عبادك
الصالحون اى من الانبياء والاولياء واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك
الصالحون ربنا آتنا فى الدنيا حسنة اى طاعة او قناعة او عافية وقد
يراد بالنكرة العموم ولو فى الكلام المثبت نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت
وفى الآخرة حسنة اى مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة

كلمه مجرور على انه تاكيد الخير او منصوب على انه مفعول اسالك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم بدل منه ١٢ حنفى

عالية

عالية وقنا عذاب النار اى احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت سيدنا
وسندنا فازبدة العلماء وعمدة الصلحاء مولانا زكريا انه نقل عن شيخه القطب
الربانى الشيخ ابى الحسن البكرى قدس الله سره السرى ان فى هذه الآية ثلثمائة
من الاقوال للمفسرين والعلماء المعتبرين واحسنها ربنا آتنا فى الدنيا حسنة
اى اتباع المولى وفى الآخرة حسنة اى الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اى
حجاب المولى ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا اى الماضية والآتية وقنا
عذاب النار ربنا وآتنا وفى نسخة وآتنا وهى الموافقة لما فى التنزيل ما
وعدتنا على رسلك اى السنتهم او ما وعدتنا على تصديق رسلك من
اى على السنة رسلك
الثواب ولا تخزنا اى بان تعصمنا عما يقتضى الاخزاء او بان تدخلنا فى
النار للخلود يوم القيمة اى يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه وقد
روى الحافظ ابو يعلى الموصلى ان العار والخزية يبلغ من ابن آدم فى القيمة
بين يدى الله ما يتمنى العبد ان يؤمر به الى النار وقال بعض العارفين
لا تخزنا باعمالنا وعد بفضلك ورحمتك علينا انك لا تخلف الميعاد
اى بقولك سبقت رحمتى غضبى وقال البيضاوى اى باثابة المؤمن
واجابة الداعى وعن ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا
للمبالغة فى الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وفى الآثار
من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف قيل ولعله مقتبس
من تكرار ربنا فى آخر آل عمران خمس مرات متواليات ثم تعقيبه بقوله سبحانه
فاستجاب لهم ربهم مص اى رواه ابن ابى شيبة من قول ابن مسعود موقوفا سيد
الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس فى صلوته اى للتشهد فى العقدة
الاخيرة اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك

سيد الاستغفار
سيد الاستغفار قد مر مرتين مع التفاوت اليسير مثل علم الكاف بعد ابوء فى قوله ابوء بنعمتك وعلم الفاء فى قوله انه لا يغفر ١٢ حنفى

ومن عهدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت سبق مستوفی
ابوء ای اقر بنعمتك علی وابوء بذنبی فاغفر لی انه بکسر الهمزة وفی نسخة
بفتحها وفی اخری فانه لا یغفر الذنوب الا انت رای رواه البزار عن بریدة
ورواه صاحب المشکوة عن البخاری واذا سلم ای للانصراف عن الصلوة
قال کما فی نسخة لا اله الا الله وحده لا شریك له له الملك وله الحمد وزاد
البزار والطبرانی یحیی ویمیت ووافقهما ابن السنی بزیادة قوله بیده الخیر
وهو علی کل شیء ای من الممکنات المتعلقة بها المشیة قدیر ای بالغ
القدرة کامل القوة اللهم لا مانع لما اعطیت ولا معطی لما منعت
ولا ینفع ذا الجد منك الجد قال الغایق ای بدلك ومنه قوله تعالی
ولو نشاء لجعلنا منکم ملائکة ای لا ینفعه حظه بدل طاعتك وفی الصحاح
منك بمعنی عندك ای لا ینفع ذا الغنی عندك غناه وانما ینفعه العمل الصالح
وقیل فیه حذف تقدیره من قضائك او سطوتك او عذابك وقال
ابن دقیق العید قوله منك یجب ان یتعلق بینفع وینبغی ان یکون ینفع
تضمن معنی یمنع وما قاربه ای کیف قع ویجوز ان یتعلق منك بالجد کما
یقال حظی منك کثیر لان ذلك نافع ذکره العسقلانی ثم قال والجد مضبوط
فی جمیع الروایات بفتح الجیم ومعناه الغنی کما نقله البخاری عن الحسن
وحکی الراغب ان المراد ههنا ابو الاب ای لا ینفع احدا نسبه لقوله تعالی
فلا انساب بینهم یومئذ ولا یتساءلون وقال القرطبی حکی عن ابی عمرو
والشیبانی انه رواه بکسر الجیم قال ومعناه لا ینفع ذا الاجتهاد اجتهاده
وانکره الطبری قال القزاز فی توجیه انکاره الاجتهاد فی العمل نافع لان الله تعالی
قد دعا الخلق الیه فکیف لا ینفع عنده تعالی ویحتمل ان یکون المراد الاجتهاد

لك / فانه

فی طلب الدنیا

فی طلب الدنیا وتضییع امر الآخرة وقال غیره لعل المراد انه لا ینفع بمجرده ما لم
یقارنه القبول وذلك لا یکون الا بفضل الله ورحمته قلت ویؤیده الحدیث
المشهور لن ینجی احد منکم بعمله قالوا ولا انت یا رسول الله قال ولا انا الا
ان یتغمدنی الله برحمته خ م د س رط ی ای رواه البخاری ومسلم وابو داود
والنسائی والبزار والطبرانی وابن السنی کلهم عن المغیرة بن شعبة الا البزار
فعن جابر وابن عباس ورواه الطبرانی عن ابن عباس ایضا ای لا اله الا الله
وحده لا شریك له له الملك وله الحمد وهو علی کل شیء قدیر ثلث مرات خ س
ای رواه البخاری والنسائی عن المغیرة ایضا م عه وبعده لا حول ولا قوة الا بالله
سیاتی معناه بتفسیره صلی الله علیه وسلم لا اله الا الله ولا نعبد الا ایاه الظاهر
انه عطف علی قوله لا اله الا الله وقیل حال من فاعل فعل محذوف یعنی نقول
لا اله الا الله حال کوننا غیر عابدین الا ایاه له النعمة ای الانعام والاحسان
وله الفضل ای زیادة الامتنان وله الثناء الحسن ای النعت المستحسن
لا اله الا الله مخلصین ای نقولها حال کوننا مخلصین له الدین ای الطاعة
فالدین مفعول به لمخلصین وله ظرف الدین قدم علی المفعول للاهتمام
بر کنا قال بعضهم والاظهر انه ظرف لمخلصین کما هو المتبادر من العبارة
ولو کره الکافرون مفعوله محذوف ای ولو کره الکافرون قولنا قال
المظهر ای کوننا مخلصین دین الله وکوننا عابدین له غیر مشرکین به شیئا
م د س مص ای رواه مسلم وابو داود والنسائی وابن ابی شیبة کلهم عن
عبد الله بن زبیر استغفر الله ثلاث مرات اللهم انت السلام ای انت السالم
من التغیرات والآفات او معطی السلامة لمن تشاء ومنك السلام ای یرجی
ویستوهب ویتوقع قال المؤلف فی التصحیح واما ما یزاد بعد قوله ومنك السلام

بوزیره قوله مخلصین والدین مفعول به لمخلصین وله قدم علیه للاهتمام کذا قیل ١٢ حنفی

حال عامله محذوف ای نقول لا اله الا الله حال کوننا مخلصین ١٢ حنفی

من نحوي واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك دار السلام فلا اصل
له بل هو مختلق بعض القصّاص **تباركت** اى تكاثر خيرك وتزايد برك وقال
الازهرى معناه تعاليت اى تعالى صفتك عن صفات المخلوقين **ذا الجلال**
وفى رواية مسلم والطبراني وابن السني يا ذا الجلال اى مستحق الجلال وهو العظمة
وقيل الجلال التنزه عما لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله **والاكرام** اى الاحسان
وقيل المكرم لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان اليهم **م عه طى** اى رواه
مسلم عن ثوبان وعائشة والاربعة عن ثوبان فقط والطبراني عن ابى عمر وابن
السني عن ثوبان وعائشة وفى بعض النسخ عن عائشة فقط وليس فى حديث
عائشة الاستغفار **سبحان الله والحمد لله والله اكبر ليكون** كذا فى اصل
الجلال واكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة وفى نسخة صحيحة وهى الظاهر
ليكون **منهن** اى من الكلمات المذكورة والجمل المسطورة **كلهن** بالرفع لاكثر
الرواة كما صرح به العسقلانى على انه اسم يكون وخبره قوله **ثلاثا وثلاثين مرة**
وهو ظاهر وفى نسخة صحيحة بالكسر تاكيد للضمير المجرور فيكون اسم يكون محذوفا
اى ليكون عدد المذكورات منهن جميعهن ثلاثا وثلاثين مرة قال ميرك
نقلا عن العسقلانى انه وقع لبعض الرواة بالنصب ووجه بان اسم يكون
محذوف والتقدير حتى يكون العدد منهن كلهن ثلاثا وثلاثين انتهى
وهو غير مستقيم كما لا يخفى الا ان يبدل عنه ثلاثا وثلاثين والوجه الوجيه
هو ان يكون منصوبا بتقدير اعنى او يعنى وهو الاظهر فيكون حينئذ مدرجا
من كلام الراوى والله اعلم ثم اعلم انه يحتمل ان يكون مجموع العدد للجميع
فاذا وزع كان لكل واحد احدى عشرة وهو الذى فهم سهيل بن ابى صالح احد
رواة الحديث كما رواه مسلم من طريق روح بن القاسم عنه لكن لم يتابع سهيل

[Right margin:] مر / يا ذا / وفى رواية ثوبان / ذو الجلال
[Right margin:] ليكون لهم
[Right margin:] نـ

ثلاثا

على هذا بل الاظهر من طرق الحديث التصريح باحدى عشرة الا فى حديث ابن عمر
عند البزار وهو اسناده ضعيف فالاظهر ان المراد ان المجموع لكل فرد والروايات
الثابتة عن غير سهيل صريحة فيه قال عياض هو الاولى ثم ان القائل بان العدد
للجميع اختار ان يقول ذلك مجموعا ليصير من المجموع ثلاثا وثلاثين ورجحه
بعضهم للاتيان فيه بواو العطف والذى يظهر ان كلا من الامرين حسن
الا ان الافراد يتميز بامر آخر وهو ان الذكر يحتاج الى العدد وله على كل حركة لذلك
سواء كان باصابعه او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث والله اعلم
كذا حققه العسقلانى على ما ذكره ميرك **خ م س** اى رواه البخارى ومسلم والنسائى
عن ابى هريرة **احدى عشرة** بسكون الشين وبكسر اى يقولها **واحدى عشرة**
اى مرة **واحدى عشرة** اى لكل من الاذكار المذكورة **فذلك** اى مقدار
ما ذكر **كله** اى جميعه **ثلاث وثلثون مرة** اى رواه مسلم عنه ايضا **او عشرا**
بسكون الشين لا غير **عشرا عشرا** بالنصب عطفا على ثلاثا وثلاثين او على محل
احدى عشرة وهو اقرب وانسب **خ** اى رواه البخارى عنه ايضا **من سبح الله
دبر كل صلوة** اى مكتوبة كما سيأتى فى رواية وهو بضم الدال والموحدة فى
الاصول المعتمدة منصوبا على الظرفية بمعنى العقب والخلف ففى القاموس
الدبر بالضم وبضمتين نقيض القبل ومن كل شئ عقبه ومؤخره قال ميرك
بضم الدال المهملة على المشهور فى اللغة وهو المعروف فى الروايات ايضا وقال
ابو عمرو والمطرزى دبر كل شئ بفتح الدال آخر اوقاته من الصلوة وغيرها
قال وهذا هو المعروف فى اللغة واما الجارحة فبالضم وقال الداودى
نقلا عن ابن الاعرابى دبر الشئ بالضم والفتح آخر اوقاته والصحيح الضم ولم
يذكر الجوهرى والآخرون غيره **ثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله**

[Left margin:] الدبر بضم الدال المهملة والباء الموحدة وسكونها الخلف منصوب على الظرفية تمام الاية منصوب على انه ظرف لقال وروى بالرفع على انه مبتداء خبره لا اله الا الله وحده لا شريك الحديث ١٢ حنفى

ثلاثا م

ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة بالنصب على انه ظرف لقال وروي

بالرفع على انه مبتدا خبره قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه جزاء او خبر لمن سبح ثم

الصغائر مكفرة بتلك الاذكار والكبائر التي بينه وبين الله تعالى يغفر بالتوبة

والتي بينه وبين العباد فلا بد من ادائها او ارضاء صاحبها ومن لم يتب

فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له ذكره ميرك لكن لا يخفى ان بعض

الكبائر التي بينه وبين الله تعالى ايضا لا بد من ادائها كترك الصلوة والصوم

والركوع ثم في حقوق العباد لا بد من التوبة ايضا خلافا لما يتبادر من

العبارة وان كانت اي ولو كانت خطاياه مثل زبد البحر اي في الكثرة

قال العسقلاني هو كناية عن المبالغة في الكثرة م د س اي رواه مسلم

وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ايضا معقبات بكسر القاف المشددة

اي كلمات ياتي بعضها عقيب بعض ماخوذ من العقب ويقال للملائكة الليل

والنهار معقبات لان بعضهم يعقب بعضا كما في قوله تعالى معقبات من

بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال في النهاية سميت معقبات

لانها عادت من بعد اخرى او لانها يقال عقيب الصلوة او معقبات

للثواب ثم حل التركيب ان قوله معقبات ما صفة مبتدا اقيمت مقام

الموصوف اي كلمات معقبات وخبره قوله لا يخيب اي لا يصير محروما

عما يريد قائلهن شك من الراوي لا تخيير كما توهم الحنفي وقوله ثلاث

ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون متعلقا بقائلهن

وقوله ثلاث وثلاثون تسبيحة بدل او بيان للمعقبات ويحتمل ان

يكون خبرا اخر او خبر المبتدا محذوف هو هي واما مبتدا ولا يخيب صفته فدبر

ثلث وثلثون الخ اي هن ثلاث وثلثون الخ

الزبد بفتح الباء والزاي والباء الموحدة و بالالف بدلها والبحر وغيرها المهملة حنفي والغضص

قال الجوهري عاقبه اي جاء بعقبه فهو معاقب وعقيب ايضا والتعقيب مثله والمعقبات ملائكة الليل والنهار لانهم يتعاقبون وانما انث لكثرة ذلك منهم نسابة وعلامة والمعقبات اللواتي يقمن عند اعجاز الابل المعتركات على الحوض فاذا انصرفت ناقة دخلت مكانها اخرى وهي الناظرات العقب انتهى كلامه حنفي

او فاعلهن

دبر كل صلوة مكتوبة م

صفة

صفة اخرى والخبر هو ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون

تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة قال المص في تصحيح المصابيح معقبات

بكسر القاف ومعناه تسبيحات يفعل اعقاب الصلوات ومعقبات مبتدا

خبره ثلاث وثلثون واو للشك من الراوي اذ ربما يقال للقائل فاعل

اذا القول فعل من الافعال م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي

عن كعب بن عجرة قال المحقق ابن الهمام في شرح الهداية هل وصل السنة

التالية للفرض له اولا ففي شرح الشهيد القيام الى السنة متصلة بالفرض مسنون

وفي الشافي كان عليه السلام اذا سلم يمكث قدر ما يقول اللهم انت السلام

ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وكذا عن البقالي

وقال الحلواني لا باس بان يقرا بين الفرض والسنة الاوراد ويشكل على الاول

ما في سنن ابي داود عن ابي رمثة قال صليت هذه الصلوات مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه وكان

رجل قد شهد التكبيرة الاولى من الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلوته ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى راينا بياض خديه ثم انفتل كانفتال

ابي رمثة يعني نفسه فقام الرجل الذي ادرك معه التكبيرة الاولى يشفع فوثب

عمر فاخذ بمنكبيه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب الا انهم لم يكن

لهم بين صلواتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال اصاب الله

بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا على الثاني اذ قد يجاب بان قوله اللهم انت السلام

الى آخره فصل ادعى فصلا اكثر منه فليتقلم وقد لهم الافضل في السنن التي بعد

المغرب المنزل لا يستلزم مسنونية الفصل باكثر اذ الكلام فيما اذا صلى السنة

في محل الفرض ماذا يكون الاولى قلت الاولى انه يقتصر على ما ورد من قوله

ابو

اللهم انت السلام الخ ومثل هذا الانفصال لا ينافي الاتصال المسنون في شرح
الشهيد واما زيادة الاوراد المستلزمة للفصل الكثير فلا شك انه خلاف
الافضل كما يأتي في كلام ابن الهمام ثم الذي يسنح لي في حديث ابي رمثة
من فعل الرجل وزجر عمر وتعليله وتصويبه صلى الله عليه وسلم انه اراد
ان يشرع في الشفع من غير ان يفصل بالسلام على قصد الاتصال من الصلوة
لان اتصال السنة بالفرض بعد تحقق السلام جائز اجماعا ولم يقل احد بكراهته
وانما الخلاف في الاولى والله اعلم ثم قال وما ورد من انه عليه السلام كان
يقول دبر كل صلوة لا يقتضي وصل هذه الاذكار بل كونها عقيب السنة
من غير اشتغال بما ليس هو من توابع الصلوة يصح كونه دبرها والحاصل
انه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل بالاذكار التي يواظب عليها في المساجد
في عصرنا من قراءة اية الكرسي والتسبيحات واخواتها ثلاثا وثلاثين
وغيرها بل ندب هو اليها والقدر المحقق ان كلا من السنن والاوراد له
نسبة الى الفرايض بالتبعية والذي ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يؤخر
السنة عن الاذكار هو ما روى مسلم والترمذي عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح في المراد وما يتخايل
انه يخالفه لم يقو قوته او لم تلزم دلالته على ما يخالفه فوجب اتباع هذا النص
واعلم ان المذكور في حديث عائشة هنا قولها لا يقعد الا مقدار ما يقول
فذلك لا يستلزم سنية ان يقول ذلك بعينه في دبر كل صلوة اذ لم تقل
الا حتى يقولها ولان يقول فيجوز كونه عليه السلام كان مرة يقول غيره
مما ورد انه عليه السلام كان يقول دبر كل صلوة لا اله الا الله وحده

ومرة يقول

لا شريك

لا شريك له الخ واللهم لا مانع لما اعطيت الخ فمقتضى العبارة حينئذ ان السنة
ان يفصل بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا وينقص قليلا
وقد يدرج فقدير ثقل فاما ما يكون زيادة غير مقاربة مثل العدد السابق
من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات فينبغي استنان تأخيره عن السنة البتة
وكذا آية الكرسي على ان ثبوت ذلك عنه عليه السلام مواظبة لا اعلمه بل الثابت
ندبه الى ذلك وليس يلزم من ندبه الى شيء مواظبته عليه والا لم يفرق حينئذ بين السنة
والمندوب وكان يستدل بدليل الندب على السنية وليس هذا على اصولنا
وقول الحلواني عندي انه حكم آخر لا يعارض القولين لانه انما قال لا بأس الخ والمشهور
في هذه العبارة كونها خلاف الاولى فكان معناها ان الاولى ان لا يقرأ
الاوراد قبل السنة ولو فعل لا بأس به فافاد عدم سقوط السنة بذلك حتى
لو اصلى بعد الاوراد يقع سنة مؤداة لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم
بعد الفرض لا تسقط السنة لكن ثوابها اقل فلا اقل من كون قراءة الاوراد
لا تسقطها انتهى ملخصا وانما ذكرته لما فيه من الفوائد لا توجد في كتب القوم
لا من علماء الحديث ولا من علماء الفروع من سبح دبر كل صلوة مكتوبة
مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر
من زبد البحر س اي رواه النسائي عن ابي هريرة او من كل اي يقول من كل
واحد من الاذكار الاربعة خمسا وعشرين اي فيكون المجموع مائة والتوزيع
من كلام المصنف كنظائره سابقا ولاحقا ن حب مس اي رواه النسائي
وابن حبان والحاكم عن زيد بن ثابت الانصاري قال امروا ان يسبحوا
دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا ثلاثا
وثلاثين فاتى رجل من الانصار في منامه فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم

هكذا انعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اجعلوه كذلك رواه النسائي
واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه كذا في سلاح المؤمن
لكن لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم ما عمل به للمنام الذي ذكره وانما هو بتقرير
منه اما الوحي او اجتهاد في العمل به ولا في الاحكام المنامية والاحوال الكشفية
لا اعتبار لها في الامور الشرعية او من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين
والتكبير اي ومن التكبير اربعا وثلاثين ولا اله الا الله اي ومن التهليل
عشر مرات بالنصب كقوله ثلاثا ت س اي رواه الترمذي والنسائي
كلاهما عن ابن عباس او كذلك هذا نقل بالمعنى اي كما ذكر في قوله من كل
من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير ثلاثا وثلاثين وهو
بالجر على ما هو الظاهر وفي اصل الاصيل بالرفع ولعل التقدير والتكبير
يقوله ثلاثا وثلاثين س اي رواه النسائي عن ابن عباس ايضا او من
كل من التسبيح والتحميد والتكبير مائة الظاهر ان قوله مائة كفاية في هذا
المقام لقوله من كل فالتكرار للتاكيد مع لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا حول ولا قوة الا بالله وهو يحتمل ان يعتبر فيه المعية المجردة او المعية
المقيدة بالمائة وهو الاصح كما يستفاد من الحديث الذي سنذكره لو كانت
خطاياه مثل زبد البحر لمحتها اي لمحت هذه الكلمات تلك الخطايا والاسناد
مجازي فان الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت ا اي رواه احمد من حديث ابي
ذر الغفاري فظاهر ايراد الشيخ المصنف الحديث في مسند الامام احمد مرفوع
لكن قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب عن ابي كثير مولى بني
هاشم انه سمع ابا ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

مائة م

جواب من الشرطية المقدرة قبل قوله من كل خمسا وعشرين

كلمات

كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلوة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كان خطاياه مثل
زبد البحر لمحتهن رواه احمد وهو موقوف انتهى كلام المنذري لكنه في حكم
المرفوع فهذا غاية عذر المص والله اعلم واية الكرسي اي قراءتها دبر كل
صلوة مكتوبة اي مفروضة لم يمنعه اي قارئها من دخول الجنة الا ان يموت
اي الا الموت قال الفاضل الطيبي اي الموت حاجز بينه وبين دخوله فاذا
تحقق وانقضى حصل دخوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم والموت قبل لقاء الله
وقال المحقق الصمداني المولى سعد الملة والدين التفتازاني معنى الحديث
انه لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول
لا بد من حضوري اولا ليدخل الجنة وقال ميركشاه رحمه الله ويمكن ان
يقال المقصود انه لا يمنع من دخول الجنة شيء من الاشياء البتة فان الموت
ليس بمانع من دخول الجنة بل قد يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم البيت وهذا ليس بعيب فالمعنى لا عيب فيهم اصلا ويمكن
ان يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت كافرا والعياذ بالله اشارة
الى ان سائر المعاصي لم يمنعه بان لا يفعلها او يغفرها الله له س حب ي
اي رواه النسائي وابن حبان وابن السني عن ابي امامة الباهلي وقال الحافظ
المنذري رواه النسائي والطبراني باسانيد كلها صحيحة وزاد الطبراني
في بعض طرقه وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد ايضا كان
اي قارئ اية الكرسي في دبر كل صلوة في ذمة الله اي امانه وحفظه الى الصلوة
الاخرى ط اي رواه الطبراني عن الحسن بن علي واسناده حسن وليقرا
المعوذتين بكسر الواو المشددة وفي نسخة بفتحها وفي الحاشية للمعوذات

لمحتهن صح

مرموزا فی فهارس ابی داود والنسائی وابن السنی دبر کل صلوة ت د س
حب مس ی ای رواه الترمذی وابو داود والنسائی وابن حبان والحاکم
وابن السنی عن عقبة بن عامر قال امرنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اقرأ
المعوذات دبر کل صلوة رواه ابو داود واللفظ له وابن حبان والحاکم
وصححاه ورواه الترمذی ولفظه ان اقرأ بالمعوذتین ذکره میرک وقال
بعض الشراح فی سنن ابی داود والنسائی والبیهقی المعوذات وفی سنن
الترمذی المعوذتین فعلی الاول اما ان یکون اقل الجمع اثنین واما ان
یدخل سورة الاخلاص والکافرون فی المعوذتین لان فی کلیهما براءة
من الشرک والتجاء الی الله تعالی اللهم انی اعوذ بک من الجبن بضم جیم
وسکون موحدة وبضمتین علی ما فی القاموس ای ضد یقال جبان کسحاب
وشداد وامرأة جبانة للاستنار لا یقدم علیها قال میرک وقد وقع فی هذا
الحدیث عند البخاری زیادة وهی واعوذ بک من البخل فقیل الجود
اما بالنفس وهو الشجاعة ویقابله الجبن واما بالمال وهو السخاوة ویقابله
البخل ولا یجتمع الشجاعة والسخاوة الا فی نفس کاملة ولا تنعدمان الا فی
متناه فی النقص واعوذ بک ان ارد بصیغة المجهول ای من ان ارجع
الی ارذل العمر بضمتین وبسکون المیم ای الخرف وهو حالة الکبر والعجز والفتور
والخرف والارذل من شیء الردیء منه علی ما فی النهایة وانما استعاذ منه لان
المقصود من العمر هو التفکر فی آلاء الله ونعمائه والقیام بموجب امره ویفوت
ذلک فی ارذل العمر واعوذ بک من فتنة الدنیا ای محنها المانعة من المنح
الدینیة والنعم الاخرویة واعوذ بک من عذاب القبر ای مما یؤدی الیه
خ ت س ای رواه البخاری والترمذی والنسائی عن سعد رب قنی

عذابک

عذابک یوم تبعث ای تحیی عبادک وفی الحاشیة او تجمع مرموزا علیه بالمیم
وعمر فقوله یوم تبعث رواه ابو عوانة ومسلم والاربعة کلهم عن البراء بن عازب
واختار لفظ ابی عوانة وترک لفظ الخمسة مما لا یظهر له وجه وجیها اصلا
مع ان البعث والجمع متغایران معنی ولو کانا متحدین اعتبارا ومالا اللهم
اغفر لی وارحمنی واهدنی وارزقنی عو ای رواه ابو عوانة عن سعد
اللهم رب جبرائیل ومیکائیل تقدم ضبطهما واسرافیل اعذنی من حر النار
ای حرها وبردها فهو من باب الاکتفاء کقوله تعالی سرابیل تقیکم ای الحر والبرد والمراد
بحرها شدة عذابها الشامل لنارها وزمهریرها کما قیل فی حدیث من
صبر علی حر مکة ساعة تباعد من نار جهنم مائتی سنة کما فی المدارک ولعل تخصیص
الحر لکونه اکثر وعذاب القبر طس ای رواه الطبرانی فی الاوسط عن عائشة
اللهم اغفر لی ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
اسرفت وما انت اعلم به منی انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
سبق معناه د م ت حب ای رواه ابو داود ومسلم والترمذی وابن حبان
عن علی اللهم اعنی علی ذکرک ای الشامل للقرآن وغیره من الاذکار وشکرک
ای شکر نعمک الظاهرة والباطنة والدنیویة والاخرویة التی لا یمکن احصاؤها
وحسن عبادتک من القیام بشرائطها وارکانها وسننها وآدابها وخضوعها
وخشوعها وحصول الاخلاص فیها والاستغراق والتوجه التام الحاصل بها
د س حب مس ی ای رواه ابو داود والنسائی وابن حبان والحاکم وابن
السنی عن معاذ بن جبل اللهم ربنا ورب کل شیء بالنصب فیهما علی انه وصف
او منادی ثان انا شهید انک الرب ای شهید بانک رب کل شیء او الرب
المطلق وحدک لا شریک لک ای لیس فی الربوبیة احد غیرک اللهم ربنا ورب

كل شيء انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اللهم ربنا
ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم بالنصب على انه تاكيد ويجوز
رفعه على انه مبتدا خبره اخوة والكل خبران كقوله تعالى قل ان الامر كله لله قرا
الجمهور بالنصب وابو عمرو بالرفع ثم قوله اخوة ايما الى قوله تعالى انما
المؤمنون اخوة واشعار بان الاعتبار للاحساب دون الانساب خلاف
ما في الجاهلية من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب اللهم ربنا ورب
كل شيء اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر النسخ وفي نسخة بفتحها وهو
الاكمل لك واهلي عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اى واجعل اهلي مخلصا
ايضا مصروفا الى طاعة لك في كل ساعة اى نفس في الدنيا والآخرة اى في
امورهما بحيث لا يوجد ساعة بلا صرف طاعة سوا كانت تلك الساعة مشغولة
بامر الدنيا والعقبى يكون مقرونة بالاخلاص الموجب للخلاص فاندفع
ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص في الاخرة ذا الجلال
والاكرام اى يا صاحب صفتي الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اى
ثنائي واستجب اى دعائي الله اكبر الاكبر بالرفع وكرر للتاكيد ايما الى انه
الاكبر سواء عرف ونكر وفي نسخة صحيحة بالجر على ان المراد بانه اكبر من كل اكبر
فاللام فيه للجنس حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر رد
اى رواه النسائي وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم لكن في سلاح المؤمن
نقلا عن ابي داود والنسائي وقال اللفظ للنسائي الله الاكبر الاكبر الله نور
السموات والارض الله الاكبر الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله الاكبر الاكبر
اللهم اني اعوذ بك من الكفر اى الشرك والكفران والفقر اى القلبي
او الافتقار الى افراد الانسان وعذاب القبر س مص ت اى رواه

واشارة الى كمال الانقياد وقبول دينه صلعم والى شدة البعد عما في الجاهلية ١٢ حنفي

[illegible]

عطف على اسمع وبيان لما هو المقصود منه ١٢ حنفي

بالرفع خبر مبتدا محذوف ١٢

منكرا باجعلني ١٢ حنفي

هو الفقر المعنوي والصوري مع عدم الصبر والرضا والا فلا يستعاذ منه بل هو ما افتخر به نبينا صلعم ١٢ حنفي

النسائي والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابي بكرة الثقفي اللهم اصلح
لي ديني الذي جعلته عصمة امري اى عاصمه فهو من قبيل وضع المصدر
موضع الاسم مبالغة كرجل عدل وفيه ايماء الى الحديث المشهور امرت ان اقاتل
الناس حتى تشهد وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق
الاسلام وحسابهم على الله وهو المسمى بحكم الاسلام والعصمة من المنع والحفظ
على ما في الصحاح واصلح لي دنياي بفتح الياء من غير همز اى امورها الضرورية
التي جعلت فيها معاشي اى سبب عيشي وحياتي الى وقت مماتي ويجيء
في بعض الروايات زيادة واصلح لي آخرتي التي فيها معادي اى مرجعي
ومآبي اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من
نقمتك بفتح النون وكسر القاف وبكسر اوله وسكون ثانيه وهو الاشهر
اى عقوبتك ففي الصحاح انتقم الله منه اى عاقبه والاسم النقمة والجمع نقمات
ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها
الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم وفي القاموس النقمة بالفتح
وبالكسر وكفرحة المكافاة بالعقوبة انتهى والرواية بالوجهين السابقين
واعوذ بك منك لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وفي الحاشية
ولا راد لما قضيت مر من زاد عليها بزمن ابن حبان وفي بعض النسخ رمز طب
للطبراني في الدعاء وهو غير ظاهر اذ لم يذكر بعد في الرموز الآتية ولا ينفع ذا
الجد منك الجد س حب اى رواه النسائي وابن حبان عن صهيب بن
سنان الرومي وقال مرك عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه ان كعبا حلف بالذي
فلق البحر لموسى انا نجد في التوراة ان داود نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف

طب ولا راد لما قضيت م

من صلاته قال اللهم اصلح لي ديني الخ قال وحدثني كعب ان صهيبا حدثه
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من الصلوة رواه النسائي
واللفظ وابن حبان في صحيحه بمعناه كذا في سلاح المؤمن واظن ان قوله
في التورية وهم من بعض الرواة والصواب في الزبور تامل قلت تاملنا
فوجدنا ان قوله في التورية هو الصواب وغيره وهم فان كعبا كان يهوديا
وكتابهم التورية وايضا يتصور ان يوجد فيها ان داود كان يقول كذا
ولا يتصور ان يوجد في الزبور الذي نزل على داود انه كان يفعل كذا فان
قيل التورية نزلت قبل الزبور قلنا فيكون اخبارا عن الغيب الذي سيقع
في مستقبل الزمان والله المستعان **اللهم اغفر لي** كما في نسخة **خطئي**
بفتحتين وكسر همزة وفي نسخة بالف وهمزة وهما لغتان مناسبتان
لقوله **وعمدي** وفي نسخة وخطاياي بصيغة الجمع للخطيئة ففي القاموس
الخطء والخطاء والخطا ضد الصواب والخطيئة الذنب وما تعمد منه كالخطء
بالكسر والخطاء ما لم يتعمد والجمع خطايا **اللهم اهدني لصالح الاعمال** اي الافعال
الظاهرة **والاخلاق** اي الاحوال الباطنة والاضافة من اضافة الصفة
الى الموصوف فقول الحنفي اي احسنها واكملها ليس في محله وان ورد بلفظ
احسن الاعمال والاخلاق في رواية اخرى **لا يهدي** وفي نسخة انه لا يهدي
لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت وفي رواية واصرف عني
سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت **د** اي رواه البزار عن ابن عمر **اللهم
اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة المحيا
والممات ومن شر المسيح الدجال** تقدم مستوفى **عو مس** اي رواه
ابو عوانة والحاكم كلاهما عن ابي هريرة **اللهم اغفر لي خطاياي** اي الصغائر

وذنوبي اي الكبائر **كلها** اي جميع انواع المعاصي **اللهم انعشني** بفتح العين
اي ارفعني **واحيني** اي حيوة طيبة مقرونة بالقناعة والكفاية والطاعة
والعافية وفي رواية الطبراني وابن السني بدل واحيني واجبرني بضم الموحدة
بمعنى اصلح شاني **وارزقني** اي حلالا طيبا او علما نافعا **واهدني لصالح
الاعمال والاخلاق انه** بالكسر ويجوز فتحه **لا يهدي لصالحها ولا يصرف
سيئها الا انت مس طب** اي رواه الحاكم عن ابي ايوب الانصاري والطبراني
وابن السني كلاهما عن ابي امامة الباهلي **اللهم اصلح لي ديني** اي فانه ملاك
امري **ووسع لي** اي معيشتي **في داري** اي في مسكني ومأواي **وبارك لي
في رزقي** ليكون كفايته ويوجب قناعته ويقتضي طاعته وعبادته **حم طص**
اي رواه احمد والطبراني وابو يعلى عن ابي موسى **سبحان ربك** الخطاب للنبي
عليه السلام او المراد به الخطاب العام **رب العزة** بدل او صفة لربك واضيف
الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذي العزة بل ولا من عزة لاحد الا وهو
مالكها وخالقها والمعنى انه سبحانه لعزته وغلبته منزه **عما يصفون**
اي يذكرون له من الولد والصاحبة والشريك وينعتونه بما لا يليق بذاته
وصفاته من الملاحدة والزنادقة وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة
والرابطة في الصلة او الصفة محذوفة **وسلام** اي عظيم **على المرسلين**
اي بالاصالة وعلى اتباعهم بالتبعية **والحمد لله رب العالمين** اي على
جميع النعماء **ص ي** اي رواه ابو يعلى وابن السني عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا ولفظ ابي يعلى من قال دبر كل صلوة سبحان ربك الخ فقد اكتال
بالجريب الاوفى من الاجر واسناده ضعيف ولفظ ابن السني ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول

يجوز ان يتعلق بالكل على سبيل التنازع ١٢ حنفي

ويجوز ان يراد ان ما من عزة لا يوجد الا وهو مالكها كقوله تعالى يعز من يشاء ١٢ حنفي

على هلاك الاعداء و نصرة الرسل كذا في المدارك ١٢ حنفي

النبي م

سبحان ربك الخ وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلوته
مسح بيمينه على راسه اي مقدم راسه وقال بسم الله الذي لا اله
الا هو الرحمن الرحيم برفعهما على البدلية من هو وفي نسخة بجرهما على الوصفية
لله او الموصول اللهم اذهب امر من الاذهاب اي ازل عني الهم اي الغم
الذي يذيب البدن والحزن بضم فسكون وفي نسخة بفتحتين وقرئ
بهما في القرآن وهو تعميم بعد تخصيص والهم ما يلحقه من لحوق الخوف
والحزن لما يصيبه من خوف الفوت فكانه قال اللهم اجعلني من الذين لا خوف
عليهم اي من لحوق العقاب ولا هم يحزنون اي من فوت الثواب وقد اخبر الله
سبحانه عن لسان اهل الجنة فيها الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاشارة
في هذه الدار الى تغرب وقوع الاكدار اللهم لا عيش الا عيش الآخرة ط طس
اي رواه البزار والطبراني في الاوسط وابن السني عن انس قال ميرك واسناده
ضعيف ولفظ ابن السني اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده وقال اشهد ان
لا اله الا الله الرحمن الرحيم اذهب عني الخ وفي دبر صلوة الصبح وهو

التني دو تا كردن

اي المصلي ثان رجليه اي عاطف رجليه في التشهد اي يقول قبل ان ينهض وسياق
في اخر قبل ان يثني رجله قال وهذا ضد الاول في اللفظ ومثله في المعنى
لانه اراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هي عليها في التشهد كذا في النهاية
وقال الطيبي الواو للحال اي لم يعطفهما ولم يغيرهما عن هيئة التشهد ت
س طس ي اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر والطبراني في الاوسط
وابن السني عن ابي امامة قبل ان يتكلم ت س اي رواه الترمذي والنسائي
عن ابي ذر ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وزاد النسائي والطبراني في الاوسط بيده الخير وهو على

كل شيء قدير عشر مرات ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر
مائة مرة طس ي اي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني عن ابي امامة
وقال النووي في الاذكار روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر الغفاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان
رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه
ووسواس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه اي يلحقه ويهلكه في
ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح قال ميرك ورواه النسائي وزاد فيه بيده الخير بعد قوله يحيي ويميت
وزاد فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من
حديث معاذ وزاد فيه ومن قالهن حين ينصرف من صلوة العصر
اعطي مثل ذلك في ليلته ورواه احمد من حديث عبد الرحمن بن غنم وفي روايته
تقديم قوله بيده الخير على قوله يحيي ويميت وفيه ولا يحل لذنب ان يدركه
الا الشرك وكان من افضل الناس عملا الا رجلا يقول افضل مما قال اللهم
اني اسألك رزقا طيبا اي حلالا ملائما للقوة معينا على الطاعة مقيما
للعبادة وقدم على ما بعده لانه اساس لهما ولا يعتد بهما دونه كما قال تع
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وعلما نافعا اي شرعيا اعمل به وعملا
متقبلا بفتح الموحدة اي مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص ص ط سي
اي رواه الطبراني في الصغير وابن السني كلاهما عن ام سلمة وفي الاذكار رواه احمد
وابن ماجه وابن السني عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى

الصبح قال اللهم انى اسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا **ودبر المغرب والصبح جميعا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد** زاد الترمذى يحيى ويميت وزاد احمد والطبرانى بيده الخير **وهو على كل شئ قدير عشر مرات س حب ط** اى رواه النسائى وابن حبان واحمد والطبرانى كلهم عن ابى ايوب الانصارى واحمد عن عبد الرحمن بن غنم ايضا والطبرانى عن معاذ ايضا **قبل ان ينصرف ويثنى** بفتح فسكون فكسر **رجليه** وهو عطف تفسير وسبق معناه وقيل حال بتقدير المبتدا وقوله منها علما فى بعض النسخ المصححة متعلق بينصرف اى قبل ان ينصرف من المغرب والصبح وفى نسخة منها اى من الصلوة **ا** اى رواه احمد عن عبد الرحمن بن غنم **وبعد صلوتى الصبح والمغرب** وفى نسخة بعد صلوة الصبح والمغرب اى بعد كل منهما **ايم** اى زيادة على ما سبق **قبل ان يتكلم اللهم اجرنى** من الاجارة اى احفظنى **من النار سبع مرات د س حب** اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان عن مسلم بن الحارث ويقال الحارث بن مسلم التيمى والاول اصح **وبعد صلوة الضحى اللهم بك** اى بحولك وقوتك وعونك ونصرتك **احاول** اى اعالج امورى وقال السيوطى اى اطالب **وبك اصاول** اى ادافع وقال المؤلف اى اسطو واقهر **وبك اقاتل** اى اخاصم واجاهد **ى** اى رواه ابن السنى عن صهيب **واذا دعى الى طعام فليجب** امر من الاجابة ندبا او وجوبا **م د ت س** اى رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابى هريرة **ولا سيما وليمة العرس** وهى الطعام الذى يصنع عند العرس وهو ضيافة التزوج عند عقدها او زفافها ماخوذة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى وسمى وليمة

(هامش: بيده الخير)

(هامش: قال فى النهاية هذا ضد الاول فى اللفظ ومثله فى المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجليه عن حالتها التى هما عليها فى التشهد ١٢ حنفى)

(هامش: منها اى المغرب والصبح)

(هامش: المحاولة جستن و خواستن ... مهذب)

لاجتماع الزوجين ثم سيق بمعنى مثل يقال مما سيان اى مثلان وما زائدة او موصولة او موصوفة هذا اصله ثم استعمل بمعنى التخصيص وقد يحذف لفظ لا لكنه مراد وما بعده مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة صلة ما او صفته وفى نسخة بالجر على انه مضاف اليه لسى بناء على زيادة ما وفى اصل الاصيل بالنصب ولعله وجه ان يقال لا امثل وليمة العرس بشئ من انواع الدعوة **د ق عو** اى رواه ابو داود وابن ماجة وابو عوانة عن ابن عمر **فان كان** اى المدعو المجيب **صائما صلى** اى فى بيتهم ليحصل لهم البركة والخير من قدومه وعبادته اذا كان من اهل العلم والصلاح اى دعا لهم بالخير وقال المؤلف اى فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة **م د ق س** اى رواه مسلم وابو داود وابن ماجة والنسائى عن ابن عمر وفى بعض النسخ المصححة رمز الترمذى بدل ابن ماجة **ودعا وبرك** بتشديد الراء اى دعا بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم وظاهره عطف دعا على صلى بعين المعنى الذى ذكرناه سابقا **د ق عو** اى رواه ابو داود وابن ماجة وابو عوانة قال ميرك وانما ذهب المص قدس سره الى المعنى الذى ذكره لما فى رواية مسلم وابى داود والترمذى قال هشام بن حسان يعنى احد رواة الحديث الصلوة بمعنى الدعاء وعند النسائى من حديث ابن مسعود وان كان صائما دعا بالبركة فقوله ودعا وبرك الظاهر ترك الواو فى الجملة الاولى لان الحديث فى الكتب الثلاثة بلفظ اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وبرك وان كان مفطرا اكل فكان قوله دعا فى هذه الرواية بدل قوله صلى الله عليه وسلم فى الرواية السابقة صلى لا ان يكون معطوفا عليه خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ المصنف قدس سره وعن انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فاتته بتمر

(هامش: وعند النحاة من كلمات الاستثناء فى الحكم المقدم ليحكم عليه وجرائم بحكم خلاف الحكم السابق ١٢ حنفى)

(هامش: على الاستثناء ١٢)

(هامش: ولفظ الحديث فليصل اى ليدع بالخير والبركة للمصنف ١٢)

وسمن فقال له ذوا سمنكم الى سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم وفيه فصل
غير المكتوبة فذ علام سليم واهل البيت واذا افطر قال ذهب الظمأ
بفتحتين فهمز اي العطش او شدته وقيل مد ويقصر وقرى بهما في قوله تعالى
لا يصيبهم ظمأ وابتلت اي صارت رطبة العروق اي عروق الجوف
وثبت الاجر اي على قدر التعب والنصب في الصبر عن الاكل والشرب
وتحمل الجوع والعطش لله سبحانه ان شاء الله اي ان تعلق بقبوله
مشية الله وارادته م د س مس اي رواه مسلم على ما في بعض النسخ
وابو داود والنسائي والحاكم عن ابن عمر اللهم اني اسالك برحمتك التي
وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي مس ق ي اي رواه
الحاكم وابن ماجة وابن السني كلهم عن ابن عمر موقوفا فان افطر عنده
قوم قال افطر عندكم الصائمون الجملة خبرية مبنى ودعائية
معنى وكذا قوله واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملائكة اي دعت لكم بالخير والبركة ق حب د اي رواه ابن ماجة
وابن حبان كلاهما عن عبد الله بن الزبير وابو داود عن انس واخرجه
ابن السني عنه ايضا لكن ما ذكره المؤلف قال ميرك عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزبيب فاكل
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة هكذا رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه ابن
السني عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم
فقال افطر عندكم الخ وروى ابن ماجة عن عبد الله بن الزبير قال
افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ

(هامش: تعالى)

(هامش: هذه الجملة دعائية وكذا الحال فيما عطف عليها من الجملتين حنفي)

ورواه ابن حبان في صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن معاذ
والله اعلم بالصواب قلت ويمكن الجمع بتعدد القضية واذا حضر الطعام
فليسم الله لا خلاف في ان التسمية في بدء حال الاكل سنة مؤكدة ويأكل
مما يليه اي يقربه بيمينه الجمهور على ان الاكل باليمين سنة مؤكدة والامر
الوارد فيه للندب وقيل للوجوب ويؤيده مواظبته صلى الله عليه وسلم
واما الاكل مما يليه فمحله اذا كان الطعام نوعا واحدا واما اذا كان انواعا
مختلفة كالفواكه وغيرها فيجوز من اي موضع شاء الاكل يدل على ذلك الاحاديث
القولية والفعلية خ م ت ن اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
كلهم عن عمر بن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة ولفظه
في الشمائل سم الله وكل بيمينك مما يليك ان الشيطان يستحل الطعام
الذي لا يذكر اسم الله عليه بصيغة المجهول قال المظ اي يجعله حلالا فيشارك
صاحبه فيه وقال ميرك معناه انه يتمكن من اكل الطعام وهو محمول على
ظاهره بان اكل الشيطان حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره بل اثبته
فوجب قبوله وقال النووي يصرف فيه فيما لا يرضاه الله تعالى اي
لا يكون ممنوعا من التصرف فيه الا ان يذكر اسم الله عليه قال البيضاوي
وكان ترك التسمية اذن من الله للشيطان من تناوله كما ان التسمية منع له
عنه نقله الطيبي م د س اي رواه مسلم وابو داود وقال النووي والنسائي
عن حذيفة بن اليمان قالوا يا رسول الله انا نأكل اي كثيرا ولا نشبع
قال فلعلكم تأكلون متفرقين حال قالوا نعم بفتح العين ويجوز كسرها
وبه قرأ الكسائي حيث جاء في القرآن قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا
اسم الله اي عليه وهذا تنبيه للامر بالامر يبارك لكم فيه بصيغة المجهول

(هامش: وقوله الطعام بالرفع على انه فاعل حضر ١٢ حنفي)

فاحد الجارين فاسناد الفاعل وفى نسخة بصيغة المعلوم والفاعل هو الله حقيقة
او اسمه مجازا وهو ابلغ د ق حس اى رواه ابو داود وابن ماجه والنسائى
عن وحشى بن حرب وامر الصحابة فى الشاة المسمومة التى اهدتها
اليه اليهودية ان اذكروا اسم الله بكسر النون ان المصدرية او المفسرة
او ضمها وصلا وكلوا فاكلوا اى بعد ما سموا فلم يصب احدا منهم
شئ اى من ضرر السم الذى كان فى الشاة مس اى رواه الحاكم فى مستدركه
من حديث ابى سعيد الخدرى وقال صحيح الاسناد على ما نقله صاحب
السلاح قال ميرك وفيه تامل اذ المشهور بين اصحاب الحديث وارباب
السير والتواريخ انه لم ياكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر
ابن معرور اكل منها لقمة ومات وامر النبى صلى الله عليه وسلم باحراق تلك الشاة
او دفنها تحت التراب واختلفوا فى انه صلى الله عليه وسلم هل يقتل اليهودية
او عفا عنها والاصح انه قتلها لاجل قصاص بشر بن البراء وعفا عنها
لاجله صلى الله عليه وسلم يعنى قبل القصاص فانها استدلت بها انه نبى
فاسلمت قال واظن ان فى هذه الرواية وهما شديدة ونكارة ظاهرة
قلت من وجوه كثيرة منها الزامهم بالاكل منها مع العلم بها ومنها ان
القوم اكلوا منها جميعا ومنها عدم الضرر وقد تضرر به صلى الله عليه وسلم
حتى مات شهيدا بالمها المعاود له كل سنة حتى لقى الله تعالى ومنها مخالفة
لما رواه سائر الحفاظ فقد رواه ابو داود والدارمى عن جابر ان يهودية
من اهل خيبر سمت شاة مصلية اى مشوية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط من
اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية

ان اذكروا اسم

فدعاها

فدعاها فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتنى هذه
فى يدى للذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن تضره وان لم يكن نبيا استرحنا
منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفى اصحابه الذين
اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذى
اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبنى بياضة من
الانصار فقوله فعفا عنها اى اولا ثم لما مات من اكل معه من اصحابه امر
بقتلها فقتلت وفى حديث مسيره صلى الله عليه وسلم اى ذهابه وابى
بكر وعمر الى بيت ابى الهيثم بفتح فسكون ففتح وهو مالك بن التيهان
الانصارى والقضية مذكورة فى الشمائل مبسوطة واكلهم الرطب بقرا
بالوجوه الثلاثة المشهورة وكذا فى قوله وشربهم الماء مع التثليث فى الشين
والضم اشهر ثم الفتح قوله صلى الله عليه وسلم مبتدأ خبره فى مسيره والمقول
ان هذا اى ما ذكر من اكل الرطب واللحم وشرب الماء العذب هو النعيم
الذى تسالون عنه يوم القيمة ايماء الى قوله تعالى ثم لتسالن يومئذ عن
النعيم فلما كبر بضم الموحدة اى شق وصعب وعظم على اصحابه اى من ابى
بكر وعمر وابى هريرة الراوى قال اذا اصبتم اى صادفتم ووجدتم مثل
هذا اى مما ذكر من النعم والنعيم بمعنى النعمة على ما فى المهذب ويمكن ان يقال
التقدير اذا اردتم اصابة مثل هذا وضربتم بايديكم اى شرعتم فى تناوله
واخذه فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله
الذى هو اى لا غيره اشبعنا اى من الطعام وارونا اى من الشراب والمعنى
ازال عنا الجوع والعطش وفى قوله هو اشارة الى ان كلا من الاكل والشرب
انما هو سبب للشبع ودفع العطش والا فالمشبع والمروى هو الله وتقديم الجملة

و اللحم

عبارة عن الشرع ٢١٢

اروانا انسقانا فی عزمجلسه بل کان حقه ان یقول اطعمنا حتی اشبعنا وسقانا
حتی ارویانا وانعم علینا ای بسائر النعم الظاهرة والباطنة وافضل ای کمل
النعمة واتمها فان هذا ای القول کفاف هذا ای النعیم قال المولف
بفتح الکاف ای یوازیه سوا بسوا ومنه قول عمر رضی الله تعالی عنه وددت
انی سلمت من الخلافة کفافا فلا علی ولا لی انتهی وفی النهایة الکفاف هو
الذی لا یفضل عن الشیء ویکون بقدر الحاجة الیه وهو یعنی قول عمر
نصب علی الحال ای من الفاعل او المفعول وقیل اراد به مکفوفا عن
شرها وقیل معناه ان لا تنال منی ولا انال منها ای تکف عنی واکف عنها
مس ای رواه الحاکم عن ابی هریرة وان نسی التسمیة اول الطعام ای فی
اول کله فلیقل ای بعد التذکر ان اثنا ه وقیل ولو بعده لیعود برکة
الطعام ونفعه الیه بسم الله اوله وآخره بنصبهما علی الظرفیة ای فی اوله
وآخره والمراد استیفا جمیع اجزائه وقال الطیبی ای آکلا وله وآخره
مستعینا بالله فیکون المجرور حالا عن فاعل الفعل المقدر وفیه ان اکل
اوله لیس فی زمان الاستعانة باسم الله لانه فی وقت الاکل اوله لم یکن
مستعینا به اللهم الا ان یقال انه فی وقت کله اوکالمستعین به ایضا حکما
لان حال المومن وشانه هو الاستعانة به سبحانه فی جمیع حواله وان لم
یجر اسم الله علی لسانه لنسیانه اذ هو معفو عنه والله اعلم ثم الفرق بین
الطعام والوضو حیث ان المتوضی اذا نسی التسمیة فی اوله لا یتدارکه هو ان
الوضو فعل واحد بغسل اعضائه جمیعا بخلاف الطعام فان اکل کل لقمة
فعل علی حدة ولذا کابر العلما یسمون فی کل لقمة ولعل الشارع اکتفی
باوله دفعا للحرج عن کله ومع هذا فضلاء الصوفیة یسمون ایضا فی غسل کل

عضو من اعضاء الوضو د ت س حب مس ای رواه ابو داود والترمذی
والنسائی وابن حبان والحاکم عن عائشة وان اکل مع مجذوم ای الذی به
جذام وهو تشقق الجلد وتقطع اللحم وتساقط الشعر والفعل منه جذم
کذا فی المغرب او ذی عاهة ای علة من سائر العلل المعدیة قال بسم الله ثقة
ای اثق ثقة ای اعتمادا بالله فنصبه علی المفعول المطلق وکذا قوله وتوکلا علیه
ت د ق حب مس ی ای رواه الترمذی وابو داود وابن ماجه وابن
حبان والحاکم وابن السنی عن جابر لکن لفظ الحدیث علی ما فی الاذکار وهکذا
روینا فی سنن ابی داود والترمذی وابن ماجه عن جابر ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم اخذ بید مجذوم فوضعها معه فی القصعة وقال کل ثقة
بالله انتهی وهو کذلک فی المشکوة فقول بعضهم هو منصوب علی الحال
وصاحبها محذوف ای کل معی واثقا بالله تعالی ویحتمل ان یکون من کلام
الراوی حال من فاعل قال وان یکون مفعولا مطلقا ای کل ثم استانف
ای اثق ثقة بالله ذکره الطیبی وقال میرک الاحتمال الاول ضعیف جدا
اقول الاحتمال الاول هو القوی نعم لو قدر کل معک ثقة بالله لکان اقوی
ظهورا والحاصل ان الاکل مع المجذوم یحتاج الی حال الاعتماد والتوکل علی الله
دون المجذوم علی ما یتوهم من التقدیر الاول ثم التقدیر انما یحتاج فی عبارة
الحصن دون ما ورد فی المشکوة والاذکار فان لفظ کل موجود اللهم الا ان
یقال معی مقدر وثقة حال من المفعول واما الاحتمال الثانی فبعید جدا
لانه یلزم منه ان لا یکون قوله ثقة بالله وتوکلا علیه من کلامه صلی الله علیه وسلم
ولیس کذلک واما الاحتمال الثالث فتکلف مستغنی عنه بما ذکرناه سابقا
وکان الظاهر انه حال ای کل بسم الله حال کونی واثقا بالله ومتوکلا علیه علی ان کلا

من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل في قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا
اى راغبين وراهبين يقع الجمع بينه وبين ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
فر من المجذوم فرارك من الاسد وهو ان يقال الاكل معه من باب التوكل
كما يشير اليه الحديث والفرار منه جائز ورخصة فاذا الحل فرغ من الاكل
والشرب وكذا اذا فرغ من احدهما قال الحمد لله حمدا منصوب بالحمد
المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل وبفعل مقدر
يدل عليه الحمد المذكور وفي رواية النسائي يدل قوله الحمد لله حمدا اللهم
لك الحمد حمدا وكذا في نسخة الشيخ وفي اصل الاصيل ثم قوله كثيرا صفة حمدا
اى حمدا كثيرا من حامد واحد او من حامدين كثيرين وكذا قوله طيبا
اى خالصا من الرياء والسمعة او عاريا عن الاغراض الفاسدة في بيان
اسماء عن نعوت من اوصاف الملاحدة مباركا فيه اى في الحمد وهو مفعول
اقيم مقام الفاعل مباركا اى ما وقع فيه البركة والزيادة والثبات والنمو
والدوام والمعنى حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع ينقطع لان نعمة الله لا تنقطع
عنا فينبغي ان يكون حمدنا غير منقطع ايضا ولو نية واعتقادا غير مكفي
بالنصب وفي نسخة صحيحة بالرفع وسياتي وجههما قال المولف بفتح
الميم واسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابي معناه انه سبحانه وتعالى
هو المطعم الكافي وهو غير مطعم ولا مكفي اقول فهو من الكفاية على ما
اختاره صاحب الاذكار ويكون الضمير لله في الاذكار مكفي بفتح الميم وتشديد
الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمزة وهو
فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفات الاناء كما لا يقال
في المقروء مقري ولا في مرمي مرمي بالهمزة انتهى ما نقله الحنفي عن الطيبي

او حالياء

معناه غير مردود ومقلوب من كفاة الاناء والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق
الكلام مردود عليه لما سبق الاشارة اليه ولا مودع بفتح الدال المشددة وقال
المولف بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال اى غير متروك الطلب اليه والرغبة
فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اى ما تركك انتهى وقال العسقلاني
غير مودع بفتح الدال اى غير متروك ويحتمل كسرها على انه حال من القائل
اى غير تارك انتهى وفيه انه يلزم منه تفكيك الضمير مع عدم ملائمته لما قبله
وما بعده حيث وقع كل منهما بصيغة المفعول ولا مستغنى عنه قال المظهر اى
غير متروح ولا معرض عنه بل يحتاج اليه ولا مستغنى عنه ربنا روي بالرفع
والنصب والجر فالرفع على تقدير هو ربنا او انت ربنا اسمع حمدنا ودعائنا
او على انه مبتدا وخبره غير بالرفع تقدم عليه والنصب على انه منادى حذف
عنه حرف النداء والجر على البدل من ضمير الله هذا مجمل الكلام في مقام المرام وتفصيله
ما ذكره ميرك شاه رحمه الله بقوله واعلم ان ضمير اسم المفعول في الجمل الثلاثة
لا يخلو اما ان يكون راجعا الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل
عليه السياق فعلى الاول يجوز ان يقرا غير منصوبا باضمار اعني وعلى انه حال
اى الله سبحانه غير مكفي رزق عباده لانه لا يكفيه احد غيره وقيل اى غير محتاج
الى احد لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم ولا مودع اى غير متروك الطلب
منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه في جميع الامور هو المرجع والمستعان
والمدعو ويجوز ان يقرا مرفوعا اى هو غير مكفي الخ وعلى الثاني معناه ان هذا
الحمد غير مكفي به كما هو حقه لقصور العبارة ومع هذا فغير مودع اى غير
متروك بل الاشتغال به دايم من غير انقطاع كما ان نعمه سبحانه لا ينقطع عنا طرفة
عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان به ضروري دائما ورفع غير ونصبه بحالهما

مطروح م

وعلى الثالث معناه انه غير مكفي من عندنا بل هو الكافي والرازق او غير مردود
اليه لان الاحتياج اليه قد بلغ الغاية ولا مودع اى غير متروك لان الحاجة
اليه ولا يمتنع ولا مستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع
في غير بحالهما ايضا خ عه اى رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابي امامة الحمد
لله الذي كفانا اى جميع مهماتنا ومنها الاطعام وارٰ وانا خص تنبيها
على عظمة تلك النعمة او لكونه مستلزما للاكل غالبا وفي نسخة وآوانا اى اعطى
ماوي لنا والظاهر انه تصحيف غير مكفي بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد
جعله مجرورا بدلا من الجلالة او الموصول ولا مكفور قال المؤلف يريد
كثرة النعم التي انعم الله تعالى بعنى الاعتراف بها خ اى رواه البخاري عن ابي
امامة ايضا الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وهذا
من اتم النعم لان سائرها يشمل الانعام وكفار الامم عه اى رواه الاربعة
وابن السني عن ابي سعيد الخدري الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه
بتشديد الواو اى سهل كلا من دخول اللقمة ونزول الشربة في الحلق وجعل له
اى لما ذكر مخرجا اى خروجا او مكان خروج او زمانه د س حب اى رواه ابو داود
والنسائي وابن حبان عن ابي ايوب الانصاري الحمد لله الذي اطعمني
هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة د ت ق مس ي
اى رواه ابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والحاكم وابن السني
عن معاذ بن انس ولفظه من قال ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه واذا اكل
الطعام اى جنسه فليقل اللهم بارك اى اوقع البركة لنا فيه واطعمنا خيرا منه
د ت ق اى رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه كلهم عن ابن عباس
فان كان اى الطعام لبنا وفيه دليل على انه يطلق على المائعات ايضا

(هامش: كفر النعمة)
(هامش: التسويغ دخول الطعام والشراب في الحلق بالسهولة واليسر ١٢)

فليقل

فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال المؤلف يدل على ان اللبن خير الاطعمة
وافضلها قلت وسببه ما رواه الترمذي في الشمائل عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن
وقوله يجزي من الاجزاء بمعنى الكفاية ومعنى الحديث ليس شيء يقوم مقام
الطعام والشراب غير اللبن ثم الظاهر ان المراد لبن البقر والغنم والابل
لقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث
ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فلا يدخل فيه لبن الرمكة وهي الانثى
من الخيل فان كثيره مما يسكر على ما صرح به بعض فقهائنا فيكون قليله ايضا
حراما عند الشافعية لظاهر حديث ما اسكر كثيره فقليله حرام والله اعلم د ت ق
اى رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا قال ميرك
هو وما قبله حديث واحد فالاولى الاكتفاء باحد الارقام قلت المتعين
هو آخر الرموز ليشمل السابق واللاحق ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل
الاكلة بفتح الهمزة اى المرة من الاكل حتى يشبع وروي بضم الهمزة وهي
اللقمة فهي ابلغ في بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول اوفق مع قوله الشربة
ثم نصبها على انها مفعول مطلق فيحمده بالنصب عطفا على يأكل وفي
نسخة بالرفع اى فهو يحمد الله عليها اى على تلك الاكلة او يشرب الشربة بالفتح
لا غير اى مرة من الشرب فيحمده عليها م ت س ي اى رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن السني كلهم عن انس واذا غسل يديه وفي نسخة يده بعد ذكره ميرك
الحمد لله الذي يُطعم بصيغة المعلوم ولا يُطعم على بناء المجهول من الاطعام اى
يرزق ولا يرزق وفي نسخة ولا يطعم بفتح الياء والعين اى لا يأكل وتخصيص
الطعام بالنفي لشدة الحاجة اليه اى لا احد الا يحتاج اليه وهو غير محتاج اليه وليس

(هامش: كثيره)

المعنى على خصوص الطعم بل المطلق النفع فعبر عن كل شيء يعطيه منّ بتشديد
النون اي انعم علينا فهدانا اي الى امور ديننا ودنيانا واطعمنا وسقانا
وكل بلاء اي انعام حسن ابلانا اي انعمنا فقوله كل بلاء منصوب على انه
مفعول مطلق مقدم على الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء كما في قوله تعالى
وليبلي المومنين منه بلاء حسنا قال المص الابلاء الاحسان والانعام قال
القتيبي يقال من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلية ابلوه بلاء انتهى
وفي النهاية بعد ذكر كلام القتيبي والمعروف ان الابلاء يكون في الخير
والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر
والخير فتنة انتهى والتحقيق مع القتيبي لان كلام من نفى الفرق بينهما لانه
لا يستعمل كل في غيره تغليبا او مقيدا ونظيره الفرق المشهور بين وعد وا
وعد حيث يستعمل الاول في الخير والثاني في الشر عند الاطلاق وقد يستعمل
كل بخلاف الاخر بقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله
سبحانه ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وفي الحديث ولما
سلمه للملك فايعاد بالخير الحمد لله غير مودع بنصب غير ويجوز الرفع والجر
ولا مكافى بفتح الفاء منونا وفي نسخة صحيحة بهمز بعد الفاء قال ميرك
نقلا عن الشيخ انه بالهمز هكذا ثبتت الرواية في هذا الحديث ومعناه
ان نعم الله لا تكافأ انتهى وقال الجوهري في المهموز كل شيء ساوى شيئا
حتى يكون مثله فهو مكافئ له وفي الناقص كافيته من المكافاة فهو اسم مفعول
هنا اما مهموز او ناقص وفي التاج من المهموز واصل المكافاة المقاومة
والموازنة ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم
اي اعطى كثيرا من الطعام اي من اجناسه وانواعه وسقى اي كثيرا من الشراب

مكافأ

اي من

اي من انواعه من الماء واللبن وغيرهما وقيل كلمة من زائدة في الموضعين لافادة
التعميم وكسى من العرى بضم فسكون اي من اجله كقوله تعالى اطعمهم من جوع
عري بالكسر خلاف اللبس ١٢ قاموس
وكذا قوله وهدى من الضلالة وبصّر بتشديد الصاد اي اعطى البصر والبصيرة
من العمى اي من جهة العمى والعمه والحاصل ان من في المواضع الثلاثة للابتداء
والمعنى ان كلا من الكسوة والهدى والتبصير مبتدأ عن ضده وهو العرى
والضلالة والعمى وخلاصته ان كل احد من البشر لو لم يكن عناية الله تعالى متعلقة
به وخلى وطبعه على حاله لم يكن الا في عرى وضلالة وعمى كما يدل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته وكلكم جائع الا من اطعمته
وكلكم عار الا من كسوته وفضّل اي وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا
وفيه اشعار بان التقدير فيما سبق ايضا اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا وبصرنا
الحمد لله رب العالمين س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن ابي هريرة اللهم اشبعت اي من الطعام وارويت اي من الشراب فهنئنا
بتشديد النون المكسورة اي فاجعلنا مهنئين او فاجعل كلا منهما هنيئا لنا على
الحذف والايصال ورزقتنا اي من سائر النعم فاكثرت اي عطاءنا واطبت
اي رزقنا او احوالنا فزدنا اي من نعمك بلطفك وكرمك مو مص اي رواه
ابن ابي شيبة موقوفا من قول سعيد بن جبير احد كبار التابعين ويدعو
لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر وفي نسخة واغفر لهم
وارحمهم م ت س مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة
عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة وهو صحابي معروف
اللهم اطعم اي ارزق من اطعمني اي من تسبب لاطعامي واسق بهمزة وصل
ويجوز قطعه لكن الاول انسب لقوله من سقاني م اي رواه مسلم عن المقداد

ابن الاسود الكندي واذا لبس ثوبا اى من الثياب وهو بكسر الموحدة فى الماضى
وبفتحها فى المضارع ومصدره اللبس بضم فسكون واما لبس يلبس بعكس ما
ذكر فمن اللبس بفتح فسكون بمعنى الخلط ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الحق
بالباطل وانما بينته لان كثيرا من الطلبة يشتبه عليهم القضية قال اللهم
انى اسألك من خيره اى خير هذا الشيء الملبوس نفسه بان يكون مباحا ولا يكون
فى تحصيله شبهة وخير ما هو له اى مصنوع ومخلوق له من قصد ستر العورة
ودفع الحر والبرد من غير الخيلاء والفخرة واعوذ بك من شره وشر ما هو له
اى رواه ابن السنى عن عمر رضى الله تعالى عنه وفى بعض النسخ عن ابى سعيد
الخدرى وان كان اى الملبوس جديدا ولفظ الترمذى فى الشمائل اذا استجد
ثوبا اى لبس ثوبا جديدا سماه باسمه اى المعين الموضوع له سواء كان عمامة
او قميصا او غيره اى غير ما ذكر من انواع الثياب كالازار والرداء ونحوهما والمقصود
التعميم او التنويع فيقول رزقنى الله هذه العمامة او هذا القميص ويقول
كسانى الله هذه العمامة او هذا القميص ونحو ما اشبه ذلك كما قاله المظهر وهو
الاظهر من قول الطيبى حيث قال سماه باسمه بان يقول عمامة اى هذه عمامة
ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اى المسمى اى الملبوس المعين من العمامة
او القميص والجملة تعليل للجملة السابقة ويحتمل ان يسميه عند قوله اللهم لك الحمد
انت كسوتنيه لكن الاول اتم بدلالة العطف بثم والله اعلم والمعنى انت كسوتنيه
من غير حول منى ولا قوة اسألك خيره اى ان توصلنى خيره وخير ما صنع له
اى وان توفقنى خير ما صنع له من الشكر بالجوارح والجنان والحمد لموليه باللسان
واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اى من الطغيان والكفران د ت س حب
مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد

الخدرى

الخدرى الحمد لله الذى كسانى ما اوارى اى استر به عورتى والمفاعلة
للمبالغة واتجمل به اى اتزين بما كسانى فى حياتى ت ق مص مس اى رواه
الترمذى وابن ماجه وابن ابى شيبة والحاكم عن عمر رضى الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذى كسانى ما اوارى به عورتى الخ ثم عمد الى الثوب الذى خلق فتصدق به
كان فى كنف الله وفى حفظه وفى ستره حيا وميتا وفى الرياض النضرة عن مطر
البصرى قال رأيت عليا رضى الله تعالى عنه اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما
لبسه قال الحمد لله الذى رزقنى من الرياش ما اتجمل به فى الناس واوارى به
عورتى ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد فى المناقب
ومن لبس ثوبا اى جديدا ومطلقا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا
اى اللباس ورزقنيه اى اعطانيه ومنه قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
وهو اظهر مما قال الحنفى اى جعله مما انتفع به فان الجوهرى قال الرزق ما ينتفع
به من غير حول اى تصرف تام منى ولا قوة اى كاملة غفر له ما تقدم
من ذنبه د ت ق مس اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم
عن معاذ بن انس وما تأخر د اى رواه ابو داود عنه هذه الزيادة قال الشيخ
كذا وقع فى سنن ابى داود وسكت عليه وهو من افراده انتهى ومعنى قوله وسكت
عليه انه لم يعترض بانه صحيح او حسن او ضعيف والقاعدة انه اذا سكت فهو حسن
واذا رأى على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلى على صيغة المضارع المخاطب
من الابلاء الماخوذ من البلى ومنه قوله تعالى وملك لا يبلى وهذا اخبر بمعنى الدعاء
وكذا قوله ويخلف الله وهو من الاخلاف بالفاء والمعنى انك تجعل الثوب
باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه وهو كناية عن طول العمر وسعة الرزق د مص

حيوتى م

تحمل خود بموزون
صراح

الا ابلاء كهنه كردا نيدن ١٢

اى رواه ابو داود وابن ابى شيبة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابلى واخلق**
قال المؤلف هو بفتح الهمزة فيهما من بلى الثوب يبلى بلى بكسر البار ومن خلق
الثوب يخلق بضم اللام خلوقة اى اذا بلى وانقطع فهذا امر بمعنى الدعاء كناية
عن طول العمر قال فى النهاية يروى بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق
الثوب تقطيعه واما الفاء فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى والمحفوظ
هو القاف واما الفاء ففى حديث سيأتى ويخلف الله ثم كلام ثم الجمع بينهما لافادة
التاكيد وكذا التكرير بقوله **ثم ابلى واخلق ثم ابلى واخلق** وهو فى عبارة
المشكوة وقع مرتين تاكيدا **خ د** اى رواه البخارى وابو داود عن ام خالد بنت خالد
ابن سعيد بن العاص واعلم انه فى المتن ابل واخلق على صيغة الواحد المخاطب
المذكر وفى بعض نسخ الحاشية ابلى واخلقى بصيغة الواحدة المخاطبة
ولفظ الحديث هذه الواحدة المخاطبة لان الخطاب لام خالد الراوية فالمذكور
فى المتن نقل بالمعنى لبيان العمل بالحديث بالنسبة الى المذكر نظرا الى الاغلب
للمفهوم منه ان يؤنث ضمير المؤنث هذا وعن ابن عمر قال راى النبى صلى الله عليه وسلم
على عمر ثوبا ابيض فقال اجديد قميصك ام غسيل فقال بل جديد فقال
النبى صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا قال عبد الرزاق
وزاد فيه الثورى عن اسمعيل بن ابى خالد ويعطيك الله قرة العين
فى الدنيا والآخرة اخرجه ابو حاتم كذا فى الرياض النضرة **فاذا خلع ثيابه**
اى اذا اراد خلعها لغسل او نوم او نحوهما **فستر ما بين اعين الجن**
وعورته بالجر **ان يقول بسم الله** والستر بالكسر الحجاب وفى نسخة بالفتح
وهو مصدر سترت الشئ اذا غطيته **مص ى** اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى
عن انس **واذا هم بامر** اى قصد السالك امرا مهما ويكون مترددا فيه هل هو خير

الاستخارة دعاى

صلوة الاستخارة ٢

فى نفسه او فى متعلقاته ام لا وقال ابن ابى جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب
الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤاخذ بها
بخلاف الثلاث الاخر فقوله اذا هم يشير الى ان اول ما يرد على القلب يستخير فيطلب
الخير ليظهر له ببركة الصلوة والدعاء ما هو الخير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده
وقويت عزيمته فيه فانه يصير اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عليه وجه الارشدية
لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخواطر لا يثبت فلا
يستخير الا على ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار فى كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ
فيضيع عليه اوقاته انتهى وفيه انه كيف يضيع اوقاته وهو فى كل وقت يطلب
خيرا من الله تعالى على كل خطوة اللهم الا ان يقال انه يكون سببا لضياع المهمات
فى الاوقات ثم لا يخفى ان الاولى هو اختيار الاوسط بين الخطرة والعزيمة وهو
الارادة كما اخترناه ويؤيده ما رواه الطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود بلفظ
اذا اراد احدكم امرا **فليركع** اى فليصل **ركعتين** يقرا فيهما الكافرون والاخلاص
او آية وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
وآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من
امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا **من غير الفريضة** وفى
نسخة من غير فريضة اشارة الى انه لا يجزى الفريضة مقامهما ولا يكتفى بها عنهما
بخلاف تحية المسجد وشكر الوضوء فانهما يؤديان بكل صلوة ففيه اشعار باهتمام
هذه الصلوة والاظهر ان المراد بالوجه الاكمل وهو ان يكون صلاته على حدة
من غير فريضة او سنة مؤكدة ثم انه صلى الله عليه وسلم ما عين وقتا فذهب
جمع الى جوازها فى جميع الاوقات والاكثرون على انها فى غير الاوقات المكروهة
ثم ليقل اللهم انى استخيرك من الاستخارة وهى استفعال من الخير ضد الشر

يخلق

مطلب
تحية المسجد وشكر الوضوء
تؤديان بكل صلوة

ومعناه طلب الخير في الشيء ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لي اي اختر لي اصلح الامرين
واجعل الخيرة فيه كذا في النهاية والخيرة بسكون الياء الاسم من خار الله لك اي اعطاك
ما هو خير لك والحاصل ان معناه اطلب خيرك اي اطلب منك الخير والعلم به في هذا
الامر المهم المبهم **بعلمك** اي بسبب علمك المحيط بالخير والشر كما قال تعالى عسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
واستقدرك قال المؤلف اي اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة انتهى وفي [يحصل]
القاموس استقدر الله خيرا سأله ان يقدر له خيرا **بقدرتك** اي بحولك وقوتك
وفيه كمال التفويض علما وعملا وقال الطيبي على ما نقله ميرك عنه الباء في الموضعين
اما للاستعانة كما في قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها اي اطلب خيرك مستعينا
بعلمك فاني لا اعلم فيم خيري واطلب منك القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك
واما للاستعطاف اي بحق علمك الشامل وقدرتك الكاملة انتهى وفي رواية
النسائي واستهديك بقدرتك **واسألك من فضلك العظيم** اي من غير
تعلق بعمل مترتب على املنا شيء من توهم علم او قدرة لي **فانك تقدر** بكسر
الدال رواية **ولا اقدر** وفي القاموس القدرة القوة والاقتدار والفعل
كضرب ونصر وفرح **وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب** بضم الغين
ويكسر وهو كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب او لا كذا في
النهاية **اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر** اللام للعهد الذهني فان المراد
به الامر المتردد فيه من جهة كونه خيرا او شرا كالسفر والنكاح وغيرهما **خير لي في
ديني** قيل معناه اللهم انك تعلم فاوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض
اليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع يسميه اهل البلاغة تجاهل العارف ومزج
الشك باليقين اقول ولا خفاء في انه غير مناسب للترديد الذي بني مرعى على

معرفة الله تعالى وحصل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر الى المستخير لانه ليس
بمتيقن عنده بل هو متردد في ان علمه سبحانه هل تعلق بكون هذا الامر
خيرا او شرا لا في اصل العلم لانه من المعلوم بالضرورة من الدين وقدم الدين
لانه اهم المهمات واتم المرادات واعظم الغايات **ومعاشي** في الصحاح
العيش الحيوة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان
يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وقال ميرك يحتمل ان يكون
المراد بالمعاش الحيوة وان يكون المراد ما يعاش فيه ووقع في حديث ابن
مسعود عند الطبراني في الاوسط في ديني ودنياي وفي حديث ابي ايوب
عنده ايضا في الكبير في دنياي واخرتي **وعاقبة امري او عاجل امري**
وفي نسخة او في عاجل امري اي امري العاجل وهو امر الدنيا **وآجله** اي
اجل امري وهو الامر الآجل المتاخر يعني امر الآخرة قال المؤلف او في الموضعين
للتخيير اي انت مخير ان شئت قلت عاجل امري وآجله او قلت معاشي وعاقبة
امري انتهى وقال العسقلاني الظاهر انه شك في ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عاقبة امري او قال عاجل امري وآجله واليه ذهب القوم حيث قالوا هي
على اربعة اقسام خير في دينه دون دنياه وهو مقصود الابدال وخير في
دنياه فقط وهو حظ حقير وخير في العاجل دون الآجل وبالعكس وهو
اولى والجمع هو الافضل ويحتمل ان يكون الشك في انه صلى الله عليه وسلم قال
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال بدل الالفاظ الثلاثة في عاجل
امري وآجله ولفظ في المعادة في قوله في عاجل امري ربما يؤكد هذا وعاجل [الامر]
الامر يشمل الديني والدنيوي والآجل يشملهما والعاقبة انتهى ولا شك ان [يشمل]
او في الحديث ليس من كلام النبوة للمفيد للتخيير وانما استفيد التخيير من تنوع

ف

شك الراوي في التعبير فانه فيع كلام المخيف بعد نقل كلام المص ويجوز ان تكون للشك ويؤيده ما في بعض الكتب كالمشكوة والاذكار وغيرهما نا قلين عن البخاري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي قال المص بوصل الهمزة وضم الدال اي اقض لي به وهيئه انتهى وكذا قاله في النهاية وقيل بكسر الدال او ضمها وهو المفهوم من القاموس حيث قال القدر محركة القضاء والحكم وقدر الله ذلك عليه يقدره ويقدره قدرا وقدره عليه وله انتهى وكذا قاله في النهاية وقيل بكسر الدال اي ضمها وهو المفهوم من القاموس حيث قال القدر محركة القضاء والحكم وقدر الله ذلك عليه يقدره وقيل معناه اجعله مقدورا لي او قدره لي ونجزه لي ويسره اي سهله لي ووفقني له وقال ميرك روي بضم الدال وكسرها ومعناه ادخله تحت قدرتي فيكون قوله يسره لي طلب التيسير بعد طلب التقدير وقيل المراد من التقدير التيسير فيكون ويسره عطفا تفسيريا ثم بارك اي اوقع البركة لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او عاجل امري وآجله فاصرفه اي ذلك الامر عني واصرفني عنه وفيه مبالغة لا يخفى نحو قولهم اياك والاسد واقدر لي الخير بضم الدال ويجوز كسرها حيث كان اي وجد الخير ثم ارضني به من الارضاء وفي نسخة صحيحة ثم رضني من الترضية ومما يعني اي اجعلني راضيا به وفي نسخة كتب فوقه رمز البخاري ورواه النسائي حيث كنت ثم ارضني بقضائك قال ابن الجلال في منسكه قال شهاب الدين القرافي في كتاب القواعد من الدعاء المحرم المرتب على استيناف المشية كمن يقول اللهم قدر لي الخير لان الدعاء بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب والطلب في

وقدره عليه وله

يقدره ويقدره

ثم رضني به

الماضي

الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء ان يقع تقدير الله تعالى في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استيناف التقدير بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء يقتضي مذهب من يرى انه لا قضاء وان الامر انف كما اخبر مسلم عن الخوارج وهو فسق بالاجماع فان قلت قد ورد الدعاء بلفظ اقدر في حديث الاستخارة فقال فيه فاقدر لي الخير حيث كان قلت تعين ان يعتقد ان التقدير يراد به التيسير على سبيل المجاز فالداعي اذا اراد هذا المجاز جاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية انتهى والاظهر ان يقال انما يحرم اذا اراد تغيير التقدير او استيناف التقدير لا عند عدم النية لا سيما وقد ورد هذا الدعاء في السنة ولا كل احد مطلع على هذه الدقيقة فبمجرد عدم النية لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال معنى واقدر لي الخير اظهر تقدير الخير لي في هذا الامر باي وجه لينكشف لي الخير والشر ولا يبعد ان يكون مثل هذا الامر معلقا بدعاء العبد فيقع على مقتضاه فان القدر جزئيات لكليات القضاء اي بالعكس على خلاف فيه كما حقق في زيادة العمر ورد القضاء بالدعاء في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والله اعلم بالصواب خ عه اي رواه البخاري والاربعة عن جابر بن عبد الله الانصاري ان كان اي وفي رواية بعد صدر الحديث ان كان اي الامر المقصود خيرا لي كما في نسخة صحيحة في ديني اي في امر ديني في الدنيا ومعادي اي في امر مرجعي في العقبى ومعاشي اي في امر معيشتي حال حياتي جميعا وعاقبة امري اي عند مماتي وحسن خاتمتي فقدره لي بتشديد الدال المكسورة اي اجعله مقدورا لي ويسره لي اي سهله لي ووفقني عليه وبارك لي فيه وان كان اي الامر كما في نسخة شرا لي في ديني ومعادي ومعاشي

حيث كنت ثم ارضني بقضائك

وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه فقدّر وفي نسخة واقدر
لي الخير ورضّني به بتشديد الضاد المكسورة حب مص اي رواه ابن حبان
وابن ابي شيبة عن جابر ايضا وفي اصل الاصيل رمز الحاكم بدله والاول اصح
وعليه اكثر النسخ خيرًا اي وفي رواية اخرى لابن حبان كما سياتي ان كان
خيرا لي في ديني وفي دنياي وفي نسخة ودنياي وعاقبة امري فوفّقه
اي اجعله على وفق مقصودي وسهّله اي يسّره وان كان غير ذلك اي الامر
خيرًا لي فوفّقني للخير حيث كان اي لاوالخير اي رواه البزار عن ابن مسعود
فان كان اي الامر المستخار فيه زواجا بكسر الزاي اي تزوجا ونكاحا
فليكتم الخطبة بكسر الخاء المعجمة وهو ان يخطب الرجل المراة بقوله منه خطب
يخطب خطبة بالكسر واما الخطبة بالضم فهو من القول بالثناء والكلام بالوعظ
على المنبر وغيره ثم ليتوضأ فيحسن بالرفع اي الجزم وهو من الاحسان ويجوز
من التحسين اي فيسبغ وضوءه بان يكمله فياتي بفرائضه وسننه وادابه
ثم ليصلّ ما كتب الله له اي ما قدره له وقضاه واقله ركعتان يقرا فيهما
الكافرون والاخلاص وقيل في الاولى قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية وفي الثانية وربك
يخلق ما يشاء ويختار الاية ثم ليحمد الله اي يثني عليه ويشكره على نعمه
ويمجده اي يعظمه بذكر اوصاف الجلال وبنعوت الجمال على وجه الكمال ثم
ليقل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
فان رايت اي علمت يعني ان تعلق علمك ان في فلانة بفتح التاء غير منونة
وفي نسخة بالجر منونة ويسميها اي يذكرها باسمها خيرا لي نصب على اسم ان
في ديني ودنياي واخرتي فاقدرها لي وان كان غيرها خيرا منها لي

وخير لي في معيشتي وخير لي في
عاقبة امري فاقدره لي وبارك لي فيه
وان كان غير ذلك خيرا لي فاقدر لي
ذلك الخير حيثما كان ورضني بقدرك حب
خيرا لي في ديني ومعاشي ومعيشتي
وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي
وان كان كذا وكذا للامر الذي
يريد شرا لي في ديني ومعيشتي
وعاقبة امري فاصرفه عني ثم
اقدر لي الخير اينما كان لا حول
ولا قوة الا بالله حبّ واسالك
من فضلك ورحمتك فانهما بيدك
لا يملكهما احد سواك فانك
تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت
انت علام الغيوب اللهم ان كان
هذا الامر الذي يريده خيرا لي
في ديني وفي دنياي ص

وفي نسخة خيرا لي منها في ديني واخرتي ترك هنا ودنياي اشارة الى
ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما في الحديث المشهور المتفق عليه تنكح
المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين فاقدرها لي
حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن ابي ايوب من سعادة ابن
آدم استخارته الله ومن شقوته بالكسر وفتحه لغة على ما ذكره الجوهري وفي
نسخة شقاوته وهي بالفتح ضد السعادة وقرا قتادة شقاوتنا بالكسر وهي لغة
كذا في الصحاح تركه اي ترك ابن ادم استخارة الله بالاضافة الى
المفعول مس ت اي رواه الحاكم والترمذي عن سعد بن ابي وقاص
وفي الجامع الصغير لفظه بروايتهما عنه من سعادة ابن ادم استخارته الله ومن
سعادة ابن ادم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى الله له
وفي الجامع ايضا ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد
رواه الطبراني في الاوسط عن انس وقال بعض الحكماء من اعطي اربعا لم يمنع
اربعا من اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن
اعطي الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب ثم الاستخارة
المختصرة ما ورد في حديث اللهم خر لي واختر لي ولا تكلني الى اختياري ونقل
عن شيخ الاسلام خواجه عبد الله الانصاري ويقال له نديم الباري قدس الله
روحه وفتح لنا فتوحه هذه الاستخارة المنظومة يا خالق العبيد لامر كي
احدا شدي خر لي اليك طريقه بيديك اسباب الهدى وان تولى
عقدا اي عقد نكاح واراد مباشرته فخطبته اي السابقة على اصل العقد
ان الحمد لله بكسر النون للالتقاء ورفع الحمد فهي ان المخففة من المثقلة
وقال البيضاوي ان هي المخففة من المثقلة وقد قرئ بها وبنصب الحمد كقوله تعالى

تو لی بخود کرفتن
کار را دیکر دن
تحراح

اي بنفسه كالقاضي في زماننا
بيك امرين مرا

واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين على ما نقله ميرك عن الطيبي وفي نسخة
صحيحة بتشديد النون ونصب الحمد وقال المص يروي بتشديد النون
وتخفيفها والمعنى فيهما واحد انتهى وقال الحنفي نصب الحمد مع تشديد النون
واجب ورفعه مع التخفيف قلت ومفهومه انه لا يجوز غيرهما وليس كذلك
بل يصح فيه رفعه او جره اما النصب مع التشديد فظاهر اما الرفع مع التشديد
فجائز على سبيل الحكاية وكذا مع التخفيف وجها ان اذا النقدير بخطبته انه
يقول او ان يقول الحمد لله ويؤيده ما ذكره المؤلف في تصحيح المصابيح يجوز
دفع الحمد ونصبه ص ورويناه بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا بان الاول
جملة اسمية دالة على الثبوت والدوام وان الحمد لله متحقق وانه مستحق لان يحمد
حمدا ولم يحمد والثانية جملة فعلية تدل على التجدد والاستمرار التام لايماء
الى ان الاول اخبار والثاني انشاء او بالعكس والمراد بحمده التي من جملتها حمده
ونستعينه اي على حمده وغيره من الامور الدينية والدنيوية ونستغفره
اي من التقصير في حمده واستعانته وسائر ما يجب علينا فعله ونعوذ
بالله من شرور انفسنا اي من الاخلاق الدنية ومن سيئات اعمالنا
اي من الافعال الردية من يهده الله اي من يرد الله هدايته ويتعلق به
عنايته فلا مضل له ومن يضلل اي من يضلله ويخذله لعدم تعلق
ارادة الهداية وسبق العناية به فلا هادي له كما قال تعالى من يهدي الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن يجد له وليا مرشدا وقال عز وجل انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وفي اثبات ضمير المفعول في جانب
الهداية وتركه في جانب الضلالة نكتة مشيرة الى العناية واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال المص مولانا

قوله نحمده الى قوله ونعوذ قال المص بالنون اي نحن واشهد في الموضعين بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى وفيه بحث لانه لا تفاوت بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة فما ذكره المص في الشرح في وجه افراد الشهادة ليس على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قيل الضمير المستكن في الافعال الاربعة المذكورة للمتكلم ومن معه من اصحابه الحاضرين والغائبين ويجوز ان يكون قولا من لسان البشر نوع وخصص الشهادة اشارة الى ان وجوب الشهادة لكل فرد على حدة ١٢ حنفي

نحمده

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في الثلاثة اي نحن واشهد
فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد ولا يخبر
عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى قال الحنفي المناسب للاصل كما
نقله ان يقول الاربعة بدل الثلاثة نعم الواقع في المشكوة والاذكار
افعال ثلاثة اذ لم يوجد فيهما لفظ نحمده فما وقع في شرح المشكوة من لفظ
الثلاثة هو المناسب قال وفيه بحث آخر لانه لا تفاوت بين كل من الافعال
الاربعة وبين الشهادة فما ذكره في وجه افراد اشهد ليس على ما ينبغي والاولى
ان يقال قيل الضمير المستكن في الافعال الثلاثة للمتكلم ومن معه من اصحابه
الحاضرين والغائبين ويجوز ان يكون قولا من لسان البشر وخصص
الشهادة بالافراد اشارة الى ان وجوب الشهادة لكل فرد على حدة ففيه
اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا قلت هذا المعنى هو مراد المص فتدبر
يظهر يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وهي آدم وخلق منها زوجها اي حواء وبث منهما اي نشر منهما اي بالواسطة
وعدمها رجالا كثيرا ونساء اي كثيرا واتقوا الله تاكيد لما سبق وتقديم
في احدهما مخالفته وفي الاخر عقابه الذي تساءلون بتخفيف السين
على حذف احدى التائين للكوفيين وتشديدها على ادغام التاء
بعد قلبها في السين اي يسال بعضكم بعضا به اي بالله والارحام جمع
بالنصب وتقديره واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة حمزة
بالجر على انه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو جائز على الصحيح
خلافا لمن خالف كما حققناه في حاشية تفسير الجلالين ويراد به قولهم
اسالك بالله والرحم وقيل الواو للقسم ثم هذا هو الاصل الاصيل وعليه اكثر

لعله هكذا وقع في مصحف ابن مسعود

بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا او عطف على الله ١٢ بيض

النسخ وفي نسخة صحيحة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به
والارحام وهو الموافق للمشكوة ولما ذكر في تيسير الاصول قال الطيبي ولعله
هكذا في مصحف ابن مسعود ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا مطلعا
يا ايها الذين [آمنوا] اتقوا الله حق تقاته اي حق تقواه وما يجب منها وهو
استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم لقوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم واما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا وصححه
المحدثون من انه هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى
فمبني على كماله وقيل هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع
المجازاة عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال سوى
الاسلام اذا ادرككم الموت فهو في الحقيقة امر بدوام الاسلام فان النهي
عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى
وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذا النهي ذكره البيضاوي وقيل معناه
وانتم متزوجون لان التزوج بالحلال كمال الاسلام وتمام الاحوال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي صدقا وصوابا
يصلح لكم اعمالكم الاية يعني ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما وهو بتمامه كذا في المشكوة عم مس عو اي رواه الاربعة
والحاكم وابو عوانة كلهم عن ابن مسعود وقال الترمذي حسن ورواه
احمد والدارمي ايض ورسوله اي وفي رواية بعد قوله ورسوله
ارسله بالحق اي بالقرآن او ملتبسا بالحق اي بالصدق بشيرا اي مبشرا
للمطيعين بالجنة ونذيرا اي منذرا ومخوفا للعاصين بالنار بين
يدي الساعة اي قدامها وقبل وقوعها من يطع الله ورسوله فقد رشد

آمنوا م

عن

كمال

بفتح الشين على ما في النسخ المصححة ويجوز كسرها اي اهتدى في القاموس رشد
كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى وقال المؤلف رشد بفتح
الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح ورشد بالفتح يرشد
بالضم من الرشد وهو الهداية وضد الغي ومن يعصهما اي الله ورسوله
فقد ضل وغوى وظلم نفسه فانه لا يضر اي بالعصيان الا نفسه لان
وباله عليها ولا يضر الله شيئا لانه منزه عن ذلك فقوله فانه لا يضر تعليل
للجواب المقدر فكن بر د اي رواه ابو داود عن ابن مسعود ايض قال المؤلف
قوله ومن يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية وهو مما انفرد به ابو داود
وسكت عليه وقد يقال انه مخالف لما رواه مسلم في صحيحه من حديث عدي
ابن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي عياض وجماعة من
العلماء انما انكر عليه لتشريكه في الضمير المقتضي للتسوية وامره بالعطف تعظيما
لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر لا يقل احدكم
ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان انتهى قال الشيخ محيي
الدين النووي رحمه الله والصواب ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط
والايضاح واجتناب الاشارات والرموز ولهذا ثبت في الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم واما قول الاولين
فيضعف باشياء منها ان مثل هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة
في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثني الضمير هنا لانه ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم

حكم و كلما قلّ لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس
المراد حفظها وانما يراد الاتعاظ بها قال ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن
ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن لم واشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا
بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام
فقال قم او اذهب فبئس الخطيب انت فعلى هذا انما رد عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وانكر من حيث انه سوى بينه من اطاع الله ورسوله وبين من عصاه
وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله وغيره من العلماء **ونسأل**
الله ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع بسكون الفوقية
وفتح الموحدة وفي نسخة بتشديد الفوقية وكسر الموحدة **رضوانه** بكسر الراء
وضمها اي ما به يحصل رضاه **ويجتنب سخطه** اي ما يقتضي غضبه **فانما**
نحن به اي موجودون **وله** اي مطيعون ومنقادون **مد** اي رواه ابو داود
موقوفا من قول الزهري وهو من صغار التابعين ويفهم من كلام صاحب
السلاح ان هذا من مراسيله حيث قال بعد حديث ابن مسعود زاد ابو داود
عن الزهري مرسلا ونسأل الله الخ وفي رياض النضرة ان خطبته صلى الله
عليه وسلم في تزويج فاطمة عليا رضي الله تعالى عنهما الحمد لله المحمود بنعمته المعبود
بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه

المرهوب

وارضه

و ارضه الذي خلق الخلق بقدرته وامرهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الله تبارك اسمه وعظمته جعل المصاهرة سببا
لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام والزمه الانام فقال عز من قائل وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى
يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل
ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الى آخر الحديث
وفيه ثم دعا بطبق من بسر فوضع بين ايدينا فقال انهبوا فنهبنا **وبقوله**
لمن تزوج بارك الله لك بالخطاب المذكر والمؤنث **خ م** اي رواه البخاري
ومسلم كلاهما عن انس **وبارك الله عليك** وفي المشكوة عليكما وهو المناسب
لقوله **وجمع بينكما في خير عه حب مس** اي رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم كلهم عن ابي هريرة **اوفبارك الله عليك خ م ت س** اي رواه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلهم من حديث جابر **ولما زوج**
صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة رضي الله تعالى عنهما دخل اي النبي عليه
السلام **البيت** اي بيتهما ليلة الزفاف وهو بيت علي كما سيأتي **فقال**
لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب اي متوجهة اليه وهو بفتح القاف
وسكون العين المهملة وبالباء الموحدة قدح على ما في المهذب وصغير
على ما في الخلاصة وفي الصحاح قدح من خشب **في البيت فاتت فيه بماء**
فاخذه ومج فيه بفتح الميم وتشديد الجيم اي صب فيه من فيه قال المؤلف
اي صب في القعب وهو قدح من خشب **ثم قال لها تقدمي** اي اقبلي **فتقدمت**
فنضح اي رش الماء **بين ثدييها** اي عند صدرها **وعلى راسها** يقال
نضحه به ونضح عليه الماء اي رشه عليه كذا في النهاية **وقال اللهم اني اعيذها بك**

القعب قدح خرد از چوب ١٢ مهذب

القدح الضخم الجافي او الى الصغير قاموس

الكجاب ازدهان انداختن ١٢ مهذب

تر كلاماذه باز دادشتن
خواستن كسى ١٢ صحاح

وذريتها من الشيطان الرجيم وقال كما في اصل الاصيل وفي اصل الجلال
ثم قال ائتوني بماء بصيغة الجمع للتعظيم او الخطاب العام لمطلق اهل البيت
والمراد علي كرم الله وجهه قال علي فعلمت اي فعرفت الذي يريد
فقمت فملأت القعب ماء فاتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال تقدمي
حرصا على الخير وطلبا للمزيد من بركته صلى الله عليه وسلم ١٢ حق
فصب على رأسي وبين يدي بصيغة التثنية وفي نسخة بين ثديي
ثم قال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال
ادبري فادبرت فصب بين كتفي وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة
اي رواه ابن حبان عن انس والظاهر انه لم يحضر القصة واخذها
من علي كما يفهم من قوله قال علي وفي الرياض عن انس قال جاء ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله لقد علمت
مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال فما ذاك قال تزوجني
فاطمة قال فسكت عنه قال فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت واهلكت
قال وما ذاك قال خطبت فاطمة فاعرض عني قال مكانك حتى اتي النبي
صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم
فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي
في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه
فرجع الى ابي بكر فقال ينتظر امر الله فيها قم بنا الى علي حتى نامره يطلب
مثل الذي طلبنا قال علي فاتياني وانا عالج فسلاً في فقالا انا جئناك
من عند ابن عمك بخطبة قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله

ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها ثم قال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ٢

قد علمت

قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي واني واني قال وما ذاك قال تزوجني
فاطمة قال وما عندك قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها
واما بدنك فبعها قال فبعتها باربعمائة وثمانين درهما قال فجئت بها حتى
وضعتها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال
ابتع لنا بها طيبا وامرهم اي يجهزوها فجعل لها سريرا شرط بالشريط ووسادة
من ادم حشوها ليف وقال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت
مع ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك
فقال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة ائتيني
بماء الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد في المناقب من حديث ابي يزيد
المدني وقال فارسل النبي الى علي لا تقرب حتى اتيك فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فدعا بماء فقال ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا
فاطمة فقامت اليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياء فنضح عليها
ايضا وقال لها اني لم آل ان انكحتك احب اهلي الي ثم رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت اسماء قال اسماء بنت عميس
قالت نعم قال امع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت كرامة لرسول الله
قالت نعم فدعا لي دعاء انه لاوثق عملي عندي ثم قال لعلي دونك اهلك
ثم ولى الى الحجرة فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجره واخرجه عبد الرزاق
في جامعه عن عكرمة واذا دخل باهله هو كناية عن جماع الرجل بامراته
اول مرة او اشترى رقيقا اي مملوكا عبدا او جارية فليأخذ بناصيتها
ففي الصحاح الناصية الشعر الكائن في مقدم الراس انتهى والظاهر ان المراد

اي يجهزوها فجعلوا لها سريرا شرط بالشريط

مقدم رأسها سواء يكون فيه شعر ام لا والضمير راجع الى المرأة والجارية والعبد
تغليبا للاكثر او الى النفوس الشاملة للثلاثة د س ص ى رواه ابو داود
والنسائي وابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص وفي نسخة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وما لهما واحد ثم ليقل اللهم اني اسألك خيرها
وفي رواية ابي يعلى من خيرها وهو الملائم لما سيأتي من مقابلته فهو
من شرها لكن تفيد التبعيض والمطلوب كل خيرها وخير ما جبلتها
عليه اى خلقتها وطبعتها قاله المؤلف واعوذ بك من شرها وشر ما
جبلتها عليه د س ق ص مس اى رواه ابو داود والنسائي وابن
ماجه وابو يعلى والحاكم عنه ايضا وقال الحاكم صحيح الاسناد وهو من تتمة
الحديث السابق بالنسبة الى بعض المخرجين فتامل وكذلك وفي نسخة
وكذا اى ومثل ما ذكر من الاخذ والدعاء يعمل في الدابة اى اذا اشترى
شيئا من الحيوانات كالخيل والبغل والحمير وياخذ بذروة سنام
البعير بفتح السين وفي القاموس ذروة الشيء بالضم والكسر اعلاه قال
المؤلف اى باعلاه وهو بكسر الذال وقيل مثلث د س ص اى رواه ابو داود
والنسائي وابو يعلى عنه ايضا وكان وفي نسخة الجلال بغير واو اذا
اشترى اى ابن مسعود مملوكا اى من الحيوان قال اللهم بارك اى لي كما
في نسخة فيه اى في خدمته واجعله طويل العمر كثير الرزق مو مص
اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود فاذا اراد الجماع
قال بسم الله اللهم جنبنا بتشديد النون المكسورة اى بعدنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا اى من الولد على الفرض
والتقدير ثم الجمع بينهما للمبالغة في حصول التبعيد ع اى رواه الجماعة عن ابن

عباس

عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله
فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا
قال الشيخ الجامع قدس سره في تصحيح المصابيح اى لم يسلط عليه في دينه
ولم يظهر مضرته في حقه بنسبة غيره وقيل لم يصرعه وقيل لم يطعن فيه
يعني طعنا شديدا عند الولادة بخلاف غيره وقال بعضهم لم يحمل احد
هذا الحديث على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة انتهى وكيف
يحمل على الوسوسة او غيرها مما لا يمتنع منه الا المعصوم لكن الصادق وقد اخبر
بهذا فلا بد ان يكون له تاثير ظاهر والا فالفائدة فيه ومن وفقه الله
بالعمل بهذا فراى من البركة في ولده ما تحقق انه صلى الله عليه وسلم ما ينطق
عن الهوى قلت ولعل فائدته بعد ذكر الله ودعائه سؤال اجتناب الشيطان
لنفسه تتضمن طلب الولد الصالح من الله تعالى بذلك العمل المباح فيصير
عبادة بتحسين النية فنية المؤمن خير من عمله فاذا انزل قال اللهم
لا تجعل للشيطان فيما رزقتني اى من الولد نصيبا اى حظا وشركة
مو مص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود وان اتي
اى جيء وفي نسخة واذا اتى بمولود اذن اى نادى بكلمات الاذان في اذنه
اى اليمنى واقام في اليسرى كما في رواية حين ولادته بكسر الواو اى قرب
تولده ليكون الذكر اول ما قرع سمعه وشرع في قلبه د ت اى رواه ابو داود
والترمذي من حديث ابي رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذان الحسن بن علي حين ولدته
فاطمة وقال الترمذي حسن صحيح ووضعه اى المولود في حجره بفتح الحاء
وكسره في اصل الاصيل واما في اصل الجلال فبالفتح فقط وحنكه بتشديد

التحنيک کام کودک بمالیدن بخرما و جز آن ١٢ حنفی

النون بتمرة قال المولف يعنى مضغ التمرة ودلك بها حنكه ودعا له وبرك عليه بتشديد الراء اى ودعا له بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم خ م اى رواه البخارى ومسلم فالاول من حديث اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما انها اتت بابنها عبد الله بن الزبير الى النبى صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان اول شى دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد فى الاسلام من المهاجرين الى المدينة والثانى من حديث ابى موسى الاشعرى ايضا قال ولد لى غلام فاتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الى قال الراوى وكان اكبر ولد ابى موسى وامر صلى الله عليه وسلم بتسمية المولود يوم سابعه فى المواهب اللدنية للقسطلانى يحمل على انها لا تؤخر عن السابع لا انها لا تكون الا فيه بل هى مشروعة من حين الولادة الى السابع ووضع الاذى اى وبطرحه وازالته عنه اى عن المولود بغسل بدنه وحلاقة راسه وتصدق بوزن شعره فضة على ما ورد فيه حديث وقال المولف قوله ووضع الاذى اى الشعر والنجاسة وما يخرج على راس الصبى حين يولد فيحلق يوم سابعه والعق اى وبذبح العقيقة قال المولف يعنى العقيقة اى يذبح عن المولود يوم سابعه واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها يشق حلقها انتهى وهو كما فى النهاية ويستحب للغلام كبشان وللجارية كبش وينبغى ان لا يكسر عظامه تفاولا بالسلامة بل يقسم لحمه ويطبخه فيطعم اهله ت اى رواه الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص وتعويذ الطفل اعوذ

[margin: علیه وسلم م]

[margin: المواهب اللدنية]

[margin: لتعويذ الطفل]

وفى رواية البزار اعيذك بكلمات الله اى باسمائه وكتبه التامة اى الكاملة التى لا يدخلها نقص وقيل النافعة من شر كل شيطان وهامة بتشديد الميم اى كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما له سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات كما فى النهاية وزاد فى السلاح ومنه حديث ايؤذيك هوام راسك ومن كل عين وفى نسخة الجلال ومن شر كل عين سوء متفق عليه رمز البخارى والاربعة لامة اى التى تصيب بسوء على ما ذكره الجوهرى وفى النهاية اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان اى يقرب منه ويعتريه ومنه حديث الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل عين لامة اى ذات لمم كما نقله الحنفى وعن بعض المحققين قال صاحب النهاية العين اللامة التى تصيب بسوء بمعنى الملمة من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى لتشاكل قوله هامة وقال بعض الشراح ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه بلمه اذا جمعه وقال بعضهم العين اللامة المجننة فلما كان العين سببا لذلك وصفها به واللمم هو الجنون فما وقع فى النهاية لا يصار اليه بلا ضرورة قلت وغير ان ما وقع فى النهاية اتم واعم مع انه لا يعرف ان يكون العين سببا للجنون والله اعلم خ عه د اى رواه البخارى والاربعة كلهم عن ابن عباس والبزار عن ابن مسعود واذا افصح الولد قال المصنف اى انطلق لسانه يعنى يتكلم فليعلمه بتشديد اللام اى فليلقنه اهله لا اله الا الله ى اى رواه ابن السنى عن ابن عمرو بن العاص عن ابن مسعود وكان اى النبى عليه السلام اذا افصح الولد من بنى عبد المطلب وهو جد النبى عليه السلام علمه وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا اى تصلا

[margin: بالانسان]

ان يكون له ولد وفيه ايماء الى انه ينبغي الانقياد عن موضع الابهام والايهام
ولا تهلم الآية وتمامها ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل اى من جهة ذلته سبحانه فانه في كمال العزة بذاته وصفاته
بل الولي يتعزز بيء وكبره تكبيرا عطف على قوله قل اى اجمع بين الحمد والتكبير
الدالان على صفات الجمال وعلى نعوت الجلال على وجه الكمال سى اي رواه
ابن السني عن انس وفي الجامع آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية
رواه احمد والطبراني عن معاذ بن انس اضربوه اى المولود ضرب
تاديب وتعويد على الصلوة اى على تركها او لاجل فعلها اذا بلغ سبع
اى في وقت سبع سنين من عمره وافرقوا بكسر الراء اى افردوا فراشه
اى عن امه واخته ونحوهما للتسع وزوجوه لسبع عشرة فانه ادنى
حد المراهق عند ابي حنيفة فان حد البلوغ عنده ان يحتلم او يستكمل ثماني عشر
سنة وعند الجمهور خمسة عشر فاذا فعل اى الوالد ذلك اى ما ذكر جميعه
فليجلسه من الاجلاس اى فليحضره بين يديه اى قدامه ثم ليقل
لا جعلك الله على فتنة اى محنة تمنعني عن منحة فيه ايماء الى قوله تعالى
انما اموالكم واولادكم فتنة اى اختبار لكم والله عنده اجر عظيم اى لمن آثر
محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم ي اى رواه ابن
السني عن انس ايضا وان كان اى الامر المهم سفرا اى وان كان الشخص ذا سفر
اى مسافرا صافح اى من يودعه من المسافر او المقيم والثاني هو الظاهر لقوله
وقال اى المقيم كذا في حاشية الكتاب برقم ابن حبان استودع الله
دينك وامانتك قال المؤلف اى استحفظه يعني اسأل الله حفظ دينك
وامانتك انتهى ولعل في ذلك اشارة الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآية

فقال

العزل جدا كردن منتخب صراح ١٢ح

وقال الخطابي المراد بالامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه
وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض
امور الدين وخواتيم عملك قال المص جمع خاتم يريد ما يختم به عملك اى
آخره س د ت مس حب اى رواه النسائي وابو داود والترمذي والحاكم
وابن حبان عن ابن عمر واقرأ عليك السلام على صيغة المضارع المتكلم من
القراءة س اى رواه النسائي عنه ايضا ويقول اى المسافر لمن يودعه
استودعك ان كان المقيم واحدا او استودعكم ان كان المقيم جماعة
او واحدا واراد تعظيمه فاو للتنويع او لاختلاف الرواية لا للشك كما توهم
الحنفي الذي لا يخيب بفتح فكسر اى لا يخسر وفي نسخة بضم ففتح فتشديد
من خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وخيبته انا تخييبا او لا يضيع
بفتح فكسر من الضياع يقال ضاع الشيء ضيعة وضياعا هلك وفي نسخة
بتاء بين الفعلين المجردين وفي نسخة من الاضاعة وفي اخرى من التضييع
ومما يعنى ثم قوله ودائعه بالرفع على ما في الاصل من المجرد وبالنصب على
ما في النسخ من المزيد واو لاختلاف الرواة كما كتب في نسخة وفي اصل الاصيل
رمز ابن السني فوق الفعل الاول وطب فوق الثاني وعكسه في اصل الجلال
فبطل ما قاله الحنفي من ان كلا من الفعلين المذكورين على سبيل الشك من
الراوي اما مجردا او مزيدا على ان الشك لا ينافي التنويع الذي به الجمع كما
في اختلاف الرواية ي طب اى رواه ابن السني والطبراني في الدعاء له كلاهما
عن ابي هريرة ومن قال له اى للمقيم اريد السفر فاوصني قال له عليك
بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك بزيد اى خذه
فالمعنى الزمها وادم عليها بجميع انواعها فانها الوصية التي وصى بها عباده

جمع وديعة ١٢

قوله ودائعه مرفوع على تقدير كون
الفعلين مجردين ومنصوب على
تقدير كون كونهما مزيدين ١٢ح

كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
الله والتكبير اي وعليك بقول الله اكبر على كل شرف
بفتح الشين والراء اي مكان عال قاله المص فلما ولى اي ادبر المسافر قال
اي المقيم دعاء بظهر الغيب اللهم اطو بهمزة وصل وكسر واو اي قرب له البعد
بطي الارض قاله المص اي قربه وسهل السير حتى لا يطول وهون اي سهل
عليه السفر اي مشقته ت ن ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي هريرة ايضا زودك الله التقوى اي جعل الله التقوى
زادك فان خير الزاد التقوى لانها زاد المعاد وغفر ذنبك اي الواقع
في السفر غالبا من انواع التقصير ويسر اي سهل لك الخير اي الديني
والدنيوي من الحج والغزو والعلم وطلب الحلال وصلة الرحم وامثال ذلك
حيث ما كنت اي متوجها اليه ومشرفا عليه ت مس اي رواه الترمذي
والحاكم عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد
سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك
قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اي اينما توجهت قال الطيبي
يحتمل ان الرجل طلب الزاد المتعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم بما اجاب
على طريقة اسلوب الحكيم ان زادك ان تتقي محارمه وتجتنب معاصيه ومن
ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك فان الزيادة من جنس المزيد عليه وربما
زعم الرجل ان يتقي الله وفي الحقيقة لا يكون تقوى تترتب عليه المغفرة فاتى
بقوله غفر ذنبك ان يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم ترقى
منه الى قوله ويسر لك الخير فان التعريف في الخير للجنس فيتناول خير الدنيا
والاخرة جعل الله التقوى زادك قبل الزاد المؤخر الزائد على ما يحتاج

اليه

المكان المرتفع

حيثما

ان تتقي

يكون تقوى لا يترتب عليه

اليه في الوقت والتزود واخذ الزاد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث ما توجهت اي قصدت بوجهك
ر ط اي رواه البزار والطبراني عن قتادة بن عياش وإذا امّر بتشديد
الميم اي نصب صلى الله عليه وسلم اميرا على جيش الجيش هو العسكر مطلقا لكن
اريد به هنا عسكر كبير بقرينة المقابلة بقوله او سرية اي طائفة من
الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون
خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري اي النفيس كذا في النهاية والتنويع
وابعد الحنفي حيث قال كلمة او للشك او للتخيير اوصاه اي ذلك الامير في
خاصته اي في امر نفس الامير بتقوى الله اي بان يقول له اتق الله ومن
معه اي وفيمن معه من المسلمين خيرا اي بخير بان يأمره بحفظ مصالحهم
ورعاية احوالهم ثم قال اغزوا اي اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه بسم الله
اي مبتدئين بذكره مستعينين بحوله وقوته وزيد في نسخة في سبيل الله
قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا بضم الغين المعجمة وتشديد اللام من
الغلول وهو الخيانة من المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ذكره المص ولا
تغدروا بكسر الدال اي لا تنقضوا العهد ولا تخدعوا ولا تمكروا ولا تمثلوا
بفتح التاء واسكان الميم وضم الثاء المثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع
الانف والاذن والمذاكير وسائر الاطراف قاله المص ولا تقتلوا وليدا
اي طفلا او عبدا على ما قاله الجوهري م عه اي رواه مسلم والاربعة عن بريدة
ابن الحصيب الاسلمي انطلقوا اي اذهبوا بسم الله اي ملتصقين وبالله
اي مستعينين وعلى ملة رسول الله اي ثابتين على ملته والدين متحدان
بالذات متغايران بالاعتبار ولا تقتلوا شيخا اي كبيرا فانيا اي هرما لا يقدر

حيثما

الجيش اعم مطلقا من السرية ح

جدع: بريدن گوش وبينى ولب ودست كذا ذكره البيع ح

على القتال ولا عنده تدبير امن الجدال ولا طفلا بالكسر هو لود اعلى ما في
القاموس والظاهر ان يراد به ما دام رضيعا فيكون قوله ولا صغيرا
من عطف العام على الخاص ولا امرأة اي لانهما والطفل والصغير من جملة
الاموال التي تسبى وينفع المسلمين ففي قتلهم تضييع الا اذا كانت المرأة
من المقاتلة اي ممن يدعي السنة الموجبة لاثارة الفتنة وكذلك الصغير اذا كان
من اولاد السلاطين ولا تغلوا بيتق مبناه ومعناه وضموا بضم اوله وتشديد
ميمه اي اجمعوا غنائمكم اي ولا تتصرفوا فيها الا اذا كان من جنس الماكول
او المشروب والحاجة تلجئ اليه واصلحوا اي ذات بينكم كما في اية او بين
اخويكم كما في اخرى واقبلوا الصلح اذا كان فيه مصلحة للمسلمين واحسنوا
ان الله يحب المحسنين اي الى المؤمنين او ولو الى الكافرين ففي الحديث
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة د اي رواه ابو داود عن انس فاذا مشى

عليه السلام ع

اي النبي صلى الله عليه وسلم او الامير معهم اي مع الجيش والسرية او مع المبعوثين
الى الغزو او مع المسافرين مطلقا قال انطلقوا على اسم الله اي معتمدين
على بركته ومتوكلين على نصرته اللهم اعنهم من الاعانة اي انصر المسلمين
على من عاداهم من اعدائهم مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس قال مشى
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد حين وجههم ثم قال
انطلقوا قال الغريب صحيح فاذا اراد اي احد سفرا اي قصده وشرع
في سيره قال اللهم بك اصول قال المص اي سطو على عدوي بك صاولي
من الصولة وهي الحملة والوثبة وبك احول بالحاء المهملة اي اتحرك وقيل احتال
وقيل ادفع وامنع وروي بك احاول ذكره المص فقوله احتال اي ادفع مكر
الاعداء من حال يحول حيلة وقوله اتحرك من حال اذا تحرك وقوله ادفع وامنع

منحال

من حال اذا تحرك وقوله ادفع بين الشيئين اذا منع احدهما الآخر وبك اسير
اي اسافر وامشي ر اي رواه البزار واحمد عن علي رضي الله تعالى عنه وان خاف
من عدو اي من نوع الانسان بدليل قوله او غيره فقرا لايلاف قريش
اي الى آخر السورة امان من كل سوء اي لقوله تعالى وآمنهم من خوف ويؤخذ
منه اذا قرئ حال القحط وعدمت الاضطرار فالاولى ان يكون قراءته امانا من
الموت والقلق لقوله تعالى واطعمهم من جوع مو اي موقوف وهو على ما في
الاذكار من قول ابي الحسن القزويني الامام السيد الجليل الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله مجرب من كلامه
فاذا وضع رجله اي اذا اراد وضعها في الركاب او ما يقوم مقامه قال بسم الله
فاذا استوى اي ثبت واستقر على ظهرها اي فوق الدابة من الابل والخيل ونحوها
قال الحمد لله اي على هذه النعمة وغيرها سبحان الذي سخر لنا هذا
اي ذلل هذا المركوب وهذا مقتبس من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال المص اي مطيقين انتهى وهو
اعتراف بعجزه وان تمكنه من الركوب عليه باقدار الله وتسخيره وانا الى ربنا
لمنقلبون اي راجعون قال الطيبي الانقلاب اليه هو السفر الاعظم فينبغي
ان يتزود له الحمد لله ثلاث مرات لعل التثليث ايماء الى الاحوال الثلاثة
من الماضي والحال والاستقبال والدنيا والبرزخ والعقبى الله اكبر ثلاث
مرات وزاد احمد لا اله الا الله مرة فالمناسب ان يكتب فوقها رمز الالف

لا اله الا الله مرة ا م

لا بعدها كما في نسخة ولا باس في الحاشية ان يكتب كذلك كما في نسخة سبحانك
اي نزهتك عن الظلم وغيره من اوصاف النقص اني ظلمت نفسي اي فيما فعلت

من المعصية سواء يكون قاصرة او متعدية فاغفرلي اي جميع ذنوبي انه لا
يغفر الذنوب الا انت د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان واحمد والحاكم كلهم عن علي رضي الله تعالى عنه وفي الرياض
عن ابي اسحق السبيعي عن علي انه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز
فقال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر
والبحر ورزقنا الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي
انه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي فاذا واذا
على ما في اصل الاصيل وبالواو في اصل الجلال وفي نسخة او فاذا استوى
كبر ثلاثا ثم قرأ سبحان الذي سخر لنا هذا الآية اي الى قوله لمنقلبون
وقال وبدون الواو في اصل الجلال اللهم انا نسألك في سفرنا هذا
وفي نسخة البر اي نخصص منه البر اي الطاعة والاحسان والتقوى
اي عن العصيان ومن العمل ما ترضى اي تحبه وتقبله اللهم هون علينا
سفرنا اي مشقة سفرنا او المشقة في سفرنا هذا وهذا في اصل الجلال
الموافق لما في الاذكار وليس موجودا في اصل الاصيل واطو اي ازل وادفع
عنا بعده اي حقيقة او حكما اللهم انت الصاحب قال صاحب الفائق
اي الملازم واراد بذلك مصاحبة الله اياه بالعناية والحفظ والدفاع
من الحوادث والنوازل في السفر والخليفة اي المعتمد عليه المفوض اليه
حضورا وغيبة في الاهل قال التوربشتي الخليفة هو الذي ينوب عن
المستخلف فيه والمعنى انت الذي ارجوه واعتمد عليه في غيبتي عن اهلي ان
تلم شعثهم وتداوي سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وامانتهم اللهم اني

[margin:] وما كنا له

[margin:] في المهذب الصاحب بار وعمزاده وخداوند
حتع

اعوذ بك من وعثاء السفر بفتح الواو وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة
ممدودة اي شدته ومشقته وكآبة المنظر بفتح كاف فهمزة ممدودة فهاء
فهاء والمنظر بفتح الظاء فقيل المراد به الاستعاذة من كل منظر يعقب النظر
اليه الكآبة فهو من قبيل اضافة المسبب الى السبب وقال المؤلف الكآبة تغير
النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن وسوء المنقلب بصيغة المجهول
قال المص اي الانقلاب من السفر والعود الى الوطن يعني انه يعود الى وطنه
فيرى ما يسوءه في المال وفي الاهل والولد المراد بالاهل اهل البيت من الزوجة
والخدم والقرابة والحشم وقال ميرك معناه ان ينقلب الى وطنه فيلقى ما يكتئب به
من سوء اصابه في سفره او ما تقدم عليه مثل ان يرجع غير مقضي الحاجة او اصاب
ماله آفة او يقدم اهله فيجدهم مرضى او يفقد بعضهم قلت او يرى بعضهم
على المعصية واذا رجع اي اراد الرجوع من السفر قالهن اي الكلمات المتقدمة
وزاد فيهن اي عليهن في آخرهن او اولهن آئبون بكسر الهمزة بعد الالف
وكثير من الناس يلفظون بياء بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون
انتهى وقوله بعد الالف اي الممدودة فانه اسم الفاعل وكون الياء لحنا انما
هو في الوصل واما في الوقف عليه فهو صحيح بلا خلاف كما هو مقتضى قاعدة
الامام حمزة من القراء السبعة حيث جوز في مثله التسهيل والابدال والتقدير
نحن الرفقاء آئبون تائبون اي من المعصية فالملائم ان يفسر آئبون براجعون
عن الغفلة فان الاواب صفة الانبياء ومنه قوله تعالى انه اواب وكذا صفة
الاولياء ومنه قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا ويقال للصلوة بين
العشائين صلوة الاوابين عابدون لربنا متعلق بما قبله او بقوله حامدون
او هو من نوع التنازع م د س ف اي رواه مسلم وابو داود والنسائي

[margin:] المنظر بمعنى النظر كالمنقلب بمعنى الانقلاب ح

قال الترمذي عن ابن عمر او في نسخة واذا ركب مدّ اي رفع النبي صلعم اصبعه بكسر همزة وفتح موحدة وفي القاموس انه بتثليث الهمزة والباء ففيه تسع لغات والمراد اصبعه المسبحة اشارة الى التوحيد الذاتي والتنزيل الصفاتي اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا بفتح الحاء امر من الصحبة بنصحك اي مقرونين بنصحك وهو بضم النون بمعنى النصيحة وهي ارادة الخير للمنصوح له واقلبنا بكسر اللام من القلب بمعنى الرجع اي ردنا الى وطاننا مصحوبين بذمة اي بسلامة وعافية قال المؤلف في معنى الجملتين اي احفظنا بحفظك وارادة الخير لنا وارجعنا بامانتك وعهدك الى بلدنا اللهم ازو بهمز وصل حكسر واو من الزوي بمعنى القبض والجمع في الصحاح زويت الشئ اي جمعته وقبضته لنا الارض قال المص اي اجمعها واطوها لئلا تطول وهون امر من التهوين اي سهل علينا السفر اي صعوبته ومنه دعاء السيد ابي الحسن الشاذلي قدس سره في حزب البحر اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ت س اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابي هريرة ما من بعير بفتح الباء الموحدة وفي القاموس وقد يكسر الباء الجمل والحمار وكل ما يحمل وهاتان عن ابن خالويه الا في ذروته بكسر الذال ويثلث اي اعلاه من موضع سنامه شيطان فاذكروا اسم الله عز وجل اذا ركبتموه كما امركم الله اي من تذكر نعمة الرب والحمد عليه والتسبيح الوارد في قوله عز وجل وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم امتهنوها قال المص اي استخدموها من المهنة

الامتهان
ضعيف كردن ١٢

وقع ضمير البعير في هذا الحديث مذكرا ومونثا لعله مبني على ان التذكير والتانيث فيه سواء ١٢ حنفي

وهي الخدمة لانفسكم قلت وتانيث الضمير باعتبار الدابة التي تشمل البعير وغيره على انه قد يكون للانثى على ما في القاموس فانما يحمل الله عز وجل اي كما اشار اليه سبحانه بقوله وحملناهم في البر وذلك باعتبار ان القوة والاستطاعة والتاثير ليست الا من الله ط اي رواه احمد والطبراني من حديث ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة صغار فقلنا يا رسول الله ما نرى تحملنا هذه قال ان على ذروة كل بعير شيطانا فاركبوها واذكروا الله عز وجل ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل كذا ذكره ابن منده ويتعوذ في السفر من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور اي وعن الحور بفتح الحاء المهملة فسكون الواو اي النقصان بعد الكور بوزن السابق اي الزيادة ومنه كور العمامة وقوله تعالى يكور الليل على النهار الاية او عن التفرق بعد الجمع وفي نسخة صحيحة بعد الكون بالنون بدل الراء فالمعنى عن النقص بعد ثبوت الكمال قال النووي في الاذكار رواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول حديث مسلم بل هي مشهورة فيها وقال المص بفتح الحاء والكاف اي من النقصان بعد الزيادة وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها وغير ذلك واصله من نقض العمامة بعد لفها ويروى بعد الكون مصدر كان التامة يقال كان يكون كونا اي وجد واستقر يعني اعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات انتهى وقيل معنى الحور بعد الكور بالراء الرجوع عن الجماعة بعد ان كان منهم قال التوربشتي وفيه نظر لان استعمال الكور في جماعة الابل خاصة وربما استعمل في البقر انتهى والجواب انه من باب الاستعارة غير مسدود فان العطن غير مختص بالابل ويكنى عن ضيق الخلق وقال صاحب الفائق في معنى الحور بعد الكون بالنون الحور الرجوع والكون

الحصول على حالة جميلة يريد التراجع بعد الاقبال قال ميرك واعلم انه فى معظم
نسخ مسلم بالنون وكذا ضبطه الحفاظ وروى بالواو ومعناه النقصان بعد
الزيادة وقيل من الشذ وذ بعد الجماعة او من الفساد بعد الصلاح او من
القلة بعد الكثرة او من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية او من
الحضور الى الغفلة وكانه كل دعا منه اذ الفها على راسه فاجتمعت واذا
نقضها فانفرقت واما بالنون فقال عبيد من قولهم حار بعدما كان
اى انه كان على حالة جميلة فرجع عنها ووهم بعضهم رواية النون والله اعلم
و دعوة المظلوم فان قلت دعوة المظلوم يحترز عنها سواء كانت فى السفر
قلت كذلك الحور بعد الكور لكن السفر مظنة البلايا والمصائب والمشقة
فيه اكثر فخصت به او لان دعوة المظلوم المسافر الذى لا يلقى الاعانة والاغاثة
اقرب الى الاجابة وسوء المنظر فى الاهل والمال م ت س ق اى رواه
مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة عن عبد الله بن سرجس اللهم بلاغا
بفتح الموحدة قال المص البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشئ المطلوب تفسير
وما بعده بفعل مقدر اى اسالك بلاغا يبلغ على صيغة المضارع المعلوم
من التبليغ ويجوز ان يكون من الابلاغ اى يوصل خيرا اى الى خير من امور
الدنيا والاخرة ومغفرة منك اى حاصلة من فضلك عطف على بلاغا
وكذا قوله ورضوانا بكسر الراء وبضم وذكرهما بعد الخير من باب التفصيل
بعد الابهام او من قبيل عطف الخاص بعد العام بيدك الخير اى بتصرفك لا بغير
او بقدرتك وارادتك الخير وكذا الشر فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر اى والبرد او من قبيل حسن الادب كما قيل فى قوله تعالى واذا مرضت فهو
يشفين حيث لم يقل واذا امرضنى وقيل ذكر الخير وحده لانه المرغب فيه او لانه

المقتضى

المقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرض اذ لم يوجد شئ جزئى ما لم يقتض خيرا كليا
وتحقيقه انا اذا تاملنا فكل ما يطلق عليه شر فليس بشر بالذات بل بالعرض
من حيث هو سبب الشر وامثلة ذلك هى كالبرد المفسد للثمار وكالسحاب الذى
يمنع القصار عن فعله وكالاخلاق الرذيلة كالجبن والبخل وكالافعال المؤ
كالزنا والالام والغموم وغيرها فالبرد من حيث كيفية وبالقياس الى ما اوجب
ليس بشر بل هو كمال من الكمالات وانما الشر هو فساد امزجة الثمار وفقدانها
ما يليق وعلى هذا قياس الباقى فان الاخلاق الرديئة والافعال الدنية ليست
بشرور من حيث صدورها من القوة الغضبية والقوة الشهوية مثلا بل هى
من تلك الحيثية كمالات لتينك القوتين وانما يكون شرورا بالقياس الى ضعف
النفس الناطقة عن ضبط قواها او بالقياس الى المظلوم او الى السعادة الدينية
وكذا الالام فانها ليست شرورا من حيث ادراكات الامور وكلا من حيث وجود
تلك الامور فى نفسها وصدورها عن عللها وانما هى شرور بالقياس الى المتالم
انك على كل شئ قدير اى من ايصال الخير ودفع الشر قدير اى بليغ القدرة
اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم هون علينا السفر
اى سفر الدنيا وسفر الاخرى او سفر الظاهر وسير الباطن واطو لنا الارض اى
مسافة مقصدنا اللهم انى كذا فى الاصيل وليس فى جلال اعوذ بك من
وعثاء السفر وكابة المنقلب ص ى اى رواه ابو يعلى وابن السنى كلاهما
عن البراء بن عازب اللهم انت الصاحب فى السفر اى كما فى الحضر بل لكل
احد لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والخليفة فى الاهل اى فى اهل كل احد
بالحفظ فى كل حال فلا اعتماد فيهم الا عليك ولا تفويض امرهم الا اليك اللهم
اصحبنا فى سفرنا اى صحبا جميلا واخلفنا فى اهلنا بوصل همزة وضم لام

اثر ضم الخلافة بمعنى بجا لكے ايستادن
كه پيش از تو بود ١٢ حنفى

موتر

تحقيق لفظ الشر

الحضر

قال المص اي كن خلفاءنا على اهلنا ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن
عبد الله بن سرجس واذا علا قال الحنفي اي ارتفع وهو غير ملايم فالظاهر
ان يقال اي صعد ثنية وهو بفتح مثلثة وكسر نون وتشديد تحتية فما
اي عقبة على ما في النهاية كبر اي قال الله اكبر اظهارا للكبرياء تعالى وعلو
مكانته وارتفاع شانه واذا هبط بفتح الموحدة اي نزل من العلو الى الهبوط
سبح اي قال سبحان الله تنزيها عن التحول والنزول واما حديث ينزل
ربنا فمعناه امره او حكمه او ملائكته او النزول محمول على معنى التجلي مطلقا او التجلي
الصوري كما قال بعض الصوفية من الجامعين بين علم الظاهر والباطن
خ س د اي رواه البخاري والنسائي عن جابر وابو داود عن ابن عمر واذا
اشرف اي صار مشرفا على واد هلل وكبر اي قال لا اله الا الله والله اكبر
اي رواه الجماعة عن ابي موسى وان وفي نسخة واذا غرثت بفتح المثلثة
اي زلت به دابته والباء للتعدية او للملابسة وفي القاموس عثر كضرب
ونصر وعلم وكرم عثرا كبا فهو مثلث الماضي والمضارع بجزم الحنفي المنو
العصريان القابر يفعل من باب طلب دال على انه كان من الطلبة ولم يصل
الى مرتبة الغلبة فليقل بسم الله س مس ط اي رواه النسائي والحاكم
واحمد والطبراني لكن احمد عن ابي تميمة عمن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم
والباقون عن ابي المليح واذا ركب اي المسافر البحر اي سفينة امان من
الغرق بفتح الراء مصدر على ما في النهاية ان يقول اي عند ركوبه او بعده
بسم الله مجريها بفتح الميم وضمها مع الامالة وعدمها الآية يعني ومرسيها
ان ربي لغفور رحيم وهو مقتبس من قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها اي اركبوا قائلين بسم الله او مسمين الله وقت اجرائها او ارسائها

اي اياتها

اي اثباتها او بسم الله خبر لمجريها اي بسم الله اجراؤها فيكون اخبارا عن سفينة
نوح بان اجراءها وارساءها بسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجراءها قال
بسم الله اجراها فيكون فجرت واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست وما
قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته وقال سهل التستري
اي ما عرفوه حق معرفته الآية بالوجوه الثلاثة في الزمر كذا في نسخة الجلال
وفي نسخة الاصيل الحق في الزمر وقال المؤلف يعني التي في سورة الزمر وما
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الآية وذلك مجرب انتهى وهو
احتراز مما وقع في سورة الانعام ايضا وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا
ما انزل الله على بشر من شيء ثم قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه تنبيه على كمال عظمته وعظيم قدرته ودلالة على حقارة الافعال
العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته وايماء الى ان تخريب
العالم اهون شيء عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين
حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار
المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وتاكيد الارض بالجميع
لان المراد بها الارضون السبع او جميع اجزائها البادية والغائرة وقرئ مطويات
بالنصب على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة في حكمها
سبحانه وتعالى عما يشركون اي ما ابعد من هذه قدرته وعظمته من اشراكهم
او ما يضاف اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوي ط ى ص اي رواه الطبراني
وابو يعلى وابن السني كلهم عن الحسين بن علي واذا انفلتت دابته يقال
افلت الشيء وانفلت وتفلت بمعنى ترو في النهاية الافلات التخلص من
الشيء فجاءة من غير مكث فليناد اعينوا اي اعينوني على اخذها او اغيثوني في

ردها يا عباد الله المراد بهم الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيث المسمون بالابدال د اى رواه البزار عن ابن عباس وروى ابن السني عن ابن مسعود مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله تعالى عبادا فى الارض تحبسه قلت حكى لى بعض شيوخنا الكبار فى العلم انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم فى الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت فى الحال بغير سبب سوى هذا الكلام ذكره النووى فى الاذكار رحمكم الله مو مص اى روى ابن ابى شيبة هذه الزيادة موقوفا من قول ابن عباس وان اراد وفى نسخة واذا اراد عونا اى نصرا واعانة او معينا ومغيثا فليقل يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى اى يكررها ثلاثا ط اى رواه الطبرانى عن زيد بن على عن عتبة بن غزوان عن نبى الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اضل احدكم شيا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينونى يا عباد الله اعينونى فان لله عبادا لا تريهم وقد جرب ذلك اى وذلك مجرب محقق ط اى رواه الطبرانى من حديث عتبة بن غزوان ايضا قال بعض العلماء الثقات حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروى عن المشايخ انه مجرب قرن به النجح ذكره ميرك واذا اشرف اى اطلع على مكان مرتفع اى عال قال اللهم لك الشرف اى العلو على كل شرف اى عال ولك الحمد على كل حال اى لك العلو على كل حال ايضا ا ص ى اى رواه احمد وابو يعلى وابن السني عن انس واذا اراى كذا فى اصل الاصيل واكثر الاصول وفى اصل الجلال واذا اراد بلدا وبلائم الاول قوله يريد دخولها ولعله يريد التاكيد وبلائم

الثانى

الثانى قوله قال حين يريها وعلى الاول معناه قال اول وقت يريها الاحين دخولها اللهم رب السموات السبع وما اظللن اى اشرفن عليه ودنون منه فكانهن العين ظللنه عليه وفى رواية الطبرانى وما اظلت وبصيغة الواحدة لقصد الجماعة ورب الارضين بفتح الراء ويسكن السبع وما اقللن وفى رواية الطبرانى وما اقلت اى حملته ورفعته ورب الشياطين وما اضللن ولعل وجه التانيث اعتبار نفوسهم او تغليبا لانهم مع رعاية المشاكلة ونسبة الاضلال اليهم مجازية وفى رواية الطبرانى وما اضلت ورب الرياح وما ذرين وفى رواية الطبرانى ذرت وفى رواية اخرى لما ذرت فى النهاية يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اذا اطارته قلت ومن الاول قوله تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح فانا نسالك خير هذه القرية اى نفسها بان تجعلها مباركة علينا نقوم فيها بالطاعة والعبادة ونسكن فيها بالسلامة والعافية او خير ما فيها من ارزاق الحلال وخير اهلها اى من العلماء والصلحاء ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اى من الموذيات س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن صهيب بن سنان الرومى ورواه ابن السني ايضا اسالك خيرها وخير ما فيها اى من الاهل وغيره ففيه تغليب واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ط اى رواه الطبرانى عن لبابة بن ابى رفاعة بن عبد المنذر الانصارى ويقال له لبابة بن المنذر وعند ما يريد ان يدخلها اى يقول اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها قال المصنف بفتح الجيم وهو ما يجتنى من الثمر انتهى ووقع فى بعض النسخ بفتح الحاء المهملة فتحتية ففى القاموس الحيا الخصب ويمد انتهى لكن الظاهر انه تصحيف وحببنا

قوله وما اضللن من الاضلال ضد الهداية ١٢

امر من التحبيب اى اجعلنا محبوبين الى اهلها وحبب صالحى اهلها الينا
اى واجعل صالحى اهلها محبوبين الينا ولا يخفى النكتة اللطيفة فى تعميم اهلها
فى الجملة الاولى وتخصيصها فى الثانية طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد
دخولها قال اللهم انى اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها اللهم ارزقنا
جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحى اهلها الينا
كذا ذكره بعض المحققين ولعل الطبرانى له روايتان والله اعلم واذا نزل
منزلا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لم يضره بفتح
الراء المشددة ويجوز ضمه ويجوز كسر الضاد وسكون الراء من ضار يضيره
وقد قرئ بهما فى قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى لم يصبه ضرر شئ
اى من المخلوقات حتى يرتحل اى ينتقل من ذلك المنزل م ت س
ق ط مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه واحمد
والطبرانى وابن ابى شيبة كلهم عن خولة بنت الحكيم وليس لها فى الكتب سوى
هذا الحديث الا الطبرانى فعن عبد الرحمن بن عائش واذا امسى اى دخل
المسافر فى المساء والامساء نقيض الاصباح على ما فى التاج واقبل الليل
تاكيد لما قبله فان الاقبال ضد الادبار لعدم الاستعمال المساء فيما بعد
النعال ايض يا ارض ربى وربك الله الخطاب فيه وفيما بعده للارض
وفيه اشعار بان لها شعورا بكلام الداعى اعوذ بالله من شرك اى بان
يقع فيك معصية او محنة وبلية ومزيد فى الاذكار والمشكوة والسلاح
وشر ما فيك لهذه الرواية وشر ما خلق فيك اى فى جوفك من المؤذيات
وشر ما يدب بكسر الدال وتشديد الموحدة اى يتحرك عليك اى من الحشرات

اقبال روى فرا كردن
وهو ضد الادبار ١٢ ح

شر الارض
الكشف ١٢

قال

قال المصنف بكسر الدال اى يمشى وكل ما يمشى على الارض دابة ودبيب واعوذ
بالله وفى نسخة الجلال واعوذ بك وخوطب من الدال ويوافقه ما فى شرح
المصابيح للمص واعوذ بك من اسد كذا فى رواية ابى داود ويؤيده انه وقع
فى نسخة من الاذكار واعوذ بك وكذا فى سلاح المؤمن وقال وفى رواية النسائى
واعوذ بالله من اسد اى من شره واسود بالتنوين وفى نسخة بالفتح ويجئ
تحقيقه قال المص الاسود قيل هو الشخص وقيل العظيم من الحيات وخصت
بالذكر لخبثها انتهى وقال التوربشتى الاسود الحية العظيمة التى فيها سواد
وهى اخبث الحيات وذكر من شانها انها تعارض الركب وتتبع الصوت فلذا
خصها بالذكر وجعلها جنسا آخر براسها ثم عطف عليها بقوله ومن الحية
والعقرب واسود هنا منصرف لانه اسم جنس وليس بصفة اذ ليس فيه
شئ من الوصفية كما هو معتبر فى الصفات الغالبة عليها الاسمية فى منع الصرف
ولهذا يجمع على اساود وقال بعضهم والمسموع من افواه المشايخ والمضبوط
فى اكثر النسخ اسود بالفتح غير منصرف وعن بعضهم الوجه ان لا ينصرف لان
وصفيته اصلية وان غلب عليها الاسمية وفى الغريبين قال ابن الاعرابى فى
تفسيره يعنى جماعات وهى جمع سوادى جماعة ثم اسودة ثم اساود وقيل المراد
بالاسود اللص لانهم يقولون كذا سود لملابسة الليل ولملابسة السواد من
اللباس قلت اولان اكثرهم السودان على ما فى مكة المشرفة ومن شر ساكن
البلد لفظ شر ليس فى الاذكار وفى اصل الجلال ساكنى البلد بصيغة الجمع
واريد بلفظ الاول الجنس قال المؤلف قيل هم الجن الذين هم سكان الارض
والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل انتهى
وكذا هو فى النهاية وقال القاضى قيل هم الجن والانس لانهم يسكنون البلاد

غالبا او لانهم بنوا البلدان واستوطنوها والمراد بالبلد الارض قال الله تعالى
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه **ومن والدٍ وما ولدَ** قيل آدم وذريته
ويحتمل ان يكون جميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات اصولها وفروعها
وقال المص يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين **د س مس**
اى رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابن عمر **وكان اذا سحر** وهو السدس
الاخير من الليل وفي رواية واذا اسحر اى دخل وقت السحر **يقول سمّع**
بالتشديد اى بلّغ وهو خبر بمعناه الامر اى ليبلّغ **سامع بحمد الله** قال المصنف
بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلّغ سامع قولي
هذا لغيره تنبيها على الذكر والدعاء وضبطه الخطابي بالكسر مخففة ومعناه شهد
شاهد قال اى الخطابي وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على
حمدنا الله على نعمته وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة ونعمه بصيغة
الجمع وفي رواية ابي داود ونعمته بلفظ الافراد **وحسن بلائه علينا**
بالجر عطفا على حمد الله وفي نسخة بالرفع على انه جملة من مبتدا وخبر اى حسن
نعمته او حسن اختباره واقع علينا او ثابت لدينا قال الكرم قوله على نعمه وحسن
بلائه علينا اى ما احسن الينا واولينا من نعمه وحسن البلاء بالنعمة والاختبار
بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهى وفيه ان قوله على نعمه مشعر بان
لفظ على من متن الحديث وليس موجودا في النسخ المصححة والاصول المعتمدة
ربنا اى يا ربنا **صاحبنا** بسكون الموحدة امر من المصاحبة اى كن صاحبنا
بالاعانة والاغاثة **وافضل** امر من الافضال اى زد من نعمك بفضلك **علينا**
عائذا بالله من النار هو منصوب على المصدر اى عوذا عياذا اقيم اسم الفاعل
مقام المصدر كما في قولهم قم قائما او على الحال من ضمير المرفوع في يقول السحر

التسميع معروف کردن بدی وبه نیکی ویعدیان بالباء و شنوانیدن ۱۲ تاج المصادر

۳ ای لغیره ۱۲۵

فيكون

فيكون من كلام الراوي وقاله القاضي ويريد ان عائذا اذا كان مصدرا
فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام الراوي ورجح
النووي ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اى انا اقول
حالة استعاذتي من النار انتهى ولا دخل هذا البلاء بجزم النظم ذكره الطيبي
وقال المؤلف اى معتصما وفيه على الحال انتهى ويحتمل ان يكون حالا من
فاعل سمّع وفي رواية ابي عوانة من جهنم **م د س** اى رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن ابي هريرة اى من غير قيد **يقوله ذلك ثلاث مرات ويرفع
بها صوته عو مس** اى رواه ابو عوانة والحاكم عن عائشة **وقال صلى الله عليه
وسلم اتحب يا جبير** بالتصغير وهو ابن مطعم **اذا خرجت في سفر** وفي نسخة
الى سفرك بالخطاب **ان تكون امثل اصحابك** اى افضلهم واحسنهم **هيئة**
اى صورة وحالا **واكثرهم زادا** اى توسعة ومالا وكمالا وجمالا حالا ومآلا
فقلت نعم بابي انت وامي اى افديك بهما **قال فاقرأ هذه السور الخمس
قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح** اى ابتدئ **كل
سورة ببسم الله الرحمن الرحيم** فيه اشعار بجواز ترك البسملة في اوائل
السور لاسيما ما بين السورتين على ما قرأ به جمع من السبعة **واختم قراءتك بها**
اى ليكون ختامها مسكا وحاصله ان يكون القراءة مبدوءة بها ومختتمة فيها
وتحد البعد من توهم ان كل سورة يبتدأ بها ويختتم بها فانه يلزم تكرار
البسملة في اثناء القراءة ولا وجه له في الدراية مع انه غير مصرح في الرواية
واما ختم القراءة بالبسملة فتوجيه بما ورد من الحال المرتحل وبقول القائل
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع **قال جبير وكنت**

هيئة الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته ۱۲

اي قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان او دفع لارادة الغنى القلبي فكنت
اخرج في سفر اي من الاسفار مع بعض الرفقاء من الفقراء والاغنياء فاكون
اي في تلك الحال ابذهم هيئة تشديد الذال المعجمة اي اكثرهم بذاذة من
جهة الهيئة وهي الحالة الظاهرة ففي القاموس بذ وبذذت كعلمت بذاذة
سارت حالك ويا ذ الهيئة وبذها رثها والبذ بذه التقشف فاحتلم
زادا اي في الصورة او في البركة فازلت اي فبقيت دايما منذ علمتهن
بضم عين فتشديد لام مكسورة وفي نسخة الجلال بفتح فتخفيف اي من
ابتداء زمان تعلمت السور الخمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت
بهن اي وواظبت عليهن اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى
ارجع بالنصب وفي اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال من سفري ص
اي رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم ما راكب اي ليس راكب ونحوه يخلو في
مسيره اي في سيره او زمانه او مكانه بالله اي مستقلا به وذكره بالجرفي
اصل الجلال بصيغة الماضي عطفا على يخلو والجملة في محل نصب على الحال الا
ردفه الله بملك اي يلهمه الخير ويمنعه عن الشر وردف بكسر الدال والباء للتعدية
اي تبعه الله به او جعله ردفه قال في القاموس الردف بالكسر الراكب خلف
الراكب كالرديف وكل ما تبع شيئا ردفه كسمعه ونصره تبعه كارتدفه وارتدفه
معه اركبه وقال المص بكسر الدال اي جعل الملك ردفه والردف الذي يركب
خلف الراكب ولا يخلو اي راكب بشعر اي مذموم ونحوه اي بكلام الدنيا
ومالا يعنيه ومالا يجديه الا ردفه اي الله بشيطان اي يعده الفقر
ويامره بالفحشاء ويعوقه عن الخير في مسيره ط اي رواه الطبراني عن عقبة بن عامر
وان كان اي سفره في حج او ان كان السالك في سفر حج فاذا استوت به راحلته

البزازة والبذوذة
بدحال شدن ١٢ تاج
من سمع

من الخلو بمعنى خالي شدن فالباء
في للسببية او للملابسة والظرف
حال او من الخلوة والخلاء بمعنى
خلوة كردن فالباء ح صلته
يقال خلا به ومعه واليه بمعنى
واحد ذكره ميرك البيهقي

تفصيل
البزازة

اي رفعته مستويا على ظهره والباء للتعدية قاله التوربشتي واعترض عليه الطيبي بان
استوى انما يتعدى بعلى لا بالباء فقوله به حال وكذا قوله على البيداء نحو قوله تعالى
واذ فرقنا بكم البحر الكشاف بكم في موضع الحال بمعنى فرقناه ملتبسا بكم اقول الظاهر
ان الباء في الآية للسببية وفي الحديث للمصاحبة وقوله على البيداء متعلق باستوى
واغرب ميرك حيث قال الظاهر ان مراد التوربشتي التعدية المقابلة للزوم
فلا مجال للاعتراض الطيبي عليه بان استوى انما يعدى بعلى لا بالباء فتامل فيه انتهى
وغرابته ظاهرة لا تخفى على المتامل ثم المراد بالبيداء هو الشرف الذي امام
ذي الحليفة وقال الطيبي البيداء هي المفازة التي لا شيء بها وهي ههنا
اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة واكثر ما يراد بها هذا وقال المؤلف
بالمد هي المفازة التي لا شيء بها حمد الله وسبح وكبر وهذه الثلاثة من
دعوات الركوب خ اي رواه البخاري عن انس فاذا احرم اي بالنية لبى واذا
اراد الاحرام لبى ناويا والحاصل ان الاحرام عند علماء الحنفية ما يتم الا بالنية
والتلبية وهما فرضان فيه وهو شرط في كل من النسكين وعند علماء الشافعية
التلبية سنة وهو من الاركان لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
اعلم ان التلبية مصدر لبى اي قال لبيك ومعنى لبيك سرعة الاجابة واظهار
الطاعة قال الخطابي وقال النحويون ماخوذ من الب الرجل بالمكان والب به
اذا اقام قالوا ومعنى التلبية فيه للتوكيد والتكثير والمبالغة كانه قال اجابا
باجابتك بعد اجابة ولزوما بطاعتك بعد لزوم واجابتك بعد اجابة
وقال الازهري اي انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة واصلها لبابين
فحذفت النون للاضافة وهذا اظهر الاقوال في معناها لكن تمام مبناها
انه حذف الزوائد وادغم الباء في الباء وحركت الاولى بالفتح لتعذر الابتداء

بالساكن وقال بعض المحققين اصله لبايين نقلت حركة اليا الى اللام وحذفت
الهمزة ثم حذفت الالف بسكونها وسكون اليا وادغمت فى الثانية ثم اضيف
الى كاف الخطاب فحذفت النون للاضافة فصار لبيك وتقديره البيت
يارب بخدمتك لبابا بعد الباب اى قمت بخدمتك قياما بعد قيام
انتهى وتكلفه لا يخفى ثم الظاهر المتبادر انه جواب اجابة للمنادى الالهى
من الجناب والالهام او ابراهيم الخليل عليه السلام حين بنى الكعبة وقيل له
ادع عبادى الى بيتى فقال اين عبادك واين صوتى منهم فقيل له عليك
النداء وعلينا التبليغ فقام على المقام وقال ايها الناس حجوا بيت ربكم
فقال الموفقون الذين كتب الله لهم الحج وهم فى اصلاب ابائهم وارحام
امهاتهم باللسان الروحى والبيان الوحى لبيك اللهم لبيك فقيل كل من كرر
التلبية فى ذلك العالم تكرر له الحج او العمرة والله اعلم **ان الحمد** بكسر الهمزة وفى
نسخة بفتحها قال الغزى واحد من علمائنا يجوز الكسر والفتح والمختار الكسر
وفى قاضيخان ان شاء بالنصب وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر افضل وهو
اختيار الكسائى وفى المشكلات الكسر اصح قال الخطابى لهج العامة بالفتح وحكاه
الزمخشرى عن الشافعى وقال ان الشافعى اختار الفتح وان ابا حنيفة اختار
الكسر وقال النووى الكسر على الاستيناف والفتح للتعليل والكسر اجود عند
الجمهور وقال المصنف بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران عند اهل
الحديث والعربية فان الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار بالكسر
وهو اجود فى المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على
كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب **والنعمة** بكسر النون اى الانعام
والاحسان **لك** وهى بالنصب على الاصح وفى نسخة بالرفع قال المصنف المحقق ط

نصبها عطفا على الحمد قال القاضى عياض ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر
محذوفا قال ابن الانبارى وان شئت جعلت خبر ان محذوفا وتقديره
ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى ولعل القاضى اراد ان خبر النعمة محذوف
يدل عليه خبر الحمد وهو لك المذكور بعدها فالجملة حالية معترضة واراد
ابن الانبارى ان خبر الحمد محذوف وهو لك بقرينة خبر الموجود للنعمة
وهو لك بعدها والحاصل انه يجوز فيها الرفع والنصب حسن واما قوله
والملك فالاصح انه منصوب ويستحب ان يقف عنده ثم يبتدى **لا شريك**
لك ووجه فيه الرفع فيناسب الوقف على ما قبله ووصل الكل والاحسن ان
يكون خبره محذوفا كما قال العسقلانى ان الملك بالنصب فى المشهور
ويجوز الرفع اى الملك كذلك انتهى وقوله لا شريك لك يكون راجعا الى كل من
الحمد والنعمة والملك ع اى روى الجماعة عن ابن عمر **لبيك لبيك** كذا فى اصل الجلال
مكررا وليس الثانى فى اصل الاصيل **وسعديك** معناه اسعادا بعد اسعاد
والمراد ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة فهما منصوبان على
المصدر **والخير بيديك** سبق تحقيقه وفى رواية والخير فى يديك وزيد
فى بعض النسخ لبيك **والرغباء اليك** بالفتح والمد وبالضم والقصر الرغبة
كذا فى المغرب وقيل هى على وزن النعماء والنعمى والشكوى قال النووى
معناه ههنا الطلب والمسألة الى من بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق
للعبادة قال ميرك يريد ان قوله **والعمل** عطف على الرغباء وخبره محذوف
بالرفع خبره محذوف ١٢
يدل عليه المذكور ومعناه العمل منتهى اليك وانت المقصود فى العمل وفيه
معنى قوله اياك نعبد كما ان فى الرغباء اليك معنى اياك نستعين قلت والاولى
ان يقدر لك العمل كما لا يخفى بحسب المبنى والمعنى هذا وفى النهاية جاء فى الحديث

وهذا اظهر من قول القاضى عياض ومنه يعلم الحال فى قوله والملك ١٢ حنفى

والملك لعنم العيم والرغباء بالمد ١٢ ح

اسعاد يارى كردن ١٢ منتخ

بدل
في تلبيته والرغبى

ان ابن عمر كان يزيد في تلبيته والرغبى اليك والعمل وفي رواية الرغباء بالمد
وبما من الرغبة كالنعمى والنعماء من النعمة لبيك قاله ميرك كذا وقع في اصل
سماعنا والنسخ الحاضرة وليس في نسخ مسلم ولا في الترمذي ولا في ابن ماجه
ولم ينقله صاحب المشكاة ولا صاحب السلاح مع انه نقل الحديث عن مسلم
والاربعة فالظاهر انه وقع سهوا من قلم نساخ الحصن والله اعلم م ع ر عم اي
رواه مسلم والاربعة موقوفا من قول ابن عمر لبيك اله الحق بالنصب على
النداء والاضافة بيانية لبيك س ق حب مس اي رواه النسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة واذا فرغ من تلبيته سأل
الله مغفرته ورضوانه واستعتقه من النار اي بان يقول اللهم
اني اسالك مغفرتك ورضاك عني في دار القرار وان تعتقني من النار وقال
بعضهم يقول اللهم اني اسالك رضاك والجنة واعوذ بك من غضبك والنار ط
اي رواه الطبراني عن خزيمة بن ثابت الانصاري فاذا طاف اي شرع في
الطواف مبتدئا بالحجر الاسود مستلما مقبلا واضعا وجهه عليه مبسملا
مكبرا مهللا داعيا اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كلما اتى الركن اي الذي فيه الحجر الاسود كبر
اي قال الله اكبر مستلما مقبلا او مشيرا اليه اذا كان زحاما وهل يرفع
يديه كل مرة او يكتفي بالمرة الاولى احتمالان خ اي رواه البخاري عن ابن
عباس وعن ابن عمر قال قبل عمر الحجر ثم قال اما والله قد علمت انك حجر
ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اخرجه البخاري
ومسلم وقال النسائي قبله ثلاثا وفي رواية البخاري اي حجرا لا يضر ولا ينفع
ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه

ثم قال

ثم قال مالنا وللرمل انما كنا راءينا به المشركين وقد اهلكهم الله تعالى ثم قال شيء
صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه وعن يعلى بن امية انه
طاف مع عمر فاستلم الاركان كلها فقال عمر اما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد طاف بالبيت قال بلى قال رايته يستلم الا الحجر الاسود قال لا قال فما لك
به اسوة قال بلى اخرجه الحسين بن قطان ولعله اراد الحجر الاسود وما يليه
من الركن اليماني فانهما يستلمان اتفاقا واراد بالاستلام التقبيل فانه مخصوص
بالحجر على المعتمد في مذهبنا والله اعلم ويقول بين الركنين اي الركن الذي
فيه الحجر الاسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان للتغليب والركنان
الاخران يقال لهما الشاميان تغليبا ايضا فان احدهما هو الركن العراقي
والاخر الشامي وانما خص الركنان اليمانيان بالاستلام وزيادة الاكرام لزيادة
فضيلتين فيهما احداهما كونهما على بناء ابراهيم عليه السلام والثانية كون
الحجر الاسود في احدهما هذا وقال النووي اللغة الفصيحة المشهورة في
اليماني التخفيف في الياء وفيه لغة اخرى بتشديد الياء فمن خففها قال هذه
نسبة الى اليمن والالف عوض من احدى ياءي النسبة فتبقى الياء الاخرى
مخففة ولو شددت لجمع بين العوض والمعوض ومن شددها قال الالف
زائدة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار مر معناه د حب مس وفي نسخة ط ل مص والظاهر انه زيادة
على مس لانه بدل منه لما سبق رمزهما منفردا اي رواه ابو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن عبد الله بن السائب وكان كل اي
يقول ذلك بين الركن والحجر بكسر فسكون وهو الحائط المستدير الى جانب
الكعبة الغربي من جملة البيت الشريف اخرج لقضية مشهورة وقضية في الكتب

المبسوطة مسطورة قال المصـ يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود والحجر بكسر
الحاء واسكان الجيم وهو المحوطة التي هي شمال البيت مص اي رواه ابن
ابي شيبة عنه ايضـ وفي الطواف اي وكذلك يقول في سائر الاحوال وفي
بقية اماكن المطاف مس اي رواه الحاكم عنه ايضـ او بين الركن والمقام
بفتح الميم قال المصـ يعني مقام ابراهيم عليه السلام وهو الذي بجاه الكعبة
من الشرق انتهى والتجاه من المواجهة واصله وجاه قلبت الواو وتاء
كما في تقاه مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر
اللهم وفي رواية ابن ابي شيبة رب قنعني بتشديد النون المكسورة
قال المصـ من القناعة وهو الرضاء باليسير من العطاء انتهى والمعنى
اللهم اعطني القناعة بما رزقتني اي من الكفاية وبارك لي فيه
اي بعين العناية واخلف بهمزة وصل وضم لام اي كن خلفا على كل
غائبة اي نفس غائبة لي بخير اي ملابسا به او اجعل خلفا على كل
غائبة لي خيرا بالياء للتعدية في القاموس خلف خلافة كان خليفته
وبقي بعده وخلف الله عليك اي كان خليفة من فقدته عليك
واما ما في بعض النسخ من قوله على بتشديد الياء فهو تصحيف في
المبنى وتحريف في المعنى كما لا يخفى مس مى مص اي رواه الحاكم مرفوعا
عن ابن عباس وابن ابي شيبة موقوفا من قوله لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مص
اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر واذا فرغ من الطواف تقدم
اي ذهب الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا قرئ بالكسر
على الامر وبالفتح على الخبر لكن قال المصـ الرواية بكسر الخاء المعجمة على الامر

فاذا

رب مص

انتهى

انتهى والمعنى خذوا استحبابا من مقام ابراهيم اي بعضه حواليه العرفية
مصلى اي موضع صلوة لركعتي الطواف فانه افضل من سائر امكنة
المسجد وسائر الحرم مع الجواز في خارجه ايضا ثم عند نا معشر الحنفية
ركعتا الطواف واجبة عقيب كل طواف فرضا كان او نفلا لكن يكره
اداؤها في الاوقات المكروهة وعند الشافعي سنة ولا وقت كراهة
لها عنده وجعل اي النبي صلى الله عليه وسلم المقام بينه وبين البيت
اي لانه افضل محاله وصلى ركعتين في الاولى اي الاولى قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد اي لدلالة كل واحدة
منهما على التوحيد ونفي الشرك على وجه التاكيد ثم رجع الى الركن اي
الركن الاعظم فليستلمه اي ثانيا بمنزلة سلام التوديع بالانتقال الى
السعي قال المصـ قيل هو يفتعل من السلام بفتح السين وهو التحية وقيل
من السلام بالكسر وهو الحجارة اي يلمسه بيده وبتينا وله انتهى كلامه وفي المعنى
الثاني هو المشهور في هذا المقام والمعنى انه يضع يده عليه ويقبله وقيل
يضع ايضا جبهته عليه ثم يخرج من الباب من باب الصفا فانه افضل الى الصفا
اي متوجها اليه فاذا دنا اي قرب منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله
شعائر الحج آثاره وعلاماته جمع شعيرة وهي العلامة وقيل هو كل ما كان
من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك كذا نقله
الحنفي عن النهاية ولا يظهر فرق بين القولين والاظهر ان يقال المعنى
من شعائر دينه مطلقا او من اعمال حج بيته وقال المصـ اي من اعلام متعبداته
ابدأ بما بدأ الله عز وجل به قال المصـ بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة على الاخبار
وروي بهمزة الوصل مبدوءة بالكسر واو بعد الهمزة المضمومة على الامر

بعد الفاتحة

دنى

للجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية دليل على الوجوب بالبداءة بما بدأ الله
كترتيب الوضوء وغيره انتهى وهو لما كان دليلا ظنيا قلنا بوجوبه دون
فرضيته فرقي بفتح القاف اي فصعد الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة
فوحد الله وكبره بان يرفع يديه كما يرفعهما للدعاء لا كما يفعله العامة من
المطلعين وغيرهم ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الحمد لله
على ما هدانا الحمد لله على ما اولانا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
زاد ابو عوانة يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال ميرك تطهر ويقول
يحتمل ان يكون قولا آخر غير ما سبق من التوحيد والتكبير وان يكون
كالتفسير والبيان والتكبير وان لم يكن ملفوظا به لكن معناه مستفاد
من هذا قلت الظاهر هو الاحتمال الاول لما سيجيء في الحديث الثاني من
انه يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله الخ لا اله الا الله وحده انجز وعده اي صدق
وعده في اظهار الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده
قال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ونصر عبده اي الفرد الاكمل وهو
الرسول الافضل وهزم الاحزاب اي غلبهم وكسرهم وحده ايماء الى قوله تع
وما النصر الا من عند الله ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبائل
الذين اجتمعوا على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجهوا الى المدينة
واجتمعوا حولها وتحزبوا يوم الخندق نحوا من اثني عشر الفا سوى ما
انضم اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل الله اليهم كما قال ريحا وجنودا
لم تروها ولهذا يرتبط قوله صلى الله عليه وسلم تكذيبا لقول المنافقين
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا هذا هو المشهور
ان المراد احزاب يوم الخندق وقال بعضهم ويحتمل ان يكون المراد

احزاب

وله الحمد

الانجاز وعده راست كردن ... ١٢ منتخب

الهزم شكستن لشكر ١٢ منتخب

احزاب الكفر في جميع الازمنة والامكنة والله اعلم ثم يدعو بين ذلك ويقول
مثل هذا ثلاث مرات قال ميرك ثم تقتضي التراخي وان يكون الدعاء
بعد الذكر وبين تقتضي التعدد والتوسط بين الذكر بان يدعو بعد
قوله وهو على كل شيء قدير تحمل المظهر بان قال لما فرغ من قوله وهزم
الاحزاب وحده دعا بما شاء ثم قال مرة اخرى هذا الذكر ثم دعا حتى فعل
ثلاث مرات اقول وهذا انما يستقيم على التقديم والتاخير بان يذكر ثم
يدعو بين ذلك بعد قوله ويقول مثل هذا ثلاث مرات وثم يكون للتراخي
في الاخبار لا لتاخر زمان الدعاء ويلزم ان يكون الدعاء مرتين قال النووي
ويستحب ان يذكر الله بهذا الذكر ويدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات هذا
هو المشهور انتهى ولا يخفى ان كلام النووي قابل للتاويل بان يقال
ثلاث مرات قيد للذكر فالتقدير ويدعو بهذا الدعاء فيما بين ذلك
ليوافق صريح الحديث الصحيح بل وفيه ايماء الى ان ثم في الحديث ليس للتراخي
كما في قوله تعالى ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب على ما
ذهب اليه ابن مالك ولا للترتيب كما ذهب اليه قوم في قوله تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ويؤيده انه في آية اخرى
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وحاصله
ان ثم بمعنى الواو لمطلق الجمع كما سيأتي في رواية اخرى بلفظ ويدعو ولا يبعد
ان يجعل بين بمعنى الوصل على ما في القاموس فيفيد انه يدعو متصلا بما
ذكر فيؤخذ منه تثليث الدعاء ايضا ثم نزل للمروة بالنصب على نزع
الخافض اي الى المروة كما في نسخة والمعنى نزل عن الصفا متوجها الى المروة ومشى
او يسير حتى اذا انصبت اي انحدرت وهذا مجاز عن قولهم صب الماء

فانصب قال المص بتشديد الباء اى انحدرت قدماه فى بطن الوادى
وهذا باعتبار ما كان فى الزمن الاول من انخفاض الوادى وارتفاع طرفيه
من جانب الصفا والمروة والمعنى حتى يصل الى ان ينزل فيه سعى اى اسرع
فى ما بين الميلين فانه كان اولا ايضا مستويا قابلا للسعى ولعل هذا
هو الوجه فى العدول عن السعى من ابتداء الصفا الى انتهاء المروة كما
يتوهمه بعض العوام فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعل هاجر ام اسمعيل
عليهما السلام فى القضية المشهورة عند العلماء الاعلام حتى اذا اصعد
بكسر العين اى طلع عن بطن الوادى وهو كذا فى النسخ المعتمدة والاصول
المعتبرة صعد بصيغة المجرد وفى نسخة اصعد قال ميرك الاصعاد الذهاب
فى الارض والابعاد سواء فى ذلك صعود وحدور قال الله تعالى اذ
تصعدون ولا تلوون على احد والمراد هنا ارتفاع القدمين من بطن
المسيل الى المكان العالى لانه ذكر فى مقابلة الانصباب كذا فى الفائق قلت
ويؤيده ما فى القاموس صعد فى السلم كسمع صعودا وصعد فى الجبل وعليه
تصعيدا رقى ولم يسمع صعد فيه واصعد انى وفى الارض مضى وفى الوادى
انحدر فالمعنى اذا اتى اخر الوادى مشى اى على هينته حتى اذا اتى المروة
اى جاءها ووصلها فعل على المروة كما فعل على الصفا اى من الصعود
عليها بحيث يعاين الكعبة ان لم يكن مانعا ويستقبلها بان يميل الى جهة
يساره ويرفع يديه ويأتى بالاذكار المذكورة والدعوات المسطورة
م د س ق عو اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وابو عوانة
عن جابر ا ق وفى نسخة و اذا رقى بكسر القاف اى طلع الصفا كبر ثلثا
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على

كل شى قدير يصنع ذلك سبع مرات فيصير من التكبير احدى
وعشرون اى تكبيرة ومن التهليل سبع ويدعو فيما بين ذلك
اى ما ذكر من المرات السبع او فيما بين صنع ذلك ويسأل الله عطف
تفسير او الدعاء بالقلب والسؤال باللسان او على العكس او الجمع بين
لسان القال وبيان الحال ثم يهبط قال المص بكسر الباء اى ينزل بعد
عن الصفا ويمشى ثم يسعى ثم يمشى فاذا رقى على المروة صنع كما صنع على
الصفا حتى يفرغ اى من سعيه كما فى نسخة والمراد به السعى سبعا موطا مص
اى رواه مالك فى الموطا وابن ابى شيبة فى مصنفه كلاهما من قول ابن عمر
موقوفا ويدعو على الصفا اى ايضا او بخصوصه بهذا الدعاء اللهم انك قلت
ادعونى اى اسألونى استجب لكم اى اجب دعوتكم وانك لا تخلف
الميعاد اى مطلقا وانى اسألك كما هديتنى للاسلام اى فلا ان
لا تنزعه اى لا تخلعه اخرا منى قال المص بكسر الزاى اى تخرجه وتقلعه انتهى
والمقصود منه الثبات والدوام حتى تتوفانى اى تقبض روحى وانا
مسلم اى والحال انى على دين الاسلام مستمر مستقر موطا اى رواه مالك
ايضا عنه موقوفا وبين الصفا والمروة وهو بعمومه يشمل ما بين
الميلين رب اغفر وارحم انت الاعز الاكرم مو مص اى رواه ابن ابى شيبة
من قول ابن مسعود موقوفا واذا اشار الى عرفات وهى علم للموقف وهى
منونة لا غير كذا فى المغرب وقال القاضى فى قوله تعالى فاذا افضتم من
عرفات هى جمع سمى به كاذرعات وانما نون وكسر وفيهما العلمية والتأنيث
لان تنوين الجمع تنوين المقابلة يعنى لنون جمع المذكر لا تنوين التمكن وانما
سمى الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك

وعرفات للمبالغة في ذلك وعندي انه انما جمع لان كل جزء من اجزائها موقف
الا بطن عرنة كما ورد في الحديث فيكون نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما
يعمر مساجد الله المراد به مسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه مسجد ولانه
قبلة المساجد فكانه مساجد **لبّى** اي في طريقه فيه **وكبّر** اي مرة
اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به تكبير التشريق لكونه ابتدائه من
صبح عرفة ويستحب ان يسير بعد فجرها من منى الى عرفة والتلبية لا ينقطع
الا عند الرمي **م د** اي رواه مسلم وابو داود عن ابي عمر **وخير الدعاء
دعاء يوم عرفة** الاضافة فيه اما بمعنى اللام اي دعاء خص بذلك اليوم واما
بمعنى في اي دعاء وقع فيه اي دعاء كان ويؤيده ما في وقع في نسخة
وخير الدعاء يوم عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير وخير اوقات
الدعاء يوم عرفة **وخيرها قلت انا والنبيون قبلي** يمكن المغايرة بينهما
بان يكون الدعاء بالقلب والقول باللسان وان يكون عطف تفسير
للاول او مغايرة بالكلية على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد
ان يراد بالدعاء معنى العبادة اي خيرها ما وقع في عرفة فيزول الاشكال
المشهور الاتي على الوجه المسطور فالقول لا الدعاء **لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** قال المؤلف الحديث ليس
فيه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعاء شيء وقد سئل الامام
الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول الشاعر اأذكر حاجتي ام قد
كفاني، ثناؤك ان شيمتك الحياء، اذا اثنى عليك المرء يوما، كفاه من تعرضه
الثناء، وقال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخيرها قلت بمعنى خيرها دعوت بيانا
لقوله خير الدعاء فالدعاء قول لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء

قلت اجيب عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعات
للادب وثانيهما الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على
كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين ثم الفرق بين الوجهين ان
الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح
بخلاف الثاني وان الذاكر باللسان قد يكون سايلا بالجنان بخلاف الثاني
فانه في مقام التفويض لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال اكمل ونعم قيام
حتى لو بينه اجمل كما قال القائل ٭ وكلت الى المحبوب امري كله ٭ فان شاء
احياني وان شاء اتلفا ثم قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة في قوله
دعاء يوم عرفة بمعنى في فعلى هذا يعم الدعوات الواقعة فيه فيكون قوله وخير
ما قلت عطفا على قوله خير الدعاء لا على البيان بل يجري على المغايرة والعموم
في القول فيتناول الذكر والدعاء **ت** اي رواه الترمذي عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد بقوله في بعض النسخ عن ابن عمرو
واكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بالجر وفي نسخة بالرفع **بعرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير** في الفائق انما سمي التهليل والتحميد
دعاء لانه بمنزلته في استجلاب صنع الله انعامه ومنه الحديث يقول الله تع
اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقوله
ودعاء الانبياء يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد الاكثرية
وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده ان يقال مائة مرة ثم الظاهر ان الدعاء
في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله **اللهم اجعل في قلبي نورا** وانما قدم

[margin:] فعلى دعاء يوم عرفة صل بالا اله الا الله الخ
بخوانك وبعده دعاء عرفة
بخوانك اللهم اجعل الخ ٣

[margin:] وما وقع من ان اكثر دعائي و
دعاء الانبياء قبلي بعرفة لا
اله الا الله الحديث ففيه الدعاء
حقيقته وهو قوله اللهم اجعل
في قلبي الخ وتقديم لا اله الا
الله للتنبيه الخ حنفي

التهليل والتحميد للتنبيه على انه لا بد للداعي من تقديم الثناء وفي سمعي نورا
وفي بصري نورا ترتيب الذكر يشعر بالافضل فالافضل اللهم اشرح اى وسع
لي صدري فيه اجمال وتبيين وكذا الكلام في قوله ويسر لي امري اى سهل لي
جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد به الخبر يزهد في الدنيا
ويستعد للعقبى واعوذ بك من وساوس الصدر اى من الوساوس
الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر وشتات الامر بفتح الشين
اى تفرقة الخاطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل
المهم الاهم بان يجعل اكبر همه هم الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا هم
الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة وفتنة القبر اى ومن الابتلاء فيه بالسوال
او من عذابه بالنكال اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج اى يدخل في الليل من المؤذيات
وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء اى تجري به
الرياح والباء للتعدية لا للملابسة مص اى رواه ابن ابي شيبة عن علي كرم الله
وجهه والتلبية بعرفات سنة اى قبل الوقوف وبعده الى الرمي والمعنى انها
سنة مؤكدة والا فهي في جميع احوال الاحرام مستحبة الا في ابتداء الاحرام
فانها واجبة عندنا وسنة عند الشافعي س مس اى رواه النسائي والحاكم
عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح على شرطهما واعلم ان النسائي والحاكم اخرجاه
من طريق سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس بعرفات فقال ما لي لا اسمع
الناس يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه
فقال لبيك اللهم لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض علي واللفظ للنسائي
كذا ذكره ميرك ولما وقف اى النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقال لبيك
اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة د في رواية اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فكانه

الشرح كشادن دل وزد اشرح تجريد ليظهر تعلقه بقوله صدري وقوله لي لتاكيد الاضافة في صدري وكذا الحال في قوله ويسر لي امري التيسير آسان كردن منه يسره الله لليسرى اى دفعها ١٢ ق

الفتنة آشوب الغين ح ع

الولوج الدخول ق

الهبوب جستن باد من باب طلب ١٢ صح

صلى الله عليه وسلم تذكر بعد كمال امره وكثرة اتباعه وسعة جاهه فناء الدنيا مع
قلة غنائمها وكثرة عنائها وخسة شركائها وبقاء العقبى وانواع نعيمها
فقال هذا القول كما انه قاله ايضا في حال كمال ضيقه وشدة جوعه وكثرة
محنته يوم الاحزاب وقت حفر الخندق تنبيها على ان السالك ينبغي ان يذكر
في الحالين الاخرة فانه لا يبقى شر الدنيا ولا خيرها والاخرة خير وابقى والعاقبة
للتقوى طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس فاذا صلى العصر
اى في وقت الظهر في مسجد نمرة بقرب عرفة فانه جمع تقديم للنسك عندنا
بشروط معروفة في كتب الفقه وعند الشافعي للسفر ووقف بعرفة والافضل
ان لا يكون فوق الجبل بل عن يسار الجبل في موضع الصخرات السود فانه موقفه
صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد
اى ثلاث مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد والاظهر ان يكمله لما ورد
سابقا ولما فيه من زيادة الخير اللهم اهدني بالهدى بضم الهاء اى هدى
ملابسا بهديك كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله ونقني امر
من التنقية قال المصنف اى طهرني ونظفني من دنس الذنوب انتهى والاظهر
ان معناه اجعلني نقيا طاهرا من العيوب بالتقوى اى بسبب التزامها
بترك الذنوب واغفر لي اى ذنوبي في الاخرة والاولى اى فيما
وقع لي تقصير في امر الدنيا والعقبى وتاخير الاولى رعاية للسجع المعتبر
بالفواصل او اشارة الى ان الاهتمام بامر الاخرة هو الاولى ثم يرد يديه
اى عن رفعهما فيسكت قدر ما يقرا انسان فاتحة الكتاب اى متفكرا في معانيه
او مستغرقا في الحضور الناشئ عن مباينه او للاستراحة فانه كما ورد ساعة
فساعة ثم يعود فيرفع و في نسخة ويرفع يديه ويقول مثل ذلك اى مثل

الله اكبر ولله الحمد ٢

لعل الباء كان الباء للملابسة من قبيل ملابسة العام بالخاص اى اهدني بهداية ملابسة للهدى بان يتحقق في ضمنه دليل والمقصود منه الاهتمام بشان الخاص تدبر ١٢ صح

ما تقدم من الشارح للدعاء قالوا يستحب تجديد التلبية ايضا في الاسحار
موص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر وفعله واذا رجع
اي من عرفة والى المشعر الحرام اي عملا بقوله تعالى فاذا افضتم اي دفعتم
ورجعتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهو جبل بمزدلفة
اسمه قزح يقف عليه الامام كذا في المغرب وهو افضل اماكن المزدلفة والا فكلها
موقف الا وادي محسر على ما في حديث وقال الازهري المشاعر المعالم التي
ندب الله اليها وامر القيام بها ومنه سمي المشعر الحرام لانه معلم للعبادة وموضع
لها انتهى والبيتوتة بها سنة والجمع بين العشائين جمع تاخير واجب وكذا الوقوف
اما صفة او بدل او عطف بيان ١٢ ح
بعد الصبح ولو ساعة واجب عندنا وعند الشافعي الوقوف سنة والبيتوتة
بها اكثر الليل واجبة واما ما نسب صاحب الهداية الى الشافعي انها ركن عنده
فغير صحيح استقبل القبلة فدعاه اي فدعا الله تعالى وكبره اي قال الله
اكبر وهلله اي قال لا اله الا الله ووحده اي قال لا اله الا الله وحده الخ وقال
الحنفي اي قال انه واحد فلم يزل واقفا اي بعد صلوة الفجر حتى اسفر اي صار
واستنار الصبح ماخوذ من السفر وهو بياض النهار على ما ذكره الجوهري جدا
اي مبالغا فهو حال او صفة مصدر محذوف اي اسفارا بليغا بحيث يقرب
طلوع الشمس ثم يتوجه الى منى وقد اخطا الحنفي في قوله الضمير في اسفر الى الرسول
صلى الله عليه وسلم اي صلى الصبح عند ضيائه ومنشا خطائه غفلته عن مسالة
الاسفار فانه افضل عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم
للاجر وعند الشافعي اداء الصلوات في اوائل الاوقات افضل لما ورد من
ان اول الوقت رضوان الله وآخر الوقت غفران الله لكن هذه الصلوة في هذا
المكان مستثنى للاجماع على انه صلى الله عليه وسلم صلاها بغلس ولا خلاف للفقهاء

وفي المهذب الحرم گردا گرد مکه و الحرم والحرام وحرم الله مکه عمرها الله تعالى والحرمان مکه و مدینه عمرها الله تعالى والحرام اما صفة للمشعر او بدل منه او عطف بیان له ١٢ ح

التکبیر خدا را بزرگی یاد کردن و بزرگ داشتن ١٢ ح

الاسفار روشنی صبح کردن و یعدی بالباء و روشن شدن فالضمیر في اسفر اما راجع الى الرسول اي صلى عند ضيائه او الى الصبح اي اضاء الصبح ١٢ ح

فيه م د س ق عو اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وابو عوانة
كلهم عن جابر ولم يزل اي من يوم احرم يلبي حتى رمى الجمرة اي فيقطعها
اي يقول اللهم لبيك ١٢
في اول حصاة يرميها اي جمرة العقبة اي التي لا ترمى في اول ايام النحر الا هي
تفسير من بعض الرواة ع اي رواه الجماعة عن ابن عباس واذا اراد رمي الجمار
اي الجمرات الثلاث في ثاني النحر وما بعده فاذا اتى اي بعد الزوال
الجمرة الدنيا اي القربى التي تلي مسجد الخيف رماها بسبع حصيات اي
احجار صغار نحو الباقلا يكبر على اثر كل حصاة اي عقبها وهو بكسر الهمزة
وسكون المثلثة وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان ففي التنزيل قال هم اولاء
على اثري بفتحتين عند الجمهور وقرا رويس بالكسر والسكون خ س رواه
البخاري والنسائي عن ابن عمر او مع كل حصاة بان يجمع بين القول
والفعل وهو الاظهر كما في الجمع بين غسل اليدين والتسمية في اول الوضوء
م د س ق مص اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
وابن ابي شيبة عن جابر ثم يتقدم اي عن موضع الجمرة الى مكان قدامها
فيسهل بضم اوله اي فيدخل في السهل من الارض قال المغرب يقال اسهل
يسهل اذا صار الى السهل من الارض وهو ضد الحزن وصار الى بطن الوادي
وهو معنى قوله ويستبطن الوادي يعني الآتي في جمرة العقبة لكنه وهم
من المؤلف اذ معناه انه يدخل في بطن الوادي واصلهما فالمطلوب هنا الدخول
في ارض السهل فالمغايرة بينهما ظاهرة للعارف بهما فيقوم مستقبل
القبلة قياما طويلا قيل قدر سورة البقرة فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي
الجمرة الوسطى كذلك اي مثل ما تقدم من اعتبار السبع ومراعاة
التكبير فياخذ ذات الشمال اي يمشي الى جهة الشمال عند تقدمه عن الجمرة وقدامها

الوقوف للدعاء فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو و
يرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة اى الواقعة عندها من بطن الوادي
اى لا يرميها من فوق فانه مكروه عندنا غير جائز عند الشافعي ولا يقف
عندها اى عند الجمرة العقبة ولاحولها للدعاء وهو لا ينافى الدعاء او قياما
طويلا فلا ينافى ما ورد من الدعاء كما سيأتى خ س اى رواه البخاري
والنسائى عن ابن عمر ويستبطن الوادي اى يدخل فى بطن الوادى وهو
المعنى بقوله ويرمى من بطن الوادى حتى اذا فرغ اى من الرمى قال اى من
غير وقوف او من غير الحالة اللهم اجعله اى حجنا مبرورا اى مقبولا
ففى النهاية جاء فى الحديث الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وهو الذى لا يخالطه
شئ من الاثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال بَرَّ حجه
وبُرَّ حجه وبَرَّ الله حجه وابره برا وابرارا انتهى ويمكن ان يراد به المقبول
المقابل للمردود فانه اكثر الموجود وذنبا مغفورا كان المراد واجعل
ذنبنا ذنبا مغفورا ذكره الحنفى وغيره والاظهر ان يكون التقدير واجعل
الحج حجا مبرورا وذنبا مغفورا اى سبب بر الحج وغفران الذنب وفى
بعض الروايات وقع ما بينهما وسعيا مشكورا مص مو مص اى رواه
ابن ابى شيبة عن ابن مسعود مرفوعا ورواه ايضا موقوفا من فعل ابن عمر
وقوله ويؤيده ما سمع من يثق به من الجلال انه نقل عن المص انه قال
يعنى رواه ابن ابى شيبة مسعود مرفوعا وابن عمر موقوفا لكن فى
بعض النسخ مس بالسين موضع مص بالصاد فيفيد ان الحاكم رواه
عن ابن مسعود مرفوعا والعلم عند الله ويدعو عند الجمرات اى عند
رميها كلها اى بعد فراغها لكن من غير وقوف عند العقبة ولعله النوع

حجا م

الحمل م

المضايقة ولا يوقت شيئا بتشديد القاف يقال وقت الشئ ووقته
اذا بين حده ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا كذا فى الفائق واراد بقوله تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى فرضا موقتا معينا لا يجوز
اداؤها قبله بخلاف قضائها فالمعنى لا يعين شيئا من الجمرات بالدعاء بل
يعمها او لا يعين شيئا من الاشياء بالدعاء عند الجمرات بل يدعو بما بدا له من
الحاجات وهو اختيار الامام محمد من ائمتنا فان تعيين الدعاء يذهب حالة الخشوع
والخضوع لكن ينبغى ان يجمل على غير الدعوات الماثورة مو مص اى
رواه ابن ابى شيبة موقوفا عن الحسن البصري واذا ذبح اى اراد ان
يذبح سمى اى وجوبا عندنا وسنة عند الشافعى وكبر بان يقول
بسم الله الله اكبر ووضع اى والحال انه قد وضع رجله على صفاحها بكسر
الصاد المهملة وتخفيف الفاء وآخرها حاء مهملة جمع صفح بالفتح ثم السكون
وبالفاء بعدها الف وراء
وهو الجنب وقيل جمع صفحة الوجه وهى عرضه والمراد الجانب الواحد من
الاضحية وهذا المعنى بقول الراوى اى عرضه وقيل المراد بصفاحه نواحى
عنقه وصفح الشئ ناحيته وانما فعل هذا ليكون اثبت له وامكن واحسن
للمذبوح واهون ولئلا تضطرب الذبيحة براسها فتمنعه من كمال الذبح
او تؤذيه ع اى رواه الجماعة عن انس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكبشين املحين اقرنين وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما والاملح
على ما فى القاموس ما فيه بياض يخالطه سواد ويقول فى الاضحية وهى بضم الهمزة
ويكسر وفى النهاية ان فيها اربع لغات اضحية واضحية والجمع اضاحى بتشديد
الياء وتخفيفها وضحية واضحاة بفتح الهمزة وفى القاموس الاضحية شاة يضحى
بها اى يذبح فى الضحوة وهى ارتفاع النهار والجمع اضاحى كالضحية وجمعها

الاشياء عند ص

وذكر الجوهرى صفح كل شئ ناحيته
وصفح الانسان جنبه وصفح
الجبل مضطجعه والجمع صفاح
انتهى كلامه تامل ١٢ ح

قوله تقبل امر من التقبل بزيرفتن حنفي

وجمعها ضحايا كالاضحاة والجمع اضحى وبها سمي يوم النحر والمعنى يقول في وقت ذبحها بسم الله اللهم تقبل مني اي اضحيتي ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم اي ضحايا هم م د اي رواه مسلم وابو داود وعن عائشة اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض على ملة ابراهيم اي حال كوني على وفق دينه من التوحيد والاخلاص والتفريد وهو غير موجود في بعض النسخ حنيفا اي مائلا الى الحق وهو حال من فاعل وجهت وما انا من المشركين اي لا شركا جليا ولا خفيا ان صلاتي ونسكي اي عبادتي وتقربي او ذبحي وجمع بين الصلوة والذبح كما في قوله تعالى فصل لربك وانحر لان صلوة العيد ساقطة عن الحجاج بمنى ومحياي اي ما آتيه في حياتي ومماتي اي ما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين لا شريك له وبذلك اي الاخلاص امرت وانا من المسلمين وفي نسخة وانا اول المسلمين اللهم منك ولك اي هذه الاضحية واصلة منك لي ومخلوقة ومملوكة لك واقع لك منك وبعدلك بسم الله والله اكبر ثم يذبح اي فيذبح د ق مس اي رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم عن جابر وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة قومي الى اضحيتك وهي ما يذبح يوم النحر على وجه التقرب فاشهديها بفتح الهاء اي فاحضريها فانه اي الشان يغفر لك عند اول قطرة من دمها فيه ايماء الى المبالغة في سرعة القبول وحصول المغفرة كل ذنب عملتيه اي في جميع عمرك وفي نسخة عملته باشباع الكسرة المتولد منه اليا وقولي ان صلوتي ونسكي الى آخره قال عمران اي راوي الحديث قلت يا رسول الله هذا اي اهذا الاجر والثواب لك اي مختص لك ولاهل بيتك خاصة قال بل للمسلمين عامة مس اي رواه الحاكم عن عمران ابن حصين فان كانت اي الاضحية او الذبيحة وهي ما اريد ذبحه

او من مفعوله ح

قوله فاشهديها امر من الشهود بمعنى الحضور من باب علم والخطاب لفاطمة رضـ ح

راوی

بدنة اي ناقة او بقرة على ما في المهذب وهو المذهب خلافا للشافعي فانها عنده الابل لا غير ويؤيده ما في المغرب البدنة في اللغة من الابل خاصة ويقع على الذكر والانثى انتهى لكن المراد هنا الابل اتفاقا لقوله فليقمها من الاقامة اي فليوقفها بقصد نحرها والنحر يختص بالابل والذبح بالبقر والغنم ثم ليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر اي ثلاثا اللهم منك ولك ثم ليسم الله ثم لينحرها وان كانت اضحية اي الذبيحة عقيقة وهي الشاة التي تذبح عن المولود يوم سابعه فعل كالاضحية مو مس اي رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس وفعله ويسمي بكسر الميم وهو فتحها على العقيقة كما يسمي على الاضحية بسم الله عقيقة فلان اي هذه عقيقة فلان ينويها او يذكرها بعد البسملة مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول قتادة التابعي واذا دخل البيت اي البيت الحرام وهو الكعبة كبر في نواحيه اي الاربعة خ د اي رواه البخاري وابو داود عن ابن عباس وفي رواية د اي رواه ابو داود وعنه ايضا والحاصل انهما رويا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه آلالهة فامر بها فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام في ايديهما الازلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه رواه البخاري وابو داود ولفظ ابي داود فكبر في نواحيه وفي رواية قال ميرك الصحيح ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة كان في فتح مكة وقال بعضهم في حجة الوداع قلت الاصح انه دخل عام الفتح ويحتمل انه دخل عام الوداع ايضا نعم سيأتي في رواية اسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت صلى والمثبت مقدم على النافي مع ان حديث اسامة

النحر نشتر كشتن وبر سينه زدن من باب فتح ح

ستفق عليه واسامة اضبط واعلم بالقضية من ابن عباس لكونه صغيرا ايضا
ولم يكن معه صلى الله عليه وسلم حال الدخول ويدعو في نواحيه كلها فاذا خرج ركع
اى صلى في قبل البيت بضم القاف والموحدة وقد يسكن اى مقابل البيت
او ما استقبلك منه وهو وجهه قال التوربشتي المراد الجهة التي فيها الباب
قلت المشهور عند اهل مكة انه صلى الله عليه وسلم صلى في الموضع الذي يقال
له المعجنة وايضا يقال له مقام جبريل عليه السلام حيث ام للنبي صلى الله عليه
وسلم فيه خمس صلوات في يومين لتعليم اوائل الاوقات واواخرها
ركعتين اى وقال هذه القبلة كما في رواية م س اى رواه مسلم والنسائي
عن اسامة بن زيد وهو في هذا الحديث ساكت عن صلوته داخل الكعبة
بخلافه في الحديث الاتي وهو قول المؤلف ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة هو واسامة اى ابن زيد كما في نسخة وعثمان بن طلحة اى الشيبي الحجبي
بفتح الحاء والجيم وكسر الموحدة وتشديد التحتية للنسبة الى الحجابة والحاجب
البواب وبلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة فاغلقها اى ردّ بابها
عثمان لكونه وظيفته او بلال بامره عليه السلام لما سياتي عليه اى على
النبي صلى الله عليه وسلم خوفا للازدحام عليه ومكث بضم الكاف وفتحها
اى توقف فيها اى في الكعبة ثم خرج فسألت بلالا السائل ابن
عمر الراوي للحديث حين خرج اى بلال او رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو معه ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون
ما استفهامية وذا بمعنى الذي وما بعده صلته والمجموع خبرا وان يكون
ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شيء منصوب المحل على المفعولية مثل ما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى اسامة جعل اى النبي عليه السلام

قوله في قبل البيت بالقاف والباء الموحدة المضمومتين خلاف الدبر ١٢ ح

الحجبي بالحاء المهملة والجيم المفتوحتين وكسر الباء الموحدة وفي آخره ياء النسبة ١٢ ح
السلام

رباح بفتح الراء و بتخفيف الباء الموحدة المفتوحة لبعدها الف وفي آخره حاء مهملة ح

مغرب
مشرق باب
حجر اسود

عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وفي بعض الروايات جعل عمودين
عن يساره وعمودا عن يمينه فالجمع على تعدد الدخول ظاهر وعلى عدمه
يحمل احدهما على موقف الصلوة والاخر على موقف الدعاء والله اعلم
وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة اى بخلاف اليوم فانه حينئذ على ثلاثة
اعمدة ثم صلى اى وهو متوجه الى الجهة التي فيها المستجار محاذيا للباب
قريبا من الجدار تخمينا ثلاثة اذرع خ م اى رواه البخاري ومسلم
عن ابن عمر ولما دخل صلى الله عليه وسلم البيت امر بلالا فاجاف اى اغلق ورد
الباب اى باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور الموجب لزيادة
الرحمة والبيت اذ ذاك اى وقتئذ على ستة اعمدة فمضى اى ذهب من جهة
الباب الى محاذيه من الجدار حتى اذا كان بين الاسطوانتين وفي نسخة
الاسطوانتين كما هو الاصل لكن ابدل السين صادا لقرب مخارجهما ولملايمة
للصاد في موافقة صفة الاطباق كما حقق في صراط اللتين تليان
اى تقربان باب الكعبة اي المسدود جلس اى بعد الصلوة او قبلها
وهو المتبادر من العبارة الظاهر من كلام الراوي فحمد الله اى شكره
على ما منح عليه وفتح لديه واحسن اليه جزيلا واثنى عليه اى ثناء جميلا
وسأله اى المزيد من فضله واستغفره اى عن التقصير في فعله
ثم قام حتى اذا اتى ما استقبل اى ما واجه قبالته من دبر الكعبة اى بالنسبة
الى باب المواجهة فوضع وجهه اى كله او جبينه وخده عليه اى
تبركا منه وتواضعا لديه وحمد الله واثنى عليه وساله واستغفره
ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
اي مصحوبا به والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسألة اى السوال المنال

والاستغفار اى طلب المغفرة للافعال ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل
وجه الكعبة اى كما تقدم ثم انصرف اى الى محله س اى رواه النسائي
من حديث ابن عباس عن اسامة واذا شرب ماء زمزم قيل سمي به لانه
لما رات هاجر نبع الماء من تحت قدم اسماعيل عليه السلام واراد ان يجرى
قالت بلسان القبط زم زم اى قف قف والمعنى اذا اراد ان يشرب من
ماء زمزم فليستقبل القبلة الكعبة وليذكر اسم الله وليتنفس
ثلاثا اي ليشرب منه بثلاث انفاس خارج الاناء وليتضلع قال الطم
اى يكثر من الشرب حتى يمتلى جنبه واضلاعه منها اى من ماء بئر زمزم
فاذا فرغ اى من الشرب فليحمد الله ان آية ما بيننا اى العلامة الواقعة
الفارقة بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون اى هي انهم لا يتضلعون
من زمزم وحاصله ان آية الايمان التضلع منه وآية النفاق عدم التضلع
منه ق س اى رواه ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس روى عن محمد
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل
فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال وكيف
ينبغي قال اذا شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا
من زمزم وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم رواه
ابن ماجة واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين
وبهذا يتبين ان صدر الحديث موقوف وآخره مرفوع وان لم رواه
بالمعنى ولفظ الجامع آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من
زمزم رواه البخاري في تاريخه وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس وماء

التضلع سير خوردن آب

زمزم

زمزم لما شرب له بصيغة المجهول اى معتبر لاى قصد شرب له فان شربته
اى ايها الشارب تستشفى به اى لتستشفي به كما في نسخة او مستشفيا به
شفاك الله وان شربته مستعيذا اى مستجيرا من احد او من بلاء اعاذك
الله اى اجارك منه وان شربته ليقطع ظماك بصيغة الخطاب المعلوم
وهو المناسب لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة الغائب للفاعل ويؤيده
قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم مجازا وفي اصل الجلال بصيغة المذكر
المجهول ورفع ظماك وفي اصل الاصيل غير مقيد بالفاعل والمفعول ثم الظما
بفتحتين مهموز الآخر مقصورا وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم
ظما قال ميرك نقلا عن الشيخ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني
رايت من اثبته على فتح ميمه ممدودا قلت قد ذكر مولانا سنان الرومي
في حاشية البيضاوي في الآية ان الظما يمد ويقصر وقرى بهما وهو شدة
العطش ثم اني رايت في كتاب الشواذ ان الظما بالمد قراءة ابن ابي عمير
وكان ابن عباس ض اذا شرب ماء زمزم اى اذا اراد شربه قال اي بعد
البسملة او قبلها وهو الاظهر اللهم انى اسالك علما نافعا اى لي ولغيري
وهو علم الكتاب والسنة ورزقا واسعا اى حلالا لا يبعثني ان اتاوله
شرعا او وقعة كافيا وشفاء من كل داء اى ظاهرا او باطنا مس اى رواه
الحاكم عن ابن عباس اخرجه من طريق مجاهد عنه قال العسقلاني رجاله
موثوقون الا انه اختلف في وصله وارساله قلت ويؤيد وصله ما سيجي
في الجامع الصغير من الطرق الموصولة على ان الارسال حجة عندنا وعند الجمهور
مع ان الضعيف يجوز به العمل في فضائل الاعمال اجماعا ثم فيه ان ذيل الحديث
موقوف وصدره مرفوع ولفظ الجامع ماء زمزم لما شرب له فان شربته

تستشفي به شفاك الله به وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته لتقطع
ظماك قطعه الله وان شربته لتشبعك اشبعك الله وهي هزمة جبريل
وسقيا اسماعيل رواه الدارقطني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا وهزمتها
اي ضربها برجله فنبع الماء وهو لا ينافي ما روي عن اسمعيل عليه وروى
المستغفري في الطب عن جابر مرفوعا ولفظه ماء زمزم لما شرب له من
شرب لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله وروى
الديلمي في الفردوس عن صفية مرفوعا ماء زمزم شفاء من كل داء ولما
اتى الامام اي مقتدى الانام المجتهد اي حجة الاسلام عبد الله بن المبارك
وهو من اجلاء التابعين وزهادهم وعبادهم الجامع بين الحديث والفقه
وهو من اصحاب امامنا الاعظم والمعنى لما جاء زمزم واستقى اي اراد ان
يشرب منه اي من ماء زمزم شربة ثم استقبل القبلة قال اللهم
ان ابن ابي الموال بفتح الميم حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا
اي هذا الماء اشربه اي هذا انا اشرب ماء زمزم لعطش يوم
القيمة اي لدفع العطش فيه ثم شرب قلت هذا سند صحيح والراوي
عن ابن المبارك ذلك سويد بالتصغير بن سعيد ثقة روى له
مسلم في صحيحه وابن ابي الموال اي تمالراوي عنه ابن المبارك ثقة روى له
البخاري في صحيحه اي وابن المنكدر رجلا لته اظهر من ان يقال انه
حفظ ثقة فصح الحديث اي لصحة سنده والحمد لله قال الحنفي فيه تامل
لانه لا يثبت صحته بمجرد توثيق شيخ ابن المبارك وتوثيق الراوي عنه بل لا بد
من توثيق من بعده ايضا حتى يثبت قلت وتوجيهه يظهر بما ذكره ابن القيم

الجوزي

الجوزي في زاد المعاد حيث قد ضعف هذا الحديث طائفة بعبد الله بن المؤمل
راويه عن محمد بن المنكدر وقد روينا عن عبد الله بن المبارك انه لما حج اتى
زمزم فقال اللهم ان ابن الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر عن نبيك
انه قال زمزم لما شرب له واني اشربه لظما يوم القيمة وابن ابي الموالي
ثقة فالحديث اذن حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعا
وكلا القولين فيه مجازفة وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء
زمزم امورا عجيبة واستشفيت به من عدة امراض فبرأت باذن الله
تعالى وشاهدت من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا من نصف
الشهر او اكثر ولا يجد جوعا ويطوف مع الناس كاحدهم واخبرني انه
ربما بقي عليه يوما وكان له قوة يجامع بها اهله ويصوم ويطوف مرارا
ثم قال ابن القيم وماء زمزم سيد المياه واشرفها واجلها قدرا واحبها
الى النفوس واغلاها ثمنا وانفسها عند الناس وهو هزمة جبريل
وسقيا اسماعيل عليهما السلام وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي ذر وقد اقام بين الكعبة واستارها اربعين ما بين يوم
وليلة ليس له طعام غيره فقال صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وزاد
غير مسلم باسناده وشفاء سقم انتهى وفي منتخب المقاصد لابن الديبع ان
حديث ماء زمزم لما شرب له رواه ابن ماجة من حديث جابر مرفوعا
وسنده ضعيف وقد رواه الحاكم وقال انه صحيح الاسناد وقد صحح هذا
الحديث ابن عيينة من المتقدمين والدمياطي من المتاخرين والمنذري
وضعفه النووي انتهى وقال الزركشي رواه ابن ماجة مرفوعا بسند
جيد والخطيب في التاريخ بسند صححه الدمياطي قال السيوطي وصححه ايضا

المنذرى وضعفه النووى وحسنه ابن حجر يعنى العسقلانى لوروده من طرق عن جابر وورد ايضا من حديث ابن عباس مرفوعا اخرجه الحاكم والدارقطنى ومن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا اخرجه البيهقى وعن معاوية موقوفا اخرجه الفاكهى فى اخبار مكة واخرجه الديلمى من حديث صفية ماء زمزم شفاء من كل داء وسنده ضعيف جدا وقال السيوطى فى الفتاوى الحديثية حديث ماء زمزم لما شرب له اخرجه ابن ماجة من حديث جابر باسناد جيد ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد باسناد صحيح وقد الف الحافظ ابن حجر جزءا فى حديث ماء زمزم وحاصل ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه جماعة وصححه آخرون قال والصواب انه حسن لشواهده وذكر تلميذ الحافظ السيوطى شمس الدين العلقمى فى شرحه على الجامع الصغير قال شيخنا هذا الحديث مشهور على الالسنة كثيرا واختلف الحفاظ فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد الاول وجازف من قال حديث الباذنجان لما اكل له اصح فان حديث الباذنجان موضوع كذب انتهى وقد نقل بعض الفضلاء من تلامذة المصنف وهو مولانا جلال الدين القائنى فى هذا المقام انه قال المؤلف بعد قوله فصح الحديث والحمد لله واما حديث الباذنجان فانه من وضع الزنادقة ليوقعوا الطعن فى نبوة من لا ينطق عن الهوى حيث كان الباذنجان اضر شىء وقد نبه على هذا ابن الجوزى فى موضوعاته قلت وقد اخرج ابن عساكر عن ابى رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان فى بيت المقدس ويحجان فى كل سنة ويشربان من زمزم شربة يكفيهما الى مثلها من قابل وان كان اى السفر سفر غزاة او لقى العدو ليبتدئ والتكبير لا المتبوع

حديث الباذنجان موضوع

بفتح غين معجمة مصدر ١٢

لاختلاف

لاختلاف الرواية ولهذا كتب مص فوق الجملة الثانية اللهم انت عضدى بفتح فضم اى قوتى او ناصرى ومعينى وفى القاموس العضد بالفتح والضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف والناصر والمعين وهم عضدى واعضادى ونصيرى اى ناصرى كما فى رواية وهو عطف تفسيرى على الثانى وقيل العضد كناية عما يعتمد عليه ويثق المرء به كاليد وغيره اى انت الذى اعتمد عليه واقوض امرى اليه وقال المؤلف اى معينى واعتضادى بك والعضد فى الاصل الساعد وهو من المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع على ما فى القاموس بك اى بحولك وعونك احول اى اتصرف واتحرك واجول وفى رواية ابن ابى شيبة احاول اى اعالج الاعداء وادافعهم وهو للمبالغة او المغالبة وبك اصول من الصولة وهى الحملة ومنه الجمل الصائل وبك اقاتل دن من حب مص عو اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان وابن ابى شيبة عن انس وابو عوانة عن ابى مجلز رب بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا قوة الا بك س ى اى رواه النسائى عن صهيب بن سنان الرومى اللهم انت عضدى وانت ناصرى وبك اقاتل عو اى رواه ابو عوانة عن انس واذا ارادوا اى الامام والعسكر لقاء العدو اى ملاقاة الكفار وانتظر الامام حتى مالت الشمس اى زالت اشارة الى الفتح والنصرة لانه وقت هبوب رياح النصر ونشاط النفوس وفاء الواسبة فضيلة اوقات الصلوة والدعاء عندها والوجه الجمع بينهما المنصوص عليه فى الحديث الاخر المخرج فى البخارى من طريق النعمان ابن مقرن قال شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يقاتل اول النهار حتى تهب الارواح وتحضر الصلوة وفى رواية ابى داود حتى

قوله انتظر الامام الظاهر ترك لفظ الامام وارجاع الضمير الى رسول الله صلعم فانه كان فعله وقوله صلى الله عليه وسلم ١٢ حق

تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر كذا ذكره ميرك والظاهر ان التقليب
وحتى صلى الظهر كما اشار اليه بقوله **ثم قام فقال** وفي نسخة ثم قال **يا ايها**
الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية انما نهى عن تمني لقاء
العدو لما فيه من صورة العجب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة
وايضا هو يخالف الحزم والاحتياط واول بعضهم النهي في صورة خاصة
وهي اذا شك في المصلحة في القتال فيمكن ان يحصل ضرر والا فالقتال
كله فضيلة وطاعة والصحيح هو الاول كما صرح به التوربشتي **فاذا لقيتموهم**
اي اعداءكم والعدو تطلق على المفرد والجمع **فاصبروا** اي على لقيهم ولا تجنبوا
عن حربهم **واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف** اي حاصلة بها غازيا
او شهيدا وقيل هي كناية عن الدنو من الضرب والجهاد حتى يعلوه السيف
ويصير ظله عليه والظل الفيء الحاصل من الحاجب بينك وبين الشمس
اي شيء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس وما كان بعده
فهو الفيء كذا في النهاية الجزري قال التوربشتي معناه ثواب الله والسبب
الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف ومشي المجاهدين في سبيل الله
فاحضروا بصدق النية واثبتوا **ثم قال اللهم منزل الكتاب** بالتخفيف
ويجوز تشديده والمراد بالكتاب جنسه او القران **ومجري السحاب**
الواو هذه ليست في نسخة اصيل وموجود في نسخة جلال وفي البخاري
بالواو وهو الظاهر من قوله **وهازم الاحزاب** بالعطف بلا خلاف
وهي الطوائف من الكفار مفرده حزب بالكسر **اهزمهم** بكسر الزاي اي اغلبهم
والضمير راجع الى الاعداء الموجودين حينئذ **وانصرنا عليهم خ م د** اي
رواه البخاري ومسلم وابو داود عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو وانتظر حتى مالت الشمس الحديث كذا في
المشكاة **اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب اللهم**
اهزمهم وزلزلهم اي زلزل اقدامهم وثبت اقدامنا وقيل ازعجهم وحركهم
بالشدائد وفي النهاية الزلزلة في الاصل الحركة العظيمة والازعاج الشديد
ومنه زلزلة الارض وهو كناية عن التخويف والتحذير اي اجعل امرهم مضطربا
متقلقلا غير ثابت **خ م** اي رواه البخاري ومسلم عنه ايضا **واذا اشرف**
على مدينة الله اكبر وفي نسخة كبر ولفظ الحديث الله اكبر الله اكبر **خربت**
بكسر الراء جملة خبرية مبنى دعائية يعني **اي البلدة التي قصدها** وفي اصل الاصيل
يسمي البلد انتهى وفي بعض النسخ يسمي اي البلد ولفظ الحديث خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم اي بفناء دارهم **فساء صباح المنذرين**
بصيغة المفعول من الانذار والمعنى فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام
للجنس او للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول
العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان
وقعت آخر **خ م ت ق** اي رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن
ماجة كلهم عن انس **ثلاث مرات م** اي رواه مسلم وحده عنه ايضا **واذا**
خاف قوما اللهم انا نجعلك في نحورهم بضمتين جمع نحر وهو موضع
القلادة من الصدر وهو المنحر يقال جعلت فلانا في نحر العدو اي
قبالته وحذاءه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل وتخصيص
النحر بالذكر لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاؤل
بنحرهم الى قتلهم والمعنى نسالك ان تصدهم وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم
وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى نسالك ان تتولانا في الجهة التي يريدون

قوله بساحة قوم في المهذب الساحة ميان سراي الساح والساحات والسوح م جماعة جمع الساحة جمع

مقابلته

ان يأتونا وقيل نجعلك في ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا فانه لا حول ولا قوة لنا
ونعوذ بك من شرورهم كالعطف التفسيري د س حب مس اى رواه
ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي موسى الاشعري فان
حصرهم عدو اللهم استر عوراتنا جمع عورة وهي ما يستحيى منه اذا ظهر
وآمن روعاتنا جمع روعة وهي مرة من الروع بمعنى الفزع والخوف
ز د اى رواه البزار واحمد كلاهما عن ابي سعيد الخدري فان وفي نسخة
فاذا وفي اصل الاصيل وان اصابته جراحة بكسر الجيم على اصل الاصيل
وسائر الاصول وصحح جلال بالفتح والظاهر انه غير صحيح ففي الصحاح
الجراح جمع جراحة بالكسر وفي القاموس الجراح بالكسر جمع جراحة قال بسم الله
اى رواه النسائي عن جابر ان طلحة لما قطعت اصابعه يوم احد قال الحس
فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون
س رواه النسائي ورجال اسناده رجال الصحيح فاذا انهزم العدو
سوى الامام الجيش صفوفا اى فلا تتراكم خلفه اى وراءه ليؤمنوا
على دعائه ثم قال اللهم لك الحمد كله اى بجميع افراده لا قابض لما بسطت
اى لا مضيق لما وسعت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت
اى اردت ضلالته ولا مضل لمن هديت اى اوصلته الى كماله ولا معطي
لما منعت ولا مانع لما انطيت اى اعطيت كما في رواية النسائي وقالوا
بلغة اهل اليمن هو الاعطاء على ما في الصحاح والنهاية ولا مقرب لما باعدت
اى بعدت فالمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط بفتح
السين اى وسع او عمم علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك
اللهم اني اسألك النعيم المقيم اى الدائم الذي لا يحول اى لا يتحول ولا يتغير ولا يزول

قوله وآمن امر من الايمان وهو بالفارسية ايمن كردانيدن ١٢ ح

اعطيت س ح ص

اى لا ينفق ولا ينفد اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف المراد به جنسه او يوم القيمة
يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها اللهم عائذ خبر مبتدأ محذوف اى انا عائذ
وفي نسخة اني عائذ من شر ما اعطيتنا اى من المال والجاه وسائر النعم الدنيوية
التي تورث البطر والطغيان والغفلة والعصيان وسائر ما يضر في الامور
الدينية ومن شر ما منعتنا اى مما يورث فقده الحزن والهم المانع من الامر
المهم اللهم حبب الينا الايمان اى ليورث الثبات والايقان وزينه
في قلوبنا اى ليحسن باحوالنا الباطنة ويسري الى افعالنا الظاهرة وكره
الينا الكفر اى الشرك والكفران والفسوق اى الخروج عن الطاعة بترك
العبادة والعصيان اى بارتكاب المعاصي في كل مكان وزمان واجعلنا
من الراشدين اى المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى واعلموا ان فيكم
رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة والله عليم اى باحوال عباده حكيم اى يضع الاشياء في مواضعها
على وفق مراده اللهم توفنا مسلمين اى منقادين مخلصين والحقنا بالصالحين
اى من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان وهو
المستحي والذليل المهين ولا مفتونين اى واقعين في الفتنة الدينية
والبلية الاخروية او ولا معذبين ولا زائدة لتأكيد النفي كما في غير المغضوب
عليهم ولا الضالين والرواية هنا بنصب غير على انه حال من ضمير المتكلم مع
الغير قال ميرك فان قلت غير بالاضافة يصير معرفة فكيف يكون حالا قلت شرط
تعريفه ان يكون المضاف اليه معرفة وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون مجرورا
على انه صفة للصالحين فان قلت هو نكرة فكيف وقعت صفة للمعرفة قلت

بک ص

لحين

اخزاه الله فضحه والخزية بالكسر البلية وخزي ما لكسر استحيى والنعت خزيان ١٢ قاموس

المعرف بلام الجنس قرب المسافر بينه وبين النكرة فحكمه حكم النكرة اذ لا تعيين
ولا توقيت فيه اللهم قاتل الكفرة اومن المقاتلة الذين يكذبون رسلك
ويصدون اي يمنعون الناس ويعرضون بانفسهم عن سبيلك ففي
الصحاح صد عن الامر صرفه صدا وصد عنه صدودا اذا اعرض وفي النهاية
الصد الصرف والمنع يقال صده واصده وصد عنه واجعل عليهم
رجزك اى عذابك وهو بكسر الرا ويجوز ضمها وبها قرئ والرجز فالتحرك في
المغرب الرجز العذاب المقلق ويسمى الطاعون رجزا فقوله وعذابك
تفسيرا وتعميم اله الحق اى يا اله الحق والاضافة بيانية آمين سبق بيان
مبناه وعيان معناه س حب مس اى رواه النسائي وابن حبان
والحاكم عن رفاعة بن رافع الزرقي ويعلم اى يلقن الامام اى كل واحد
من اهل الاسلام اى التقدير وكان عليه السلام يعلم من اسلم اى دخل في
الاسلام اللهم اغفرلي وارحمني واهدني وارزقني عو اى رواه
ابو عوانة عن طارق بن الاشيم وزاد في المشكوة بعد قوله واهدني وعافني
وقال رواه مسلم فاذا رجع من سفره يكبر على كل شرف بفتحتين اي
موضع عال مشرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آئبون
من الاوبة وهي الرجوع من الغفلة ومنه الاواب وهو خبر مبتدا محذوف
اى نحن آئبون تائبون من التوبة وهي الرجوع من المعصية عابدون
اى قائمون بالعبادة ساجدون كذا في غير رواية الترمذي وفي رواية
بدله سائحون جمع سائح وهو صائم على ما في الهداية وسائرون في سبيل الله
على ما في الصحاح ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه الارض وقال البيضاوي

في قوله تعالى العابدون الحامدون السائحون اى الصائمون لقوله صلى الله عليه
وسلم سياحة امتي الصوم شبه بها من حيث انها تعوق عن الشهوات او لانه
رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت او السائحون
للجهاد او لطلب العلم وفي تفسير الحقائق للسلمي السائح الذي يسيح في طلب الاولياء
لربنا يحتمل تعلقه بما قبله وما بعده وهو قوله حامدون اى لنعمائه
او لما اصابهم من السراء والضراء صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده خ م د ت س اى رواه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر فاذا اشرف على بلده آئبون
تائبون عابدون لربنا حامدون ولا يزال يقولها اى الكلمات
من حين اشرف حتى يدخل بلده خ م س اى رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن انس واذا دخل على اهله قال اى تنبيها لنفسه وتعليما لاهله
توبا توبا قال النووي هو سوال للتوبة وهو منصوب باضمار تب علينا
توبا واما على تقدير نسئلك توبا لربنا اوبا اى رجوعا ايابا كما كان لربنا
ذهابا قال المص التوب هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة
وعوم وهو الرجوع من الذنب والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا وكذا
قوله اوبا اى راجعا من سفري شكرا وهو صفة محذوف اى توب
توبا واوب اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه يقول اللهم توب ايابا انتهى وهو غريب
منه فانه مع جلالته في العلوم النقلية غفل هنا عن القواعد العربية حتى تعقبه
الحنفي بالكلام الوفي وقال وفيه بحث لان كلا من توبا واوبا مفعول مطلق
لفعل محذوف لا صفة لمصدر محذوف كما يدل عليه قوله اى توب توبا
واوب اوبا فالحق ان يقول وهو مفعول مطلق لفعل محذوف كما لا يخفى

قال التوب هو التوبة وقال الاخفش هو
جمع توبة مثل عومة وعوم وهو الرجوع
من الذنب والمراد هنا هو الرجوع
من السفر تائبا وكذا قوله اوبا
اوبا اى راجعا من سفري شكرا
وهو صفة من مصدر محذوف اى
اتوب توبا واوب اوبا فالحق
ان يقول وهو مفعول مطلق
لفعل محذوف كما لا يخفى على
المنصف وايضا قوله كانه
يقول في اللهم اتوب ايابا
ليس مما ينبغي والاولى
ان يقول اللهم تب علينا توبا
تامل منه

على المصنف وايضا قوله كانه يقول اللهم اتوب اليك على ما ينبغي والاولى ان
يقول اللهم تب علينا توبا انتهى ويمكن ان يقال مراده ان التقدير ارجع رجوعا
مقرونا بالتوب كما يدل عليه قوله والمراد هنا الرجوع من السوء تائبا ثم الظاهر
ان المراد بكونه من الدعاء انه ليس مخاطبا به اهله بل ينادي ربه ولذا قال
اللهم اتوب توبا والله اعلم لا يغادر علينا حوبا بفتح الحاء في اكثر النسخ وهو
المناسب لما قبله لفظا فهو المختار للمشاكلة وفي نسخة بضمها ومنه قوله تعالى
انه كان حوبا كبيرا اي ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح وهو مصدر حاب حوبا
كقال قولا وقالا كذا ذكره البيضاوي وفي القاموس الحاب والحوب ويضم
الاثم وحاب يكذا اثم حوبا ويضم والحوب الحزن والوحشة ويضم فيهما
والجهد والمسكنة والوجع وقال المولف اي لا يترك علينا ذنبا ولا اثما والحوب
بفتح الحاء وضمها وقيل الفتح لغة اهل الحجاز والضم لغة تميم اطي اي رواه
احمد والطبراني وابن السني عن ابن عباس اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر
علينا حوبا ر ص اي رواه البزار وابو يعلى عنه بهذا اللفظ ومن نزل
به غم او كرب الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس كذا في الصحاح وقيل
الكرب شدة الغم ذكره الواحدي وقال العسقلاني الكرب بفتح الكاف
وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم المرء مما ياخذ بنفسه فيغمه
ويحزنه ذكره ميرك او امر مهم في الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمني الامر
اذا اقلقك واحزنك يقال همك ما اهمك والمهم الامر الشديد انتهى واو
للتنويع لا للشك والترديد فليقل اي في جميع ما ذكر لا اله الا الله العظيم
اي ذاتا وصفة الحليم اي من لا يعجل عقوبته لا اله الا الله رب العرش العظيم
بالجر وفي نسخة صحيحة بالرفع وسياتي بيانهما لا اله الا الله ورب السموات

والارض

> الحوب بالضم الاثم وبرة صراح

والارض وفي نسخة ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش
الكريم بالجر والرفع قال العسقلاني نقل ابن التين عن الداودي انه
رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان للرب والذي ثبت في
رواية الجمهور على انهما نعتان للعرش وكذلك قراءة الجمهور في قوله تعالى
رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجر وقرا ابن محيصن بالرفع فيهما
وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابي جعفر المدني واعرب بوجهين احدهما
ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدا محذوف
قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم
الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف
ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى في تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش
بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمن خ م ت س ق اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا لا اله الا الله
الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم خ اي رواه
البخاري عنه ايضا وفي نسخة زيادة رمز الترمذي لا اله الا الله الحليم
العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك عو اي
رواه ابو عوانة عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
وتبارك الله رب العرش العظيم مص س حب مس اي رواه ابن
ابي شيبة عن ابن عباس والنسائي وابن حبان والحاكم عن علي والحمد لله
رب العالمين س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم
عن علي هذه الزيادة لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات

> رب م

السبع ورب العرش العظيم وفي نسخة رب بالرفع في المصنفين على انه خبر
لمبتدا محذوف هو هو الحمد لله رب العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه
اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك صحيح السند لابن ابي عاصم في كتاب
الدعاء وفي نسخة في كتاب الدعاء من حديث علي ايضا وفيه يا علي النضرة
عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك
كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم
لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش
العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو حاتم واخرجه
ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي اللهم ارحمني
اللهم اعف عني انك غفور رحيم او عفو غفور حسبنا الله اي كافينا
ونعم الوكيل اي الموكول اليه امرنا خ ت س اي رواه البخاري
والترمذي والنسائي عن ابن عباس حسبي الله ونعم الوكيل اي هو خ
اي رواه البخاري عنه ايضا بهذا اللفظ قال ميرك عن ابن عباس قال
حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها
محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الآية
رواه البخاري والنسائي وفي رواية البخاري ايضا قال آخر قول ابراهيم
حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح
والظاهر انه موقوف خلاف ما اورده الشيخ قدس سره قلت وكانه
لما راى ان الحديث في حكم المرفوع سكت عليه او اعتمادا على انه مرفوع في
بعض طرقه ففي الجامع حسبي الله ونعم الوكيل امان لكل خائف رواه
الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا الله الله صح بالسكون

في النسخة

في النسخة الاصلية على الوقف وعلى سبيل التعداد وكذا ذكره الحنفي ولا يخفى
ان التعداد يطلب المغايرة حقيقة كزيد عمرو والف باء او مقدرة كقولهم باب
باب وفي اصل الجلال وكثير من الاصول المعتمدة الله الله بالرفع فيهما على ان
الاول مبتدا والثاني تاكيد وخبره قوله ربي او هو عطف بيان والخبر
لا اشرك به شيئا وتبين لهذا التقرير ان قول الحنفي الرواية بالسكون
وقع من غير التحرير د س ق مص طس اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجة وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن اسماء بنت عميس قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب
اي في الكرب الله الخ الله هنا بالرفع بلا خلاف ربي لا اشرك به شيئا
ثلاث مرات طب اي رواه الطبراني في كتاب الدعاء له عن اسماء ايضا وزاد فيه مرة واحدة
وكان ذلك آخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت الله الله بالوجهين
ربي لا اشرك به شيئا الله الله ربي لا اشرك به شيئا حب اي رواه
ابن حبان عن عائشة بلفظ اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الخ
توكلت على الحي الذي لا يموت فيه عمل بقوله تعالى وتوكل على
الحي الذي لا يموت وايماء الى ان الذي يموت لا ينبغي ان يتوكل عليه والحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا اي كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح وقالت كفار مكة الملائكة بنات الله ولم يكن له شريك في الملك
اي في الالوهية كما قالت النصارى والمشركون فانهم اثبتوا الربوبية للمسيح
وللاصنام ولم يكن له ولي اي ناصر من الذل اي ولي يواليه من اجل مذلة
به ليدفعها بموالاته فانه لا يحوم الذل حوله عنه فيحتاج الى ولي يتعزز به
وعن القرطبي ان الصابئين والمجوس يقولون لولا اولياء الله لذل سبحانه

وتوكل على

الذل منزه العزيز

عز وجل ذكره مرك وكبّره تكبيرا اي وعظمه تعظيما فهو تعميم وتكميل وتتميم فهو
سبحانه اثنى لنفسه الاقدس وذاته الانفس الاسماء الحسنى والصفات العليا
بقوله في الآية الاولى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية ونزه نفسه
عن النقائص في هذه الآية فالجملة كمضمون سورة قل هو الله احد
الدالة على الاخلاص المفيد للتوحيد المقتضي للاختصاص الموجب للنجاة
والخلاص مس اي رواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه ما كربني امر
الا مثل لي جبريل فقال قل توكلت الخ اللهم رحمتك اي الخاصة ارجو اي
ارجوها ولا ارجو غيرها فلا تكلني اي لا تدعني ولا تتركني الى نفسي
اي اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين اي ولا اقل من ذلك كما في رواية
فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة
واصلح لي شأني بسكون الهمزة ويجوز ابداله اي امري كله اي جميع افراده
فاني عاجز عن اصلاحه قال المص الشان الامر والحال والخطب د حب
ط طب مص اي رواه ابو داود وابن حبان والطبراني وابن ابي شيبة
عن ابي بكرة الثقفي ولفظه دعوات المكروب هذا لا اله الا انت د
حب مص ي اي رواه ابو داود وابن حبان وابن ابي شيبة وابن
السني عنه ايضا هذه الزيادة وفيه ان ومن السني ما سبق ولعله روى
هذا القدر كان الطبراني لم يرو الا الاول فتامل يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث اي ومن عذابك استجير كما في رواية مس ي
اي رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن ابن مسعود وفي بعض النسخ
المصححة عن انس ولفظه اذا حزبه امر كان يقوله و يكرره وهو ساجد
يا حي يا قيوم س مص اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن علي وقد سبق

الوكل والوكول كسي را بدو وا گذاشتن وكار بكسي گذاشتن
طرف چشم زدن طرفة يكبار يقال اسرع من طرفة عين صراح

عنه انه كان في قضيته بكمه لا اله الا انت سبحانك اي انزهك عن ان يعجزك
شيء اني كنت من الظالمين اي لنفسي في المبادرة الى التقصير ي اي
رواه ابن السني عن سعد بن ابي وقاص لم يدع بها رجل مسلم اي ربه
في شيء اي من الحاجات او دفع البليات قط الا استجاب الله له
وفي رواية ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وهو مستنبط
من قوله تعالى ليونس عليه السلام فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين ت س مص دص اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم
عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار وابو يعلى عن عثمان بن عفان
وما قال عبد اصابه هم او حزن بضم فسكون ويجوز فتحهما اللهم اني
عبدك وابن عبدك ابن امتك وفي نسخة بالعطف اي وابن جاريتك
ومملوكك ناصيتي بيدك كناية عن كمال قدرته واشارة الى احاطته
علما وفوق ارادته ماض اي نافذ في بتشديد الياء اي في حقي حكمك ايماء
الى انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه او المعنى سابق في شاني حكمك الازلي
ولا تبديل ولا تحويل لامرك عدل اي لا جور وظلم في اي في امري قضاؤك
اي تقديرك اسألك بكل اسم هو لك اي ثابت سميت به نفسك وهو
اعم من قوله او انزلته في كتابك اي القرآن وغيره او علمته احدا
من خلقك من الانبياء والملائكة والاولياء وغيرهم او استأثرت
اي اخترت واصطفيت به في علم الغيب اي الذي لا يعلمه الا انت
عندك اي خاصة ففي القاموس رجل يستأثر على اصحابه اي يختار لنفسه
اشياء حسنة والاسم الاثرة محركة واستأثر بالشيء استبد به وخص به نفسه
وقال المص الاستيثار الانفراد بالشيء اي انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت

ان تجعل القرآن مفعول ثان لاسالك وقوله العظيم على ما في اصل الجلال واكثر الاصول نعت له ثم قوله ربيع قلبي مفعول ثان لتجعل اي متنزهه ومكان رعيه واستمتاعه بانواره وازهاره واشجاره واثماره المشبهة بها انواع العلوم والمعارف واصناف الاحكام والعوارف وقال المصنف اي راحته ونور بصري اي اذا قرأته عيانا كما انه ربيع قلبي اذا تلوته غيبا وجلاء حزني بكسر الجيم اي ازالته وكشفه من جلوت السيف جلاء بالكسر اي صقلت ويقال جلوت همي عني اي اذهبته وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلاء القوم عن الموضع ومنه جلاء وجلاء تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء فالمعنى اجعله سبب تفرقة حزني وجمعية خاطري وذهاب همي اي همي الذي لا ينفعني ويفرقني فلا يجمعني وفي رواية البزار وغمي بدله وفي نسخة همي وغمي ولعله من تصرفات النساخ الا اذهب الله همه وابدل مكانه حزنه فرجا بفتحتين وهو بالحاء المهملة وهو الملائم لمقابلة الحزن وفي نسخة بالجيم والظاهر انه تصحيف حب مس اص مص هـ ط اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد ابو يعلى والبزار وابن ابي شيبة والطبراني كلهم عن ابن مسعود من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت اي هذه الكلمة او الكلمات له كما في نسخة او لقائلها دواء اي علاجا من تسعة وتسعين داء اي بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد اوايماء الى ان الالتجاء الى الله المنعوت بالاسماء التي هي تسعة وتسعون بلفظه عظيم وثمرته جسيم ايسرها اي اسهلها الهم اي الغم الشديد مس ط اي رواه الحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر من لزم الاستغفار اي لازمه وداومه دق حب اي رواه ابو داود

غمي نسخة

في التاج البيهقي الفرج اندوه زدا
وابردن والاسم الفرج بالتحريك
والتركيب يدل على الفتح في
شيء ٢١٢ تفتح م

١٣٤٣

من

وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس من اكثر الاستغفار اي رواه النسائي عنه بهذا اللفظ في الشرط والكل متفقون على الجزاء وهو قوله جعل الله له من كل ضيق بكسر الضاد وبفتح اي من ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا اي خروجا او مكان خروج او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنب هو السبب للمصيبة كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اي بالاستغفار وغيره ومن كل هم فرجا بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة التفصي من الهم والاسم الفرج محركة على ما في القاموس ورزقه اي مطلوبه من حيث لا يحتسب اي لا يظن ولا يتوهم قال المص اي من حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الا انه لما كان لا يخلو المتقي وغيره من التقصير كما ورد كل بني آدم خطاؤن وخير الخطائين التوابون اشار صلى الله عليه وسلم اليه في تعبيره بملازمة الاستغفار او ايماء الى ان العاصي اذا استغفر صار متقيا وهذا جزاء المتقي لا محالة د س ق حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابن عباس وتقدم اي في احاديث الاذان ما يقول من نزل به كرب او شدة عند سماع المؤذن اي واجابته له مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة وكذا ابن السني على ما نقله ميرك وجه لا زاده بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا كلام المص للتنبيه على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتى يحتاج الى ذكر المخرج واذا توقع بلاء اي نزوله او حصوله وحصوله او عاين امرا مهولا اي مخوفا ففي النهاية الهول الخوف والامر الشديد وقد هاله يهوله فهو هائل ومهول وهو تخصيص بعد تعميم فاو

للتنويع كما في قوله او وقع في امر عظيم ولا يخفى الفرق بين التوقع والوقوع قال
حسبنا الله اى كافينا ونعم الوكيل اى هو على الله توكلنا اى اعتمدنا
عليه ووكلنا امرنا اليه وتقديم المتعلق للاختصاص ت مص اى رواه
الترمذى عن ابى سعيد الخدرى وابن ابى شيبة عن ابن عباس وفى بعض
النسخ كلاهما عن ابن عباس وان اصابته مصيبة اى موت احد من اهله
فليقل انا اى كلنا لله اى لحكمه ثابتون وقائمون وانا اليه راجعون
اى بالموت والبعث اللهم عندك اى من عندك احتسب اى اطلب
الثواب مصيبتى اى فى مصيبتى فهو منصوب المحل بنزع الخافض
وقال المص اى اطلب منك ثوابها واجرها فأجرنى فيها بهمزة ساكن
وضم جيم وفى بعض النسخ المصححة بالف فكسر جيم وسيأتى بيانهما فى كلام المص
والمفهوم من القاموس جواز كسر الجيم فى المجرد ايضا حيث قال الاجر الجزاء على
العمل كالاجارة اجره يأجره ويأجره جزاه كآجره وابدلنى امر من الابدال
اى وعوضنى منها خيرا من مصيبتى وقدم للاهتمام ت س ق
اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابى سلمة عبد الله بن
عبد الاسد المخزومى قال الترمذى حسن غريب ورواه ابو داود من
حديث ام سلمة وهو الاظهر فاسأل ذكره ميرك قلت لعل الظاهر ام سلمة لان
الحديث ورد بعد موت ابى سلمة كما هو مشهور لكن لا يبعد انه ايضا سمعه
ورواه ثم سمعته ام سلمة بعد موته ووجدت حاشية فى نسخة صحيحة
بعد قوله ابو سلمة صوابه ابو سعيد كذا فى الترمذى وفى نسخة رواه الترمذى
عن ابى سعيد وما بعده عن ابى سلمة والله اعلم انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرنى فى مصيبتى قال المص قوله فاجرنى فيها واجرنى فى مصيبتى

يجوز فيه المد والقصر فالمد من آجره يؤجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء
وكذلك اجره يأجره والامر منهما آجرنى بكسر الجيم فى المد واجرنى بضمها
فى القصر وللابتداء بهمزة مضمومة بعدها واو انتهى قال الحنفى وفيه بحث
ولم يبين موضعه ليبحث فيه وينظر فيما ينافيه واخلف من الاخلاف
اى عوض لى خيرا منها قال المص هو بقطع الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب
له مال او ولد ومن يتوقع حصول مثله اى رد الله عليك مثله فان ذهب
ما لا يتوقع مثله بان ذهب له اب او ام خلف الله عليك بغير همزة اى الله
خليفة منه عليك والامر منه اخلف بهمزة الوصل وبضم اللام قلت وفى نسخة
صحيحة بقطع الالف وكسر اللام والمفهوم من النهاية جواز الوجهين
وترجيح الثانى حيث قال خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا
اى ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل
المال والولد قيل اخلف الله لك وعليك واذا ذهب ما لا يخلفه غالبا كالاب
والام يقال خلف الله عليك وقيل يقال خلف الله عليك اذا مات لك
ميت اى كان الله خليفته عليك واخلف الله عليك اى ابدله والمفهوم
من التاج ان يقال فى هلاك الوالد والعم والاخ خلف الله عليك وتعدى
بعلى اى كان الله خليفة والدك ومن فقدته عليك وفى القاموس خلف
الله عليك اى كان خليفة من فقدته عليك وخلف ربه فى اهله كان
خليفة عليهم كاخلفه فيهما ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه كالاب
والام خلف الله عليك اى كان خليفة وخلف الله عليك خيرا بخير واخلف
عليك ولك خيرا ولمن هلك له ما يعتاض منه اخلف الله لك وعليك وخلف الله
لك او يجوز خلف الله عليك فى المال ويجوز فى مضارعه كيمنع نادر انتهى

ويحصل منه جواز الوجهين اما على الحقيقة وهو ظاهر كلام اهل اللغة او على
المجاز باستعمال كل منهما موضع الاخر والله اعلم م اى رواه مسلم عن ام سلمة
واذا خاف اى احد احدًا اى من الظلمة اللهم اكفناه اى من شره
بما شئت اى من امره وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة
والرابطة محذوفة صحيح اى هذا حديث صحيح رواه ابو نعيم بالتصغير
في المستخرج بفتح الراء على مسلم وهو اسم كتاب له استدركه على صحيح
مسلم قال ميرك رواه ابو نعيم من حديث البراء بن عازب في حديث هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على سراقة بن مالك
ابن جعشم حين اتبعه وابا بكر فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به
فرسه في الارض الى بطنها اللهم انا نعوذ بك من شرورهم بفتح الراء
وهمزة اى ندفع الشر بك اى بعونك في نحورهم اى في صدورهم
والمعنى كما قال صاحب المفاتيح اللهم انا نجعلك في ازاء اعدائنا حتى تدفعهم
عنا انتهى ويمكن ان يقال الباء زائدة والمعنى نجعلك في نحورهم كما يدل
عليه الرواية الاتية عو اى رواه ابو عوانة عن ابي موسى اللهم انى اجعلك
في نحورهم اى حائلا بيننا ودافعا عنا واعوذ بك من شرورهم
عو اى رواه ابو عوانة عنه ايضا بهذا اللفظ وان خاف اى احد سلطانا
اى حاكما او ظالما فليقل الله اكبر الله اعز اى اغلب وامنع من خلقه جميعا الله اعز
اى اقوى مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك بالنصب اى
المانع لها ان تقع اى من ان تقع اى حافظها كراهة ان تقع او لئلا تقع
اى تسقط على الارض الا باذنه اى بمقتضى ارادته وحين ارادته واعوذ بك
من شر عبدك فلان بالجر على البدل وجنوده اى عساكره واتباعه

اى هذمم

الكفاية بسنده كردن ولعدى الى مفعولين وكفاك الشيء اى حسبك ١٢ تاج صرب

السماء ص

اى الاقوى ١٢ الغرة والعزة بمعنى القوة ١٢

اى هذمم واتباعه اى حشمه من الجن والانس اللهم كن لي جارا اى مجيرا وحافظا
ومانعا من شرهم جل ثناؤك اى عظم وعز جارك اى قوى
وغلب مستجيرك او شرف الذي اجرته من ان يظلمه ظالم ولا اله غيرك ثلاث
مرات طب مص ش ط اى رواه الطبراني مرفوعا عن ابن عباس
وابن ابي شيبة وابن مردويه والطبراني ايضا من قول ابن عباس موقوفا
ورواه ابو يعلى من قول ابن مسعود ايضا ولم يذكره المؤلف وفي بعض
النسخ المصححة رواه الطبراني مرفوعا وابن ابي شيبة موقوفا عن ابن مسعود
وابن ابي شيبة وابن مردويه والطبراني موقوفا عن ابن عباس اللهم انا
نعوذ بك ان يفرط بضم الراء اى يسبق بشر علينا احد منهم اى من الخلق
او من الظلمة او ان يطغى اى يظلم او يتعدى مو ى اى رواه الدارمي
موقوفا من قول ابن عباس ايضا اللهم اله جبريل وميكائيل وسبق ضبطهما
واسرافيل وتخصيصهم بالذكر لشرفهم ولعلهم اقوى من سائر الملائكة
واله ابراهيم واسمعيل واسحق وتخصيصهم لكونهم اجداده مع ان ابراهيم
افضل الانبياء بعد نبينا عليهم السلام وكل نبي بعده فهو من ذريته عافني
اى مما مضى في ولا تسلطن احدا من خلقك علي بشئ فان عافيتك اوسع خصوصا
بشئ لا طاقة لي به اى لا قدرة لي على مقاومته بالصبر ومقابلته بالشكر
ففيه اعتراف بالعجز والتجاء بحول الله وقوته مو مص اى رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول الشعبي التابعي وهو منسوب وسابطهم واسمه عامر بن شراحيل
روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن علقمة بن مرثد قال كان الرجل اذا كان
من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وبالقران بفتحتين اى حاكما وامامًا اى مقتدى مو مص اي

هو الذي يجاورك ١٢ مص

الفرط شتابيدن فا برگ وتقصير كردن ١٢ صراح

على صيغة المعلوم من طلب ١٢ ق

معتقدى رواه ابن ابى شيبة موقوفا عن ابى مجلز التابعى انه قال من خاف
من امير ظلما فقال رضيت الخ نجاه الله منه وان خاف شيطانا اى من
شياطين الجن او غيره اى من شياطين الانس او شيطانا من شياطين
الانس والجن او غيره من الحيوانات الموذيات فليقل اعوذ اى اتحصن
بوجه الله اى بذاته الصالح اى الشريف النافع اى الذى يدوم
نفعه وهو فى نسخة وبكلمات الله التامات اى وبكتبه واسمائه وصفاته
الكاملات الشاملات التى لا يجاوزهن اى لا يتعدى عنهن وعن تاثيرهن
بر بفتح موحدة وتشديد راء اى بار غاية البر من الطاعة او الاحسان
ولا فاجر اى صاحب فجور من الفسق او الظلم وقال المص البر بفتح الباء
يطلق على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر
هو المنبعث من المعاصى والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام يقتضى عموم
البر للانبياء والرسل والملائكة والاولياء والعلماء وسائر الصلحاء وكذا شمول
الفاجر للكافر والفاسق والظالم من عصاة الجن والانس من شر ما خلق
اى قدره واوجده من العدم وذرأ بفتح الواو والهمز اى بث الذرية
من بنى آدم او بث الدواب وفرقها فى اطراف العالم وبرأ بفتح الواو والهمز
اى انشأ من غير التفاوت فخلق كل شئ على ما يليق به على وفق الحكم ومن
ومن شر ما ينزل من السماء بضم الراء اى يصعد فيها ومن شر ما ذرأ قال المص
بالذال المعجمة اى خلق فى الارض ومن شر ما يخرج منها فيه اشعار بانه كل شئ
من المخلوقات لا يخلو من شر بيع كما انه لا يخلو من خير ذاتى فيطلب نفع خيره
ودفع شره من ربه كما اشار اليه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن
شر فتن الليل والنهار بكسر الفاء وفتح التاء جمع فتنة بمعنى بلية ومحنة يعنى بها

حكمة

الكريم صح

هذا اشارة الى ان كلمات الله تعالى محيطة بالجميع من البر والفاجر منه

ومن شر ما يعرج صح

حكمة قال المص يعنى ما يحصل فيهما من الفتن والاستعاذة من شرها ومن شر
كل طارق تخصيص بعد تعميم والطارق هو الاتى بالليل واصله من الطرق
وهو الدق سمى به لحاجته الى دق الباب وهو شامل للفاسق والسارق
وغيرهما ولذا قال الا طارقا يطرق بضم الراء اى يجيئ بخير وهو كالتاكيد
لما قبله يا رحمن اى كثير الرحمة ارحمنا برحمتك التى وسعت كل شئ الب
س ط ص مص اى رواه احمد والطبرانى فى كتاب الدعاء عن ابن مسعود
والنسائى والطبرانى فى الكبير وابن ابى شيبة وابو يعلى عن عبد الرحمن بن
حبيش وفى بعض النسخ المصححة رواه النسائى والطبرانى فى الدعاء عن ابن
مسعود والباقى عن ابن حبيش واذا تغولت الغيلان بكسر الغين المعجمة
جمع الغول بالضم جنس من الجن والشياطين (اى تلونت) كانت العرب تزعم ان الغول
فى الفلاة يتراءى للناس فيتغول تغولا اى يتلون تلونا فى صور شتى
كذا فى النهاية وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال وغيلان
ذكره فى الصحاح وفى القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم
يدر والغول بالضم الهلكة والداهية والسعلاة جمع اغوال وغيلان
والحية ج اغوال وساحرة الجن وشيطان ياكل الناس ومن يتلون الوانا
من السحرة والجن والحاصل انه اذا رايت شيئا منكرة او تخيلت لك خيالات
مستنكرة او تلونت لك اجسام مكروهة واراد دفعها نادى اى رفع
صوته بالاذان اى بكلماته المعروفة فان الجن والشياطين يفرون
من الاذان م د مص اى رواه مسلم عن ابى هريرة والبزار عن سعد بن
ابى وقاص وابن ابى شيبة عن جابر وقراءة اية الكرسى بالجر اى وبقراءتها
ويجوز الرفع اى وقراءة اية الكرسى نافعة ايضا لما فيه من الاسماء الحسنى

والسعلاة والسعلا بكسرهما الغول وساحرة الجن قاموس

والصفات العلى لقوله ولا يؤده حفظهما المشير الى حفظ غيرهما بالاولى
وقال الحنفي ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اى
وقرأ وقل قراءة آية الكرسي والجر اى استغل بقراءة آية الكرسي انتهى وكلاهما
بعيد معا وكون النصب بعيد معا فالصحيح هو الرفع ليلا ثم قوله ت مص
اى رواه الترمذي وابن ابي شيبة عن ابي ايوب حيث يدل على انه حديث
مستقل منقطع عما قبله كتابا وراويا ومن فزع بكسر الزاى اى خاف
ويجوز فتحها ففي القاموس الفزع بالتحريك الذعر والفرق والفعل
كفرح ومنع فليقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه اى وعقابه
وشر عباده ومن همزات الشياطين بالفتحات اى خطراتها
التي يخطرها بقلب الانسان وخطواتها التي يظهر اثارها في العصيان
قال المص بفتح الميم جمع همزة لمكانها من الهمز وهو النخس والغمز وكل
همزته فقد دفعته وان يحضرون بضم الضاد وكسر النون المخففة
اى وان يحضر الشياطين مكاني وان يؤذوني في زماني قال المص
بكسر النون اصله يحضرونني حذفت النون الاولى علامة للنصب
والياء تخفيفا وبقيت نون الوقاية مكسورة د ت س اى رواه
ابو داود والترمذي والنسائي عن ابي عمرو بالواو وهو المراد بما في
نسخة كلهم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ومن
غلبه امر اى وقع امر على خلاف ما قصده او من غلبه امر بان لا يعرف
علاجه ودفعه فليقل حسبي الله ونعم الوكيل د س ي اى رواه
ابو داود والنسائي وابن السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي
مشهور ومن وقع له ما لا يختاره اى لا يرتضيه ولا يعجبه فلا يقل

لو اني

لو اني فعلت كذا او كذا اى لكان كذا وكذا ولو للتمني قال الشيخ الولي
الشاطبي رحمه الله وكم لو وليت تورث القلب انفلا قال شارحه
الجعبري نون ليت على تاويل تمني واصله ليت وما ينفع قولي ليت ليت
شبابا يوع فاشتريت وقال الطائي ليت شعري واين مني ليت اي
ليتا وان لوا عناء وادخل اللام من قال والموء من تهتي بسوف
وليتني وهلاكه في السوف والليتا تني وفي الحديث اياك واللو فان
اللو من الشيطان يريد قول المتندم على الفائت لو كان كذا لقلت ولفعلت
وكذلك قول المتمني لان ذلك من الاعتراض على الاقدار والاصل فيه
لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع
غيره فاذا سمي بها زيد فيها واو اخرى ثم ادغمت وشددت حملا على
نظائرها من حروف المعاني كذا في النهاية وقال المص في المفتاح قال
بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قال معتقدا ذلك حتما وانه لو فعل ذلك
لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى مشية الله تعالى وانه لم يصبه الا ما شاء الله
فليس من هذا فقد قال ابو بكر الصديق في الغار لو ان احدهم رفع راسه
لرآنا وكحديث لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد
ابراهيم ولو كنت راجما لرجمت هذه ولولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك كما استدل به البخاري في باب ما يجوز من اللو انتهى وهذا
استدلال عجيب لانه انما اخبر عن مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه
فلا اعتراض على قدره ولا كراهية فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان
يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فالنهي على عمومه وظاهره وهو نهي
تنزيه وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي انما هو على اطلاقه

ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهى تنزيه لا تحريم انتهى وقال الحنفي قوله لولا
ان اشق اى لولا خوف ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك وانما قلنا هكذا
لان لولا لامتناع الثاني لوجود الاول قلت فالظاهر ان لا يحتاج الى
تقدير حذف والتقدير لولا وجود المشقة وثبوتها اى تحققها وحصولها
لهم على فرض ان افرض عليهم لامرتهم بالسواك وجوبا والا فقد ثبت
امرهم استحبابا ولكن ليقل بقدر الله وفي رواية النسائي وابن
السني قدر الله وضبط بالاضافة وعلى انه جملة فعلية وهو الاصح
الملائم لقوله وما شاء فعل وفي رواية ما صنع قال المص اي جرى هذا
بقدر الله وفي رواية قدر الله اى هذا قدر الله والقدر بفتح الدال
وهو عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور م س ق ي اى
رواه مسلم والنسائي وابن ماجة وابن السني كلهم عن ابي هريرة ان استصعب
اى صعب ذكره الجوهري واشتد عليه امر واراد تسهيله وتيسيره قال
اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا قال المص
هو بفتح الحاء واسكان الزاى وهو الشئ الصعب والمكان الوعر الخشن
المسلك وضده السهل من كل شئ اذا شئت اى اذا اردت تسهيله
وفي نسخة اذا شئت سهلا حب ي اى رواه ابن حبان وابن السني
كلاهما عن انس قال ميرك ولفظ ابن السني اذا شئت سهلا ومن كانت له
حاجة الى الله او الى احد من بني آدم اى من الحاجات الضرورية المعينة
على الامور الدنيوية والاخروية فليتوضأ فليحسن وضوءه اي
باستعمال سننه وآدابه ثم ليصل ركعتين ويسمى صلوة الحاجة ثم ليثني
من الاثناء من مادة الثناء على الله وليصل والظاهر بان في عبارة المشكوة

بقدم الياء آخر حروف حتى باب الافعال

نحافل

من قوله ثم ليثن وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله الا الله
الحليم اى الذى يحلم بعفو عن السيئات الكريم اى الذى بجوده يتفضل
بالعطيات سبحان الله رب العرش العظيم اى المحيط بالموجودات
الحمد لله رب العالمين اى في جميع الحالات اسالك موجبات رحمتك
اى الخصال الحميدة التى توجب رحمتك وتقتضى عنايتك وهذه من مختصات
رواية الترمذي وعزائم مغفرتك اى الامور المعزومة اللازمة لحصول
غفرانك وحصول رضوانك وقال الحنفي حيث قال العزائم جمع العزيمة
بمعنى الرقية اى اسالك الرقى التى تورث المغفرة وقال ذكره الجوهري وغيره
قلت ان كان مراده ان العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهري وغيره فمسلم واما ان
ادعى ان الجوهري وغيره شرح الحديث لهذا المعنى فممنوع وعن حيز المعقول
مدفوع والعصمة من كل ذنب اى بالحفظ عنه اولا او بالتوبة عنه اخرا
فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه من جملة مختصات الحاكم و
الغنيمة اى الاغتنام من كل بر بكسر الموحدة اى طاعة واحسان وهى من
رواية الترمذي خاصة والسلامة اى الخلاص من كل اثم اى بكل وجه
من خطوة وهم وقصد وتمنى ومباشرة واصرار وعين فلك مستدرك اى رواه
الحاكم والترمذي كلاهما عن ابن ابي اوفى قال ميرك ورواه ابن ماجة
ايضا لا تدع بسكون العين اى لا تترك لى ذنبا اى من الذنوب في حال
من الاحوال الا غفرته اى الا مقرونا بالغفران ولا هما اى غما الا فرجته
بتشديد الراء اى كشفته يقال فرج تفريجا اذا ازال الغم ويجوز تخفيفه
كما قدمناه عن القاموس ولا حاجة هي لك رضا اى ذات رضا او مرضية
او هي لك رضا فيها الا قضيتها يا ارحم الراحمين ت اى رواه الترمذي

اى اسالك افعالا تتاكد بها مغفرتك والعزائم ما وكدت رايك و عزمك عليه والعزم الجد والصبر مجمع البحار

عنه ايضا والظاهر ان هذا ذيل لما تقدم ويحتمل ان يكون دعاء مستقلا
والله اعلم ومن كانت له ضرورة اى حاجة ملجئة الى الله او الى احد من خلقه
فليتوضأ فيحسن وضوءه بالجزم والرفع وبلا بمه ما بعده من المعطوف
عليه ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة والحاكم
عن عثمان بن حنيف وبصلى ركعتين س اى رواه النسائى عنه هذه
الزيادة فى رواية كما سيأتى بيانه ثم يدعو اللهم انى سألك اى حاجتى
واتوجه اليك بنبيك اى بوسيلته وشفاعته والباء للتعدية او للمصاحبة
محمد بالجر بيان او بدل وكذا نبى الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا الوصف
للمقام يا محمد التفات اليه وتضرع لديه ليتوجه روحه الى الله ويغنى
السائل عما سواه وعن التوسل الى غير مولاه قائلا انى توجهت بك اى بذاتك
والباء للاستعانة الى ربى فى حاجتى هذه وهى المقصودة المعهودة
لتقضى بصيغة المجهول اى الحاجة فقوله لى للبيان كما صرح به الطيبى
ويمكن ان يكون التقدير ليقضى الله الحاجة لاجلى بل هذا هو الظاهر
وليس هذا من قبيل رب اشرح لى صدرى كما لا يخفى وفى نسخة بصيغة الفاعل
اى لتقضى الحاجة لى والمعنى لتكون سببا لحصول حاجتى ووصول مرادى
فالاسناد مجازى ثم اعلم ان الندا باسمه صلى الله عليه وسلم منهى لكن محله
ما لم يرد عنه اذن شرعى واختلف هل مراعاة الادب اولى او تعظيم العبادة
او الامتثال بعين ما ورد فان المأمور معذور والاظهر الثانى كما هو
مقرر فى محله اللهم التفات آخر فشفعه بتشديد الفاء المكسورة
اى اقبل شفاعته فى اى فى حقى ففى النهاية يقال شفع يشفع شفاعة
فهو شافع وشفيع والمشفع الذى يقبل الشفاعة والمشفع الذى تقبل شفاعته

قال الطيبى الفاء عطف على قوله اتوجه اى اجعله شفيعا لى فشفعه وقوله اللهم
معترضة انتهى والاظهر ان اللهم الخ جملة ندائية وما بعده جملة دعائية والمعطوف
عليه بالفاء مقدر والمعنى يا الله اجعله شفيعا لى فاقبل شفاعته ثانيا لتتم
به المقصود آخرا ت س ق مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة
والحاكم كلهم عن ابن حنيف ان اعمى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ادع الله ان يعافينى قال ان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه
قال فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى اسألك
واتوجه اليك الخ رواه الترمذى واللفظ له والنسائى وابن ماجة والحاكم
وزاد الحاكم فدعا بهذا الدعاء فقام فابصر وزاد النسائى فى بعض طرقه
فتوضأ وصلى ركعتين ذكره ميرك ومن اراد حفظ القرآن اى ابتداء او
بقاء فاذا كانت ليلة الجمعة خصت لانها من اقرب اوقات الاجابة لا سيما
يتعلق بجمع القرآن بلفظ الجمعة فان استطاع اى من يريد الحفظ ان يقوم من
فى ثلث الليل وفى نسخة صحيحة من ثلث الليل الآخر وفى نسخة صحيحة
الاخير وزاد فى اصل الاصيل فليقم والمعنى عليه ولا بد من الاحتياج فى التقدير
اليه فانها اى ليلة الجمعة يعنى فيها او ساعاتها او القطعة الاخيرة التى هى
الثلث من ليلتها بجميع ساعاتها ساعة مشهودة اى زمان قليل ووقت
جليل يحضره الملائكة او يحصل فيه الحضور مع الله والغفلة عما سواه
ولذا قال والدعاء فيها مستجاب وقد اغرب الحنفى حيث قال اى محضورة
يحضرها ملائكة الليل والنهار هذه صاعدة وهذه نازلة ووجه
غرابته ان هذا انما يستقيم فى وقت الصبح او المغرب على ما ورد فى الحديث
فان لم يستطع اى لم يقدر ان يقوم فى الثلث الاخير المراد به آخرها وهو

صلوة حفظ القرآن

افضلها في وسطها اي خليقة في وسطها بسكون السين ويجوز فتحها كما في
نسخة صحيحة وهو الثلث الاوسط المعبر عنه بجوف الليل في بعض الاحاديث
وهو افضل من اولها فان لم يستطع ففي اولها اي بعد النوم او قبله فيصلي
اربع ركعات اي متواليات بتسليمة واحدة على ما هو الظاهر المتبادر
الموافق لراي امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه ويسمى صلوة حفظ القرآن
يقرا في الاولى الفاتحة وسورة يس لكونها قلب القرآن وقد قال
بعض العارفين اذا اجتمع ثلاثة قلوب حصل المطلوب قلب الليل
من الزمان وقلب القرآن وقلب الحاضر بالرحمن وفي الثانية الفاتحة
وحم الدخان بالجر على الاضافة وبالرفع على ان التقدير هو الدخان
ويجوز النصب بتقدير اعني ثم ميم حاميم بفتح وصلا لانه اخف الحركات
وقياسا على الم الله ويجوز كسرها لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر مع انه
حم قرى بفتح الميم وكسرها في اوايل الحواميم وفي الحا يجوز الفتح والامالة
وبين بين ولا بد من مد الميم وقفا ويجوز الطول والقصر وصلا
والتوسط ضعيف ولعلها خصت لكونها انزل فيها القرآن لقوله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة وفي الثالثة اي في الركعة الثالثة الفاتحة
اي يقراها والم تنزيل السجدة الاولى رفع تنزيل على الحكاية على ما به
العسقلاني وغيره واما السجدة فقدر وبالجر على الاضافة وبالنصب
بتقدير اعني وعلى انها صفة حم فان محله النصب على انه مفعول يقرا
بالعطف على الفاتحة وهو الاظهر هذا ولما كان كل شفع صلوة على حدة
لم يرد ان سورة السجدة فوق الدخان على انه لا يكره في النوافل تقديم
بعض السور على بعض مخالفا للترتيب القرآني وفي الرابعة الفاتحة بالنصب

وتبارك الملك بالرفع على الحكاية ويؤيده نسخة الجلال تبارك الذي بيده
الملك وبالجر على الاضافة وبالنصب على تقدير اعني فاذا فرغ من التشهد
اي ومن الصلوة والدعاء والتسليم فليحمد الله اي على نعمائه وليحسن الثناء
على الله اي بذكر صفاته واسمائه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وليحسن اي بذكر نعوته واوصافه او بزيادة اله واصحابه وعلى سائر
النبيين اي الاعم من المرسلين وليستغفر للمومنين والمومنات
اي من هذه الامة وغيرهم ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان اي من المهاجرين
والانصار والتابعين لهم باحسان ثم ليقل في آخر ذلك اي مما ذكر
اللهم ارحمني بترك المعاصي اي بتوفيق ان اترك المعصية فعلا وتركا
ابدا اي دائما ما ابقيتني اي في الدنيا اذ لا معصية في العقبى وارحمني
ان اتكلف ما لا يعنيني بفتح اوله والتكلف التعرض عما لا يعنيه على ما
في التاج فالمعنى وارحمني بترك التعرض لقصدي فيما لا يهمني في امر الدنيا
ولا ينفعني في شان الاخرى وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون
واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقني حسن النظر اي التفكر والتامل
والتدبر فيما يرضيك من الارضاء اي في قول وعمل يرضيك عني
وفيه اشعار بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر اللهم بديع السموات
والارض يعني ذا الجلال والاكرام تقدم والعزة اي وصاحب القوة
والغلبة التي لا ترام اي لا يقصد ولا تحرك فعل هذا من الروم بمعنى
الطلب وفي النهاية يقال رام يريم اذا برح وزال من مكانه واكثر ما
يستعمل في النفي فالمعنى لا تزال ولا تفني اسالك يا الله يا رحمن بجلالك

سبقونا

اى بعظمتك وبصفات جلالك ونور وجهك اى جمال ذاتك ان تلزم
من الالزام اى تديم قلبي حفظ كتابك اى اتقانه كما علمتني اى ابتدا
وان ترزقني اى فيما بينهما ان اتلوه اى اقرأه او اتبعه على النحو اى النهج
الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال
والاكرام والعزة التى لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور
وجهك ان تنور بكتابك اى بتلاوته نظرا بصرى اى ببركة كتابك
قوة بصرى وبصيرتي وان تطلق من الاطلاق اى تجرى به لساني
على وجه مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج من التفريج
اي يكشف الغم ويزيل الهم به عن قلبي وان تشرح اى توسع به صدري
لئلا يضيق فيما يفعل بي ويقال في حقي وان تستعمل كذا في اصل الاصيل
والجلال وفي بعض النسخ المصححة وان تغسل به بدني اى تطهر بسبب
العمل به ذنوبي واعضاء بدني كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان
وسائر الاركان من الذنوب والعصيان فيؤل معناه الى قوله وان
تستعمل به بدني ويؤيده قوله فانه لا يعينني من الاعانة اى لا يوفقني
ولا يقويني على الحق اى اعتقادا وقولا وفعلا غيرك ولا يؤتيه من الايتاء
اى لا يعطي الحق ولا يظهره الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اى خمس
جمع او سبعا يجاب باذن الله اى في احدي الثلاث والذي بعثني بالحق
بعثني بالحق ما اخطأ اى ما تجاوز ولا تعدي هذه الاجابة مؤمنا قط
بفتح القاف وتشديد الطاء وهي افصح اللغات واشهرها وفيه لغات
اخر ففي القاموس ما رأيته قط ويضم ويخففان وقط مشددة مجرورة

اى لا تطلب ولا تقصد فعلى هذا من الروم بمعنى الطلب ويجوز ان يكون من الريم بمعنى التجاوز حنفي

بمعنى الدهر مخصوص بالماضي اى فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر
ويختص بالنفي ما ضيا والعامة تقول لا افعله قط وفي مواضع من البخاري جار
بعد المثبت منها في الكسوف اطول صلوة صليتها قط وفي سنن ابي داود
توضأ ثلاثا قط واثبتها ابن مالك في الشواهد لغة قال وهي مما خفي على
كثير من النحاة انتهى فالمعنى انه ما اخطأ مؤمنا فيما مضى قط وكذا يكون حكمه
فيما يأتي بخلاف انه ما يخطئ ابدا وما احسن من قال من ارباب الحال
لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي رواه الترمذي
والحاكم كلاهما عن ابن عباس انه قال صلى الله عليه وسلم حين جاءه علي رضي الله
عنه يشكو تفلت القرآن قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح
على شرطهما واذا اخطأ او اذنب شك من الراوي او للتنويع بان
اذنب خطأ او عمدا فاحب ان يتوب الى الله فليأت اى فليشرع فليمد
يديه تفصيل للاتيان اى فليرفع يديه الى الله عز وجل اى الى قبلة
دعائه من جهة سمائه ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها اى من هذه
المعصية وغيرها لا ارجع اليها اى خصوصا ولا الى غيرها عموما ابدا فانه
اى الشان يغفر له بصيغة المفعول اي يغفر له ذنبه او جميع معاصيه
ما لم يرجع في عمله ذلك اى فانه اذا رجع الى عمله ذلك توقف الغفران
على التوبة او تعلق المشية والمقصود منه العزم على ان لا يعود والمداومة
على التقوى الى اخر العمر لا انه اذا رجع الى معصية لم تصح توبته كما قال به
بعض اهل البدعة فانه يرده قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة ويما حررنا اندفع ما ذكره بعضهم ايضا
من ان التوبة من معصية مع الاصرار على سائر المعاصي غير صحيحة وهو قول

غير صحيح لان صحة عمل من الاعمال لا يتوقف على اداء جميع الطاعات فكذا في
الواجبات المتروكات وما لا يدرك كله لا يترك كله وتحقيق هذا المبحث
في احياء علوم الدين للامام الغزالي وشرح منازل السائرين لابن القيم
الجوزي مس اي رواه الحاكم عن ابي الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا
ثم يقوم اي عن ذلك الذنب بان يتركه خوفا لله تعالى وندما على فعله
فيتطهر اي يغتسل وهو الكمال او يتوضأ كما في رواية ابن السني ثم
يصلي اي ركعتين كما رواه ابن السني وتسمى صلوة التوبة ثم يستغفر
الله اي لذلك الذنب كما رواه ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر الله
له عه حب ي اي رواه الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب وفي ابي داود عن علي رض
قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما
شاء فاذا حدثني غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر
وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من
عبد يذنب ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر
الا غفر الله له رواه النسائي وفي رواية قال فجعل علي ينادي بها على المنبر
صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق ابي بكر وذلك ان الله تعالى يقول
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وجاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء
بعد زيادة الالف في اخر المندوب لمد الصوت المطلوب في الندبة
حال الوقف لبيان المدة دون الوصل الا لضرورة الشعر وتخصيص المندوب
وهو المتفجع عليه بوا تمييزا به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف

يا

يا فانه مشترك بينهما فيقال يا حسرتاه ويا مصيبتاه واذنوباه التكرير للتأكيد
اي التكثير يريده قوله فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي
ورحمتك ارجى عندي من عملي اي من عبادتي فقالها اي الكلمات ثم
قال عد بضم فسكون امر من العود اي قل مرة اخرى فعاد اي فقالها ثانيا
ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك مس اي رواه الحاكم
عن جابر بن عبد الله الانصاري ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل قال التوربشتي
بسط اليد كناية عن سعة الجود وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة
تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده
محبوبة لديه كانه يتقاضى من المسيء حتى تطلع الشمس من مغربها اي
فانه يتغلق ح باب التوبة كما قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والمراد بالبعض
هو الطلوع وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا فاف في معناه حال الغرغرة
فانه حال الياس وقد ورد ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر م مس
اي رواه مسلم والحاكم عن ابي موسى وجاء رجل وفي الاصل وجاءه رجل
فقال يا رسول الله احدنا يذنب اي يقع في ذنب فما حاله قال يكتب
عليه بصيغة المجهول اي يكتبه صاحب الشمال من الكرام الكاتبين قال ثم
يستغفر منه اي بلسانه ويتوب اي منه بجنانه قال يغفر له ويتاب
عليه اي وهكذا الى آخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال المص بفتح حرف
المضارعة وحرف الميم فيهما قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا
فجرى مجرى قولهم يشيب الغراب ويبيض القار وقيل لا يطرح حكم حتى تتركوا

اي يقبل التوبة اذا اوقعها بشروطها وعلى بالاجر فضلا منه
بالتكلف اي على علي قال فيقع اي فيرجع الى المعصية او يفعل الغير منه
فيعود ثم قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ثم يذنب قال يغفر له ويتاب عليه

لا يطرحكم

العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فيمل الله الفعلين ملالا وكلاهما ليس بملل
كعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه
ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله تعالى مللا على سبيل
الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وهو باب واسع في العربية
انتهى ع في النهاية ومنه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم قال
ميرك الملال استثقال الشيء ونفور النفس بعد محبته وهو على الله محال
فقيل حتى ليست من بابها على حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل
معناه لا يمل الله وتملون فحتى بمعنى الواو فنفى عنه الملال واثبت لهم **طس**
اي رواه الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر **واذا قحطوا**
المطر اي عدموه والضمير الى الناس الذين يريدون دعاء الاستسقاء قال
العسقلاني هو بضم القاف وكسر المهملة اي اصابهم القحط اي من جهة المطر وفيه
تجريد وتاكيد اذ القحط غالبا من فقد المطر ففي الصحاح اقحط القوم اذا
اصابهم القحط وقحطوا ايضا على ما لم يسم فاعله وفي القاموس القحط احتباس
المطر قحط العام كمنع وفرح وعني قحطا وقحط الناس كسمع وقحطوا وقحطوا
بضمهما الغنان وفي نسخة واذا قحط المطر قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا
والظاهر حذفه انتهى ولم يظهر وجهه ففي العباب القحط الجدب يقال قحط
المطر يقحط قحوطا اذا احتبس وقال اعرابي لعمر رضي الله تعالى عنه قحط السحاب
وقال ابن دريد قحطت الارض وقحطت قحطا وحكى الفراء قحط مثال سمع
وقحط الناس على ما لم يسم فاعله **فليجثوا** بفتح الياء وضم المثلثة اي فليقعدوا
على الركب بضم ففتح جمع الركبة ففيه تجريد لان الجثو والجثي هو القعود بالركبة
ويعدى بعلى على ما في التاج **ثم يقولوا يا رب يا رب** اي مرتين واكثر من

على صيغة المجهول قال الجوهري اقحط القوم اذا اصابهم القحط وقحطوا مفعول ما لم يسم فاعله ايضا ١٢ حنفي

خمس

خمس لما ورد في سبق وكرر الى ان يجيء المطر وتقدم انه الاسم الاعظم وفي باب النداء
بنعت التربية للمقام والله اعلم **عو** اي رواه ابو عوانة عن سعد بن ابي وقاص
ان قوما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال اجثوا على الركب
ثم قولوا يا رب يا رب قال ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم **وعند دعاء**
الاستسقاء في القاموس استسقى منه طلب سقيا وسقاه الله الغيث انزله
وسقاه يسقيه وسقاه واسقاه او سقاه بالشفة واسقاه دله على الماء
واسقى ما شيته او ارضه او كلاهما جعل له ماء **اللهم اسقنا** بهمزة وصل وقطع
قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقيناكم ماء فراتا **اللهم اسقنا**
اللهم اسقنا اي ثلاث مرات ويزيد ما شاء **خ** اي رواه البخاري عن انس
اللهم اغثنا من باب الافعال قال المظهر اي انزل علينا الغيث وهو المطر انتهى
وفي القاموس استغاثني فاغثته اغاثة وما اغثت بالمضطر من طعام ذكره
في مادة الغوث وفي الغيث غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها **اللهم**
اغثنا اللهم اغثنا اي ثلاثا **م** رواه مسلم عنه ايضا وفي الصحيحين عنه ان
رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فقال عليه السلام
اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى في السماء من سحاب
ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه
سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت الحديث
ذكره ابن الهمام واستدل به على انه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالدعاء في الاستسقاء
مرة كما انه جمع بينه وبين الصلوة اخرى كما في الحديث الاتي **وان كان**
اي احد من المستسقين **اماما** اي سلطانا او نائبه قاضيا او خطيبا **خرج**

إذا بدا بالألف أي ظهر حاجب الشمس أي طرفها على ما في المهذب وقيل أوله تعالى
وقال صاحب المغرب هو أول ما يبدو من الشمس مستعار من حاجب الوجه فقعد
على المنبر أي الموضوع في الصحراء أو في أحد مسجدي الحرمين فكبر أي فقال الله
أكبر أو فعظم الله وحمد الله عز أي بذاته وجل أي بصفاته وفي الهداية هي
كخطبة العيد عند محمد يعني فيكون خطبتين يفصل بينهما بجلوس وكذا قابله
بقوله وعند أبي يوسف خطبة واحدة ولا صريح في المرويات يوافق
قول محمد أنها خطبتان بل في حديث أبي هريرة من رواية ابن ماجه قال فيه ثم
خطبنا ودعا الله وهو يعم أن يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس
قوله فلم يخطب خطبتكم هذه فإنه يفيد نفي الخطبة المعهودة وهي خطبة
الجمعة لا أصل الخطبة فإن النبي إذا دخل على مقيد انصرف إلى القيد ولذا لم
ينتهض استدلال من استدل بحديث ابن عباس هذا للإمام أحمد على نفي
الخطبة في الاستسقاء فإن أحمد ينفيها كقول أبي حنيفة ولا بد للإمام أحمد إذا
كان ينفيها أن يحكم بعدم صحة الوارد فيها فقد روى الإمام أحمد في مسنده
من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم خرج عليه السلام يستسقي فبدأ بالصلاة
قبل الخطبة ولم يقل بإسنادنا هذا ذلك لأنه ضعف الحديث ثم قال
الحمد لله رب العالمين أي على هذا الحال وعلى كل حال الرحمن الرحيم
أي الموصوف بالرحمة على صفة المبالغة الشاملة للعامة والخاصة ملك يوم
الدين وفي نسخة مالك يوم الدين وهما قراءتان متواترتان والأكثر على الأول
وهو أبلغ من الثاني عند الكمل لا إله إلا الله يفعل ما يريد أي مما ينقص
ويزيد اللهم أنت الله أي لا غيرك لا إله إلا أنت الغني أي بذاتك ونحن
الفقراء أي إلى إيجادك وإمدادك كما قال الله والله الغني وأنتم الفقراء أنزل علينا

الغيث

الغيث أي المطر الذي يغيثنا عن الضرر واجعل ما أنزلت أي من الخير المنزل
علينا وفي رواية لنا قوة أي سببا لقوتنا على الطاعة وبلاغا أي قوتا وزادا
أو قال المص البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب انتهى والمعنى مدة
لنا ممدودا طويلا إلى حين أي زمن كثير أو إلى حين فراغ آجالنا ثم رفع يديه
حتى بدا أي بفتح الياء وضم الدال بعده واو أي يظهر بياض إبطيه بكسر
الهمزة وسكون الموحدة وقد يكسر ما تحت الجناح وفي رواية ثم رفع يديه
فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره أي
ويستقبل القبلة للدعاء على وجه الإخلاص ونهج الاختصاص وحول
رداءه أي يقلبه وفي رواية ثم حول إلى الناس ظهره وقلب وحول رداءه
قال ميرك المشهور عند الشافعية في كيفية تحويل الرداء أن يأخذ بيده اليمنى
الطرف الأسفل من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الأسفل أيضا من
جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده
اليمنى على كتفه الأعلى من جانب اليمين والمقبوض باليسرى على كتفه الأعلى
من اليسار فإذا فعل ذلك تقلب اليمين يسارا وبالعكس والأعلى أسفل
وبالعكس ذكره العلامة الكرماني وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني
وقع في بعض طرق الحديث بيان المراد بالتحويل بلفظ جعل اليمين
على الشمال والشمال على اليمين وفي رواية أخرى فجعل عطافه الأيمن
على عاتقه الأيسر وعطافه الأيسر على عاتقه الأيمن وفي رواية
أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خميصة سوداء فأراد أن
يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب
الشافعي في الجديد فعل ما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من تنكيس الرداء مع التحويل

(Margin: الإبط ما تحت الجناح يذكر ويؤنث ١٢ ق)
(Margin: عليه السلام)

الموصوف والجمهور على استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذي اختاره الشافعي
احوط وعن ابي حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شيء من ذلك واختلف ايضا
في الحكمة في هذا التحويل فجزم بعض العلماء بانه للتفاؤل بتحويل الحال عما هي
عليه وورد فيه حديث حسن انتهى **وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس**
اي يتوجه اليهم **وينزل فيصلي** وفي اصل الجلال ويصلي **ركعتين د حب مس**
اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم كلهم عن عائشة وسياتي رواية
ابي داود عنها مفصلا قال ابن الهمام يخرجون للاستسقاء ثلاثة ايام
ولم ينقل اكثر منها متواضعين متخشعين في ثياب خلق مشاة يقدمون
الصدقة كل يوم بعد التوبة الى الله تعالى الا في مكة وبيت المقدس فيجتمعون
في المسجد وقال صاحب الهداية ثم صلاها مرة في الاستسقاء وتركها اخرى
فلم يكن سنة عند ابي حنيفة وانما يكون سنة ما واظب عليها ولذا قال شيخ
الاسلام فيه دليل على الجواز عندنا نجوز لو صلوا بالجماعة لكن ليس بسنة وبه
يبطل ايضا قول ابن العز الدين قالوا يعني صلوة الاستسقاء لم يقولوا
بتعينها بل هي على ثلثة اوجه تارة يدعون عقيب الصلوة وتارة يخرجون
الى المصلى فيدعون من غير صلوة وتارة يصلون جماعة ويدعون وابو حنيفة
لم يبلغه الوجه الثالث فلم يقل به والعجب انه قاله بعد نقله قول المص قلنا
فعله مرة وتركه اخرى فلم يكن سنة وهو مصرح بعلمه بفعله وكذا قول
غير المص للروي فيه شاذ فيما تعم به البلوى وهو جواب ظاهر الرواية
خاف عبارته في الكافي الذي هو جمع كلام محمد قال لا صلوة في الاستسقاء
انما فيه الدعاء بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا وبلغنا
عن عمر انه صعد المنبر فدعا واستسقى ولم يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

المعز الدين

صلوة الا حديث واحد شاذ لا يوخذ به انتهى وقال ثم الحديث الذي روي
من صلوته عليه السلام هو ما في السنن الاربعة عن اسحق بن عبد الله بن كنانة
قال ارسلني الوليد بن عتبة وكان امير المدينة الى ابن عباس اساله عن استسقاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذلا
متواضعا متضرعا حتى اتى المصلى فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل
في الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد صححه الترمذي
وقال المنذري في مختصره رواية اسحاق بن عبد الله بن كنانة عن ابن
عباس وابي هريرة مرسلة ولا يضر ذلك فقد صح من حديث عبد الله بن
زيد بن عاصم اخرجه الستة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس
يستسقي فصلى بهم ركعتين وحول رداءه ورفع يديه فدعا واستسقى
واستقبل القبلة زاد البخاري فيه جهر فيهما بالقراءة وليس هذا عند مسلم
واما ما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه وقال فيه فصلى ركعتين كبر
في الاولى سبع تكبيرات وقرا سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتيك
حديث الغاشية وكبر فيها خمس تكبيرات فليس بصحيح كما زعم بل هو
ضعيف معارض اما ضعفه فبمحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن
ابن عوف قال البخاري منكر الحديث والنسائي متروك وابو حاتم ضعيف
الحديث ليس له حديث مستقيم واما المعارضة فيما اخرجه الطبراني في
الاوسط عن انس انه عليه السلام استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل القبلة
وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة واخرج ايضا عن ابن
عباس قال لم يزد عليه السلام على ركعتين مثل صلوة الصبح ووجه الشذوذ
ان فعله عليه السلام لو كان ثابتا لاشتهر نقله اشتهارا واسعا ولفعله عمر

حين استسقى ولا نكير عليه اذ لم يفعل لانها كانت بحضرة جميع الصحابة
لتوافر الكل في الخروج معه عليه السلام للاستسقاء فلما لم يفعل ولم ينكروا ولم
يشتهر روايتها في الصدر الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد
على اضطراب في كيفيتها عن ابن عباس والتي كان ذلك شذوذا فيما
حضره الخاص والعام والكبير والصغير وفي سنن ابي داود عن عائشة
قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر
فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت فخرج صلى الله
عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل
ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر من زمانه عنكم وقد امركم
الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب
العالمين الى ان قال ثم اقبل على الناس ونزل من المنبر فصلى ركعتين
فانشأ الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات عليه
السلام مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك
حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبده
ورسوله انتهى قال ابو داود حديث غريب واسناده جيد وذلك
الكلام السابق هو المراد بالخطبة كما قاله بعضهم ولعل الامام اعله
بهذه الغرابة وبالاضطراب فان الخطبة فيه مذكورة قبل الصلوة
وفيما تقدم من حديث ابي هريرة بعدها وكذا في غيره وهذا
انما يتم اذا لم يتم استبعاد ان الاستسقاء وقع حال حياته بالمدينة
اكثر من سنتين السنة التي استسقى فيها بغير صلوة والسنة التي صلى فيها
والا فالله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه انه امر باخراج المنبر وقال

المشايخ لا يخرج وليس الانبياء على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعي المخرج
عند قول صاحب الهداية لم ينقل التحويل ليس كذلك فعند ابي داود استسقى
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها
فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد الامام احمد وحول الناس
معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى ودفع بانه انما قال في الهداية لم ينقل
لانه لم ينقل انه امرهم بذلك فنقل انهم فعلوا اذ ذاك لا يمسه واجيب
بان تقريره اياهم اذ حولوا احد الادلة وهو مدفوع بان تقريره الذي
هو من الحجج ما كان عن علمه ولم يدل شيء مما روي على علمه بفعلهم
ثم تقريره بل اشتمل على ما هو ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم
من رواية انما حول بعد تحويل ظهره اليهم واعلم ان كون التحويل كان
تفاؤلا جاء مصرحا به في المستدرك من حديث جابر وصححه قال
وحول رداءه ليتحول القحط وفي طوالات الطبراني من حديث انس وقلب
رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب وفي مسند اسحق ليتحول السنة
من الجدب الى الخصب ذكره من قول وكيع انتهى كلام المحقق ملخصا
اللهم اسقنا غيثا اي مطرا يغيثنا من الجدب فقوله **مغيثا** تاكيد او تجريد
او اريد به المنقذ من الشدة على ما في النهاية وهو بضم الميم يقال غيثت
الارض فهي مغيثة اذا اصابها المطر انتهى وفيه كما قال الحنفي ان ما ذكره
من اللغة لا يلائم تقييده بالضم بل انما يلائم الفتح فالظاهر ما قال الطيبي
انه عقب الغيث وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط بالمغيث
على الاسناد المجازي والا فالمغيث في الحقيقة هو الله سبحانه وفي النهاية
غاث الغيث وهو الارض اذا اصابها وغاث الله البلاد يغيثها

في جميع النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة
قاله المصنف بضم الميم صح

وفي القاموس غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها وغيثت الارض
تغاث فهي مغيثة ومغيوثة مَرِيًّا بفتح الميم وتشديد التحتية وفي نسخة
صحيحة بياء فهمز قال المص بفتح الميم وتشديد الياء اي كثيرا عزيزا والمري و
المرية الناقة الغزيرة الدر من المري وهو الحلب ووزنها فعيل وفعول
انتهي فعليه ناقص ومهموز ابدل الهمزة ياء او واوا فادغم كما في النبي وقال صاحب
السلاح المري بفتح الميم وتشديد التحتية وفي نسخة صحيحة بياء فهمز قال المص
بفتح الميم وتشديد الياء اي كثيرا غزيرا والمري والمرية الناقة الغزيرة
الدر من المري وهو الحلب ووزنها فعيل او فعول انتهى فعليه ناقص
او مهموز ابدل الهمزة ياء او واو فادغم كما في النبي وقال صاحب السلاح
المري بفتح الميم وبالمد وبالهمز هو المحمود العاقبة الذي لا وباء فيه
انتهى فهو مهموز قال ميرك وهو المصحح في اصولنا من الاذكار
والصلاح والحصن قلت ويلائمه ما في النهاية من انه مهموز يقال
مرأني الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها
طيبا قلت ومنه قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال التوربشتي في
شرح المصابيح مريئا اي هنيئا صالحا كالطعام الذي يمرئ ومعناه
الخلو عن كل ما ينغصه كالهدم والغرق ونحوهما ويحتمل ان يكون
بغير همز ومعناه مدرارا من قولهم ناقة مري اي كثيرة اللبن ولا حقيقة
رواية قال الحنفي بعد ما ذكر بعض الاقاويل المذكورة والروايات المسطورة في اختلاف
المقصود التنبيه على اضطراب كلامهم رواية ودراية قلت مثل هذا الا
لا يعد من باب الاضطراب عند ارباب الصواب فان اختلاف الائمة المحققين
كاختلاف قرات القراء المعتبرين والدراية تابعة لكل من القراة والرواية

مريئا م

كما هو معلوم عند ارباب الهداية من اصحاب البداية والنهاية ولكل وجهة
يبين وجهه مُرِبِعًا بضم الميم اي مخصبا وفي نسخة صحيحة بفتحها اي خصيبا
على ما في المهذب وتحقيقه ان الريع هو الزيادة والنماء على الاصل يقال
راع الطعام واراع اذا صارت له زيادة في العجن والخبز واراعت
الابل اذا كثرت اولادها فالمعنى اسقنا غيثا كثير النماء كما ذكره التوربشتي
وقال المص بضم الميم وفتحها وهو المخصب الناجع يقال امرع الوادي اذا
اخصب ومرع مراعة فهو مريع انتهى وفيه وارد ما قاله الحنفي من ان سياق كلام
يدل على ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع والثاني مسلم والاول
محل بحث لانه لو كان من امرع فهو ممرع لا مريع لانه من اراع هذا
ويروى بضم الميم وبالباء الموحدة اي عاما يغني عن الارتياد والنجعة
فالناس يربعون حيث شاؤا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال
في طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع ويروي بضم الميم
وبالتاء المثناة من فوق اي ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشي وترعاه
والرتع التوسع في الخصب فكل مخصب مرتع وهاتان الروايتان مشهورتان
وفي النهاية مذكورتان نافعا اجمال العبد تفصيل غير ضار موكد لما قبله
عاجلا د مص اي رواه ابو داود عن جابر وابن ابي شيبة عن كعب بن مرة
غير آجل موكد لعاجلا د اي رواه ابو داود عن جابر غيثا رائثا
بهمز فمثلثة قال المص غير بطي متاخر مص اي رواه ابن ابي شيبة عن كعب
اللهم اسق بالوجهين كما سبق تحقيقه لغة ورواية فلا وجه لحصر الحنفي
بقوله امر من السقي من باب ضرب عبادك اي من ذوي العقول وبهائمك
اي من الحيوانات والحشرات وانشر بضم الشين اي وابسط رحمتك

وجهة

النافع م

يستر انه يرتفع وهي للمطلب الى [illegible]

اى على جميع الموجودات من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى
قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
اى فى كل شئ من السهل والجبل والنبات والحيوان ذكره البيضاوى
واحي اى بالانبات او بالنبات وهو امر من الاحياء بلدك الميت اي
بعد يبسه ومنه قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها د اى رواه ابوداود
عن ابن عمرو بالواو وفائدة هذا التطويل ان فى هذا الاسناد اعتراض
ودفع بسطنا بحثهما النبلو هم ايهم احسن عملا وسكنها قال
المص بفتح السين والكاف اى غياث اهلها الذي يسكن نفوسهم
اليه انتهى وصححه صاحب الفائق بضم السين وسكون الكاف وقال
السكن القوت لان السكنى به كما قبل النزل لان النزول يكون به
عو اى رواه ابوعوانة عن سمرة بن جندب اللهم ضاحت جبالنا
قال المص بالضاد المعجمة اى برزت للشمس وظهرت لعدم النبات
فيها وهى فاعلت من ضحى مثل رامت من رمى واصلها ضاحيت انتهى
فالمفاعلة للمبالغة لا للمغالبة وهو ناقص يائى لكنه مخالف لما فى
القاموس حيث ذكره فى الاجوف وقال ضاحت البلاد خلت و
فى الناقص ضاحاه اى اتاه فى الضحوة واغبرت بتشديد الراء من الاغبرار
الماخوذ من الغبار اى صارت معبرتا من قلة النبات ارضنا وهامت
دوابنا بتخفيف الميم اى عطشت على ما فى النهاية والهائم ايضا
المتحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى الم تر انهم فى كل واد
يهيمون معطي الخيرات بالنصب على نعت النداء بحذف حرف النداء
من اماكنها ومنزل الرحمة اى المطر المسبب عن الرحمة من معادنها

منصوب على النداء وكذا الحال فيما عطف عليه ٢ح

اى من حياض السماء وخزائنها ومجري البركات على اهلها اى
من ينابيعها بالغيث المغيث اى بالمطر النافع وهو متعلق بالاوصاف
السابقة المنصوبة ويجوز رفعها على ان التقدير انت معطي الخيرات
الخ ويويده قوله انت المستغفر بفتح الفاء اى الذي طلب منه الغفران الغفار
اى الذي يغفر الذنوب الكثيرة من الصغيرة والكبيرة ونستغفرك لجامات
بتشديد الميم اى المهمات من ذنوبنا يقال احمّه الحاجة اذا اهمته كذا فى
السلاح او الخاصات ففى النهاية حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه
وهو الحميم ايضا وقال المص بالحاء المهملة وتشديد الميم جمع حامة وهى
الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اى الخاصات من ذنوبنا ولا عطف عليه
وقال ونتوب اليك من عوام خطايانا انتهى وما فى السلاح اظهر فى المعنى
ويمكن حمل كلام غيره على ما ذكره فى المودى فالخلاف فى المبنى ففى القاموس
احمّ الامر فلانا اهمه كحمّه والحميم كامير القريب كالمحم كمهم والحامة خاصة
الرجل من اهله وولده اللهم فارسل يعني اذا كنت انت موصوفا بالنعوت
المذكورة فارسل السماء اى علينا كما فى نسخة وهى المطابقة لقوله تعالى يرسل
السماء عليكم مدرارا اى كثير الدر وهو السيلان وفسر السماء بالغيث
قال البيضاوي ويحتمل المظلة والسحاب وواصل بالغيث امر من
المواصلة للمبالغة فى الوصل والايصال وفى نسخة صحيحة واوصل من باب
الافعال واكف بهمزة وصل وكسر فاء وقال المص من الكفاية وهى الغنى
اى اكفنا بالغيث واوصلنا به من تحت عرشك حيث ينفعنا ويعود
علينا اى يرجع علينا نفعه غيثا اعاده ليكون مقدمة لوصفه
بقوله عاما او معناه مغيثا عاما فعلى الاول نصبه على المصدر وعلى

متعلق بالجميع على سبيل التنازع ٢ح

فنستغفرك ٢

الحامة العامة و خاصة الرجل من اهله وولده ١٢ قاموس

امر من الارسال السماء اى الغيث مدرارا كثير الدرور ١٢

والمفعال من اوزان المبالغة يستوى فيها المذكر والمؤنث ١٢ منه

الا كفاف اى بگيرد از سقف قاموس

الثانى على كونه حالا طبقاً بفتحتين اى الذى يطبق وجه الارض وقال
المص بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير غبقاً بفتح الغين المعجمة
والباء ولم ار من ذكره والظاهر انه الغلط من العظيم ذكره المص
قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة الغبوق كصبور ما يشرب
بالعشى وغبقه سقاه ذلك على التجريد فمعناه ساقيا او مسقيا
بكسر اللام المشددة وفي نسخة بفتحها قال المص بضم الميم وفتح الجيم
وكسر اللام المشددة اى يجلل الارض بمائه ونباته ويروى البعض
بفتح اللام على المفعول انتهى ولعل معناه ح واصلا الى جميع جوانب
الارض كالشئ المجلل غدقاً بفتحتين اى كثيرا ومنه قوله تعالى ماء غدقا
وقال المص بفتح الغين المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر
خصباً بكسر فسكون اى ذا خصب اى مطر يحصل منه الخصب بكسر الخاء
المعجمة واسكان الصاد المهملة هو ضد الجدب يقال اخصب الارض
واخصب القوم ومكان مخصب وخصيب اى مطر يحصل منه
الخصب وقوله رتعاً من الرتع وهو الاتساع فى الخصب ويروى
مرتعاً اى ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشى وترعاه انتهى فالرتع
بمعنى ذى رتع كلابن وتامر ممرع النبات اى مكثره قال المص بضم
الميم الاولى وكسر الراء يقال مرع الوادى اذا اكثر نباته واخصب
انتهى وفى القاموس المريع الخصب ومرع راسه بالدهن كمنع
اكثر منه كامرعه فالمعنى مكثر النبات وسبب وجود الخصب
وعلم الجدب عو اى رواه ابو عوانه عن حديث كذا فى حواشى
النسخ وقال ميرك رواه من حديث جعفر بن عمرو بن حريث

طبق باران عام تقال مطر طبق ١٢ صراح

مجلل ابر فرا گیرنده همه زمین را باباران ١٢ صراح

قال المص خصب بالكسر فراخى سال وحال نقيض جدب ١٢ صراح

ارتاع چرانیدن وروياينده باران علف را ١١ صراح

عن ابيه عن جده كذا فى سلاح المومن والظاهر ان لفظ جده
زائد وقع سهوا من قلم النساخ فان حريثا ليس بصحابى وانما الصحبة
لابنه عمرو واستسقى عمر بن الخطاب فما زاد على الاستغفار
سبق تحقيقه فيما تقدم مص اى رواه ابن ابى شيبه ولم يذكر احد من
المحشين انه عمن رواه والظاهر انه عن عمر او عمن روى عنه
وعلى كل تقدير فهو موقوف وان كان فى حكم المرفوع فالاولى فى حق
المص ان يكتب موقوفا قبل الرمز ليعلم انه من فعل عمر ولعله اكتفى بما فهم
من العبارة فانها فوق الاشارة واذا راى اى وكان اذا راى صلى الله
عليه وسلم سحابا مقبلا اى من افق من الافاق ترك العمل وقال اللهم
انا نعوذ بك من شر ما ارسل به اى هذا الجنس او هذا المخصوص وهو من باب
الاكتفاء ولذا لم يقل ونسألك من خير ما ارسل به او لانه يقوم مقامه
قوله اللهم سيباً اى اسقنا سيبا اى مطرا وقوله نافعا تتميم فى غاية الحسن
لانه مظنة الضرر والمعنى لا مغرقا ولا مضرا وقال المص باسكان الياء
اى جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى انتهى وفى القاموس السيب
مصدر ساب جرى فاشار المص الى انه مصدر بمعنى الفاعل وانه صفة
لموصوف محذوف اى مطرا جاريا والاظهر ان التقدير اللهم اجعل
هذا السحاب ذا مطر كثير بحيث يكون جاريا ويلائمه حينئذ قوله فان
كشفه الله اى ازال ذلك السحاب ورفعه ولم يمطر اى ذلك السحاب
حمد الله على ذلك اى من حيث ان الخير فيما اختاره الله ولعل الشر كان
فى ذلك السحاب فيجب الحمد على دفع الشر وكانه صلى الله عليه وسلم
تذكر قوله تعالى فى قوم عاد فلما راوه عارضا اى سحابا مستقبل اوديتهم

قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به اي من العذاب الآية

اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن عائشة **واذا**
دس ق
راى المطر اللهم صيبا قال المص بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة اي
منهمرا متدفقا انتهى اصله واو لانه من صاب يصوب اذا نزل فاصاب
الارض وبناؤه صيوب فابدلت الواو ياء وادغمت كسيد كذا في النهاية
وفي الاذكار الصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير
وقيل المطر الذي يجري ماؤه انتهى وقال بعضهم الصيب السحاب
ذو الصوب اي المطر قال القاضي في قوله تعالى او كصيب من السماء
فيعل من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب وتنكيره لانه اريد به
نوع من المطر الشديد انتهى وقال ميرك تفسير الصيب من السماء فيعل
من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب وتنكيره لانه اريد به
نوع من المطر الشديد وقال ميرك تفسير الصيب بالمطر روي عن
ابن عباس وهو قول الجمهور وقال بعضهم هو السحاب وتنكيره
لانه اريد به نوع من المطر الشديد وقال ميرك تفسير الصيب
بالمطر روي عن ابن عباس وهو قول الجمهور وقال بعضهم هو السحاب
ولعله اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر اي اجعله
صيبا او اسقنا صيبا او اسالك صيبا وقوله **نافعا** صفة
للصيب احترازا عن الصيب الضار **خ** اي رواه البخاري
عن عائشة ايضا **اللهم سيبا** اي مطرا جاريا **نافعا مرتين**
اي قاله مرتين **او ثلاثا** على شك من الراوي **مص** اي رواه ابن
ابي شيبة عنها ايضا **فاذا كثر** بضم المثلثة اي المطر **خيف الضرر**

معمول لفعل محذوف اي اسالك صيبا او اجعله صيبا ١٢ اذكار

اي على مساكن الحضر **اللهم حوالينا** بفتح اللام وهو وحولنا و
حوالنا وحولينا كلمة بمعنى واحد ولا يقال حواليه بكسر اللام
على ما في الصحاح يقال رايت الناس حوله وحواليه اي مطيفين به
من جوانبه ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
وهو ظرف هنا وفيه حذف تقديره واجعله او امطر في الاماكن
التي في حولنا **ولا علينا** اي ولا تمطر علينا او لا تجعل ضرره علينا
والمراد به صرف المطر من الابنية والدور وفي قوله ولا علينا
بيان المراد بقوله حوالينا قال الطيبي في ادخال الواو هنا معنى
لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستسقيا للآكام وما معها فقط
حيث قال **اللهم على الآكام والآجام والظراب والاودية**
ومنابت الشجر ودخول الواو يقتضي ان طلب المطر على المذكورات
ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو
مخلصة للعطف ولكنها للتعليل وقال المص قوله الآكام بالمد ويروى
بالقصر جمع اكمة وهي الرابية وجمع الآكام اكم ككتاب وكتب وجمع
الاكم آكام والآجام منها والاجمة مثل القصبة وآجام المدينة واحدها
اجم بضمتين والظراب بكسر الظاء وهي الروابي الكبار والجبال الصغار
جمع ظرب بكسر الراء وقال ميرك في قوله اللهم على الآكام الخ بيان المراد بقوله
حوالينا والاكام بكسر الهمزة وقد يفتح ويمد جمع اكمة بفتحات قال ابن
البرقي هي التراب المجتمع وقال الداودي هي اكبر من الكدية وقال القزاز
هي التي من حجر واحد وهو قول الخليل وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع
من الارض وقال الثعالبي الاكمة ارفع من الرابية والجمع اكام بكسر اوله والقصر

بالكسر والقصر
اي رابية بلندي ولشته ١٢ صراح
وقيل راس الجبل ١٢

نسخه اجم بضمتين ايضا نام [illegible]
[illegible] ١٢

واكام بالمد والآجام جمع الاجمة وهى الشجرة الكثيرة الملتفة انتهى والحاصل
ان الاكام والاجام بالمد فيهما اصح رواية وافصح دراية ويجوز قصرهما
وحينئذ يجوز فتح اولهما وكسرهما وهو الملائم لقوله والظراب وهو بكسر
الظاء المعجمة وآخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن قال القراء هو الجبل
المنبسط وقال الجوهرى الرابية الصغيرة والله اعلم ثم الاودية جمع واد والمراد
ما يحصل فيه الماء فينتفع به خ م اى رواه البخارى ومسلم عن انس وزاد
فى بعض الروايات ورؤس الجبال بعد قوله الاودية كذا نقله ميرك عن
الشيخ واذا سمع اى احد او النبى عليه السلام وهو الاصل الرعد اى صوته
فعن ابن عباس انه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك من
ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث
شاء الله علما رواه الترمذى وقيل الرعد صوت يسمع من السحاب ولا
تنافى بينهما اذ المراد انه يطلق على ذات الملك تارة وعلى صوته اخرى
والصواعق جمع صاعقة وهى صعقة رعد هائل معها نار لا تمر بشئ
الا اتت عليه اى اهلكته وفى الجلالين الصاعقة شدة صوت الرعد
فهى مأخوذة من الصعق وهو شدة الصوت وقيل هى نار تخرج من
السحاب فيقدر له فعل اى ورأى الصواعق فهو من باب علفته تبنا
وماء باردا او لمجاورة الصاعقة غالبا لصوت الرعد عد مسموعا ولعل
اختيار الجمع موافقة للآية المراد فيها التعدد والمحيط بهم زيادة للنكال
اللهم لا تقتلنا بغضبك اى من صفة الذات ولا تهلكنا بعذابك
اى بعقابك من صفة الفعل وعافنا اى من البلايا والخطايا الموجبة
للغضب والعقاب قبل ذلك اى قبل حلول ما ذكر وقبل وقوع ما سطر

رعد تندر وغريدن تغ فا صغ صراح

مخراق دره وشمشير چوبين وفى الحديث البرق مخاريق الملائكة ١٢ صراح

صاعقه آتشى كه از آسمان افتد وبانك عذاب ١٢ صراح

والمراد انه لا يقع شئ من ذلك ت س مس اى رواه الترمذى والنسائى
والحاكم عن ابن عمر سبحان الذى يسبح الرعد بحمده اى ملتبسا به فيقول
سبحان الله والحمد لله او سبحان الله وبحمده وقال البيضاوى اى يسبح
سامعوه ملتبسين بحمده او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله وكمال
قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت فى الحديث
ان الرعد هو الملك فلا يحتاج الى التاويلات الزائغة والملائكة
اى ويسبح سائر الملائكة من خيفته اى من خوف الله واجلاله وقيل الضمير
للرعد فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه موطا اى رواه مالك فى الموطا موقوفا
عن ابن الزبير باسناد صحيح واذا هاجت الريح اى حدثت وهبت استقبلها
بوجهه اى من اى جهة كانت وجثا بلا الف فهو من الجثو وبالياء فهو من
الجثى وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب فقوله على ركبتيه تاكيدا وتجريد
ويديه اى وعلى يديه بزيادة الاغتمام الموجب للاهتمام طب ط
اى رواه الطبرانى فى كتاب الدعاء والكبير ايضا عن ابن عباس وقال
اللهم انى اسألك خيرها اى خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت
على صيغة المجهول الغائبة واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما
ارسلت به م ت س ط اى رواه مسلم والترمذى والنسائى
عن عائشة والطبرانى فى الدعاء عن ابن عباس فتحصل ان الطبرانى له طريقان
احدهما فى الكبير عن ابن عباس وهو صدر الحديث وثانيهما فى الدعاء
عن ابن عباس ايضا لكن بضم الحديث الثانى الى الاول لكن لا يخفى
ان الواو العاطفة فى قوله وقال يوهم ان صدر الحديث موجود فى مسلم
ايضا وهو الظاهر المتبادر ان يكون كذلك لكن غير مفهوم من كلام المصنف

يسبح

الهيج انگيخته شدن من باب ضرب ١٢ ح

قوله ارسلت على صيغة المجهول الغائبة ١٢ ح وتحصل

باعتبار اختلاف الموز والله اعلم اللهم اجعلها اى هذه الريح رياحا اى من
قبيل الرياح المبشرات للرحمة ولا تجعلها ريحا اى صرصرا موضوعا للعقوبة
كما فسره بقوله اللهم اجعلها رحمة اى اثر رحمة او سبب رحمة ولا تجعلها
عذابا اى موجب عذاب قال المص يقول العرب لا يلقح السحاب الا من رياح
مختلفة يعنى اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقيق
ذلك مجئ الجمع فى آيات الرحمة والواحد فى قصص العذاب كالريح
العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح ذلك فى المرقاة شرح المشكاة
طب ط اى رواه الطبرانى فى الدعاء وفى الكبير ايضا عن ابن عباس
وان جاء مع الريح ظلمة اى حصلت معها ووجدت فيها تعوذ
بالمعوذتين بكسر الواو المشددة وقد يفتح د اى رواه ابو داود
عن عقبة بن عامر اللهم انا نسألك من خير هذه الريح اى
باعتبار ذاتها وخير ما فيها اى باعتبار صفاتها وخير ما امرت به اى من
خالقها لطفا وجمالا ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها
وشر ما امرت به اى من صانعها قهرا وجلالا ت س اى رواه الترمذى
والنسائى عن ابى بن كعب اللهم انى اسألك من خير ما امرت به واعوذ
بك من شر ما امرت به ص اى رواه ابو يعلى عن انس مرفوعا انه اذا هاجت
ريح شديدة قال اللهم لقحا بفتح اللام والقاف تصحيح الجلال
وبفتح اللام وسكون القاف تصحيح الاصيل وفى القاموس لقحت الناقة كسمعت
لقحا محركة ولقاحا قبلت اللقاح فهى لاقح من لواقح والقحت الرياح الشجر فهى لواقح وملاقح
انتهى ومنه قوله تع وارسلنا الرياح ورياح لواقح قال صاحب السلاح هو بفتح اللام والقاف
وسكونها الريح الحاملة للسحاب والعقيم بعكسه فقوله لا عقيما تأكيد وقال المص بفتح اللام

اجعلها

يقال القحت الريح السحاب فهى فى نفسها لاقحة قال الجوهرى كان الرياح لقحت
بخير فاذا انشأت السحاب وفيها خير وصل ذلك اليه حب طس اى رواه
ابن حبان والطبرانى فى الاوسط عن سلمة بن الاكوع واذا سمع صياح الديكة
بكسر الدال وفتح الياء آخر الحروف جمع ديك والصياح بالكسر الصوت ولعل
ايراد الجمع اشعار بانواعه فليسأل الله من فضله اى لانه يرى ملكا حينئذ
قال ميرك وتتمة الحديث فانها رأت ملكا قال القاضى عياض سببه رجاء
تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص
وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم انتهى وقيل لعل
المعنى ان الديك اقرب الحيوانات صوتا الى الذاكرين الله لانها يحفظ
اوقات الصلوات غالبا خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم
وابو داود والترمذى والنسائى عن ابى هريرة واذا سمع نهيق
الحمير جمع الحمار اى صوته فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم اى لانه
يرى شيطانا فى تلك الحال خ م د ت س مس اى رواه البخارى
ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم كلهم عن ابى هريرة ايضا
وهما حديث واحد ولعل وجه التفريق واعادة الرموز للتنبيه على
ان الحاكم اغا روى الفقرة الثانية من الحديث لكن قيل رقم مس ليس
فى اصل الاصيل فيرد الاعتراض على المص حينئذ ثم التاء مقدم على الدال
فى اصل الاصيل لكنه متأخر فى اصل الجلال واكثر النسخ وهو المطابق للرموز
السابقة الموافق للترتيب الموضوع فى صدر الكتاب وكذلك اى
يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا سمع نباح الكلاب بضم النون
ويجوز كسرها على ما فى القاموس وهو كذا فى نسخة صحيحة اى صياحها

الريح م

النهيق بالكسر [illegible]

كسوف خسوف

د س مس اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم كلهم عن جابر بن عبد الله
وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم **واذا رأى الكسوف** بضمتين وهو لغة
التغير الى سواد واختلف في الكسوف والخسوف هل هما مترادفان ام لا
قال الكرماني يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمها
وانكسفا وخسفا بفتح الخاء وضمها وانخسفا كلها بمعنى واحد وقيل الكسوف
تغير اللون والخسوف ذهابه والمشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف
للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري انه افصح وقيل
يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكس ذلك وغلطه لثبوت الخاء
في القرآن في القمر وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا شك ان
مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لان الكسوف هو التغير الى السواد
والخسوف هو النقصان فاذا قيل في الشمس كسفت وخسفت لانها
تتغير ويلحقها النقص ساغ وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك انهما مترادفان
وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء والله اعلم **فليدع الله**
اي لدفع البلاء **وليكبر** اي على جهة التعظيم والثناء **وليصل** اي كلا من
صلوتي الكسوف والخسوف جماعة او منفردا على ما هو مقرر عند الفقهاء
وليتصدق اي على المساكين والفقراء **خ م د س** اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا **واذا رأى
الهلال** اي غرة القمر لليلتين او الى ثلاث ليال والى سبع والليلتين
من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر كذا في القاموس والمشهور انه

وعشرين م

من اول الشهر الى ثلاث واقتصر عليه في المهذب **الله اكبر ق مي** اي رواه الدارمي
عن ابن عمر **اللهم اهله** بكسر الهاء وتشديد اللام المفتوحة امر من الاهلال
قال المص بفتح الهمزة يقال أهل الهلال وأُهل بالضم واستهل اذا ابصر
واهله الله اي اطلعه واهللنا اذا ابصرناه واصل الاهلال رفع الصوت
كانهم اذا رأوا الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال في الاحرام
وهو رفع الصوت بالتلبية انتهى فالمعنى اللهم اطلع هذا الهلال **علينا
باليمن** اي مقرونا بالبركة **والايمان** اي ومصحوبا به **والسلامة** اي من
كل آفة **والاسلام** اي وامتثال شرائعه **والتوفيق لما يحب ويرضى**
تعميم بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان **ربي وربك الله**
فيه التفات كما لا يخفى وهو بفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فما وقع
في بعض النسخ المصححة بكسر الكاف فهو غير محرر **ت حب مي** اي رواه الترمذي
وابن حبان والدارمي عن طلحة بن عبيد الله **هلال خير** بالرفع على انه
خبر مبتدا محذوف اي هذا هلال خير تفاؤلا او خبر معناه دعاء وفي
نسخة بالنصب اي اجعله هلال خير **ورشد** بضم فسكون ويجوز فتحهما
اي هداية الى القيام بالعبادة من ميقات الحج والصوم وغيرهما قال تعالى
ويسألونك عن الاهلة الآية **اللهم اني اسألك من خير هذا الشهر**
اي الذي بدأ هلاله وابتدأ جماله **وخير القدر** بسكون الدال وفتحها
اي وخير ما قدر فيه من الامور وهو بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر
بحسب اللفظ والمعنى وفي نسخة بالنصب على انه عطف على محل من خير
او على ان من زائدة فيه وهو الظاهر باعتبار المعنى **واعوذ بك من شره**
اي من شر هذا الشهر وشر القدر فهو اختصار او اكتفاء او ان المراد بالقدر

ويجوز نصبه على انه مفعول فعل محذوف ١٢ ح

ليلة القدر لامكان وجودها في كل شهر وترك ذكره هنا لانه لا شر فيها ولا بعد
ان يكون التقدير واعوذ بك من شرها ذكر ثلاث مرات ط اي رواه
الطبراني عن رافع بن خديج اللهم ادخل علينا خيره اي خير هذا الشهر او الهلال
ونصره وهو مقدم على خيره في بعض النسخ وهو موافق للسلاح ومطابق
لاصل الجلال وفي اصل الاصيل خيره مقدم وهو خير فانه اعم وما بعده
تخصيصات من قوله وبركته وفتحه ونوره والمراد وجود هذه الاشياء
فيه ونعوذ بك من شره اي شر هذا الهلال او الشهر باعتبار اوله
وشر ما بعده اي الى آخره موسص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن علي
كرم الله وجهه واذا نظر الى القمر فليقل اعوذ بالله من
شر هذا قال المص يعني القمر اذا غسق اي ظلم ودخل في المغيب انتهى
ويؤيده انه في بعض النسخ من شر هذا الغاسق ت س مس اي
رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي
بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب قال ميرك الغاسق
هو الليل اذا غاب الشفق وقوي ظلامه من غسق يغسق اذا اظلم واطلق
هنا على القمر لانه يظلم اذا كسف انتهى وقال البيضاوي ومن شر غاسق
اي ليل عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب اي دخل ظلامه
في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذا قيل الليل اخفى
للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف ويغسق ووقوبه دخوله في
الكسوف قلت تفسير من انزل عليه الكتاب وامر بتبيين ما في الخطاب
هو الصواب عند اولي الالباب لا سيما وقد اتى باداة الحصر المانع لارادة

الرغ

غيره من المعاني المحتملة مع انه ايضا من المعاني اللغوية الحقيقية لا على ما ذكره
ميرك وجعله من المعاني المجازية ففي القاموس الغاسق القمر او الليل اذا غاب
الشفق ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا دخل ابن عباس وجماعة من
شر الذكر اذا قام انتهى فالتحقيق ان لفظ غاسق اذا كان منكرا يحتمل معاني
مختلفة واما اذا كان معرفا فالفرد الاكمل هو القمر وينصرف اليه ايضا المنكر
فتدبر واذا راى ليلة القدر اي علامتها اللهم انك عفو اي كثير العفو
تحب العفو اي من عبادك او تحب ان تعفو عنهم وهو الملائم لقوله
فاعف عني وفي نسخة عنا ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجة والحاكم عن عائشة ايض واذا نظر وجهه في القاموس نظره
كضربه وسمعه واليه تامله بعينه انتهى وهو هنا بفتح الظاء وهو قد
يتعدى بنفسه وان كان استعماله الاكثر بالى فيحمل على نزع الخافض
او نظر بمعنى بصر اي اذا راى وجهه في المرآة بكسر الميم وسكون الراء وهمزة
ممدودة وهي المنظرة اللهم انت حسنت خلقي بتشديد السين
وفتح الخاء وفيه ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم لا سيما وهو صلى الله عليه وسلم كان في كمال حسن الخلق كما انه كان
في خلق عظيم ولذا قال فحسن خلقي بضمتين ويسكن الثاني والمراد
ثبوت ذلك التحسين او الزيادة في التزيين حب مي اي رواه ابن
حبان عن ابن مسعود والدارمي عن عائشة وفي نسخة بالقاف بدل
الميم فهو من البيهقي اللهم كما حسنت خلقي اي صورتي الظاهرة فاحسن
خلقي اي اخلاقي الباطنة وحرم وجهي اي ذاتي او بدني بذكر الجزء
الاشرف وارادة الكل على النار ر اي رواه البزار وفي نسخة صح ابن

فليقل ص

مرد وبز عن عائشة وكذا عن ابي هريرة الحمد لله الذي سوى خلقي
بتشديد الواو من التسوية وهي جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة
لمنافعها واحسن صورتي اي على وجه كمالها وزان اي زين مني
ما شان اي ما عيبه من غيري اما بفقد او بنقص د اي رواه البزار
عن انس الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله بتشديد الدال وتخفيفها
كما قرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقك فسوىك فعدلك فالتعديل
جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدة لما يستعدها من
القوى واما التخفيف فمعناه انه عدل بعض اعضائك ببعض حتى
اعتدلت او صرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها
خلقة سائر الحيوانات كذا حققه البيضاوي وقال الجنيد تسوية الخلق
بالمعرفة وتعديلها بالايمان وصور صورته وجهي اي الذي عليه
مدار الحسن واساس ما به التمييز فاحسنها اي من بين العالمين وجعلني
من المسلمين اي فجمع لي بين الحسن الحسي والمعنوي المعبر عنه بنور على
نور بل لا عبرة بحسن الظاهر مع سوء الباطن قال تعالى في حق المنافقين
واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم طس ي اي رواه الطبراني في الاوسط وابن
السني كلاهما عن انس ايضا وحكي ان ابا يزيد رأى وجهه في المرآة فقال ظهر
الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في الغيب واذا سلم على احد
فليقل السلام عليكم اي بصيغة الجمع ولو كان واحدا اما قصد التعظيم
او ملاحظة لمن معه من الملائكة خ م س اي رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن ابي هريرة وفي الاذكار وقد في صحيح البخاري ومسلم عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون

ذراعا

اي زين مني ما عابه من غيري ح

التسوية درست كردن فعل له
التعديل درست كردن فعلا
متحدان في المعنى وسياق
الحديث يدل على تغايرهما
معنى فلابد من تاويل اح

ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع
ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام
عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله انتهى وفيه دليل على ان السلام
عليك يصلح للتحية وجوابها لكن بشرط ان يكون احدهما بعد الآخر فلا يكونا
معا كما يقع كثيرا فانه حينئذ يجب على كل منهما جواب الآخر السلام عليك
اي بصيغة الواحد اشعارا بانه جائز وان الاول اولى د ت س مي اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن عمران بن حصين هذه الزيادة
وهذه نكتة اعادة الرموز وكذا قوله وبركاته د ت س مي اي رواه
الاربعة المذكورة عنه ايضا ولعله روي عنه روايتان قال ميرك ولم يعلم
ما فائدة تكرار الارقام قلت لعل الفائدة ان بعض رواية الاقتصار
على رحمة الله وفي بعض رواياته زيادة وبركاته والله سبحانه اعلم فاذا رد
السلام اي على اهل الاسلام قال وعليكم السلام اي السلامة الدينية
والاخروية ورحمة الله وبركاته وهذا اكمل انواع جواب السلام وانهاها
ع مي حب اي رواه الجماعة وابن ماجه عن عائشة والنسائي وابن
حبان عن انس فما وقع في بعض النسخ ان كلهم عن انس فغير صحيح اذ لا معنى لتكرار
ذكر النسائي مع دخوله قبل في الجماعة ثم في بعض النسخ رمز مسلم بعد العين
فقال ميرك كذا وقع في اصل السماع وهو لا يخلو عن تامل انتهى يعني لدخوله
مع الجماعة لكن يحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان لفظ الحديث لمسلم او له
رواية اخرى عن انس منفردا عن الجماعة والله اعلم وعلى اهل الكتاب
اي واذا رد عليهم قال عليك م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي
عن ابن عمر او وعليك اي بالواو واو للتنويع خ م د ت س اي رواه البخاري

عن ابي جري الهجيمي [illegible] واسمه جابر بن سليم د ت س حب اي كما رواه ابو داود والنسائي والترمذي صح الدارمي

ومسلم وابو داود والترمذی والنسائی عنه قال المص كذا ورد فی الرد
على اهل الاسلام بالواو واما على اهل الكتاب فورد بالواو وبغير الواو
واكثر الروايات باثباتها وقد استشكل جماعة الاثبات من حيث ان
الواو يقتضی التشريك قال الخطابی عامة المحدثين يروون هذا الحرف
وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال الخطابی وهذا
هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم
خاصة واذا اثبت الواو اقتضی المشاركة معهم فيما قالوه انتهی واذا
كان اثبات الواو اكثر واتفق عليه الشيخان فلا اشكال فيه من وجهين
احدهما ان السام هو الموت فورد على ظاهره فلما قالوا الموت عليكم قال
وعليكم الموت ای نحن وانتم فيه سواء ای كلنا نموت والثانی ان الواو
للابتداء والاستيناف لا للعطف والتشريك فالتقدير وعليكم ما تستحقونه
من الذم واللعن انتهی كلام مرك ويمكن ان يقال انه لما سمع منهم لفظ السام
عليك قال عليك ولما سمع منهم لفظ السلام عليك قال وعليك واراد به
السلامة الدنيوية بناء على حسن المعاشرة العرفية وهو الظاهر من اطلاق
الاية القرانية واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فالاحسن
للمسلمين والرد لاهل الكتاب والله اعلم بالصواب هذا وفی الاذكار
اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فياتی بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته ويأتی بواو العطف ثم ذكر انه قال
اصحابنا فان قال المبتدی السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام
عليك او قال السلام او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك

السلام

او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام

السلام اجزاه ذلك وكان جوابا انتهی ولا يخفی ان قوله وان قال السلام او سلام
عليك مراده ان قال السلام عليك او سلام عليك باللام او التنوين
جاز وليس المراد انه ان قال السلام بدون عليك فانه غير جائز اتفاقا
ثم السلام سنة والجواب فرض كفاية اجماعا لكن هذه السنة افضل من
الفرض لما فيه من التواضع وحمل المجيب على الجواب بالتسبب ولا بد من
اسماع كل منهما خلافا لما يفعله كثير من العامة وبعض الطلبة من اخفاء السلام
او رده والاكتفاء باشارة بعض الاعضاء ونحوها واذا بلغ بضم الباء
وتشديد اللام من التبليغ ای بلغه احد سلاما من احد فليقل
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ع ای رواه الجماعة عن عائشة
او وعليك وعليه السلام س ای رواه النسائی عن انس فيجوز
الاكتفاء بالاول والجمع بينهما افضل فاو للتنويع واختلاف لرواية
واذا عطس بفتح الطاء وفی نسخة بكسرها ولم ارها اصلا فی اللغة فليقل
ای ندبا الحمد لله وهذا ادناه خ د س ای رواه البخاری وابو داود
والنسائی عن ابی هريرة على كل حال د ت س مس ق ای رواه ابو داود
والترمذی والنسائی عن رفاعة بن رافع والحاكم وابن ماجه عن علی
والحاكم عن ابن مسعود كذا فی نسخة صحيحة وقال ميرك رواه ابو داود
عن ابی هريرة والترمذی عن ابی ايوب والباقی عن علی والحاكم والنسائی
عن ابن مسعود ايضا انتهی والمقصود ان هذه الزيادة ذكرها اصحاب
الرموز المذكورة ايضا فتامل فانه غير ظاهر من العبارة المسطورة فكان
حقه ان يقول الحمد لله على كل حال رواه كذا الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
ای معرى عن الرياء والاخلاص مباركا فيه مباركا عليه الظاهر ان كلا الضميرين

للحمد وان البركة فيه باعتبار ذاته وعليه باعتبار آثاره كما يحب ربنا اي في
الدنيا ويرضى اي يثيب عليه في العقبى دت س اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي كلهم عن رفاعة بن رافع الحمد لله رب العالمين
دت س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
كلهم عن سالم بن عبيد وليقل اي السامع وجوبا له اي للعاطس
وفي نسخة بصيغة المجهول وجزم الحنفي به يرحمك الله جملة خبرية
مبنى دعائية معنى خ د س ت مس ق اي رواه البخاري وابو داود
والنسائي عن ابي هريرة وابو داود والنسائي والترمذي عن سالم
بن عبيد ايض والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي ايوب ايض والنسائي
وابن ماجة والحاكم عن علي ايض والنسائي والحاكم عن ابن مسعود ايض
كذا ذكره ميرك في نسخة صحيحة رواه الثلاثة الاول عن ابي هريرة والثلاثة
الاخرة عن ابي ايوب وعن علي ايض هذا كما يظهر وجه لتقديم الحاكم
على النسائي هذا قال المص قوله وليقل له اي للعاطس لما في صحيح البخاري
عن ابي هريرة يرفعه اذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل من سمعه
ان يقول له ذلك لا كما قال بعضهم انه على الكفاية فاذا قال بعض السامعين
سقط عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل
لا يسقط عن احد بقول بعض الآكلين بل على كل آكل ان يسمي والله اعلم انتهى
وهو مخالف لما هنا من جهة انه فرض كفاية بلا خلاف ومخالف لمذهبه
من وجهين احدهما ان التسمية سنة كفاية عند الشافعي كما حررناه في
شرح الشمايل وثانيهما ان جواب العاطس سنة كفاية في مذهب الشافعي
ففي شرح مسلم للنووي تشميت العاطس سنة الكفاية اذا فعل بعض الحاضرين

يسقط عن الباقين وقال في الاذكار اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس
سنة على الكفاية انتهى نعم الافضل ان يشمت العاطس كل سامع حمده كما في رد
السلام والله اعلم ويرد عليه بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل
يهديكم الله ويصلح بالكم اي شانكم او قلبكم او حالكم وفي شرح المفاتيح
البال القلب يقول فلان ما يخطر بالي اي بقلبي والبال رخاء العيش
يقال فلان رخي البال اي واسع العيش والبال الحال يقول ما بالك
اي حالك والبال في الحديث يحتمل المعاني الثلاثة والاولى ان الحمل على المعنى
الثاني انسب لعموم المعنيين الاولين ايض قلت وكذا اذا حمل على المعنى الاول
يتم فتامل ويجوز الاكتفاء باحد هما وافراد الخطاب لكن التعظيم اكمل والجمع
بينهما افضل وهذا الى د سنة والضمير في عليه للمجيب للعاطس خ د ت س
اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي هريرة والترمذي والحاكم
عن ابي ايوب يغفر الله لي ولكم دت س حب اي رواه ابو داود وعلى
والنسائي وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد لنا ولكم س ق مس اي رواه
النسائي وابن ماجة والحاكم كلهم عن علي والنسائي والحاكم عن ابن
مسعود ايض قوله لنا ولكم بدل لي ولكم فيكون الحديث عندهم يغفر الله
لنا ولكم ثم قوله يرحمنا الله واياكم ويغفر اي الله لنا ولكم مو طا
اي رواه مالك في الموطا موقوفا من قول عمر بزيادة الجملة الاولى وان كان
اي العاطس الحامد كتابيا اي يهوديا او نصرانيا قيل له الاظهر لهم اي
لجنس الكتابي يهديكم الله ويصلح بالكم يعني ولم يقل لهم يرحمكم الله
او يغفر الله لكم ت د س مس اي رواه الترمذي وابو داود والنسائي
والحاكم كلهم عن ابي موسى الاشعري ان اليهود كانوا يتعاطسون عند النبي صلى الله

والترمذي م

عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول لهم يهديكم الله ويصلح
بالكم ومن قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال
ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن الجملة خبر من قال وجزاؤه والمعنى
ما دام حيا لم يجد وجع شيء من ضرس ولا اذن ابدا اى الى آخر عمره مو ص
اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي قال العسقلاني هذا موقوف
ورجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع ذكره ميرك
واذا طنت بتشديد النون اى صوتت اذنه من الطنين كامر صوت
الذباب والطست على ما في القاموس فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وليصل عليه الظاهر انه عطف تفسير وليقل ذكر الله بخير من ذكرني
اى بخير وفيه ايماء الى ان هذا علامة من يذكره في الجملة والجملة في المبنى
خبرية وفي المعنى دعائية انشائية طب اى رواه الطبراني وابن السني كلاهما
عن ابي رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بشر بصيغة
المجهول من التبشير اى اذا بشره احد بما يسره اى يحبه ويعجبه ويفرحه
فليحمد الله اى فليشكره وخص الحمد لانه رأس الشكر فانه اظهر انواعه
خ م د س ق اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
كلهم عن عائشة في اثناء حديث الافك او حمد وكبر خ م اى رواه البخاري
ومسلم كلاهما عن ابي سعيد او سجد لله شكرا اى ان كان نعمة جليلة
او محنة جزيلة وهي غير مكروهة عند اصحاب ابي حنيفة وسنة عند الشافعي
واتباعه مس اى رواه الحاكم واحمد كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف
واذا رأى من نفسه او ماله او غيره اى من نفس غيره او ماله ما يعجبه
من الاعجاب اى ما يستحسنه فليدع بالبركة اى بان يقول بارك الله فيه

الطنين آواز كردن روسو مكس ١٢ منه

در الاعجاب خوش آمدن ١٢ ح

نفسه او ماله ويخوف لك س ق مس اى رواه النسائي وابن ماجه والحاكم
عن عامر بن ربيعة واذا اراد نمو ماله بضم نون وميم وتشديد واو اى
زيادته وقال المصنف اى كثرته اقول وهو بكسر اللام في الموصول وفي رواية
بفتح اللام له وجه وجيه من جهة شموله جميع ما له من جماله وكماله قال اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك اى اصالة وعلى المؤمنين والمؤمنات
اى تبعا وعلى المسلمين كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل والمسلمين
والمسلمات وهو الاظهر فان المؤمن والمسلم بمعنى واحد على الاشهر لانهما
متحدان شرعا وان اختلفا لغة ولا يبعد ان يراد بالمؤمنين عمومهم من
جميع الامم وبالمسلمين خصوص هذه الامة كما يشير اليه قوله تعالى هو سماكم
المسلمين من قبل وفي هذا الآية وحينئذ وجه على المافيه من الاشعار
بالاستقلال والله اعلم بالحال ص اى رواه ابو يعلى عن ابي سعيد واذا
رأى اخاه المسلم يضحك اى لما بدا له من الفرح والسرور قال اى له اضحك
الله سنك اى ادام الله ضحك سنك ظاهرا وسرور قلبك باطنا خ م س
اى رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عمر رضي الله تعالى عنه وفي نسخة
كلهم عن سعد بن ابي وقاص واذا احب اخاه اى محبة زائدة على ما يقتضيه
عموم محبة المؤمنين فليعلمه ذلك من الاعلام اى فليخبره كونه محبا له ليحبه
ايضا فيكونان في المتحابين في الله ى س د حب اى رواه ابن السني عن
المقدام بن معد يكرب والنسائي في اليوم والليلة وابو داود وابن حبان
عن انس ورواه الترمذي ايضا وقال حسن صحيح فاذا قال له اني احبك
اى في الله كما في رواية ابن السني اى لاجله قال احبك الذي اى الله الذي
احببتني له س د حب ى اى رواه النسائي وابو داود وابن حبان

عن انس ورواه الترمذي وابن السني عن المقداد والظاهر انه مع ما قبله حديث
واحد فلم يظهر وجه تفريقهما وتقرير رموزهما وتقديم البا تارة وتاخيرها
اخرى ولا بد من توجيه يبين الوجه الاخرى لكن كتب ميرك في الهامش ان
الحديث الاول رواه كلهم عن المقداد والثاني كلهم عن انس وهو مخالفة لسائر
الحواشي غير ملايم للفا الرابطة بين الحديثين في قول المص فاذا قال له فتامل
يظهر لك وجه الخلل واذا قال اي المحب وغيره له غفر الله لك قال ولك
اي وغفر لك او لك غفرانه واما ما شاع على السنة العامة ويذلك فهو مخالف
للرواية ومناف للدراية فان المستحب في مقام الدعا هو ان يكون بنفسه
البداءة س اي رواه النسائي عن عبد الله بن سرجس قال ميرك ورواه مسلم
ايضا معناه من حديثه واذا قيل له كيف اصبحت وامسيت قال احمد الله
اليك اي احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك
اياها كذا في النهاية والاظهر ان يقال التقدير احمد الله منهيا اليك ط اي
رواه الطبراني عن ابن عمر وبالواو واذا ناداه رجل رد عليه لبيك
اي من كمال الادب ي اي رواه ابن السني عن معاذ وفي نسخة عن علي وفي اخرى
عن عمر واذا صنع بصيغة المجهول اي فعل اليه معروف اي احسان صوري
او معنوي من افادة علم او افاضة معرفة فقال لفاعله جزاك الله خيرا
فقد ابلغ في الثنا اي بالغ في ثناء صانع المعروف وخرج عن عهدة شكره
حيث اظهر عجزه واحاله على ربه ت س حب اي رواه الترمذي والنسائي
وابن حبان عن ابن عمر وفي نسخة منسوبة الى ميرك كلهم عن اسامة وقال
الترمذي حسن غريب واذا عرض عليه اخوه من اهله وماله اي لياخذ
ما شاء منهما كما فعله الانصار مع اخوانهم من المهاجرين حيث عرضوا عليهم نساءهم

وعبيدهم

وعبيدهم وجواريهم وبيوتهم وبساتينهم على ان ما اختاره من الاموال
يملكونهم ومن النساء يطلقونها حتى تخرج من العدة فيتزوجها قال
اي المعروض عليه للعارض سواء اختار شيئا منهما ام لا بارك الله في اهلك
ومالك بكسر اللام ولو روي بفتحها لوجه وجيه خ ت س ي اي رواه
البخاري والترمذي والنسائي وابن السني عن انس واذا استوفى دينه
اي اخذه وافيا وقبضه تماما قال اوفيتني اي اعطيتني حقي وافيا
اي فعلت الوفاء معي حيث اديت فيما عاهدت من الاجل اوفى الله بك
اي اعطى الله اجرك وافيا او تاما بجزاء عهدك ووفاء وعدك ايماء الى قوله
اوفوا بعهدي اوف بعهدكم خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة وفى الله بك بالتخفيف
وفي نسخة بالتشديد وهو ابلغ في مقام التاكيد كما قال تعالى وابراهيم
الذي وفى وقال المص يقال وفى بالشيء واوفى ووفى بمعنى اي اديت
ما عليك ادى الله عنك خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة ايضا كالسم
اي رواه مسلم عنه ايضا ويفهم من كلام صاحب السلاح انه رواية للبخاري
ايضا حيث قال وفي رواية للبخاري اوفيتني وفى الله بك وفي اخرى له
اوفاك الله فتامل ذكره ميرك واذا راى ما يحب اي ما يستحسن في
نفسه او غيره وفي نسخة بفتح الحاء اي اذا راى شيئا مما يحب ويطلب من
استجابة دعاء او قدوم سفر او عافية مرض وفراغ تصنيف وامثال
ذلك قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اي تكمل الاعمال الصالحة
من الصلاح ضد الفساد وان راى ما يكره بفتح اليا وفي نسخة بضمها
قال الحمد لله على كل حال اي من السراء والضراء وزيد في رواية

ونعوذ بالله من حال اهل النار ايما الى ان كل حال من الشدائد المكروهة
على النفس ماعدا حال اهل النار موجب للحمد والشكر فانها اما كفارة للسيئات
واما رفعة للدرجات ق مس ى ا ى رواه ابن ماجه والحاكم وابن السني
عن عائشة ما انعم الله على عبد من نعمة ما نافية ومن زائدة للاستغراق
اي ما انعم الله على عبد من عبيده اى نعمة كانت فقال الحمد لله الا وقد
ادى شكرها اى لانه عرف منعمها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها فان
قالها الثانية جدد الله له ثوابها اى جزاءها واجرها فان قالها
الثالثة غفر الله اى له كما في اكثر النسخ المصححة ذنوبه اى جميعها س
اى رواه الحاكم عن جابر ما انعم الله على عبد نعمة اى دينوية او اخروية
ظاهرة او باطنية فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اى العبد
قد اعطى خيرا مما اخذ لان ما اخذه من الامور الفانية واما ما اعطاه فمن
الكلمات الباقية او الا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذه العبد وحاصله
ان توفيق الله تعالى اياه بالحمد له افضل من كل اعطاء نعمة ثم اعلم ان قوله
اعطى بصيغة المعروف تصحيح اصيل وبالمجهول تصحيح جلاول والله اعلم بالحال
ى اى رواه ابن السني عن انس واذا ابتلى بالدين اى الكثير قال اللهم
اكفنى بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى كفاية وكفاك الشيء يكفيك على ما في
الصحاح وفي نسخة اكففني من الكف اى امنعني واحفظني بحلالك عن
حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي رواية يقول بعد صلوة الجمعة
اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
ت مس اى رواه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه اللهم فارج الهم
اى مزيل الهم الذى يذيب الانسان ويهمه دفعة كاشف الغم اي دافع الغم

الذى

لادا الدين

سبعين مرة م

الذى يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب دعوة المضطرين اى ولو كان المضطر كافرا او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اى لجميع
افراد من فيها ورحيمها اى لخصوص المؤمنين الكائنين فيها وفي نسخة
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها لكنها مخالفة لما ذكره المصنف حيث قال الرحمن
والرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمن
ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم
فانه يوصف به غيره ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الاخرة انتهى
ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذى ذكره بما قبله بل انما يلائم
لما قيل من ان رحمة الرحمن لعموم المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون في
الدنيا عامة للمؤمن والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغة مختصة
برحمة المؤمن كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها للذين
يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمن عامة للخلق في الدنيا والاخرة ولذا ورد
رحمن الدنيا والاخرة كما في الحديث الذى يليه وان رحمة الرحيم متعلقة
بالمؤمنين خاصة في الدارين كما قال في الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل
ما ورد في بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة روعى فيه جانب
التغليب في كل منهما فان قيل اى رحمة توجد في حق الكفار حال خلودهم
في النار قلت نعمة الوجود وسائر وجوه الادراكات منح صورة وان كانت
محنا حقيقة كما حقق في نعم الكفار ايضا في هذه الدار ولولا نعمة وجودهم
المستلزم عن رحمة لعنق اما لحليته وهو وان كان قد يقال انه نعمة في حقهم لكن
يفوت كونها نعمة في حق غيرهم وايضا لم يظهر لكمال مظاهر الجلال الا بوجودهم
في النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها ولما كان مقتضى الجلال ان

رحمن ورحيم

هذا

يعدمهم ويغنيهم ويغلب الجمال في ان يبقيهم طبق معنى الحديث القدسي والكلام الانسي
غلبت رحمتي غضبي كما ان العدم السابق كان موجبا الرحمة بعض الخلق
ولذا جاء في رواية سبقت رحمتي غضبي والله اعلم بدقائق الحقائق انت
رحمني اي حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني برحمة اي عظيمة
تغنيني من الاغناء وهو مرفوع باثبات اليا اي تجعلني غنيا انت بها
اي بسببها عن رحمة من سواك والمقصود من الدعاء الرحمة التي هي بلا واسطة
مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما
ما في بعض النسخ من جزم تغنني بحذف اليا على جواب الامر ولنعدم اذ يكون
الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لانه يمنع من صحته وجود لفظ بها المتفق
عليه في جميع النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى مس مر اي رواه الحاكم
وابن مردويه وفي نسخة بدل الواو علامة للبزار عن ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه اللهم مالك الملك اي جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر
والباطن كالعلم والزهد والقناعة والاستغناء عما سوى الله تؤتي الملك
اي تعطي بعض افراده من بعض انواعه من تشاء اي من عبادة وتنزع
الملك اي تخلعه ممن تشاء وتعز من تشاء اي بما تشاء وتذل من تشاء
بما تريد بيدك الخير اي والشر فهو من باب الاكتفاء او بتصرفك الخير
لا بتصرف الغير كما يدل عليه تقديم الجار او لا ينسب اليك الشر على مقتضى
الادب ولا شر الا ويتضمنه خير انك على كل شيء من الايتاء والنزع
والاعزاز والاذلال وغيرها قدير اي تام القدرة كامل القوة رحمن
الدنيا والآخرة قال صاحب الكشاف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس
في الرحيم ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة

في البناء لزيادة المعنى انتهى وسبق التحقيق والله ولي التوفيق تعطيهما
اي الرحمة في الدنيا والآخرة ذكره المصنف وهو غير ظاهر لفظا ومعنى فالصواب
تعطي الدنيا والآخرة من تشاء اي من خواص عباده كسليمان من
الانبياء وعثمان من الاولياء وتمنع منهما اي بعضهما من تشاء اي من
عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط تكميلا لآخرته وهو حال اكثر
الانبياء وغالب الاولياء وله صلى الله عليه وسلم حظ وافر من المقامين فانه
كان هو بنفسه مائلا الى كونه من الفقراء والمساكين ايماء الى انه الحال
الاكمل والمقام الافضل ولهذا ذهب جمهور العلماء وعامة المشايخ الى ان
الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر وتفصيل البحث يحتاج الى بسط ليس
هذا محله او بان يمنع من تشاء من عباده من حظ الآخرة ونعيمها وهو
اعم من ان يكون له حظ وافر في الدنيا ام لا وفيه ايماء الى انه لا يمنعهما
جميعهما من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فكم ربما اعطاك فمنعك
وربما منعك فاعطاك ثم قال سبحانه تسلية للفقراء من المؤمنين انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك طب اي رواه الطبراني
في الصغير عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لو كان عليك مثل جبل
احد دينا فدعوت بهذا الدعاء قضى الله عنك وتقدم ما يقول
اذا اصبح واذا امسى د اي رواه ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا ولفظه
وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك
من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين

وقهر الرجال واذا اخذه اعيا بكسر الهمزة اي عجز وكل من شغل اي عظيم او من
جهة مباشرة شغل جسيم قال الطيبي الاعياء التعب والنصب والعجز يقال اعيى
الرجل في المشي فهو معي واعياه الله واعيى عليه الامر اي غلبه انتهى او طلب
زيادة قوة بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على اخذ واو للتنويع
لا للشك والمعنى او اذا طلب زيادة قوة ونشاط في شغل من طاعة او عبادة
فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين
وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين او من احديهن
اربعا وثلاثين م د ت حب ط ق خ اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي
وابن حبان عن علي واحمد والطبراني كلاهما عن ام سلمة قال الطيبي ولما شكت
فاطمة رضي الله تعالى عنها مما تقاسيه من الطلب وطلبت خادما يعينها
فدلها صلى الله عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب اختلف
الروايات فيما تقدم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح
والمختار البدء بالتكبير ويكون منها اربع وثلاثون قلت ليس في هذه
الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم التكبير اصلا بل الظاهر من
اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير وكذا الكلام في الرواية الآتية وهو
قوله او من كل اي من الكلمات المذكورة دبر كل صلوة عشرا وعند
النوم ثلاثا وثلاثين اي من كل والتكبير بالجر اي ومن التكبير وفي نسخة بالرفع
اي ويذكر التكبير اربعا وثلاثين اي رواه احمد عن ابن عمرو وفي نسخة
ابن عمر بالواو وهو هكذا في اصل الاصيل حيث يدل بظاهره ايضا
على ان التكبير متأخر عن غيره نعم وقع الاختلاف في ان الزيادة على الثلاثين
هل هي موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل هي مختصة بالتكبير او لا

لزيادة القوة

نعم هذا الكلام كيف يقال وكلها في الصحيح والمختار البدء بالتكبير مع ما ورد
من حديث صحيح لا يضرك بايهن بدأت نعم روي في بعض الطرق الصحيحة
الواردة في غير هذا الكتاب ما يؤخذ منه في الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه
صاحب رياض النضرة عن علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من اثر الرحى فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فاخبر
فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال على مكانكما
فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري فقال الا اعلمكما
خيرا مما سألتما اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وسبحا
ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما
اخرجه البخاري وانما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على اعتبار
ترتيب الذكري والا فانما بعد التكبير جيء بالواو الموضوعة لمطلق الجمع المفيد
لمطلق التشريك واما الفاء التي في قوله فكبرا فجزائية داخلة على مجموع الجمل
فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علماؤنا بوجوب الترتيب في الوضوء
مع ورود قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الآية
وانما قالوا بسنيته للمواظبة المأخوذة من السنة على ان هذا الحديث معارض
لسائر الاحاديث التي اصح منه واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف لظاهر الدراية
ايضا من المناسبة الترتيبية بين التسبيح الموضوع للتنزيه عن النقائص
والتحميد الموجب لاثبات صفات الكمال ثم ايراد التكبير الدال على العظمة والكبرياء
فيكون نسقه على طبق لا اله الا الله والله اكبر ومع هذا مناقض بما روي
في الرياض ايضا عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها

تها

بجميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايين وسقاء وجرابين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعه وانفق عليهم اثمانه فرجعا فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سألتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل فقال تسبحان دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال علي فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين اخرجه الامام احمد هذا واخرجه ايضا عن انس ان بلالا ابطا عن صلوة الصبح يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت بفاطمة تطحن والصبي يبكي فقلت لها ان شئت كفيتك الرحى وكفيتني الصبي وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحى فقالت انا ارفق بابني منك فذاك الذي حبسني قال فرحمتها رحمك الله فان قلت فكيف ما رحمها صلى الله عليه وسلم مع انها من رحمها وهو نبي الرحمة ورحمة للعالمين قلت عدم رحمة الدنيوية عليها من كمال رحمة الاخروية لها وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين مع انه ارحم الراحمين حيث يمنع الدنيا عن المؤمن كما تمنع الوالدة الشفيقة المار عن ولدها

المريض المضر في حقه كثرة المار فالنعم الدنيوية في الباطن هي المحن الاخروية وبالعكس قال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فقد جاء البلاء بمعنى النعمة والمحنة بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب عليك الفرق في الفتنة بين المحنة والمنحة فان مادتهما متحدة وهيئتهما متقاربة وصورتهما متشاكلة لا يفرق بينهما الا الكامل العقل التام التمييز البالغ مبلغ الرجال وهو الذي خرج من منيه لا من خرج عنه المني فان الثاني هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب البصائر الدقيقة ومن ابتلي بالوسوسة اي النفسانية او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال البدنية فهو عام بالنسبة الى قوله الاتي وان كانت الوسوسة في الاعمال فاندفع قول ميرك من ان الظاهر ان المراد الوسوسة في الاعتقاد لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله اي فليعتصم بانه عاجز بالله ولا حول ولا قوة الا به وايماء الى قوله الا عبادك منهم المخلصين ولينته اي من الانتهاء اي وليترك التفكر في ذلك الخاطر الواقع فيه الوسوسة وان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر آخر كذا قاله ميرك وهو يؤيد ما قدمناه وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او ولا يبعد ان يجمع بينهما خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي هريرة او ليقل آمنت بالله ورسله اي رواه مسلم عنه الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بضم الفاء وسكونها اي ليقرأه من قرأ المشير به الى كراهته وتنفره رغما للشيطان وتبعيده عن يساره ثلاثا فانه لم يأته الا من جهة الشمال المنسوب اليها المعاصي ولذا يدخل صاحبه في اصحاب الشمال وكاتب السيئات بها يقف

ثم ليتفل

في اليسار واشعارا بما وقع لاصحاب الميثاق في عالم الارواح عن يمين آدم وعن يساره
بحيث ما تعلق به القضاء والقدر فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء
في النار ولا ابالي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **وليستعذ بالله**
من الشيطان د س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه
ايضا **ومن فتنته س** اي رواه النسائي عنه ايضا قال ميرك عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من
خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي ولفظ مسلم والنسائي فليستعذ
بالله ولينته وفي رواية مسلم فليقل آمنت بالله ورسله وفي رواية
ابي داود والنسائي فقولوا الله احد الخ وفي رواية النسائي فليستعذ
بالله من فتنته والظاهر من هذه الروايات ان هذه الاقوال مخصوصة
لهذه الوسوسة لا في مطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس
سره فتأمل ميرك قلت الخاص داخل في العام ولا دلالة فيه على اختصاصه
مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان القياس يقتضي العموم
وقد بسطنا هذه المسألة المتعلقة بالوسوسة في اول المرقاة شرح
المشكوة نوع بسط يحتاج اليه السالك المبتدي ولا يستغني عن تذكره
المنتهي **وان كانت الوسوسة في الاعمال** اي المستقلة كالصلوة او الوسائل
كالوضوء والغسل **فان ذلك** اي صاحب تلك الوسوسة او موسوس الاعمال
شيطان وقد اغرب الحنفي حيث قال اي من شيطان وان حملت الوسوسة
على معنى الموسوس فهو على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله
الثاني فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان يكون بمعنى الموسوس لعدم صحة

الحمل فالصواب ان ذلك اشارة الى ما ذكر من الوسوسة اما على تقدير مضاف
او بتأويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه واشرنا اليه في ضمن ما حررناه
يقال له خنزب بكسرتين بينهما سكون وفي نسخة بفتح الزاي وفي القاموس
الخنزوب بالضم والخنزاب بالكسر الجري على الفجور وخنزب بالفتح شيطان
انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء والزاي وقال المصنف بكسر الخاء المعجمة
والزاي هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو لقب والخنزب في اللغة قطعة
لحم منتنة انتهى وتقدم عن القاموس انه اسم للشيطان وان اصله الجري على
الفجور وقال الطيبي بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة
او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاي كما حكاه القاضي عياض ويقال
ايضا بضم الخاء وفتح الزاي كذا في النهاية وهو غريب **فليتعوذ بالله منه**
وليتفل عن يساره ثلاثا م مص اي رواه مسلم وابن ابي شيبة عن عثمان
ابن ابي العاص **ومن غضب** بكسر الضاد **فقال اعوذ بالله من الشيطان**
الرجيم ذهب عنه ما يجد اي ما يجده من آثار الغضب ان كان غضبه
شيطانيا والحديث مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله قيل وذلك في حق من يتق الله ولا ينسى الادب
لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون قلت الاية ايضا مقيدة بالاتقاء واما اذهاب الغضب المذموم
بالاستعاذة فعلى عمومه واطلاقه كما لا يخفى **خ م د س** اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن سليمان بن صرد بضم ففتح **ومن كان**
حديد اللسان بفتح الحاء وكسر الدال اي حدته في الاذى وحاده
فقوله **فاحشا** تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا من كثر لغو

خنزب م

بيانه ولا اراد تكفيره او قصد لصلاح شانه وحفظ لسانه كلام الاستغفار
لا سيما في اطراف النهار وهو لا ينافي ان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال
عمن حصل به الاذى لكونه من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغني عن الاستغفار
من حيث انه حق الله تعالى ايضا الحديث شكوت بالاضافة ويجوز تنوينه
على ان التقدير لما ورد من حديث هو شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذرب لساني وفي نسخة ذرب اللسان قال المظهر بفتح الذال
المعجمة والراء اي حدته فلا يبالي ما يقول انتهى وفي القاموس ذرب اللسان
محركة فساد اللسان وبذاؤه والفحش فقال اين انت من الاستغفار
اي كيف يغيب فهمك عن الاستغفار كان ينبغي لك ان تستحضره وتعتقده
من لزمه اذهب الله عنه فحش لسانه اني اي مع جلالة قدري وعصمة
امري لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة اي لامتي او لتقصيري في ارتياد
الكمال او لتنزلي عن مرتبة العين الى غيبة الغين وما يحصل في البين
فما بين انواع الاستغفار الصادر من الفجار والابرار بون بين عند ذوي
البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك في ميدان المحاربة
وفي ايوان المغالبة بين الحضور والغفلة متردد بين الغربة والكربة وانما
الاختلاف في الغلبة س ق حس مص ي اي رواه النسائي وابن ماجه
والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني عن حذيفة ومن اتى الى مجلس فليسلم
اي على اهله استحبابا فان بدا بالالف اي ظهر له في رايه ان يجلس فليجلس
ثم اذا قام اي عن اهل المجلس فليسلم اي ندبا بسلام الوداع وفي رواية
وليست الاولى بالاولى من الثانية د ت حب اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة وكفارة المجلس اي مكفر ما يقع فيه من اللغو ونحو

في عبارتي او الغفلتي عن حقيقتي
اوفاعن تبحي في الحالات عدم
الاستزادة في العلم وترك استعمال
فان النهاية لغايتها عنده نعم

الغيبة

الغيبة ان يقول اي قوله قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده وهذا من
مختصات رواية النسائي والطبراني سبحانك اللهم وبحمدك قال
الطيبي اللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف
اي اسبح واحمد او بالحال اي اسبح حامدا لك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف اي اسبح
د ت س حب مس ط مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة والحاكم عن عائشة ايضا والطبراني
عن ابن عمرو وجبير بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة الاسلمي كذا ذكره
ميرك وفي نسخة مصححة ان الثلاث الاول عن ابي هريرة وابن حبان
والحاكم عن عائشة والباقي على حاله وفي الاخرى رواه الاربعة عن
ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عائشة والله سبحانه اعلم ثلاث مرات
د حب اي رواه ابو داود وابن حبان عمن تقدم ايضا عملت سوءا
وظلمت نفسي اي بهذا العمل او بغيره فاغفر لي اي جميع ذنوبي انه
اي الشان وهو بالكسر استيناف فيه معنى التعليل لا يغفر الذنوب
الا انت س مس اي رواه النسائي والحاكم وفي نسخة رمز ابن ابي شيبة
بدله وفي نسخة مصححة الحاكم بدله عن رافع بن خديج والظاهر انه
من تتمة الحديث السابق ما جلس قوم مجلسا اي لم يجلسوا جلوسا
او في مكان جلوس او زمانه ومن وصفهم انهم لم يذكروا الله فيه
ولم يصلوا اولم يصلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء الى انهم
لو ذكروه ولم يصلوا عليه فكانهم ما ذكروه حيث لم يذكروه على وجه
التعظيم ولعل هذا هو وجه العدول عن العطف ودفعا لتوهم التركيب

فى الامر الا كان اى ذلك المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الراء اى نقصا
من وتره يتره ترة ووترا ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم وقيل
حسرة لانها من لوازم النقص وفى نسخة برفعها اى وقع عليهم نقص
فان شاء اى الله عذبهم اى بما سبق لهم من الذنوب والعيوب بمخالفة
امر الله ورسوله وان شاء غفر لهم بخلاف ما اذا ذكروا وصلوا فان الله
يغفر لهم لا محالة بناء على قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت يعنى
الصغائر واما الكبائر ففتحت المشيئة الا ان يتوبوا منها لقوله تعالى وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة ومن دخل السوق اى جنسها
فقال اى رافعا صوته او خافضا او ملاحظا بقلبه لا اله الا الله وحده
لا شريك له ايما الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا تنافى شهود
الوحدة له الملك اى خلقا وملكا وله الحمد اى على نعمة ظاهرة وباطنا
يحيى ويميت اى يوجد جمعا ويفنى قوما وهو حى اى ثابت الحيوة
ازلا ودايمها ابدا كما اشار اليه بقوله لا يموت والمعنى لا يمكنه الموت
بيده الخير اى لا يتصرف لغيره وهو على كل شىء من الخير والشر قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع
له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق
لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد فى الغازين وهذا دليل لما
اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة
فى الجلوة والعزلة فى الخلطة والصوفى كائن باين وغريب قريب وعرشى
وفرشى ونحو ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع احاديثه

محى م
بدل
الغفلة

صلى الله عليه وسلم وعرف خباره واحواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان
هذه الطريقة هى التى اختاره صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث
امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة
ولو كان بعضها مستحسنة فى الجملة ت ق مس ى اى رواه الترمذى
وابن ماجة واحمد والحاكم وابن السنى عن عمر رضى الله تعالى عنه وبنى
اى الله له اى لمن قال ما سبق بيتا اى مكانا عظيما فى الجنة وفيه اشعار
بان الاذكار فى الدنيا تورث بناء القصور وغرس الاشجار فى العقبى
وانها مهور الحور ومجمرة البخور فى الجنة الاعلى ت ى اى رواه الترمذى
وابن السنى عنه واذا دخله اى السوق فانه يذكر ويؤنث على ما فى الصحاح
والمعنى اذا اراد دخوله فيلائم قوله او خرج اليه اى وصل الى مكانه
قال بسم الله اى دخله اللهم انى اسألك خير هذه السوق اى
ذاتها او مكانها وخير ما فيها اى مما ينتفع به فى الامور الدينية التى
يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك من شرها وشر ما
فيها اى مما يشغل عن ذكر الرب ومخالفته بنحو غش وخيانة وارتكاب
ربوا وعقد فاسد وامثال ذلك اللهم انى اعوذ بك ان اصيب
فيها يمينا فاجرة اى حلفا كاذبا او صفقة خاسرة اى عقدا فيه
خسارة دنيوية او اخروية وذكرهما تخصيصا بعد تعميم لكونهما اهم
ووقوعهما اغلب قال المغ قوله صفقة اى بيعة ومنه الهاهم الصفق
بالاسواق اى التبايع انتهى والالهاء عن كذا اى شغله كذا فى النهاية ومنه
قوله تعالى الهيكم التكاثر مس ى اى رواه الحاكم وابن السنى عن بريدة
يا معاشر التجار بضم اى فتشديد جمع التاجر وجمع معاشر المعشر والمراد الانواع

مدح الشارح المحقق
الطريقة المسيدة
قوله بعث لعل صوابه
حث

قوله الجنة الاعلى
لعل الصواب العليا

وفي نسخة يا معشر التجار ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اي الم يقدر احدكم
اذا رجع من سوقه اي الى بيته او الى بيت ربه ان يقرا عشر آيات
اي من قراءة عشر آيات فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام لا على
ترك العناد والمعنى فيثبت الله له او قيام الملائكة بان يكتبوا له
بكل آية حسنة اي عظيمة في الكمية تقابل حسنات كثيرة في الكمية فلا
ينافي ما ورد من ان من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف
ولا ما ورد من زيادة حسنات الحرم بمائة الف ط اي رواه الطبراني
عن ابن عباس واذا راى باكورة ثمر اي سواء ذاقها او لم يذق فيها والثمر
اول كل شيء باكورته على ما في النهاية اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك
لنا في مدينتنا اي في اهلها وارزاقها واصلاح امورها بجميع ما فيها
وقيل التقدير في بقاء مدينتنا وبارك لنا في صاعنا اي خصوصا
وهو مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه فقيل هو رطل وثلث
بالعراقي وبه يقول الشافعي وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ
ابو حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا او ثمانية
ارطال وبارك لنا في مدنا خص لانه اكثر ما يتداول واعم فنفعه
اتم والله اعلم م ت س ق اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي هريرة فاذا اوتي بشيء منه كذا في اصل الجلال اي من الثمرة
وفي اصل الاصيل منها اي من الباكورة وهو الظاهر والاول انسب بقوله
دعا اصغر وليد حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن
تاويله بما ذكر والوليد المولود وانما خص به للمناسبة الخلقية ولان طبع الصغير

الوليد کودک زاده...

اسيل اليه وفيه نوع مخالفة للنفس وطرف من الايثار الذي هو من وظيفة
الاحرار من الابرار م ت س ق اي رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا قال
ميرك وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لايراد الارقام مكررا وفصله
عنه قلت مثل هذا وقع في البخاري كثيرا حيث قطع الحديث فاورد بعضه
في باب وبعضه في باب آخر ولا شك في تفاوت الحكمين المستفادين من
الروايتين ومن راى مبتلى اي ببلاء ديني كارتكاب معصية او دنيوي
من مال كثير او جاه وسيع مما يوجب الظلم او بمرض من سيء الاسقام وهو سالم
فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا اي بزيادة الفضيلة الدينية او البدنية المستعان بها
على الامور الاخروية لم يصبه ذلك البلاء اي المذموم وزاد في المشكوة
كائنا ما كان اي ذلك البلاء ت ق طس اي رواه الترمذي عن ابي هريرة
وحسن اسناده وعن عمر بن الخطاب بمعناه وضعفه وابن ماجه عن ابن
عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عمر بالواو يقول ذلك في نفسه مو ت
اي رواه الترمذي موقوفا وفيه مسامحة لان الترمذي قال بعد ايراد الحديث
المرفوع وقد روي عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال اذا راى صاحب بلاء
يتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى وقيل ان كان البلاء
دينيا يجوز اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب عليه فساد دنيوي او لم يجر
الى ضرر ديني قد كان الشبلي اذا راى بعض ارباب الدنيا قال اللهم اسالك
العافية واذا ضاع له شيء اي بان سقط او سرق منه او ابق بفتح الباء اي هرب
عبد له او شرد دابة له اللهم راد الضالة اي الضائعة او التي ضلت طريقها
العادلة وهادي الضلالة اي في الامور الدينية والاحوال الدنيوية

واذا ضاع له شيء او ابق

انت تهدى من الضلالة اى وانت ترد الضالة ولعل هذه فذلكة
اردد بضم الدال اى رد على ضالتي بقدرتك وسلطانك اى بقوتك
وحكمك على كل شئ فانها اى الضالة من عطائك اى من جملة اعطائك
وفضلك اى من تفضلك ولا فكذلك يكون من كرمك واحسانك اخرا
طا اى رواه الطبرانى عن ابن عمر موقوفا او يتوضأ ويصلى ركعتين ويتشهد
ويقول اي بعد الصلوة بسم الله يا هادي الضال اى من ذوى
العقول وراد الضالة اى من الدواب والامتعة الضائعة الساقطة
اردد على ضالتي بعزتك وسلطانك اى بغلبتك وقهرك او بقوتك
وقدرتك فانها اي الضالة من عطائك وفضلك موقوف اى
رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن عمر ايضا ولا يتطير بصيغة النهى
او النفى ومعناه النهى بل هو ابلغ قال المص اى لا يتشاءم واصله التطير بالسوانح
والبوارح من الطير والظباء مما كان فى الجاهلية انتهى والظاهر ان اصل التطير
من الطير ثم توسع واستعمل فى الظباء وغيرها من الدواب وفى الصحاح
برح الظبى بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره والسنيح والسانح ما ولاك ميامنه
من ظبى او طائر او غيرهما تقول سنح الظبى يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك
الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتطير من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه
حتى تنحرف وسنح وسانح بمعنى وقال صاحب النهاية وكان التطير يصدهم عن
مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير فى جلب نفع
او دفع ضرر ولذا قال صلى الله عليه وسلم فان فعل اى التطير او قصد فعله
فليقل اذا تذكر ان يقول اللهم لا خير الا خيرك اى الذى تريده انت ولا طير الا طيرك
اى ولا طير بانح وبارح الا بامرك قال المص يريد ما حصل له فى علم الله تعالى

اى قهرك السلطنة القهر والسلطان يجرى مجرى المصدر ١٢ منه

ولا يتطير قال بزنكرد

مما قدر له ولا اله غيرك اى فلا نافع ولا ضار الا انت ط اى رواه احمد والطبرانى
عن عبد الله بن عمرو بالواو وفى نسخة وبدونها فى اخرى قال ميرك وسنده
جيد ولفظ الطبرانى من ردته الطيرة من حاجته فقد اشرك وكفارته ان يقول
اللهم لا خير الخ اذا رايتم من الطيرة كالخيرة وهما مصدران من تطير وتخير
ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما كذا فى النهاية وقال المص بكسر الطاء وفتح
الياء وقد تسكن وهى التشاؤم وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا فى الجاهلية
يعتمدون على الطيرة فاذا خرج احدهم لامر فان راى الطير طار عن يمينه
يتيمن به واستمر وان راه طار عن يساره تشاءم به ورجع وربما كان احدهم
يهيج الطير ليطير فيعتمدها فجاء الشرع بالنهى عن ذلك وكانوا يسمون السانح
بمهملة ونون ثم حاء مهملة والبارح بموحدة واخره مهملة والسانح ما ولاك
ميامنه بان يمر من يسارك الى يمينك والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان
ينحرف اليه وليس فى شئ من سنوح الطير وبروحها ما يقتضى ما اعتقدوه وانما
هو تكلف بتعاطى ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تميز فيستدل على فعله مضمون
معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله وكان بعض عقلاء الجاهلية
ينكر التطير ويتمدح بتركه فاذا عرفت ذلك فقوله اذا رايتم من الطيرة شيئا
تكرهونه فقولوا ليس له مفهوم معتبر بل يقوله على كل حال اذا خطر
شئ من الطيرة بالبال اللهم لا ياتى بالحسنات الباء للتعدية اى لا يقدر ولا
يحصل المستحسنات على وفق المرادات الا انت ولا يذهب بالسيئات
اى ولا يزيل المكروهات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وفى رواية
ابن ابى شيبة الا بالله وهو اصل الجلالة فالاول اصل الاصيل فهو رواية
ابى داود فالاولى لفظ الجلالة لتقديم مص فى رمز المص مص د اى رواه

ابن ابي شيبة وابو داود من حديث عروة بن عامر المكي وهو مختلف في صحبته
وله حديث في الطيرة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين كذا في التقريب
وعلى هذا فالحديث مرسل ولا يبعد فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا
للشافعي ومن تبعه على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا ومن اصيب بضم فكسر اي ابتلي بعين اي بوجع عين او برمد
بذكر المحل الصوري وارادة الحال المعنوي رقي بفتح القاف اي بنفسه
وفي نسخة بصيغة المجهول اي لنفسه ولغيره والرقية ما يقرأ من الدعاء
وآيات القرآن لطلب الشفاء والاسترقاء طلب الرقية والضمير في قوله بقوله
للنبي عليه السلام بسم الله اللهم اذهب من الاذهاب اي ازل حرها
وبردها اي حرارتها وبرودتها الزائدتين ووصبها بفتحتين
اي وجعها وتعبها وقال المص الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع
ولزومه انتهى ولا يخفى ان قيد الدوام واللزوم ليس بلازم بل مخل
للمقصود الذي هو دفع الوجع ورفع التعب بالكلية مع ان الوصب
مفسر بالمرض على ما في القاموس والتعب كما في النهاية من غير قيد فيهما
فهذا زيادة ضرر ثم قال اي النبي صلى الله عليه السلام قم باذن
الله اي فقام وهذا من خصوصياته عليه السلام حيث كانت معجزة
له فالظاهر ان لا يقول غيره الا اذا كان وليا ويكون هذا كرامة له س ق
مس طب مج رواه النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني عن عامر بن ربيعة
وروى احمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر مع علي رض
وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له
لو سألته فسأله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد

قيل العين علة او آفة تصيب الانسان عند استحسان احد شيئا من بدنه او نعلمه ١٢

رقيه در دچشم آدمى

العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد العين قال فتفل في عيني
وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وان
كانت اي للذات المصابة بالعين دابة كذا قال الحنفي وهو بعيد لان
ما سبق صرح بان المراد بالعين وجعها لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر
الى الفهم ويتسارع اليه الوهم نعم يؤيده قوله نفث في منخره لانه لو كان
المراد وجع عين الدابة لنفث في عينها لا في منخرها كما هو الظاهر وجايز دواء
العيوب باستعمال العين على ما بينته في المرقاة شرح المشكاة وان كان
ما ينافيه استرقاؤه بهذه الرقية فحينئذ يتعين ارتكاب الاستخدام في
قوله وان كانت ان كانت دابة منصوبة واما اذا كانت مرفوعة كما في
نسخة فينبغي ان يقدر لها خبر بان يقال ان كانت دابة مريضة نفث
في منخره الايمن بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا
لكسر الخاء على ما في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما
وكمجلس الانف انتهى واكثر النسخ على فتح الميم وكسر الخاء وفي نسخة صحيحة
بالعكس ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب او الحيوان
وقال الحنفي بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح لغة لما في القاموس الشخص
سواد الانسان وغيره تراه من بعيد وعرفا ايضا فانه لا يقال جاء شخص واريد
دابة كما هو ظاهر عند ذوي التشخيص اربعا اي اربع مرات او نفثات
وفي الاكثر ثلاثا والمقصود تشييع العدد لوصول اثره الى الاعضاء السبعة
وعن اليمين زيادة الواحدة وقال لا بأس بالهمز ويجوز ابداله
الفا عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة الى ما تكلف له
العسقلاني حيث قال بغير همز للازدواج فان اصله الهمزة اللهم الا ان يقال

الظاهر ان يقال في منخرها بتانيث الضمير ليلائم
قوله كانت كانه بالنظر الى الشخص و
المنخر والمنخران ايضا ثقبا الانف ١٢
حنفي

مراده ان اختيار الابدال فى الرواية لما فيه من التشاكل والتناسب فى الفواصل
من قوله اذهب الباس رب الناس فابدل همزة الباس مراعاة للفظ
الناس والباس هو العذاب والشدة فى الحرب ومنه قوله تعالى والصابرين
فى البأساء والضراء وحين الباس والمراد هنا شدة المرض وتعبه وهو نوع
من العذاب ولذا قال صاحب المفاتيح شارح المصابيح المراد هنا الشدة
اى العذاب اشف بهمزة وصل وكسر فاء انت الشافى اى لا غيرك لا يكشف
الضر اى لا يزيل الضرر من المرض وغيره الا انت موص اى رواه ابن
ابى شيبة موقوفا عن قول ابن مسعود وان اصيب احد بلمم قال اللمم
بفتح اللام والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان اى يقرب منه انتهى
فقوله من جن اى حاصل من جهة جن وفى اصل الاصيل من الجن وضعه
اى قعده بين يديه اى قدامه ليحصل كمال التوجه اليه وعوذه اى
جعله معوذا بالفاتحة والم الى المفلحون وهو كذا فى اصل الاصيل وفى
بعض النسخ وسورة البقرة الى المفلحون وهو مطابق لما فى اصل الجلال
والهكم اله واحد الاية تمامها لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية
الكرسى ولله ما فى السموات وما فى الارض الى اخر البقرة وشهد
الله الاية وان ربكم الله الذى فى الاعراف الاية وفتعالى الله الى اخر
المؤمنون وعشر من اول الصافات الى لازب وثلاث
وفى اصل الاصيل وثلاث ايات من اخر الحشر وانه تعالى الاية
من الجن اى من سورة الجن وقل هو الله احد والمعوذتين بكسر الواو
ويفتح وقد ذكرت الايات مبسوطة مفسرة فى شرح حزب الشيخ ابى الحسن
البكرى قدس الله سره الرحمى مس ق اى رواه الحاكم وابن ماجة واحمد

براى دفع آسيب جن

وافرد العطف لان الاية من الكل الاول قوله والهكم اله واحد فانها من الاية ٢

انه لا اله الا هو م

الملك الحق م

المؤمنين م

الرجى ظ
اى البيان

عن ابى

عن ابى بن كعب قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فقال يا رسول
الله ان لى ابنا به وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فأتنى به فاتى به فوضعه
بين يديه فعوذه النبى صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب الى اخره وقال
فى اخره فقام الرجل كانه لم يشتك شيئا قط ويرقى المعتوه بصيغة
الفاعل وفى نسخة على بناء المجهول وهو اصل الجلال قال المص اى يعوذ
والمعتوه المجنون المصاب بعقله انتهى وهو كلام صاحب النهاية وفى
المغرب هو الناقص العقل وقيل المدهوش من غير جنون وفى القاموس
هو من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق اصحابنا من علماء المذهب
بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو من كان قليل الفهم مختلط
الكلام فاسد التدبير الا انه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون وقيل العاقل
من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يستوى
ذلك منه وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد والمعتوه
من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد والمعنى انه يرقى المعتوه
وكذا المجنون بالفاتحة اى بقراءتها ثلثة ايام غدوة بضم اوله
اى بكرة وصباحا وعشية اى عشاء ومساء اى فى وقتين من ثلاثة ايام
فالمراد طرفيها او التقدير ثلاثة ايام ولياليها فالمراد بالعشية اول الليل
كلما ختمها جمع بزاقه اى المتبرك بالقراءة ثم تفله اى عليه بقصد جنيه ولا
يبعد ان يكون من باب التداوى الجانى بكل طاهر او المعنى رمى بزاقه
على الارض تنفيرا للجن د س اى رواه ابو داود والنسائى عن علاقة
بن صحار بكسر العين ويرقى اللديغ وفى اصل الجلال بصيغة المجهول
قال المص بالدال المهملة والغين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو الذى

لدغته العقرب ای اصابته بسمها انتهى وكذا فی التاج مقيد بالعقرب واما
فی القاموس يقال لدغته العقرب والحية كمنع لدغا ونحو ملدوغ ولديغ
وكذا اللسع مشترك بينهما على ما فی القاموس بخلاف اللذع بالذال المعجمة
والعين المهملة فانه يقال لذع الحب قلبه كمنع **بالفاتحة** ای المسماة بالشافية
ع ای رواه الجماعة عن ابی سعيد **سبع مرات ت** ای رواه الترمذی
عنه ايضا هذه الزيادة **ولدغت النبی صلى الله عليه وسلم عقرب**
فی القاموس هو معروف ويؤنث فالتانيث لانه فی الاصل مذكر **وهو**
يصلی جملة حالية **فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع** بفتح الدال
ای لا تترك **مصليا ولا غيره** ای فضلا عن غيره والمعنی ان اذاها عام وبلاؤها
تام **ثم دعا بماء وملح** ای طلبهما فاتی بهما **فجعل** ای شرع **يمسح** ای بهما **عليها**
ای على موضع لدغها **ويقرأ قل يا ايها الكافرون** فلربما رای انها كافرة
من بين الحيوانات وكذا لعنها وامر بقتلها ونحوها فی الحل والحرم **وقل**
اعوذ برب الفلق لما فيها من شر ما خلق **وقل اعوذ برب الناس**
استعاذا بانها لعلها اجنبية ظهرت فی تلك الصورة **صط** ای رواه
الطبرانی فی الصغير عن علی رضی الله تعالى عنه **عرضنا على رسول الله صلى**
الله عليه وسلم رقية بضم راء وسكون قاف فتحتية واحدة الرقی **من**
الحمة ای من اجلها وهو بضم الحاء وتخفيف الميم فی جميع النسخ قال صاحب
النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد تشدد وانكره الازهری ويطلق على
ابرة العقرب للمجاورة ولان السم منها يخرج واصلها حمو او حمی بوزن صرد
والهاء عوض من الواو المحذوفة او الياء وذكرها صاحب القاموس فی
مادة الياء وقال الحمة كثبة السم وقال المص بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم

يعني

اصابتها ١٢ اح

كسع كزيدن مار ١٢

بفتح الدال المهملة من اللدغ من باب فتح ١٢ منه

فجعله انا وثم جعل الصب على اصبعه حيث لدغته و يمسحها ١٢ مشكوة

الرقية افسون الرقى جمع نهاية رقية بالضم افسون صراح الرقية العوذة ١٢ نهاية

يعني حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل هوام ورد بالتشديد والميم انتهى ولا
يخفی عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب **فاذن** ای اجاز **لنا فيها** ای فی تلك
الرقية او الكلمات **وقال انما هی من مواثيق الجن** ای عهود هم بانهم لا يضرون
من رقی بها وهو جمع الميثاق بمعنی العهد وفی الاصل حبل او قيد يشد به
الاسير والدابة **بسم الله شجة** بالتشديد **قرنية** بفتحتين وتحتية مشددة
ملحة بحر بالاضافة **قفطا** قال المص بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم قرنية بفتح
القاف والراء بالنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام ع بالحاء المهملة قفطا
بفتح القاف واسكان الفاء وبالطاء المهملة على وزن فعلا كلمات لا يعلم معناها
تقرا كما وردت انتهى ولا يخفی ان غير هذه الرقية من كلمات او اسماء عربية
او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها لا يجوز ان تقرا بها ولا يرقی
لاحتمال ان يكون فيها ما يكون كفرا ولا يبعد ان يقال بسم الله فی رقية مجربة
لا يعرف معناها قياسا على ما فعله صلى الله عليه وسلم بناء على ان الاصل عدم
وجدان الكفر فيها والاحتمال يفتقر ببركة اسم الله الذی لا يضر مع اسمه شیء
ولذا يبتدأ به فی طعام مشكوك فی حرمته او فی كونه مسموما لكن يشكل
بما فی اصل اصيل حيث ترك البسملة لكنه يحمل على الغفلة او الاكتفاء ببعض
الرقية والله اعلم **طس** ای رواه الطبرانی فی الاوسط عن عبد الله بن زيد
ويرقی المحروق وفی نسخة بصيغة المجهول **بقوله اذهب الباس**
رب الناس اشف انت الشافی ای لا غيرك لما يدل عليه من تعريف
المبتدأ والخبر فقوله **لا شافی الا انت** تاكيد وتوضيح وتاييد **س** ای رواه
النسائی واحمد عن محمد بن حاطب وهو صحابی صغير كما ذكره ميرك **فاذا**
وفی نسخة واذا **رای الحريق** ای المحرق فعيل بمعنی الفاعل **خليطنه** من لاطفا

بكسر الذال المعجمة ونون ح

بكسر الميم ح

يرقى بها ١٢ ح

و الرقية المهملة لا يجوز قراءتها

مهموز اى فليستعن فى اطفائه **بالتكبير** بان يقول الله اكبر على وجه التكثير
فإنه اى رواه ابو يعلى عن ابى هريرة مرفوعا ولفظه اطفئوا الحريق بالتكبير
وابن السنى عن ابن عمرو وقال ميرك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير
يطفئه **مجرب** هذا قول المص وفيه تقوية لصحة الحديث **ورقي** بصيغة
الفاعل والمفعول **من احتبس بوله** يجوز ان يكون على صيغة المعلوم
وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز ان يكون على بناء المفعول
لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما فى التاج وقال صاحب القاموس
الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع بلا خلاف
او اصابته حصاة اى حجر المثانة **بقوله ربنا** بالنصب على النداء فقوله
الله على ما فى اصل الاصيل وحاشية الجلال مرفوع على الجلالة حرف الدال
اما منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه خبر مبتدا
محذوف اى انت الله والاصح ان قوله ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر
وقوله **الذي في السماء** صفة المعنى الذى هو معبود فى السماء كما يدل
عليه قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ولعله من باب
الاكتفاء والاقتصار عليها لظهور علو رتبتها او معناه الذى فى السماء
عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبى فيه
اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان لانه منزه عن المكان **تقدس
اسمك** خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب على
رواية رفع ربنا والمعنى تطهر اسمك عما لا يليق بك والاسم زائدة فالمعنى
تنزه ذاتك لعلو الشان عن الزوال والنقصان **امرك في السماء والارض**

من احتبس بوله

احتبسه

حصاة سنكى كه در مثانه پيدا شود

اى نافذ

اى نافذ وماض وجار **كما رحمتك** بالرفع على ان ما كافة **في السماء
فاجعل رحمتك في الارض** قال الحنفي اعلم ان امره تعالى حكمه وتدبيره
وخلقه جار فى جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى ان يجعلها فى الارض ايضا انتهى
ولا يخفى ان رحمة الله تعالى تعم المؤمن والكافر الموجودين فى الارض
كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغى ان يقال المعنى كما رحمتك لكا ملة
فى اهل السماء من الملائكة وارواح الانبياء والاولياء فاجعل رحمتك
اى بعض آثارها الموجبة للشفاء فى اهل الارض الذى هذا المبتلى من
جملتهم **واغفر لنا حوبنا** بالضم وفى نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد
به ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا فقوله **وخطايانا** يراد بها الذنوب الصغار او المراد بالحوب الذنب
المتعمد وبالخطا ضده ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده **انت رب
الطيبين** اى انت رب الذين اجتنبوا عن الافعال الردية والاقوال
الدنية كالشرك والفسق وهذا اضافة تشريف كرب هذا البيت ورب
محمد عليه السلام او المعنى انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والاظهر
فتدبر ولا يبعد ان يقال الطيبين هنا بمعنى المتعافين على انه من باب
الاكتفاء يعنى انت رب كل منهما فيستوى عندك وجود مما وعدمهما
فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار اليه بقوله **فانزل شفاء** اى
نوع شفاء **من شفائك** اى من انواع شفائك المقيدة بسبب والمطلقة
عنه **ورحمة** اى نوع رحمة يترتب عليها صنف نعمة **من رحمتك** اى من
اجناس رحمتك الكاملة التى لا يعتريها النقصان فى كل مكان وزمان **على**

هذا الوجع بفتح الجيم اي المرض وفي نسخة بكسرها اي المريض وقال المص في شرحه
للمصابيح بفتح الجيم وضبطه بعضهم بالكسر فيبرأ بفتح الراء من البرء اي
فيتعافى ويصح ضم رائه ففي القاموس برأ المريض يبرأ ويبرؤ لكن
في النهاية يقال برأت من المرض ابرأ برأ بالفتح فانا بارئ وابرأني الله
من المرض وغير اهل الحجاز يقولون برئت بالكسر برءا بالضم انتهى والظاهر
ان ما في القاموس سهو من الكتاب او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب
س د مس اي رواه النسائي وابو داود والحاكم كلهم عن ابي الدرداء
كذا في هوامش اكثر النسخ وقال ميرك رواه الاولان عن ابي الدرداء والآخر
عن فضالة بن عبيد وبه اي بالنبي ص قرحة بفتح القاف وسكون الراء وفي
القاموس القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما يجرح البدن او بالفتح
الآثار وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقيل هما
لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها لكن
النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية او جرح بضم جيم وسكون
راء ففي القاموس جرحه كمنعه كلمه كجرحه والاسم الجرح بالضم فالمفهوم منه
ان المصدر بالفتح لكن لا خلاف في ضم الجيم على ما في النسخ بان يضع
اصبعه السبابة اي المسبحة بعد ان يتفل عليها كما سمع من المشايخ ويستفاد
من قوله الآتي بريقة بعضنا بالارض اي فيها قيل المراد بها ارض المدينة
لورود فيها والاصح ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والحضر
ايضا يمنع من ذلك صلى الله عليه وسلم ثم يرفعها اي مشيرا الى التوحيد قائلا
بسم الله اي تبركت باسم الله او تداويت به تربة ارضنا بالرفع على
انه خبر مبتدا محذوف اي هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا اي معجونة بها وهذا

الى يمسسكم

يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقى من
كل الآلام وان ذلك كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي
صلى الله عليه وسلم سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب
ذلك عند الرقى وفي بعض الروايات الآتية وريقة بعضنا بالواو وقال
النووي اي هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا ممتزجة احديهما بالاخرى
قالوا المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة ومعنى الحديث
ان يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب ليعلق
بها شيء منه فيمسح به على موضع العليل والجريح ويقول هذا الكلام في حال
المسح يشفى سقيمنا بصيغة المجهول وفي بعض النسخ بفتح الياء وكسر الفاء
على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنى دعائية بمعنى قال المص بضم الياء وفتح الفاء
على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض انتهى
وقال العسقلاني ضبط بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح
اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب على المفعولية او ليشفي
سقيمنا بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين
فيه ايضا فقيل اللام للعلة ولا يبعد ان يكون لام الامر بمعنى الدعاء وان
اثبات الالف في المجزوم لغة كما حقق في اول الكتاب او نشأ من الاشباع
كما قيل في مغلبة للمخاطبة والظاهر ان او للشك من الراوي ويحتمل ان
يكون من باب اختلاف الرواة باذن ربنا اي بامره وتيسيره وحكمه
وتقديره م اي رواه مسلم عن عائشة واذا خدرت بفتح الخاء المعجمة وكسر
الدال المهملة اي رقدت رجله وفترت من الخدر بمعنى الفاتر الكسلان
على ما في الصحاح فليذكر احب الناس اليه لتحصيل التأمل لديه فيقول محمد صلعم

ويقول يا فلان

اعضا
اكثر سست شدن اندامها و
در خواب شدن پای مزباب
علم ۱۲ منتخ

موی اي رواه ابن السني موقوفا من قول ابن عباس ومن اشتكى الما اي وجعا مؤلما او شيئا اي من ضعف او حرارة او برودة ونحوها في جسده وفي نسخة من جسده فليضع يده اي اليمنى كما في رواية ابن ابي شيبة على المكان الذي يألم وليقل بسم الله اي بحضور القلب مع الرب ونسيان ماسواه ثلاث مرات وليقل سبع مرات اي ليسري اثره في الاعضاء السبعة اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اي من الالم واحاذر وفي نسخة وما احاذر اي وما احذره من التعب واختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا يصح المغالبة قال الطيبي تعوذ من مكروه ووجع هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن المخوف مرعه اي رواه مسلم والاربعة عن عثمان بن ابي العاص الثقفي او اعوذ بعزة الله اي بغلبته وقوته وقدرته من شر ما اجد سبعا مص اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ايضا بهذا اللفظ فله روايتان ولذا أتى المصنف بقوله او اعوذ كما ان هنا رواية اخرى على ما اشار اليه ايضا بقوله او اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء من شر ما اجد سبع مرات صح اي يقول له سبعا حال كونه يضع يده تحت المسه او الخبر بعينه الا مراط اي رواه احمد والطبراني عن كعب بن مالك او بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد يجمع هذا وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا ونحوها والسبع اقل الكمال لما سبق في الحديث وقال المصنف ثلاثا او خمسا او سبعا وهو الاولى كما صح في الحديث قيل ثم يرفع يده ثم يعيدها اي تلك الكلمات او ثم يعيد اليد بان يضعها عليه ويقرأ هات اي رواه الترمذي عن انس او يقرأ على نفسه بالمعوذات بفتح الواو وفي نسخة بكسرها قال الحافظ العسقلاني المراد بالمعوذات سورة

الفلق

الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد بها الكلمات التي يتعوذ بها من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الاخلاص والحلق ذلك تغليبا وهو المعتمد انتهى ولا يبعد ان يراد بها السورتان مع الكافرون لما سبق في الملك وغ ولا منع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة اخرى لاشتراك الاربعة في الامر بقوله قل فكان الاوليين بمنزلة الحمد والثناء الثاني عن الاخلاص والاخريين لمحض الدعاء وطلب الخلاص بالمناص وينفث بضم الفاء وبكسر قال العسقلاني وقع عند البخاري قال معمر قلت للزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده انتهى والمعنى انه يمسح جسده يمينا ويسارا او قبالا او دبارا خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن عائشة ومن اصابه رمد بفتحتين اي وجع عين على ما في المهذب اللهم متعني ببصري اي بنظري فان الرمد مخوفة بعافية بصري واجعله الوارث مني قيل الضمير للبصر اي اجعل بصري باقيا لازما عند الموت لزوم الوارث وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه التمتيع في متعني وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني ومني صلته اي اجعل التمتع ببصري باقيا منى ماثورا فيمن بعدي او محفوظا فيهم الى يوم القيمة وارني بكسر الراء ويجوز اسكانها واختلاسها كما قرئ بها في نحو قوله تعالى ارني انظر اليك وهو امر من الاراءة متعدي راي بمعنى ابصر اي اظهر لنظري او ادركني في العدو ثأري بفتح مثلثة وسكون همز ويبدل ففي القاموس الثأر الدم وقاتل حميمك والثار بكسر طلب دمه كالثاره وقتل قاتله واثار ادرك ثاره ١٢ ق

الحواشي:

دمعه رمد ف
في المهذب الرمد درد چشم و في النهاية الرمد والرمد الهلاك ١٢ حنفي

قيل الضمير للمصدر اي اجعل الجعل وهو مفعول مطلق والوارث مفعول اول ومني مفعول ثان اي اجعل الوارث من نسلي لا كلالة ١٢ حنفي

الثأر والثؤرة كشتن كسى را بكشتن ويعدى بنفسه وبالباء والمعنى ارني ثاري كائنا في العدو ومحتنب ولا تجعله متجاوزا الى غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية ١٢ حنفي

البيهقي ٢ نص

النهاية يقال ثارت القتيل وثارت به فانا ثائر اى قتلت قاتله انتهى وقيل
الثار جاء مصدرا واسما وهو فى الاصل الحقد والمراد به هنا قتل قاتل
القتيل والمعنى ارنى تداركنا فى العدو وغرضيهما والى غير الجانى كما كان
معهودا فى الجاهلية وانصرنى على من ظلمنى تعميم وتتميم مس ى اى رواه الحاكم
وابن السنى كلاهما عن انس ومن حصلت له حُمَّى بضم مهملة وتشديد
ميم مقصورا بالف التانيث يقول بسم الله الكبير اى العلى الشان اعوذ
بالله العظيم اى العظيم البرهان وفى نسخة نعوذ فهو رواية الحاكم كما ان
الاول رواية ابن ابى شيبة فالاولى ان الثانى يكون فى الاصل لتقدم
المص رمز الحاكم من شر كل عرق وفى بعض النسخ فوق لفظ كل رمز
مص وقوله نعَّار صفة عرق قال المص بفتح النون وتشديد العين المهملة
وبالراء يقال نعر العرق بالدم اذا علا وارتفع وجُرْحٌ نعار ونعور
اذا صوّت دمه عند خروجه ومن شر حر النار اى نار جهنم ولا يبعد
ان يراد نار كل عرق نعار مس مص اى رواه الحاكم وابن ابى شيبة كلاهما
عن ابن عباس وان اصابه ضُرٌّ بالضم او بالفتح وقرئ بهما فى قوله تعالى
ان اراد بكم ضرا والاكثر على الفتح هنا واقتصر الكل على الضم
فى سائر مواضع القرآن وفى القاموس الضُرّ ويضم ضد النفع
او بالفتح مصدر وبالضم اسم وسئم الحيوة بكسر الهمزة من السآمة
وهى الضجر والملل على ما فى النهاية فلا يتمنى الموت بصيغة النفى واريد به
معنى النهى فان كان لابد فاعلا اى لتمنيه فلا يتمناه مطلقا بل مقيدا
فليقل اللهم احينى ما كانت الحيوة خيرا لى بان تغلب الطاعة
على المعصية والحضور على الغفلة وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى

وبمعنى حمى

مر

قوله وسئم الحيوة بكسر الهمزة من باب علم والسآمة الملال والضجر ١٢ [illegible]

بان تنعكس القضية وتثبت البليغ خ م د ى اى رواه البخارى ومسلم و
ابو داود وابن السنى عن انس ونزيد فى بعض الروايات واجعل
الحيوة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر واختلف
الصوفية فى انه هل طلب الحيوة افضل لما ورد طوبى لمن طال عمره
وحسن عمله او لرجاء ان يتوب الله عليه فى آخر عمره ويحسن
اعماله ويحصل آماله او طلب الموت نظرا الى الشوق الى الله وحصول
لقائه ولما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير
ولحوق المحن والوقوع فى الفتن والمحققون على التفويض والتسليم
كما يدل عليه الحديث الشريف واذا عاد مريضا قال لا بأس طهور
بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف
اى هذا او مرضك مطهر للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر عليه
بناء على الاغلب الاكثر والا فقد يكون سببا لرفع الدرجات فى العقبى
او لعلو المقامات فى الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والكشوفات
ان شاء الله اى ان تعلق مشيئته بتطهيره وبوقوع نظيره لا بأس طهور
ان شاء الله ذكرها مرتين للتاكيد او لارادة التكثير دون التحديد
خ س اى رواه البخارى والنسائى عن ابن عباس بسم الله تربة
ارضنا وريقة بعضنا تقدم الكلام عليهما مستوفى ولا يبعد ان يراد
بالتربة التراب الذى خلق منه ويد فى ضمنه وبالريقة النطفة
المخلوق منها على طريق الكناية فيكون المبتدأ المقدر هذا المريض
اى هو مخلوق منهما وانت قادر على احيائه واماتته وعلى امراضه
وشفائه يُشفى سقيمنا خ م د س ق اى رواه البخارى

عيادة

وسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله الخ رواه الجماعة الا الترمذي
وزاد البخاري في رواية باذن ربنا وفي رواية باذن الله وهذا
معنى قول المص باذن ربنا خ اي رواه البخاري عنها باذن الله خ اي رواه
البخاري عنها ايض ويمسح بيده اليمنى اي على جبين المريض او على
موضع المرض ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه اي المريض
وفي نسخة بسكون الهاء على انها للسكت او الوقف وانت الشافي
قال الحافظ العسقلاني كذا لاكثر الرواة بالواو ورواه بعضهم
بحذفها والضمير في اشفه للعليل وهي هاء السكت ويؤخذ منه
جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين احدهما ان لا يكون
في ذلك ما يوهم نقصا والثاني ان له اصلا في القرآن وهذا من
ذلك فان فيه واذا مرضت فهو يشفين وقوله لا شفاء بكسر الشين
المد مبني على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا او له وقوله الا شفاؤك
بالرفع بدل من موضع لا شفاء ووقع في رواية للبخاري لا شافي الا انت
وفيه اشارة الى ان كل ما يقع من الدواء والتداوي لا ينجع ان لم يصب
تقدير الله وقوله شفاء منصوب بقوله اشفه ويجوز الرفع على انه
خبر مبتدا اي هذا او هو وقوله لا يغادر بالغين المعجمة لا يترك وفائدة
التقييد بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض
آخر يتولد منه مثلا فكان يدعو بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء وقال
المص لا يغادر سقما اي لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف و
يجوز ضم السين مع اسكان القاف خ م س اي رواه البخاري ومسلم

والنسائي

والنسائي عن عائشة الص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود
بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس الى آخره
بسم الله ارقيك بفتح الهمزة وكسر القاف اي اعيذك قال المص
بفتح الهمزة اي اعوذك من كل شيء يؤذيك بالهمز ويجوز ابداله
واوا ومن كل شر نفس او عين بالتنوين فيهما وفي نسخة بدونهما والاظهر
ان ينون الاول ويضاف الثاني ليلائم قوله حاسد اللهم الا
ان يراد بذات حسد الله يشفيك بسم الله ارقيك فيه
من صنيع البديع رد المقطع الى المطلع وايماء الى انه الفذلكة المخلصة
من المهلكة م ت س ق اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجة عن ابي سعيد بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء
بفتح الهمزة اعوذك ٢ح
اي وجع فيك وقال المص اي من مرض وهو ظاهر وفي رواية من كل
داء يشفيك اي الله يشفيك انتهى ولا يخفى انها جملة مستانفة دعائية
معنى خبرية لفظا وليست صفة لداء لفساد المعنى من شر النفاثات
اي النفوس او النساء الساحرات وقال المص اي ينفثن اذا سحرن
ورقين في العقد ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده
وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود
بل يخص بالحاسد لاغتمامه بسروره وتخصيص الحسد لانه العمدة
في اضرار الانسان غيره س ص اي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عائشة
على ما في النسخ المصححة وقال ميرك عن ابي هريرة قال جاءني النبي صلى الله
عليه وسلم يعودني فقال الا ارقيك برقية رقاني بها جبريل عليه السلام
فقلت بلى بابي وامي قال بسم الله ارقيك الخ انتهى وذكر بعضهم الحديث

من كل داء اي مرض فيك وهو ظاهر
وفي رواية من كل داء يشفيك اي
يشفيك الله انتهى كلامه ٢ح

فى الهامش كما ذكره ميرك وزاد فى آخره فترقى بها ثلاث مرات وقال رواه
الحاكم فى المستدرك انتهى ويؤيده ما سنذكره عن الجامع فنسبته الى
النساوي وابن ابي شيبة غير ظاهر والله اعلم ثلث مرات مس
اى رواه الحاكم عنها هذه الزيادة فكان حق المص ان يذكر
رمز الحاكم فيما سبق المص ان يذكرهما من الحاكم فيما سبق ومع هذا
ففى الجامع الصغير روى ابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
الا ارقيك برقية رقاني بها جبرئيل تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك
من كل داء يأتيك من كل شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد
ترقى بها ثلاث مرات بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك اى الله حقيقة
او اسمه مجازا من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذى عين
اى مصيبة اللهم اشف عبدك ينكأ بفتح الياء والكاف فهمز مرفوع وفى
بعض النسخ مجزوم ففى المفاتيح شرح المصابيح للمص هو مرفوع غير مجزوم
انتهى وقال المظهر مجزوم لانه جواب الامر ويجوز ان يكون مرفوعا
تقديره اللهم اشف عبدك فانه ينكأ لك عدوا اى يغزو فى سبيلك
وفى المفتاح للمص قال فى النهاية يقال نكيت فى العدو انكى نكاية فانا ناك
اذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز فيفيد الضبط
بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى الناقص وهو غير صحيح اذ اتفق
النسخ المعتبرة والاصول المصححة المعتمدة على كتابته بالالف وضبطه
بالهمز على خلاف فى رفعه وجزمه فلو كان من الناقص اليائى كما ذكره
صاحب النهاية لكان يكتب بالياء ثم رايت القاموس ذكر فى الياء نكى العدو
وفيه نكاية قتل وجرح وفى الهمز نكأ العدو نكأهم وحاصله انهما لغتان

لك عدوا اص

انتهى

لغة ويقال نكأت القرحة انكؤها
اذا قشرتها انتهى ولا يخفى ان ايراد
المص سقوط صاحب النهاية هنا هنا
يوهم ان ينكأ من المعتل وقد يم

وان

وان الحديث من المهموز ورفعه اقوى لقوله ويمشي لك الى جنازة
بالرفع اتفاقا وفى نسخه او يمشي باثبات الياء ايضا قال الطيبي وتبعه
ميرك جاء باثبات الياء وتقديره او هو يمشي انتهى والمعنى يمشي لاجلك
متوجها اليها وهو اعم مما قبل الصلوة وبعدها وفى رواية الحاكم
الى صلوة جنازة وهو بكسر الجيم وفى نسخه بفتحها وفى اخرى بهما وقال
صاحب كشف الكشاف اى اتباعها للصلوة وهذا توسع شائع الازهري
عن الليث والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير
وبالفتح الميت وعن شمر الكسر والفتح كدجاجة ودجاجة فقد تلخص ان الكسر
افصح وقال المص قوله يمشي لك اى لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك
والجنازة بالفتح والكسر الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت
انتهى وعندى ان المراد بها الميت على اللغتين سواء يكون على سرير
او لم يكن عليه ويؤيده انها لا يطلق فى العرف على السرير بدون الميت
والله اعلم د حب مس اى رواه ابو داود والهمز وكسر الفاء ابن حبان
والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو اللهم اشفه اللهم عافه بالضمير
فيهما وقيل بهاء السكت كما سبق وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتتميم مس ت
حب اى رواه الحاكم عنه والترمذى وابن حبان والحاكم عن علي رضي الله عنه
اللهم اشفه اللهم اعفه من الاعفاء بمعنى المعافاة على ما فى التاج وقال
المص بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفى يعفى يقال اعفى المريض بمعنى عوفى س
اى رواه النساى عن علي ايضا وفى الرياض عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض اشفى فيه اى اشرف على الهلاك فقال
سعد يا رسول الله قد خفت ان اموت بالارض الذى هاجرت منها

لفظ جنازة

فقال هذا هو بمعنى قوله اللهم عافه ١٢ ح

الا الفاء بركات جزاك الله خيرا

كما ياتي

نقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا ثلاث مرات يا فلان ضبط
مرفوعا بالتنوين وتركه شفى الله سقمك بفتحتين وبضم وسكون اى مرضك
وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك اي بدنك الى
مدة اجلك اى نهاية عمرك مس اى رواه الحاكم عن سلمان انه صلى الله عليه
وسلم قال له يا سلمان شفى الله سقمك الخ فقول المص يا فلان نقل بالمعنى
اذ المراد بالخطاب العام ومن عاد مريضا لم يحضر اجله اى انتهاء
عمره فقال اى العائد عنده اى فى حضوره او عند حصول مرضه سبع مرات
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفى نسخة صحيحة
بالنصب على انه صفة الرب ان يشفيك مفعول ثان لأسال الا عافاه الله
استثناء من الشرطية العامة فكانه قال ماعاد احد مريضا فقال الا عافاه الله
من ذلك المرض د ت س حب مس مص اى رواه ابو داود والترمذي
والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة كلهم عن ابن عباس وجاء رجل الى
على فقال ان فلانا شاكيا بكسر الكاف المخففة المنونة اسم فاعل من شكى يشكي اى مريض فقال
اى على أيسرك ان يبرأ اى ليجعلك مسرورا برؤه وصحته قال نعم قال قل يا حليم
اى من ذنوب العباد يا كريم اي بالتفضل على اهل البلاد اشف فلانا فانه يبرأ
مومص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول على رضى الله عنه وايما مسلم دعا بقوله
اى بقول الله او بقول يونس فى بطن الحوت او بقوله هذا لا اله الا انت سبحانك
اى انزهك عن النقصان والعدوان انى كنت اى دائما او صرت الآن من الظالمين
اى الواضعين للاشياء فى غير موضعها بالمعصية او الغفلة اربعين مرة
ايماء الى مراتب الخلقية من النطفة والعلقة والمضغة فى الاطوار الجنينية
فمات فى مرضه ذلك اعطى اجر شهيد اى لشهود وحدانيته سبحانه

استثناء من من الشرطية

والشهادة ظلمانية نفسه وان برأ بفتح الراء وكسرها البض كما سبق برأ اي
تعافى وقد غفر له جميع ذنوبه مس اى رواه الحاكم عن سعد بن ابي وقاص
ومن قال فى مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا
شريك له وله الحمد عدت الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما
وعدم انفكاكهما ولذا لم يقل لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له الحمد
ثم اكتفى بهما عن قوله وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله ثم مات اى على ذلك لم تطعمه النار اى لم تأكله واستعير الطعم للاحراق
مبالغة كأن الانسان طعامها تتقوى وتتغذى به وفى نسخة الجلال بصيغة المعروف
المذكر من الاطعام فيكون ضمير الفاعل لله فيكون والنار منصوبا على المفعولية
ت س ق حب مس اى رواه الترمذي والنسائى وابن ماجة
وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد وابى هريرة من سأل الله الشهادة وفي
اصل الجلال شهادة اى نوع شهادة بصدق اي بصدق نية واخلاص طوية
بلغه الله بتشديد اللام اى اوصله منازل الشهداء اي منزلا من منازلهم
وان مات على فراشه وهذا احد معانى نية المؤمن خير من عمله م عه اي
رواه مسلم والاربعة عن سهل بن حنيف من طلب الشهادة اي من ربه
صادقا اى من جهة قلبه اعطيها بصيغة المجهول اى اعطى منزلة الشهادة ولو لم
تصبه اي ولو لم تحصل حقيقتها م اي رواه مسلم عن انس من قاتل في سبيل الله
اى فى مرضاته فواق ناقة اى مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما
قرئ قوله تعالى مالها من فواق والاكثرون على الفتح وفى النهاية هو ما بين
الحلبتين من الراحة وقد يضم فاؤه ويفتح وفى الصحاح بضم الفاء
وفتحها ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها

لا اله الا الله

وفى بعض النسخ زيادة وحده قبل لا شريك له والظاهر انه من زيادة الكتاب او سهو من قلم الكتاب لا اله الا الله له الملك معه

سؤال الشهادة

الفواق ما بين الحلبتين من الزمان ١٢ مهذب

الفصيل لتدر ثم يحلب وقال سيدة في المحكم فواق الناقة
بضمها وفتحها رجوع اللبن في ضرعها يقال لا تنتظروا فواق ناقة جعلوها
ظرفا على السعة وقيل هو قدر ما بين رفع يدك من الضرع وقت
الحلب وضمها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت له الجنة اى ثبتت او
وجبت بمقتضى وعده سبحانه ومن سأل الله القتل اى كونه مقتولا في
سبيل الله من نفسه اي من باطنه صادقا اى في نية ثم مات او قتل اى في غير جهاد
كان له اجر شهيد عه اى رواه الاربعة عن معاذ بن جبل ورواه
الحاكم بلفظ من سأل القتل في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد
اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك خ
اي رواه البخاري من قول عمر موقوفا فكان حق المص ان ياتي بمو قبل مرة
وقد اخرج البخاري وابو ذرعة في كتاب العلل عن حفصة واسلم
قالا قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي
في بلد رسولك وفي رواية عن حفصة فاني يكون هذا فقال ياتيني به
الله ان شاء فاذا حضره الموت اى علامته وجه بضم واو وتشديد جيم
مكسورة اى جعل وجهه الى القبلة اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا
وهو الاحسن لخروج الروح اهون مس اى رواه الحاكم عن
ابي قتادة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
سال عن البراء بن معرور قالوا توفي واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله
واوصى ان يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم اصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب
فصلى على قبره وقال اللهم اغفره وارحمه وادخله الجنة

وقد فعل رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح لا اعلم توجيه في المحتضر
غيره ويقول اى المحتضر اللهم اغفر لي اى بمحو السيئة وارحمني اى بقبول الطاعة
والحقني بالرفيق الاعلى قيل المراد الملائكة المقربون او العباد الصالحون فالمعنى
الاعم هو الوجه الاتم المناسب لما جاء توفني مسلما والحقني بالصالحين
وصح ان هذا آخر كلام ابي بكر رضي الله عنه وقال المص جماعة النبيين
الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اى بالله تعالى
يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى و
قال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عن ابن اسحق الرفيق
الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه
والمراد الانبياء ومن ذكر في الآية وختمت بقوله وحسن اولئك
رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة مفردا الاشارة الى ان اهل الجنة
يدخلونها على قلب رجل واحد نص عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة
انه يحتمل ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل
لانه من اسمائه كما اخرجه ابو داود من حديث
عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق وكذا
اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه اليه
اولى قال والاعلى يحتمل ان يكون صفة مكانه او صفة
فعل قال ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وان يراد
به الجماعة المذكورون في النساء ومعنى كونهم
رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض

في م
والمرافقة صح

وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح كذا نقله
ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة اليه صلى الله وسلم عليه
فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وجه
ربه الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عليه السلام آخر الكلام
كما انه اول من قال بلى فى جواب الست بربكم فى ميثاق
البلاء خ م ت اى رواه البخارى ومسلم والترمذى
عن عائشة لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسر تين بعد
فتحات نصبا باسم ان وسكرة الموت شدته على ما فى التاج و
المهذب وقال الراغب السكرة حالة تعرض بين المرء وعقله
واكثر ما يستعمل ذلك فى الشرب وقد تعرض من الغضب او
العشق خ س ق اى رواه البخارى والنسائى وابن ماجه عن
عائشة اللهم اعنى على غمرات الموت اى غشيانه وغفلاته
وقال المص بفتح الغين المعجمة والميم اى شدائده انتهى
فقوله وسكرات الموت عطف بيان وفى القاموس سكرة
الموت شدته وغشيته وغمرة الشئ شدته ومزدحمه انتهى و
الظاهر ان يراد باحدهما الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها
من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضى فى تفسير
قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة
بالعقل ت اى رواه الترمذى عنها ايضا يقول الله عز وجل
ان عبدى المومن بفتح الياء ويسكن اى المؤمن الكامل والمؤمن
من حيث هو عندى اى فى حكمى بمنزلة كل خير اى لا يفوت عنه

وفى المهذب السكرة مستى وسختى وسركردانى السكرات ج ١٢ حنفى

كل خير بكل حال من السراء والضراء يحمدنى استئناف بيان
متضمن لتعليل برهان اى يثنى على ويشكر نعمتى وانا انزع بكسر
الزاى والحال انى اقبض نفسه واقلع روحه من بين جنبيه
ومنه قولهم فلان فى النزع اى فى قلع الحيوة على ما فى التاج ا اى رواه
احمد عن ابى هريرة ومن حضر عنده اى عند المحتضر فليلقنه
بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم على ما فى التاج والمعنى انه
يعرض عليه ولا يكلفه لا اله الا الله اى ليتذكر به ان كان غافلا وليزداد به
نورا وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد ما قال بعض المشائخ فى نزعه
لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميت حيا م عه
اى رواه مسلم والاربعة عن ابى سعيد من كان آخر كلامه بالرفع
وفى نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة د مس اى رواه ابو
داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن
عيينة قال فى حال نزعه عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه
لا اله الا الله ومات عليه واذا غمضته بتشديد الميم اى غمض عين الميت
دعا لنفسه بخير وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة فان الملائكة يؤمنون
بتشديد الميم المكسورة اى يقولون آمين على ما يقول اى المصاب او
الحاضر عند المحتضر او المغمض فيقول اللهم اغفر لفلان اى الميت
الحاضر وقدمه لما يقتضيه المقام الحاضر وارفع درجته فى المهديين
بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء الاولى اى فى المهتدين واخلفه اى
كن له خليفة فى عقبه اى فى ذريته واهله مما عقبه او كن لهم بعده خلفا
فى الغابرين قال المص اى الباقين يعنى بعده فى الدنيا الى حين واغفر لنا

جملة حالية من فاعل يحمد او من مفعوله ١٢ ح

غمض من التغميض چشم فراز كردن ١٢ حنفى

من التامين ١٢ ح

الفاء للتعقيب اى ثم يقول بعد الدعاء لنفسه هذا الدعاء

الفسح فراخ كردن ويعدى باللام من باب فتح ١٢ حنفي

وله يا رب العالمين وافسح بفتح السين اى وسع له فى قبره ونور له
فيه م د س ق اى رواه مسلم ابو داود والنسائى وابن ماجة عن ام سلمة
وليقل اهله اى اهل الميت كل بانفراده اللهم اغفر لى وله واعقبنى
من الاعقاب اى ابدلنى وعوضنى منه عقبى على وزن بشرى وقوله
حسنة نصب على انه صفة له والمعنى من يعقبه باحسان وقال الله
بدلا صالحا م عه اى رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة وليقرأ عليه
اى احد منه او من غيرهم ممن حضره حال الاحتضار سورة يس
وفى نسخة بصيغة المجهول فقوله سورة يس بالرفع س د ق حب مس
اى رواه النسائى وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم كلهم
عن معقل بن يسار المزنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن
يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها
على موتاكم من الموت سماه باعتبار ما يؤل اليه مجاز افقيه تنبيه على انه
لا يقرأ ذلك حتى يظهر عليه آثار الموت قيل ويمكن ان يكون الامر
بقراءة يس بعد الموت قال ميرك وكذا التلقين كلمة التوحيد يمكن حمله
على ما بعد الموت فان اطلاق التلقين عليه احق من المحتضر لانه لا يخلو
عن المجاز بخلاف ما بعد الدفن ولا باس باطلاقه على كليهما قلت
كانه اراد حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفيه ان هذا الاحتمال يتغير
الحديث السابق ومن حضر عنده فليلقنه لا اله الا الله ثم قوله اطلاق
التلقين عليه بعد الموت احق من المحتضر مدفوع بان التلقين عند الموت
متفق عليه وجار فى عرف العام والخاص واما التلقين بعد الموت
فمختلف فى جوازه ثم قوله لانه لا يخلو عن المجاز نشأ عن غفلة

اى اهله م

اى من قرب موته منكم م

من الحقيقة فان التلقين انما يكون للحى المدرك بكماله الحسى سمعا
وروحا دون الميت ثم قوله ولا باس باطلاقه على كليهما محمول
على امر مختلف فى جوازه من استعمال الشئ فى معنييه الحقيقى والمجازى
والاولى ان يحمل كلامه صلى الله عليه وسلم على المتفق عليه ليكون للكل مرجع اليه
س د ق حب مس اى رواه النسائى وابو داود وابن ماجة وابن
حبان والحاكم عن معقل بن يسار ويقول صاحب المصيبة انا اى معشر الخلق
لله اى لايجاده موجودون وانا اى جميعنا اليه اى الى حكمه راجعون
اللهم اجرنى فى مصيبتى بهمزة وصل وضم جيم ويجوز كسره وبهمزة ممدودة
وكسر الجيم ففى النهاية آجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر
منهما آجرنى واجرنى واخلف لى خيرا منها من الاخلاف ففى النهاية
اخلف الله لك اى ابدل لك وفى نسخة صحيحة بهمزة وصل وضم لام اى كن خلفا لى
وعوضا خيرا مما فاتنى بهذه المصيبة م اى رواه مسلم عن ام سلمة
واذا مات ولد العبد اى ابنه او بنته او واحد من احفاده قال الله
لملائكته اى الموكلين بقبض الارواح من عزرائيل واعوانه قبضتم
ولد عبدى اى روحه والاستفهام مقدر فيقولون نعم وقد ورد
فى الكتب المذكورة الآتية هنا زيادة قوله فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
اى نتيجة توجه قلبه وقطعة كبده وحبة لبه فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى
فيقولون حمدك واسترجع قال المصنف اى قال انا لله وانا اليه
راجعون فيقول ابنوا بهمزة وصل وضم نون امر من البناء لعبدى
بيتا اى قصرا عظيما فى الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة بمعنى اللام و
اللام فى الحمد للعهد اى بيتا للحمد على فقد الولد ت حب عن ابى

الاجر مزد دادن والفعل يفعل ويفعل فظاهر الجوز ان اجرنى بضم الجيم وكسرها ١٢ حنفي

امر من الاخلاف خلف دادن ١٢ ح

فيقولون نعم م

ايراد التسمية ١٢

واذا عزى

رواة الترمذى وابن حبان وابن السنى عن ابى موسى الاشعرى
فاذا عزى بتشديد الزاى اى اراد ان يعزى احدا اى من المسلمين
يسلم اى اولا وهذه سنة تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد
وينبغى ان يصافحه ايضا واما المعانقة على ما يفعله اهل مكة فهو بدعة
لا يبعد ان يكون مستحسنة لما قاله ابن مسعود ما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن ويقول اى ثانيا ان لله ما اخذ اى الذى اخذه
ولله ما اعطى اى الذى اعطاه اولا او سائر ما اعطى و لفظ الاصول
المذكورة الآتية وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطاء
وان كان الاخذ متاخرا فى الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى
ان الذى اراد الله ان ياخذه هو الذى كان اعطاه فان اخذه
اخذ ما هو له فلا ينبغى الجزع لان من يستودع الامانة لا ينبغى له
الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون المراد بالاعطاء اعطاء
الحيوة لمن بقى بعد الميت وثوابهم على المصيبة او ما هو اعم
من ذلك وما فى الموضعين مصدرية ويحتمل ان يكون موصولة
والعائد محذوف فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطاء وعلى الثانى
لله الذى اخذه من الاولاد وله ما اعطى منهما او ما هو اعم
من ذلك وكل عنده باجل مسمى اى كل من الاخذ والاعطاء
وعلى الثانى لله الذى اخذه من الاولاد وله ما اعطى منهم
او ما هو اعم من ذلك او من الانفس او ما هو اعم مما ذكر
وهى جملة ابتدائية معطوفة على الجملة المذكورة ويجوز فى
كل النصب عطفا على اسم ان فيتسحب التاكيد عليه ايضا ومعنى

الاحتساب مزد و ثواب جستن از خداى عز وجل ١٢ صراح

يقال احتسب اجره بكذا اى اجرا عند الله والاسم الحسبة بالكسر هى الاجر ١٢ منتخب

العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الحد
الاخير وعلى مجموع العمر والمسمى معناه المعين فلتصبر ولتحتسب
اى لتطلب الاجر بصيغة الخطاب فيهما وضبط فى اصل
الجلال بصيغة الخطاب والغيبة خ م د س ق اى رواه البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن اسامة
بن زيد وهو مقطع عن حديث طويل على ما فى المشكوة
وكتب صلى الله عليه وسلم الى معاذ لعله كان عاملا باليمن
يعزيه اى يسليه فى ابن له اى مات عنده او بالمدينة بسم الله
الرحمن الرحيم اى باسمه المحيى المميت من محمد رسول الله الى
معاذ بن جبل ابتدا باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفاء لقوله تعالى حكاية
عن قصة سليمان عليه السلام انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم وفيه اشعار بان الواو لا تفيد الترتيب بل هو المطلق الجمع او التقدير
انه من سليمان معنونا وبسم الله الرحمن الرحيم مبدوا سلام
عليك فانى احمد اليك اى معك او منهيا اليك وموصلا لديك
الله الذى لا اله الا هو اى فله الملك وله الحمد اما بعد البسملة

اى لعوض ١٢

والحمدلة وهى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله
لك الاجر ولعل هذا ماخذ اهل مكة فى قولهم عند التعزية عظم
الله لك الاجر اى الجزيل والهمك الصبر اى الجميل ورزقنا
واياك الشكر اى على سائر النعماء وعلى هذه المصيبة فانها
نعمة ومنحة ولو كانت فى الصورة بلية ومحنة او مرتبة الشكر على
المصيبة فوق منزلة الصبر وان كان الصبر على ما تكره النفس فيه

خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا اى من الازواج
والخدم والحشم واقربائنا واولادنا اى من ابنائنا وبناتنا واولادهما
من مواهب الله عز وجل الهنية بالهمزة ويجوز ابداله وادغامه
وهي كل امر ياتيك من غير تعب على ما في النهاية وهذه الاشياء وان كان
بعضها قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى العارف لا يخرج عن كونه
من المواهب وعوارية بتشديد الياء جمع العارية مشددة
كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار على ما في النهاية
وقال صاحب القاموس العارية مشددة وقد تخفف والجمع
عوارى مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف ان يكون فاعلة
من العرى كانها عارية عن ملك المستعير ويحمل التخفيف
على التخفيف اي ومن عواريه المستودعة بفتح الدال اى الموضوعة
على طريقة الوديعة نمتع بضم النون وتشديد الفوقية المفتوحة
على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اى نحن نمتع بها وفي اصل الجلال
بصيغة الغائب المذكر المفعول اى ينتفع بها الى اجل معدود
اى ايامه وساعاته وانفاسه لا تزاد ولا تنقص ويقبضها اى
يأخذها لوقت معلوم وهو نهاية الاجل المعدود المعين ثم افترض
علينا الشكر اى جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى اى شيئا
من النعمة والصبر اذا ابتلى اي بشئ من المحنة او اذا جعلنا
مبتلين بالمصيبة والبلية فكان اي فاذا عرفت ذلك فكان
ابنك من مواهب الله الهنية اي لك وعواريه المستودعة
اى عندك متعك به اى نفعك الله بابنك في غبطة قال الملص

العبط حسن الحال

مواهبه

بكسر الغين المعجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى والظاهر ان يقال اى
في حال غبطة يغبطك فيها اقرانك وسرور اى وفي فرح يحزن به
اعداؤك وقبضه اى آخذه تعالى منك باجر اى مصحوبا باجر او بمقابلة
اجر كبير بالموحدة وفي نسخة صحيحة بالمثلثة فالاول يشير الى عظمة الكيفية
والثاني يشعر الى عظمة الكمية الصلوة يجوز فيها وما عطف عليها الحركات
الثلاث وبالجر بالبدلية اولى ثم الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هي
هو والنصب بتقدير اعنى والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
اى للحق والصواب حيث استرجعوه وسلموا القضاء لله تعالى
ثم الصلوة في الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة و
المراد بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضي وجمعها للتنبيه
على كثرتها وتنوعها قلت او لمقابلة الجمع بالجمع ولذا افردت في الحديث
ان احتسبت اى طلبت الثواب فاصبر ولا يحبط من الاحباط
بصيغة النهي اى ولا ينبغي ان يضيع جزعك اى قلة صبرك وكثرة
فزعك اجرك اى ثوابك فتندم حيث لا يرجع محبوبك ويفوت
مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك محنتان وقال الملص
الجزع بفتح الجيم والزاى اى الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث
اذ الحزن لا ينافي الصبر فقد قال صلى الله عليه وسلم في موت ولده
العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا على فراقك
يا ابراهيم لمحزونون وايضا الحزن امر طبعي غير اختياري فلا يدخل
تحت حكم شرعي اعتباري واعلم ان الجزع لا يرد شيئا اي مما فات

ولا يدفع حزنا اى فيما هو آت وما هو نازل اى من البلايا بما تعلق
به القضاء والقدر فكأن بسكون النون بعد فتح همزة ولعله مخففة
من المثقلة اى فكانه كان او كانه نزل وفى نسخة بزيادة قد وهو
موافق لما فى سلاح المؤمن وموضوعات ابن الجوزى ففيه زيادة
تحقيق فالتقدير فكانه قد نزل وقال المص حفظناه بالفاء فكاف
مفتوحة وهمزة كذلك فنون ساكنة اى فكان قد وقع وحصل
وصار فلا فائدة فى الجزع والله اعلم والسلام فيه ايماء الى انه
ينبغى السلام اولا وآخرا فى المكتوب وهو مؤيد بالقياس على سلام
المواجهة والمواد عة مس مر اى رواه الحاكم وابن مردويه عن
معاذ بن جبل وقد صرح ابن الجوزى بان هذا الحديث موضوع
قلت يمكن ان يكون بالنسبة الى اسناده المذكور عنده موضوعا
على انه معارض بما ذكره الحاكم فى المستدرك على الصحيحين وقال
حسن غريب وقد رواه ابن مردويه ايض وكذلك الفقيه ابو الليث
السمرقندى باسناده فى تنبيه الغافلين فهو اما حسن او ضعيف
والضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاقا وقد قال ابو نعيم
لا يثبت رفعه وهو موقوف على صحابى او تابعى والله اعلم
ولما توفى بضم تاء وواو وتشديد فاء مكسورة وفتح ياء على
صيغة المجهول الماضى من التوفى الماخوذ من الوفاة اى قبض
وفى نسخة بفتحتين فتشديد فاء مفتوحة وقد سبق تحقيقه اى مات
صلى الله عليه وسلم عزتهم بتشديد الزاى عزت الصحابة
الملائكة اى بعضهم على انهم رأوهم ام لا حيث قالوا السلام

موقوف لكنها وصية حسنة
انتهى ولم يبين انه ص

علیکم

عليكم ورحمة الله وبركاته ان فى الله اى فى وجوده وشهوده وكرمه
وجوده او فيما عنده ولعبده عزاء بفتح عين وتخفيف زاى اى تسلية
من كل مصيبة اى من جهة اصابة كل مصيبة وفقدان كل حبيبة بخلاف
عكسه فانك اذا فقدته وجدت كل شئ فاتنا فمن فقده اى شئ وجده
ومن وجده اى شئ فقده ولذا قال الشاعر لكل شئ اذا فارقته
عوض وليس لله ان فارقت من عوض ويؤيده عطف تفسيره
بقوله وخلفا اى عوضا من كل فائت فبالله فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف
القاف اى فبوعده وعهده فاعتمدوا وفى بعض الروايات فاتقوا
بدل فثقوا على ما فى المشكاة واياه فارجوا اى لا ترجوا سواه
وفى بعض الروايات بدله فارجعوا اى اليه لا الى غيره فى خيره
وشره وجميع حكمه وامره قال ميرك كذا وقع
فى نسخ الحصن فثقوا ووقع فى المشكوة فبالله فاتقوا قال الطيبى
الفاء جواب الشرط وبالله حال قدمت على عاملها كما فى قوله
تعالى فاياى فاعبدون اى اذا كان الله معزيا ومخلفا ومدركا
فخصوه بالتقوى مستعينين به والفاء فى فاتقوا وردت لتاكيد الربط
وكذا فى قوله فارجوا فانما المحروم من حرم بصيغة المجهول اى منع الثواب
بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا اجره والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته مس اى رواه الحاكم عن جابر دخل رجل
كذا فى اصل الاصيل بلا واو وهو الظاهر وفى اصل الجلال ودخل
رجل اشهب اللحية افعل وصف من الشهبة فى الالوان البياض الذى
غلب السواد جسيم اى قوى شديد عظيم جسيم صبيح اى حسن الوجه
تن آور ١٢ ح
روى نيكو ١٢ ح

قوله ان فى الله عزاء اى تعزية
من كل مصيبة فاقام الاسم مقام
المصدر وفى الحديث من لم يتعز
بعزاء الله فليس منا وقيل اراد
بالتعزى فى الحديث التسلى و
التصبر عند المصيبة وان يقول انا
لله الخ كما امر الله تع ومعنى قوله
بعزاء الله اى بتعزية الله اياه
فاقام الاسم مقام المصدر قاله فى
النهاية قيل فعلى هذا يجوز ان يقدر
مضاف فى قوله فى الله اى فى
لقاء الله تع تسليا وتصبرا عن
كل مصيبة وان يراد ان فى الله
تسليا على التجريد نحو قوله فى
الرحمن للضعفاء كاف ويؤيده
القرشيان نعم قوله ومدركا اى
مدركا ١٢ حنفى

فثقوا ص

اشهب اللحية يقال يوم اشهب و
سنة شهباء وجيش اشهب
اى قوى شديد ١٢ حنفى

فتخطى

وسيم فتخطى اى تجاوز رقابهم والمعنى انه تعداهم الى مكان
يرونه ويراهم فبكى اى لفقد المصطفى ثم التفت الى الصحابة
اى من كبرائهم وعظمائهم فقال ان فى الله عزاء من كل مصيبة و
عوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا اى
فارجعوا بحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى ومنه
قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واليه اى الى ثوابه او لقائه فارغبوا
ونظره اليكم فى البلاء اى حال الابتلاء فانظروا اى فتفكروا وتاملوا
كيف تقوموا بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضاء او فانظروا
الى المبتلى ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولاء فانما المصاب
بضم الميم اى صاحب المصيبة فى الحقيقة من لم يجبر بصيغة
المجهول اى من لم يصلح حاله بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر
وانصرف فقال ابو بكر وعلى هذا الخضر بفتح الخاء
وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها
وانما سمى به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من
خلفه خضراء والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس
واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ثم تحتية ابن
ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف كذا حققه الكرماني
فى شرح البخاري عليه السلام يحتمل ان هذا من قولهما
وهو الاظهر او من قول المصنف او من قبله من المخرجين وفى الجملة
فيه دلالة على انه نبى تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله

قوله لم يجبر على صيغة المضارع المجهول من الجبر فى المقدمة جبره شادكرد واجبر العظم ببست استخوانرا ١٢ اختر

لوكان

لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى ولنزول عيسى عليه السلام
على وفق متابعته وجعله احدا من افراد ملته قال سعدى
جلبى من علمائنا الجمهور على انه نبى قد سمع من الشيخ محمد البكرى
قدس سره السرى ان ما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف
بل ليس بشئ والصحيح انه ابن آدم من صلبه ثم الصحيح انه نبى ويعيش
الى ان يقاتل الدجال وقال الكرمانى اختلفوا فيه فقيل انه نبى على
قولين مرسلا وغير مرسل وقيل انه ولى وقيل انه من الملائكة
واحتج من قال بانه نبى بقوله وما فعلته عن امرى وبكونه اعلم
من موسى والولى لا يكون اعلم من النبى واجيب بانه يجوز
ان يكون قد اوحى الله الى نبى ذلك العصر ان يامر الخضر بذلك
قلت وهذا مع كونه احتمال بعيد جدا لو كان موجودا لامر موسى
بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبى ثلاثة اقوال فى ان الخضر كان
فى زمن ابرهيم ام بعده بقليل او كثير وقال انه نبى معمر على جميع الاقوال
محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا فى آخر الزمان وقال ابن
الصلاح جمهور العلماء والصالحين على انه حى والعامة معهم وقال
النووى الاكثرون من العلماء على انه حى موجود بين اظهرنا وذلك
متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفى دل الحديث
على انه حى قلت لا دلالة للحديث على انه حى الآن بل على انه كان حيا
فى ذلك الزمان لتحققه فى ذلك المكان ولا خلاف فى ذلك الشان
مس اى رواه الحاكم عن انس قال ميرك وليس بصحيح وقال العسقلانى
هذا الحديث واهى الاسناد ومن رفع الميت اى وضعه على السرير

اى النعش او حمله اى حمل السرير معه او حمل الميت على السرير او بدونه فيقل
بسم الله مومص اى رواه ابن ابى شيبة من قول ابن عمر و بكر بن عبد الله
المزنى التابعى ذكره ميرك وفى السلاح عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول
ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا ارفعوا على اسم الله فان اسم الله
على كل شى ولكن قولوا ارفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزنى
قال اذا حملت السرير فقل بسم الله رواهما ابن ابى شيبة واذا صلى عليه
اى على الميت وهو فرض كفاية وشرط صحتها اسلام الميت وطهارته
ووضعه امام المصلى فلهذا القيد لا يجوز على غائب عندنا ولا على
حاضر محمول على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلى واركانها القيام
والتكبير والدعاء وقالوا تقدم الثناء والصلوة على النبى عليه السلام لانهما
من سنة الدعاء كبر اى بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقا ثم قرا الفاتحة
اى وجوبا عند الشافعية وبقصد الثناء عندنا قال صاحب الهداية و
الصلوة ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقيبها قال ابن الهمام عن ابى حنيفة
يقول سبحانك اللهم وبحمدك الخ قالوا لا يقرأ الفاتحة الا بنية الثناء اذ لم يثبت
القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى موطا مالك عن نافع
ان ابن عمر كان لا يقرؤها فى الصلوة على الجنازة ثم اى بعد التكبيرة الثانية
صلى النبى صلى الله عليه وسلم اى كما يصلى فى التشهد وهو الاولى ثم
اى بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت
فى الدعاء سوى انه بامور الآخرة وان دعا بالمأثور فهو احسن و حينئذ
قال اللهم عبدك اى هذا الميت مملوكك وابن امتك اى جاريتك
تخصيص الام لانه ادعى الرحمة والرافة يشهد اى كان يشهد كما فى نسخة

لا يقرؤ الفاتحة صح

على صح

الى صح

ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك
ورسولك اصبح اى صار فقيرا اى محتاجا شديدا الى رحمتك و
اصبحت اى صرت بل كنت غنيا عن عذابه ووقع هذا المحافظة
المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا والمعنى وانت غنى عن عذابه تخلى اى اعتزل
من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اى محسنا كما فى رواية وقال المص اى طاهرا
من الذنوب فزكه بتشديد الكاف المكسورة اى زد فى احسانه كما فى رواية
وقال المص اى فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم
المناسبة بين تفسيره زاكيا بطاهرا من الذنوب وبين قوله فطهره
بالمغفرة واغرب الحنفى بقوله الاولى ان يقال اى زد فى ذكوته و
طهارته وان كان مخطيا اى مسيئا فاغفر له اى اساءته
اللهم لا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء اى لا تمنعنا اجره اى ثوابه
واما ما ضبطه بعضهم بضم اوله فغير صحيح رواية ودراية
ففى القاموس حرمه الشئ كضربه وعلمه حرمانا منعه حقه
واحرمه لغية ولا تضلنا من الاضلال اى لا توقعنا فى الضلال
وهو معنى ما فى رواية ففى القاموس ولا تفتنا بتشديد النون
بعده اى بعد موته مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس اللهم
اغفر له اى ذنوبه وارحمه اى برفع الدرجة زيادة على
المغفرة وعافه اى من العذاب واعف عنه اى مما
وقع له تقصير فى الطاعة واكرم من الاكرام نزله بضمتين
وهو ما يهيأ للضيف من الطعام اى احسن نصيبه من الجنة
وقال المص بضم النون والزاى وهو فى الاصل قرى الضيف

قوله لا تحرمنا بكسر الراء من باب ضرب
الحرم والحرمة والحريمة والحرمان
بى روزى كردن ١٢ حنفى

اى من العفو ١٢ ح

يعنى الاجر والثواب والمغفرة ووَسِّعْ بكسر السين المشددة
مُدخلَه بضم ميم وفتح خاء معجمة وفى نسخة صحيحة بفتحهما وبهما
قرئ قوله تعالى ويدخلهم مدخلا كريما قال المص بضم الميم
يعنى موضعا يدخل فيه وهو قبره الذى يدخله الله فيه وقال
ميرك لكن المسموع من افواه المشايخ والمضبوط فى الاصول
فتح الميم يعنى موضعا يدخل فيه وهو قبره الذى يدخله الله فيه
وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل الدخول
وموضع الدخول ايضا تقول دخلت مدخلا حسنا ومدخل صدق
والمدخل الادخال والمفعول من ادخله تقول ادخلته مدخل
صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم موضع الادخال وهو المناسب
لهذا المقام واغْسِلْه بهمز وصل اى اغسل ذنوبه وطهر عيوبه بالماء
والثلج والبَرَدِ بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة
فى مقابلة اصناف المعصية والغفلة ونَقِّه بتشديد القاف المكسورة
امر من التنقية بمعنى التطهير والهاء يحتمل ان يكون ضمير الميت
وان يكون هاء السكت من الخطايا اى من اثرها كما نَقَّيْتَ الثوب
الأبيض اى نظفته حقيقة وفى رواية ابن الهمام كما ينقى الثوب
الابيض من الدَنَس بفتحتين اى الدرن قال المص بفتح الدال والنون
الوسخ يريد المبالغة فى التطهير من الخطايا والذنوب وأَبْدِلْه
امر من الابدال اى عوّضه دارًا اى من القصور او من سعة
القبور خيرًا من داره اى فى الدنيا الفانية واهلا اى من الغلمان
والخدم خيرا من اَهْلِه وزوجا اى زوجة من الحور العين

اومن

اومن نساء الدنيا فى الجنة خيرا من زوجه اى زوجته او زوجا
من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها فى الدنيا حقيقة او حكما
وادْخِلْه الجنةَ اى اولا واَعِذْهُ امر من الاعاذة اى وخلصه من
عذاب القبر وعذاب النار اما بعدم ادخاله فيها او بانجائه
منها م ت س ق مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى
وابن ماجه وابن ابي شيبة عن عوف ابن مالك الاشجعي وفى شرح
الهداية لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت ان اكون انا ذلك
الميت اللهم اغفر لحيّنا وميّتنا اي لاحياءنا واموا تنا معشر
المسلمين وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اى حاضرنا
وغائبنا قال التوربشتي سئل الطحاوى عن معنى الاستغفار للصغار
مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه
ان يغفر لهم الذنوب التى قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء
الى حال الكبر قال ميرك كل من القرائن الاربع فى هذا الحديث
يدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص نظرا الى مفردات
التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين فهى من الكنايات
الرمزية يدل عليه جمعه فى قوله اللهم من احييته منا الخ قلت
لا كلام فى افادة العموم والشمول لكن المغفرة لا يقابل الا بالمعصية
وهى غير متحققة من نحو الاطفال فحمله المحقق على صغير يصيرون كبارا
يتصور منهم وقوع الذنب واقوال الاظهر ان يراد بصغيرنا
شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال
اللهم من احييته منا فاحيه بقطع الهمزة على الاسلام

وفي رواية الترمذي والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد
الفاء اي قبضت روحه منا فتوفه على الايمان وفي روايتهما
على الاسلام ولا شك ان رواية غيرهما اولى لمناسبة الحيوة با
لاسلام وملايمة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا
تضلنا بعده وفي رواية النساي ولا تفتنا بعده د ت س احب مس
اي رواه ابوداود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والحاكم
عن ابي هريرة قال ابن الهمام وفي حديث ابرهيم الاشهل عن
ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الجنازة
قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وانثانا رواه الترمذي والنساي قال الترمذي
وروه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن
توفيته منا فتوفه على الايمان وفي رواية لابي داود نحوه وفي اخرى
ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا
بعده اللهم انت ربها وانت خلقتها اي مع سائر الانام
وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها
اي امرت بقبضها ذكره المص فالاسناد مجازي وانت اعلم بسرها
وعلانيتها بتخفيف اليا جئنا اي حضرنا شفعاء اي فيها فاغفر
اي فاغفر ذنبها او فاغفر لنا اجمعين د س اي رواه ابوداود والنساي
كلاهما عن ابي هريرة لها س اي رواه النساي عنه بهذه الزيادة
له د اي رواه ابوداود بهذه الزيادة فتانيث الضمير باعتبار النفس

والروح التي هي الاصل ليكون ايضا على وفق الضمائر السابقة والتذكير
باعتبار الشخص او التانيث للمراة والتذكير للرجل على تقدير تعدد
الواقعة الدال عليه اختلاف الرواية اللهم ان فلان بن فلان
في نسخة باثبات الف وفي اخرى بحذفهما وفي اخرى ان فلانا ابن فلان
وبتنوين الثاني في الجميع في ذمتك اي في عهدك من الايمان كما
يدل عليه قوله تعالى اوفوا بعهدي اي ميثاقي وحبل جوارك
بكسر الجيم اي امانك من القران كما يشير اليه قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله وقال الطيبي الحبل العهد والامان والذمة وحبل جوارك
بيان لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله وقال ذمتك نحو اعجبني زيد
وكرمه اي في كنف حفظك وعهد طاعتك مات وقال المص اي خفا
وتلك وطلب غفرانك وفي امانك وقد كان من عادة العرب
ان يخفر بعضها بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من سيد
كل قبيلة فيامن به ما دام في حدودها حتى ينتهي الى الاخرى فيفعل
مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي ما دام مجاورا ارضه ويجوز ان يكون
من الاجارة وهو الامان والنصرة فقه بهاء الضمير وفي نسخة صحيحة بهاء
السكت اي فاحفظه من فتنة القبر اي اختباره او عذابه وعذاب النار
وانت اهل الوفاء اي لقولك اوف بعهدكم والحمد اي واهل الحمد بالتزكية
والثناء او بالشكر والجزاء لمن ثبت على الايمان وقام بحق القرآن
والجملة حالية من فاعل قه او استينافية ويمكن ان يكون المعنى
وانت الوفاء بقولك ادعوني استجب لكم واهل الحمد اي
اللائق به ليس الا انت ومن كان كذلك لا يرد سوال السائل

قد تكرر في الحديث ذكر الذمة و
الذمام وهما بمعنى العهد والامان
والضمان والحرمة والحق وسمي
اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين
وامانهم قاله في النهاية ١٢ خفي

اللهم فاغفر له اى بمحو سيآته وارحمه اى برفع درجاته انك
انت الغفور الرحيم د ق اى رواه ابو داود وابن ماجة عن واثلة
بن الاسقع انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل
من المسلمين فسمعته يقول اللهم الخ وسكت عليه ابو داود وفى رواية
الترمذى اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى رحمتك
اى احتياجا كاملا وانت غنى عن عذابه وعن مواخذته
باعماله ان كان محسنا فزد فى احسانه اى فى احسان جزائه او
فى جزاء احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اى عن اسائته او
مواخذته مس اى رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة وهو المطلب
بن عناف وقال اسناده صحيح ويزيد وركانة صحابيان ذكره
ميرك اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به منى اى ظاهرا
وباطنا وانما هذا بطريق العرض ان كان محسنا فزد فى احسانه
وان كان مسيئا فاغفر له ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده حب
اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة قال ابن الهمام واستحسن بعض المشايخ
ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الخ او ربنا لا تزغ قلوبنا الخ ثم يكبر اربعا ثم
يسلم تسليمتين ينوى بهما الميت مع القوم وقد روى محمد بن الحسن
انا ابو حنيفة عن حماد بن ابى سليمان عن ابراهيم النخعى الناس كانوا
يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبى صلى الله
الله عليه وسلم ثم كبروا كذلك فى ولاية ابى بكر الصديق رضى الله عنه
ثم ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ففعلوا ذلك فقال لهم عمر انكم

معشر

معشر اصحاب محمد متى تختلفون يختلف الناس بعدكم والناس حديث
عهد بالجاهلية فاجمعوا على شئ يجمع عليه من بعدكم فاجمع راى
اصحاب محمد ان ينظروا آخر جنازة كبر عليها النبى صلى الله عليه وسلم
حتى قبض فيأخذون به ويرفضون ما سواه فنظروا فوجدوا
آخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا
وكبر الحسين بن على على الحسن اربعا وكبرت الملائكة على آدم اربعا
وكبر ابن عمر على عمر اربعا وكبر الحسن بن على على على اربعا
وكبر الحسين بن على على الحسن اربعا وكبرت الملائكة على آدم اربعا
سكت عليه الحاكم واعله الدارقطنى بالفرات بن السائب
قال متروك واخرجه البيهقى فى سننه والطبرانى عن النضر
بن عبد الرحمن وضعفه البيهقى قال وقد روى من وجوه كلها
ضعيفة الا ان اجتماع اكثر الصحابة رضى الله عنهم على الاربع
كالدليل على ذلك واذا وضع اى الميت فى قبره قال اى الواضع
بسم الله اى وضعته او ادخلته او دفنته بسم الله وعلى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية الترمذى وعلى ملة رسول الله
قال المص الملة الدين والسنة الطريقة يعنى ما سنه صلى الله عليه وسلم
انتهى وقيل الملة والدين متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار
فان الشريعة من حيث انها يطاع لها دين ومن حيث انها تكتب
وتملى ملة والاملاء بمعنى الاملال د ت س حب اى رواه ابو داود
والترمذى والنسائى وابن حبان كلهم عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت فى قبره قال بسم الله وعلى سنة

وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر
وهو غير جائز عندنا وقد روى احمد
من طريق آخر موصولا وروى
الحاكم فى المستدرك عن ابن
عباس قال آخر ما كبر النبى صلى
الله عليه وسلم على الجنائز اربع
تكبيرات وكبر عمر على ابى بكر
اربعا وكبر ابن عمر على عمر اربعا

رسول الله واللفظ لابي داود وذكره ميرك والتاء موخر عن
السين في نسخة جلال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص
اي رواه الحاكم عن ابن عمر ايض منها اي من الارض خلقناكم
اي ابتداء وفيها نعيدكم اي عند موتكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى اي عند البعث كالاخراجة الاولى بسم الله وفي
سبيل الله اي في طريق بها امر الله وعلى ملة رسول الله ص
اي رواه الحاكم عن ابي امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها خلقناكم الى قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة
فلما بني عليها لحدها طفق يطرح اليهم الجثوث ويقول سووا
خلال اللبن قال اما ان هذا ليس بشيء ولكنه يطيب بنفس الحي و
في بعض النسخ قوله منها خلقناكم الخ مقدم على قوله بسم الله في
صدر الكلام فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز على بناء المفعول
من دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اي النبي عليه السلام
على القبر فقال استغفروا اي الله كما في نسخة صحيحة لاخيكم اي
لذنوب اخيكم المومن وسلوا ضبط بالوجهين اي اطلبوا له
التثبيت وفي نسخة صحيحة بالتثبيت م وهو اصل الجلال الموافق لسلاح
المومن بالتثبيت اي يجعل الله اياه ثابتا على التوحيد
في جواب الملكين فانه الآن اي الزمان الذي نحن فيه والقريب
يسأل اي عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقولهما من ربك وما
دينك ومن نبيك وفيه ايماء الى قوله تعالى يثبت الله الذين

آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الطيبي اي اطلبوا من الله
ان يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت وضمن سلوا معنى
الدعاء كما في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع اي ادعوا له
بدعاء التثبيت اي قولوا ثبته الله بالقول الثابت انتهى او
قولوا اللهم ثبته بالقول الثابت قال المص فيه دليل على
ان الروح عائد الى الجسد عقيب الدفن للسوال كما هو مذهب
اهل السنة د مس رسني اي رواه ابو داود والحاكم والبزار
والبيهقي في السنن الكبير عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه فقال الخ ويقرأ بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء
المجهول على القبر اي على طرفه بعد الدفن اول سورة البقرة اي
الى المفلحون وخاتمتها مني اي رواه البيهقي في السنن الكبير وليس
في الهوامش منصوبا الى احد من الصحابة والمتبادر انه من
رواية من عثمان ايض لكن عثمان قال النووي في الاذكار وروينا
في سنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرأ بعد الدفن اول سورة
البقرة وخاتمتها قال ميرك وظاهر ايراده يقتضي الوقف خلاف
ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سرهما فتامل ثم اعلم ان التلقين
المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح
ولذا ما اورده الشيخ والله اعلم واذا زار القبور اي قبور مقبرة
زيارة مجملة فليقل السلام على اهل الديار قال المص يريد بالديار

المقابرة وهو جائز لغة قال الخطابي انه يقع على الربع العامر
المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة يا دار مية
بالعلياء فالسند ثم قال اقوت وطال عليها سالف الابد انتهى
كلامه ومية اسم امراة والعلياء بالفتح ارض مرتفعة وهي والسند
موضعان واقوت الدار اي خلت او السلام عليكم اهل
الديار منصوب على النداء او المدح وفي نسخة مجرور على
البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح من المؤمنين والمسلمين
اي من الجامع بين الانقياد الباطن والظاهر فالعطف لتغاير
الوصفين نحو قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا تلك
آيات القران وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام
واحد نعم قد يطلق الاسلام على المعنيين جميعا كقوله تعالى ان
الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط
كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
الا ان الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا يقبل الزيادة
والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعماله وحصول الكمال له
وبهذا يتبين قول المصنف فيه دليل على ان المؤمن والمسلم
بمعنى وعطف احدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وعندي انه
من عطف العام على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي
المؤمن كامل وناقص وانا ان شاء الله بكم لاحقون بلا مين
على ان الاولى للتاكيد في خبر ان للتابيد وفي نسخة على وفق رواية
لاحقون قال المصنف قالوا التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال

امرالله

امر الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
وقال بعضهم بل الى تلك التربة بعينها وقيل خرج مخرج الكلام
كقول القائل ان احسنت الي شكرت انشاء الله تعالى وابعد
من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون فخاطب
المؤمنين وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين وعندي انها
تعود على مدلول المؤمنين اي على الايمان والله اعلم انتهى ولا
يخفى ان التوجيه الذي اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك
مبني على مذهب الشافعي واتباعه في ان الايمان يدخله الاستثناء
فيقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله نسال الله لنا ولكم العافية اي من
العقوبة في الدنيا والآخرة م س ق اي رواه مسلم والنسائي
ابن ماجة عن بريدة بن الحصيب وزاد ابن ماجة في رواية انتم لنا
فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق ونحن لكم تبع
بفتحتين جمع تابع ولاحق س اي رواه النسائي عنه ايضا السلام
على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله
المستقدمين منا اي بالموت والمستاخرين اي منا بالحيوة
بعد والمقصود منهما الاحاطة بالاحياء والاموات من
المومنين والمؤمنات وفيه ايماء الى قوله تعالى ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين اي من استقدم
ولادة وموتا ومن استاخر او من خرج من اصلاب الرجال

ومن لم يخرج بعد وانا ان شاء الله اى اذ شاء وحين اراد بكم
للاحقون م س ق اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجه عن عائشة
السلام عليكم دار قوم بنصب الدار على النداء حلا للمكان
محل الحال مجازا او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية
مومنين اتاكم بالقصر اى جاءكم ما توعدون غدا اى
من الثواب او العقاب واخطأ الحنفى حيث ضبط بالمد وقال
من الايتاء بمعنى الاعطاء فانه مخالفة للرواية والدراية موجلون
بتشديد الجيم المفتوحة وهو خبر مبتداء محذوف اى انتم
موجلون باعتبار اجوركم ايض وانا ان شاء الله بكم لاحقون
م س اى رواه مسلم والنسائى عن عائشة ايض السلام عليكم
دار قوم مؤمنين قال المص منصوب على النداء اى يا اهل
دار فحذف المضاف اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص
ويجوز جره على البدل من الضمير فى عليكم قاله صاحب
المطالع انتهى والمطالع كتاب فى علم الكلام وقيل فى اللغة
وانا ان شاء الله بكم لاحقون بلا م واحد د اى رواه
ابو داود عن ابى هريرة السلام عليكم يا اهل القبور
دلت هذه الروايات على اتحاد سلام الاحياء والاموات فما ورد
من ان عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما بينته فى المرقاة شرح
المشكوة يغفر الله لنا اى الاحياء ولكم اى الاموات انتم سلفنا
بفتحتين قيل سلف الانسان من تقدمه بالموت من ابائه واقربائه
واخوانه واقرانه وبه سمي الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل

منصوب على النداء او المدح ويجوز الجر على البدل ولا شك فى انه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فى الوجوه كلها ماح

المضاف واقيم م

هو من السلف كانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر والثواب الذى يجازى
عليه بالصبر والحاصل انكم مقدمون علينا فى هذا السفر ونحن بالاثر
بفتحتين وفى نسخة بكسر فسكون اى على عقبكم ت اى رواه الترمذى عن
ابن عباس ثم اعلم ان كان زيادة فى حال حياته يستقبله بوجهه فان كان
فى الحيوة اذا زاره يجلس منه على البعد لكونه عظيم القدر فكذلك فى
زيارته يقف ويجلس على البعد عنه وان كان يجلس منه على القرب
فى حياته كذلك يجلس بقربه فى زيارته واذا زاره يقرأ فاتحة الكتاب و
قل هو الله احد ثلاث مرات ولو قرأها اثنتى عشرة مرة لكان احسن
ويقرا سورة الهيكم التكاثر ويقول آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم
وكفر سيأتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم وربنا اغفر لنا ولوا
لدينا ولمشائخنا ولاستاذينا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا
ولاخواتنا ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا ولسائر اقاربنا
ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب
الدعوات ورافع الدرجات اللهم اغفر لاهل البقيع او اهل
المعلى ونحوهما ثم يقول اللهم صل على روح محمد فى الارواح
وصل على جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور
وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين و
على عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين ربنا
توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة آمنين

زيارت الميت م

طريق زيارت قبور و فاتحه خواندن م

وتقبل حسناتكم م

وصل على تربة محمد فى التراب م

برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين الذكر الذي
ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان
اعلم ان لفظ غير منصوب على انه حال من الفاعل وهو قوله فضله
او من ضميره واما الذكر فهو خبر مبتدا محذوف هو هذا
او مبتدا خبره محذوف هو هذا او مبتدا او الموصول
صفته او خبره مجموع ما ذكره بعده بقوله لا اله الا الله
هي افضل الذكر اى انواع الذكر ولا يشكل بالقرآن
لانها من جملته قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد
يقال انه افضل لان الدخول في الاسلام به حصل
وبدونه لا ايمان بسببه وصل فعلى هذا هي عبارة عن
الشهادتين والاكتفاء باولى العمدتين واخر الجزئين
ولذا قيل انه علم التوحيد وبه علم التفريد ت اى رواه
الترمذى عن جابر ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله
وافضل الدعاء الحمد لله رواه الترمذى والنسائي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن جابر وهي اي الكلمة
المذكورة وهو نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله افضل
الحسنات اي القولية ا اى رواه احمد عن بريدة
اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قالها
اي كلمة لا اله الا الله قيل دل على اشتراط النطق بالتوحيد
خالصا اي مخلصا كما في نسخة من قلبه او نفسه شك
من الراوي ولفظ الجامع خالصا مخلصا من قلبه قال

السعد اليمن والسعودة خلاف النحوسة والسعادة خلاف الشقاوة ذكره الجوهري ١٢ منه

البيضاوى

البيضاوى اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته
من لم يكن من اهل التوحيد او المراد من قال ممن
لم يكن له محل عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص
من النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها
اوفر وقال العسقلاني المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها
وهي التي يقول صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج
من النار من كان في قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد
الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة
العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها
من يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير
حساب ثم الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها بغير عذاب
بعد ان يحاسبوا ويستحقوا العذاب ثم من يصيبه
فيح النار ولا يسقط فيها والحاصل ان قوله اسعد
الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم في السبق الى
الدخول باختلاف مراتبهم في الاخلاص ولذلك
اكده بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون
اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير
يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من التفضيل
ولا حاجة الى قول بعض الشراح اسعد بمعنى سعيد
لكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص لانا نقول
يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة والله اعلم

خ رواه البخاري عن ابي هريرة وفي رواية له خالصا
من قِبَلِ نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك
باختياره من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية
احمد وابن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله
مخلصًا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه يُخرج من النا
بفتح ياء وضم راء كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل
واكثر الاصول بصيغة المجهول من الاخراج وبهما قرئ
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على
بناء الفاعل في الآية وعلى بناء المفعول في الحديث لما فيه
من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات السريعة
وقال العسقلاني بفتح اوله وضم الراء ويروى بالعكس ويؤيده
قوله في الرواية الاخرى اخرجوا مَنْ قالها اي كلمة الطيبة وفي
قلبه وزن شعيرة من خير او من ايمان الظاهر انه شك
من الراوي او اختلاف في الرواية او للتنويع بان يكون في رواية
من خير وفي اخرى من ايمان وهو الاصح لما سيأتي فمؤداهما
واحد ومعناهما متحد والمراد ان يكون في قلبه شيء قليل من التصديق
وهو الايمان الاجمالي وهو على مراتب الخ ولهذا قال ويخرج
من النار من قالها وفي قلبه وزن بُرَّةٍ بضم موحدة وتشديد راء
اي حنطة من خير او من ايمان او المعنى من اراده عمل خير او من
قصد اكمال ايمان بفعل احسان ويُخرج من النار من قالها وفي
قلبه وزن ذرة من خير او من ايمان وهي بفتح فتشديد وفي نسخة
علة

بضم فتخفيف والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل
هي الهباء الذي يظهر من شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس انه قال
اذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر ويقال
اربع ذرات وزن خردلة كذا ذكره العسقلاني والاظهر ان يقال
الخردلة قدر اربع ذرات ليوافق الحديث لقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما هذا وقد قال المص بفتح الذال
المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها وزن يراد بها ما يرى في شعاع
الشمس الداخل في الكُوَّة النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل الذرة
واحدة الذر وعن ابن الحجاج صحفها بذرة وهي من الحب المعروف بضم الذال
وتخفيف الراء انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع ان يكون
من باب اختلاف الالفاظ الرواة مع ان الذرة في الجثة
اصغر من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقي الى القلة خ م ت
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن انس وظاهر ايراد
الشيخ قدس سره يقتضي ان الحديث مذكور في البخاري بهذه
العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق هشام
عن قتادة عن انس بلفظ من خير قال وقال ابان عن قتادة
قال انبأنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان مكان من خير
هذا ولعله وقع في بعض طرق هذا الحديث مثقال ذرة مثقال
برة بدل وزن ذرة ووزن برة وتوهم المص انه ذكرهما
في الحصن والحال انهما ليسا موجودتين فيه فقال قوله

الذرة وهو النمل الاحمر الصغير قد سئل
ثعلب عنها فقال ان مائة نملة
ذرة وزن حبة والذرة واحدة منها
ويذكر عن الامام الكبير شعبة بن ح

مثقال ذرة مثقال برة قال فى النهاية المثقال فى الاصل مقدار
من الوزن اى شئ كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن
ذرة والناس يطلقونه على الدينار خاصة وليس كذلك
ومامن عبد اى ليس عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
اى القول او الاعتقاد به الا دخل الجنة اى ولو آخرا وان زنى
وان سرق بفتح الراء اى وان ارتكب الكبائر النفسية والمالية
والتاء وان زنى او ان سرق ايماء الى ان الاول من حقوق الله والثانى
من حقوق العباد وان زنى وان سرق كرره ثلاثا للتاكيد
وردا على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب
صاحب الكبيرة على وجه التابيد م اى رواه مسلم عن ابى ذر
جددوا ايمانكم اى اكثروا مما يتجدد ويتحسن به ايمانكم
قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا اى ونصديقنا دائما
ثابت معنا ففيه ايماء الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا ينعق
ولا يتجدد حقيقة قال اكثروا من قول لا اله الا الله اى فانه
يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويتحصل به مرتبة الكشف
ومرتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان اط اى رواه احمد
والطبرانى عن ابى هريرة ولفظ الجامع جددوا ايمانكم
اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والحاكم فى مستدركه
عن ابى هريرة ليس لها اى لهذه الكلمة دون الله اى من عنده
حجاب اى مانع حتى تخلص بضم اللام اى حتى تصل اليه
اى الى الله كقوله اليه يصعد الكلم الطيب وصعودها اليه

كوصولها مجاز عن قبوله اياها او صعود الكتبة بصحيفتها الى حيث
امر الله به من عليين وغيرها ت اى رواه الترمذى عن ابى مالك
الاشعرى قولها اى قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا اى الا ويمحوه
لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ولا
يشبهها عمل اى لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال الا بها
الكمال او لا يشبهها عمل من اعمال الظاهر لانها افضل اعمال
الباطن او لانها ينفع بدون العمل عند اهل السنة بخلاف العكس
اجماعا مس اى رواه الحاكم عن ام هانى لو ان اهل السموات
السبع والارضين بفتح الراء ويسكن السبع فى كفة بكسر
فتشديد فاء اى فى طرف من طرفى الميزان ولا اله الا الله اى ثوابها
او نورها او بطاقتها وهى ورقة كتابتها فى كفة اى فى طرف آخر منه
مالت اى هذه الكفة بهم اى باهل السموات والارضين الواقعين
فى تلك الكفة والباء للتعدية اى امالتهم وغلبتهم فتفسير بعضهم
بقوله اى رجحت وزادت تفسير باللازم وفى القاموس الكفة
بكسر كما ان كل مستطيل من الميزان معروف ويفتح ومن الصائد
حبالته ويضم ومن الدف عوده وكل مستدير ونقرة يجتمع فيها الماء
القميص بالضم ما استدار حول الذيل او كل ما استطال كحاشية الثوب
وقال المص الكفة بكسر الكاف يعنى كفة الميزان لاستدارتها وكل مستديرة
كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة كفة بالضم وقد ورد الوزن فى مواضع
من القرآن كقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
الاية ونضع الموازين القسط ومن ثقلت موازينه وفى الصحيح كلمتان

ثقيلتان في الميزان وحديث البطاقة فتوضع البطاقة في كفة فالموزون
سواء كانت هي الصحائف او الاعمال يجعل اجساما كما يجيء ثواب القرآن
في صورة الرجل الشاحب فيقول انا الذي اظمأت نهارك واسهرت ليلك
وكما يجيء ثواب البقرة وآل عمران كانهما غمامتان كما سيأتي وكما في حديث
القبر يأتيه العمل الصالح في صورة شاب حسن الحديث وكما في اتيان
الموت في صورة كبش املح وغير ذلك وللعلماء في قلب الاعراض اجساما
قولان منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل قلب عينا قائمة بنفسها
ومنهم من لا يجوزه فيقول جعل مثره ومن هذا الباب صعود الاعمال
كما في الحديث الذي يأتي ان سبحان الله والحمد لله الحديث دويا حول
العرش وهذا ظاهر يشهد له القرآن والحديث والله اعلم
حب س د اى رواه ابن حبان والنساى كلاهما عن ابي سعيد والبزار
عن ابن عمر ما قالها عبد قط اى ابدا مخلصا اى حال كونه مخلصا
لا منافقا ولا مرائيا الا فتحت بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد
له اى لاجله او لصعود عمله ابواب السماء حتى تفضي من الافضاء
بمعنى الوصول قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض والمعنى حتى تصعد
تلك الكلمة الى العرش قال المص بضم التاء اى تصل ويعدى بالى ح
الكبائر بصيغة المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر اي ما دام
مجتنبا منها او تائبا عنها وفيه تحذير عن ارتكاب الكبائر واشعار
الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارة
الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ت س مس اى رواه
الترمذي والنساى والحاكم عن ابي هريرة لا اله الا الله وحده

الشاحب ح

الى الله تعالى ولذلك قد جاء صور الاعمال ح

لا شريك له

لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو من زيادة اى رواه
الترمذي وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات كان كمن
اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل بفتحتين او بضم فسكون
اى من اولاده وخص لانه ابو العرب وجد نبينا صلى الله عليه
وسلم فاعتاقهم افضل من غيرهم خ م ت س اى رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنساى واحمد عن ابي ايوب وهو كذا بتقديم
التاء على السين في نسخة جلال واكثر الاصول ومرة اى ومن قالها
مرة كعتق نسمة بفتحتين اى كان قولها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل
او اعم منهم قال المص بفتح النون والسين النفس والروح اى كعتق
ذي روح وكل دابة فيها روح فهي نسمة ولكن المراد الناس والله اعلم
وقلت وفي القاموس النسمة محركة نفس الروح والانسان والمملوك
ذكرا كان او انثى انتهى فالحمل على المعنى الاخير اولى ا مص اى رواه احمد
وابن ابي شيبة كلاهما عن البراء بن عازب ومائة مرة اى ومن
قالها مائة مرة كانت تلك اى تلك الكلمة او المائة المرة له عدل
عشر رقاب بكسر العين وفي نسخة صحيحة بفتحها اى مثل عتق عشر رقاب
وهي جمع رقبة بمعنى العنق في الاصل فجعلت كناية عن جميع ذات
الانسان تسمية للشيء ببعضه وفي النهاية العدل بالكسر وبالفتح
في الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه
وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس وكتبت له مائة حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحاء المهملة
وسكون الراء فزاى هو التعويذ على ما في المهذب والموضع الحصين
التعويذ ح

على ماذكره الطيبي وقال المظهر اى حفظا ومنعا من الشيطان ولم يأت احدٌ بافضلَ مما جاء به الا احدٌ عَمِلَ اكثر من ذلك هو اى رواه ابوعوانة فلم ينسب فى الهوامش الى احد من الصحابة وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابا داود كلهم عن ابي هريرة فلا ادري كيف عزاه الشيخ الى مسند ابي عوانة هي التي عَلَّمَهَا نوحٌ ابنَه اى ساماً او حاماً او يافثاً لا كنعان فانه ليس من اهله ثم رايت ان ميركشاه رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب وصي نوح بعده عليه السلام فان السموات يحتمل ان يكون من تتمة التعليم او ابتداء كلام على وجه التعليل للتتميم لو كانت فى كِفّةٍ اى وتلك الكلمة فى كفة اخرى لرجحتْ بها اى غلبت وزادت عليها والضمير للسموات لو كانت اى السموات حَلْقَةً بفتح فسكون اى كحلقة من حديد او غيره ووضعت تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة لقصمتها بتشديد الميم اى لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطورة مضمومة بان يصير بعضها منضما الى بعض آخر منها لثقل تلك الكلمة على الحلقة وفى رواية وهي نسخة ايضا لفصمتها بفتح الفاء والصاد والميم اى لكسرتها بلا انفصال مص اي رواه ابن شيبة عن جابر لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احدهما ليس لها نهاية كذا فى اصل الجلال واكثر النسخ وفى اصل الاصيل ليس لاحدهما نهاية دُوْنَ العرش اى لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاُخرى تملأُ ما بين السماء والارض اى نورا او ثوابا او لو فرض كونها جسما ط اى رواه الطبراني عن معاذ وهما اى الكلمتان السابقتان مع لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما على الارض احدٌ يقولها اى الكلمات الثلاث الا كفرت

بتشديد

بتشديد الفاء المكسورة اى محيت عنه خطاياه ولو كانت اى خطاياه مثلَ زَبَدِ البحرِ اى فى الكثرة وفيه ايماء الى ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب فى مرتبة الزبد بالنسبة الى ذلك الجسم الجسيم فعند موج العناية تضمحل ذنوب اهل البداية والنهاية ت س اى رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ما من احد يَشْهَدُ ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حَرَّمَهُ الله بتشديد الراء اي منعه من النار اى من دخولها او من عذابها او من خلودها وفى نسخة على النار حديثُ مُعاذٍ اى هذا الذى تقدم حديث معاذ اى مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سماعه قال يارسول الله افلا اُخبِرُ الناس اى الا اُبشرهم فلا اعلمهم بهذا الحديث فَيَسْتَبْشِرُوْا اي فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون فى جواب الاستفهام او النفي قال اذاً بالتنوين يَتَّكِلُوْا بتشديد الفوقية وكسر الكاف اى يعتمدوا وهذا من قبيل اذن اكرمك بالنصب فى جواب انا احسن اليك فكانه قال ان احسنت الى اكرمك فهو جواب وجزاء فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه الكلمة وفتروا عن اداء سائر انواع العبادة وعند بعض الرواة ينكلوا باسكان النون وضم الكاف اى يمتنعوا من العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم انه ورد على الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية عند اهل السنة دلت على ان طائفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة واجيب بان ظاهره غير مراد

التحريم هنا بمعنى المنع الخ علي م

الاستبشار شادشدن الخ

فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة ولاجل خفاء
ذلك لم يوذن لمعاذ بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد بمن قالها تائبا
ثم مات وقال الحسن معناه من قال الكلمة وادى حقها وقيل المراد
تحريم خلود في النار لا اصل دخولها وقيل ان ذلك قبل نزول الفرائض
وفيه نظر لان مثل هذا الحديث وقع لابي هريرة كما رواه مسلم و
صحبته متاخرة عن نزول الفرائض وفيه نظر وكذا ورد نحوه من حديث
ابي موسى الاشعري رواه احمد باسناد حسن وكان قدومه في السنة
التي قدم ابو هريرة وقيل انه خرج مخرج الغالب لان الموحدين
يعملون الطاعات ويجتنبون السيئات قيل ويحتمل ان يكون
المراد ان الموحدين يستحقون ان يحرم عليهم النار لولا ان يمنع
مانع واخبر بها معاذ عند موته اي لبعض اصحابه المخصوصين
المخلصين المعتمدين بانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث
لا لعموم الناس فلا يكون فيه مخالفة للنهي والضمير في موته لمعاذ لا
للنبي صلى الله عليه وسلم كما توهم بعضهم تاثما بالنصب على انه مفعول له
اي خروجا عن عهدة اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد بقوله صلى الله
عليه وسلم من كتم علما الجم بلجام من نار قال المص اي خروجا من الاثم
وتجنبا له يقال تأثم فلان اذا فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال
تحرج اذا فعل ما يخرج به من الحرج انتهى قيل وانما رواه معاذ مع كونه
منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير اهل الزمان والقوم
كانوا حديثي عهد بالاسلام لم يعتادوا بالتكاليف فلما تثبتوا اخبرهم
او بعد ورود الامر بالتبليغ خ م اي رواه البخاري ومسلم

الكشف م

العهد

عن انس

عن انس من شهد بها اي بهذه الكلمة وهي ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله كذلك اي كما هو مقتضى هذه الكلمة وحقها
او كما هو حق الشهادة حرمه الله على النار اي منعا مطلقا
او مقيدا بالخلود م ت اي رواه مسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت
وحديث البطاقة بكسر الموحدة اي القطعة ما في السلاح وقال
المص بكسر الباء رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان
لانه يشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا الباء زائدة انتهى وفي النهاية
البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها قوزنه او عدده وان كان
متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها تشد ببطاقة من الثوب
فيكون الباء حينئذ زائدة قال الحنفي ولعل ما وقع في نسخ
المفتاح تشبه بدل تشد سهو من الناسخ قلت هذا بعيد لاتفاق
النسخ مع ان التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير صريح التي تثقل
بالتسعة والتسعين سجلا بكسر السين والجيم وتشديد اللام
وهو الكتاب الكبير ذكره المص اي تغلب السجلات وتصير ثقيلة
بسبب خفتها كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة
اي قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه
اشهد اي في البطاقة اشهد ان لا اله الا الله وفي النهاية يؤتى
برجل يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله الا الله
وفي نسخة زيادة وحده وان محمدا وفي نسخة صحيحة واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ق حب مس اي رواه ابن ماجة وابن
حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو وقال المص في تصحيح

قيل سميت بذلك مر

مقدار ما يحمل الحبكان عينا م
وفي النهاية يوتى برجل يوم
القيمة ويخرج له بطاقة فيها
شهادة ان لا اله الا الله
البطاقة رقعة صغيرة ح م
حنفي

التي ١٢



المصابيح هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده موثوقون انتهى و
لفظ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص
رجلا من امتي على رءوس الخلائق يوم القيمة وينشر عليه تسعة
وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول
لا يا رب فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
قال فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء رواه
الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذي
واللفظ له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض
المحققين ولم يذكر المص الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة
غير كلمة الاقرار فانها شرط او شطر للايمان على ما اختلف فيه
ذووا الايقان فلو كانت هذه تلك لعمت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين
وقد تواترت الاحاديث بان بعضهم يكونون معذبين ثم
لا شك في صدور تكرار هذه الكلمة ايض في افراد المسلمين فالمراد
بها كلمة خالصة مخلصة خالية عن رياء وسمعة وعن صميم قلب
وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول فكان كما قال
تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه لو كانت لي حسنة

واحدة لكفتني لهذه الآية وحاصله ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه
وعز شانه ابهم الساعة الموجودة في ساعات الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة
وتعلق القبول والرضاء بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة والولي
مستور بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده على ما في الاصول المعتمدة اي منفردا
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخاص المشرف
بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان
ايمانهم مع القول بالتثليث او الابنية له سبحانه شرك محض لا يخلصهم
من النار وابن امته اي جاريته الصالحة المستفادة من الاضافة
التشريفية ففيه رد على اليهود في بهتانهم وعلى النصارى في اثبات
الصاحبة له تعالى وتقرير لعبوديته وكلمته سمي بالكلمة لغاية فصاحته
او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العادل
عدلا للمبالغة والاضافة للتعظيم او لانه حجة الله على عباده
ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم من غير اوانه واحيي الموتى
على يديه وقيل لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله
واسد الله وقيل اشارة الى ما خصه الله تعالى بقوله في صغره
اني عبد الله او لانه خلقه بكلمة كن كما قال تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون القيها
الى مريم جملة استينافية مبينة لامره وشان امره والمعنى اوصلها
اليها وحصلها فيها والضمير الى الكلمة المراد بها عيسى
وروح منه اي لما كان له من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح

وجسد من غير جزء من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الحي
انما اخترع اختراعًا من عند الله سبحانه واشارة الى انه
مقربه كما قال تعالى فى حقه وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين
ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من
كرمه وجوده فى تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود فى حطهم
اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى على انه من جملة مخلوقاته واحاله
انه ليس من اب وانما نفخ فى امر الروح وقيل الروح بمعنى الرحمة
وقيل اى مخلوق من عنده وعلى هذا يكون اضافته اليه سبحانه
تشريفًا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه ومن عنده
تعالى وان الجنة حق اى ثابتة وموجودة وهو مصدر للمبالغة
فى حقيقتها والنار بالنصب ويرفع حق والمراد بهما الايمان باليوم
الآخر والبعث بعد الموت وسائر مواقف القيمة من الميزان
والصراط وغيرهما ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر ادخله
الله من اى ابواب الجنة الثمانية شاء اى اراد الله سبحانه
او شاء القائل بها خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائي
كلهم عن عبادة بن الصامت وفى نسخة بتقديم الميم من شهد
وفى رواية مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له تاكيدان وهما من رواية البخارى والنسائى و
ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
هذا البعض من روايتهما وزاد مسلم وابن الهمام وتقدم الكلام عليه
وكذا قوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه والجنة وفى رواية فى

وحقيتهما

مسلم وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله الجنة على ما كان حال
من الضمير المفعول فى ادخله والمعنى كائنا على ما كان من عمل
اى من صلاح او فساد لان اهل التوحيد لا بد لهم من دخول
الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمال
كل منهم فى الدرجات كذا حققه الشيخ ابن حجر العسقلاني والاول
اظهر وللمتقيل فى هذا الحديث دليل على المعتزلة فى امرين احدهما
ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون فى النار لعموم قوله من شهد
وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيآت قبل التوبة واستيفاء
العقوبة لقوله على ما كان من عمل او من ابواب الجنة الثمانية
ايها اى اكثر ابوابها شاء خ م س اى رواه البخارى ومسلم
والنسائى عن عبادة ايضا قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ يقتضى
ان لفظ او داخل فى الحديث اما للشك او للتنويع وليس كذلك
فى اصل البخارى فانه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم
عن الاوزاعي عن عمير بن هاني عن جنادة بن ابي امية عن عبادة
بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم الى قوله على ما كان
من عمل ثم قال البخارى قال الوليد اى ابن جابر عن عمير عن
جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان
مراد البخارى ان رواية الاوزاعي انتهت الى قوله من عمل
وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة جملة من ابواب الجنة الخ و
ليس فى الروايتين شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فتاويل ايراد الشيخ
انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اى فى رواية فقط

اومن ابواب الجنة الثمانية ايها شاء فی رواية اخرى بهذه الزيادة
فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية كان صلى الله عليه و
سلم يقول اي احيانا لا اله الا الله وحده اى لا شريك له
اعز جنده اى جعله غالبا ونصر عبده وغلب الاحزاب وهي
الطوائف المجتمعة على محاربة الانبياء على ما قاله صاحب الصحاح
وحده اى من غير قتال من الادميين كما وقع يوم الاحزاب
فی قضية الخندق حيث قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها فلا شئ اى فی نظر العارف بعده اى بعد
وجوده وحصول شهوده ورؤية كرمه وجوده فالكل منه
واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا نفع ولا ضر لغيره
فلا يطلب النصر الا من عنده وهذا المعنى ونحوه هو المناسب
للمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه
فلا شئ باق بعده فهو بمعنى الآخر لكونه خلاف الظاهر
مع ما فيه من الايهام المتبادر وقال بعض شراح الحديث
اختلفوا فی المراد بالاحزاب ههنا فقيل هم كفار قريش
ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا او اجتمعوا
فی غزوة الخندق ونزلت فی شانهم الآيات فی سورة الاحزاب
فاللام اما جنسية والمراد كل من تحزب من الكفار او عهدية
والمراد من تقدم وهو الاقرب وقال النووي هذا هو المشهور
وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد

غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى فی الاحزاب ورد الله
وقال القرطبي يحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء اى اللهم
اهزم الاحزاب والله اعلم كذا ذكره ميرك خ م س اى رواه
البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة حديث الاعرابي اي البدوي
الذي قال يا رسول الله علمني كلاما اقوله اى ورد الاذكار وادوام عليه
قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
حال موكدة من الضمير فی اكبر والحمد لله كثيرا مفعول
مطلق اي حمدا كثيرا وسبحان الله وفی نسخة وسبحان الله وفی اخرى
وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم و
فی رواية البزار العلي العظيم كذا فی الهوامش من النسخ فكان
ينبغي ان يلحق برمز مسلم فی آخر الحديث وفی نسخة رمز البزار بعد
قوله الا بالله وهو ليس فی اصل جلال فی اصله ان رواية البزار انتهى
الى ههنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد فی المشكوة قال
اى الاعرابي فهولاء اى هذه الكلمات لربي فما لي فقال قل اللهم
اغفر لي اى بمحو السيئة وارحمني اى بتوفيق الطاعة واهدني
اى ثبتني على الهداية او دلني على طريق النهاية وارزقني اي علما
نافعا ومالا حلالا وزاد فی المشكوة او عافني بشك الراوي فی زيادة
عافني اى خلصني من التعلق بالخلق فيما لا ينفعني واصرفهم عني
فيما يضرني م اى رواه مسلم عن سعد بن ابي وقاص وفی هامش
نسخة رواه مسلم والبزار عن سعد من قال سبحان الله وبحمده
كتبت له بصيغة المجهول اى اثبتت تلك الكلمة والجملة لقائله

مرة

عشرا اى عشر حسنة ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها
مائة كتبت له الفا اى بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة ومن زاد
اى على المائة زاده الله اى لهذا الحساب المرة بعشر ذكر المص
ت س اى رواه الترمذي والنسائى كلاهما عن ابن عمرو من قالها
مائة مرة حُطَّتْ بصيغة المجهول اى وضعت ومحيت خطاياه
وان كانت اى ولو كانت الخطايا مثل زبد البحر اى فى الكثرة
والعظمة عو اى رواه ابو عوانة عن ابى هريرة والحديث متفق
عليه كما فى المشكوة فكان المص غفل عنهما فنسب اليه وقال ميرك
رواه البخارى من حديث ابى هريرة ولا ادرى وجه قم
عو وهى احبُّ الكلام الى الله م ت س مص اى رواه مسلم
والترمذي والنسائى وابن ابى شيبة عن ابى ذر وهى اى كلمة
سبحان الله وبحمده افضل الكلام الذى اصطفى الله اى اختاره
من الذكر للملائكة وامرهم بالمداومة عليه ومواظبته لغاية فضله
وليس فى الحديث ما يدل على حصره فاندفع قول الحنفي يعلم منه
ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى وقد ثبت عنهم
كلمات آخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات ليس هذا
محل بسطها م عو اى رواه مسلم وابو عوانة عن ابى ذر الغفارى
هى التى امر نوح بها اى بمداومتها ومواظبتها ابنه المراد به
سام ابو العرب وصى نوح بعده عليهما السلام فانها
صلوة الخلق اى عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات

والنباتات

والنباتات والجمادات بقوله تعالى ولله يسجد ما فى السموات
وما فى الارض وتسبيح الخلق اللام للاستغراق ايضا فلا يخرج
ذرة من ذرات الكائنات الا وهى مسبحة لله خاضعة لامره
منقادة لحكمه قال تعالى وان من شىء الا يسبح بحمده الآية والتسبيح
بالمقال عند ارباب الكمال فى الاحوال لقوله تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع
وعلى قدرته وحكمته كما قيل ففى كل شىء له آية تدل على انه
واحد ولا منع من الجمع وقد جمع الله بينهما فى قوله كل قد علم
صلاته وتسبيحه وبها اى ببركتها يُرْزَق الخلق اى بنعمة الامداد
بعد تحقق الايجاد مص اى رواه ابن ابى شيبة عن جابر من قالها
غُرِسَتْ بصيغة المفعول اى خلقت او انبتت لما فى الرواية
الآتية نبتت له نخلة شجرة ثابتة انتهى وفى القاموس فى الجنة اى
رواه البزار عن ابن عمرو بالواو من هاله الليل ان يكابده قال المص
من الهول وهو الامر الشديد ويكابده اى يقاسى شدته انتهى وفى
القاموس هاله افزعه فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده و
يعالج سهره ويواظب سحره ويجوز كون ان يكابده بدل من الليل
والاول اظهر وتقدير من قبل ان اشهر خلافا للحنفي حيث قال
او لام التعليل مقدر وهو فى مقام تعليل هول الليل مقرر
وكذا اعراب ما بعده محرر او بخل بالمال ان ينفقه اى فى سبيل الله
او جَبُنَ بضم موحدة على ما فى الاصول المعتبرة ويؤيده
اقتصار القاموس عليه حيث قال جبن ككرم جبنا بالضم

والاولى ان يقال من الهول بمعنى التخويف الليل فاعل هاله وان يكابده بدل منه او لام التعليل مقدر قبله وهى فى مقام تعليل هول الليل وكذا الحال فيما بعده حنفى

لطاعته

وبضمتين وقال المص بضم الباء وفتحها من الجبن وهو
ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو قلم
والمعنى من خاف عن العدو ان يقاتله فليكثر امر من
الاكثار منها اي من تلك الكلمة فانها احب الى الله من جبل
ذهب ينفقه في سبيل الله بالخطاب وفي نسخة صحيحة
بالغيبة وهو الظاهر وفي نسخة انه بالتاء الفوقانية اصل
الاصيل وفي حاشية ان الظاهر بالياء التحتانية كما في بعض
النسخ لكن صحح في اصل الاصيل والجلال بالتاء الفوقانية
وقال ميرك قوله ينفقه كذا وقع في اصل سماعنا واصل مولانا
جلال الدين القاينى بالتاء المثناة الفوقانية ووقع في بعض
النسخ بالتحتانية انتهى ولعله وقع الخطاء به للراوي على
جهة الالتفات ولا يبعد ان يكون على صيغة الغائبة والمعنى
تنفقه النفس في مرضاة الله ط اي رواه الطبراني عن ابي
امامة احب الكلام الى الله سبحان ربي وبحمده عو
اي رواه ابو عوانة عن ابي ذر من قال سبحان الله العظيم
نبت بفتح الموحدة اي ظهر له غرس بفتح فسكون بمعنى مغروس
اي شجرة في الجنة اي رواه احمد عن معاذ بن انس من قال
سبحان الله زاد ابن ابي شيبة وصف العظيم وبحمده غرست
له نخلة في الجنة دل على ان التمرة من ثمرة الجنة كما قال تعالى
فيهما فاكهة ونخل ورمان وخصت النخلة لكثرة نفعها
وطيب طعمها وكثرة ميل العرب اليها وقد قال العلماء

في المهذب الغرس بالغين المعجمة المفتوحة نهال درخت حنفي

غرست على صيغة المجهول من الغرس درخت نشاندن ١٢ حنفي

انما خص النخلة لانها انفع الاشجار واطيبها ولذلك ضرب الله
تعالى مثل المؤمن وايمانه بها وثمرها في قوله تعالى الم تر كيف
ضرب الله مثلا الآية والكلمة الطيبة في الآية كلمة التوحيد على
ما ذكره الطيبي قيل والخبيثة هي الحنظل ت س حب مس مص
اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
كلهم عن جابر وفي نسخة حب مس مص ت س فانها عبادة
الخلق هذا كالتفسير لما سبق من قوله فانها صلوة الخلق وبها
تقطع ارزاقهم اي تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من الاقطاع
لا من القطع واصل الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيئا
لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما يعين للشخص وهذا
معنى ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق ر اي رواه
البزار عن ابن عمرو بالواو والظاهر ان هذا تتمة الحديث
السابق فكان حق المص ان يذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم
كلمتان جملتان مفيدتان خفيفتان على اللسان اي لقلة حروفهما
ثقيلتان في الميزان اي لكثرة اجورهما وفيهما من صنيع
البديع صنعة الطباق على طبق قوله تعالى فمن ثقلت الآية
وقال المص اي لا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك
لانه ليس فيهما حرف الاستعلاء ولا من الاطباق غير
الظاء ولا من حروف الشدة سوى الباء والدال وما احسن
المطابقة بين الخفة والثقل صلى الله عليه وسلم ما افصحه انتهى و
لا يخفى ما تكلف في تخفيف الحروف باعتبار صفاتها مع قطع

النظر عن ذواتها والحال ان فيها تعدد الشدة وتحقق الا
طباق المفخم بالاتفاق وقال الافاضل الطيبي الخفة مستعار
للسهولة جريان هذا الكلام بما يخف على الحامل من بعض الحمولات
فلا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلى
حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان حبيبتان اى محبوبتان
الى الرحمن والمراد ان قائلها محبوب لله ومحبة الله للعبد
ارادة ايصال الخير اليه وخص الرحمن بالذكر للتنبيه على
سعة رحمة الله تعالى حيث يجازى على العمل القليل
بالثواب الجزيل لما فيهما من التنزيه والتحميد والتعظيم
قال الكرماني وانتهى لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما
بمعنى الفاعلة لا المفعولة فان قلت الفعيلة بمعنى المفعولة
لا سيما اذا كان موصوفه مذكورا معه يستوى فيه
المذكر والمؤنث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت
التسوية بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها فى المفرد لا فى
المثنى او هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية
انتهى وفى القول الاخر نظر ظاهر سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم خ م ت مص اى رواه البخاري و
مسلم والترمذى وابن ابي شيبة عن ابي هريرة وهذا اخر حديث
من صحيح البخارى من قالها اى من غير زيادة ونقصان فيها
ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق اى جعلت معلقة
بالعرش اي بطرف من اطرافه كرامة لصاحبها وصيانة

لسهولته

اى تلك الكلمات ولو كانت جملتين
وكان الظاهر ان يقول من قالهما
مع استغفر الله العظيم واتوب
اليه كتبت اى الجمل الثلث
كما قالها صح

لقائلها

لقائلها لا يمحوها ذنب عمله صاحبها فيه ايماء الى ان قائلها
يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال اذ غيره من
المعاصي ولو كانت كبيرة لا يحبط العبادات على مذهب
اهل السنة والجماعة حتى يلقى الله يوم القيمة بنصب
الجلالة فى النسخ المصححة فالمعنى حتى يلقى صاحبها الله يوم القيمة
حال كون تلك الكلمات مختومة كما قالها وفى نسخة برفع الجلالة
فالتقدير حتى يلقى صاحبها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها فى
الدنيا د اى رواه البزار عن ابن عباس وفى نسخة بالدال وقال
صلى الله عليه وسلم لجويرية تصغير جارية وهي بنت الحارث
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيرها النبي
صلى الله عليه وسلم الى جويرية فصادفت علما لها فلذا الانصرف
وقد خرج اى النبي عليه السلام من عندها بكرة بضم الموحدة
اى اول النهار حين صلى الصبح اى سنته او اراد ان يصلى فرضه
والجملة حالية وكذا قوله وهي اى جويرية في مسجدها بفتح الجيم
وروى بكسرها اى فوق سجادتها او فى مكان صلاتها تسبح
ثم رجع عطف على قوله خرج بعد ان اضحى وهي جالسة قال الطيبي
اى دخل الضحى يعني وقته وقال المظهر صلى صلوة الضحى والاظهر
ما قال المص اى دخل فى الضحوة وهو ارتفاع النهار انتهى و
مقول قال قوله ما زلت وهو بكسر التاء على ان الخطاب لجويرية
على تقدير الاستفهام اى اثبت فى مكانك وما زلت على الحال
التي فارقتك عليها اى من التسبيح قالت نعم قال لقد قلت بعدك

قوله ما زلت هذا مقول قال صح

اى بعد مفارقتك اى بعد سوالك هذا اربع كلمات ثلاث مرات
لو وزنت بضم فكسر اى لو قوبلت تلك الكلمات وفى اصل الجلال
لو وزنت بصيغة المعلوم للمخاطبة فالتقدير لو وزنتها
انت بما قلت اى بجميع ما سبحت منذ اليوم بالجر على ما هو
الاختيار كما ذكره الطيبى اى من ابتداء النهار لوزنتهن بفتح الزاء
والنون اى ساوتهن فى الوزن او غلبتهن فيه وقال القاضى
اى لترجحت وزادت عليهن فى الاجر والثواب يقال
وزنه فوزن اذا غلب عليه ثم الضمير راجع الى ما باعتبار
المعنى سبحان الله وبحمده عدد خلقه نصب على المصدر
وكذا قوله ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
اى عدد تسبيحه وتحميده عدد خلقه واقدر مقدار ما يرضى
وثقل عرشه وقدر مداد كلماته ومداد الشئ ومدده
ما يمد به ويزاد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربى الاية قال الزمخشرى اى مثلها وعددها
ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق ايض على اوامره
بل وعلى جميع موجوداته وبهذا ظهر ان المراد بكلماته
جميع معلوماته وقال الطيبى اى سبحته تسبيحا يساوى
خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته
ويوجب رضا نفسه او يكون ما يرتضيه لنفسه انتهى و
الاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض ويقدر القدر
فيما بعده اى سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى

يقال وازنه فوزنه رجح

واعلم ان قوله سبحان الله وبحمده اذا
كان مطلقا كان محمولا على اول
مرتبة وهى الواحدة واذا قيد بقوله
عدد خلقه كان هذا المجمل قائما مقام
المفصل فيوازيه ويساويه وكذلك
الحال فى البواقى ومنه تعلم حال سائر
الاحاديث التى سيذكرها المص
حنفى

ذاته وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يمد به
من كلماته ومعلوماته والمقصود عدم الاستقصاء ونفى
الاستقصاء وفيه اشعار بان التصور فى المعنى المفيد لزيادة
الكيفية له مزية على زيادة الالفاظ فى الاذكار والادعية باعتبار
الكمية م ع د عو اى رواه مسلم والاربعة وابو عوانة عن
جويرية سبحان الله عدد خلقه فان كلا من مخلوقاته يسبح له
باعتبار ذاته وصفاته بلسان قاله او بيان حاله اذ لا يتصور مصنوع
بدون صانع موصوف بكماله سبحان الله رضى نفسه اى مقدار
كلماته التى لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تقصى وقيل المراد
قدر كلماته ومثلها فى الكثرة قال العلماء واستعماله
هنا مجاز لان كلمات الله لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تقصى
وقيل المداد مصدر بمعنى المدد اى بمد مداد كلماته
والمراد المبالغة فى الكثرة لانه ذكر اولا ما يحصره العدد
الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم
منه اى وما لا يحصيه عد كما لا يحصى كلمات الله تعالى
ذكره النووى فى شرح مسلم م س مص حو اى رواه مسلم
والنسائى وابن ابى شيبة وابو عوانة عنها ايض والحمد لله
كذلك اى عدد خلقه الى آخره س اى رواه النسائى عنها
ايض سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته س
اى رواه النسائى عنها ايض وقال صلى الله عليه وسلم لامراة دخل عليها

مطلب

رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه
سبحان الله زنة عرشه
اى ما يوازنه وما يوازيه من
ملكه وملكوته سبحان الله
مداد كلماته اى مقدار

وقيل يمكن ان يكون او بمعنى بل ١٢ حنفي

وبين يديها نوى اسم جمع لنواة وهي عظم التمر او حصى اسم جمع
لحصاة وهي الاحجار الصغار تسبح اى المراة به اى باحدهما او
للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو او للتنويع اي تارة
بهذا وتارة بآخر او للتخيير الخ واستدل بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره
صلى الله عليه وسلم لها على استحباب المسبحة وانها ليست
باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة
اذ لا فرق بين النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين
الاحجار المنحوتة المدورة وغيرها الموضوعة على اصل
الخلقة لا سيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق
والحفظ والحمل وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن
ولذا المروي في يد الجنيد وسئل عنه فقال شيء وصلنا به
من البداية الى الهداية لا ينبغي لنا تركه في النهاية فان النهاية
هي الرجوع الى البداية والحاصل انه عليه السلام قال للمراة
الا اخبرك بما هو ايسر اى اهون عليك من هذا او افضل
قال المظهر شك من الراوي وقال الطيبي يمكن ان يكون
بمعنى بل وانما كان افضل لانه اعتراف بالقصور وانه لا يقدر
ان يحصي ثناءه وتسبيحه وفي العد بالنوى اقدام على انه قادر
على الاحصاء انتهى وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه
صلى الله عليه وسلم اراد بها التنبيه على ان مراعاة زيادة الكيفية
اولى واكمل وايسر وافضل من معاناة الكمية مع ما فيهما من
ايهام القدرة على الاحصاء او من الاكتفاء على عدد من الحصا

ولو بالاستحصاء فكانها قالت بلى او ما توقف صلى الله عليه وسلم
على جوابها لكونه من المعلوم في بابها فقال سبحان الله عدد
ما خلق في السماء اى في الجهة العليا وسبحان الله عدد ما خلق
في الارض اى في الجهة السفلى وسبحان الله عدد ما بين ذلك اى بين ما ذكر
من السماء والارض من السحاب والطيور والهواء وسبحان الله
عدد ما هو خالق اى بعده ذلك في الدنيا والعقبى ولعل تقييد
التسبيح بالعدد الصريح اشعار لتنزيهه عن مشابهة مخلوقاته
مناسبة موجوداته كما قال ليس كمثله شيء والله اكبر مثل ذلك
منصوب بنصب عدد في القرائن السابقة على المصدر ذكره
ميرك عن الطيبي والاظهر ان التقدير يقول الله اكبر مثل ما سبق
من قوله عدد ما خلق في السماء الخ وكذا قوله والحمد مثل ذلك
ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك
ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات الرواة على قصد الاختصار
كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي امامة كما سياتي ذكرهما د ت
س حب مس اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم عن سعد ابن ابي وقاص وعنه ونزاد في نسخة صلى الله عليه وسلم
على صفية اى بنت حيي بن اخطب ام المؤمنين وبين يديها اربعة آلاف
نواة بالاضافة تسبح بهن اى الله سبحانه فقال قد سبحت منذ قمت
على راسك اكثر من هذا اى من مجموع هذا العدد المجتمع عندك من
النوى لملاحظة المعنى دون الاقتصار على مراعاة المبنى ومحافظة
العدد على قصد الاحصاء وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم قال

على طريق خرق العادة من طي اللسان او بسط الزمان او بناء على
تفضيل ثوابه في كل مكان بدليل نقل الراوي قالت اي صفية علمني
قال قولي سبحان الله عدد ما خلق اي وتصوري جميع افراد مخلوقاته
كما سبق د ح س اي رواه ابو داود والحاكم عن صفية وقال لابي الدرداء
أعلمك شيئا اي من الذكر المجمل المفيد للكثرة المستفادة من زيادة
الكيفية هو افضل من ذكرك الله اي من ذكرك الله الليل اي في الليل
قدم لانه افضل او لانه الاصل مع النهار والنهار مع الليل سبحان الله
عدد ما خلق اي بعدد مخلوقاته وسبحان الله ملأ ما خلق اي قدر
ملأ موجوداته وسبحان الله عدد كل شيء وكانه اعم مما سبق
لشموله ما سيوجد ويلحق وسبحان الله ملأ كل شيء اي احاط به علما
وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اي من عدد مكنوناته و
اسماء صفاته وذاته وسبحان الله ملأ ما احصى كتابه
والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملأ ما خلق والحمد لله
عدد كل شيء والحمد لله ملأ كل شيء والحمد لله عدد ما احصى
كتابه والحمد لله ملأ ما احصى كتابه ر ط اي رواه البزار
والطبراني عن ابي الدرداء وقال لابي امامة الا اخبرك بهمزة
الاستفهام للتقرير والا للتنبيه باكثر وافضل بالواو المفيد للجمع
وفي اصل الجلال او افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع
الليل ان تقول اي هو قولك سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله
ملأ ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسماء اي من الانس
والجن والملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات وسائر الموجودات

وسبحان الله

وسبحان الله ملأ ما في الارض والسماء اي لو قدر ثوابه جسما
وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملأ ما احصى كتابه
وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملأ كل شيء والحمد لله مثل ذلك
اي مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الخ س حب مس اي رواه
النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربي
قال الا اخبرك الخ وكذا اي مثل ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين
رواه ط اي رواه الطبراني الا انه اي الطبراني قال موضع سبحان الله
بنصب موضع على نزع الخافض وفي نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله
اي قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق الخ ثم قال وتسبح اي انت مثل
ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا اي مثل رواية الطبراني الاخير رواه
اي احمد سوى التكبير حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك وحاصله الاختلاف
في التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم وقالت اي سلمى
كما في رواية للطبراني ولهذا رمز فوقها بالطاء مع ان الحديث
كله للطبراني واما في بعض النسخ من موضع الرمز بعدها فلا
ام بني ابي رافع وفي نسخة ام ابن ابي رافع يا رسول الله اخبرني
بكلمات اي بجمل مفيدات يسيرات جامعات مانعات ولا تكثر
علي اي في الكلمات المعدودات وهو نهي من الاكثار فقال قولي
عشر مرات اي لانه اقل مرتبة الاعداد فوق الآحاد الله اكبر
اي اعظم من ان يدرك عظمته يقول الله هذا اي هذا الذكر المشتمل
على الكبرياء لي اي خاصة وقولي سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا

الا قوله وكذا رواه الى قوله سوى التكبير فقول المصنف
وليس رمز ط وا مثل رموز آخره في محل
آخر من المعجم الطبراني الكبير وا رمز لمسند
الامام احمد بخلاف هنا فان ط عبارة
عن الطبراني وا عن احمد والاولى ان
يكتب هنا مكان ط الطبراني ومكان ا
احمد لئلا يشتبه فافهم والله اعلم ١٢ سيد
مبارك سلمه الله

اى هذا الذكر المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق لى
اى بلا شريك فيه وقولى اللهم اغفر لى يقول الله قد فعلت ولما كان
امر الغفران مرتبط بين الرب والعبد لم يقل هذا لى فانه بينهما نصفين
على ما ورد فى سورة الحمد فتقولين عشر مرات ويقول قد فعلت
الظاهر انه تعالى يقول فى كل مرة قد فعلت وكذا الكلام فى قوله
هذا لى والله اعلم ط اى رواه الطبرانى عنها نص لله والحمد لله
تملآن افضل الكلام سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده
كرره مرتين اشعارا بان المراد تكثيره وتقريره ط اى رواه الطبرانى
وسبحان الله والحمد لله تملآن بصيغة التانيث وفى نسخة
بالتذكير والتانيث ووجههما ظاهر
صحيحة بالتذكير اى يملا ثواب الجملتين او اللفظين وفى نسخة يملا
بصيغة الافراد فالمعنى يملأ كل منهما ما بين السماء والارض
اى لو قدر اجره جسما وسببه انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثناء
الجميل وقال النووى سببهما ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض
والحمد لله تملأ بالتانيث والتذكير تملأ الميزان اي بانفراده
ففيه اشعار بكونه افضل من سبحان الله لان القضية الموجبة
اولى فى النسبة من القضية السالبة نظرا الى ان الوجود خير من العدم
ولما يستلزم من اثبات الكمال نفي النقصان والزوال ولا تقدم
الدليل المثبت على النافى هذا وقد قال النووى فى شرح مسلم
ضبطنا فى تملآن وتملا بالتاء المثناة الفوقانية وهو صحيح فالاول ضمير
مؤنثين غائبتين والثاني ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير
فى يملآن م ت اى رواه مسلم والترمذي عن ابى مالك الاشعرى

احب الكلام الى الله اربع اى اربع كلمات سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن اى باى الكلمات بدأت
اى وبايهن اخرت او وسطت لكن الترتيب المذكور افضل واكمل
للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات التحميد ثم الجمع
بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم الختم بكونه سبحانه
اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعارا بان كمال المعرفة
هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه صلى الله وسلم عليه بقوله سبحانك
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما قاله العارفون
ما عرفناك حق معرفتك وقد قال تعالى وما قدروا الله حق
قدره اى ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته و
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا يقال ان الضمير
لليهود فان المعنى الاعم انسب م ت اى رواه مسلم والترمذى
عن سمرة بن جندب هي اى الكلمات الاربع افضل الكلام اي
افضل كل ما يتكلم به الانسان بعد القرآن اى لكونه من كلام الله
سبحانه فهو فى المعنى استثناء متصل او منقطع وهي وفى اصل
الجلال وهن من القرآن اى متفرقة فيه لا مجتمعة لورود سبحان الله
حين تمسون ولمجئ الحمد لله كثيرا ولقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
واما قوله الله اكبر فغير موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب المعنى
مستفاد من قوله تعالى وكبره تكبيرا ومن قوله وربك فكبر
او ماخوذ من قوله ولذكر الله اكبر ومن قوله ورضوان من الله
اكبر والحاصل ان المجموع بهذا الترتيب ليس من القرآن ولذا

وفى النسخ ومن من القرآن بصيغة الجمع

قال المص اى كل منها جاءت فى القرآن انتهى وقيل الثلاث الاول
وان وجدت فى القرآن لكن الرابع لم يوجد فيه ولعل الحديث
مبني على التغليب انتهى وبعده لا يخفى ا اى رواه احمد عن سمرة
ايضا من قالها اى ذكر الكلمات الاربع كتب له بكل حرف اى من حروفها
الهجائية البنائية عشر حسنات ط اي رواه الطبراني عن ابن عمر رضي
وفى نسخة صحيحة لان اقولها على ان اللام للابتداء وان مصدرية
اى لقولي اياها احب الى اى عندى مما طلعت عليه الشمس اى من الدنيا
وما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف الجامي قدس الله سره
السامي اى مما طلعت عليه شمس الوجود والا فالدنيا احقر من
ان يقابل بذكر الله الودود وقال ابن العربي اطلق المفاضلة
بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه ومن شرط المفاضلة
استواء الشيئين فى اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب الى من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر
الا الاخرة واجاب ابن العربي بما حاصله ان افعل قد يراد
به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب
واقع على ما استقر فى نفوس اكثر الناس فانهم يعتقدون
ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير
مما يظنون انه لا شيء افضل منه وقال بعض المحققين يحتمل
ان يكون المراد ان هذه الكلمات احب الي من ان يكون
لي الدنيا واتصدق بها والحاصل ان الصواب والتقرب
على قول هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا

الشمس ٢ ثم يزيد احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب الي من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر من ذكر الشيء ٢

او ان يكون

او ان يكون المراد احب الى من جميع الدنيا واقتنائها والتقائها
وكانت العرب يفتخرون بجمع الاموال والله اعلم بالاحوال
مر ت س مص عو اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن
ابي شيبه وابو عوانه عن ابي هريرة ان الجنة طيبة التربة اي فا بلة
لظهور النباتات الطيبات منها كما قال تعالى والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه عذبة الماء فيه ايماء الى ان الماء الحلو هو
السبب فى الانبات وانها اى باعتبار بعض مواضعها المتعلقة
بتعليق اعمال العباد فى اتيان اسباب انباتها قيعان بكسر قاف
جمع قاع وهى الارض المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله تعالى
كسراب بقيعة قال البيضاوى هى بمعنى القاع وهو الارض المستوية
وقال المص جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع فى وطاءة من الارض
قلت هو بين فى بظاهره قوله تعالى فاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا واما ما ذكره بعض اللغويين من ان القاع
مستنقع الماء فالظاهر انه لا يلائم المقام حيث انه
لا يصلح للانبات وان غراسها بكسر العين جمع الغرس بالفتح
بمعنى المغروس والضمير الى القيعان هذه اى ثواب
الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات الصالحات
ونتائجها من الثمرات ت اى رواه الترمذى عن ابن مسعود
يغرس له بكل واحدة اى من كلمات الاربع شجرة فى الجنة
اى زيادة على اشجارها ق ص طس اى رواه ابن ماجة
وابن ابي شيبه والطبراني فى الاوسط عن ابي هريرة خذوا

جنتكم قال المص بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اى ماتقيكم
من النار قوله يعني هذه اى يريد النبي صلى الله عليه وسلم
بمفعول قوله هذه الكلمات وهو من كلام الراوي فانهن
اى لان هذه الكلمات يأتين اى يحضرن بعد ان يجسمن
او يجسم ثوابهن يوم القيمة مجنبات قال المص بضم الميم
وفتح الجيم وكسر النون المشددة جمع مجنبة وهي مجنبة الجيش
التي تكون في الميمنة والميسرة وقيل هي الكتيبة التي تأخذ
ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما في النهاية لكن صحح صاحب
سلاح المومن وكذا المنذري بفتح النون وقال المكي مقدمات
امامكم وقال في الترغيب وفي رواية الحاكم منجيات
ورواه الطبراني في الصغير بجمع اللفظين ومعقبات
قال المص بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك
لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها يقال عقيب الصلوة
انتهى والظاهر ان المراد بها هنا ان يأتين عقيب ذاكرها
كما يدل عليه قوله مجنبات والمقصود انهن يقين صاحبهن
عن يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع او
لكثرتهن يحطن به ولم يذكر قدامه لانه من جهة الجنة
متوجها اليها وهن الباقيات الصالحات اى المذكورة في
القرآن على حذف مضاف مقدر اى تفسيرها كما ورد الخبر بها
في قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
املا وهي ان كانت بحسب اللفظ تعمها وغيرها من الاقوال والاعمال

ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان والمثال س مص حب ط
طس اى رواه النسائي والحاكم والطبراني في الصغير والاوسط كلهم عن
ابي هريرة وكل تسبيحة صدقة اى مثل صدقة في الثواب او في الدلالة على
تصديق صاحبها وصدق محبته لله سبحانه وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة م د ق اى رواه مسلم وابو داود وابن ماجة
عن ابي ذر وصدر الحديث يصبح على كل سلامى في احدكم صدقة
وهن اى كلمات الاربع اللواتي جمع التي الموصولة الموضوعة
لمفرد المونث يقلن بضم ففتح على صيغة المجهول اى يذكرن في
صلوة التسبيح وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس
الى هنا من كلام المص يا عباس يا عماه بسكون الهاء وقفا الا اعطيك
بضم همز وكسر طاء اى عطية مرضية الا امنحك بفتح همز ونون
اى اعطيك منحة سنية واصل المنح ان يعطي الرجل شاة او ناقة
يشرب لبنها ثم يردها اذا ذهب درها ثم كثر استعماله حتى
قيل في كل عطاء كذا في المغرب الا احبوك بفتح الهمز وسكون
الحاء وضم الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه والحباء
العطية على ما في النهاية والمعنى عطية هنية وفي نسخة
الا اخبرك والظاهر انه تصحيف الا افعل بك بالباء
على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة وفي نسخة
باللام فقيل هي الرواية الصحيحة عشر خصال بالنصب
على انه مفعول تنازعت فيه الافعال السابقة عليه
والمعنى في الجميع اصيرك ذا عشر خصال وانما ذكره

صلوة التسبيح

بالفاظ مختلفة تقريرا وتاكيدا وتحريضا وتاكيدا على الاستماع اليه
والمواظبة عليه والخصلة هنا ليست بمعنى السجية والخلقية بل المراد
بها ما يقع اليه حاجة الانسان فقد قال التوربشتي الخصلة هي
الخلة وهو الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها لشيء او
لحاجتها اليه فالخصلة كما يقال للمعاني التي تظهر من نفس الانسان
يقال ايضا لما تقع حاجته اليه اذا انت فعلت وقدم التاكيد
للتاكيد ذلك اى ما ذكر من عشر خصال على الوجه الآتي وهو
ان يقول الكلمات الاربع عشرا فيما سوى القيام غفر الله
لك على ما في اصل جلال وليس في اصل الاصيل ذنبك
اى ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او على طريق التفسير
باعني اوله وآخره اى مبتداه ومنتهاه وذلك ان من
الذنب ما لا يواقعه الانسان دفعة واحدة وانما يتاتى
منه شيئا فشيئا ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ذكره التوربشتي قديمه وحديثه اى جديده
كما في بعض النسخ وهو اصل الاصيل خطأه وعمده صغيره
وكبيره سره وعلانيته والمقصود استغراقه واحاطته
لهذه الخصال العشر وقد زادها ايضاحا بقوله عشر خصال
بعد حصر هذه الاقسام كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وما
مقابلة العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات
اى بتسليمة واحدة على ما هو ظاهر من الاطلاق ليلا
او نهارا وقيل يصلي في النهار بتسليمة وفي الليل بتسليمتين

دمن الود

وقيل الاولى ان يصلي مرة بتسليمة واخرى بتسليمتين تقرأ في
كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس ما هذه السور
بعد الفاتحة قال الهاكم التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون
والاخلاص وفي رواية اذا زلزلت والعاديات والنصر و
الاخلاص ذكره بعض شراح المشكوة فاذا فرغت من القراءة
في اول ركعة وانت قائم اى قبل الركوع والجملة حالية
قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس
عشرة مرة بسكون الشين وكسرها ثم تركع فتقولها اى بعد سبحان ربي
العظيم ثلاثا ويحتمل الاكتفاء بها عنه وانت راكع اى قبل رفع
الراس عشرا اى عشر مرات ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا
ثم تهوي بفتح التاء وكسر الواو اى تنخفض وتنحط حال كونك
ساجدا اى مريد السجود ففي الصحاح هوى بالفتح يهوي بالكسر هويا
اذا سقط الى اسفل فتقولها اى في السجود عشرا ثم ترفع اى راسك
كما في نسخة صحيحة من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد اى ثانيا
فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا قبل ان تقوم
وسياتي الكلام عليه فذلك اى مجموع ما ذكر خمس وسبعون مرة
في كل ركعة تفعل ذلك استيناف بيان اى تصنع ما ذكر من التسبيحات
العشرة في اربع ركعات اى في مواضعها المقدرة المقررة ان استطعت
ان تصليها اى هذه الصلوة المسماة بصلوة التسبيح في كل يوم اى
او ليلة مرة فافعل فان لم تفعل اى بان لم تستطع ففي كل شهر
مرة اى افعل وفي نسخة صحيحة ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل

ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي
عمرك مرة فيه اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك كله وان
اقل العمل بالحديث في فضائل الاعمال ان ياتي به
مرة ومن زاده زاد الله في حسناته د ق مس حب اي رواه
ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان كلهم عن ابن عباس
ورواه ابن ماجه عن ابي رافع ايضا وروى الترمذي
نحوه من ابي رافع فقط وقال حديث غريب وفي الباب
عن انس وعبد الله بن عمرو والفضل بن عباس وروى ابن
المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح
وذكر الفضل فيه انتهى كلام الترمذي وقال الحافظ ابن
حجر العسقلاني في هذا الحديث حسن وقد اساء ابن الجوزي
بذكره في الموضوعات وقال الدارقطني اصح شي ورد
في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شي ورد
في فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقال عبد الله بن
المبارك صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في
كل حين ولا يتغافل عنها قال ويبدأ في الركوع بسبحان
ربي العظيم وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثلاثا
ثم يسبح التسبيحات المذكورة وقيل له ان سها في هذه
الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما
هي ثلاثمائة تسبيحة وقال السبكي صلوة التسبيح من مهمات المسائل
من الدين وحديثها اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه

كله
زاده
عباس

والحاكم وصححه ويستحب ان يعتادها ولا يتغافل عنها وقد ذكر الترمذي
عن ابن المبارك انه قال ان صلاها ليلا فاحب الي ان يسلم
من كل ركعتين وان صلاها نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم
غير ان التسبيح الذي يقول بعد الفراغ من السجدة الثانية يودي
الى جلسة الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل القراءة
خمس عشرة ثم بعد القراءة عشرا والباقي كما في الحديث ولا
يسبح بعد الرفع من السجدتين ذكره الترمذي قال السبكي وجلالة
ابن المبارك تمنع من مخالفة الحديث وانا احب العمل بما تضمنه
حديث ابن عباس ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدتين الفصل
بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة في هذا
المحل وينبغي للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس تارة ويعمل
ابن المبارك اخرى وان نفعلها بعد الزوال قبل صلوة الظهر و
وان يقرا فيها تارة بالزلزلة والعاديات والفتح والاخلاص وان يكون
دعاؤه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو لحاجته
ففي كل شيء ذكرته ورد سنة انتهى اما كونها بعد الزوال فلما
اخرج ابو داود عن ابي الجوزاء عن رجل له صحبة يروى
ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتني غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطيني
عطية قال اذا زالت الشمس فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه
وقال ثم ترفع راسك فاستو جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرا
عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع الركعات فانك لو كنت

اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم استطع ان اصليها
فی تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار اقول ولعل وجه اختصاص
وقت الزوال الیناسبه التسبیح والتنزیه عن نقص صفات الکمال
والله اعلم بالحال وقال فی الحیاء انه یقول فی اول الصلوة سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالی جدك ولا اله غیرك
ثم یسبح خمس عشرة قبل القراءة وعشرا بعدها والباقی عشرا
عشرا کما فی الحدیث ولا یسبح بعد السجدة الاخیرة قاعدا و
هذا هو الاحسن وهو اختیار عبد الله بن المبارك ثم قال وان زاد
بعد التسبیح ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم فحسن و
قد ورد ذلك فی بعض الروایات واما الدعاء فقد ذکره شیخ
مشایخنا جلال الدین السیوطی فی الکلام الطیب عن الامام
احمد انه یقول بعد صلوة التسبیح قبل السلام اللهم انی اسالك
توفیق اهل الهدی واعمال اهل الیقین ومناصحة اهل التوبة
وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشیة وطلب اهل الرغبة وتعبد
اهل الورع وعرفان اهل العلم حتی اخافك اللهم انی
اسالك مخافة تحجزنی عن معاصیك وحتی اعمل بطاعتك
عملا استحق به رضاك وحتی اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتی
اخلص لك النصیحة حیاء منك وحتی اتوکل علیك فی الامور کلها
حسن ظن بك سبحانك خالق النار انتهی وذکره ایضا ابن ابی الصیف
الیمنی نزیل مکة المشرفة فی کتابه اللمعة فی رغائب یوم الجمعة انه
یستحب صلوة التسبیح عند الزوال یوم الجمعة یقرا فی الاولی

بعد الف

بعد الفاتحة التکاثر وفی الثانیة العصر وفی الثالثة الکافرون و
فی الرابعة الاخلاص فاذا کملت الثلاثمائة تسبیحة قال بعد فراغه
من التشهد قبل ان یسلم اللهم انی اسالك الدعاء الا انه قال
حبالك موضع حیاء منك وقال سبحان خالق النور وزاد ربنا
اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك علی کل شیء قدیر برحمتك
یا ارحم الراحمین ثم یسلم وقال بعض المحققین حدیث صلوة
التسبیح اخرجه ابو داود والترمذی وابن ماجة وغیرهم و
زاد الطبرانی فی الاوسط انه صلی الله علیه وسلم کان یدعو فیها
بعد التشهد وقبل السلام فیقول اللهم الی خالق النور قال
شیخنا مفتی بلد الله الامین مولانا قطب الدین والاقرب
من الاعتدال ان یصلیها من الجمعة الی الجمعة وهذا الذی
کان علیه حبر الامة وترجمان القران عبد الله بن عباس
رضی الله عنهما فانه کان یصلیها عند الزوال یوم الجمعة
ویقراء فیها ما تقدم والله سبحانه اعلم وهی ای الکلمات الاربع
مع ولا حول ولا قوة الا بالله فان هن ای تلك الکلمات مع
لا حول ولا قوة الا بالله الباقیات الصالحات ای منها او
تفسیرها وهن ای الخمس یحططن ای یضعن الخطایا کما تحط الشجرة
ورقها ای باذر بها وهن من کنوز الجنة ای من اسباب حصولها ومن
موجبات وصولها او معانیها رموزها من کنوز الجنة الحاضرة
علی ما قال بعض العارفین فی قوله تعالی ولمن خاف مقام ربه
جنتان جنة عاجلة وجنة اجلة ط ای رواه الطبرانی عن ابی الدرداء

الحط فرو داوردن حاح

قوله تجزئ من الاجزاء بى نياز كردن ١٢ اخ

تجزئ بضم حرف المضارعة وكسر الزاى بعدها همزة وهو بالثاء نبث في الاصل وبالتذكير عند الجلال تكفي من القرآن اى من جملته من لا يستطيعه اى بكليته ولا يقدر على جمعيته ففي المغرب يقال هذا اي اى يقضي او ينوب عنه وفي نسخة لمن لا يستطيعه ونؤيده الرواية الآتية مص اى رواه ابن ابي شيبة عن ابن ابي اوفي وكذلك اى هي يعني الكلمات الخمس مع اللهم ارحمني اى بترك المعصية وارزقني اى رزقا حسنا وعافني اى من كل بلية واهدني اى الى طريقة مرضية او ثبتني على الكتاب والسنة تجزئ يتعلق به كذلك من القرآن لمن لا يستطيعه اى جميعه او بعضه فان مضمونها هو المقصود الاعظم من الكلام المكرم من اخذه اى ماذكر وعمل على وفق ما سطر فقد ملأ يده من الخير د س اى رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان اخذ من القران شيئا اى سوى مما يجب علي في الصلوة فعلمني ما يجزئني عنه اى بالاشتغال به في سائر الاحوال قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا افقد ملا يده من الخير رواه النسائي وابو داود واللفظ له ذكره ميرك وهن ايضا بغير الدعاء اى المذكور مع وتبارك الله قبض بضم قاف وتشديد تحتيه نطعهن اى قدر ووكل عليهن اى على محافظة تلك الكلمات ملك ووقع في بعض النسخ قبض بالموحدة وهكذا

ما يجزئني م

صح

قوله يحيى على صيغة المجهول من التحية ومعنى حياك الله ابقاك من الحيوة وقيل سلم عليك في التحية وهو السلام وقيل التحية بادشاه كردانيدن وسلام كردن بر كسى ورزندكانى دادن وحياك الله اى كفتن ١٢ مهذب

صحيح

في نسخة السلاح ذكره ميرك فهو بصيغة الفاعل ولا يمنعه وجود على لكون تعديته بدونه فانه قد يتعدى بنفسه وقد يتعدى بغيره ففي القاموس قبضه بيده تناوله وله وعليه امسكه فضمهن اى لمهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن اى لما يتمون من رائحتهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن بصيغة المجهول من التحية ورفع الوجه على نيابة الفاعل ولعل المراد بالوجه الذات والتقدير وجه عرشه وهو المناسب لقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال صاحب الكشف البزدوي ان حياه في الاصل بمعنى استقبله والمحيي الوجه فاستعير هنا للعرض في الحضرة الالهية والوقوع في معرض القبول وكان الباء للتعدية انتهى وقال بعض المحققين كذا رواه الحاكم لكن الطبراني رواه حتى يحيي بهن وجه الرحمن بالنصب وقال في الترغيب ولعله الصواب وزاد في سلاح المؤمن ثم تلا عبد الله بن مسعود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه مومس اى رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

اى يقول الملك هذه تحية من فلان عبد الله ... مرح

من التحية مرح

وقيل ملكك ورحمك وقيل سلم اليك وهو من التحية السلام قاله النهاية مرح

اقول الظاهر ان هذا الحديث ولو كان بسنده موقوفا لكن في حكم
المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الراي وانما ذكر الاية استشهادا
وبينها اعتضادا وتنبيها على ان ما ورد من السنة انما هو بيان
لما في الكتاب والله اعلم بالصواب ان الله اصطفى من
الكلام اى من جنس ما يتكلم به او من الكلمات الوارده
في كلام الله اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فمن قال سبحان الله كُتِبَ له عشرون حسنةً اى
من جنس ما يتكلم به او من الكلمات لاشتماله على كلمتين بكل كلمة عن
حسنة مضاعفة لعشرة على اقل اصناف المضاعفة وحُطَّتْ
اى وضعت ومحيت عنه عشرون سيئةً ومن قال الحمد لله
فمثل ذلك بالرفع اى فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات والمحو
في نسخة بالنصب اي فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجوده
في اكثر النسخ المصححة وفي نسخة صحيحة مقروة مكتوبة في الهامش من
فوقها رمز الطبراني مكتوب تحتها اصل الطيبي وحاشية الجلال
والله اعلم بالحال ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال
لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من
قِبَلِ نفسِهِ بكسر قاف وفتح موحدة اى من صميم قلبه مخلصا لربه
زيادة على ما سبق وقال المص اى من عنده زيادة على ما تقدم
وقال الحنفي فيه تامل ولم يذكر ما فيه ليتامل ويعرف ما يوافقه
او ينافيه كُتِبَ له ثلاثون حسنةً وحُطَّتْ عنه ثلاثون سيئةً
اى بزيادة عشره في مقابلة قوله رب العالمين حيث عد المضاف و

ثلثون ح

المضاف اليه

والمضاف اليه منزلة الكلمة الواحدة اولان المقصود بالذات هو المضاف
وذكر المضاف اليه تبعا للبيان في هذا الشان س احمس ن اى رواه
النساى واحمد والحاكم والبزار كلهم عن ابي سعيد وابي هريره معا
أَمَا يستطيع احدكم اى الم يقدر ان يعمل كل يوم مثل أُحُدٍ
بضمتين اى مثل جبل احد في العظمة عَمَلًا قالوا يا رسول الله ومن
يستطيع ذلك قال كلكم اى كل فرد من افرادكم يستطيعه
قالوا يا رسول الله ماذا اى اى العمل ذلك وهذا قال سبحان الله اعظم
من أُحُدٍ اي ثوابا ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد
والله اكبر اعظم من احد رط اى رواه البزار والطبراني كلاهما
عن عمران بن حُصَين سبحان الله مايةً بالنصب ماية مرة تَعْدِلُ
بالتانيث نظرا الى الكلمة وفي نسخة بالتذكير اعتبارا باللفظ اى يساوي
ماية رَقَبَةٍ اى عتق ماية نسمة من وَلَدِ اسمعيل بفتحتين وبضم فسكون
اى من ذريته والحمد لله ماية تَعْدِلُ ماية فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ بصيغة
المفعول فيهما اى موضوعة عليها السرج واللجام يُحْمَلُ بصيغة المجهول
اى يركب عليها في سبيل الله اى من الغزو والحج او طلب العلم والله
اكبر ماية تعدل ماية بَدَنَةٍ اى ناقة او بقرة مُقَلَّدَةٍ بتشديد اللام
المفتوحة ماخوذة من القلادة وهي التي في العنق والتقليد ان
يعلق في العنق شئ ليعلم انه هدى كذا في الصحاح مُتَقَبَّلَةٍ بفتح الموحدة
المشددة اي مقبولة وما احسن مقابلة التسبيح بعتق من لا يستحق الرق
ومن مشاكلة التكبير للبدنة التي هي اكبر ما يهدى في تعظيم الرب سبحانه
س ق مس ط مص اى رواه النساي وابن ماجه والحاكم والطبراني

فوگر مسرجه من الاسراج زين كردن بر ستور ۱۲ ح
ملجمه من الالجام لگام كردن ۱۲ ح
بدنه الجمع فربه كننده ۱۲ ح
مقلده اسم المفعول من التقليد من القلادة ۱۲ ح
من التقبيل بمعنى المقبول ۱۲ ح

وابن ابي شيبة كلهم عن ام هاني اخت على بنت ابي طالب واسمها
فاختة وقيل هند تخرجه بصيغة المجهول من الخرو والضمير لمائة
بدنة ط اى رواه الطبراني عن ابي امامة بهذه الزيادة ولا
اله الا الله تملأ بالتانيث وقيل بالتذكير نظر الى الكلمة والقول
والمعنى بملا ثوابها لو قدر جسما ما بين السماء والارض او
باعتبار معناها من الوحدة فى الالوهية ونفى الشركة والاثنينية
يشمل ما بين السماء والارض اى من العلويات والسفليات
فيكون كقوله وهو الذي فى السماء اله وفى الارض اله ن ق حب
ط اى رواه النساى وابن ماجه والحاكم واحمد والطبراني
كلهم عن ام هاني ايضا بخ بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة
فيهما وفى نسخة بكسرهما منونا اى طوبى لخمس قال المص يقال
عند الفرح والرضا بالشى ويكرر عند المبالغة بفتح الباء مبنية
على السكون فان وصلتها بما بعد جررت ونونت فقلت بخ بخ
انتهى وذكر فى المقدمة ان فيها لغات اسكان الخاء وكسرها
منونا وغير منون وبضمها منونا وبتشديدها مضموما
ومنونا واختار الخطابي اذا كرر تنوين الاولى وتسكين الثانية
وفى القاموس بخ اى عظم الامر وفخم تقال وحدها وتكرر
بخ بخ الاول منون والثاني مسكن وقل فى الافراد بخ ساكنة
وبخ مكسورة وبخ منونة وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ مسكنين
وبخ بخ منونين وبخ بخ مشددين كلمة تقال عند الرضى والاعجاب
بالشى او الفخر والمدح ما اثقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة فى ثقلهن

التحرز كسنن ٢١ح

في الميزان

فى الميزان لا اله الا الله ولعل تقديمها لانها مبدا علم التوحيد
وعليها مدار التسبيح والتحميد والتمجيد وسبحان الله والحمد لله
والله اكبر والولد بالجر بناء على محل لا اله الا الله المبدل من
الخمس وفى نسخة برفع الولد على تقدير منها وفى اخرى بالنصب
بتقدير اعنى والمراد بالصالح المومن يتوفى بصيغة المجهول
اى تقبض او يموت للمرء المسلم متعلق بالولد فيحتسبه اى يطلب
ثوابه بالصبر والشكر والرضا بالقضاء قال المص عطف على يتوفى اى
يطلب رضى الله وثوابه انتهى والحاصل ان ثواب هذه الكلمات
واجر الصبر على فقد الولد الذي عد من الثمرات من اثقل ما يكون فى ميزان
الاعمال واحسن ما يرجى منه فى حسن المآل والله اعلم بالحال ن حب
مس رد ط اى رواه النساى وابن حبان والحاكم من حديث ابي سلمى راعى
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حريث والبزار واحمد والطبراني
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفى نسخة صحيحة
نسب الاولان الى ابي سلمى والباقون الى ثوبان ان مما تذكرون من جلال الله
كلمة تبيينية او تبعيضية لما تذكرون المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه
والظرف خبر لمقدم على الاسم وهو قوله سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله و
لله يعطفن حول العرش قال المص اي يدرن حوله انتهى وفى نسخة من حوله
وهو الملائم لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم لهن اى للك الكلمات دوى بفتح وكسر وتشديد اى صوت
كدوي النحل وهو ذباب العسل وفى القاموس دوى الريح خفيفها وكذا
من النحل والطائر تذكر بكسر الكاف المشددة والضمير المفرد باعتبار كل واحدة

الصالح م

للمرء متعلق بالولد الصالح ١٢ح

والظرف خبر مقدم على المبتداء م
وهو قوله سبحان الله ولا اله الا الله
ح

فو لهن تذكر التذكر كان الباء فى لصاحبها
زائدة او لا تزال تذكر الراوى
والظاهر ان فاعل الفعل محذوف اى ما يجب
احدكم ان يكون له من يذكر به ١٢ح

او الجماعة والمفعول مقدر اى تذكر الله او ملائكته بصاحبها
اى بحاله وتحسين مآله والباء للتعدية كما فى قوله تعالى وذكرهم بايام الله
فما قال بعضهم من انها زائدة زيادة بلا فائدة وان كان
قد يتعدى بنفسه حيث قال صاحب الصحاح ذكرت الشيء
بعد النسيان وتذكرته واذكرته غيرى وذكرته بمعنى
وقال المص دوى بفتح الدال صوت ليس بالعالى كصوت
النحل ونحوه وهذا يدل على ان الاقوال والاعمال
نفسها تتجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم
ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
الاية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الايتين وحديث
ما من صاحب كنز لا يودى زكوته الا جعل يوم القيمة
شجاعا اقرع انتهى كلامه وفى استدلاله على طبق مقالته
نظر اذ فى الايتين مضاف مقدر اى جزاء ما عملت
من طاعة وسيئة وثواب خيره وشره واما الحديث
الذى ذكره فمعناه صور ماله شجاعا اى حية وليس فيه
ما يدل على تجسيم الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال
نعم الحديث الذى فى الاصل يحتمل ان يكون من هذا
القبيل وان يصور ثوابها على وجه التمثيل اما يحب
احدكم ان يكون اولا يزال بالنصب واو للشك من الراوى
اى ان لا يزال من يذكر به اى عند ربه لمزيد فضله

قمص

ق مس اى رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما عن النعمان بن
بشير استكثروا اى اطلبوا الكثرة من الباقيات الصالحات
اى اكثروا منها
اى قولا وفعلا الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله
ولا حول ولا قوة الا بالله اى منها هذه الكلمات قال المص
اى اكثروا منها وهى للعبد صالحة تنفعه عند الله تعالى
قال غير واحد من السلف هى الصلوة الخمس وقال ابن عباس
هى ذكر الله والصلوة على رسوله والصيام والصلوة والحج والصدقة
والعتق والجهاد
وجميع الاعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات تبقى
لاهلها فى الجنة ما دامت السموات والارض وقال العوفى
عن ابن عباس هى الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها
سبحان الله والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم هى الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير و
هذا هو الظاهر والاعم وهذه الكلمات منها والله اعلم
ن حب اى رواه النساى وابن حبان كلاهما عن ابى سعيد
الخدرى قل اى كثيرا لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار الجلية قال المص
اى اجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز ع ط
اى رواه الجماعة عن ابى موسى الاشعرى واحمد والبزار
عن ابى هريرة والطبرانى عن معاذ ورواه النساى عن ابى
هريرة وابى ذر ايضا لكن النكرة فيه لك باب اى فانها باب من
ابواب الجنة اى فانها من مفاتحها نوع مدخل من مداخلها

فصنف من اصناف اسباب حصول مراتبها ط س
اى رواه احمد والطبراني والنساي عن معاذ بن جبل
غراس الجنة اي فانها معروساتها واصول موجباتها
حب ط اى رواه ابن حبان واحمد والطبرانى عن ابى ايوب
الانصارى وكذا رواه الترمذى وصححه عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابرهيم عليه السلام فقال
يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس
الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله و تفتح الابواب و...
تسعة وتسعين داء ايسرها اى اقلها واسهلها الهم اى هم
الدنيا او هم الدين بفتح الدال مس ط اى رواه الحاكم والطبرانى
كلاهما عن ابى هريرة كنت عند النبي وفى نسخة عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالها اى كلمة لا حول ولا قوة الا بالله فقال
تدري اى تعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم
اى بحقيقة معناها ومقتضى مبناها قال لا حول اى لا تحويل
ولا انصراف للعبد عن معصية الله اى بحفظه اياه ولا قوة
على طاعة الله اى عبادته الا بعون الله اى بمعونته قال النووى
هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا
وليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير الا باراده الله
ر اى رواه البزار عن ابن مسعود وفى نسخة وعن قيس بن سعد ايضا
وهي اى كلمة لا حول الخ مع ولا منجا بفتح الميم مقصورا اسم مكان
من النجاة اى لا مفر ولا مخلص ولا ملاذ ولا معاذ من الله اى من قضائه

الا العصمة الله م

الا الملجأ من النجاة ١٢ ح

الا اليه

الا اليه اى الى رضائه او الى قدره او لا خلاص من السوى الا بالاستغراق
فى حضرة المولى ومنه قوله تعالى ففروا الى الله وقوله كلا لا وزر
الى ربك يومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجأ ولا منجا منك
الا اليك كنز من كنوز الجنة قال ميرك سمى هذه الكلمة كنزا لانها
كالكنز فى نفاسته وصيانته عن اعين الناس او انها من ذخائر الجنة
او من محصلات نفائس الجنة وقال النووى المعنى ان قولها يحصل
ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه فى الجنة س ر اى رواه النسائى والبزار
او من محصلات عن ابى هريرة من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وفى نسخة صحيحة رسولا
فى اولها مثل بدل نبيا ورمز عليه الميم والدال وجبت له الجنة
او ثبتت او حصلت وجوبا بمقتضى الوعد س م د مص اي
رواه النساى ومسلم وابو داود وابن ابى شيبة عن ابى سعيد
الخدرى من قال اللهم رب السموات والارض اى
خالقهما ومربى اهلهما عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية
انى اعهد اليك فى هذه الحيوة الدنيا انى بفتح الهمزة اى بانى
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك فانك ان تكلنى اى تتركني الى نفسي اي
من غير توفيق لى على الطاعة ومن غير حفظ عن المعصية
تقربني من الشر اى وتوقعني فيه وتباعدني من الخير
اى بحيث لا يتصور وقوعه مني وانى بكسر الهمزة لا اثق اى
لا اثق كما فى نسخة فان نافية اى لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك

عهد نامه

لا تكلني الى نفسي م

كلمة ان نافية ١٢ ح

[illegible]

[illegible] كلمة ان فى بعض النسخ يعنى [illegible] التى فيها كلمة لا نافية [illegible] شرطية ١٢ ح والظاهر فى الرواية ١٢

فاجعل اى اثبت لى عندك عهدا اى بقبول الايمان ودخول
الجنان والخلاص عن النيران توفينيه من الايفاء ويجوز
تشديد الفاء اى تجازينى بذلك العهد وافيا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد اى الوعد والعهد الا قال له
ممن الشرط المراد بها عموم القضية فكانه قال ما قاله
احد الا قال الله عز وجل يوم القيمة لملائكته اى المقربين
وفى نسخة للملائكة ان عبدى عهد عندى اى معى عهدا
اى اوفوا اياه فاوفوه اياه اى بعدم ادخاله النار فيدخله
الله عز وجل الجنة قال سهيل اى احد الرواة من تبع التابعين
فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلاء التابعين
ان عونا هو من التابعين ايضا اخبرنى بكذا وكذا اى عن ابن مسعود
مرفوعا فقال اى القاسم ما فى اهلنا اى ليس فى اقاربنا
او فى اهل بيتنا جارية اى بنت صغيرة او خادمة او
مملوكة الا وهى تقول هذا اى الدعاء فى خدرها بكسر معجمة
فسكون دال مهملة اى سترها وبيتها ا اى رواه احمد عن ابن مسعود
قال المص بكسر الخاء المعجمة واسكان الدال وهو ناحية فى البيت يترك
عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر فتكون فيه مخدرة انتهى و
اغرب الحنفى حيث قال وهذا الا يلائم ما ذكر فى المهذب
من ان الخدر هو الستارة انتهى ففى القاموس الخدر بالكسر ستر يمد
للجارية فى ناحية البيت وكل ما واراك من بيت ونحوه
ولما جلس الرجل اى المعهود فى الحضرة الشريفة وقال

الحمد لله حمدا كثيرا اى فى الكمية طيبا اى فى الكيفية
بالبراءة من الرياء والسمعة مباركا فيه اى فى الحمد
حتى يشمل النعم بل ويعم البلاء والالم فيكون حمدا فى
السراء والضراء كما يحب ربنا ويرضى اى حمدا
مثل ما يحبه ربنا ويرضى به فهو صفة بعد صفة لحمدا وجوز
الحنفى ان يكون قيد الطيبا مباركا فيه وفيه ما فيه
فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى اى روحى او ذاتى
بيده اى بيد قدرته وتصرف ارادته لقد ابتدرها
اى تسارع اليها وتسابق فيها عشرة املاك وتعجل
بعضهم بعضا فى كتبه تلك الكلمات ورفعها الى حضرة رب
العزة لعظمة قدرها وكثرة اجرها قال المص من المبادرة
وهى العجلة والاهتمام اليه وقال الحنفى الظاهر ان يقال
من الابتدار بمعنى المبادرة انتهى وفيه ان الافتعال
لم يكن بمعنى المفاعلة لما بينهما من الفرق المبين فى
علم الصرف فهذه بادرة منهما عفا الله عنا وعنهما ولعل
وجه اختصاص عدد العشرة لانه اقل الكثرة من الاعداد
فوق الآحاد او لانها ادنى مراتب عدد الاخبار المتواترة
عند بعض العلماء المعتبرة قال المص الذى خطر لى
فى وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات عشرة وفيه
زائدة ولذلك حذف فى بعض الروايات والله اعلم
والمعنى انهى لا يخفى ان الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم

اعتباره حيث انه فضله يجوز ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات
على ما قال له لا يوافق اصطلاح النحاة لان الحمد كلمتان
عندهم وكذا قوله لله وكذا احمد احيث بعد التنوين
كلمة وكذا فيه وربما قال الشيخ جعلها عشر كلمات باصطلاح
القراء حيث يطلقون الكلمة على ما لا يجوز الفصل
بين اجزائها كلهم اى كل واحد منهم او جميعهم
حريص وافرد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها
اى على كتابتهم ثوابها واجرها القولر فما دروا بفتحتين
من الدراية اي فما علموا كيف يكتبونها اى لما راوا
فيها من الانوار الكثيرة والاسرار العزيزة مما
يتضمنها هذه الكلمات اليسيرة حتى رفعوها الى
ذى العزة اى على وجه اجمالها فقال اكتبوها اى الفاظها
كما قال عبدى من غير تعرض لقدر اجرها حب مس
اى رواه ابن حبان والحاكم عن انس وتقدم سيد الاستغفار
خ س اى رواه البخارى والنسائى عن شداد بن اوس انى لاستغفر الله
اى فى اليوم سبعين مرة وترك ذكره ههنا اعتمادا على ما بعده
ص اى رواه ابو يعلى عن انس هذه المقدار فقط مع اخر الحديث
وفى رواية له ولغيره بزيادة واتوب اليه فى اليوم سبعين مرة
ص طس اى رواه ابو يعلى والطبرانى فى الاوسط عنه ايضا هذا
ويحتمل ان الاستغفار له صلى الله عليه وسلم من الامور
المباحة من اكل او شرب او جماع او نوم او راحة او مخالطة

(هامش: لا يوافق)

(هامش: اليسيرة)

(هامش: اكثر من سبعين مرة خ س فى طس / مائة مرة طس مص م)

الناس

الناس والنظر فى مصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم
اخرى وتاليف المولفة وغير ذلك مما يحجبه من الاشتغال
بذكر ذى الجلال على وجه الكمال ومن التضرع اليه ومن الحضور
والاستغراق لديه ومن المشاهدة والمراقبة عليه فيرى ذلك بالنسبة
الى المقام العلى وهو الحضور فى حظيرة القدس ومجلس الانس ذنبا
حتى يعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا من الشرك واثبات
الاثنينية فقال بعض اصحاب الاحوال وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
وانما الكمال هو البقاء بالمولى بعد الفناء عن السوى وهو حقيقة معنى
لا اله الا الله ولا يبعد ان يكون استغفاره تشريعا للامة او من ذنوب
الامة فهو بمنزلة الشفاعة توبوا الى ربكم فانى اتوب اليه فى اليوم
مائة مرة الظاهر ان المراد بها وكذا بالسبعين الكثرة عو اى رواه
ابو عوانة عن ابن عمر والاغر المزنى معا ورواه مسلم عنه ايضا
وفى رواية وتوبوا الى الله والباقى سواء ما اصر من استغفر وان عاد
وفى نسخة ولو عاد فى اليوم سبعين مرة د اى رواه ابو داود عن
ابى بكر الصديق رضى الله عنه ورواه الترمذى ايضا انه
اى الشان ليغان بضم الياء على انه مبنى للمفعول واسند الى
الظرف وهو قوله على قلبى فمحله الرفع على كونه نائبا للفاعل والجملة
خبر لان ومفسر لضمير الشان واللام لتاكيد البيان والمعنى
ليحجب ويغطى على قلبى حتى يشتغل عن ربى فان الغين لغة
فى الغيم ويقال غين على كذا غطى عليه وخلاصة المرام
فى هذا المقام ان ملاحظة غبن الاغيار ما نعته عن مطالعة

(هامش: اى ما دام)

(هامش: واعلم ان اسم ان ضمير الشان والجملة بعده خبره ومفسرة وان الفعل مسند الى الظرف وموضع الظرف الرفع بكونه قائما مقام الفاعل ١٢ حنفى)

شهود عين الاخيار كما قال العارف ابن الفارض ولو خطرت لي
في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردتي فلا فرق
بين الغين والعين الا مشاهدة الواحدة الاصلية
والكسرة العارضة الحاصلة في الكمية فان الغين
المعجمة مع زيادتها بالنقطة الحسية وصلت الى المرتبة المزية
المعنوية الالفية والحاصل ان الغين نقاب لطيف
نوراني بخلاف الرين فانه حجاب كثيف ظلماني ولذا قال
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد قال المصنف موافقا
لما في النهاية الغين بالنون غشاء رقيق يكون دون الغيم
بالميم والغيم فوقه يقال غيمت السماء اذا اطبق
عليها الغيم والرين بالراء والنون فوقه وهو الطبع والختم
والسد وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم
ما يغشاه من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه بشر لانه صلى الله
عليه وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له
وقتا عارض بشري يشغله من امور الامة ومصالحها
عد صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا فتضرع الى الاستغفار
واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة جملة اخرى معطوفة
او حالية م عن اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن الاغر
المزني وقيل الجهني له صحبة وليس له في الكتب الستة سوى
هذا الحديث ذكره ميرك والذي نفسي بيده لو اخطأتم

السهو

اي ان اذنبتم

اي ان اذنبتم ذنوبا كثيرة حتى تملأ خطاياكم اي سيآتكم
من كثرتها وعظمتها ما بين السماء والارض اي كمية وكيفية
ثم استغفرتم الله اي ظاهرا او باطنا لغفر لكم فان مقتضى
صفتي الغفار والغفور ولذا قال تعالى واستغفروا ربكم
انه كان غفارا ولاستلزام هذه الصفة الالهية وجود المعصية
في الافراد البشرية قال والذي نفس محمد بيده اي تحت قدرته
وفي تصرف ارادته لو لم تخطئوا اي سواء ان تستغفروا او لا
تستغفروا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم
الباء للتعدية
وهذا احد معاني الحديث القدسي والكلام الانسي غلبت
رحمتي او سبقت رحمتي غضبي ثم اعلم انه ضبط
قوله لو لم تخطئوا بضم حرف المضارعة وكسر الطاء و
ضم الهمزة على ما في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتبرة
وهو المطابق لما في اللغة المشتهرة وفي بعض النسخ بضم
التاء والطاء من غير همزة وهو تصحيح الاصيل و
الاول تصحيح الجلال والله اعلم بالحال وقد ذكر المصنف في
تصحيح المصابيح عند شرح قوله يا عبادي اني حرمت الظلم
على نفسي انه بضم التاء وكسر الطاء وبالهمزة هذه الرواية المشهورة
ويجوز فيها حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهو ايضا لغة مشهورة
وحكي فيها فتح التاء وفتح الطاء يقال فيهما خطأ يخطأ اذا فعل
ما يأثم به انتهى وفي التاج خطأ السهم من باب سأل لغة في خطئ
من باب علم وفي القاموس الخطء والخطأ والخطاء ضد الصواب

وقد اخطا وخطئ واخطيت لغية اولغة والخطية الذنوب
اوما تعمد منه وخطئ من ذنبه واخطا سلك سبيل خطا
عاملا او غيره انتهى وفى قوله لغية او لتغيره رد على قول المص
انه لغة مشهورة ثم قوله فيغفر لهم بصيغة المجهول
فى اصل الجلال وبالمعلوم عند الاصيل وهو الاظهر اص
اى رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابى سعيد الخدرى
والذى نفسى وفى نسخة نفس محمد بيده لو لم تذنبوا لذهب
الله بكم ولجاء اى الله بقوم الباء للتعدية فيهما اى لاذهبكم
وافناكم واظهر قوما آخرين يذنبون فيستغفرون الله فيغفر
لهم بالوجهين السابقين ولعل السر فى هذا ان الملائكة
معصومين عن المعصية والشياطين غير مستغفرين
عن السيئة وغير قابلين للمغفرة فلابد من برزخ جامع بين
حصول المعصية ووصول المغفرة وهذا حال عوام المسلمين
فان الانبياء معصومون كالملائكة والكفار لا يقبلون الغفران
كالشياطين المردة م اى رواه مسلم عن ابى هريرة من استغفر
الله اى بصدق الرغبة غفر الله له اى البتة ت س اى رواه
الترمذى والنسائى عن ابن عمر من احب ان تسره اى تعجبه
وتفرحه صحيفته اى بصدق الرغبة ما فى صحفه اعماله فليكثر فيها
من الاستغفار اى لئلا يكون من اهل الاصرار وليكون استغفاره
محو الذنوب فيصير من الاخيار الابرار طس اى رواه الطبرانى
فى الاوسط عن الزبير بن العوام ما من مسلم يعمل ذنبا

الا وقف الملك بصيغة الفاعل من الوقوف بمعنى التوقف وفى نسخه
على بناء المجهول من الوقف بمعنى الحبس اى منع الملك الموكل
باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه
ذلك اى الواقع حينئذ فى شيء من تلك الساعات متعلق
باستغفر لم يوقفه من الايقاف بمعنى الاعلام اى لم يعلمه الله تعالى او
الملك الموكل باحصاء الذنوب المسلم عليه اى على ذلك الذنب ويجوز ان
يكون بالتشديد من التوقيف ففى المغرب وقفه اى عرفه اياه من وقفت
القارى توفيقا اذا اعلمته موضع الوقوف ومنه اوقفته على ذنبه اى عرفته
اياه وفى القاموس وقفته انا فعلت به ما اوقف كوقفه واوقفته وفلانا
على ذنبه اطلعه والدار جلسه كاوقفه وهذه رديه ولم يعذب بصيغة
المجهول اى لم يعاقب المسلم وفى نسخه ولم يعذبه يوم القيمة مس اى رواه
الحاكم عن ام عصمة العوصية بفتح العين وسكون الواو وبالصاد المهملة
الى عوص بن عوف بن عذرة بطن من كلب كذا فى هامش اصل الاصيل
قال صاحب السلاح وكانت قد ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابليس قال لربه عز وجل ايما والى صفة جلاله
من العزة والغلبة والكبرياء والعظمة المقتضية لخلق اهل الضلالة والقاء
اسباب الغواية وعزتك وجلالك كما قال تعالى حكاية عنه قال فبعزتك
وفى موضع فبما اغويتنى لا ابرح اى لا ازال لكونى مظهر الجلال ومظهر الضلال
اغوى بنى آدم اى اضلهم بخلاف الملائكة فانه لا يقدر عليهم بالكلية واما الشياطين
فهم مجبولون على المعصية قال المص بضم الهمزة وكسر الواو اى اضلهم ما دامت
الارواح فيهم اى فانه حينئذ وقت التكليف فقال الرب وعزتى و

واما الشياطين فهم
مجبولون على المعصية م

جمالي ولعل ذكرهما للمشاكلة والا فمقتضى ظاهر معنى المقابلة ان يقول
فبرحمتي وجمالي لا ابرح اغفر لهم كما في اصل الاصيل ما استغفروني
ويحتمل والله اعلم ان التعبير بالعزة والجلال هنا للاشعار بان
عزته وجلاله اقتضى ارتكاب الذنوب ومباشرة العيوب ومع
هذا جلاله متضمن لجماله لظهور كماله على ما ورد من حديث سبقت
او غلبت رحمتي على غضبي اص اي رواه احمد وابو يعلى عن ابي سعيد
الخدري وتقدم حديث الرجل الذي جاء النبي اى اتاه وفي
نسخة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء
وسبق بيانه فقال ابن انت من الاستغفار مس اى رواه الحاكم عن
جابر ما من حافظين اى من الملائكة يرفعان الى الله في يوم
وكذا في ليلة ولعل وجه تخصيصه وقوع اكثر الاعمال فيه قال تعالى
وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار اوهو من
باب الاكتفاء او ترك ذكر الليل للمقايسة صحيفة اى لاعمال بني آدم
فيرى اى الله بان يتعلق علمه التنجيزي الظهوري على وفق علمه الازلي
البطوني فينظر صاحبها في اول الصحيفة وفي آخرها استغفارا
وفي نسخة بصيغة المجهول في فيرى ويرفع استغفار الا قال تبارك
وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اى من الذنوب
والعيوب فينبغي انه يستغفر ربه اول ما يستنبه عن نومه كما
يشير اليه قوله سبحانه والمستغفرين بالاسحار وآخر ما يريد انه يرقد
ليكون اشارة الى خاتمة خيره من الاستغفار وسائر الاذكار
ز اى رواه البزار عن انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات

من التعبير
هنا للاشعار

ينتبه

كريم

كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اى في مقابلة استغفاره
لهم ط اى رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت وتقدم من لزم
الاستغفار اى وترك الاصرار ومن اكثر منه اى من الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق اى من كل امر شديد ديني او دنيوي مخرجا
اى مخلصا او منجا ومناصا الحديث د س ق حب اى رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابن عباس وتقدم من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كل يوم الحديث ط اى رواه الطبراني
عن ابي ذر وتقدم حديث الرجل الذي جاءه صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر
اى منه كما في نسخة قال يغفر له بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفي نسخة
قال ثم يغفر له طس ط اى رواه الطبراني في الاوسط والكبير جميعا
عن عقبة بن عامر يقول الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني اي
بلسانك ورجوتني اى بجنانك غفرت لك على ما كان منك اى من
تقصير في اركانك او تكاسل في احسانك ولا ابالي اى من احد لانه
لا يسأل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى بقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به اى الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
اى بالتوبة وبدونها يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك اى وصلت من
كثرتها وعظمتها عنان السماء بفتح اوله اى ما عن لك منها وظهر
اذا رفعت راسك اليها وقال المص بفتح العين السحاب ويريد
المبالغة في الكثرة ثم استغفرتني اى ظاهرا وباطنا بالتوبة
غفرت لك وهذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين

في صلوة الوتر ١٢

فيها اى ظهرت ١٢

والاول للمقصرين من السابقين ثم اشار الى مرتبة المخلصين
المقتصدين بقوله يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف
اى ما يقارب ملأها مصدر قارب يقارب انتهى وفيه ان مصدر
قارب انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعل بالضم القاف اى
ما يقرب ملاها وحكى فيه صاحب المطالع الكسر انتهى والظاهر ان
مراد صاحب المطالع ان الكسر لغة فى ذلك المعنى لا انه بمعنى المصدر
لان معناه فى هذا المقام لا يظهر وقد ذكر النووى فى رياض الصالحين
ان قراب الارض بضم القاف ويروى بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب
ملاءها وفى القاموس ان القراب كسحاب بمعنى القرب وقرب الشئ
بالكسر وقرابه بالضم ما قارب قدره وقوله خطايا تمييز ثم لقيتني
اى يوم القيمة او عند الموت فان من مات فقد قامت قيامته لا تشرك
بى حال او استيناف بيان شيئا اى من الاشراك او من الاشياء
لاتيتك بالمد على صيغة المتكلم المضارع من الايتان وفى نسخة لاتيتك
اى لاجئتك او لجئتك بقرابها مغفرة ت اى رواه الترمذى عن انس
وكذا احمد والدارمى عن ابى ذر ان عبدا اصاب ذنبا فقال رب
اذنبت ذنبا فاغفره لى فقال ربه اى لملائكته او فى ذاته اعلم
عبدى بهمزة الاستفهام التقريرى قبل الفعل الماضى وفى اصل الجلال
بلا استفهام والمعنى قد علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ
اى يعاقب فاعلا ان شاء وان لم يتب غفرت لعبدى اى حيث
تاب كما يدل عليه قوله ثم مكث بفتح الكاف وضمها كما قرئ
بهما فى قوله تعالى فمكث غير بعيد اى لبث ما شاء الله اى من

لا تتبك

الزمان

الزمان ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا آخر فاغفره لى
قال القرطبى فائدة هذا الحديث ان العود الى الذنب وان كان
اقبح من ابتدائه لانه انضاف الى ملابسة الذنب نقض التوبة
لكن العود الى التوبة احسن من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة
الطلب من الكريم والالحاح فى سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنوب
سواه فقال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى
ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا آخر فاغفره
لى فقال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدى
قال النووى فى هذا الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل الفا
واكثر وتاب فى كل مرة قبلت توبته ولو تاب من الجميع توبة واحدة صحت
توبته انتهى وقوله ثلاثا ليس ظرفا لقوله غفرت كما تبادر الى وهم من لا فهم له
بل بيان لما وقع من تكرار السؤال والجواب فى الحديث بين العبد والرب
وقوله فليعمل ما شاء مترتب على عادته المعصية وفيه من الوقوع فى المعصية ويستغفر فانى اغفره ١٢ حق
الرجوع الى التوبة وليس المراد به الامر على وجه الاباحة بالمخالفة بل قد
يطلق الامر للتلطف واظهار العناية والشفقة كما يقول لمن تراقبه
ويتقرب اليه وهو يباعد عنك ويقصر فى حقك افعل ما شئت فلست
اعرض عنك ولا اترك ودادك وهو فى الحديث بهذا المعنى اى ان فعلت
اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك فانى اغفر الذنوب
جميعا ما دمت تائبا عنها مستغفرا اياها خ م س اى رواه البخارى
ومسلم ونسائى عن ابى هريرة طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا
لسكونها وانضمام ما قبلها فى الصحاح يقال طوبى لك وطوباك قلت وفى التنزيل

الذنوب ٣

طوبى لهم فقيل طوبى اسم شجرة في الجنة وقيل اسم الجنة على ما ذكره
في النهاية وقيل كلمة انشاء لانه دعاء معناه اصاب خيرا والظاهران
معناه الحالة الحسنى لمن وجد اي صادف في صحيفته استغفارا كثيرا
قال السبكي الكبير الاستغفار طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما
فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد فعل الخير والثاني نافع
جدا والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصا الذنب حتى يوجد التوبة فان
العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه
الى ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب
وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة
فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعض العلماء
ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط لكن ذكره ميرك عن الشيخ قلت الآية
دالة على ان الاستغفار غير التوبة وانها تتم بدونها لعطفها عليه بثم
المشير بها الى انها اعلى مرتبة منه ومغايرة له فمعنى الاية استغفروا ربكم بلسانكم
وتوبوا اليه بجنانكم اولى في مرتبة احسانكم ق اي رواه ابن ماجة من حديث
عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة باسناد صحيح
ورواه النسائي ايض في عمل اليوم والليلة هب رواه البيهقي ايض
وتقدم حديث الذي شكى اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه
بفتحتين اي حدته في السلاح بفتح الذال المعجمة والراء هو الفحش
فقال اين انت من الاستغفار اي حيث انه يصلح لرفعه ودفعه
مص ى اي رواه ابن شيبة وابن السني كلاهما عن حذيفة

وكيفية

وكيفية الاستغفار اي الوارد على طريق الاختصار استغفر الله
استغفر الله اي على قصد التكرار والاكثار م و م اي رواه مسلم موقوفا
عن الاوزاعي قال ميرك نفعه فقيه كوفي من كبار اتباع التابعين
واسمه عبد الرحمن بن عمرو وقد سبق رواية مسلم والاربعة
عن ثوبان مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم قال بعد الفراغ صلاته
استغفر الله ثلاث مرات فلا وجه لنسبته الى الاوزاعي من قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحيَّ القيومَ بنصبهما صفة
او مدحا وفي نسخة برفعهما بدلا من الضمير او على المدح
وفي نسخة برفعهما بدلا من الضمير او على المدح او على انه خبر
مبتدا محذوف واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف
بفتح الزاء وسكون الحاء وبالفاء اي فر من الجهاد ولقاء العدو
في الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون
يقال زحف اليه زحفا اذا مشى نحوه كذا في النهاية والتحقيق ان
اصله من زحف الصبي قبل ان يمشي ولما كان سير الجيش
الكبير والجمع الكبير يرى في بادي الرأي انه بطيء اطلق عليهم الزحف
ومنه هذا المعنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب ثم رايته في النهاية الزحف الجيش الكثير
الذي يرى لكثرته كانه يزحف من زحف الصبي اذا دب
على استه قليلا قليلا وقال المظهر هو اجتماع الجيش في
وجه العدو اي من حرب الكفار حيث لا يجوز الفرار
بان لا يزيد العدو على مثلي عدد المسلمين د ت اي رواه

ذنوبه
يزحفون ح

ابو داود و الترمذی کلاهما عن زید مولی النبی صلی الله علیه
وسلم قال الترمذی هذا حدیث غریب لا نعرفه الامن هذا
الوجه یعنی من طریق بلال بن یسار بن زید قال حدثنی
ابی عن جدی انه سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال الحافظ المنذری و اسناده جید متصل فقد
ذکر البخاری فی تاریخه ان بلالا سمع اباه یسارا وان یسار
اسمع من ابیه زید مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم
وقد اختلف فی یسار والد بلال انه بالباء الموحدة او بالیاء
المثناة التحتانیة وذکر البخاری فی تاریخه انه بالموحدة
والله اعلم وقال المص فی تصحیح المصابیح لیس زید هذا ابن
بن حارثة والد اسامة بل هو ابو یسار روی عنه ابنه
یسار هذا الحدیث ذکره البغوی فی معجم الصحابة وقال
لا اعلم له غیر هذا الحدیث وقال العسقلانی فی التقریب
زید والد یسار مولی النبی صلی الله علیه وسلم صحابی له حدیث
وذکر ابو موسی المدینی انه کان عبدا نوبیا ثلاث مرات ت
حب موط ای رواه الترمذی من حدیث زید المذکور مرفوعا
ورواه الطبرانی موقوفا من قول ابن مسعود وقال صاحب
السلاح رواه الترمذی من حدیث ابی سعید وقال فیه
ثلاث مرات وقال میرک رواه الترمذی من حدیث ابی سعید
بلفظ من قال حین یاوی الی فراشه استغفر الله الذی
لا اله الا هو الحی القیوم واتوب الیه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه

وان کانت مثل زبد البحر وان کانت عدد ورق الشجر وان کانت
عدد رمل عالج وان کانت عدد ایام الدنیا ولیس فیه ذکر الفرار
من الزحف ثم قال الترمذی بعد ایراده هذا حدیث غریب
لا نعرفه الا من هذا الوجه خمس مرات غفر له وان کان ای
ولو کان علیه ای من الذنوب مثل زبد البحر وهو بالرفع علی انه
اسم کان و خبره علیه مقدم مص ای رواه ابن شیبة عن ابی سعید
وان کنا مخففة من المثقلة بقرینة اللام فی قوله لنعدّ بفتح النون و
ضم العین وتشدید الدال ای لنحصی لرسول الله صلی الله علیه وسلم
ای لقوله فی المجلس الواحد رب اغفر لی وهو منصوب المحل علی انه
مفعول والمعنی اغفر لی فیما مضی وتب علی ای ثبتنی علی التوبة فیما یستقبل
او ارجع علی بالرحمة بتوفیق الطاعة انک انت التواب ای وهاب التوبة
وموفقها وقابلها ومثبتها الرحیم ای کثیر الرحمة علی اهل الطاعة و
الراجعین عن المعصیة والغفلة وهو روایة ابی داود وابن حیان المرقوم
فوقه علی النسخ المصححة والغفور بدل لا عنه بروایة الترمذی والنسائی
وابن ماجة علی ما رمز من رموزهم فوقه فی الاصول المعتمدة فهذا اختلاف
عارض فی اثناء الحدیث وتتمته المتفق علیها مائة مرة بالنصب لنعد
علی المفعول المطلق عه حب ای رواه الاربعة وابن حبان کلهم
عن ابن عمر وقال الترمذی حسن صحیح وما احسن قول الربیع
بالراء والموحدة علی وزن البدیع بن خثیم بضم المعجمة وفتح
المثلثة ابن عائذ بن عبد الله ابو یزید الکوفی ثقة عابد قال له ابن مسعود
لو رآک رسول الله صلی الله علیه وسلم لاحبک کذا فی التقریب للعسقلانی
سنة کذا احدی ... وقیل ثلث وستین ...

ت س ق
الغفور ...
بدل الرحیم

رضي الله عنه كذا في نسخ الحاضرة كلها مع انه ليس من الصحابة
ولعل المص دعا له بهذا الدعاء لكمال رضاه عنه في قوله لا يقل
احدكم اي بلسانه من غير مواطاة جنانه استغفر الله اي
اي لئلا يكون كالمستهزئ بربه واتوب اليه اي فانه بمجرد
هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين فيكون بالنصب على
جواب النفي والضمير لقوله المركب من الجملتين ذنبا
اي من جهة استغفاره وكذبا اي من جهة دعوى توبته و
هو بفتح الكاف وكسر الذال وفي نسخة صحيحة بكسر فسكون و
يمكن ان يكون قوله كذبا عطف تفسير لذنبا بل يقول اللهم
اغفر لي اي ليكون نصا في طلب المغفرة ويخرج عن كونه
اخبارا وكذا في قوله وتب علي اي بتوفيق الطاعة وبالرجوع
علي بالمرحمة وليس اي معنى هذا القول كما فهم بعض ائمتنا
وهو الامام النووي على ما سيأتي ان الاستغفار على هذا
الوجه يكون كذبا اي فقط بل هو ذنب اي اثم اخر ايضا
والا وكل كذب ذنب فانه اذا استغفر عن قلب لاه لا يحضر
طلب المغفرة ولا يلجأ الى الله بقلبه فان ذلك ذنب عقابه
الحرمان اقول قد تقدم عن السبكي ان الاستغفار
على كل حال له نفع نعم مع حضور القلب مع الرب
نور على نور فترك الكمال لا يعد ذنبا فان العلماء
اجمعوا على ان من ذكر الله او استغفره بلسانه من غير احضار
جنانه لا يكون مذنبا بل لكون عابدا باعتبار بعض اعضائه

وكذلك

وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور القلب
في الصلوة الا في مبدئها حال النية ثم قول المص وهذا
كقول رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير صحيح لكن
ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار اللساني ذنبا
شرعيا بل ارادت ان حسنات الابرار سيئات المقربين
فان الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا وقد علم كل
اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة من العلماء مذهبهم
وهنا مسلك هو دقيق للصوفية حيث قالوا ان الاستغفار
من الذنب ذنب اخر لتضمنه دعوى الوجود والقدرة و
الفعل لما سواه لا حول ولا قوة الا بالله واما اذا قال اتوب الى
الله ولم يتب فلا شك انه كذب اقول وكذا اذا قال استغفر الله
ولم يطلب المغفرة بان يكون خالي الذهن فلا شك انه كذب واما
اذا اريد بهما الدعاء وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا ولا
كذبا ايضا في حينئذ قوله واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فانه وان
كان غافلا اي لاهيا غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول التوبة
ويستحق عليه المقت في الجملة فقد يصادف وقتا اي يجد زمانا
لاجابة الدعاء ضمانا فيقبل بصيغة المجهول اي فيقبل حينئذ
دعاؤه ان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وسائر شروطه فمن
اكثر قرع الباب اي دقه للدخول وملازمته للوصول يوشك
ان يلج اي يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب و
حسن المآب كما قيل من لج ولج وفيه ان هذا المعنى يعم الدعاء

ولا شك في ان الاحسن بل الذي لا يتخلص عنه
كما هو مقتضى قاعدة المتابعة والانقياد
في الاذكار والادعية هو لفظ رسول
الله صلعم ولا ريب في ان لفظه صلعم
على ما سبق في حديث ابن مسعود رض
استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ح

والذكر والصلوة والتلاوة وسائر الوسائل مما دون فيه
الرسائل وبقصده كل طالب وسائل سواء يكون بلفظ الاخبار
او على جهة الانشاء ويوضح ذلك اي يبين ما قررناه ويعين
ما حررناه اكثاره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد منه
اي من قوله استغفر الله مائة مرة اي لما كان له من حضور
القلب مع شهود الرب وقطعه اي وقع حكمه لمن قال
استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد فر من
الزحف مرة او ثلث مرات اي باختلاف الروايات و
لا شك ان كون الاستغفار والتوبة على وجه الكفارة انما
يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة واما كونه
بدون ذنبا فلا دلالة عليه ولا اشارة اليه فالامر موقوف
لديه فيها اي فخذ او فتنبه قد كشف لدع الغطاء بكسر الغين
المعجمة وكشف بصيغة المجهول اي ازيل لاجلك الحجاب
ورفع لك النقاب عن وجه الصواب في الغطاء قال المص
بيانه ان قول القائل استغفر الله واتوب اليه لا بد ان يكون
على حقيقته في استحضاره بقلبه لا بمجرد القول بل بحيث يكون التوبة
بشروطها وهي الندم على ما تقدم منه والاقلاع في الحال
والعزم على ان لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة
المكان الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد اخرون هجر
قرناء السوء الذين كانوا معه في المعصية وشرط قوم ان
لا يعود بعدها الى ذلك الذنب فهذا يغفر له وان كان

اي اكثار الاستغفار والتوبة المفهوم من الكلام ١٢ ز

فتذ

قد فر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعاء
فلا يشترط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحث ان احدهما
ان التوبة بشروطها سبب تحقق المغفرة ووجوبها لانه
لا يستحق المغفرة احد بدون وجودها فان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة
قد يكون بلا سبب وقد يوجد بسبب ذكر او عبادة مع حضور
او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة وثانيهما
ان الدعاء ايضا له شرايط لقبوله واركان لحصوله وصول بي
فلا كل دعوة مقبولة ولا كل مسالة محصولة فقد روى الترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا
ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وقال هذا حديث
غريب ولا يخفى ان الغرابة لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال
صاحب الاذكار انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى
مع ان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا مع ان
الاجماع على ان الاستجابة الكاملة انما يكون مع عون الله
لوجود الشروط التامة فاختر لنفسك ما يحلو بالتذكير
وفي نسخة بالتانيث اي ما يعجبك او ما تستحسنه نفسك ففي
الصحاح يقال حلا عيني وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك
وقد اغرب الحنفي حيث قال ان كان بالياء اخر الحروف فهو
من الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو حلاوة وان كان بالتاء
المثناة من فوق فهو من قولهم حلوته احلوه حلوانا ثم قال

والحلوان مصدر كالغفران ونونه زائده واصله من الحلاوة
كذا في النهايه وفي كتاب الزهد عن لقمان عوّد لسانك
اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا يرد فيهن سائلا
قلت وكذلك ورد في الحديث ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا
لها وهو يعم الادعية والاذكار وسائر العبادات على اى حالة من الحالات
وليس في هذا كله ما يناقض قول الامام النووي حيث قال في الاذكار عن
الربيع بن خثيم انه لا تقل استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا
ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي قال النووي هذا حسن واما
كراهة استغفر الله وتسميته كذبا فلا نوافق عليه لان معنى استغفر الله
اطلب المغفرة من الله وليس هذا كذبا قال يكفي في رده حديث
ابن مسعود بلفظ من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف
اخرجه ابو داود والترمذي وصححه الحاكم قال ميرك هذا في
لفظ استغفر الله واما اتوب اليه فهو الذي عنى به الربيع انه
كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال
للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منها اذا قالها
وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع اللفظين
لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله قلت ويدل عليه عدوله
عنهما بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به الذنب
الشرعي الحقيقي بل قصد به التقصير الطريقي والتنبيه على ان الدعاء
حال الغفلة اولى من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم

فضل القرآن

فضل القرآن العظيم وسوره منه وآياته
اى هذا فصل فضل القران العظيم جملة وفضائل بعض السور منه
وبعض الايات منها او منه مخصوصة اقرأوا القرآن فانه يأتي
يوم القيمة اى يحضر حضورا معنويا او حسيا صوريا
شفيعا لاصحابه اى ممن يقرأ القران غيبا او عينا
م اى رواه مسلم عن ابى امامة الباهلي يقول الله سبحانه وتعالى
من شغله القرآن اى لفظا او حفظا مبنى او معنى او عملا
او تخلقا عن ذكرى اى من سائر الاذكار ومسألتي اى من بقية
الادعية اعطيته افضل ما اعطى على صيغة المضارع المعلوم
المتكلم الواحد اى افضل ما اعطيه السائلين اى والذاكرين
فهو من باب الاكتفاء او المراد بالسائلين الطالبون في
ضمن الذكر او الدعاء بلسان القال او بيان الحال ثم قوله
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه
جملة استينافية قائمة مقام العلة للجملة السابقة سواء يكون
من تتمة كلام الله عز وجل على انه فيه التفات او على انه
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر لئلا يحتاج الى ارتكاب
الالتفات او على انه من كلام بعض الرواة على ما نقل عن البخاري
انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري الراوي ادرجه
في الحديث ولم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة
بانفرادها ذكرها السيوطي في جامعه برواية البيهقي في سننه
وابي يعلى في معجمه عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه فضل القرآن

سبحانه

على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه هذا وقال المظهر يعني
من اشتغل بقراءة القران ولم يفرغ الى الذكر والدعاء اعطاه
الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين
يطلبون من الله حوائجهم والمعنى انه لا يظن القاري انه اذا لم
يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطاء
فانه من كان لله كان الله له انتهى وعن الشيخ عبد الله بن خفيف
الشيرازي قدس سره ان شغل القران القيام بواجباته اقام فرائضه
واجتناب محارمه فان من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته وصومه
ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت طاعته ت مي اي رواه الترمذي
والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري ولفظ الدارمي ذكري
عن مسالتي ورواه البيهقي في شعب الايمان ايضا وقال العسقلاني
رجاله ثقات الا عطية العوفي فتقة ضعيف قال المص وفي رواية من
شغله القران وذكري عن مسالتي والجمع بين ذلك ان تلاوة القران
افضل من الذكر والذكر افضل بلا اختلاف كما تقدم في اول الكتاب الا فيما
شرع لغيره ثم الذكر افضل من الدعاء الا فيما شرع فيه الدعاء والحاصل
ان قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء من حيث النظر
الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل بل تعينه
فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع والسجود
افضل من قراءة القرآن فيهما فانها منهي عنها كراهية او تحريم وكذلك
التسبيح والتحميد في محلها افضل من القراءة وكذلك التشهد وكذا رب
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القراءة

فيس اله

المفضول

بنهي
تنزيه او تحريم

والذكر وا

والذكر واما الذكر عقيب السلام من الصلوة من التهليل والتسبيح
التحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن
والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القران على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك تعلموا القران
اي اولا واقرءوه اي ثانيا وفي نسخة صحيحة فاقروه اي فدوموا على قراءته
ومتابعته فان المتابعة هي المقصودة الاصلية من التلاوة ولذا قال فان
مثل القرآن اي وصفه العجيب الشان لمن تعلمه فقرأه وقام به اي عملا و
تعليما لما في حديث خيركم من تعلم القران وعلمه وفي كلام عيسى عليه السلام
من علم وعمل وعلم يدعى في الملكوت عظيما كمثل جراب بكسر الجيم
واحد الاجربة معروف وفتحه خطا ذكره المص ومن لطائف اهل
اللغة لا يفتح الجراب ولا يكسر القنديل اي وعاء وفي نسخة الجلال الجراب معرفا
قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احتراما لانه من اوعية المسك مليء
بضم ميم وكسر لام فهمزة اي امتلأ مسكا تمييز اي طيبا عظيما يفوح ريحه اي
يظهر رائحته في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وفي نسخة ويرقد
وهو في جوفه جملة حالية اي ينام ويغفل عنه ولا يشتغل به على الوجه
المذكور لان من كان كذلك كانه نائم وذلك بقرينة مقابلته لقوله
فقرأ وقام به فهو اولى من قول المص قام به يعني قيام الليل بدليل قوله
فيرقد وهو في جوفه فان صرف الثاني عن الظاهر اولى من حيث
المعنى من عكسه كما اختاره على ان مآل العبارتين واحد فان
من حمله القيام به علما وعملا قيام الليل صلوة وقراءة اولا
بركة القيام بقراءته في الليل سبب لبركة القيام بمتابعته في النهار

اجابة المؤذن
مطلب
لكل مقام مقال

قوله فان مثل القرآن قيل مثل القران
مبتداء والمضاف محذوف واللام
في لمن متعلق بمحذوف والخبر
قوله كمثل جراب على تقدير المضاف اليه
ايضا اي ضرب المثل لاجل من
تعلمه كضرب المثل بالجراب فشبه
قراءة القاري وتعليمه الناس
واسماعهم قراءته بفتح رأس
الجراب وشبه استفادة الناس
من التعلم واستلذاذهم به والعمل
بمقتضاه باستنشاق الخياشيم
عرف المسك وانتفاعهم به وشبه
الامساك عن القراءة والتعليم و
تخلية عنها بايكاء الجراب وشبه
عدم الامساك الاستفادة و
الاستلذاذ بعدم التفرج وعلى
هذا يكون التشبيه مفرقا ويجوز
ان يكون مركبا لجواز انتزاعه
الوجه من عدة امور متوهمة انتهى
كلامه فيه ان الظاهر انه لا حاجة
الى تقدير مضاف في شيء من
الموضعين والمثل هو الحال
العجيبة للقران لمن تعلم كالحال
العجيبة لجراب محشو مسكا ولكن هذا
من قبيل التشبيه المفرق اه

كمثل جراب اوكى بصيغة المجهول اى شد بالوكاء وهو الخيط الذى
يشد به الوعاء على مسك اى مشتملا عليه مانعا من فوح الريح
لديه قال المظهر يعنى صدر القارى كجراب والقران فى صدره
كالمسك اذا افتح راسه يصل رائحته الى كل مكان حوله ومن
تعلم القران ولم يقرا لم يصل بركته منه لا الى نفسه ولا الى غيره
فيكون كجراب مشدود راسه وفيه مسك فلا يصل رائحته منه
الى احد ت س ق حب اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة
وابن حبان عن ابى هريرة من قرأ حرفا من كتاب الله فله اى به
كما فى نسخة والمعنى فللقارى بسبب ذلك الحرف او بدله حسنة
اى عدلا والحسنة بعشر امثالها اى فضلا وهذا اقل ما ورد من
المضاعفة والمراد بالحرف البناء المعبر عنه بحرف الهجاء
فقوله الف ولام حرف وميم حرف مسمياتها لما تقرر من ان
لفظ الف ولام وميم اسماء هذه المسميات فحمل الحروف فى
الحديث على المذكورات مجاز لانه المراد منه فى مثل ضرب
فى ضرب الله مثلا كل واحد من ضمه وقره وبه فعلى هذا ان اريد
بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان اريد
مفتتح سورة البقرة وشبهها تبلغ العدد تسعين كذا حققه
الطيبى وغيره من الشراح وقال المص المراد بالحرف الكلمة
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الم حرف ولكن
الف حرف ولام حرف وميم حرف فلو كان المراد الحرف
الهجائى لكان الم تسعة احرف وقد بينت ذلك واوضحته

فاخر

فى اخر كتاب النشر ت اى رواه الترمذى من حديث ابن مسعود
وقال حسن صحيح غريب ووقفه بعضهم عليه لا حسد لا غبطة
وهى تمنى النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها الا فى اثنين
قال المص المراد بالحسد هنا هو الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى
الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد
نضيرا الا فى اثنين انتهى اى فى شخصين ويؤيده قوله رجل بالجر
على البدل وفى نسخة بالرفع على تقدير احدهما او منهما وفى
نسخة صحيحة اثنتين وهو اصل الجلال بل قال العسقلانى انه
معظم روايات البخارى فالتانيث باعتبار النفسين او النسمتين
فيتوافق الروايتان او المعنى فى خصلتين فيحتاج الى تقدير مضاف
اى خصلة رجل آتاه الله القران اى اعطاه قراءته او حفظه او
علمه فهو يقوم به اى علما وعملا آناء الليل اى ساعاته قال الاخفش
واحدها انا مثل معا وقال بعضهم انى وانو ذكره المص قال الطيبى
إنا وأنا وإنى وأنو اربع لغات وآناء النهار وفى نسخة اطراف
النهار ورجل بالوجهين آتاه الله مالا فهو ينفقه اى فى الطاعات
كما ورد مصرحا فى الاحاديث الاخر على ما فى التصحيح آناء الليل و
آناء النهار والمعنى لا ينبغى ان يتمنى الرجل ان يكون له مثل
صاحب نعمة نعمه الا ان يكون النعمه مما يتقرب به الى الله تعالى
كتلاوة القران والتصدق بالمال وغيرهما من الخيرات كذا ذكره
المظهر وفيه اشارة الى ان ذكر الرجلين بطريق الحصر بناء على
تحسين العلمى والمالى وايماء الى ان العلم خير من المال وان العالم

افضل من العابد فارتفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه محتاج
الى بيان لان المجاهد في سبيل الله و الشهيد في سبيله مثلا وغيرهما
في حكم هذين الضعيفين بل بعض الاحاديث يدل على زيادة فضلهم
انتهى و لا يخفى ان جميع العبادات لا يخرج عن العلم بالقران المشتمل
على الطاعات البدنية قولا و فعلا كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم
بقوله فهو يقوم به و لعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم او
للمقابلة المشعرة بان صاحب المال المنفق في سبيله و لو كان ليس بعالم
لكن ينبغي ان يغتبط به لكن قد سبق في اول الكتاب حديث لو ان
رجلا في حجره دراهم يقسمها و آخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل
و لا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر و الغني الشاكر
فان الغالب عدم الجمع بين العلم و المال و الله اعلم بالحال
و قيل المعنى لو كان الحسد مجوزا لجاز عليهما فيكون مبالغة
في بيان فضل كل من هذين الوصفين و في الايتان بالابتناء ايماء
الى ان كل منهما عطية الهية و نعمة ربانية و انه تعالى يخص من يشاء
بما يشاء من النعم الدينية و المنح الدنيوية خ م اي رواه البخاري
و مسلم كلاهما عن ابن عمر قال المص في تصحيح المصابيح و رواه
الترمذي و النسائي و ابن ماجه يقال اي في الآخرة لصاحب
القرآن اي من يلازمه بالتلاوة و العمل به و قيل لعالم بمعانيه
اقرأ و ارتق امر من الارتقاء اي اصعد و هو كذا في جميع النسخ
لا من الثلاثي المجرد كما يوهمه كلام المص حيث قال من الرقي
و هو الصعود و هذا يدل على ان حفاظ القرآن المرتلين

لهم

لهم اعلى منزلة في الجنة انتهى يعني كما يدل عليه قوله و رتل كما
كنت ترتل في الدنيا من الترتيل و هو التأني في القراءة فان
منزلك اي مرتبتك المنتهية و درجتك العالية و في نسخة
فان منزلتك عند آخر آية تقرأها اي عند انتهائها بقدر آيها و فيه ايماء
الى قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات
فقيل ورد في الاثر ان درجات الجنة بعدد آي القرآن فمن لازم
القرآن في الدنيا علما و عملا يستولي على اقصى درجات الجنة و قيل المراد
ان الترقي ثابت دائما فكما ان قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح
الذي لا انقطاع له كذلك حال القراءة و الترقي في المنازل التي هي لا تتناهى
و هذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم عن مستلذاتهم بل هي اعظم
مستلذاتهم ثم ان هذا للقاري حق قراءته و هو ان يتدبر معناه
و يأتي بما هو مقتضاه لا الذي يقرأه و القرآن يلعنه د ت اي رواه
ابو داود و الترمذي عن ابن عمرو و قال الترمذي حسن صحيح و قال
ميرك و رواه النسائي و ابن ماجه و ابن حبان ايضا الذي يقرأ
القرآن و هو ماهر به اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته لا يتوقف
فيه و لا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه و حسن حفظه ذكره المص
مع السفرة بفتحتين اي الرسل او الكتبة الكرام جمع كريم البررة
جمع بار كالطلبة جمع طالب من البر و هو الطاعة و قال المص السفرة
جمع سافر و هو الرسول و السفرة الرسل عليهم السلام لانهم
يسفرون الى الناس برسالات الله و قيل السفرة الكتبة و البررة المطيعون
و يحتمل ان يكون له منازل في الآخرة يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة

الترتيل ٢ح

القرآن م

لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل والذي يقرؤه ويتتعتع
فيه وهو عليه شاق اي يتردد في تلاوته ويشق عليه لضعف حفظه
له اجران اي اجر بالقراءة واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى
ان الذي يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر
افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم يكن هذه
المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه
واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه انتهى كلام المصح م
اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عائشة ورواه الاربعة
ايضا ذكره ميرك الفاتحة وفي كثير من النسخ كتبت بالحمرة وهو
غير ملائم لانه يوهم ان يكون عنوانا والحال انه ليس كذلك بل هو
من نفس الحديث والمعنى سورة الفاتحة او فاتحة الكتاب او القراءة
او الصلوة ثم العلم للسورة المعهود اما الفاتحة كما ان فاتحة الكتاب
ايضا كذلك او فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها وان اشتهر فيما
بينهم ان الاعلام لا يتغير اعظم سورة من القرآن
اي في الكيفية لما قيل ان جميع القرآن مندرج فيها اجمالا
لما اشتملت على اسم الذات وعمدة الصفات وذكر المبدا والمعاد
وعبادة العباد والاستعانة المشعرة بالاعانة والامداد وبيان
الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الى ارباب النعيم واصحاب
الجحيم على ما يقتضيه صفات الكمال المشتملة على نعوت الجمال و
الجلال وهي السبع وفي نسخة وهي السبع بيان لعدد آياتها المثاني
توصيف لبعض صفاتها فقال القاضي سميت بالسبع المثاني لانها سبع آيات

بالاتفاق

بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت عليهم
ومنهم من عكس ومثنى في الصلوة او النزول فانها نزلت بمكة
حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة والقرآن العظيم
معطوف عليه احدى صفتي الشيء على الاخرى انتهى وهو من باب اطلاق
الكل على الجزء ومثله قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك هذا القرآن على قول من قال المراد بالقرآن
سورة يوسف ولعل المراد بقوله والقرآن العظيم اي مجملا
لما بيناه مفصلا وقال التوربشتي في شرحه للمصابيح اختلفوا
في المثاني فمنهم من ذهب الى انها من التثنية بان يكون
جمع مثنى او مثناة على صيغة المفعول منهما بمعنى مرددو
مكرر ومنهم من ذهب الى انها من الثناء بان يكون جمع مثن او
مثنية على انها اسم فاعل من الاثناء وقد قيل في تاويلها على
القول الاول انها تثنى على مرور الاوقات وتكرر فلا تنقطع
وتدرس فلا تندرس وقيل لما تثنى ويتجدد من فوائدها حالا فحالا
وقيل لاقتران اية الرحمة باية العذاب وقيل تنخرط في سلك المثاني ذكر
حقوق الربية واحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح
المعاد والمعاش وذكر الدارين ووصف المنزلين وذهب ذاهب في تاويلها
الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من اية الا ولها ظهر وبطن وقيل في تاويلها
على انها من الثناء انها تشتمل على ما هو ثناء على الله تعالى فكانها تثني على الله
باسماء الحسنى وصفاته العليا وانها تدعو بوصفها المعجز من عزابة
النظم وغزارة المعنى الى الثناء عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها

الثني اح

فلا تخلق بدل

وبتلوها وبعمرها والثاني فيما ورد به الحديث انها الفاتحة يحتمل وجهين
سوى ما ذكرناه احدهما انها سميت مثاني لانها يكرر في الصلوة والآخر
لاشتمالها على قسمي الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
نصفين الحديث انتهى فان قيل ففي الحديث هي السبع المثاني وفي كتاب الله
تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين
اذا جعلت من للبيان وان كانت للتبعيض كما ذهب اليه كثير
من المفسرين فيجوز ان يقال ان الاية واردة على اطلاق المثاني
على القران كله لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف في
الحديث فمن قبيل عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشئ
على نفسه ولا يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضية فرعي فيها الفا ظها
وان جعلت تبيينية فاعتبر معانيها وبهذا يجمع بين الاية والحديث
لا سيما وقد ورد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم فسر الاية به وحينئذ
لا يرد ان المثاني اطلقت على جميع القران في قوله تعالى الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني لاقتران اية الرحمة بالعذاب او
لتكرار القصص والاحكام وتبيين الحلال والحرام ثم قيل وانما قال
صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا بعظمة قدرها وكثرة اجرها
وتفردها بالخاصية التي لا يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على معان
كثيرة في ضمن مبان يسيرة قال المصنف قوله الفاتحة اعظم سورة
من القران وقوله في آية الكرسي اعظم آية وسيدة آي
القران وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها

وفضلها

وفضلها في نفسها وهذه مسألة اختلف الائمة فيها وهي انه
هل يجوز تفضيل بعض القرآن وعلى بعض فمنع من ذلك ابو الحسن الاشعري
وابو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والاصوليين وتاولوه
بمعنى عظيم وفاضل ونحوه لان فضل بعضه يقتضي نقص المفضول
وليس في شيء من كلام الله نقص واجاز ذلك ابو اسحق بن
راهويه وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب
المتعلق بها اكثر لكن القول الاحسن ان القرآن كله كلام الله
والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه
انفع من بعض عند الحاجة فلا يقوم سورة الاخلاص مقام
المواريث مثلا واية الطلاق واية الخلع ونحوها
بل هذه الآيات ونحوها في وقتها وعند الحاجة انفع من
تلاوة سورة الاخلاص قلت لا بد من انضمام معنى
سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال وكذا معنى سورة
الفاتحة واية الكرسي بخلاف الآيات المذكورة فانها نافعة
عند الحاجات المسطورة وايضا نسبة الاعظمية في المراتب
العلمية انما هي باعتبار شرف المعلومات العلية فاين سورة
الفاتحة عن سورة البقرة وسورة الاخلاص عن تبت يدا ابي
لهب وآية الكرسي عن اية المداينة وقس على هذا ثواب قراءة
السور القرانية والآيات الفرقانية فانها تختلف في الكمية والكيفية
لكها ارباب الذوق واصحاب الحال دون المحبوسين في ضيق
البال وحضيض القال ولذا قال الشبلي لما قيل له لم لم تفرح

باب الافادة لتنفع اصحاب الاستفادة فقال والذى نفسى بيده
لحضور قلبي في استغراق نور ربي خير من علوم الاولين
والاخرين وهذا المعنى هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين
وباقى الاحكام والامور انما هي من العوارض في سير
السالكين فاقصد المقصد الاقصى والمسند الاعلى
والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة
في الدنيا والعقبى خ د س ق اى رواه البخاري وابو داود
والنساى وابن ماجة عن ابي سعيد بن المعلى وهو صحابي
انصارى مدني على ماذكره ميرك اعطيت فاتحة
الكتاب من تحت العرش اى بعد ما كانت مغلقة
من تحت العرش مس اى رواه الحاكم عن معقل
بن يسار بينا جبريل اى بين اوقات فيها جبريل
قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان
بينا وبينما وبين معناها الوسط وبين ظرف اما للمكان
كقولك جلست بين القوم وبين الدار وللزمان
الذى كان جبريل عليه السلام قاعدا عند النبي صلى الله
عليه وسلم سمع اى جبريل نقيضا اى صوتا من فوقه
اى من جهة السماء قال المص هو بالنون والقاف والضاد
المعجمة الصوت كصوت الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف
تحريك خشبه فرفع اى جبريل راسه فقال اى جبريل
هذا اى صاحب هذا الصوت ملك نزل اى اراد النزول

الفاعل في سمع ورفع وقال راجع الى جبرئيل عليه السلام وقيل الاولان راجعان الى النبي صلعم والضمير في قال لجبرئيل هو الحرز فقلم للملك وكذا في قال ابشر ١٢ حنفي

الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فالضماير الثلاثة الى جبريل
وقيل الاولان راجعان الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في
فقال لجبريل واما في قوله فسلم وقال فللملك لا غير ابشر
من الابشار والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى افرح
بنورين اى بحصول منيرين لان كل واحد منهما نور يسعى بين
يدى صاحبه او مرشد له على طريق مولاه على وجه يحبه ويرضاه
ويشغل عما سواه اوتيتهما اى اعطيتهما خاصة لقوله لم يؤتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب يجوز فيه وفي امثاله الحركات الثلاث
والبدل اولا على ما لا يخفى وخواتيم سورة البقرة جمع خاتم
بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في لخاتم قال المص يريد
الثلاث الايات لله ما في السموات الى آخرها وقال ميرك كذا وقع
في جميع النسخ الحاضرة المقروءة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم
والنساى والحاكم انتهى وكذلك في اصل الجلال وساير النسخ المعتمدة
وفي اصل الاصيل بلفظ وآخر سورة البقرة لن تقرأ وفي نسخة
لن نقرا بحرف منهما قال ميرك الباء زائدة كقولك اخذت بزمام
الناقة واخذت زمامها ويجوز ان يكون لالصاق القراءة به
انتهى وتبعه الحنفي وفيه ان القراءة يتعدى بنفسه وبالباء ففي
القاموس قراه وبه كنصره ومنعه قراءة تلاه وفي اصل الجلال
لن تقرا الحرف منهما الا اعطيته بصيغة المجهول نقيل اراد بالحرف
الطرف منهما فان حرف الشي طرفه وكنى به عن جزء مستقل بنفسها
اى اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسالة كقوله اهدنا

من الملك ١٢ خوش شو ١٢

امر

الا اعطيته على صيغة المجهول ١٢

الصراط المستقيم وكقوله غفرانك ربنا ونظائر ذلك ويكون
التاويل فيما شذ من هذا القبيل من حمد وثناء ان يعطى
ثوابه ذكره التوربشتي ويمكن ان يراد بالحرف حرف
التهجي ومعنى قوله اعطيته ح اعطيت ما تسال من جوائحك
الدنيوية والاخروية او معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف
م س اى رواه مسلم والنسائى كلاهما من حديث ابن عباس ورواه
الحاكم انتهى وقال صحيح البقرة ان الشيطان اى جنس الشياطين
او رئيسهم فغيره اولى يفر بتشديد الراء من القران وقال المصنف بفتح
الياء وكسر الفاء اى يهرب من البيت الذى يقرأ بصيغة المفعول
اى تتلى فيه البقرة اى سورتها قال المص يدل على جواز اطلاق
مثل ذلك على سورة القران فيقال الفاتحة والبقرة وآل عمران
دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة ال عمران
من غير كراهة وكرهه بعضهم وقال انما يقال السورة التى يذكر
فيها آل عمران والصحيح بل الصواب هو الاول انتهى والفرار
يجوز ان يحمل على ظاهره وان يؤول بعدم الاغواء والياس عن
الاضلال م ت س اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن ابى هريرة
اقرأوها اى اقرأوا سورة البقرة كما فى المشكوة فان اخذها بحفظ
لفظها ومبناها ومراعاة معناها بركة اى خير كثير وتركها بالنصب و
نسخة بالرفع اى واهمالها باحد احتماليها حسرة اى ندامة عظيمة
ولا تستطيعها بصيغة التذكير والتانيث اى ولا يقدر على تحصيلها
البطلة قال المص بفتح الباء والطاء واللام قيل هم السحرة يقال بطل

اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد الشجعان من اهل الباطل انتهى
وكانه اخذ من البطل بفتحتين بمعنى الشجيع وجمعه الابطال
بمعنى الشجعان والاظهر ان يقال المراد بالبطلة اصحاب البطالة
والكسالة وارباب السعة والغفلة وقال المظهر البطلة جمع
باطل والباطل ضد الحق والباطل كسلان انتهى فيحتمل ان يكون
معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل
ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق لتعلمها
ودرايتها م اى رواه المسلم عن ابى امامة الباهلى لكل شئ سنام
بفتح السين اى رفعة وعلو استعير من سنام الجمل ثم كثر استعماله
فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبى وسنام القرآن
البقرة قال المص اى ارفعه واعلاه و سنام كل شئ اعلاه
يحتمل ان يراد طولها وان يراد ما جمعته من الاحكام وان
يراد نظم آيها ويحتمل ان يراد ذلك كله ت ك حب
اى رواه الترمذى والحاكم وابن حبان عن ابى هريرة من
قرأها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن
قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام حب
اى رواه ابن حبان عن سهل بن سعد ولفظ الجامع ان
لكل شئ سناما وسنام القران البقرة لا يقروها الحديث
رواه ابن حبان والطبرانى والبيهقى والضياء عن سهل بن
سعد اعطيت على صيغة المجهول البقرة بالنصب على المفعول
الثانى اى سورتها من الذكر الاول اى اللوح المحفوظ او الكتب

اى من اول القرآن ١٢

السماوية السابقة في النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال المص
يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ قال الحنفي يحتاج الى بيان
قلت بيانه قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
فقال البيضاوي اي في كتاب داود من بعد التورية وقيل
المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ زاد
صاحب المدارك لان الكل اخذ منه ودليله قراة حمزة
وخلف بضم الزاي على جمع الزبر بمعنى الزبور رواه اي رواه
الحاكم عن معقل بن يسار وقال صحيح الاسناد اقرأوا الزهراوين
الزهراء تانيث الازهر بمعنى المضئ وقوله البقرة وآل عمران
بالنصب على البدلية وفي نسخة بالرفع قال المص اي المنيرتين
وسميت البقرة وآل عمران الزهراوين لنورهما وهدايتهما
وعظم اجرهما انتهى وقيل لاشتهارهما شبهتا بالشمس و
القمر فقال ابن السكيت الازهران الشمس والقمر من
قولهم زهرت النار اشرقت واضاءت فانهما اي السورتين
تاتيان بصيغة التانيث على ما في الاصول المعتمدة ووقع
في اصل الجلال بالتحتانية على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر
انه تصحيف فانه وان كان يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكر في آل عمران
على البقرة لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة
والمعنى تحضران باعتبار ثوابهما او تصورهما وتجليهما يوم القيمة
كانهما وفي نسخة كانهما غمامتان اي قطعتان من الغمام بمعنى السحاب
او كانهما غيايتان بالتحتانيتين بدل الميمين فقال المص

سايرا

البقرة وآل عمران م

الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها
قالوا المراد ثوابهما يأتي كغمامتين انتهى فيه اذا كانا مترادفين فكيف
يوتي باو بين المتعاطفين مع انه مخالف للغة فان الغمامة على ما
في القاموس هي السحابة البيضاء والغياية ما اظلك فوق راسك
من سحابة او غيرها فاو للتخيير في التشبيه ويحتمل ان يكون للشك و
ان يكون للتنويع باختلاف انواع القراء واصناف القراءة وبناء
على ما في القاموس من ان الغاية ضوء شعاع الشمس ولا يبعد
ان يكون او بمعنى بل لكن يؤيد ارادة التنويع قوله او كانهما فرقان
بالكسر اي فوجان من طير صواف جمع صافة بتشديد الفاء وهي
الجماعة التي تصف على الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها
باسطات اجنحتها في الطيران
بعضها على بعض والطير جمع طائر وقد يطلق الطير على الواحد
كذا ذكره المظهر تحاجان بضم اوله وتشديد جيمه اي تجادلان
وتخاصمان بمعنى انهما تسعفان وتدفعان عن اصحابهما
وقال المص فرقان بكسر الفاء واسكان الراء وتثنية فرق ومعناه
القطيع والجماعة اي قطيعان من الطير وقوله صواف اي
باسطات اجنحتها في الطيران يقيمان الحجة لقاريهما فتحاجا
ولان عنه انتهى والظاهر ان الضمير في تحاجان الى السورتين
في اي صورة من الصور الثلاث على وفق مراتب اصحابهما
واجبا بهما فالاول لمن يقراهما ولا يفهم معناهما والثاني
لمن جمع بينهما والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما
وقيل المعنى انهما تدفعان الجحيم والزبانية عن اربابهما في

وقيل او للتنويع ع
قطيعان ام

العقبى والاعداء وانواع البلاء عن اصحابهما فى الدنيا وقيل
جعل صورتهما كالغمامتين ونحوهما لاجل ان يكون لهما عظم فى قلوب
اعداء قارئهما ويحتمل ان يكون لاجل طلال قارئهما يوم القيمة
قال المظهر وهو الاظهر واقول لامنافاة بين الاظلال والاجلال م
اى رواه الترمذى مسلم عن ابى امامة الباهلى ورواه احمد
عن بريده بلفظ تظلان صاحبهما يوم القيمة على ما فى البدور السافره
فى احوال الآخره آية الكرسى هى اعظم آية فى كتاب الله اى فى الكيفيه
لاشتمالها على اسماء الذات العليه والصفات الجليه والافايه
المدانيه اطول آية من الآيات القرانيه ولعظمتها ورد فى حقها ما
رواه ابو الشيخ فى الثواب عن انس مرفوعا آية الكرسى ربع القران
م د اى رواه مسلم وابو داود كلاهما عن ابى بن كعب هى سيدة آى
القرآن اى اشرف آياته لما فيها من اسماء الله وصفاته ت حب
مس اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم لكن الوسط عن سهل
بن سعد والآخران عن ابى هريره لا تضعهما بضم العين على انه
نفى معناه الاخبار اى لا تجعل على مال ولا ولد اى بعد قراءتهما لدفعهما
ودفع النفث اليهما او بتعليقهما عليهما فيقربه شيطان بفتح الموحدة
على انه منصوب فى جواب النفى وفى نسخه بالرفع فقيل هكذا بنصب
فيقربك وكذا فى فيقربها على ما سيأتى بتصحيح الاصيل ثم الراء مفتوحة مع الفاء
على ما هو الصحيح وفى بعض النسخ المصححة المقروة ضبط بضم الراء
وهو ظاهر الخطاء لان قرب المتعدى بالكسر ومضارعه بالفتح
بخلاف قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففى القاموس قرب ككرم دنا

بفتح الباء وكذا قوله فيقربها ويجوز ضمها تامل اح

٢

كسمع انتهى ومنه ما ورد فى القران لا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم
ونحوهما قبل الفاء فيه للتعقيب اى لا يوجد ولا يحصل وضعهما فتعقبه
قرب الشيطان فالنفى مسلط على المجموع ويحتمل ان يكون للجمعيه اى
لا يجتمع وضعهما وقرب الشيطان وهذا اولى حب اى رواه
ابن حبان عن سهل بن سعد الآيتان آمن الرسول آخر البقرة
بالرفع ويجوز نصبه وفى نسخه آخر سورة البقرة لا تقرآن فى دار اى
منزل ثلاث ليال فيقربها بالوجهين شيطان وفى نسخه الجلال
بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة ت س حب مس اى رواه الترمذى
والنسائى وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير ان الله ختم البقرة
بآيتين اعطانيهما من كنزه اى الحسى او المعنوى الذى تحت عرشه
فتعلموهن اى كلماتهما وعلموهن نساءكم اى ازواجكم وبناتكم ويحتمل
شمولها للعمات والخالات ونحوهما من بقية القرابات وابناءكم
اى اولادكم واحفادكم فانها اى تلك الكلمات او كل واحدة من
الآيتين صلوة اى كالصلوة فى حصول الصلات او رحمة وسبب منحه
وقرآن اى مقروء من افضل الاذكار وفى نسخه قربان بضم اوله اى مما
يتقرب به الى الله ودعاء اى مشتمل على نوع مسالة وقال المص
اى فان جملة الآيتين يصلى بهما ويتلى قرآنا ويدعى بهما وقال ميرك ضمير
المونث راجع الى معنى الجماعة من الحروف فى الآيتين وعلى هذا قوله
فتعلموهن نحو قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
الصلوة لا تحمل على الاركان المخصوصة لانها غيرها ولا على الدعاء
واما كونهما قربانا فاما الى الله فهو الاشارة بقوله اليك المصير و

واما الى الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره الطيبي مس اى رواه
الحاكم عن ابي ذر الانعام لما نزلت اى سورة الانعام على ان
الانعام يكون عنوانا ويمكن ان يكون الانعام مبتدا خبره لما
نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اى تسبيح تعجب ثم قال لقد شيع
بتشديد الياء التحتية اى صاحب هذه السورة من الملائكة اى المنزلة
معها اما قدامها او وراءها او على طرفيها وهي محمولة على جبرئيل
لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ما سد وا اى جمع كثير
منعوا الافق اى من الرؤية وهو بضمتين جمع الافاق والمراد اطراف
السماء قال المص يدل على انها نزلت جملة واحدة مس اى رواه
الحاكم عن جابر الكهف من قرأها يوم الجمعة بضمتين ويسكن الميم
اضاء يحتمل ان يكون متعديا ولازما اى انار او استنار له لقارئها
من النور اى من نور السورة او من نور اجرها وقال المص اى نور
الهداية والتوفيق انتهى والحمل على ظاهره اولى لعدم ما ينافيه عقلا
وشرعا كما لا يخفى ما بين الجمعتين اى السابقة واللاحقة وهو
مفعول به على الاول وظرف على الثاني كذا قيل ونقله الحنفي
والصحيح انه فاعل على الثاني وفاعل على الاول الكهف او القارئ
مجازا مس اى رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري من قرأها ليلة الجمعة
اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق فالاول اشارة الى الحافظة
النور مدة من الزمان والثاني للايماء الى ايصاله مسافة من المكان
واختصاص البيت العتيق المكرم المحترم دليل على كمال الجود والكرم
موى اى رواه الدارمي موقوفا من قول ابي سعيد الخدري مو

اضاء جاء متعديا ولازما ويجوز ان يراد كل منهما هذا المقام ٢ح

قراها

قرأها كما انزلت اي من غير زيادة ونقصان وقال المص اى صحيحة بالترتيل
والتجويد كانت له نورا من مقامه الى مكة قال المص اى من مقامه
الذى قرأها فيه وفي الحديث الآخر يوم القيمة زيادة يحتمل ان يريد
قدر ما كان في الدنيا انتهى وبقي الكلام على انه من قرأها بمكة كانت له نورا
الى اين قرأيت البيضاوي ذكر في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأها عند مضجعه كان له نورا في مضجعه يتلألؤ الى مكة حشو ذلك
النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلألؤ من
من مضجعه يتلألؤ الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه
حتى يستيقظ قال الشيخ ذكرنا في حاشيته رواه البزار وغيره
انتهى وذكره في المدارك الص بلفظ من قرأ قل انما انا بشر مثلكم
الخ عند مضجعه وذكر نحوه وهذا الحديث يشير الى ان كل ما يكون
القارئ اقرب الى مكة فبقدر ما نقص من المسافة السفلية لامتلاء
النور يزاد له من المسافة العلوية ومن قرأ بعشر آيات قال الحنفي
الباء فيه وفي ما بعده زائدة انتهى وسبق ان الباء للتعدية
لما تقدم من القاموس انه يقال قرأه وقرأ به من آخرها الظاهر
ان اولها الذين كانت اعينهم ليكون العدد عشرة كاملا او
اولها افحسب الذين كفروا الخ على اسقاط كسر واحد وهو الانسب بالاولية
المعنوية من اعتبار الايات العددية نظرا الى عدم تعلقها
بما قبلها وقال المص اى من قوله تعالى وعرضنا جهنم الآيات لم يقتنى
لان من جملتها افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء
وكذا قوله من حفظ عشر آيات من اولها اى الى قوله ابدا لما فيهما

عليها من خصائص التي اطلع عليها من العجائب كذا قيل وعندي ان ذلك من خصائص التي اطلع عليها
من العجائب كذا قيل وعندي ان ذلك قوله من قرأ ثلاث ايات يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرأ ثلاث ايات يعني
من اول الكهف ومن ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها فانها جوار
من فتنته قلت لا بدع ان يكون تلك الايات باعتبار خاصية بها
اوبسبب تصور معانيها تكون موجبة لخلاص قارئها من الفتنة الحاصلة
حينئذ ولذا قال فخرج الدجال اى المسيح الدجال اوكل متسمى بالدجال
وهو الكذاب ومنشأ الضلال والفساد ومنه الحديث يكون في آخر
الزمان دجالون كذابون قال الطيبي اللام للعهد وهو الذي يخرج
في آخر الزمان ويدعي الالوهية او للجنس فان الدجال من يكثر منه
الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة من الدجل وهو
تمويه الشيء وكل شيء غطيته فقد دجلته لم يسلط بتشديد اللام
المفتوحة اى الدجال عليه اى على فتنته قارئها ببركة قراءتها او
بمعاونة معرفتها قال الطيبي يمكن ان يقال ان اولئك الفتية
كما عصموا من ذلك الجبار كذلك يعصمهم الله القاري من الجبارين
والدجالين س مس اى رواه النسائي والحاكم كلاهما عن ابي سعيد
الخدري واللفظ للنسائي وقال رفعه خطأ والصواب انه
موقوف كذا ذكره ميرك من قرأ سورة الكهف كانت له نورا
يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها
ثم خرج الدجال لم يضره بفتح الراء المشددة وضمها ولو روي بكسر
الضاد وسكون الراء لجاز حيث ضار يضير لغة في ضر يضر وبهما
قرئ قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير طس

الذي قرأها فيه وفي الحديث الآخر يوم القيمة زيادة ويحتمل ان يريد قدر ما كان في الدنيا
ص الضمة الماضية

اى رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد واختلف الصحابي في رفعه
ووقفه من حفظ عشر آيات من اولها عصم بصيغة المجهول اى حفظ
اى حافظ على قراءتها والله اعلم
ومنع من الدجال وفي رواية ابي داود والنسائي من فتنة الدجال
ولذا كتب رمزهما فوقها وهي اصل الاصيل م د س ت اى رواه مسلم
وابو داود والنسائي والترمذي عن ابي الدرداء من حفظ
عشر آيات م د اى رواه مسلم وابو داود عنه ايضا من قرأ العشر
س اى رواه النسائي عنه ايضا بهذا اللفظ في الشرطية الاواخر
صفة للعشر المضاف او المعروف باللام والاظهر ان يكون نعتا
للآخر من الكهف عصم من فتنة الدجال م د س اى رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن ابي الدرداء ايضا من قرأ ثلاث آيات
من اول الكهف عصم من فتنة الدجال ت اى رواه الترمذي
عنه ايضا وبيان هذه الروايات وتوضيح الاختلافات ما في الترغيب
للمنذري عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال رواه
في الترغيب مسلم واللفظ له وابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم
وابي داود من آخر سورة الكهف وفي رواية للنسائي من قرأ العشر
الاواخر من سورة الكهف ورواه الترمذي ولفظه من قرأ ثلاث آيات
من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ثم قيل في وجه الجمع
بين الثلاث وبين قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول سورة
الكهف عصم من فتنة الدجال ان حديث العشر متاخر ومن عمل
بالعشر فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متاخر ومن عصم

دس فتنة ٣

بثلاث فلا حاجة الى العشر وهذا اقرب الى احكام النسخ قال ميرك
بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ قلت مع انه لا يجري النسخ في الاخبار
انما هو بالنسبة الى الاحكام وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث
الثلاث في القراءة فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كفى وعصم من
فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم منه ان لقيه ومن قرأ
الثلاث عصم من فتنة الدجال ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ
القراءة عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ من آفات
الدجال من ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها اي اوائلها
اما عشر آيات او ثلاثا الحديث م عنه اي رواه مسلم والاربعة
عن النواس بن سمعان فانها اي الآيات العشر جوار بكسر الجيم
جمع جار بمعنى مجير وحافظ له من فتنته اي من فتنة
الدجال ففي الصحاح الجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم
واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب
انقذه واما ما نقله الحنفي عن الجوهري من ان الجار الذي
يجاورك يقول جاورته مجاورة وجوارا والكسر افصح فليس
في محله مع ان الفتح في مصدر باب المفاعلة غير معروف
والنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع في اصل
الجلال ونسخة للاصيل فانها جوار لكم من فتنته د اي رواه
ابو داود وعنه ايض واعطيت طه والطواسين والحواميم
من الواح موسى قال المص الطواسين يعني الشعراء والنمل
والقصص والحواميم السبع والواح موسى عليه السلام

التي

التي اعطاه الله اياها في المناجاة كانت من زبرجد وكانت سبعة
وقيل لوحين قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة مس
اي رواه الحاكم عن معقل بن يسار قلب القرآن يس قال المص
قلب كل شيء لبه وخالصه قيل وفيها قوله كل في فلك يقرأ متعلق
وهذا محل وقد ورد في القرآن غير ذلك ربك فكبر واحسنه
انا الله لا اله الا انا انتهى والظ لا يلائمه اول حديث انس عند الترمذي
والدارمي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء
قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن
عشر مرات وقال الترمذي هذا حديث غريب قيل لانه من رواية
هارون بن محمد ولا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث
قلت وهو لا يضر وغايته انه ضعيف وبه يعمل في الفضائل
بلا خلاف مع انه مؤيد برواية الدارمي لا يقرؤها رجل يريد بها الله
والدار الآخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقرؤوها على موتاكم
اي حقيقة ليحصل لهم ثوابها او ليستانسوا بقراءتها ويتلقنوا
معانيها من تذكر مبانيها او من حضره الموت فهو من مجاز
المشارفة قال المص اقرؤوها على موتاكم فيها من الآيات
المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحيي الموتى ومثل ونفخ في
الصور الآيات وغير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية
فيها وقد قيل انها ما قرئت له وروي مرفوعا ان من
قرأها خائف امن او جائع شبع او عار كسي او عاطش
سقي في خلال كثيرة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده

انتهى وقيل فى سنده نظر لكن يشهد له كونه صلى الله عليه وسلم ليلة
اجتمع النفر من قريش على قتله فخرج وهو يقرا الايات من
اول يس ودرا عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف
يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاقا س دق حب اى رواه
النساى وابو داود وابن ماجة وابن حبان عن معقل الضو رواه
احمد والحاكم وصححه الفتح اى سورة انا فتحنا المبدوة بالفتح اى النا
فى فتح مكة بشارة او فى صلح الحديبية المترتب عليه فتح مكة اشارة
هى احب الى لما فيها من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة
للذنوب المتقدمة والمتاخرة مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال
تقدم جوابه خ س ت اى رواه البخارى والنساى والترمذى
عن عمر رضى الله عنه تبارك الملك بالرفع على الحكاية وفى نسخة
بالجر على الاضافة ثلثون آية قال المص استدل بها من لا يرى البسملة
آية لانها ثلثون بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون آية فى اول السور
بدا انها لا منها وهو احد قولى الشافعى نعم لا خلاف عنه انها اية من الفاتحة
كما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه وفيه ان المروى عن الشافعي
ان البسملة اية مستقلة كما مشى عليه الكوفي او جزء آية على ما ذهب اليه
البصرى ولكن الخلاف فى سائر السور عنه والذى ذكره المص انما هو
قول ثالث ففى الجملة فيه استدلال على من يرى البسملة انه مستقلة
من السورة شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة وفى نسخة بصيغة
المجهول مشددا اى قبلت شفاعته والاول اقرب كما قال صاحب
الازهار وانسب لقوله لرجل حتى غفر له حب عه مس اى رو

هذا افعل التفضيل من المفعول لا من الفاعل ١٢ حنفى

ثلثون م

ابن حبان والاربعة والحاكم عن ابى هريرة تستغفر اى سورة الملك
لصاحبها اى لقارئها ومواظبها حتى يغفر له بصيغة المجهول حب
اى رواه ابن حبان عنه الض وددت بكسر الدال اى حببت او تمنيت
انها اى سورة الملك فى قلب كل مؤمن بان يكون حافظا لها ومداوما
لقراءتها مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس يؤتى الرجل فى قبره
بصيغة المجهول من الاتيان اى ياتيه فى قبره ملائكة العذاب فتؤتى
رجلاه تفصيل للجملة السابقة والمعنى فيؤتى من قبل رجليه
فتقول اى كل واحدة من رجليه وفى نسخة بالتذكير اى فيقول كل عضو
منهما ليس لكم اى ايها الملائكة سبيل اى طريق من انواع التعرض
الى وسببه انه كان يقوم بى اى بقوة قيامى فى الصلوة وفى نسخة فى
بتشديد الياء بعد كسر الفاء اى فى حال قيامى سورة الملك
ثم يؤتى من صدره من بطنه بدل اشتمال باعادة الجار ثم يؤتى
من راسه اى من جهة وجهة كل اى كل واحد من الاعضاء يقول
ذلك وفى نسخة كذلك اى ليس لكم سبيل الى فهي اى فهذه السورة
او اعضاء القارى تمنع اى الرجل او اى الملائكة من عذاب القبر
اى من جميع جوانبه وفى نسخة عذاب القبر بنزع الخافض وهى اي
هذه السورة فى التورية اى مذكورة بهذه الشرطية مسطورة من
قراها فى ليلة فقد اكثر اى من الخير الناشى عن القراءة واطيب
اى اطيب حاله واطهر ماله موس اى رواه الحاكم موقوفا
عن ابن مسعود اذا زلزلت اى سورته ربع القرآن بسكون الموحدة
وضمها قال المص يحتمل لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الى الجملة

بكسر العين على صيغة الماضى المعلوم من الود والمودة ١٢ ح

او

من الاكثار ١٢

من الاطياب ١٢

والموت والبعث والحساب انتهى وقيل لان القرآن مشتمل على التوحيد
والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة
على الاخيرة ت اى رواه الترمذى عن انس تعدل نصف القرآن
قال المص قيل لانها مشتملة على احوال الآخرة واحوال الاخرة بالنسبة
الي احوال الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه ت مس
اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس يا رسول الله اقرئني من
الاقراء ومنه قوله تعالى سنقرئك اى سنجعلك قارئا اى علمني
سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها
وكونها جامعة لانه من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وعمل بذلك
فقد جمع له الخير فقال اى الرجل لسائل والذى بعثك بالحق لا ازيد
عليها ابدا فكانه قال حسبى ما سمعت وما ابالى ان لا اسمع غيرها
ثم ادبر الرجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل على تصغير
التعظيم لبعد غوره وقوة ادراكه ففى الصحاح تصغير الرجل رجيل
ورويجل ايضا على غير قياس كانه تصغير راجل مرتين اى كرره و
اكده د س مس حب اى رواه ابو داود والنساى والحاكم وابن حبان
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقال اقرئني سورة جامعة الكافرون اى سورتها ربع القرآن
قال المص قيل لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو قسم من اقسام
القرآن الاربعة وليس فى القرآن سورة كلها كذلك غيرها ويحتمل
ان يكون فيها ذكر العبادة والعبادات بالنسبة الى الاحكام ربع
قلت الاول مع كونه ليس متفقا عليه ليس فيه ما يوجب المدح لديه

وقال الحنفي

(هامش: قوله اقرئني امر من الاقراء يعني خوانندہ كردن ١٢ ح)

وقال الحنفي قوله ربع يحتاج الى بيان اقول بيانه ان المعتقدات
ربع والعبادات ربع والمعاملات ربع والمخاصمات ربع والاحسن
ما قيل من ان القرآن مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات و
بيان احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على الاول
لان البراءة من الشرك توحيد ت اى رواه الترمذى عن انس
تعدل بالتانيث باعتبار السورة ويجوز تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون
اى يساوى ربع القرآن ت مس اى رواه الترمذى والحاكم
عن ابن عباس نعم السورتان هما اى الكافرون والاخلاص تقرآن
بصيغة المجهول في الركعتين قبل الفجر قال المص اى صلوة الفجر يعني
انهما تقرآن فى سنة الفجر قلت وكذا فى سنة المغرب وصلوة الطواف
والاستخارة وغيرها لما الكافرون والاخلاص لاشتمالهما على التوحيد
الحاصل بنفى السوى فى السورة الاولى واثبات الوحدة المفهومة
من السورة الثانية ففى الحقيقة مشتملان على مجمل معنى لا اله الا الله
حب اى رواه ابن حبان عن عائشة اذا جاء نصر الله ربع القرآن
قال المص يحتمل ان يقال ان القرآن مشتمل على الاخبار بما ياتى وبما
مضى وبالامر والنهى وهى للاخبار بما ياتى من الفتح والنصر وذلك
ربع ت اى رواه الترمذى عن انس قل هو الله احد ثلث القرآن
بضمتين ويسكن اللام قال المص معناه ان القرآن مشتمل على ثلاثة
اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات
وهى جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها يضاعف
بقدر ثلث القرآن بغير تضعيف انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيد

من حديث ابي الدرداء قال جزاء النبي صلى الله عليه وسلم
القران ثلثة اجزاء فجعل قل هو الله جزءا من اجزاء القران
وقال القرطبي منهم من حمل التثلية على تحصيل الثواب
فقال معنى كونها ثلث القرآن ان ثواب قراءتها يحصل للقاري
مثل ثواب من قرا ثلث القران وقيل مثله بغير تضعيف وهي
دعوى بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث
من القران معين اوغير معين بمعنى اى ثلث فرض منه فيه
نظر يلزم من الثاني ان من قراها ثلاثا كان كمن قرا ختمة كاملة
وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاص والتوحيد كان
كمن قرا ثلث القران وقال ابن عبد البر من لم يتاول هذا الحديث
اخلص ممن اجاب بالراى خ م ت ق اى رواه البخاري
عن ابن سعيد الخدري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن
ابي هريرة ومسلم عن ابي الدرداء ايضا تعدل بالتانيث اي
سورة الاخلاص وفى نسخة بالتذكير اي قل هو الله يساوي
ثلث القرآن خ د ت ق اى رواه البخاري وابوداود والترمذي
وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وفي نسخة مس بدل ق وقال
اى النبي صلى الله عليه وسلم حين نقل عنده عن رجل كان يقرأ بها
اي بسورة الاخلاص لاصحابه اى المقتدين به في الصلوة والمقول
اخبروه اى ذلك الرجل ان الله يحبه اى لكونه يحب هذه السورة
هذه الجملة مقول لقال مع تراع
المشتملة على توحيد ذاته وتفريد صفاته خ م س اى رواه
البخاري ومسلم والنسائى عن عائشة قال المص تفصيل حديث

حديث عائشة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا
على سرية وكان يقراء الاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد
فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاى شيء يصنع
ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقراءها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه وقال اى النبي صلى الله
عليه وسلم لرجل قيل اسمه كلثوم وقيل كرزم والاول اصح ذكره ميرك
كان يلازم قراءتها اى قرا سورة الاخلاص مع غيرها في الصلوة
اى في صلوة الفرض او النفل اماما او منفردا والمقول حبك اياها
ادخلك الجنة اى صار سببا لدخولك الجنة خ ت اى رواه البخاري
والترمذي عن انس ان رجلا قال يا رسول الله انى احب هذه
السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك الجنة
كذا في المشكوة وقال ميرك واعلم ان البخاري رواه معلقا
وقد وصله الترمذي والبزار والبيهقي وقال الترمذي حسن صحيح
غريب عنه انه كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قبا وكان
كلما افتتح بسورة يقرا بها لهم في الصلوة مما يقرا به افتتح
بقل هو الله حتى يفرغ منها ثم يقرا سورة اخرى معها وكان
يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة
ثم لا ترى انها تجزئك حتى تقرا اخرى فاما ان تقرا بها واما
ان تدعها وتقرا باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم
بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون انه من افضلهم
وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم

اخبروه والخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك به
اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعة فقال
انى احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة وسمع اى النبى عليه
السلام رجلا يقرأها اى سورة الاخلاص فقال وجبت الجنة
اى ثبتت او وجبت بوعده سبحانه اى له هذا من كلام بعض الرواة
اى للرجل القارى ت طا س مس اى رواه الترمذى ومالك فى
الموطا والنساى والحاكم عن ابى هريرة قال اقبلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد الخ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته ماذا يا رسول الله فقال الجنة
فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت
ان يفوتنى الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثرت الغداء
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته
قد ذهب واللفظ لمالك كذا فى السلاح والذى نفسى بيده انها
بكسر الهمزة فى جواب القسم لتعدل بفتح اللام الاولى للتاكيد
لتساوى ثلث القرآن خ د س اى رواه البخارى وابو داود والنساى
عن ابى سعيد الخدرى من اراد ان ينام على فراشه بكسر الفاء اى على
مرقده فنام على يمينه اى معتمدا على يده اليمنى ومتكئا على
جنبها ثم قرأ مائة مرة قل هو الله احد اى الى اخرها اذا كان
يوم القيمة يقول الرب يا عبدى ادخل على يمينك اى على جنب
يمينك الجنة قال المظ مناسبته ظاهرة من حيث انه نام على يمينه و
قراها انتهى وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله

فنام على يمينه يعنى اذا اطعت رسولى واضطجعت على يمينك
فى فراشك وقرات السورة التى فيها صفاتى فانت اليوم من
اصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر
ت اى رواه الترمذى عن انس الفلق والناس الا
بتخفيف اللام على ان مجموعهما كلمة واحدة وهى حرف التنبيه ويجوز
ان يكون الهمزة للانكار استفهاما ولا حرف نفى والمراد بهما التقرير
اعلمك خير سورتين اى فى باب التعوذ قرئتا قال المظ قوله خير
سورتين قرئتا وقوله بعد الم تر ايات نزلت الليلة الفلق و
الناس قال النووى فيه دليل واضح على كونهما من القرآن
ورد على من نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما
من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث بذلك
من طرف وانعقد اجماع المسلمين على ذلك ثم كلامه وفى جواهر الفقه
يكفر من انكر كون المعوذتين من القرآن غير مؤول وقال بعض
المتاخرين كفر مطلقا اول او لم يؤول وفى بعض الفتاوى وفى
انكار المعوذتين من القرآن اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا
فى مفتاح السعادة د س اى رواه ابو داود والنساى عن عقبة
بن عامر اقرأ بهما اى بالمعوذتين ولن تقرأ بمثلهما اى فى بابهما
والمعنى لن تقرا بتعويذ مثل هاتين السورتين بل هاتان السورتان
افضل التعاويذ س حب اى رواه النساى وابن حبان عن جابر
وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان اى ابى الجن وهو ابليس او
من جنسهم الشامل لجميع الشياطين وفى المغرب الجان ابو الجن

[Margin: ويجوز ان يكون المجموع كلمة واحدة حرف التنبيه ح]

[Margin: خلاف هذا وفيه ان لفظ قل هو الله احد ثابتة فى اول السورتين بعد البسملة وقد اجمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود ح]

وحية بيضاء صغيرة وعين الانسان اى الذى تصيب الناس بسوء
اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر حتى نزلت المعوذتان قال المص بكسر الواو يعني الفلق
والناس فاذا كان معهما قل هو الله قيل المعوذات اخذ بهما
وترك ما سواهما ت اى رواه الترمذي والنسائى وابن ماجه عن ابي سعيد
ما سأل بفتح الهمزة او بالف سائل اى ما دعا داع ولا طلب طالب ولا
استعاذ مستعيذ اى وما استجار مستجير بمثلهما قال المظهر اى ليس تعويذ مثلهما
بل هما افضل التعاويذ س مص اى رواه النسائى وابن ابي شيبة عن
عقبة بن عامر وليس رمز النسائى فى بعض النسخ اقرأ بهما كلما نمت
اى اردت المنام وهو بكسر النون وفى اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم
اذ النوم مصدر نام ينام كخاف يخاف من باب علم بخلاف قمت فانه
من قام يقوم كقال يقول واما الموت فجاء من مات يموت و يمات
فلذا جاء الوجهان فى مت نعم هو فى المغالبة بضم النون يقال ناومته
فنمته بالضم اى غلبته على ما فى القاموس واما ما يتوهم من اعتبار
المشاكلة فليس له وجه وجيه لان اصل السجع المعتبر بالفواصل بدونه
حاصل فالتزام الضم من لزوم ما لا يلزم مع ما فيه من فساد المعنى كما
تقدم والله سبحانه اعلم وكلما قمت اى عند النوم مص اى رواه
ابن شيبة عنه ايض اقرأ باعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ بسورة احب الى الله
اى فى باب الاستعاذة وابلغ افضل تفضيل من المبالغة منها اى من تلك
السورة وهو اصل الجلال وفى نسخة منه اى من اعوذ برب الفلق
فان استطعت ان لا تفوتك اى قراءت هذه السورة على وجه المداومة

عنده ٥

والمواظبة

والمواظبة فافعل مس اى رواه الحاكم عن عقبة ايضا وقال
صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ايض ولفظه فان استطعت ان
لا تفوتك فى الصلوة فافعل لن تقرأ شيئا ابلغ اى فى التعوذ عند الله
من قل اعوذ برب الفلق حب اى رواه ابن سني عنه ايض الم تر اى الم تعرف
كلمة تعجب وتعجيب آيات نزلت الليلة اى البارحة لم تر مثلهن قط
قال المص بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن وروي الم تر بالياء مضمومة
ورفع مثلهن وروى بالنون مفتوحة انتهى فيكون بنصب مثلهن
الفلق والناس بالنصب على الابدال من الآيات او بتقدير اعني م
ت س اى رواه مسلم والترمذى والنسائى عن عقبة ايض والادعية
التى هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم انى اعوذ بك
اى التجئ اليك من العجز والكسل بفتحتين اى التثاقل فى الطاعة على ما لا ينبغي فيه
الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان
الاستطاعة والجبن ضد الشجاعة والهرم بفتحتين الض والمراد به صيرورة
الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر بحيث لم يميز بين الامور
المعقولة والمحسوسة والمنقولة والمغرم والمأثم بوزن المقتل فيهما
على انهما مصدران بمعنى الغرامة فى حق الخالق والخلق
والاثم القاصر والمتعدى وقيل المغرم هو الشئ الذى
يغرم به اللسان والله تعالى وقال المص الاستعاذة من الكسل
لما فيه عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه
ومن الهرم وهو كما فى الحديث الاتى الاستعاذة من ارذل

الادعية التي هي غير مخصوصة

العمر لما في ذلك من اختلاف العقل والخرف وعدم الضبط
والحفظ وما يحدث على الحواس من الضعف وتشويه الصورة
والعجز عن كثير من الطاعات والتقصير في بعضها قلت المراد
بتشويه الصورة تغييرها كما هو مشاهد في صور كثير منهم
لا كما وهم الحنفي حيث صحف التشويه بالتشويش فقال اي عدم
تميز الصورة عن مثلها واشتباه الامثال بعضها بعضا
عنده انتهى فانه لا يخفى ان عدم تميز الصورة ليس مما يستعاذ
منها لانه امر غير ضروري ولا مكروه شرعي ولا طبعي بل انه يقرب
الى حال الفناء المطلوب عند ارباب البقاء بخلاف التشويه
فانه تقبيح صوري يشبه الممسوخ الخلقي ثم قال المص ومن المغرم
فقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث فكذب
واذا وعد فاخلف واشتغل القلب بالدين وقد يموت قبل ادائه
فيبقى ذمته مرتهنة به ومن المأثم اي الشيء الذي يأثم به الآن او
هو الاسم نفسه فوضع الاثم موضع المصدر **اللهم اني اعوذ**
بك من عذاب النار وفتنة النار يعني فتنة الى تؤدي النار والفتنة في الاصل هي
الامتحان والاختبار **وفتنة القبر** وهو سؤال الملكين الفتانين
ذكره المص وانما قيل للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما
ارسلا للامتحان فبالغ في الافتتان **وعذاب القبر** قيل اي فتنة
تؤدي الى عذاب القبر والى عذاب النار كيلا يتكرر ويحتمل
ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ كما اشار اليه
قوله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير ○

وشر فتنة الغني

وشر فتنة الغني مثل الاشر والبطر والشح بحقوق المال او انفاقه
فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة به **وفتنة الفقر** كالتسخط
وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة للحاجة ذكره المص وقال بعض
المحققين قيد فيهما بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار وشر باعتبار
فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء كثر او
قل قلت وقد بين هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى وفي قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر يكون كفرا ثم قيل
المراد فقر النفس وهو الذل لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس
في الحديث ما يدل على تفضيل احدهما على الآخر قلت لان كلما
هو مانع عن الحضور فهو شوم عند اهل السرور نعم الفقر اسلم
بالنسبة الى الغنى حيث يجر الغنى الى الطغيان والسلطنة
والفقر الى العناء والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله لاكثر الانبياء
والعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهري والغنى الباطني دون
ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر الباطني و
لذا قال بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد
على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يدنس به
عرضه ويثلم به دينه وعدم الرضى بما قسم الله له الى غير ذلك
مما لا يحمد عاقبته وقال الطيبي ان فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة
ففشرها ان لا يصبر الرجل على لاوائها ويجزع من بلائها وان فسرت
بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد في السراء والضراء
وقال الغزالي قدس سره العالي فتنة الغني الحرص على جمع المال

شرح

وحبه على ان يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر الذى لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروة ولا يبالى بسبب فاقته على اى حرام وثب نقله التوربشتى ومن شر فتنة المسيح الدجال سبق تحقيقه مبنى ومعنى قال ابن بطال وانما تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الامور تعليما لامته فان الله تعالى آمنه من جميع ذلك وبذلك جزم عياض قلت ومن وقوع ذلك بامته ذكره العسقلانى اللهم اغسل خطاياي اى انواع ذنوبي بماء الثلج بفتح فسكون والبرد بفتحتين قال المص خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماءان مفطوران على اصل خلقتهما لم يستعمل ولم تنلهما الايدى ولا خاضتهما الارجل كسائر المياه التى خالطها التراب وجرت فى الانهار وجمعت فى الحياض انتهى وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذى يتكرر عليه التنقى يكون فى غاية من النقاء ولهذا قال ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض بصيغة المجهول الغائبة وفى نسخة بصيغة المعلوم المخاطب من الدنس بفتحتين اي الوسخ والدرن وقال العسقلانى كانه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل وبالغ فيها باستعمال المياه الباردة غاية البرودة وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ع المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سياتي وهو مجاز

لان حقيقة المباعدة انما هي فى الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها منه اثر بالكلية قال الكرمانى وكرر لفظ بين لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض ثم قال ويحتمل ان يكون فى الدعوات الثلاث الاشارة الى الازمنة الثلاثة فالغسل للماضى والتنقية للحال والمباعدة فى الاستقبال وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ع اى رواه الجماعة عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من العجز هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه ذكره المص والكسل تقدم والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وبضمتان على ما فى القاموس والهرم بفتحتين وسبق واعوذ بك من القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال المص اى الحيوة والموت واختلف فى المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى واراد بالاحتضار حضور الموت وظهور علامته وان كلا من المصدر من الميمين وضع موضع الاسم وقيل هما اسما زمان اى زمان الحيوة وزمان الموت من اول النزع وهلم جرا قال ابن بطال هذه كلمة جامعة لمعانى كثيرة وينبغى للمرء ان يرغب الى ربه فى دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه فى جميع ذلك

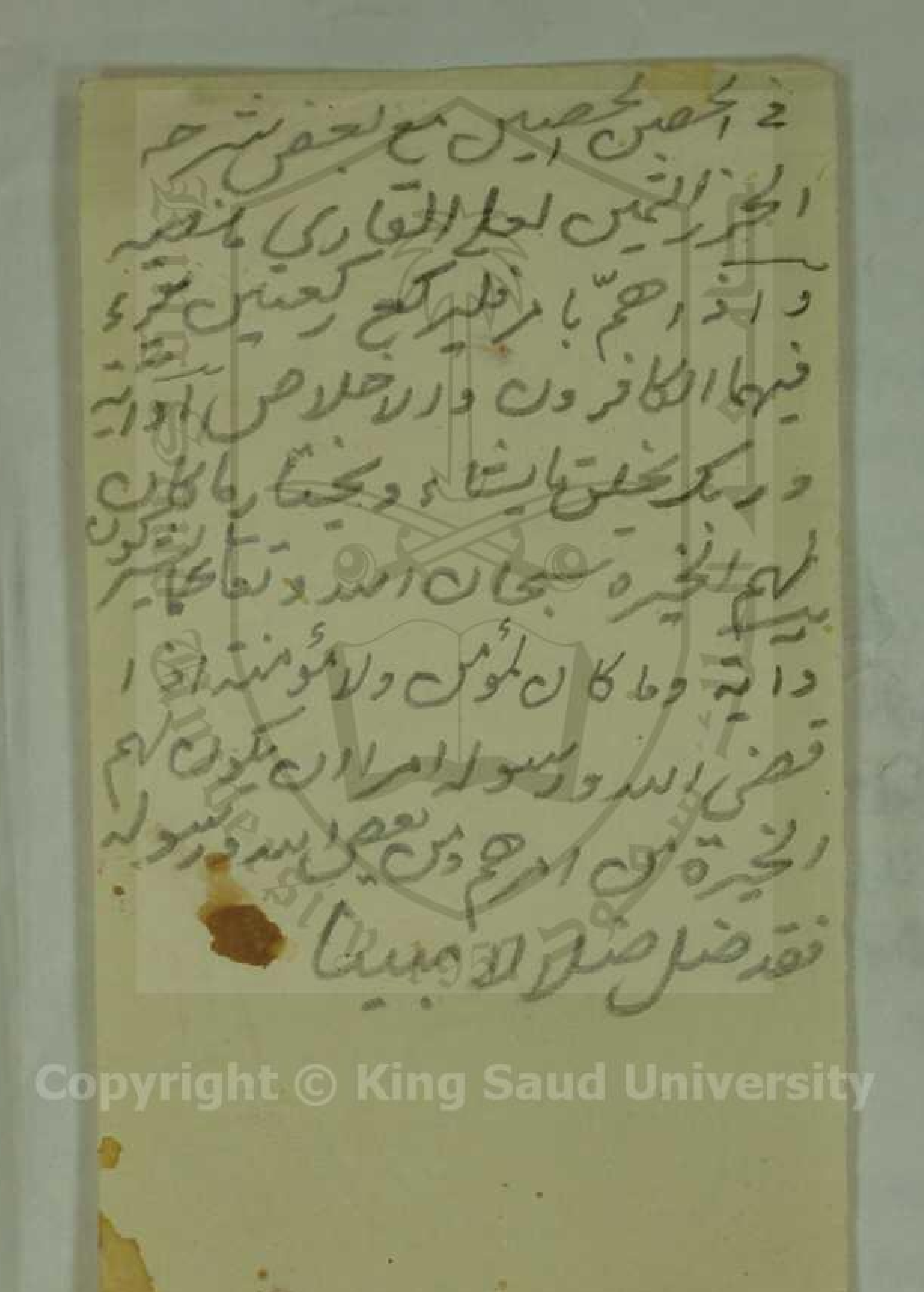
علا اب م

وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعاً عن امته
ونشريعاً لهم صفة المهم من الادعية خ م د ت حب مس صط
اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن حبان
الحاكم والطبرانى فى الصغير كلهم عن انس واعوذ بك هذا
من تتمة الحديث السابق فى بعض الروايات لكن هذا لفظ
الطبرانى فى الصغير ولفظ الباقين من القسوة بفتح وسكون
بمعنى القساوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
والغفلة اى عن الذكر وعن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة
فى الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل
اولئك هم الغافلون وقال المص يعنى قسوة القلب وهو غلظه وشدته
وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هى الذهول عن الطاعة والعيلة
بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر
وقد تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز يعنى الهوان كما وقع
فى دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف اللهم اليك اشكو
ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس انتهى وهو بكسر الذال
والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه ويعسونه
ويتغلونه عما يعينه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة قال المص
يعنى الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة قلت وكان فى استواء
منهما اشعار بقوله تعالى فى حق الاعداء وضربت عليهم الذلة
والمسكنة وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص واقول الذلة هى الذلة
عند الاغنياء والمسكنة هى السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ بك

من

من الفقر اراد به فقر النفس اعنى الشره او عدم اتصافها بصفات الكمال
وهو تقابل غنى النفس الذى هو قناعتها او اتصافها بصفات الكمال او
اراد به قلة المال وكثرة العيال او الحاجة الى الناس والكفر هو
ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسق قال المص الخروج
عن الاستقامة وارتكاب المعاصى والشقاق بالكسر من المشقة وهو الشدة
والنقل انتهى والاظهر انه بمعنى الخلاف كما فى المهذب لانه يقع كل من المخالفين
فى شق اى ناحية على ما حققه الطيبى ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا
فى الكتاب لفى شقاق بعيد والشقاق ايضا يجى بمعنى العداوة الباعثة
على الخلاف ومنه قوله تعالى فى عزة وشقاق على احد القولين
والسمعة والرياء قال المص هو لضم السين وهو ان يفعل الفعل من
الطاعة ليسمعه الناس ويروه لا يريد به الاخلاص وكذلك الرياء
تلك المعنى الذى ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون
معنى السمعة والرياء وهو مطابق لما فى اصل الاشتقاق للماخوذ
منهما المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين
جميعاً عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذى حق حقه
ثم الرياء بكسر الراء وبعده همزة عند جمهور القراء وذهب بعضهم
الى ابداله ياء فى الوقف او مطلقا ويجرى عليه السنة العامة واعوذ
بك من الصمم بفتحتين قال المص وهو عدم السمع والبكم بفتح الباء
والكاف الخرس انتهى اى عدم النطق وخصا لانهما بابان
للاستفادة والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق
ونفى كلام الحق كما قيل فى قوله تعالى صم بكم والجنون اى المزيل

والفسوق م



في الحصن الحصين اول مع الحصن شرح
الحرز الثمين لعلي القاري بأن صيغة
وإذا همّ بأمر فليركع ركعتين يقرأ
فيهما الكافرون والإخلاص ثم آية
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
وآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا
قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم
الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله
فقد ضل ضلالا مبينا

للعقل من ادراك الباطن الفائت به حسن السيرة **والجذام** اي
المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفر ففي القاموس الجذام كغراب
علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء
وهيآتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها عن تفرح.
انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض
هذه البلايا مع التضمن لما هو ذكر للنعماء وشكر على ما منحه من
العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات
الى حين الممات ثم عمم سالكا سبيل الاجمال اظهار العجزة
عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال **وسيئ الاسقام** كا
لبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض
مطهرة للسيات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاو لياء
فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام قال المص ستى الاسقام
قبحها اعاذنا الله تعالى منها وقال ميرك نقلا عن المظهر ان الاضافة
ليست بمعنى من كما في قولك خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى
الموصوف اى الاسقام السيئة ولم يستعذ من الاسقام على الاطلاق
لان منها ما اذا اتحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته
مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ من
المزمن فينتهي بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقل دونها المؤن
والمداوي مع ما يورث من العيب ومنها الجنون الذي يزيل
العقل ولا يامن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما علتان
لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة

وقد اتفقوا

وقد اتفقوا على انهما تعديان الى الغير والله عاصم **وضلع الدين**
بفتح الضاد واللام هو ثقله وهو في الاصل عوجاج والميل اى بثقله
حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره المص وحاصله كثرة
ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه عن حضور العبادة وحصول الاستقامة
بسبب كثرة المطالبة الواقعة في الذمة ولذا ورد في الحديث لا هم الا هم
الدين **حب مس صط** اى رواه ابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير عن انس
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بضم فسكون وبفتحهما
وتقدم الفرق بينهما **والعجز والكسل والبخل** بضم فسكون وبفتحهما
والجبن بضم فسكون ويجوز ضمهما وهو ضد الشجاعة **وضلع الدين**
قال العسقلاني هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام
اى مال والمراد به ههنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد
من عليه الدين وفاءه لا سيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف ما دخل
هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه **وغلبة الرجال** تحتمل الاضافة
الى الفاعل والى المفعول فكانه اشارة الى العوذ من ان يكون مظلما او ظالما وفيه
مظلوما او
ايماء الى العوذ عن الجاه المفرط وعن الذل المهين وقال ميرك اى شدة
تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من
الوهن في النفس قال الكرماني هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلاثة
نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوى التي للانسان وهي ثلاثة العقلية و
الغضبية والشهوانية فالهم والحزن متعلق بالعقلية والجبن بالغضبية و
البخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الاعضاء
وتمام الالات اي رواه البخاري والقوى والاول عند نقصان عضو ونحوه

والضلع والغلبة بالخارجية فالاول مالى والثاني جاهى والدعاء مشتمل علي
ذلك خ د ت س اى رواه البخارى وابوداود والترمذى والنسائى كلهم
عن انس وقال فى المشكوة متفق عليه اللهم اني اعوذ بك من البخل اى
المورث للحرص المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن اي المانع عن
الشجاعة الباعثة على قهر اعداء الدين والمانع عن الامر بالمعروف و
النهى عن المنكر واعوذ بك ان اُرَدَّ بصيغة المجهول اى من ان اقلب
الى اَرذَلِ العُمر بضمتين وبضم فسكون وقد فسر بالهرم وعلل فى قوله
تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ولاشك انه حينئذ ليس له منفعة
دينية ولا دنيوية فالموت خير من ذلك الحيوة واما قول الحنفى انه
ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل للعمر الذى فيه البلايا مثل كثرة العيال
مع قلة المال وعدم الصبر والابتذال فليس فى محله لانه يرد عليه قوله
ان ارد مع ان المعنى الذى ذكره ليس يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفا
وكثرة العيال مع قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر
فى كل حال وقد يوخذ عدم الصبر من الجبن او من قوله واعوذ بك من
فتنة الدنيا لانها بظاهره شاملة لكل بلية ومحنة حسية او معنوية
كائنة فيها مانعة عن امور العقبى وقال العسقلانى قد فسر عبد الملك
بن عمير احد رواة هذا الحديث فتنة الدنيا بفتنة الدجال كما
وقع عند الاسماعيل قال شعبة سالت عبد الملك بن عمير عن فتنة
الدنيا فقال الدجال وفى اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته
اعظم الفتن الكائنة فى الدنيا وقد ورد ذلك صريحا فى الحديث
ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه

انه لم يكن فتنة

انه لم يكن فتنة فى الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة
الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها
فانه يكلف الانسان على الايمان به والكفر بربه والا فالعذاب العقاب
مع ان الوقت زمن القحط والبلا وعنده بحسب الظاهر الوسع و
العطاء فكانه صلى الله عليه وسلم تعوذ منه وعلم امته الحذر مع انه
لم يوجد الا فى اخر الزمان عند ظهور المهدى ونزول عيسى عليه السلام
ايماء الى ان كل بلاء دينى او دنيوى بالنسبة الى فتنة الدجال امر
سهل فيكون تسلية للامة وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة واعوذ
بك من عذاب القبر فانه مقدمة عذاب النار خ ت س اى رواه
البخارى والترمذى والنسائى عن سعد بن ابى وقاص اللهم انى اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم بفتحتين وعذاب القبر
اللهم آتِ امر من الايتاء اى اعط نفسى تقويها اى توفيقها بالها مها
والقيام بها قال ميرك ينبغى ان يفسر التقوى بما يقابل الفجور فى قوله
تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهى الاحتراز عن متابعة الهوى و
ارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث هو البيان للاية وزكها
امر من التزكية اى طهرها من الذنوب ونقها من العيوب انت خير
من زكها فيه ايماء الى قوله تعالى قد افلح من زكها واشارة الى
ان ضمير الفاعل فى زكها الى من ليستقيم انت خير من زكها واما
اذا كان راجعا الى الله تعالى فيتعين انه هو المزكى لا غير على انه هو
فى الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره مجازى انت وليها

ومولاها
عطف تفسيرى

اى ناصرها وعاصمها وقال الحنفى عطف تفسيري اللهم انى اعوذ
بك من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يذهب الاخلاق
والاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه فى الدين او لا يرد فى تعلمه
اذن شرعي وسيأتى فيه زيادة بيان وقلب لا يخشع اى لا يطمئن
بذكر الله ولا يستكن بما قدره وقضاه وامره ونهاه ومن نفس لا تشبع
اى بما آتاه الله حيث لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها
من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل والمبالغة فى حصول الشهوة
ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عائد الى الدعوة واللام زائدة
وفى جامع الاصول دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاستجابة
قد يتعدى باللام كقوله تعالى فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق
بينها وبين الاجابة وليس ما فى جامع الاصول نص على المقصود
اذ يحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد
هنا فى مصنف ابن ابي شيبة ودعاء لا يستجاب على انه يجوز تقديره له
فى هذا المقام والله اعلم بالمرام م ت س مص اى رواه مسلم
والترمذى والنساى وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم اللهم انى
اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم الميم وسكونه
اى ارذله وهو الهرم وقال المص اى عمر غير مرضى لا يعمل فيه
عمل صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز فتحها ففى الصحاح ساءه
يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم ومن فتح
فهو من المساءة وقد قرئ بهما عليهم دائرة السوء والحاصل انه

عمر بسوء صاحبه ولا يفرح بطالبه فى العقبى وفتنة الصدر قال المص
ما يوسوس به الشيطان فى قلبه كما فى الحديث من وساوس الصدر
انتهى وقيل موت القلب وقساوته وقيل ما ينطوى عليه من غل وحسد
وخلق سيئ وقيل هى الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا وهى الانابة الى دار الغرور التى هى سجن المؤمن
والتجافي عن دار الخلود وهى التى عرضها كعرض السماء والارض عكس
حال من شرح الله صدره حيث يميل الى دار العقبى ويزهد فى دار
الدنيا ويستعد للموت قبل نزوله وعذاب القبر اى مما يوجبه
د س ق حب اى رواه ابو داود والنساى وابن ماجة وابن حبان
عن عمر رضى الله عنه اللهم اعوذ وفى نسخة انى اعوذ بعزتك اى بقوتك
وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان تضلني بضم التاء
من الاضلال وهو متعلق باعوذ اى من ان تضلنى وكلمة التوحيد معترضة
لتاكيد العزة انت الحى لا تموت ولفظ المشكوة انت الحى الذى لا يموت والجن
اى الشامل للملائكة والانس اى واتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون
م خ س اى رواه مسلم والبخارى والنساى عن ابن عباس واللفظ لمسلم
ولذا قدم على البخارى اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء قال المص
بفتح الجيم وروى بضمها وقد روى عن ابن عمر انه فسره بقلة المال و
كثرة العيال وقيل الحالة الشاقة اقول لا بد تفسير ابن عمر من قيد
عدم الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبياء و
الاولياء وكذا قوله الحالة الشاقة والا فاشد الناس بلاء الانبياء
فالامثل فالامثل فتامل وقيل هو ما يختار الموت عليها ودرك

انى م

الذى م

الشقاء بفتح الراء وفي نسخة بسكونها قال صاحب السلاح الدرك
بفتح الراء اسم وبالسكون المصدر وفي النهاية الدرك هو اللحوق
والوصول الى الشئ يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى والشقاء
والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما في الصحاح وقال العسقلاني
بمعجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المودى الى الهلاك
وقال المص المحفوظ فيه فتح الراء وروى باسكانها يعنى ان يدركنى شقاء
وقد يرد ايضا في امور الاخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين والدنيا
والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال
بعضهم هو ما يسوء الانسان او يوقعه في المكروه وقال ابن بطال
المراد بالقضاء المقتضى لان حكم الله كله حسن لا سوء فيه وقال غيره
القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر الحكم
بوقوع الجزئيات التى لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس
كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة وشماتة الاعداء قال المص هي فرح
العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها خ اي
رواه البخاري عن ابي هريرة ورواه مسلم والنسائي ايضا وقال بعض
المحققين اعلم انه يفهم من طرق هذا الحديث في الصحيحين ان المرفوع
من الحديث ثلاث جمل من الجمل الاربع والرابعة زادها سفيان بن عيينة
احد رواه هذا الحديث من قبل نفسه لكن لم يبين تمنعه ان يريد من قبل نفسه
ما يدرج في لفظ النبوة بل انما هي من زيادة روايته على سائر الرواة وزيادة
الثقة مقبولة وسياتي اثبات هذه الجملة في حديث آخر من غير طرق
الصحيحين والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل

معنى استعاذته

معنى استعاذته من شر ما لم اعمل يخرج على وجهين احدهما انه
يبتلى به في مستقبل الزمان والثاني ان يتداخله العجب في ذلك ذكره
التوربشتي وقصد الاشرف فقال استعاذ من ان يعمل في مستقبل
الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون
وقيل ان يصير معجبا بنفسه في ترك القبائح وسال ان يرى ذلك من فضل الله
تعالى نقله ميرك م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائي و
ابن ماجه عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت اى من
المعاصي او من الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعمل اى
من العبادات المفروضة علي س مص اى رواه النسائي وابن ابي شيبة عن
عائشة اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اى الدينية والدنيوية
النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد الواو المضمومة اي
تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود وتحويل مصدر
باب التفعيل للتعدى والتفعل لمطاوعه لكن الثاني اوفق ومقابلة الزوال
احق فان قلت ما الفرق بين الزوال يقال في شئ كان ثابتا في شئ ثم فارقه
والتحول تغير الشئ وانفصاله عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير
بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المص تحول بضم الواو مشددة
يعنى تحولها وانتقالها عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وفجاءة
نقمتك بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجاه مفاجاة اذا جاءه بغتة
من غير تقدم سبب وروى بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد انتهى
والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر لكلمة وكلمة وخص فجاءة النقمة بالذكر
لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة ومنه قوله تعالى

فينتقم الله منه اى عاقبة على ما ذكره الجوهرى ثم قوله وجميع سخطك
اى جميع اسباب غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد تخصيص م
دس اى رواه مسلم وابوداود والنسائى عن ابن عمر وكذا الترمذى
على ما فى الجامع اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى بان اسمع كلام الزور
والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق
وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن شر بصرى بان انظر
الى غير محرم او ارى الى احد بعين الاحتقار اى لا اتفكر فى خلق السماء
والارض بنظر الفكر والاعتبار ومن شر لسانى بان اتكلم فيما لا يعنينى
او اسكت عما لا يعنينى ومن شر قلبى باشتغاله بغير امر ربى ومن شر
منيى بان اوقعه فى غير محله او يوقعنى فى مقدمات الزنى من النظر و
اللمس والمشى والعزم وامثال ذلك قال فى سلاح المومن اراد به فرجه
ووقع فى رواية ابى داود يعنى فرجه وقال بعض العلماء المنى جمع المنية
وهى طول الامل وقال المص المنى ماء الرجل يريد وضعه فيما لا يحل انتهى
وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص المنى بماء الرجل على ما فى المهذب
لان هذا الدعاء شامل ايض للنساء وايض شره ليس منحصرا فيما ذكره بل يعم
مقدماته ايض على ما قدمناه ت دس مس اى رواه الترمذى وابوداود
والنسائى والحاكم عن شكل بن حميد اللهم اعوذ وفى نسخة انى اعوذ
بك من الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعنى الشره الذى يقابل غنى النفس
الذى هو قناعتها يعنى من نفس حريص على جمع المال ممتنع عن تحصيل
الكمال او يراد قلة المال فالمراد الاستعاذة من الفتن المتفرعة عليها
كالجزع بقلة الصبر وعدم الرضا بالقضاء والفاقة اى شدة الحاجة الى الخلق

الامل م

انى ص

والذلة

والذلة اى بان يكون ذليلا حتى يحقره الناس قال بعض العلماء المراد
بهذه الادعية تعليم الامة انتهى واما ما ورد من ان المؤمن
لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة المرض وبالقلة قلة
القوت والكفاية من المال حيث لا يقدر على الطاعات المالية
والانفاق فى سبيل الله وطريق مرضاة مولاه وبالذلة عدم
الجاه والاعتبار عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم
بصيغة الفاعل اى احدا او اظلم بصيغة المجهول اى من احد
واو للتنويع وقال الحنفى بمعنى الواو دس ق مس اى رواه
ابوداود والنسائى وابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة اللهم انى
اعوذ بك من الهدم بفتح فسكون وفى نسخة بفتحتين قيل وروى
بالفتح وهو اسم ما انهدم وفى القاموس الهدم بالتحريك ما تهدم
من جوانب البئر فسقط فيها واعوذ بك من التردى اى السقوط
من موضع عال او الوقوع فى نحو بئر قال المص الهدم باسكان
الدال هدم البيت وغيره يعنى الموت بالهدم والتردى بفتح التاء
والراء وتشديد الدال مكسورة من تردى يتردى اذا سقط
فى بئر او تهور من جبل واعوذ بك من الغرق بفتحتين مصدر
غرق فى الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق والحرق
بالتحريك ايض مصدر حرق فى النار وقد يطلق على النار
او لهبها على ما فى القاموس وفى النهاية وانما يقال الحرق بالنار وا الحرق
معا وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه من نيل الشهادة
لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها

فلعل الشيطان ينهز فرصته منه فيحمله على ما يخله ويضره بدينه ولانه
بعد فجاة وهي آخذه اسف على ما ورد في الحديث وقيل لعله صلى الله
استعاذ منها لانها في الظاهر امراض ومصائب ومحن وبلايا كالامراض
السابقة المستعاذ منها واما ترتب الشهادة عليها فالبناء على ان الله تعالى
يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا فالعافية
اوسع مع ان ظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة والهرم
تقدم واعوذ بك ان ولفظ المشكوة من ان يتخبطني الشيطان بتشديد
الموحدة اى يجعلني مخبطا مغلوبا او معتوها او ضالا عند الموت
وقال الطيبي هو ان يضرب البعير الشي تحت يده فيسقطه وقال المظهر
اى تلعب لي ويفتنني ويغلبني واصله من الصرع انتهى وقال الحنفي الاولى
ان يقال اصله من الخبط بمعنى الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه ففي
القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا البعير بيده الارض كتخبط
وطئه شديدا والشيطان فلانا مسه باذى كتخبطه انتهى نعم قد يتولد
الصرع من مسه كما يستفاد من قوله تعالى الذين يا كلون الربوا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واعوذ بك من ان اموت
في سبيلك مدبرا اى فارا من الزحف ادبارا كالطاعة او مرتكبا للمعصية
او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى او اختيار الغفلة والهوى
الى السوى عن حضور المولى قيل هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا فرسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوهما والا ظهر
ان هذا كله تحدث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المقتضي
لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة النقم واعوذ بك ان اموت

اى من ان اموت لديغا اى ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من اللدغة
العقرب يلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره المص وفي القاموس
لدغته العقرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب
والحية وغيرهما والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب
اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاة والاصح انه صلى الله عليه و
سلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية
وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار د س مس
اى رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي اليسر كذا في اكثر
النسخ وهو الموافق لما في المشكوة وفي نسخة كلهم عن ابي بن كعب بن
عمرو الانصاري ونسب الى ميرك والله اعلم اللهم اني اعوذ
بك من منكرات الاخلاق وهي الاحوال الباطنة والاعمال اى الافعال
الظاهرة والاهواء وهي جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم
جمع هوا كاحكام ومراح
سمي بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود
كذا في المغرب قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاولين من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف وفي الثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة
انتهى وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اصل المعنى اللغوي
بمعنى المشتهيات النفسية فحينئذ يكون مشتملة على المنكرات والمعروفات
اذ قد يوافق الهوى الهدى ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله والانسب ان يكون القرائن على طبق واحد
واغرب الحنفي حيث قال اى الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون الاضافة على ظاهرها بان يكون

الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ من
منكراتها انتهى وغرابته لا يخفى على ذوى النهي ت حب مس
اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك
والادواء جمع داء والتقدير ومن منكرات الادواء ت
اى رواه الترمذى هذه الزيادة عنه ايضا قال ميرك اعلم
انه يفهم من كلام صاحب السلاح ان زيادة الادواء فى
المستدرك للحاكم لا فى الترمذى حيث قال بعد قوله والاهواء
رواه الترمذى والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما وقال الحاكم
صحيح على شرط مسلم وزاد فى اخره والادواء وفى بعض الروايات
والاراء وهذا لفظ الترمذى فتامل فيه والله اعلم قلت يمكن
الجمع بان كلا منهما روى زيادة الادواء كما يدل عليه لفظ
الجامع اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال
والاهواء والادواء رواه الترمذى والطبرانى والحاكم
عن عم زياد بن علاقة اللهم انا نسالك من خير ما سالك منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان اى المطلوب
منك المعونة وعليك البلاغ قال المص اى الكفاية ويحتمل
ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة ولا
حول ولا قوة الا بالله ت اى رواه الترمذى عن ابى امامة
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا
فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم

على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا نسالك الخ رواه الترمذى وقال حسن
غريب ذكره ميركشاه رحمه الله اللهم انى اعوذ بك من جار السوء
بضم اوله وفى نسخة بالفتح اى من جار غير صالح او من الجار المؤذى
المسئ فى دار المقامة بضم الميم مصدر ميمى بمعنى الاقامة قال المص
يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم ساءه يسوءه كما فى
الحديث نعيذه من يوم السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء
فى دار المقامة اى الاقامة فان جار البادية اى جار الواقع فى البدو
وحال السفر يتحول اى من مكان الى مكان ايماء الى انه سريع الزوال
سهل التحمل عنه فى الانتقال فجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار
البادية لانه فى مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة
بالجار السوء الى النفس التى هى اعدى الاعداء بين جنبى الادمى او
الشيطان المسلط الذى يجرى مجرى الدم فى اعضاء الانسان
س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة
اعوذ بالله من الكفر اى الشرك او الكفران او ستر الحق
او الفقر الذى كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله
والدين بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على ما ورد ولعل اقترانهما
لان الكفر هو عبادة المخلوق والدين يورث المذلة عند الخلق
فيكون خائفا عنه وراجيا منه فيقتضى نوعا من الشرك او جمع
بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون قائما
بهما وقال ميرك ساوى بين الدين والكفر لان الدائن شبيه بالمنافقين
لانه اذا عزم حدث فكذب واذا وعد فاخلف كما ورد فى الحديث

فالفقير الدائن اسوا حالا من المنافق س حب مس اى رواه
النساى وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري اللهم انى
اعوذ بك من غلبة الدين اى كثرته فان قليله لا بد عند حاجته
وغلبة العدو اى من الكفار او من الظلمة والفسقة او المبتدعة
وفي رواية ابن حبان وغلبة العباد اى تسلطهم فهو يرجع الى المعنى الاول
وشماتة الاعداء س حب اى رواه الحاكم وابن حبان وعن العاص
عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة بلا واو وفي سلاح المومن عن عبد الله
بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات
اللهم اني اعوذ بك وغلبة العدد وشماتة الاعداء رواه الحاكم على
شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه غلبة العباد اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم لا يحتاج اليه في الدين
او علم ليس فيه اذن شرعي او علم لا يهذب خلافه الباطل فسرى في
الاعمال الظاهرة في العاجل ويعود الى الثواب الاجل وقال بعض المحققين
العلم لا يذم لذاته بل الاسباب ثلاثة اما لكونه وسيلة الى ايصال الضرر
الى الغير كعلم السحر والطلسمات فانهما لا يصلحان الا للاضرار واما لكونه
مضرا بصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم واقل مضاره انه شروع
فيما لا يعني وتضييع العمر واما لكونه فيما لا يستقل به الخائض فيه
كالبحث عن الاسرار الالهية وقال بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه و
سلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوي
الاخلاق وهو العلم الذي لم يقترن به التقوى فانه باب من ابواب
الدنيا وارباب الهوى وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع

قال بعض العلماء اعلم ان في كل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده
مبني على غاية وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم
انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافا بل يكون و
بالا ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يتخشع للرب
وينشرح لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا
فيجب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وان النفس
يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فهي اذا كانت
منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو المرء فاولى الشيء
يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه و
عمله ولم يخشع قلبه ولم يشبع نفسه والله الهادي الى صراط مستقيم
مس مص اى رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن مسعود وابن
ابي شيبة عن ابي هريرة ايضا ومن الجوع اى المفرط المانع من الحضور و
اليه اشار صاحب البردة فرب مخمصة شر من التخم فانه بئس
الضجيع اى المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش واحد اى بئس
الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان الجوع يضعف
القوى ويثير افكارا ردية وخيالات فاسدة فيخل بوظائف العبادات
ومن ثم حرم صوم الوصال مس مص اى رواه الحاكم وابن ابي شيبة
عن ابن مسعود وهو من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرمز
بل كان ينبغي ان يكتفي بالرمز هنا ليتبين ان رواية ابن ابي شيبة
انتهت في هذا الدعاء ومن الخيانة اى في امانة الخلق والخالق
فبئست البطانة اى الخصلة الباطنة وقال المص بكسر الباء خاصة

الرجل ويحتمل ان يراد خلاف الطهارة وخلافه ما يظهره فاستعاذته صلى الله عليه و
سلم من هذه الاشياء ليكمل صفاته في كل احواله وتعليما للامة وارشادا
لتقتدوا ويحصل لهم خير الدنيا والآخرة انتهى والاظهر ان المراد بالاستعاذة
هي طلب الثبات والاستقامة على صفات الكمال في كل حال وللاعلام
بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج في ازالتها ومن فقدت
فيه يحمد الله على ذلك ويطلب بقائها ومن الكسل اي في العبادة البدنية والبخل
اي في الطاعة المالية والجبن اي في الجهاد الاصغر والاكبر ومن الهرم اي
من طول العمر في صرف المعصية كما قال في موضع وسوء العمر او من ضعف الكبر
المانع عن القيام بالعبادة ومن ان اردّ الى ارذل العمر اي الذي لا يعلم شيئا
من العلوم النافعة ومن فتنة الدجال وهي كل فتنة تودي الى الكفر و
الضلال وعذاب القبر اي ما يودي الى عقاب البرزخ وفتنة المحيا والممات
بعجيم ويتيم اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك اي موجبات غفرانك قال
المص جمع عزيمة وهي ما عزم الله على العباد ان يعطوه ليغفر لهم انتهى
هو كذا في النسخ بلفظ اي يعطوه والظاهر انه سهو وان الصواب ان يطيعوه
ومنجيات امرك اي ما ينجيه امرك قاله المص والاظهر ان يقال اي مخلصات عملك
امرك والسلامة من كل اثم اي معصية والغنيمة من كل بر اي طاعة والفوز
بالجنة والنجاة اي الخلاص من النار مس اي رواه الحاكم عن ابن مسعود
اللهم اني اسألك علما نافعا اي في الدنيا والعقبى واعوذ بك من علم لا ينفع
اي فيهما حب اي رواه ابن حبان عن جابر اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع وهو ان لا يكون لله وعمل لا يرفع اي لبطلانه او لعدم اخلاصه
وقلب لا يخشع اي لذكره وقول لا يسمع اي كلام لا يقبل او دعاء لا يستجاب

العوز فيروزي يافتن
وبعدي باللباء وراح

حب مس مص اي رواه ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن انس خ نعوذ بالله
من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن اي الدنيوية والاخروية ما ظهر منها و
ما بطن اي ما يتعلق بالامر الظاهر او الباطن او ما ظهر الآن وما سيظهر في مستقبل
الزمان وفي بعض النسخ من فتنة ما ظهر منها وما بطن تعوذوا بالله من فتنة
الدجال اي فان غير فتنته سهل في كل حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام
عو اي رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا
اي بالارتداد او عدم العلم كما كنا اول خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
او نفتن بصيغة المجهول اي نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع عن ديننا
فاو للتنويع لا للشك كما توهم الحنفي بل من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم اثما
او كفورا وقيل اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر
الذي يكون الفتنة سببه انتهى وخلاصته انه استعاذ بالارتداد او بما يكون سببه من
فتنة العباد سو خ م اي رواه البخاري ومسلم موقوفا عن كلام ابن ابي مليكة وهو
عبد الله بن عبيد الله ابن ابي مليكة بالتصغير ادرك ثلثين من الصحابة وهو
ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره ميرك وفي بعض النسخ هنا تقديم و
تاخير بين الدعائين السابقين اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي لا لي ولا للغير
ومن قلب لا يخشع اي عند ذكر ربي ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا ومن
شهواتها ومن دعاء لا يسمع اي لا يستجاب اللهم اني اعوذ بك من هؤلاء
الاربع اي جميعها وهو تاكيد وتاسيد وبمنزلة فذلكة مص طس اي رواه
ابن ابي شيبة عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس اللهم اغفر لي
ذنوبي اي كلها وخطاي اي ذنبي الواقع خطا او الصغائر وعمدي
اي ذنبي المتعمد او الكبائر فالعطف تفصيلي طس رواه الطبراني في الاوسط

نعوذ بالله

عن ابن عباس اللهم انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع اى مما يوجب رد الدعاء
وقلب لا يخشع اى مما يورث عدم خشوعه ونفس لا تشبع اى من الحرص المقتضى
ذلك ط اى رواه الطبرانى عن جرير اللهم انى اعوذ بك من الكسل اى لضعف
عن العبادة والهرم اى العجز عن العبادة وفتنة الصدر اى الباعثة
على الشك والوسوسة وعذاب القبر ط اى رواه الطبرانى عن
ابن عباس اللهم انى اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وبفتح اى من يوم
يقع فيه ما يسوء من امر الدنيا والدين ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء
وهى ساعة الغفلة عن الطاعة ومن صاحب السوء اى الذى يدلك على
السوء ومن جار السوء اى المسى فى دار المقامة اى مكان الاقامة
على وجه الادامة ط اى رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر اللهم انى اعوذ
بك من البرص والجنون وهو اصل فى جلال كما فى الاذكار ومعناه زوال
العقل الذى هو منشاء الخيرات العلمية والعملية وفى المشكوة وقع والجذام
كما فى نسخة هنا وسبق مبناه ومعناه وسيئ الاسقام اى سائر الاسقام
السيئة د س مص اى رواه ابو داود والنسائى وابن ابى شيبة عن انس اللهم
انى اعوذ بك من الشقاق بكسر الشين الخلاف والعداوة وذكره المصـ والخصومة
والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن دينا ودیانة وسوء الاخلاق اى وبان
الاخلاق السيئة فهو من عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق و
النفاق اعظمها ضررا لانه يسرى ضررهما الى الغير د اى رواه ابو داود
عن ابى هريرة اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك
من الخيانة فانها بئست البطانة د اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم انى
اعوذ بك من الاربع اللام للعهد بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا

يخشع

[marginal note, partly illegible] اعوذ بك من ...

يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء وفى نسخة ومن دعاء لا يسمع د اى رواه
ابو داود عنه ايضا اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة اى كل حال حسنة و
فى الآخرة حسنة اى كل مرتبة مستحسنة وقنا عذاب النار قال المصـ كان
اكثر دعاءه صلى الله عليه وسلم لما جمعته من خيرات الدنيا والآخرة
وقال النووى اظهر الاقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا انها الصحة والعافية
وفى الآخرة الجنة والمغفرة انتهى وعندى ان اجمعها ان يراد بالحسنة
عمومها فى كل منهما وتنكيرها مثل علمت نفس للشمول واعلاها ان يقال
حسنة الدنيا متابعة المولى وحسنة العقبى الرفيق الاعلى وعذاب النار
حجاب المولى خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن انس
قال اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم آتنا فى الدنيا حسنة الحديث كذا فى المشكوة
وقال متفق عليه اللهم اغفر لى خطيئتى اى ذنبى ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتى بالتشديد
وجهلى اى ما صدر منى من اجل جهلى وفيه ايماء الى قوله تعالى انما
التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال البغوى اجمع السلف على ان
من عصى الله فهو جاهل واسرافى اى مجاوزتى عن الحد فى امرى يحتمل
تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدمه وما انت اعلم به منى اى من المعاصى والسيئات
والتقصيرات فى الطاعات وهو تعميم وتتميم خ م مص اى رواه البخارى
مسلم وابن ابى شيبة عن ابى موسى الاشعرى اللهم اغفر لى جدى وهزلى
كذا فى اصل الجلال وهو مطابق لما فى المشكوة واكثر النسخ وفى الاصل هزلى
وجدى وهو اوفق لمراعاة الفواصل وخطأى وعمدى الخطأ نقيض الصواب
وقد يمد والخطأ الذنب على ما فى الصحاح وقال ميرك كذا وقع فى نسخ الحصين
بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخارى وخطاياى قال العسقلانى

وقع في رواية الكشميهني خطاي وكذا اخرج البخاري في ادب المفرد
بالسند الذي في الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن جمهور الرواة
على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف العمد عليهما من عطف
الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان يكون عمدا او خطا
او من عطف احد العامين على الآخر انتهى والمعنى انه اعتبر
المغايرة بينهما باختلاف الوصفين كما في قوله تعالى تلك آيات
القرآن وكتاب مبين وكل ذلك اي وكل ما ذكر من الامور عندي
اي موجود او ممكن وهو كالتذييل للسابق قال النووي اي انا
متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قالها تواضعا وهضما لنفسه
وعن علي كرم الله وجهه عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا
وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما للامة قلت وما
ذكره علي هو الاعلى وباعتبار اولى فان حسنات الابرار
سيئات المقربين خ م اي رواه البخاري ومسلم عن عائشة
انت المقدم وانت المؤخر اي تقدم من يشاء بتوفيقك الى
رحمتك وتؤخر من يشاء عن ذلك وانت على كل شيء قدير خ م
اي رواه البخاري ومسلم عنها ايضا والظاهر ان هذه الزيادة من
تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرموز اللهم الا ان يقال
هذه الزيادة في رواية دون الاخرى اللهم اغفر لي جدي وهزلي و
خطاي وعمدي وكل ذلك عندي مص اي رواه ابن ابي شيبة
عن ابي موسى وهو في المشكوة متفق عليه وتقدم ايضا اللهم اغسل
عني خطاياي وعمدي وكل ذلك بماء الثلج والبرد ونق قلبي

من

من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب سبق مستوفى
مبنى ومعنى خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عائشة اللهم مصرف
القلوب بتشديد الراء المكسورة اي محولها ومقلبها صرف قلوبنا
على طاعتك اي احملها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك
واول الحديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الخ م س اي رواه
مسلم والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اهدني اي الى
مصالح امري او ثبتني على الهداية الى الصراط المستقيم الى النهاية
الخاتمة وسددني امر من التسديد وهو التوفيق والتاسد وقال [illegible]
من السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد ان المعنى اجعلني
على السداد ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا الخ وقال الطيبي فيه معنى قوله فاستقم كما امرت واهدنا
الصراط المستقيم اي اهدني هداية لا اميل بها الى طرف الافراط
والتفريط م رواه مسلم عن علي اللهم اني اسالك الهدى اي في امر العقبى
والسداد اي في امر الدنيا بان يكون لي منها ما يسدني عن الحاجة
الى غير المولى م عن ابي هريرة اللهم اني اسالك الهدى اي في العقائد
والاخلاق الباطنة والتقى اي في الاوامر والنواهي وسائر الاعمال
الظاهرة والعفاف بالفتح ففي الصحاح يقال عف عن الحرام
عفافا اي كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابي الفتوح
النيسابوري انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب فهو تعميم

> سداد بالفتح درستی وراستی
> کردار وگفتار تسدید توفیق
> سداد یا فتن ٥ صراح

بعد تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السوال وعدم
التكفف بلسان الحال كما اشار اليه قوله تعالى يحسبه الجاهل
اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافاً اى اصلا لا بلسان
القال ولا ببيان الحال والغنى اى غنى القلب او الاستغناء عن
الخلق وقال الطيبى اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغى
ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق
وكل ما يجب ان يتقى منه من الشرك والمعاصى ورداء الاخلاق
وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء
من الجوامع م ت ق اى رواه مسلم والترمذى وابن ماجه
عن ابن مسعود اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى اى
ما يعتصم به فى جميع امورى والعصمة على ما فى الصحاح المنع و
الحفظ فقيل هو مصدر هنا بمعنى الفاعل وقد تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا واصلح لى دنياى التى فيها معاشى اى مكان
اى وفق لى فيها الطاعة ٢ ح
عيشى وزمان حياتى بالكفاف فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالا
ومعينا على طاعة الله واصلح لى آخرتى التى فيها معادى
اى مكان عودى وزمان عادتى باللطف والتوفيق
على العبادة والاخلاص فى الطاعة وحسن الخاتمة
واجعل الحيوة اى طول عمرى زيادة لى فى كل خير اى
تعجيل موتى راحة لى من كل شر اى من الفتن والمحن و
الابتلاء بالمعصية والغفلة وقال زين العرب بان يكون
الموت على شهادة واعتقاد حسن وقيل فيه اشارة

واجعل الموت م

الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفنى غير
مفتون وهذا هو النقصان الذى يقابل الزيادة فى القرينة السابقة
ومجمله اجعل عمرى مصروفا فيما تحب وجنبنى عما تكره فهذا
الدعاء ايضا من الجوامع م اى رواه مسلم عن ابى هريرة اللهم اغفر لى
وارحمنى وعافنى وارزقنى م اى رواه مسلم عن ابى مالك
عن ابيه قال ميرك من حديث ابى مالك سعد بن طارق بن اشيم
بالمعجمة والتحتانية بوزن احمر بن مسعود الاشجعى قال
العسقلانى طارق بن اشيم صحابى له احاديث قال مسلم
لم يروعنه الا ابنه ابو مالك وهو تابعى ثقة من صغار التابعين
واهدنى م اى رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة من
طريق آخر من طرق الرواة رب اعنى بتشديد النون
امر من الاعانة اى وفقنى لذكرك وشكرك وحسن عبادتك
ولا تعن على اى ولا تغلب على من يمنعنى من طاعتك ويحجبنى
عن عبادتك من شياطين الانس والجن وانصرنى اى على نفسى
وشيطانى وسائر اعدائى ولا تنصر على اى لا تسلط على احدا
من خلقك وامكر لى قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء من حيث
لا يشعرون ولا تمكر على قيل هو استدراج العبد بالطاعة
فيتوهم انها مقبولة وهى مردودة واهدنى ويسر الهدى لى اى سهل
لى اسباب الهداية ٢ لا جلى وانصرنى على من بغى على اى ظلم وتعدى
وطغى رب اجعلنى لك ذكارا بتشديد الكاف فعال للمبالغة ذاكرا لك
شكارا قال المظ اى كثير الذكر لله شكارا كثير الشكر لله انتهى لك رهابا

اى كثير الخوف والرهبة من المعصية او من الغضب والسخط لك
مطواعًا بكسر اوله اى كثير الطوع وهو الطاعة ذكره الطيبي وفي رواية
ابن ابي شيبة مطيعا اليك على ما في حاشية الجلال وقال المص
مطواعا بكسر الميم اى مطيعا منقادا لامره تعالى لك مخبتًا
من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى واخبتوا
الى ربهم اى اطمئنوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره
وقال سبحانه وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اى خافت فالمخبت هو الواقف بين الخوف والرجاء وقال المص
اى خاشعا من الاخبات وهو الخشوع والتواضع اليك اواها
منيبا اى كثير التاوه وقال صاحب السلاح اى بكاء
قيل هو فعال للمبالغة اى قائل كثير لفظ آوه وهو صوت الحزين
اى اجعلني متوجعا على التفريط ومنه قوله تعالى ان ابراهيم
لاواه حليم منيبًا اى راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة
وعن الغفلة الى الحضرة وتقديم الصلات على متعلقاتها
للاهتمام وارادة الاختصاص رب تقبل توبتي اى
اجعلها قابلة للقبول واغسل حوبتي بفتح الحاء المهملة و
الحوب بالفتح والضم الاثم كذا في السلاح وغسلها كناية عن
ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر واجب دعوتي اى استجب
دعائي وثبت حجتي قال المص اى قولي دائما في الدنيا وعند جواب
الملكين وسدد لساني اى اجعل لساني سديدا حتى لا انطق
الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق واهد قلبي اى فلا اضل

آه آه انكه آه بسيار كند از ترس خدا ١٢

واياني ٥

واسلل

واسلل بضم اللام الاولى امر من سل السيف اذا اخرجه من
الغمد اى اخرج سخيمة صدري السخيمة الضغينة من السخم وهي
السواد وقال المص بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة هي الحقد
في النفس والسل الاخراج انتهى واضافتها الى الصدر لان مبداها
القوة الغضبية التي في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها
وتنقية الصدر منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري
عه حب مس مص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم و
ابن ابي شيبة عن ابن عباس اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا
وتقبل منا اى عباداتنا وادخلنا الجنة ونجنا اى خلصنا من النار
واصلح لنا شاننا بالهمز ويبدل اى امرنا كله اى في الدنيا والاخرى
قال المص الشان الحال والامر والخطب ق د اى رواه ابن ماجة
وابو داود كلاهما عن ابي امامة الباهلي اللهم الف امر من التاليف
من الالفة اى اوقع التالف بين قلوبنا اى معشر المسلمين واصلح
ذات بيننا اى الامور الواقعة والاحوال الكائنة بيننا وقال الحنفي
لفظ ذات مقحمة واهدنا سبل السلام اى طرق السلامة من
الآفة في الدارين وطرق دار السلام او المراد بالسلام اسم الله
فالمقصود الطرق الموصلة اليه فان الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق ونجنا من الظلمات اى من ظلمات الشكوك
والشبه والاوهام والكفر والنفاق والآثام الى النور
اى نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان قال الحنفي في تعلق
كلمة الى يحتاج الى تقدير او تضمين معنى الاخراج لقوله تعالى

الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي خلصنا
من الظلمات مخرجا وموصلا لنا الى النور ولعل نكتة جمع
الظلمات وافراد النور ان مرجع افراده هو العلم بالتوحيد
وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصي وجنبنا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن بدلا من ان مرجع افراده هو العلم
بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصي الفواحش
وبارك لنا في اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية و
ابصارنا لنرى الايات الافاقية وقلوبنا لندرك الايات الا
نفسية ونفهم الدلائل العقلية وازواجنا وذرياتنا اى بان تجعلهم
قرة اعيننا بان نراهم مطيعين لربنا وتب علينا اى وفقنا
بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها انك انت التواب الرحيم واجعلنا
شاكرين لنعمتك مثنين بها اى حامدين لها وقال المص اى قائلين بها
قابلها اى قابلين لنعمتك آخذين لها على نعت القبول ووصف
الرضى وفي نسخة قائلها على انه اسم فاعل قال وهو وقول المص
لا يظهر لهما وجه وجيه وفي نسخة وهو اصل جلال قائلها بفتح فاء
فهمز فسكون موحدة وكسر لام فياء ساكنة وكتب الجلال تحته لعله
قابلها اى بلا ياء قيل ولعل الياء حصلت من اشباع الكسرة
وحاصله انه من الايلاء بمعنى الاعطاء فالمعنى فاعط النعم
على وجه الزيادة واتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام
د حب مس ط اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم والطبراني
عن ابن مسعود اللهم اني اسالك الثبات في الامر اى امر الدين

قابليها اى اجعلنا قابليها ١٢

انا

واسالك عزيمة الرشد قال المص بضم الراء واسكان الشين الصلاح
والفلاح انتهى وفي النهاية الرشد خلاف الغي ويؤيده قوله تعالى
قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسالك الهداية المعزومة التي
ليس فيها شيء من الرخصة والمقصود لزومه ففي الصحاح عزمت
على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه واسالك
شكر نعمتك اى على بالهداية وغيرها وحسن عبادتك اى بالاخلاص
ورعاية الادب واسالك لسانا صادقا وقلبا سليما اى عن الغش
والحقد وسائر الاخلاق الدنية او سالما عن التوجه الى الامور الدنيوية
او سليما من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد
الحاكم وخلقا مستقيما على ما في حاشية الاصيل اى معتدلا
متوسطا بين طرفي الافراط والتفريط واعوذ بك من شر ما تعلم
واسالك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم اى ارتكاب السيئات
ومن التقصير في الطاعات انك انت علام الغيوب بضم
الغين المعجمة وكسرها اى ما غاب عن العباد ت حب مس مص
اى رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن شداد
بن اوس وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط
مسلم ذكره ميرك اللهم اغفر لي ما قدمت اى من الاعمال
السيئة وما اخرت اى من السنن السيئة وما اسررت وما اعلنت
اى وما اسررت واعلنت كما في نسخة والمراد استيفاء الذنوب
بانواعها واصنافها وما انت اعلم به مني مس اى رواه الحاكم
واحمد كلاهما عن ابي هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمر

وايض لا اله الا انت اى رواه احمد عنه ايض هذه الزيادة اللهم اقسم
اى اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اى من خوفك المقرون
بعظمتك ما يحول به اى الحجر وتمنع انت او هي ويدل على الاول قوله
على ما في نسخة ويؤيد الثاني ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان
الضمير لما اى يحجب بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به
بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اى توصلنا به جنتك ومن
اليقين اى بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله
لنا وبان ما اخطانا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان
ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون بتشديد
الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اى تسهل وتخفف
وفي نسخة صحيحة به علينا مصائب الدنيا وفي نسخة مصائب الدنيا هو
بالنصب وفي نسخة بالرفع على ان يهون بفتح وضم ان يكون بالتاء المثناة
فوق ومتعنا باسماعنا وابصارنا لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله
وتوحيده من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من الآيات
المنزلة وذلك من السمع واما من الآيات المنصوبة في الآفاق
والانفس وذلك من البصر وقوتنا اى قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع
حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا او المراد قوة سائر قوانا
من الحواس الظاهرة والباطنة وباقي الاعضاء البدنية ما احييتنا
اى مادمت حييتنا للاحتياج اليها في حالة الحيوة دون الممات
واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اى اجعل الجعل وهو
المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع

المفعول الثاني اى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا
كما قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه
متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقيا لنا ماثورا فيمن بعدنا
او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول
ثان ومنا صلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع
والقوة وافراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى ابقها
وابقه عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضي ويؤيد هذا الوجه
الا خبر الحديث الآتي واجعلهما الوارث بجعل الضمير الى السمع
والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتيع الماخوذ من قوله
متعنا كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب فانه انسب والمعنى
اجعل التمتيع المذكور باقيا لنا الى آخر عمرنا فيكون تاكيدا
لما قبله وتابيدا واجعل ثارنا اى انتقامنا ونصرنا على من
ظلمنا اى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن يعدى في طلب ثاره واخذ به
غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا
على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم
استعمل في مطالبة دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد
تخصيص ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اى لا تصبنا بما ينقص
ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة
والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد
والحزن اى لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل اجعل

اكبر قصدنا او خرتنا مصروفا فى عمل الآخرة وفيه ان قليلا
من الهم مما لابد منه فى امر المعاش مرخص فيه بل مستحب على ما صرح
به القاضى ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة
وهو الغاية التى يبلغها الماشى والمحاسب فيقف عندها اى لا تجعلنا
بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا فى احوال الدنيا واجعلنا متفكرين
فى امور العقبى متفحصين عن العلوم الداخرة المتعلقة بالاحوال
الآخرة ومجمله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفى بعض
النسخ ولا غاية رغبتنا لكن قال المص فى تصحيح المصابيح لم اره
فى الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اى من الكفار والفجار
والظلمة بتوليتهم علينا او لا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل
على ملائكة العذاب فى القبر او فى النار ولا منع من ارادة معنى
الجمع ت س مس اى رواه الترمذى والنساى والحاكم عن
ابن عمر وقال الترمذى حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى
وزاد فى اوله اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما انت اعلم به منى اللهم زدنا اى من العلم او العمل
زدنا معاشر المسلمين بمعنى كثرنا الملايم لقوله ولا تنقصنا بفتح
حرف المضارعة وضم القاف وبالصاد اى زدنا من الخير ولا تنقصنا
منه قال الحنفى الصواب بفتح التاء من النقص من باب طلب انتهى
ولا يخفى ولا يخفى ان هذه التخطية خطا ظاهر فانه جاء فى اللغة
نقصه فانتقصه ونقصه وانقصه على ما فى القاموس فيحمل كلام الشيخ
على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صح كونه دراية

فلا معنى

فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التاء على الاطلاق والله اعلم
بالصواب واكرمنا امر من الاكرام ولا تهنا بضم تاء وتشديد نون
على انه نهى من الاهانة قال الجوهرى الهون بالضم الهوان واهانه مخفف
قال القاضى اصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو
لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى فى
الثانية واعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء
على ما ضبط فى الاصول المصححة وفى القاموس حرمه الشى
كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه واحرمه لغية وآثرنا
بالمد وكسر المثلثة امر من الايثار بمعنى الاختيار ولا تؤثر علينا علينا
قال القاضى يعنى لا تغلب علينا اعداءنا وعطف النواهى على
الاوامر للتاكيد وقد حذف ثوانى المفعولات فى بعض
الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطى ويمنع مبالغة و
تعميما وارضنا من الارضاء اى ارضنا عنك بمعنى اجعلنا
راضين بقضائك وقدرك وبحكمك وامرك وارض بهمزة وصل
وفتح ضاد مر من الرضا اى كن راضيا عنا ت س مس اى رواه
الترمذى والنساى والحاكم عن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى
سمع عند وجهه دوى كدوى النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة
فسرى عنه ما اعتراه من الوحى فاستقبل القبلة ورفع يديه
وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل على عشر آيات
من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتى ختم

عشر ايات اللهم الهمني امر من الالهام اى علمني رشدي بضم فسكون
وفى نسخة بفتحتهما وهما لغتان وقرى بهما مما علمت رشدا فى القاموس رشد
كنصر وفرح رُشْدًا ورَشَدًا ورشادا اهتدى واما ما ذكره الحنفي من ان
الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا
على الاول فوقع فى غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة
على الاول فتامل واعذني بفتح همزة فكسر عين امر من الاعاذة اى اجرني
واحفظني من شر نفسي ت اى رواه الترمذى عن عمران بن حصين
وقال حسن غريب اللهم قني اى احفظني شر نفسي واعزم لى على
رشد امرى يقال عزمت على كذا اذا فعلته وقطعت عليه وهو امر من
العزم من باب ضرب والمعنى احكم لى على هداية امرى وصلاح قلبي
اللهم اغفر لى ما اسررت وما اعلنت وما اخطأت وما عمدت
بفتح الميم اى قصدت وهو المناسب لما قبله وفى نسخة وما علمت وهو الملائم
لقوله وما جهلت بكسر الهاء فقوله وما اخطات بمعنى اذنبت مس حب
اى رواه الحاكم والنسائى وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران
المذكور وهو صحابى خزاعى لم يصب من نفى اسلامه اسأل الله بصيغة
المتكلم خبر بمعنى الدعاء اى اطلب من الله العافية فى الدنيا والآخرة
اى فى امورهما او العافية من المحنة فى الدنيا ومن العقوبة فى العقبى ت
اى رواه الترمذى عن العباس فيمكن ان يقرا اسئل بصيغة الامر ليوافق ما يأتى
انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عم سل الله العافية فى الدنيا والآخرة
والله اعلم اللهم انى اسألك فعل الخيرات بكسر الفاء وفى نسخة بفتحها
ففى الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات

والفعل بالكسر الاسم وترك المنكرات اى ما لك التوفيق على فعل الاعمال المعروفة
وترك الامور المنكرة وحب المساكين يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل والاول
انسب لما قبله لفظا واقرب فى ملاحظته معنى وان تغفر لى وترحمني واذا
اردت بقوم فتنة اى بلية او عقوبة فتوفني غير مفتون اى مخصنى
بالوفاة حال كونى غير مبتلى او غير معاقب واسألك حبك اى حبى اياك او
حبك اياى فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وحب
من يحبك الاظهر انه من اضافة المصدر الى مفعوله كما انه متعين فى قوله
وحب عمل يقرب اى يقربني الى حبك اى اياى ت مس اى رواه الترمذى
عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح على
شرط البخارى ذكره ميرك اللهم انى اسألك حبك وحب من يحبك
والعمل بالجر عطف على من يحبك ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف
على المضاف اى اسألك العمل الذى الذى يبلغني حبك بتشديد اللام ويجوز
تخفيفها اى يوصلني الى حبك اياى وحبي اياك اللهم اجعل حبك اى
حبي اياك احب الى من نفسي اى من حب نفسي واهلي قال القاضي عدل
عن اجعل نفسك احب الى من نفسي مراعاة للادب حيث لم يرد ان يقابل نفسه
بنفسه عز وجل فان قيل انه اعدل لان النفس لا يطلق على الله تعالى قلت بل
الاطلاق صحيح وقد ورد فى التنزيل مشاكلة قال الله تعالى تعلم ما فى نفسي
ولا اعلم ما فى نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة انما يعتبر فى الثانى دون الاول كما فى
قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الاية مع ان اطلاق النفس
جار من غير مشاكلة فى قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك ومن الماء
البارد اى من حبه وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا وقد قال بعض العارفين

اذا شربت عذبا باردًا احمد ربي من صميم قلبي وقال بعضهم اعاد من ههنا
ليدل على استقلال الماء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان فانه
يعدل بالروح للانسان وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه يشترى
اذا وجد ولا يباع اذا فقد ت مس اى رواه الترمذى والحاكم كلاهما
عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من داود عليه السلام
يقول اللهم انى اسالك حبك الى آخره قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان اعبد البشر انتهى وهو يحتمل
ان يكون فى عصره وزمانه ويراد انه اشكر الناس قال تعالى اعملوا آل داود
شكرا اى بالغ فى شكرى وابذل وسعك فيه اللهم ارزقنى حبك
وحب من ينفعنى حبه عندك اللهم فكما رزقتنى مما احب
اى من العطيات فاجعله قوة لى فيما تحب اى من الطاعات وما
زويت اى قبضته وصرفته عنى مما احب اى من النعم فاجعله فراغا لى
فيما تحب اى من الاوامر الاسم قال القاضى والمعنى ما صرفت عنى من محابى
فنحه عن قلبى واجعله سببا لفراغى لطاعتك ولا تشغل به قلبى فيشغل
عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره ميرك بقوله المعنى اجعل ما نحيته عنى
من محابى عونا على شغلى بمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا
زوى عنه الدنيا ليفرغ لمحاب مولى وكان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال
بالامور النافعة فى العقبى ت اى رواه الترمذى عن عبد الله بن يزيد
الخطمى اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعلهما الوارث منى
اى الباقى عنى وانصرنى على من يظلمنى وفى رواية البزار ظلمنى وخذ منه
اى ممن ظلمنى بثارى الباء زائدة لتاكيد التعدية وعند البزار وارنى

[margin: اللهم ١٢]

فيه ثارى ت مس ر اى رواه الترمذى والحاكم والبزار كلهم عن ابى هريرة
يا مقلب القلوب اى محولها من حال الى حال ثبت قلبى على دينك
ت س مس اص اى رواه الترمذى عن ام سلمة والنسائى عن عائشة
والحاكم عن جابر واحمد عن ام سلمة ايضا وابو يعلى عن جابر ايضا وكان الاولى
ان يرتب الرموز بذكر الترمذى واحمد والنسائى والحاكم وابو يعلى اللهم انى
اسالك ايمانا لا يرتد بتشديد الدال قال المظ اى لا يتغير ونعيما
لا ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اى لا يذهب ولا ينقص ومرافقة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى اعلى درجة الجنة قال المظ اى اعلى
مراتب الجنة ولا يلزم من موافقته صلى الله عليه وسلم ان يكون فى منزلته فى الجنة
فان معناه ان يكون رفيقه فى الجنة فهو فوق المحل بما ينال به ذلك انتهى
جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيد او بدل من درجة الجنة او من اعلى
والخلد دوام البقاء س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم
عن ابن مسعود اللهم انى اسالك صحة فى ايمان وايمانا فى حسن
خلق بضمتين وسكون اللام ونجاحا بفتح النون اى ظفرا بالحوائج الدنيوية
تتبعه بضم اوله من الاتباع اى تعقبه انت يا رب فلاحا اى فوزا بالمقاصد
الاخروية ورحمة منك اى بتوفيق الطاعة وعافية اى صحة تعين على
العبادة ومغفرة منك اى من عندك لتقصيرانى ورضوانا بكسر الراء
ويضم اى رضا لا سخط بعده س مس اى رواه النسائى والحاكم كلاهما
عن انس اللهم انفعنى بما علمتنى اى عملا وتعليما وعلمنى ما ينفعنى
اى كمالا وتكميلا وزدنى علما اى لدنيا وفهما عنديا الحمد لله على كل حال
اى موجب لمزيد كمال واعوذ بالله من حال اهل النار اى فان سائر

[margin: وفى المهذب النعماء والنعمة والنعيم نازو آسايش ١٢ حنفع]

الاحوال والاهوال سريعة الزوال والانتقال ت ق مص اى رواه الترمذى
وابن ماجة وابن ابى شيبة عن ابى هريرة اللهم بعلمك الغيب البار
للاستعطاف اى انشدك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات
فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات والمعدومات
بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اى خلق كل شئ او
على المخلوقات جميعا احينى ما علمت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا علمت
الوفاة خيرا لى واسألك عطف على انشدك المقدر اى واطلب منك
خشيتك اى خوفك المقرون بالتعظيم فى الغيب والشهادة اى فى
الحالين من الخلوة والجلوة او فى الباطن والظاهر والمراد استيعابها
فى جميع الاوقات وقال الطيبى المراد بالخشية فى الغيب والشهادة اظهارها
فى السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ المشكوة كلمة الحق فى الرضى
والغضب اى فى حال رضى الخلق وغضبهم ذكره الطيبى او فى حال رضاى
وغضبى ولعله اولى فى المعنى وزاد فى المشكوة واسالك القصد فى الفقر
والغنى اى الاقتصاد فى الحالين او القصد الحسن حال وجودهما من
الصبر والشكر واسألك نعيما لا ينفد كذا فى نسخة وقرة عين لا تنقطع
ففى النهاية جعل الحر كناية عن الشر والشدة والبرد كناية عن الخير والهيبة
وفى الصحاح يقال قرت عينه تقر نقيض سخنت وللسرور دمعة باردة
وللحزن دمعة حارة فقيل يحتمل ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع لقوله
تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة
على الصلوات لقوله صلى الله عليه وسلم قرة عينى فى الصلوة والاولى ان يراد
بقرة عين اى بردها كناية عن كل خير كاين فى الدنيا والعقبى واسألك

قوله فى الرضا مقصور والرضوان
والمرضاة خشنود شدن او
بعيدى لعن وبعله ١٢ ح

الرضا بالقصر وقد يمد ففى الصحاح الرضى مقصور مصدر محض والاسم
الرضا ممدود بالقضاء اى طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور
الكونية وبما حكم فيما امر به ونهى عنه من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون
الرضا بالقضاء باب الله الاعظم ويشير اليه قوله سبحانه ورضوان من
الله اكبر ورضى الله عنهم ورضوا عنه فانه فى معنى يحبهم ويحبونه
وبرد العيش اى الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المص اى
الراحة الدائمة فى البرزخ والقيامة ولذة النظر الى وجهك
قال المص فيه اعظم دليل على رؤية الله تعالى فى دار الاخرة كما هو مذهب
اهل السنة والجماعة فلا حرمنا منه والشوق الى لقائك اى اشتياقى
الى ملاقاتك فى دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اى شدة
من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهى التى لا صبر عليها وفتنة اى بلية
ومحنة من كثرة مال او سعة جاه مضلة اى موقعة فى الضلالة ولعل
العدول عن السراء المقابل للضراء الى الفتنة للاشعار بان تحتها امتحان
كثرضى بها وان كان فى الضراء ايضا ابتلاء لكنه احقف والحاصل ان المؤمن
الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان اصابته سراء شكر
فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له ولكن قال تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اى لمن لم يشغله محبة الاموال
والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان اى
بتوفيق الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة اى هادين مهتدين
الى مراتب الايقان وفى وصف الهداة بالمهتدين اشعار بان الهادى
اذا لم يكن مهتديا فى نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره وفى نسخة مهتدين

على وزن مرمى يعني مهتدى بي س مس ط اى رواه النسائى والحاكم
واحمد والطبرانى عن عمار بن ياسر اللهم انى اسالك من الخير كله بالجر
على انه تاكيد للخير و بالنصب على انه مفعول ثان لاسالك كذا ذكره الحنفى
والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيدا لمحل الجار والمجرور لا سيما
ومن زائدة لافادة الاستغراق ولا فيصير التقدير اسالك كل الخير من
الخير وكذا الحال فى قوله عاجله وآجله اى بحسب تقديره مما علمت
منه وما لم اعلم اى منه واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم اللهم انى اسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك
واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك وفى نسخة من
شر ما عاذ به عبدك وفى اخرى ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس لهما
وجه ظاهر اللهم انى اسألك الجنة وما قرّب بتشديد الراى
ما قربنى اليها من قول او عمل اى ظاهرى او باطنى واعوذ بك من
النار وما قرّب اليها من قول او عمل فاى للتنويع فيهما واسألك
ان تجعل كل قضاء اى قضية كما فى نسخة لى خيرا مفعول ثان والظاهر
ان لى متعلق به وقدم للاهتمام والاختصاص ق حب مس اى
رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن عائشة واسألك ما قضيت
لى من امر ان تجعل مفعول ثان لاسالك ومفعوله عاقبته رشدا
بضم فسكون وبفتحهما مس اى رواه الحاكم عن عائشة ايضا هذه الزيادة
اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من الاجارة اى
احفظنا من خزى الدنيا بكسر فسكون اى فضيحتها وعذاب الآخرة
حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن بسر بن ارطاة بضم موحدة

قوله اجرنا امر من الاجارة زينهار دادن ١٢ خ

الخزى بالكسر والسكون خوار شدن من باب علم خ

رشد رشاد بامان ويره بودن خلاف غى ١٢ صراح

وسكون سين مهملة على ما فى التقريب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم احسن عاقبتنا الى آخره. اللهم احفظنى بالاسلام يحتمل
ان يكون الباء للاستعطاف اى بحق الاسلام حال كونى قائما واحفظنى
بالاسلام قاعدا واحفظنى بالاسلام راقدا اى نائما او مضطجعا
او متكئا والمطلوب هو المحافظة فى جميع الاحوال ويحتمل ان يكون
الباء للمصاحبة متعلق بالاحوال متقدمة عليها ولا تشمت من
الاشمات اى لا تفرح بى اى بسبب ابتلائى بالبلاء الدينى او الدنيوى
عدوا اى نبيا او جنيا قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا
شياطين الانس والجن ولا حاسدا تخصيص للايماء الى ان عداوته
اقوى اللهم انى اسالك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل ان
يكون الجملة صفة خير او استيناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى
ويؤيده ما يأتى فى الحديث الآتى وزاد فى سلاح المؤمن واعوذ بك
من كل شر خزائنه بيدك مس حب اى رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود
وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اللهم انى اعوذ بك
من شر ما انت آخذ بناصيته اى من شر كل شئ واسألك من الخير
الذى هو بيدك كله بالجر على انه تاكيد للخير وفى نسخة بالرفع على انه
بدل من هو وفى اخرى بالنصب على انه بدل من محل الجار والمجرور او
بتقدير اعنى وقدم الحنفى النصب على الوجوه وقال انه مفعول ثان
لاسالك وفيه ما تقدم والله اعلم حب اى رواه ابن حبان عن عمر رضى
اللهم انا نسألك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما فى الاصول المعتمدة
والنسخ المصححة المعتبرة وهى على ما فى النهاية الكلمة التى اوجبت لقائلها

المنصوبات كلها احوال من المفعول والظرف اعنى بالاسلام مقدم متعلق بها اقرأ من الرمود خفش ١٢ حنفى

الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع في نسخة
الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال المعنى نسألك
الخلال التي اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاولى قوله وعزائم مغفرتك
اي نسألك اعمالا تتعزم وتتأكد بها لي مغفرتك على ما في النهاية والسلامة
من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
مس طب اي رواه الحاكم والطبراني عن عمر وقال ميرك رواه الحاكم عن
ابن مسعود ورواه الطبراني في كتاب الدعاء عن انس وزاد في آخره
اللهم لا تدع لنا ذنبا الى آخره قلت الظاهر ان الطبراني له روايتان في
الكبير مستقلتان ورواية في الدعاء بالجمع بين الروايتين والله اعلم
اللهم لا تدع اي لا تترك لنا ذنبا الا غفرته استثناء مفرغ اي لا تدعه
بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله تعالى لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصيها ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الراء وتخفف
اي كشفته وازلته ولا دينا اي من حقوق الله او عباده الا قضيته
اي وفقت على قضائه ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا قضيتها
اي قدرت قضاءها يا ارحم الراحمين طط اي رواه الطبراني في
الكبير وفي الدعاء ايضا عن انس اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك مس اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة اللهم اعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ز اي رواه البزار عن ابن مسعود
كان الاولى ان يأتي بلفظ اعنا ويكتب فوقه اعني ويجمع بين الرموز
الثلاثة آخرا مع ان هذا الحديث وكثيرا تكررهما لم يعرف وجهه وقد جمعت
الادعية المطلقة في الحزب الاعظم واظن انه وصل خمسمائة دعاء اللهم

قنعني

قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير
بهمزة وصل وضم لام في النسخ كلها وقال المص بضم الهمزة واللام اي كن لي
خلفا على ما غاب عني من مال وولد وغيره ليعود الي بخير انتهى وقيل الباء
للتعدية اي اجعل خيرا من كل غائبة كانت لي خلفا عنها ويجوز ان يكون
من الاخلاف حيث ذكر في النهاية خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك
خيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه مس اي رواه الحاكم عن ابن
عباس اللهم اني اسألك عيشة بالكسر نقية بتشديد التحتية قال
المص بكسر العين اي حيوة طيبة والنقي من كل شيء خياره وانظفه والمبير يريد
عيشا لا تكدر فيه وميتة سوية اي مستوية في الظاهر ومستقيمة في الباطن
قال المص بكسر الميم معتمد لنزع الوجه الحسن (اي لا عوارض له ١٢) ومردا بفتح ميم وراء وتشديد
دال اي مرجعا غير مخزي قال المص بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاي
وتشديد الواو الياء (زيادة ١٢) من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي
بمعنى الهلاك والوقوع في البلية (مأخوذ) ولا فاضح في فضحه فافتضح اذا انكشف
مساويه نسأل الله العافية انتهى مس اي رواه الحاكم عن ابن عمر بلا واو
خلافا لما في نسخة اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي ومن جهة صفاتي
فقو بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية في رضاك اي في تحصيل
مرضاتك ضعفي اي بتبديله وتحويله وخذ الى الخير بناصيتي
وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام اي اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا
عن الشر واجعل الاسلام وهو الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن
منتهى رضاي اي نهاية مرضاتي وغاية متمنياتي وفيه ايماء الى قوله تعالى
ومن يرغب عن ملة ابراهيم الى ان قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين

اللهم انى ضعيف فقونى تاكيد لما سبق وانى ذليل اى بيد وناعزاز ك
فاعزنى وانى فقير اى محتاج الى رزقك الحسى والمعنوى فارزقنى
مس مص اى رواه الحاكم وابن ابى شيبه كلاهما عن بريدة بن الحصيب
الاسلمى اللهم انت الاول اى بلا ابتداء فلا شى قبلك اى ازلا وانت الآخر
اى بلا انتهاء فلا شى بعدك اى ابدا اعوذ بك من كل دابة اى من شر كل
دابة ناصيتها بيدك اى انت اخذ بناصيتها ومتصرف فى حالتها واعوذ
بك من الاثم اى من جنس المعصية والكسل اى فى الطاعة والمقصود
اظهار العجز فى العبودية عند الحضرة الربوبية ومن عذاب القبر وفتنة
القبر وفى نسخة الجلال فتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم
اى من الحضور فى مكان الاثم المتعلق بحق الله ومكان الجناية للموجبة للغرامة
فى حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق فى قوله تعالى ولا
تكونن من الممترين اللهم نقنى اى نظفنى وطهرنى من خطاياى اى
ذنوبى الصادرة منى كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اى الوسخ
العارض فى البياض الاصلى المعبر عن الفطرة الجبلية اللهم باعد بينى
وبين خطاياى اى المقدرة على الكلمة وقوعها لدى كما باعدت
بين المشرق والمغرب والمقصود التضرع والابتهال عند ذى الجلال
هذا ما سأل محمد ربه اى وعلمه امته ادبه قال المص هو من تتمة دعائه
صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوى طس اى رواه الطبرانى فى الكبير
والاوسط ايضا عن ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم هذا ما سأل محمد ربه
اللهم اه من قول الراوى طس اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ايضا
عن ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم الى آخره اللهم انى اسألك خير المسألة

اى خير

اى خير كل ما سئل عن حضرتك وخير الدعاء اى وخير كل مدعو ومطلوب من
رحمتك وخير النجاح اى وخير كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل اى من جنس
الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الثواب اى الاجر المثوبة وخير الحيوة وخير الممات
وفى نسخة وخير المماة اى وخير مدتهما او خير ما فيهما وثبتنى اى على الحق
وثقل موازينى اى بوزن ثواب اعمالى الصالحة وحقق ايمانى اى بالثبات
والدوام الى الممات وارفع درجتى اى علما وعملا ودنيا واخرى وتقبل
صلوتى اى وسائر عباداتى واغفر خطيئتى اى جميع سيآتى واسألك الدرجات
العلى اى العالية فى المراتب الغالية من الجنة آمين اللهم انى اسألك فواتح
الخير اى مباديه وخواتمه اى نهاياته وجوامعه اى الحروف الجامعة النافعة
فى الدنيا والآخرة واوله وآخره اى الفرد الاول والاخر منه وظاهره وباطنه
والمقصود استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده والدرجات العلى
من الجنة آمين اللهم انى اسألك خير ما آتى بمد الهمزة وكسر التاء متكلم المضارع
من الاتيان اى خير ما اظهره من القول باللسان وخير ما افعل اى بسائر الاعضاء
والاركان وخير ما اعمل اى من طريق القلب والجنان والمقصود استقصاء
اعمال الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال الظاهرية
والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنية وقال الحنفى ما آتى اى افعل والجمل
الثلاث متحدة فى المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة فى محل الدعاء وخير ما بطن
وخير ما ظهر اى فى الكونين والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى
اسألك ان ترفع ذكرى اى تزيد فى رفعة ذكرى او تديم رفعة شانى ولا
فهو مرفوع الذكر بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى
انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله وتضع وزرى اى ثقل

خير م

بالكسر وزره وكرانى ١٢ ح

انى وبقصيرى وتصلح امرى اى جميع شانى وتطهر قلبى اى عن العقايد الفاسدة والاخلاق الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفى نسخة بالتخفيف اى وتحفظ فرجى اى من الميل الى محرم وتنور قلبى اى بانوار العلوم اللدنية والاسرار الربانية فلا تكرار بينه وبين ما سبق لان الاول ايما الى التخلية والثانى الى التجلية والتحلية وفى الكلم الطيب نا قلا عن الطبرانى وتنور لى فى قبرى وتغفر لى ذنبى اى تمحوه واسالك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى اسالك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خَلْقى بفتح اوله وفى خُلُقى بضمتين او بضم اوله اى فى ظاهرى وباطنى وفى اهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى اى فى جميع اعمالى وفى عملى عند انتهاء اجلى فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب عطفا على تبارك على حذف احدى التائين منه اى وان تقبل حسناتى وفى بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه صيغة الامر ويويده ما فى الكلم الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتى واسالك الدرجات العلى من الجنة آمين وفى ختم كل دعوة بسوال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها هى المطلوبة الاعلى والمقصودة الاسنى وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة فى كل حين مس طط مس اى رواه الحاكم والطبرانى فى الكبير وفى الاوسط ايضا عن ام سلمة ايضا اللهم اجعل اوسع رزقك اى المعنوى عند كبر سنى اى لا تقوى على اصلاح شانى وانقطاع عمرى اى وعند انتهاء اجلى ليكون حسن عملى على وفق منتهى املى والمص حمله على الرزق الحسى حيث قال يعنى انه فى ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعى والكد انتهى وهو مناف لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سال ربه وصدق ربه عن يهودى بوضع درعه عنده واوصى عليا كرم الله وجهه ان يقضيه

عنه وايضا فمن المقرر انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعى والكد وانما كان تعيشه بالجهاد والاجتهاد والجد فى الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه وقد عرض عليه كنوز الدنيا وصيرورة جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى استغناء برزق المولى قائلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال تعالى ورزق ربك خير وابقى مس طس اى رواه الحاكم والطبرانى فى الاوسط كلاهما عن عائشة اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاى الخطا نقيض الصواب وقد يهمز على ما فى الصحاح وهو بغير مد فى الجلال وهو يحتمل ان يكون بالف بعده يار مفتوحة او بهمز بعده يار ساكنة واما اصل الجلال فجمع بين الالف والهمزة وفى نسخة خطاياى بصيغة الجمع المكسر لكن يويد الافراد المضاف المراد به الجنس قوله وعمدى حب اى رواه ابن حبان عن عثمان بن ابى العاص يا من لا تراه العيون قال المص يعنى فى الدنيا ولا تخالطه الظنون اى لا يدخل فى علمه شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون حتى يناسب ما قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون قال المص اى يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى ولا تغيره الحوادث اى من الكائنات وجودا وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الالحاد ولا يخشى الدوائر اى لا يخاف عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقبيها ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وقال المص اى دوائر الزمان وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اى مقاديرها من عدد حصيات الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار اى قطراتها النازلة من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما فى الصحاح والاصح انه اسم جنس مفرده

وفى المهذب المثقال بمسنك والمثقال بحساب الدراهم درهم وثلثة اسباع درهم وبحساب الطساسيج اربعة وعشرون طسوجا وبحساب الشعيرة ستة وتسعون شعيرة المثاقيل ج ٥ صح

بالنار وعدد ورق الاشجار اى وسائر النباتات والانهار وعدد ما اظلم
عليه الليل واشرق عليه النهار تعيم وتتميم اى عدد ما دخل تحت ظلمة الليل
واشراق النهار ولا تواري اى لا يخفى ولا تستر ولا تحجب ولا تحجز ولا يمنع منه
اى من الله سماء سماء اى سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه يستوى فيه
جميع الاشياء من العلويات والسفليات والجزئيات والكليات فى عالم
الملك والملكوت والغيب والشهادة ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر
ما فى قعره اى من الجواهر والحيوانات والنباتات ولا جبل ما فى وعره
اى جوفه من المعادن والينابيع وغيرهما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل
خير عمرى آخره وخير عملى خواتيمه وفى نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما
وخير ايامى يوم القاك فيه اى وقت احضر عندك بالموت اى بالبعث وفى
نسخة يوم لقايك طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن انس يا ولى الاسلام
اى متصرفه بتغيير احكامه او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفا على الاسلام ولو
روى بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل فى قوله تعالى هو اهل
التقوى واهل المغفرة اى اهل ان ينقاد لحكمه ويطاع لامره ثبتنى به اى
بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك ط اى رواه الطبرانى عنه ايضا اللهم انى
اسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر
الى وجهك والشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة متعلق بالشوق
او بلقايك ويمكن ان يكون بمعنى مع ولا فتنة مضلة تقدم قريبا مع
تفاوت قليل لفظا طس اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط معا عن
فضالة بن عبيد اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى
الدنيا وعذاب الآخرة ا ط اى رواه احمد والطبرانى كلاهما من حديث بسر بن

وارثت البيتى اخفيته
ولو اري هو اى استره
حنفى

الوعر زمين درشت كمان
المراد من الوعر هنا صعب
الوصول والصعود اليه
حنفى

ارطاة من صغار الصحابة وقد مر هذا اللفظ قبل ذلك بورقتين وارتقم عليه حيث
ومس فلا ادرى ما فائدة التكرار وتغيير الارقام ذكره ميرك يعنى وكان يمكنه
ان يجمع بين الرموز حيث لفظ الحديث متحد من كان ذلك دعاءه بالنصب
ويجوز رفعه والمراد من داوم عليه مات قبل ان يصيبه البلاء اى المتعوذ
عنه او جنس البلاء الذى يكون سبب الخزى فى احدى الدارين ط لى رواه
الطبرانى عنه ايضا قال المص حديث جليل ينبغى ان يواظب عليه فانه مجرب اللهم
انى اسألك غناى اى غنا قلبى وغنا مولاى اى فى يدى من غير صنيع
للخلق فى حقى واغرب الحنفى فى قوله للمولى معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها
فى هذا المقام نعم لا يبعد ان يكون المراد بالمولى هنا الناصر اى غنى من ينصرنى
فى دينى اط اى رواه احمد والطبرانى كلاهما من حديث ابى صرمة بكسر الصاد
المهملة وسكون الراء المازنى الانصارى صحابى اسمه مالك بن قيس وقيل قيس
ابن صرمة وكان شاعرا اللهم انى اسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا
غير مخزى ولا فاضح ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمر بالواو وقد سبق بعينه
قريبا الا انه بو مر آخر اللهم اغفر لى اى بمحو سيئاتى وارحمنى اى بقبول حسناتى
وادخلنى الجنة اى بفضلك وكرمك لا بعبادتى ولا بطاعاتى ط عن ثابت
ابن زيد اللهم بارك لى فى دينى الذى هو عصمة امرى تقدم مبناه ومعناه
وفى آخرتى التى اليها مصيرى اى مرجعى ومآبى ومكان حسابى وزمان
ثوابى وفى دنياى التى فيها بلاغى اى وصولى الى المراتب العلمية والعملية
والاستعداد للمنازل العلية الرضية لانها دار العبادة ومزرعة السعادة واجعل
الحيوة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر ز اى رواه
البزار عن الزبير بن العوام اللهم اجعلنى صبورا اى كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية

وللمولى معان كثيرة يمكن ان يراد
اكثرها فى هذا المقام فى المهذب
المولى يار خداى و دوست و
يار و آزاد كننده و آزاد كرده
و هم عهد و مهتر و پسر عم و
سزاوار و نگاهدار و روز اينهار
دهنده و همسايه و نديم و
آنكسى كه بر دست تو مسلمان
شده باشد الموالى ١٢
حنفى

اى حافظ حالى ١٢

المصير گشتن ١٢

وفي المصيبة واجعلني شكورا اي كثير الشكر على نعمتك ومحنتك بل وعلى نعمتك
ومحنتك واجعلني في عيني صغيرا لئلا اقع في العجب والغرور وفي اعين
الناس كبيرا ليوقروني ويقبلوا وعظي وامري ونهيي ولا يقعوا في معصيتي
لاجلي د اي رواه البزار عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم اني اسالك الطيبات
اي الحلالات او المستلذات المقوية على الطاعات والعبادات قال تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ولا يبعد
ان يكون التقدير وفعل الطيبات من الاعمال الصالحات فيوافق رواية
فعل الخيرات الملائمة لمقابلة قوله وترك المنكرات وحب المساكين وان
تتوب علي اي وان توفقني للتوبة وتقبلها مني وتثبتني عليها وان
اردت بعبادك فتنة اي بلية ومحنة ان تقبضني مفعول ثان لاسالك
المقدر اذ التقدير واسالك ان اردت بعبادك فتنة ان تقبضني بكسر
الباء اي توفيني اليك غير مفتون اي سالما من الفتنة مقرونا بحسن الخاتمة
د اي رواه البزار عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك
علما نافعا اي زيادة على ما عندي لقوله تعالى وقل رب زدني علما
واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم الانساب فانه علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن
الاشتغال به تضييع للعمر وغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ منه لذلك ط
طس اي رواه الطبراني في الكبير عن عائشة وفي الاوسط عن جابر اللهم اني
اسالك علما نافعا وهو ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة
اي مقبولا او عملا هو محل القبول وقابل للوصول طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن جابر اللهم صغ امر من الوضع اي اجعل في ارضنا بركتها بتكثير

ابناتها وتحصيل ثمراتها وفيه اشارة الى قوله تعالى ولو ان اهل القرى
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وزينتها ايماء الى
قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها
قال المص بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي يسكن نفوسهم
اليه وتطمئن وتقدم هذا في دعاء الاستسقاء فلا يناسب ذكره في
هذا المقام المعنون بالادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب
ط اي رواه الطبراني عن سمرة اللهم اني اسالك اي معترفا وشاهدا
بانك الاول فلا شيء قبلك والاخر فلا شيء بعدك مرتبة والظاهر
اي بالصفات ووجود المصنوعات فلا شيء فوقك اي فوق ظهورك
ففي كل شيء له شاهد يدل على انه واحد واختلف العارفون باختلاف
مقاماتهم وتفاوت حالاتهم فقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت شيئا الا ورايت الله
الله بعده وقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وقال بعضهم
ما رايت شيئا الا ورايت الله معه والباطن اي بالذات فلا شيء دونك
اي في كمال البطون ولذا لا يكتنه معرفته ولا يدرك كماله عظمته وقد قال تعالى ولا
يحيطون به علما وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه
حق عظمته ان تقضي عنا الدين اي حق الناس وان تغنينا من الفقر اي
من الحاجة الى الخلق مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم
اني استهديك اي اطلب هدايتك لارشد امري اي اصلح اموري واعوذ
بك من شر نفسي فانها شر الاشرار حيث لا يصطلح غيرها حب اي رواه ابن
حبان عن عثمان بن ابي العاص كذا في هوامش النسخ كلها لكن قال
صاحب السلاح وعن عثمان بن ابي العاص وامراة من قريش انهما سمعا

الغياث بالكسر فريادرس ١٢ خ

الاستهداء راه نمودن خواستن منه

اغفر

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاي وعمدي وقال

الاخراني سمعته يقول اللهم اني استهديك لارشد امري الحـ رواه ابن حبان رنبهي كلامه

قال ميرك وهذا ليس نصا في ان هذا الحديث مروي عن عثمان بل يحتمل

ان يكون مرويا عنه وان يكون مرويا عن امراة قريش فتامل قلت تاملنا فوجدنا

فيما املنا ما يدل على انه مروي عنه لا عنها حيث قال وقال الاخر لانه نص

في ان القايل هو المذكر فتذكر وتدبر فان الاحر قد ظهر لمن تاخر وان كان الفضل

لمن تقدم والله اعلم **اللهم اني استغفرك لذنبي واستهديك لمراشد امري**

اي لمصالح شاني ومقاصده ومطالبه فان المراشد فسره الجوهري بمقاصد الطرق

واتوب اليك فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها **انك انت ربي**

اي فانت حسبي **اللهم فاجعل رغبتي** اي طمعي **اليك واجعل**

غناي في صدري اي لا في يدي **وبارك لي فيما رزقتني** اي بان اقنع بالقليل

القليل وان اصرفه في رضا الخليل رجاء الثواب الجزيل **وتقبل مني** اي عملي على

وفق املي بفضلك وكرمك **انت ربي مص** اي رواه ابن شيبة في مصنفه

عن عمر رضي الله عنه قال ميرك اورده صاحب السلاح عن عمر ابن الخطاب

موقوفا عليه وقال في الاخر رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان كذلك

فالظاهر ان يرمز له موقوف مص **يا من اظهر الجميل** اي الامر الجميل الذي يشا

ظهور صفات الجمال كما قال سبقت او غلبت رحمتي غضبي **وستر القبيح**

اي الامر المكروه الصادر من نعت الجلال حيث نسبه الى الشيطان وساير

ارباب الضلال او معناه يا من اظهر جميل عباده وستر قبيحهم فان من جملة اسمائه

الستار ويؤيده اصل الاصيل وستر على القبيح لا سيما وقد ضبط بتشديد الياء

على ان المعنى يا من اظهر الجميل الذي وستر القبيح علي **يا من لا يواخذ** اي من

فوائد المراشد اي لمقاصد الطريق والطريق الارشد نحو الاقصد ذكره الجوهري ح

انك ح

علي ح

من عباده

من عباده **بالجريرة** اي بسبب الجريمة **ولا يهتك** بكسر الفوقانية اي لا يخرق

الستر بكسر السين بمعنى الستارة اي من لا يفضح بهتك الستر من شاء من خلقه

يا عظيم العفو كذا في اصل الاصيل ونسخة الحلل **يا حسن التجاوز** بفتح الحاء

والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر الى تاكيد معنى قوله ولا يهتك الستر

كما ان قوله **يا واسع المغفرة** ناظر الى تاكيد معنى قوله لا يواخذ بالجريرة وقوله

يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوي معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية

عن سعة العطاء وايراد التثنية لافادة زيادة المبالغة **يا صاحب كل نجوى**

اي بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية

وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى **يا منتهى كل شكوى** اشارة الى انه لا ينبغي

الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى

الله وذلك لانه لا استغاثة الا هو فلا يغاث الا به وما النصر الا من عند

الله العزيز الحكيم **يا كريم الصفح** اي التجاوز واصله على ما في النهاية من

من الاعراض بصفحة الوجه كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله فاعرض

عنهم واصفح **يا عظيم المن** اي العطاء والانعام والاحسان **يا مبتدي**

النعم وفي نسخة بالمبتدا اي بالنعم **قبل استحقاقها** اي بسبب طاعة وعبادة

بل قدر النعم قبل استعداد مخلوقاته مع ان لا استعداد ولا استحقاق

ايضا من جملة انعاماته **يا ربنا يا غاية رغبتنا** اي نهاية مطلوبنا

اسالك يا الله ان لا تشوي اي لا يحرق **خلقي بالنار** وفي نسخة

خلقنا وهو الملائم لما قبله لفظا ولعل وجه العدول ان الجمع فيما

سبق عام للمومن والكافر فلا بد ان يقيد عدم الاحراق بالنار لنفسه

وفي معناه من ينبه **مس** اي رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب

الهتك خرق الستر عما وراءه ٢ح

وهو اسم م النجوى المناجاة وهي تقام مقام المصدر اي انه عالم لصاحب كل سر ٢ح

الشكوة والشكوى والشكاة والشكاية المرض ٢ح

لا يستغاث بدل

هو العفو عن ذنوب العباد ٢ح

ويا ربنا ويا سيدنا يا مولانا و م

روايته

كل

عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فان رواية كلهم من يسوى
نعات تم نورك اي كمل وشمل من اردت تنويره بالهداية فهديت
اي فارشدته الي طريق الحق فلك الحمد اي علي ذلك وفيه ايماء الي ما ورد
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدي ومن اخطاه ضل وغوي عظم بضم الظاء اي كثر حلمك
اي عفوك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك بصيغة الواحدة
وفي نسخة بصيغة الخطاب فيدك بالنصب وبسط اليد كناية عن
نهاية الكرم وغاية الجود فاعطيت فلك الحمد ربنا اي يا ربنا وجهك
اكرم الوجوه اي ذاتك احسن الذوات وانفعها واجودها
وجاهك اعظم الجاه اي والقرب اليك اعظم من كل منصب
وعطيتك اي الخالية عن المنة والمزلة افضل العطية واهناها
اي في الذها واحسنها تطاع ربنا اي يا ربنا فتشكر اي فتجازي

اي تجعل سعيا مشكورا ١٢ منه

المطيع علي الطاعة وتثنية وتثني عليه بهمزتين في كل ساعة والشكر في
الاصل الثناء علي المحسن بما اولاه من المعروف والمراد هنا الاثابة وهو
اعطاء الجزاء علي الطاعة والاطاعة ومنه قوله تعالي هل جزاء الاحسان
الا الاحسان ومن اسمائه سبحانه الشكور وهو الذي يعطي الجزيل
علي القليل وتعصي بصيغة المجهول ربنا اي يا ربنا فتغفر اي لمن تشاء
وتجيب المضطر اي اذا دعاك وتكشف الضر بالضم وبفتح
اي تزيل الضر اذا شئت وتشفي بفتح اوله اي تعافي السقيم
اي المريض وتغفر الذنب اي الكبير وتقبل التوبة اي من كمال
الفضل والحلم ولا يجزي بفتح اليا وكسر الزاء من الجزاء بمعنى المجازاة

اي لا يجازي بالائك اي نعمائك احد في الصحاح جزيته بما صنع جزاء
وجازيته بمعنى ولا يبلغ مدحتك بكسر الميم اي لا يصل الي كمال مدحك
قول قايل من المادحين والواصفين ص مو مص اي رواه ابو يعلى
عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وابن ابي شيبة عنه موقوفا اللهم اني
اسألك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها اي رحمتك الا انت
وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقايسة وخصت
الرحمة بالذكر لانها اقرب والضمير راجع الي الصفة الشاملة للفضل
والرحمة كقوله تعالي واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على
الخاشعين ط اي رواه الطبراني عن ابن مسعود اللهم اغفر لي ما اخطات
وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت وما علمت المراد
استيفاء الذنوب واستقصاء العيوب ا ط اي رواه احمد والبزار و
والطبراني عن عمران بن حصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا اي
تعدينا علي غيرنا وهزلنا اي نحو الكذب والسخرية وجدنا وخطانا
وعمدنا وكل ذلك عندنا اي موجود او ممكن ا ط اي رواه احمد والطبراني
كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اغفر لي خطاي وعمدي
وهزلي وجدي ولا تحرمني بفتح اوله ويجوز ضمه وكسر رائه
من الحرمان اي لا تمنعني بركة ما اعطيتني ولا تفتني بتشديد النون
اي لا توقعني في الفتنة ولا تضلني فيما احرمتني من الاحرام اي فيما جعلتني
محروما طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب اللهم احسنت
خلقي وفي نسخة حسنت بالتشديد اي جعلت خلقي الظاهر حسنا فاحسن
خلقي وفي رواية ابي يعلى فحسن خلقي اي اجعل اخلاقي الباطنة مستحسنة

اص اى رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة رب اغفر وارحم
واهدنى السبيل الاقوم اى الصراط المستقيم والدين القويم اص
اى رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود سلوا الله العفو
اى عن الذنوب والعافية اى عن العيوب فان احدا لم يعط بصيغة
المجهول بعد اليقين اى زوال الشك فى الايمان وكمال المعرفة والايقان
وقال المص اى العلم وزوال الشك اى فى الايمان انتهى خيرا من العافية
ت س ق حب مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه
وابن حبان والحاكم كلهم عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ولفظ الحاكم
سلوا الله العفو والعافية واليقين فى الاولى والآخرة يا رسول الله
علمنى شيئا ادع الله به وفى نسخة ادعو بالرفع على تقدير انا واكثر
النسخ على الجزم فى جواب الامر فقال سل ربك العافية فمكثت اياما
بفتح الكاف وضمها اى لبثت مدة ثم جئت فقلت يا رسول الله
علمنى شيئا اسأله بالجزم وقيل بالرفع اى اسال ذلك الشئ
ربى واطلبه منه فقال يا عم سل الله العافية فى الدنيا والآخرة
ط اى رواه الطبرانى عن العباس يا عم اكثر الدعاء بالعافية امر من
الاكثار ط اى رواه الطبرانى عن العباس ما سئل الله بالنصب
وهو فى اصل الاصيل ثابت العباد بالرفع شيئا اى من الاشياء
افضل من ان يغفر لهم ويعافيهم اى من ذنب لا يغفر لهم راى
رواه البزار عن ابى الدرداء يا رسول الله الا تعلمنى دعوة ادعو بها
لنفسى قال بلى قولى اللهم رب النبى محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لى
ذنبى واذهب من الاذهاب اى ازل غيظ قلبى اى كل ما يغيظ به

قلبى من غل وحقد وساير الاخلاق الذميمة قال المص الغيظ هو غضب
كان من العاجز وذهابه من القلب نعمة لا مزيد عليها واجرنى من
اى احفظنى من مضلات الفتن اى من الفتن المضلة ومن المحن
المغوية ما احييتنا اى الى ان توفينا على هذه الصفة ا اى رواه احمد
عن ام سلمة لا يقولن احدكم اللهم لقنى حجتى بتشديد القاف المفتوحة
اى يعطى حجتى بالنصب قال المص اى يلقنه الشيطان حجته الباطلة قال الله تعالى
حجتهم داحضة عند ربهم والحجة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة
لا يقال السؤال وقع من الله فكيف قول المص يلقنه الشيطن فان
الامر كله فى الحقيقة راجع الى الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء
وانما الشياطين مظاهر الجلال ويشاء منهم الاضلال كما ان
الانبياء مظاهر الجمال ويظهر منهم الاهداء والاكمال فالتحقيق
ان النهى انما وقع عن تلقين الحجة على الاطلاق والصواب تقييده
بدليل قوله ولكن يقول اللهم لقنى حجة الايمان عند الممات
اى خصوصا فان المدار على حسن الخاتمة وضبط السيد اصيل الدين فى
الموضعين لفظ لقنى بالنونين وهو غير صحيح من جهة الاملاء ولعله
اراد دفع وهم القراءة بنون واحدة والله سبحانه اعلم ط اى رواه الطبرانى
عن عائشة فضل الصلوة والسلام على النبى عليه الصلوة والسلام
اى هذه احاديث واردة فى فضيلة الصلوة والسلام على سيد الكرام
ليكون مسك الختام وقد جمعت اربعين حديثا فى هذه القضية وصدرت
بها فى شرح الصلوات المحمدية المنسوبة الى السادات البكرية قدس الله
اسرارهم البرية ما جلس قوم مجلسا اى جلوسا او مكانه او زمانه لم يذكروا

فان الكافر يلقن حجته م جهول

افضل

الله ای صفات ربهم فیه ولم یصلوا علی نبیهم المکان ای ذلک المجلس علیهم
حسرةٌ فی نسخة بالرفع ای وقع علیهم ندامة تامة یوم القیمة وان
دخلوا الجنة ای ولو دخلوها للثواب ای لاعطاء المثوبة بعد الحساب
والعذاب وفی بعض النسخ لفظ للثواب غیر موجود ویؤیده انه لم یذکر
صاحب السلاح لفظ للثواب لابن حبان لکن ذکره المنذری فی روایته
وروایة احمد والحاکم ایضا فیحصل ان لابن حبان روایتین والله اعلم
قال الحنفی یدل الحدیث بظاهره علی ان کل احد من احاد القوم ینبغی ان
یفعل هذین الامرین ولو انتفی عن واحدٍ منهم کان حسرة علیهم وقیام
واحد منهم لهما لیس بکاف قلت دلالته علی ان کل احد ینبغی مسلم
لکن لو انتفی عن واحد لا یکون الا حسرة علیه لا علیهم بلا شبهة سواء
قلنا انه من فروض العین او الکفایة حب د ت س مس ای رواه ابن
حبان واحمد وابو داود والترمذی والنسائی والحاکم کلهم عن ابی هریرة
وقال الترمذی حسن ولفظه الا کان علیهم ترةً فان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم ورواه احمد عن ابی امامة ایض اکثروا علیّ من الصلوة
یوم الجمعة بضمتین ویسکن الثانی فان صلوتکم معروضة علیّ ای اخفاها
فی من حدیث ان الله تعالی ملائکة سیاحین یبلغونی عن امتی السلام
علی ما سیاتی یدل علی ان الصلوة مطلقا معروضة علیه فالجمع بینهما
بان یوم الجمعة لمزید الفضیلة تعرض علیه من غیر واسطة کما فرق
بین الصلوة عند الروضة الشریفة وسائر البقاع المنیفة فقد
اخرج ابو الشیخ فی کتاب ثواب الاعمال بسند جید مرفوعا من
صلی علیّ عند قبری سمعته ومن صلی علیّ نائیا بلغته وانبعد الحنفی

في حاشية الصفحة: یجوز رفع حسرة ونصبها علی الاسم کان
وخبرها کما تقدم فی صدر الکلام
ف
ف

فی قوله یقال ان هذه الملائکة انما یعرضون علیه فی یوم الجمعة وکذا
الحال فی رد الروح علیه ورده السلام علی انه یمکن ان یقال انه لیس من
قبیل العرض انتهی وبعده لا یخفی وسیاتی الکلام علی رد روحه علیه السلام
د س ق حب ای رواه ابو داود والنسائی وابن ماجة وابن حبان
کلهم من حدیث اوس بن اوس الثقفی وهو صحابی سکن الشام ورواه
الحاکم وصححه ورواه احمد ایض قال الحافظ المنذری وله علة دقیقة
اشار الیها البخاری وغیره من النقاد انتهی وقال میرک العلة المشار الیها
هی ان کل من اخرج هذا الحدیث اخرجه من طریق حسین بن علی بن الولید
الجعفی الکوفی عن عبد الرحمن بن یزید بن جابر عن ابی الاشعث الصنعانی
عن اوس وبعد تامل هذا الاسناد لم یشک فی صحته لثقة رواته وشهرتهم
وقبول الائمة احادیثهم وقال البخاری حسین الجعفی لم یسمع عن عبد الرحمن
ابن یزید بن جابر وانما سمع من عبد الرحمن بن یزید بن تمیم وهو
فلما حدث به حسین غلط فی اسم الجد وقال ابن جابر وقال غیر واحد
من الحفاظ ان ابن تمیم ضعیف عنده مناکیر وهو شیخ حسین فی هذا الحدیث
انتهی لکنه معاضد بما سیاتی من حدیث الحاکم عن ابی مسعود وبما قال المنذری
فی الترغیب عن ابی امامة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اکثروا علیّ من
الصلوة فی یوم الجمعة فان صلوة امتی تعرض علیّ کل یوم جمعة فمن کان
اکثرهم علیّ صلوة کان اقربهم منی منزلة رواه البیهقی باسناد حسن الا ان
مکحولا قیل لم یسمع من امامة قلت وهو غیر ضائر عندنا علی ما حققه
ابن الهمام فی شرح الهدایة لیس یصلی علیّ احد یوم الجمعة
الا عرضت علیّ صلوته مس ای رواه الحاکم عن ابی مسعود الانصاری مامن

احد يسلم علي الا رد الله علي روحي اي من الجناب لاجل الجواب
او راحتي الزائدة حتى ارد عليه السلام قال صاحب الازهار الحديث
يدل على بقاء الارواح بعد الموت وعلى بقاء ابدان الانبياء اموات
في قبورهم والصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة فيه انتهى يعني ورد
في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة بانهم احياء في قبورهم مشغولون
بعبادة ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله اعلم بالصواب
د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة ورواه احمد ايض اولى الناس بي
اي بشفاعتي او اقربهم منزلة بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة
اي في الدنيا ت حب اي رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن
مسعود البخيل اي كل البخيل اي كل البخيل او البخيل الكامل على نفسه
بامتناعه عن الخير الحاصل له وللغير من ذكرت و في بعض الروايات
كرر الموصول للتاكيد والمبالغة بقوله البخيل الذي من ذكرت عنده
فلم يصل علي ت س حب مس اي رواه الترمذي والنسائي
عن علي وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي رضي الله تعالى عنهما
اكثروا الصلوة علي فانها زكوة اي طهرة من السيآت او نماء في
الطاعات لكم وقيل بمنزلة زكوة وصدقة لفقرائكم ص اي رواه
ابو يعلى عن ابي هريرة رغم بكسر الغين وفي نسخة بفتحها في سلاح
المؤمن رغم بكسر الغين المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب وقال
الهروي رواه ابن الاعرابي بفتح الغين وقال معناه ذل انف
رجل ذكرت عنده بصيغة المفعول فلم يصل علي ت حب طط
اي رواه الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من حديث

قوله اولى الناس اي احقهم بشفاعتي من الاولى بمعنى الحق وضمن معنى الاختصاص فعدي بالباء ١١ حنفي

ابي

ابي هريرة وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن
الحويرث ايض والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس وكعب بن عجرة
ايضا ذكره ميرك وفي بعض الهوامش رواه الترمذي وابن حبان عن
ابن عباس والبزار والطبراني عن ابي هريرة وفي بعضها رواه ابن حبان
والطبراني عن مالك بن الحويرث والطبراني عن ابن عباس وكعب بن عجرة
من ذكرت عنده فليصل علي س طس ص ي اي رواه النسائي
والطبراني في الاوسط وابو يعلى وابن السني كلهم عن انس ورواه احمد وابن
حبان والحاكم وصححه فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه وسلم عشرا
اي بلا واسطة وقيل هو اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه ى اي
رواه ابن السني بهذه الزيادة قال ميرك ورواه الحاكم ايض من ذكرني
اي وكذا من ذكرت عنده لما سبق فليصل علي الظاهر ان الامر للوجوب
لكن قال الطحاوي انه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة ص اي رواه ابو يعلى
عن انس ايضا ان الله ملائكة اي جماعة من المقربين سياحين اي سيارين
في مجالس العلم والعمل وغيرهما يبلغوني بتشديد اللام من التبليغ وفي
نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما قوله تعالى يبلغكم رسالات ربي
ثم النون مشددة على ان اصله يبلغونني فسكنت الاولى وادغمت في الثانية
وفي نسخة مخففة على انه حذف احديهما على خلاف فيهما وقرئ بالوجهين قوله تعالى
اتحاجوني في الله اي يوصلون الي عن امتي السلام وكذا حكم الصلوة كما يدل عليه
تعبيره بالسلام مرة وبالصلوة اخرى فيستفاد منه ان الاكتفاء باحدهما لا يكون خلافا
لما ذهب اليه النووي ومن تبعه ولا دلالة في قوله تم صلوا عليه وسلموا تسليما الا ان الواو لمطلق
الجمع الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة مامورون بالفعلين فاذا صلى مرة

سياح في الارض ذهب واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الارض ٧٥

وسلم الجزى خرجوا عن عهدة التكليف فى الدنيا والاخرى نعم الجمع بينهما افضل واكمل
مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود وفى نسخة عن ابى مسعود
انى لقيت جبرئيل فبشرنى وقال وفى نسخة فقال ان ربك يقول من صلى
عليك صليت عليه اى عشرا كما فى رواية ومن سلم عليك سلمت عليه اى عشرا احسانا
سلاما يورث السلام من الله السلام ومن نبيه عم المنتج لدخول دار السلام المقتضى
لموت صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام فسجدت لله شكرا اى على هذا الانعام
مس اى رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله وفى نسخة قلت
يا رسول الله جعلت وفى نسخة صحيحة انى جعلت وفى اخرى اجعل لك صلوتى اى
دعواتى كلها اى منحصرة لك ومخصوصة بك ومصروفة اليك قال وفى نسخة صلعم
اذا بالتنوين يكفى بصيغة المجهول الغائب وقوله همك بالرفع على تصحيح الاصيل
على انه نائب الفاعل بناء على ان كفى متعد الى واحد على ما يفهم من التاج حيث قال كفاك
الشئ اى حسبك وهو الملائم لمقابلة قوله ويغفر ذنبك وفى كثير من النسخ تكفى بصيغة المجهول المخاطب
ونصب همك على ان كفى متعد الى مفعولين كما يستفاد من القاموس حيث قال كفاه الشئ كفاية فمفعوله
الاول ضمير الفاعل المخاطب والثانى همك اى ذن تكفى انت همك على ما ذهب اليه الزعفرانى فى شرح
المصابيح وقال صاحب المفاتيح كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله فيه ضمير اقيم مقام الفاعل وهمك
مفعوله الثانى واما ما ادعاه الحنفى ضبطه وتصحيحه مع ان مرتضاه ابن الجمال الذى صحح فى
الشمايل ان ليس للمدعى رواية ولا سند معتمد عنهم الحديث اى بطوله كما سياتى ت مس اى رواه
الترمذى والحاكم واحمد كلهم عن ابى قال قلت يا رسول الله انى اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك
من صلوتى قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف
قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك
قال اجعل لك صلاتى كلها قال اذا يكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد فى
مسنديهما والحاكم فى المستدرك ورواه ابن ابى شيبة فى مصنفه واختصره فقال عن ابى قال

في المقدمة كفاه الشيء كفاية
كرد او را چيزى او كفاه الشيء
بس بود او را چيزى ١٢ صح

رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتى كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من امر
دنياك وآخرتك
قال بعض المحدثين معنى الحديث ان ابى بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه
فسال النبى صلى الله عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه صلوة عليك الى ان قال
اجعل لك صلاتى كلها قال اذا يكفى همك ويغفر لك ذنبك لان من صلى عليك
واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليه الله كفاه همه وغفر ذنبه من صلى على
واحدة اى صلوة واحدة او مرة واحدة صلى الله عليه عشرا م د ت ن ط
اى رواه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابى هريرة والطبرانى عن
ابى موسى الاشعرى جاء صلى الله عليه وسلم اى حضر ذات يوم اى يوما
من الايام وقيل باقحام ذات ليكون صريحا بارادة النهار دون الوقت
الشامل للملوين والبشر بكسر الموحدة اى البهجة والسرور فى وجهه
والجملة حالية فقال انه اى الشان جاءنى جبرئيل فقال ان ربك يقول اما
يرضيك اى عنى وهو من الارضاء يا محمد انه اى الشان وهو بفتح الهمزة
على انه مفعول ثان ليرضى لا يصلى عليك احد من امتك الا صليت عليه
عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا ن حب مس مص مى
اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة والدارمى كلهم
عن ابى طلحة زيد بن ثابت الانصارى قال ميرك ورواه احمد ايضا من صلى
على واحدة صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وحطت عنه
بضم خاء وتشديد طاء اى وضعت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات
ن حب مس ط اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم والبزار والطبرانى كلهم عن
انس والنسائى عن عمر بن سعد الانصارى ايضا وزاد فيه وكتب له عشر
حسنات كما ذكره المص بقوله وكتب له بها عشر حسنات اى رواه النسائى
عن عمر بن سعد والطبرانى عن ابى بردة من صلى على النبى صلى الله عليه

وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته بالرفع وفي نسخة بالنصب اي مع ملائكته سبعين مرة

صلوة ويحتمل ان يراد بها الكثرة ا اي رواه احمد عن ابن عمرو بالواو

وكيف الصلوة بفتح الفاء ورفع الصلوة وفي نسخة بالضم وخفضها

وفي اخرى وكيفية الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تقدم

اي في الصلوة بعد البسملة قال علي رضي الله عنه كل دعاء محجوب اي ممنوع عن

كمال وصوله وجمال حصوله حتى يصلى بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل

الغائب اي الداعي وفي نسخة بالمخاطب اي حتى يصلي ايها المخاطب والداعي

على محمد وفي نسخة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وآل محمد الظاهر

انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا

على الضمير المجرور في عليه بغير اعادة الجار عند من قال به من النحاة والقراء

الاخيار طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن علي قال ميرك هكذا رواه

الطبراني في الاوسط موقوفا وروى الحسن بن عرفة عن علي مرفوعا وسنده

ضعيف والصحيح وقفه وكذا حديث عمر الذي بعده رواه الترمذي

موقوفا وقد روي مرفوعا ايضا والصحيح وقفه لكن قال المحققون

من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأي فهو مرفوع حكما

قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على المص رحمه الله في ايراده من قبل الرمز

مع ان الصحيح في كل منهما انه موقوف لان اللفظ الذي ورده لا يصلح

الا ان يكون موقوفا في اللفظ وان كان في الحكم مرفوعا فاندفع ما قال

الحنفي من ان ما روي عن علي وعمر يحتمل موقوفا ومرفوعا وعن عمر رضي الله عنه

ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد وفي نسخة

ولا يصعد وهو بفتح الياء والعين وفي نسخة بضم اوله اي لا يرتفع او لا يرفع

كرم الله وجهه

ف

منه

عنه

منه اي من الدعاء بانواعه شيء اي ولو واحد حتى تصلي اي انت

على نبيك فيه تنبيه على ان المنشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة والعدول

عن وصف الرسالة مع كونها اخص للمبالغة والدلالة على انه بوصف النبوة

اذا كان يستحق الصلوة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة التي هي

ولايته المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلى واغلى من نسبة الرسالة المتعلقة بالخلق

ولعل هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى ان الله وملائكته

يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ت اي رواه

الترمذي من طريق ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر وسعيد

من كبار التابعين وابوه صحابي وقال الشيخ ابو سليمان الداراني نسبة

الى داريا قرية بالشام والنسبة داراني على غير قياس على ما ذكره صاحب القاموس

رحمه الله تعالى عليه وهو من جملة الاولياء الكبار اذا سألت الله حاجة

اي اذا اردت ان تسأل عن الله اي مطلوبا فابدأ اي سؤالك او مسئولك

بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلوة عليه النبي

صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلوتين

اي لا محالة كرامة لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اي سبحانه اكرم من ان يدع

اي يترك ما بينهما اي من الدعاء غير مقبول وفي نسخة يدع بينهما بدون ما

فالتقدير هو اكرم من ان يدع الحاجة الواقعة بينهما الى هنا كلام الداراني ثم

قال المص اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

تقدم مبناه ومعناه وسبق انه رواه اصحاب الكتب الستة وهو اصح الفاظ الصلوات

الواردة في الصلوة وغيرها فينبغي المواظبة والمداومة عليه اللهم صل عليه

طس

صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلوة عليه صـ

انك حميد مجيد

كلما ذكره الذاكرون اللهم صل عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون والمقصود الدوام والاستمرار منه فان الزمان والمكان لا يخلو عن ذاكر له وغافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة تسليما كثيرا فيه ايماء الى ان التنوين في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما للتكثير المفيد للتعظيم اللهم بجفه اي باحترامه واستحقاقه في جاهه عندك اي في مقام قربك ارفع عن الخلق اي عن جملتهم وزبدتهم وهم المسلمون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلدة الشام ما نزل بهم من البلاء العام ولا تسلط عليهم من لا يرحمهم اي من الظلمة الذين هم كالانعام فقد حل اي نزل بهم ما لا يرفعه غيرك ولا يدفعه اي عنهم سواك اي سوى حكمك وامرك اللهم فرج اي ازل الكربة واكشف الغمة عنا يا كريم اي يا اكرم الاكرمين يا ارحم الراحمين اي برحمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع عنا شر الغيب اللهم سلط الظالمين على الظالمين واخرجنا من بينهم سالمين غانمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال مؤلفه رحمه الله كذا في نسخة وفيه دلالة على ان هذا من تصرف الكتاب بعد موته وفي نسخة لبعض تلاميذه قال مؤلفه الشيخ الاجل اي الاعظم رحلة اجلة العلماء بضم راء وسكون حاء من يرحل اليه لاخذ علم ونحوه والاجلة بفتح همزة وكسر جيم وتشديد لام جمع الجليل بمعنى العظيم وارث علوم الانبياء اي من الكتاب والسنة والفقه باحكام الملة ختم المحدثين بمعنى خاتمهم مطلقا فان من بعده لم يجئ مثله وحيد العصر شرقا وغربا سيما في علم القراءة كما يظهر من طيب نشره وفريد الدهر برا وبحرا اي بدوا وحضرا الذي نال من الآفاق حظا اي نصيبا وافرا

من الاشتهار

(حاشية: قال مؤلفه روح الله روحه فرغت من نسخ ...)

(حاشية: الامام ... في ... الشيخ ... الاولى)

من الاشتهار اي بعلمي القراءة والحديث اشتهار الشمس في نصف النهار اي في كمال الظهور واستعلاء النور صاحب الانفاس القدسية اي حال تقريره والكمالات الانسية اي وقت تحريره والاخلاق السنية بفتح فكسر فتشديد ياء اي الرضية العلية السنية بضم فتشديد نون اي المنسوبة الى السنة من القراءة والرواية والدراية والملكات اي الحالات الباطنية الملكية اي المشابهة باحوال الملائكة العلوية مولانا اي سيدنا ومخدومنا شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري تقدم تحقيقه افاض الله بركاته اي بركات اقواله واعماله واحواله على العالمين عموما وعلى اصحابه خصوصا اي من ادركه وصاحبه سواء اخذ منه العلم ام لا وفي نسخة بخطه قال كاتبه محمد بن محمد بن الجزري لطف الله تعالى به في غربته واخذ بيده في شدته ايماء الى ان آخر تاليف هذا الحصن كان حال الشدة ووقت الغربة كما سياتي فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين اي تعميره ماخوذ من الرصف محركة واحدة الرصف حجارة مرصوف بعضها الى بعض في المسيل ومنه عمل رصيف بين الرصافة اي محكم على ما في القاموس وفي نسخة هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين صلعم يوم الاحد ظرف فرغت بعد الظهر حال الثاني والعشرين صفة يوم الاحد من ذي الحجة بكسر الحاء اي من شهر مشتمل على وقت يقصد الحج فيه فان الحج قصد مكة للنسك وبالكسر الاسم على ما حققه صاحب القاموس زاد في نسخة الحرام بمعنى المحترم او باعتبار انه كان فيه القتال حراما فانه من اشهر الحرم الاربعة سنة احدى وتسعين وسبعمائة اي من الهجرة بمدرستي التي انشاتها اي بنيتها ابتداء من عندي من غير سبق لاحد علي في بنائها براس عقبة الكتان بفتح كاف وتشديد تاء

(حاشية: ولام)

(حاشية: النفس م)

(حاشية: اي الحسنة المضيئة م)

(حاشية: محمد ابن م)

معروف وثيابه معتدلة فى الحر والبرد واليبوسة ولا يلزق بالبدن ويقل
قملة كذا فى القاموس فما اشتهر من انه اغا باب لحر غير صحيح والحاصل انها
مكان يعمل فيه الكتان واقع داخل دمشق بكسر الدال وفتح الميم ويكسر هو المشتهر
الآن بالشام المحروسة اى المحفوظة من انواع البلية حماها الله تعالى اى صانها
من الآفات الدينية والدنيوية وسائر بلاد المسلمين اى وصان
جميعها او باقيها والاول ابلغ واكد لخصوص الشام هذا اى خذ هذا او اعلم
او هذا التصنيف ختم وجميع ابواب دمشق اى قلعته مغلقة بتشديد
اللام المفتوحة اى مصكوكة بل مسدودة اى مؤكدة ومؤيدة بالاحجار اى
الكبار المرصوفة من وراء الابواب لزيادة التقوية والخلايق اى انواع
واصناف من الخلق يستغيثون الى الله على الاسوار اى على كل جانب من
جوانب السور والناس فى جهد بضم الجيم ويفتح اى مشقة وتعب عظيم
من الحصار بكسر الحاء اى من جهة المحاصرة والمياه اى مياه الشام مقطوعة
اى ممنوعة من الوصول الى داخلها والايادى وفى نسخة والايدى الى الله
تعالى بالتضرع مرفوعة وقد احرق ظواهر البلد اى نواحى الشام من البيوت
والاشجار ونهب اكثره اى اكثر ما كان من ظواهر البلد من الاموال وكل احد
خائف على نفسه اى كوم البقية وماله اى الذى به قوت حاله وقوة مجاله
واهله اى من عياله ولفظ اهله مقدم على ماله فى اصل مؤخر فى جلال
وضبط فى بعض النسخ ماله بهمزة ممدودة اى ما يؤول اليه امره وجل فتح
فكبر جيم اى خائف من ذنوبه وسوء اعماله اى الموجبة لسوء احواله وقد
تحصنت بتشديد الصاد اى استحكم الشام بما يقدر عليه بصيغة المجهول اى
باقصى ما يمكن من التحصن فجعلت هذا اى التاليف المسمى بالحصن حصنى

المؤمنين

اى حمايتى ووقايتى وتوكلت على الله اى فى بدايتى ونهايتى وهو حسبى
اى كافى فى جميع امورى ونعم الوكيل اى الموكول اليه الامر وقد اجزت
لاولادى ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد كذا فى الجلال وفى الاصيل محمدا
وابا القاسم عليا وابا الخير محمدا وفاطمة وعائشة وسلمى وخديجة روايتى
اى رواية كتاب الحصن عنى مع جميع ما يجوز لى روايته اى من سائر مصنفاتى
فى علمى القراءة والحديث وكذا اجزت اهل عصرى وتحقيق الاجازة و
انواعها بيناها فى شرح شرح النخبة والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا
وصلوته وفى نسخة على سيد الخلق وفى نسخة واشرفهم محمد وعلى آله
وصحبه وسلامه اى وسلام الله تعالى كذلك عليه وعليهم انتهى ولما وصل
شيخنا المرحوم المغفور المبرور الشارح هذا المقام فقال عانهى فراغ تحرير
هذا الشرح وتبييضه بعون الله وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة قبالة القبلة
المعظمة فى النصف الاخير من جمادى الاخرى من شهور عام ثمان بعد الالف
من الهجرة النبوية على صاحبها الاف صلوة والوف تحية والحمد لله الذى بنعمة
تتم الصالحات وبرحمته تكمل العطيات وتقبل الطاعات والعبادات
والمسئول من فضل ارباب الوصول ممن اخذ حظا من هذا المحصول
الدعوة الخالصة بالجهة الخاصة لهذا الفقير الحقير الكبير بوصف
الكثير القليل البضاعة والضعيف الاستطاعة علما وعملا
قالا وحالا حالة حياته ووقت مماته حمدا ومعينا
ويرحم الله عبدا قال آمينا تمت هذه النسخة
المباركة الميمونة المسمى شرح حصن حصين
من تصنيف ملا على قارى

اى كذلك م

ولسائر المسلمين
وحده م

اللهم اغفر لمؤلفه ولكاتبه
ولمن قرأ فيه ولمن
دعا لهم ولسائر المسلمين
آمين

والمسلمات والحمد لله
رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد
وآله اجمعين حسبنا
الله ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير
وهو ارحم الراحمين

٢٢٧

جمادى الآخرة

رحمه الله تعالى في شهر جمادى الآخر بتاريخ چهارم سنه دويم في عهد
بادشاه دين پناه سلطان السلاطين مالك ملك سليمان بادشاه بهادر
شاه عالم خلد الله ملكه وابقاه به دستخط موافق سنه
هجرة النبوي صلى الله عليه وآله واصحابه وازواجه وذرياته
واهل بيته وسلم سنه يكهزار يكصد وبست
بدستخط فقير الحقير پر تقصير خاكپاى
بزرگان دين شيخ عبد الرسول -
ولد شيخ محمد القريشي
الهاشمي عفي عنه

٥٥٥

٥٥

٥